آر ٢١٤ نفائس العرائس ونزهة العيون والمجالس، تاليف

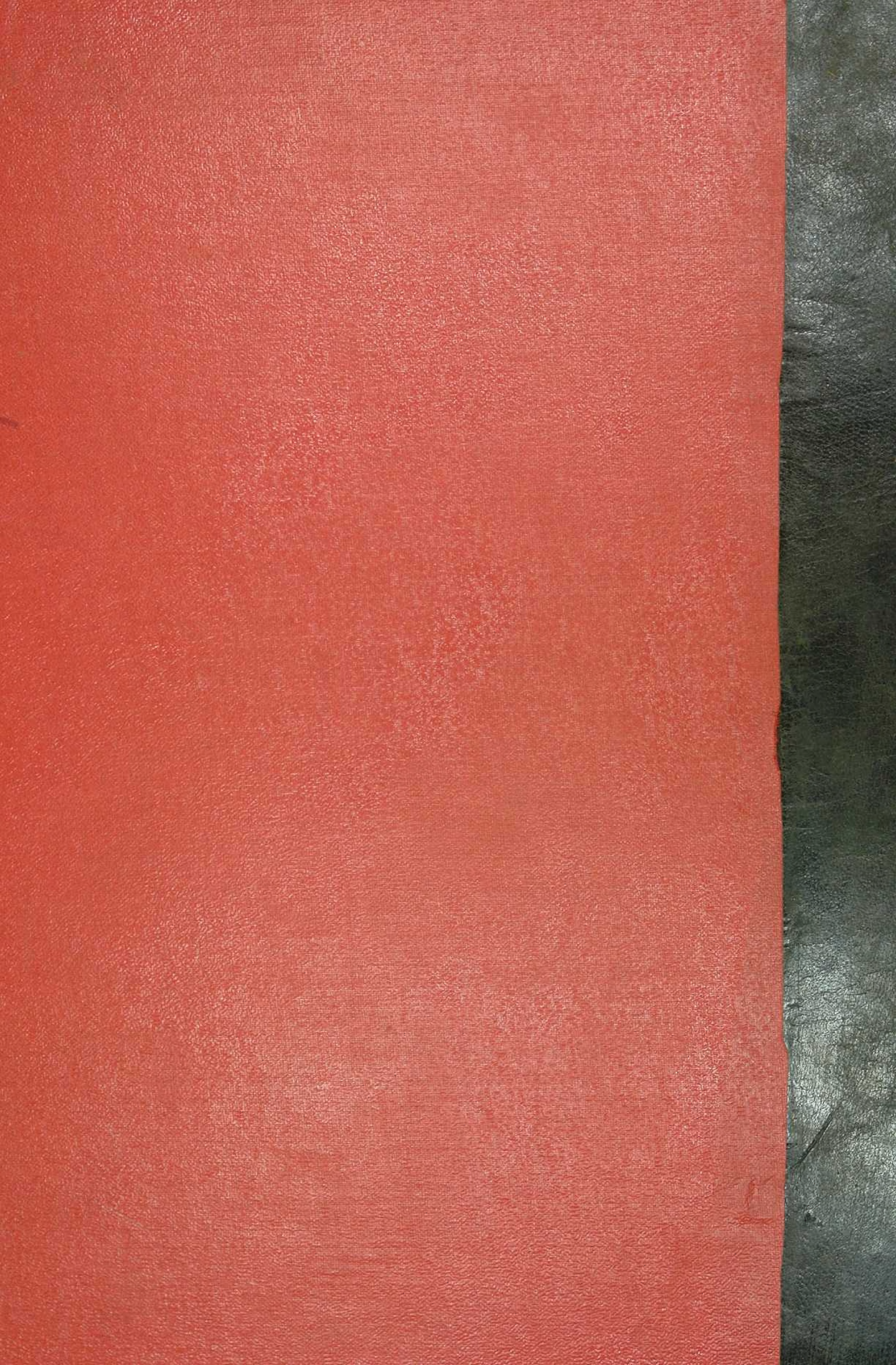
ن ٠ث الثعلبى، احمدبن محمد - ٤٢٧هـ. كتبت في القرن
الرابع عشر الهجري تقديرا.
٢٥٩ق مختلفة المسطرة ٢٩×٢٠سم

٢٧٩٢ نسخة حسنة، خطها نستعليق ردئ، طبع مرات
عـب آخرها في مصر سنة ١٣٦٧هـ(نسخة في المكتبة).

الأعلام ١:٢٠٥ الجامع الكبير بصنعا / الشرقية
١:٢٢٦
١- النبوات، أصول الدين أ - المولف

ب - تاريخ النسخ ج - عرائس المجالس

نفائس العرايس



٧٧٩٢



يامن يا امره ارضها واسماها ... علمي هو نعمه ... هو

هدا الحمد صورت حسن حي كل جسمي برها هدا ومع عرلتن وطر من قبل

هد هد بيه لبنفسي واهلي وسعه ثم كل عس برها

بسم الله الرحمن
الحمد لله رب العالمين الر
الرحيم مالك يوم الد
إياك نعبد وإياك نستعين

هذا كتاب
نفائس الدرر ...
المحقق ... عبد الله العلي
ووفقنا الله آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

قال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي رحمه الله تعالى هذا [illegible]
القران بالشرح والبيان والله سبحانه المستعان وعليه التكلان باب
[في] حكمة في قصص الله تعالى اخبار الماضين على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
[قال الله تعالى] وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فؤادك قالت الحكما قص الله
على محمد صلى الله عليه وسلم اخبار الانبيا الماضية والامم الخالية لخمسة
[اشيا] نبوته صلى الله عليه وسلم ودلالة على رسالته وذلك ان النبي صلى [الله عليه وسلم]
كان اميا لم يختلف الى مودب ولا الى معلم ولا فارق وطنه مدة
[illegible] الى عالم ياخذ عنه علم الاخبار ولم يعرف له طلب شي من العلوم
[ثم اخبر] بما كان فنزل عليه جبريل عليه السلام فلقنه ذلك فاخبر محمد
[illegible] عمن مضى من القرون وسير الانبيا الماضين والملوك المتقدمين ممن كان
[illegible] موقنا وبعث له العناية بالتوفيق بالنبوة علما انه يوحى اليه والمجاهرة
في صدقه به وكان ذلك معجزة له وحجة على صحة نبوته ومن كان منهم عدوا
وجحد ما جاء به من ذلك وقال كما اخبر الله عنهم وقالوا اساطير الاولين
فهي تملى عليه بكرة واصيلا قال الله تعالى مكذبا لهم وتصديقا للنبي صلى الله عليه وسلم
قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض الاية والحكمة الثانية انما قص الله
القصص ليكون له اسوة وقدوة بمكارم اخلاق الانبيا والرسل المتقدمين
والصالحين فيما اخبر الله عنهم واثنى به عليهم ولينتهوا عن امور عوتبوا عليها
وما امر الله تعالى العذاب والعقاب لهم بذلك معاد لما ينتسل امر الله تعالى
من اداب الانبيا اثنى الله تعالى عليه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم لذلك قالت عايشه
حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه
[القران] والحكمة الثالثة ما بين من القصص بتبيين اقدارهم انه لما نظر في الاخبار والاثار
ممن مضى من الامم فهذه الامة عوفيت عن كثير مما امتحن به الانبيا
وخفف عنهم الشرايع ورفع الاثقال والاغلال التي كانت عليهم في الامم
من المناولين وتفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان
الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة تضعيف الصنايع وقال الله تعالى يريد الله

بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله ان يخفف عنكم وخلق
الانسان ضعيفا فلما قص الله تعالى هذه القصص على نبيه وراى فضل نعمته وفضل امته على سائر
الامم وعلم ان الله تعالى خصه وامته بكرامات لم يخص بها احدا من الانبيا والامم فوصل ليله بنهاره
وصيامه بقيامه لا يفتر عن عبادة ربه اداء الشكر حتى تورمت قدماه فقيل يا رسول الله
اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا احب ان اكون عبدا شكورا
ثم اثنى عليه السلام فقال بعثت بالحنيفية السمحة والحكمة الرابعة انه انما قص الله
عليه القصص تاديبا وتهذيبا لامته وذلك انه ذكر الانبيا وثوابهم والاعدا وعقابهم
ثم ذكر في غير موضع تحذيرا لهم عن صنيع الاعدا وحثهم على صنع الاوليا وقال تعالى
لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين وقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
وقال تعالى هدى وموعظة للمتقين ونحوها من الايات وكان الثعلبي رحمه الله
يقول في هذه الايات اشتغل العام بذكر القصص والخاص بالاعتبار من القصص
والحكمة الخامسة انه قص عليه اخبار الانبيا والاوليا الماضين احيا لذكرهم ليكون ثناء
على المحسنين منهم ويبقى ذكره وثناؤه الحسن الجميل الى قيام الساعة كما رغب خليل
الله ابرهيم عليه السلام في ابقا الثنا الحسن فقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين
وللناس احاديث يقال ما مات من احيا الذكر بخبيه ويقال ما انفق الملوك
والاغنيا الاموال ولا بنوا الدور والقناطر الا لاجل الثنا الحسن كما قال ابن دريد

شعر
مر الدر... المعنى قال
وانما المرء حديث بعده
فكن حديثا حسنا لمن وعى

صفة خلق الارض قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بنا الاية
ونظايرها في القران كثيرة اعلم ان الكلام في خلق الارض على سبعة اوجه الباب
الاول في بدو خلق الارض وكيفيته روت الرواة بالفاظ مختلفة
ومعان متفقة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة خضرا اضعاف
اطباق السموات والارض ثم نظر اليها نظرة هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى
وارتفع فيه زبد ودخان وارتعد من خشية الله تعالى فمن ثم يرعد الى يوم القيامة وخلق
الله من الدخان السما فذلك قوله تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان اي قصد وعمد
الى خلق السما وهو بخار وخلق من ذلك الزبد الارض فاول ما ظهر من الارض

علي وجه الماء مكة قد دحى الله تعالى الارض من تحتها فلذلك سميت ام القرى يعني اصلها وهو قوله تعالى والارض
بعد ذلك دحاها فلما خلق الله تعالى الارض كانت طبقا واحدا ففتقها وصيرها سبعا وذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم بعث الله من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارض
السابعة ووضعها على عاتقه احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب باسطتين قابضتين على قرار
السابعة حتى قبضها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله تعالى ثورا له اربعون الف قرن واربعون الف
قائمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر قدماه فاخذ الله تعالى ياقوتة خضراء من اعلا درجة
الفردوس غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى ذنبه فاستقر عليها قدماه
وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض وهي كالحسكة تحت العرش ومنخر ذلك الثور في البحر
فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد واذا رجع نفسه جزر ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار
فخلق الله سبحانه وتعالى صخرة عظيمة خضراء كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور عليها فهي
الصخرة التي قال لقمن لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يأت بها الله وروي ان لقمن لما قال هذه الحكمة انفطرت من هيبتها مرارته فمات وكانت اخر
كلمة تكلم بها ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت العظيم اسمه لوثيا وكنيته بلهموت
ولقبه بهموت فوضع الله تعالى الصخرة على ظهره وسائر جسده خال والحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح
على القدرة ويقل الدنيا وما عليها حرفان من كلام الله تعالى قوله كن فقالها الجبار كوني فكانت وذلك
قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولذلك قال بعض الحكماء شعرا

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فان ذلك وهن منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه ... فان ذلك بين الكاف والنون

وقال بعض الاخبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه وقال له اتدري ما على ظهرك
يا لوثيا من الامم والدواب والشجر والجبال وغيرها لو نفضتهم القيتهم عن ظهرك اجمع قال فهم
لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت في منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت منها الى الله وجار
فاذن الله لها فخرجت قال كعب الاحبار والذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان
هم بشيء عادت كما كانت وهذا الحوت الذي اقسم الله به وقال ن والقلم وما يسطرون ثم
قالوا ان الارض كانت تتكفأ على الماء كما تتكفأ السفينة على الماء فارساها الله تعالى بالجبال وذلك قوله تعالى والجبال
ارساها وقوله تعالى والجبال اوتادا وقال تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم يعني لكيلا تتحرك بكم
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول ما خلق الله الارض عجت فقالت يا رب تجعل علي بني

كرم الله وجهه

[illegible]
ادم يمشون على ظهري [illegible] فخلق الله تعالى جبلا عظيما من زبرجد خضر خضرة السماء منه يقال له جبل قاف فاحاط بها كلها
فهو محيط بالدنيا كلها وهو الذي اقسم الله به حيث قال ق والقران المجيد وقال وهب ان ذا
القرنين اتى على جبل قاف فراى حوله جبالا صغارا فقال له ما انت قال انا قاف قال فاخبرني
ما هذه الجبال حولك قال هي عروقي فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل الارض امرني فحركت عرقا من
عروقي فتزلزلت الارض المتصلة به فقال يا قاف اخبرني بشيء من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا العظيم
تقصر عنه الصفات وتنقطع دونه الاوهام قال فاخبرني باقل ما يوصف به منها فقال ان وراءي ارضا مسيرة
خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا ومن وراء ذلك ارضا من البرد مثلها لولا ذلك البرد والثلج
لاحترقت من حر جهنم قال زدني قال جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله تعالى ترعد فرائصه يخلق
الله من كل رعدة مائة الف ملك وهم صفوف بين يدي الله تعالى منكسوا رؤوسهم لا يؤذن لهم في الكلام الى
يوم القيمة فاذا اذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا هو قول لا اله الا الله وروي يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب
عن سليمن عن انس رضي الله عنه قال لما خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال والقاها عليها
فاستقامت فعجبت الملئكة من شدة الجبال فقالت يا رب فهل شيء في خلقك اشد من الجبال قال نعم
الحديد فقالت يا رب فهل شيء في خلقك اشد من الحديد قال نعم النار فقالت فهل في خلقك شيء اشد من النار
قال نعم الماء قالت فهل في خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت يا رب فهل في خلقك شيء اشد من الريح
قال نعم الانسان يتصدق بيمينه فيخفيها **الباب الثاني** خبر عدد الارض وما فيها
واطباقها وسكانها **وروي** عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين كل ارض
الى الارض التي تليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة اطباق **الارض الاولى** هذه وفيها سكانها
والارض الثانية مسكن الريح ومنها يخرج الرياح المختلفة كما قال تعالى وتصريف الرياح **وفي**
الارض الثالثة خلق وجوههم مثل وجوه بني ادم وافواههم كافواه الكلاب وايديهم كايدي الانس وارجلهم
كارجل البقر واذانهم كاذان المعز واشعارهم كاصواف الضان لا يعصون الله طرفة عين ليس لهم
ثواب ليلنا نهارهم ونهارهم ليلنا **والارض الرابعة** منها حجارة الكبريت التي اعدها الله تعالى لاهل
النار يسجر بها جهنم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فيها اودية من كبريت لو ارسل الله فيها
الجبال الرواسي لماعت **وقال** وهب هو مثل الكبريت الاحمر الحجر فيها مثل الجبل العظيم وهي التي
قال تعالى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين **اخبرنا** ابو بكر بن عبد الله بن المديني قال حدثنا

عبد الله بن محمد بن يوسف المقرئ قال حدثنا منصور قال حدثنا محمد بن الليث قال حدثنا ابو حفص
بن عمر بن حفص القشيري قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي قال سمعت منصور بن عمار يقول لما وردت
الحج رفعت الى الكوفة ليلا وكانت ليلة شديدة الظلمة فانفردت من اصحابي فبينما انا في زقاق سمعت
رجلا وهو يقول في بكائه الهي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك لكن عصيتك اذ عصيتك
بجهلي وما خالفتك اذ خالفتك بجهلي فالان من ذا الذي يستنقذني وبحبل من اتصل ان انقطع حبلك عني
وا ذنوباه واغوثاه بالله قال منصور فلما فرغ من كلامه وضعت فمي على شق الباب وناديت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم و
اهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الاية قال فسمعت عند ذلك اضطرابا شديدا ثم خمد الصوت
فوضعت الجا على الباب لاعرف الموضع فلما اصبحت غدوت اليه فاذا بالكفن والميت وعجوز
تدخل الدار باكية وتخرج باكية فقلت لها يا هذه ما هذا الميت منك فقالت اليك عني يا عبد الله لا تجدد
علي احزاني فقلت اني اريد هذا الوجه الكريم لعلك تودعيني فانا منصور بن عمار واعظ
اهل العراق قالت يا منصور هذا ولدي قلت فما كانت قصته قالت كان من ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكتسب ما يكتسب فيجعله اثلاثا ثلث لي وثلث للمساكين وثلث يفطر عليه وكان يصوم
النهار ويقوم الليل حتى كان اخر ليلة هذه اخذ في بكائه وتضرعه فمر رجل في هذه الليلة
وتلى به من كتاب الله فلم يزل حبيبي يضطرب حتى اصبح وقد فارق الدنيا قال منصور فما رايت رجلا
يوماخر به قرات شيا يا تصلي صلوة الخائفين فقلت في نفسي ان لهذا الفتى لشانا يا عظيم العلد من اولياء الله ثم
وقفت حتى فرغ من صلاته فلما سلم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له الم تعلم ان في جهنم واديا
يقال له لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى فشهق شهقة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال
لي زدني قلت يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فخر ميتا فلما كشفت ثيابه
عن صدره رايت عليه مكتوبا فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية فلما كانت الليلة
الثانية نمت فرايته في المنام جالسا على سرير وعلى راسه تاج فقلت له ما فعل الله بك قال اباحني
ثواب اهل بدر وزادني فقلت له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار
والارض الخامسة فيها عقارب اهل النار مثل البغال لها اذناب كامثال الرماح لكل ذنب منها
ثلثمائة وستون فقارا في كل فقار منها ثلثمائة وستون فرقا من السم في كل فرق منها ثلثمائة وستون قلة
لو وضعت قلة من ذلك السم في وسط الارض لمات جميع اهل الدنيا من نتنه ولفسد كل شي منه وفيها حيات اهل
النار مثل الاودية لكل حية منها ثمانية عشر الف ناب كل ناب مثل النخلة الطويلة في اصل كل ناب عامة

عز

عشر الف قلة من السم لو امر الله تعالى حية ان تضرب بناب من انيابها اعظم جبل في الارض لهدته
حتى يعود رميما وانها لتلقى الكافر فتنهشه فيسقط مفاصله والارض السادسة فيها دواوين
اهل النار واعمالهم واراد اخرجهم الخبيثة قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والارض السابعة خلقها الله تعالى مسكنا
لابليس وجنوده ومنها عرشه واحد جانبيه سموم وفي الاخر زمهرير وقد احتوشته جنوده من المردة
وغواة الجن ومنها يبث سراياه وجنوده فاعظمهم عنده منزلة اعظمهم فتنة وروى سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء
عن عبد الله قال الجنة اليوم في السماء السابعة فاذا كان غدا جعلها الله حيث شاء واما تحت قعر الارض
فيكتنف فيه خدرت قلوب تحت خسف الله يدا بدم الارض ففي الخبر انه يخسف به كل يوم مقدار قامة
فلا يبلغ قعرها فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم بينا رجل يتبختر في بردتيه
وينظر في عطفيه قد اعجبته نفسه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة الباب الثالث في
ذكر الايام التي خلقها الله تعالى قال عز وجل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلق الله تعالى الارض في يوم السبت والجبال يوم الاحد والاشجار يوم الاثنين والظلمة والنور يوم الثلثاء وبيوم الاربعاء
والدواب يوم الخميس وخلق الله ابونا ادم يوم الجمعة الباب الرابع في ذكر اسمائها والقابها قال وهب بن منبه
الاولى من الارض تسمى اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقيلا والرابعة بطيحا والخامسة هينا
والسادسة ماسكة والسابعة ثرى واما اسماؤها المذكورة في القران وهي سبعة سماها الله تعالى
في القران فراشا فقال تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا وسماها قرارا فقال امن جعل الارض قرارا وسماها
ذلولا فقال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وسماها بساطا فقال والله جعل لكم الارض بساطا وسماها مهادا فقال الم
نجعل الارض مهادا وسماها ذات الصدع فقال تعالى والارض ذات الصدع يعني بالنبات وسماها كفاتا فقال الم نجعل
الارض كفاتا قال مجاهد بن جبير كنت امشي مع الشعبي بظهر الكوفة فنظرت الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء
ونظر الى المقبرة وقال هذه كفات الاموات وحكي ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور رفع اليه رجل من اولاد المجوس كان يتطبب
يدعي تحقيق الكلام ويظهر مثلا لحرمة الانفس بالنار وكان يزعم ان الجسد كثيف متين وحاله النور فاذا مات فلا
حكمه وزوقه والتسبب الى زيادة نخيلته فان الواحد عرا ذدوا ذراء زيادة فقتل النفس لعقوبة الناس
قد افتتنوا بمقالة هذا المجوسي فكتب الفقهاء الى عبد الله بن طاهر ان اجمع بيني وبين هذا الرجل المجوسي ليسمع منه
فاجتمعوا عند عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسي بمقالته تكلم واحد من الفقهاء احسبها عرضني نداء عنه امه
وخالته وخاصته كلهن يدعون انهن اولى فقال الام فقال ان هذه الارض هي الام منها خلق
الخلق فهي اولى بما ولدتها ان ترد اليها فافحم المجوسي وانشد في معناه لاسير بن الصلت في ذلك
والارض معقلنا وكانت امنا فيها مقابرنا وفيها نولد وسئل يحيى بن معاذ الرازي ان ابن ادم يبدي او لا دنيا
ليست بدار قرار فلم يطمئن اليها قال لانه خلق منها وهو اسير فيها فهي رعيته ومنها رزقه وعيشته

واليها تعود فهي لفانه وهي مقر الصالحين والجنة **الباب الخامس** في ذكر ما زين الله به الارض وهي سبعة
ازمنة زين الله الارض بالازمنة وزين الازمنة بالاربعة الاشهر وقال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله الاية يعني بالاربعة الاشهر وقال تعالى الحرم منها يعني الاشهر لانه ثلاثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وواحد فرد وهو شهر رجب والامكنة زينها باربعة اشيا مكة والمدينة وبيت المقدس
ومساجد العشاير وزينها ايضا بالانبيا عليهم السلم وزين الانبيا باربعة ابرهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الروح
ومحمد الحبيب صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وهم اهل الكتب واصحاب الشرايع واولو العزم وزينها
ايضا بالمحمد صلى الله عليه وسلم وزينهم باربعة بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وروى
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما انفتل من الصلوة اقبل علينا بوجهه
الكريم فقال معاشر المسلمين من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة
فليستمسك بالفرقدين قال انا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان وكتاب الله لا
يفترقان حتى يردا على الحوض وزينها ايضا بالصحابة وزينهم بثلاثة ابي بكر وعمر وعثمن هم الراشدون وكلهم
المرضيون وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجتمع حب هولا الاربعة الا في قلب رجل مومن
قال انس فلا تجتمع حبهم في قلب منافق وزينها ايضا بالمومنين وزينهم باربعة العلما والقرا والمتعلمين
والمجاهدين وزينها ايضا بانواع الحيوانات **الباب السادس** في عاقبتها ومآلها واخر حالها **اعلم** ان الله تعالى وعدها بسبعة
اشيا احدها التبديل بقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وفي الخبر يوتى يوم القيمة بارض بيضاء من فضة كالخبز
النقي الحواري لم يعص الله عليها طرفة عين ولا وضع فيها قدم فهي مستوية كصلاة المهند **والثاني**
الزلزلة لقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض
العلم ويكثر الزلازل وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل فاذا اكلت امتي الربا كانت
الزلزلة والخسف واذا جاروا في الحكم اجرى عليهم العدو واذا ظهرت الفاحشة كان الموت واذا منعوا
الزكوة قحطوا ولولا البهائم لم يمطروا وفي الحديث ان الارض زلزلت على عهد عمر رضي الله عنه واخذ بعضادتي
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اهل المدينة انكم رجفتم وان الرجفة من كثرة الزنا ونقصان [illegible]
قلة الصدقة ما وكم احدثتم على عهد عمر فهل انتم منتهون او نفر عنكم من بين اظهركم **والثالث** البروز قال
الله تعالى وترى الارض بارزة يعني لفصل القضا **والرابع** الرج قال تعالى اذا رجت الارض رجا قال المفسرون كما يرج الصبي
المهد بتكسر كل شي عليها فرقا من ربها **والخامس** الرجفة قال تعالى يوم ترجف الراجفة وقال تعالى يوم ترجف الارض
والجبال **والسادس** المد حتى تخلى وتلقي ما في بطنها وذلك قوله تعالى واذا الارض مدت والقت ما فيها
وتخلت **والسابع** الدك وهو قوله تعالى اذا دكت الارض دكا دكا وحكي ان الربيع بن
خثيم كان اذا قرا هذه الاية اخذ بجلدة ذراعيه وقال اين انت يومئذ ۝

عنكم وخلق الانسان ضعيفا فلما فضل الله تعالى هذه القصص وفضل امته وعلم الله
عز وجل حصته وامته بكرا ما لم يعط بها احدا من الانبيا قبله فوصل ليله بنهاره
وصيامه بصيامه وقيامه بقيامه لا يفتر عن عبادة ربه واذى شكره حتى تورمت قدماه
فقيل يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا
ثم افتخر صلى الله عليه وسلم فقال بعثت بالحنيفية السمحة **الحكمة الرابعة** انه لما
قص الله عليه هذه القصص الا تاديبا وتهذيبا له ولامته وذكر له الانبيا وثوابهم وعقابهم
تحذيرهم عن صنع الاعدا وحثهم على صنع الاوليا فقال تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات
للسايلين وقال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقال وموعظة للمتقين **الحكمة**
الخامسة انه تعالى لما قص الله عليه اخبار الانبيا والاوليا وذكر احيا لذكرهم واثارهم ليكون
ثنيا على المحسن منهم ويبقى ذكره وثناؤه الحسن الجميل الى قيام الساعة كما دعا ابرهيم الخليل
وقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين **مجلس في قصة خلق الارض** قال الله تعالى
الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بناء ۝ **اعلم** ان الكلام في خلق الارض على ستة اوجه
الباب الاول في بدو خلق الارض وكيفيتها روت الرواة بالفاظ
مختلفة ولغات متفقة قالوا لما اراد الله ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة
خضرا اضعاف طباق السموات والارض ثم نظر اليها نظرة هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الما
فغلى وارتفع منه دخان وزبد وارعد من خشية الله عز وجل فخلق الله من الدخان السما
فقال تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان اي عمد لخلق السما قبل الارض وخلق الارض
من ذلك الزبد فاول ما ظهر من الارض مكة ودحى الله الارضين من تحتها فلذلك
سميت ام القرى وكانت السموات والارض طبقا واحدا ففتقها الله عز وجل وصيرها
سبعا فذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ثم بعث الله تعالى من تحت العرش ملكا فاهبطه حتى دخل الى الارضين السبع ووضعها
على عاتقه احدى يديه في المشرق والاخرى في المغرب باسطتين قابضتين على الارضين السبع
حتى ضبطها فلم يكن لقدمي الملك قرار فاهبط الله تعالى من الفردوس ثورا له اربعون الف قايمة
واربعون الف قرن فجعل قدم الملك على سنامه فلم يستقر قدماه فاحدث الله ياقوتة خضرا
من اعلى درجة في الفردوس غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها من سنام الثور الى اذنه
فاستقر عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض ومنخره في البحر فهو يتنفس

كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا رد نفسه جزر فلم يكن لقوائم الثور مستقر فخلق الله
تعالى صخرة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور عليها فلم يكن
للصخرة مستقر فخلق الله تعالى الحوت واسمه لوثيا وكنيته بلهوث ولقبه بهموث
فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال والحوت على البحر والبحر على متون الريح والريح
على القدرة والقدرة على الازلية والازلية بلا كيف ويحمل ذلك كله والدنيا وما عليها
حرفان انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **قال كعب** الاحبار ان
ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك
يا لوثيا من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم القيتهم عن ظهرك جميعا
قال فهم لوثيا ان يفعل فبعث الله دابة فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله
تعالى فاذن لها بالخروج فخرجت **قال** كعب والذي نفسي بيده انه لينظر اليها
وتنظر اليه الى يوم القيمة ان هم بشيء عادت كما كانت وكذا الحوت هو الذي اقسم الله
به فقال ن والقلم وما يسطرون وقالوا ان الارض كانت تتكفا باهلها كما تتكفا السفينة
على الماء فارساها الله تعالى بالجبال وذلك قوله تعالى والجبال اوتادا وقوله والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم يعني لكيلا تتحرك بهم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اول ما
خلق الله تعالى الارض فضجت الى ربها اي رب تجعل علي بني ادم يعملون الخطايا ويلقون
الخبائث على ظهري فارساها الله تعالى بالجبال فاقرها وخلق الله جبلا عظيما
من زمردة خضراء يقال له جبل قاف احاط بالدنيا جميعا وخضرة السماء
من خضرته وهو الذي اقسم الله تعالى به فقال تعالى ق والقران المجيد
قال وهب ان ذا القرنين اتى جبل قاف فراى حوله جبالا صغارا فقال اخ
خبرني ما هذه الجبال حولك قال هي عروقي فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا
امرني فحركت عرقا الذي متصل بتلك الارض فزلزلت الارض المتصلة به فقال
يا قاف فاخبرني بشيء من عظمة الله عز وجل فقال ان شان ربنا العظيم تقصر عنه الصفات
وتقصر دونه ذوي الافهام قال فاخبرني بادنى ما يوصف منها فقال ان وراي ارضا
مسيرة خمسمائة عام من جبال الثلج يحطم بعضها بعضا ومن وراء ذلك ارضا من البرد مثلها
لولا ذلك الثلج والبرد لاحرقتني من نار جهنم قال زدني قال ان جبريل عليه السلام
واقف بين يدي الله عز وجل ترعد فرايصه ثم يخلق الله تعالى من كل رعدة الف ملك

تهم

تهم صفوف بين يدي الله تعالى منكسوا رؤسهم لا يؤذن لهم في الكلام الى يوم القيمة
فاذا اذن لهم في الكلام يقولون لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا اله الا الله وروى يزيد بن هرون عن
سليمان ابي سليمان عن انس بن مالك قال لما خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الله تعالى الجبال
فالقاها فاستقرت فتعجبت الملئكة من شدة الجبال وقالت يا رب هل من خلقك اشد من الجبال
قال نعم الحديد فقالت يا رب هل من خلقك اشد من الحديد قال نعم النار قالت يا رب هل من
خلقك شيء اعظم من النار قال نعم الماء قالت يا رب هل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت يا رب هل من
خلقك شيء اشد من الريح قال نعم الانسان يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله

باب في حدود الارض

وما فيها وسكانها روي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كل ارض
الى التي تليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة اطباق فالارض الثانية سجن الريح ومنها تخرج
الريح المختلفة كما قال تعالى وتصريف الرياح وفي الارض الثالثة خلق وجوههم مثل وجوه بني ادم
وافواههم مثل افواه الكلاب وايديهم مثل ايدي الانس وارجلهم مثل ارجل البقر واذانهم مثل
اذان البقر واصوافهم مثل اصواف الضان لا يعصون الله طرفة عين نهارهم
ليلنا ونهارنا ليلهم والارض الرابعة فيها حجارة الكبريت التي اعدها الله تعالى لاهل النار يسجر
بها جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فيها اودية من كبريت
لو ارسل الله فيها الجبال الرواسي لماعت وقال وهب بن منبه هي مثل الكبريت الاحمر الصغيرة
مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى وقودها الناس والحجارة اخبرنا ابو زيد عبدوس
المركي قال اخبرنا ابو عبد الله عن علي بن الحسين قال سمعت منصور بن عمار قال خرجنا
انا اريد الحج اذ وقعت الى الكوفة وكانت الليلة ليلة مدلهمة فتفردت من اصحابي ثم
دنوت الى زقاق باب الدار فسمعت بها رجلا يبكي وهو يقول في بكائه الهي وعزتك
وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك لكني عصيتك بجهلي لكن من عذابك من ينقذني
وبحبل من اتصل ان قطعت حبلك عني واذنوباه واعوناه يا الله قال منصور فابكاني
والله فوضعت فمي في شق الباب وناديت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله
هو السميع العليم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
قال فسمعت عند ذلك اضطرابا شديدا وخمد الصوت فوضعت الحجارة على الموضع لاعرف الباب
فلما اصبحت غدوت اليه فاذا بالكفان اصلحت وعجوز تدخل وتخرج باكية فقلت ما شانك ومن

ومن هذا الميت عنك قالت الذي هني يا هذا عبد الله لا تجدد علي احزاني قلت اني اريد
هذا لوجه الله الكريم لعلك تستودعيني دعوة انا منصور بن عمار واعظ اهل العراق
قالت هذا ولدي قلت فما كانت صفته قالت كان من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكسب ما يكسب فيجعله اثلاثا الثلث لي والثلث للمساكين والثلث يفطر عليه وكان
يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا كان اخر ليلة اخذ في بكائه ونضرعه فمر به رجل
فتلا آية من كتاب الله فلم يزل يضطرب حتى فارق الدنيا وقال منصور بن عمار
دخلت الصاخرانة فرايت شابا يصلي صلوة الخائفين فحدثت في نفسي ان لهذا الفتى شان عظيم لعله ولي من
اولياء الله تعالى فوقفت حتى فرغ من صلاته فلما التفت سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له الم تعلم
ان في جهنم واديا يقال لها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ان الانسان خلق
هلوعا فلما فرغ شهق شهقة فخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون فخر ميتا فلما كشفت ثيابه عن صدره رايت على صدره مكتوبا فهو في عيشة
راضية في جنة عالية قطوفها دانية فلما كان الليل نمت فرايته في المنام جالسا على سرير وعلى راسه
تاج فقلت ما فعل الله بك فقال اتاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت لم ذاك قال لانهم قتلوا بسيوف الكفار
وانا قتلت بسيف الجبار ○ الارض الخامسة فيها عقارب اهل النار كل مثل البغال لها اذناب كاذناب
الرماح لكل ذنب منها مائة وستون فقارا في كل فقار منها ثلثمائة وستون قفيرا في كل قفير ثلثما
قلة من سم لو وضعت قلة من ذلك السم في وسط لمات اهل الدنيا وفيها كل
منها وفيه حيات اهل النار كامثال الاودية لكل حية منها ثلاثة عشر الف ناب
كل ناب منها مثل الجبل العظيم في اصل كل ناب منها ثمانية عشر الف قلة من السم لو امر الله
كل حية ان تضرب بناب من انيابها اعظم جبل في الارض لهدمته حتى يعود رميما وانها
لتلقى الكافر فتقطع مفاصله **والسادسة** فيها دواوين اهل النار واعمالهم
وارواحهم الخبيثة واسمها سجين قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ○
والارض السابعة جعلها الله مسكنا لابليس وجنوده فاعظمهم عنده
منزلة اعظمهم عنده فتنة وروى سلمة بن كهيل عن ابي عبد الله قال الجنة
اليوم في السماء السابعة واذا كان غدا جعلها الله حيث شاء واما تحت قعر الارض كما
به حدثت قارون حيث خسف الله به وبداره الارض واموا له في الخبر انه يخسف

به كل يوم مقدار مائة ذراع ولا يبلغ قعرها الى يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
بينما الرجل يتبختر في برديه وينظر في عطفيه وقد اعجبته نفسه فخسف به الارض فهو
يتجلجل فيها الى يوم القيمة **الباب الثالث** في ذكر الايام التي خلقها الله
قال الله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وروى محمد بن
الوطا عن عبد العزيز بن الحسين الصنعاني الصنعاني قال ابو القسم محمد صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الارض
يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلثا والنور يوم الاربعا والدواب يوم
الخميس وادم يوم الجمعة ○ **الباب الرابع** في ذكر اسمائها قال وهب بن منبه الاولى
من الارضين تسمى اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقيلا والرابعة بطيحا والخامسة سافلة والسادسة
ماسكه والسابعة ثراها واما اسماؤها المذكورة في القران فهي سبعة ايضا سماها الله تعالى فراشا
فقال عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا وسماها قرارا فقال امن جعل الارض قرارا وسماها رتقا
فقال تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وسماها مهادا فقال الم نجعل الارض
مهادا وسماها ذات الصدع يعني النبات وسماها كفاتا فقال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال محمد
بن سعيد كنت امشي مع الشعبي بظاهر الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم نظر الى المقابر فقال هذه كفات الاموات
ويحكى ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور صحبه من ولد المجوس شاب متطبب بديع في علم الكلام
فاظهر مذهبا يحرق الانفس بالنار وكان يزعم ان الجسد كثيف منتن في حال الشهوة فاذا مات فلا حكمة
في دفنها والتسبيب الى زيادة دفنها وان الواجب احراقها بالنار واذراء رمادها فقيل لبعض الفقهاء
ان الناس قد فتنوا بمقالة المجوسي فلت القصة الى عبد الله ان اجمع بيننا وبين هذا المجوسي لنقابله بذلك
فقال له ايها الفقيه اخبرنا ايها عن صبي تركته امه وحاضنته فايهما اولى به فقال الام فقال الفقيه ان الارض
هي الام ومنها خلق فهي اولى باولادها ان يردوا اليها فقطع المجوسي وانشد في معناه لا ابيه براني الخلق
والارض معقلنا وكانت امنا فيها مقابرنا ومنها نولد ○ وسئل يحيى بن معاذ فقيل له ان ابن ادم يدرك
ان الدنيا ليست بقرار فلم يطمئن اليها فقال لانه خلق منها فهي امه ومنها نشا فهي عيشه ومنها
رزقه واليها يعود فهي كفاته وهي ممر الصالحين الى الجنة ○ **الباب الخامس** في ذكرها
زين الله به الارض وهي سبعة انبياء اولها منه زين الله تعالى الارض بالازمنة وزين الازمنة
باربعة اشهر قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الى قوله منها اربعة
حرم ثلاثة سرد وواحد فرد فاما السرد فذو القعدة وذو الحجة والمحرم والواحد الفرد وهو رجب
والامكنة وزين الامكنة باربعة اشياء بمكة والمدينة وبيت المقدس ومساجد العشائر وزينها

اصابا الانبيا عليهم السلام وزين الانبيا باربعة ابرهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الوجيه ومحمد الحبيب
صلوات الله عليهم اجمعين وحصر اهل الكتب واصحاب الشرائع وزينها بالمحمد صلى الله
عليه وسلم وزينهم باربعة علي وفاطمة والحسن والحسين ۞ وروى ابو يزيد الرقاشي عن انس بن
مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما انفتل من الصلوة اقبل علينا بوجهه
الكريم وقال معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة
ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين فقيل يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما
الفرقدين قال انا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان وكتاب الله لا
يفترقان حتى يردا علي الحوض وزين الصحابة وزينهم باربعة ابو بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله
عنهم وهم الخلفا الراشدون والائمة المهتدون وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يجتمع حب هولا الاربعة الا في قلب مومن قال انس وقد اجتمع حبهم في قلبي
فالحمد لله وزينها ايضا بالمومنين وزينهم باربعة العلما والفقرا والغزاة والعباد

الباب السادس

في عاقبتها ومالها واخراجها علم الله ويعلمها بسبعة اشيا بالتبديل قال الله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض وفي الخبر يوتى بارض بيضاء كالخبز النقي الحوارى لم يعص الله عليها طرفة عين
ولا وصم فيها ولا قصم مستوية كصفحة المهند والثاني الزلزلة قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتكثر الفتن ويكثر
الهرج يعني القتل واذا [illegible] امتي الربا كانت الزلزلة والخسف واذا جاروا في الحكم اجترى عليهم
عدوهم واذا ظهرت الفاحشة كانت بالموتان واذا منعوا الزكوة قحطوا ولولا البهايم لم يمطروا وفي
الحديث ان الارض تزلزلت على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بعضادتي المنبر ثم قال ايها الناس
انكم رجفتم والرجفة من كثرة الزنا واخذ الربا ونقصان الثمن من قلة الصدقة وانكم فلاحدثنه
حتى اعجلتم فصل انتم منتهون او لنفرعن من بين اظهركم الثالث البروز قال الله تعالى وترى الارض بارزة
يعني لفصل القضا **والرابع** الرج قال الله تعالى اذا رجت الارض رجا قال المفسرون
كما يرج الصبي في المهد تكسر كل شي عليها من قامة [illegible] **والخامس** الرجف قال
تعالى يوم ترجف الراجفة وقال تعالى يوم ترجف الارض والجبال **والسادس**
المد حتى تخلي وتلقي ما في بطنها فذلك قوله تعالى واذا الارض مدت والقت ما فيها
وتخلت **والسابع** الدك وهو قوله تعالى اذا دكت الارض دكا وحكي ان الربيع
بن خثيم كان اذا قرا هذه الاية اخذ بجلدة ذراعيه ويقول الان ان دومسد

الباب السابع

الباب السابع في وجوه الارض المذكورة في القران وهي سبعة اولها

مكة خاصة لقوله في الرعد ولا نبيا او لم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
يعني ارض مكة **والوجه الثاني** ارض المدينة قوله تعالى الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها يعني المدينة **والوجه الثالث** ارض الشام قوله
تعالى ادخلوا الارض المقدسة يعني بلاد الشام وقال تعالى ونجيناه و
لوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **والوجه الرابع** ارض مصر لقوله
تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض اي ارض مصر وقال اجعلني على خزاين الارض
اني حفيظ عليم وقوله تعالى فلن ابرح الارض وقوله تعالى ان فرعون علا في الارض
ويستخلفكم في الارض كلها ارض مصر **والوجه الخامس** ارض الحشر وذلك
قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض **والوجه السادس** الارضون
كلها قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم
يعني بالامم والصفا وبرامثالكم من التسخير وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
وقال تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا **والوجه السابع** ارض الجنة فذلك
قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
وقوله تعالى واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين

مجلس

في خلق السموات والارض وما يتصل به فيتوزع هذا الكلام على سبعة ابواب
لقول وهب بن منبه كادت الاشيا ان تكون كلها سبعا السموات والارضين
سبع سبع وعمر الدنيا سبعة الاف سنة والايام سبعة والكواكب
سبعة وهي السيارة والطواف بالبيت سبعة اشواط والسعي بين الصفا
والمروة سبعة ورمي الجمار سبعة وابواب جهنم ودركاتها سبعة **وامتحان** يوسف عليه
السلام سبع سنين وذلك قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين وابتلاء ملك
مصر سبع سنين قال اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات وكرامة المصطفى صلى الله عليه وسلم سبع قوله تعالى ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم والقران سبعة اسباع وتركيب ابن ادم
سبعة اعضا وخلقه من سبعة اشيا وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الاية ورزق الانسان وغذاوه من سبعة اشيا قوله تعالى

فقد فضل الانسان الى طاعته الابنه وامرنا بالسجود على سبعة اعضا **الباب الاول**
في بد وخلق السموات روي في الاخبار المشهورة المأثورة ان الله تعالى لما اراد خلق السموات
والارض خلق جوهرة خضرا مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظر
هيبة فصارت ما ثم نظر الى الما فغلا وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض
ومن الدخان السما فذلك قوله ثم استوى الى السما وهي دخان ثم فتقها بعد ما كانت
طبقة واحدة فصيرها سبع سموات فذا الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما **الباب الثاني** في جوهرها واجناسها قال
الربيع بن انس السما الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة
من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوته
بيضا **الباب الثالث** في هيئتها وحدودها ومسافتها قال
الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق وقال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله
السموات مثل القباب فسما الدنيا قد شدت اقطارها بالثانية والثانية بالثالثة
كذلك الى السما السادسة والسابعة بالعرش فذلك قوله تعالى بغير عمد ترونها
وعمادها من فوقها **وعن** ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
على اصحابه وهم يتفكرون فقال فيم انتم تتفكرون قالوا نتفكر في الخالق قال تفكروا
في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكر تفكروا ان الله خلق السموات
والارض سبعا غلظ كل ارض خمسمائة عام وما بين السما والارض خمسمائة عام
وغلظ كل ارض سما خمسمائة عام وما بين كل سما وسما خمسمائة عام وفي
السما السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله وفيه ملك قايم لم يجاوز الماكعبيه
الباب الرابع في اولها واسمايها والقابها قال وهب بن منبه
اولها سما الدنيا موج مكفوف والثانية رتقا والثالثة رقيع والرابعة قلون
والخامسة طقطاق والسادسة نسيما والسابعة اسجا قايل فاما
اسماوها المذكورة في القران سبعة اولها البنا في قوله تعالى والسما بنيناها
بايد وانا لموسعون والسقف قوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا والطرايق
قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق والطبقات سبع سموات طباقا قال الله
خلقنا فوقكم سبعا شدادا والرتق والفتق قوله كانتا رتقا ففتقناهما والدخان قوله

ثم استوى الى السما وهي دخان **ويروى** ان الملكة قالت يا رب لو اذن السموات
والارض حين امرتها عصياك ما كنت صانع بهما قال كنت امر دابة من
دوابي فتبلعهما قالت يا رب واين هذه الدابة قال في مرج من مروجي قالت يا رب
واين ذلك المرج قال في علم من علومي **وقد ورد** عن الضحاك بن مزاحم الهلالي
حديث غريب جامع لما تقدم من الابواب في صفة السموات وهيئتها وحدودها
وما فيها من اهلها وسكانها والقابها واسمايها وهو ما اخبرنا عبد الله بن الحسن
بن محمد بن الحسن العدل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن علويه قال حدثنا
اسمعيل بن عيسى قال حدثنا اسحق بن بشر عن جويبر عن الضحاك ومقاتل
قال خلق الله سما الدنيا وزينها وهي ما ودخان وغلظها مسيرة خمسمائة عام
وما بينها وبين الارض خمسمائة عام ولونها كلون الحديد الحلبي واسمها الرقيعا و
بينها وبين السما الثانية خمسمائة عام وفيها خليقة خلقوا من نار وريح وعليهم
ملك يقال له الرعد وهو ملك موكل بالسحاب والمطر يقولون سبحان ذي الملك والملكوت
وخلق الله السما الثانية على لون النحاس وغلظها خمسمائة عام وفيها ملكة على
الوان شتى صفوفا لو قلبت شعرة من مناكبهم اذا ما انقاست رافعي اصواتهم
يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها قيدوم وخلق الله فيها ملكا
يقال له حبيب نصف جسده من نار ونصفه من ثلج وبينهما برق فلا النار
تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يقول يا مولف ما بين الثلج والنار الف
بين قلوب عبادك المؤمنين **ومنها** الى السما الثالثة خمسمائة عام وخلق الله
السما الثالثة على لون الشبه وغلظها خمسمائة عام واسمها ماعون وفيها
ملكة ذو اجنحة الملك منهم له جناحان وله اربعة وله ستة ووجوه شتى
واصوات شتى ولغات شتى رافعوا اصواتهم بالتسبيح والتهليل والتقديس
للملك الجليل والثنا على رب العالمين يقولون سبحان الحي الذي لا يموت ابدا صفوفا
قياما كانهم بنيان مرصوص لو قلبت شعرة من مناكبهم ما انقاست
لا يعرف احدهم لون صاحبه من الخشية لله تعالى وخلق الله السما الرابعة مسيرة
خمسمائة عام وكذلك بينها وبين الثالثة خمسمائة عام ولونها كلون الفضة
البيضا واسمها ايلون وفيها ملكة اضعاف اضعاف ملكة السموات الثلاث

وكذلك كل سما أكثر عددا من السما التي تليها على الضعف وفي السما الرابعة
ملائكة لا يحصي عددهم الا الله عز وجل وهم كل يوم في زيادة وذلك قوله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو فالذين هم قيام وركوع وسجود على الوان مختلفة
من العباد فيبعث الله تعالى الملك منهم الى الامر من امور فينطلقوا للملك فينظرون
ولا يعرف صاحبه الذي الى جانبه من شدة العبادة وهم يقولون سبوح قدوس
رب الملائكة والروح ربنا الرحمن لا اله الا الله قال وخلق الله
السما الخامسة وغلظها خمسمائة عام ولونها كلون الذهب واسمها اسافيل
ومنها هوا الى السما السادسة خمسمائة عام وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة
اربع سموات وهم ركوع وسجود لم يرفعوا ابصارهم الى يوم القيمة فاذا كان
يوم القيمة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك ○ وخلق الله السما السادسة
وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيها جند الله الاكبر الكروبيون لا يحصي عددهم
الا الله تعالى وعليهم ملك له سبعون الف ملك جند له وكل ملك منهم جند سبعون الف
ملك هم الذين نعتهم الله في كتابه الكريم الذين يبعثهم الله في امر الدنيا رافعوا اصواتهم
بالتسبيح والتهليل واسم السما السادسة محاذوس وهي من ياقوتة حمرا وخلق
الله السما السابعة غلظها مسيرة خمسمائة عام وفيها جند الله تعالى من الملائكة
وعليهم ملك وهو على تسعمائة الف ملك كل جند مثل قطر الامطار وتراب البر والسهل
والرمل وعدد الحصى والورق وعدد كل شي خلقه الله تعالى في سبع سموات وسبع ارضين
وخلق الله في كل يوم ما شا واسم السما السابعة الرقيع وهي من درة بيضا ومن السما السابعة
الى مكان يقال له سرمو ثا مسيرة خمسمائة عام وعليهم جنود الله من الملائكة
وهم ربنا الملائكة وهم اعظم الملائكة من ذي الروح وحملة العرش الملك
منهم له وجوه شتى واجنحة شتى والوان شتى في حسن لا يشبه بعضهم بعضا رافعوا
اصواتهم بالتهليل ينظرون الى العرش لا يطرفون لو ان احدهم نشر جناحيه لطبق
الارض بريشة من جناحه لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومن فوق ذلك غمامة غلظها
غلظ سبع سموات وسبع ارضين والعرش فوق ذلك لا يعلم منتهاه الا الله سبحانه
وتعالى ○ الباب الخامس في ذكر الايام التي خلق الله السموات فيها
روت الرواة ان الله تعالى ابتدا خلق الاشيا يوم الخميس وخلق في

يوم الخميس ثلاثة اشيا السموات والملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقيت في يوم الجمعة
خلق في الساعة الاولى الاوقات والاجال وخلق في الثانية الارزاق وخلق في الثالثة ادم
عليه السلام وذلك قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما امرها الى قوله
ذلك تقدير العزيز العليم ○ الباب السادس في ذكر ما زين الله به
السموات وهي عشرة اشيا ○ ولها الشمس قال الله سبحانه وتعالى وجعل الشمس سراجا
والثاني القمر قال الله تعالى وجعل القمر فيهن نورا والكواكب قال الله تعالى
ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وهي على صورتين معلق كتعليق القناديل في المساجد
ومركب كتركيب الفص في الخاتم وهي مع كثرتها مختلفة الصورة ما خلق الله
منها كوكب على صورة كوكب وفي بعض الاخبار ما من حيوان في الارض الا وله شبه
دون العرش الا وقد خلق الكواكب مثلها ○ صفة العرش والجنة
قال الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشا من عباده ○
روى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده انه قال في العرش تمثال ما خلق
الله في البر والبحر وهو قوله تعالى وان من شي الا عندنا خزائنه وان بين القائمة من قوائم العرش
والقائمة الاخرى خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام والعرش يكسى كل يوم ثلثين الف
لون من النور لا يستطيع خلق من خلق الله تعالى ان ينظر اليه والاشيا كلها في العرش
كحلقة ملقاة في فلاة وان لله تعالى ملكا يقال له حزقابيل له ثمانية عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر بباله هل فوق العرش شي فزاده الله
تعالى اجنحة اخرى مثل اجنحته الاولى وكان له ستة وثلاثون الف جناح ما بين
الجناح الى الجناح الثاني خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ان طر ايها الملك فطار
الملك عشرين الف سنة لم يبلغ رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف
الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف سنة لم
يصل ايضا الى رأس قائمة فاوحى الله تعالى اليه ايها الملك لو طرت الى ان ينفخ في الصور
مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق العرش فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم قال
كعب الاحبار لما خلق الله العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله
تعالى بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون

الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها
كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى وعدد الثرى
وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمع والتوت الحية بالعرش والعرش الى نصف الحية
وفي نسخة اخرى خلق الله تعالى الحية سبعمائة الف وسبعون الف وجه عرض كل وجه
مثل سماء الدنيا سبعمائة الف وسبعين الف مرة ثم امرها ان تلتوي بالعرش ... الا وطوق
ثم رفعت راسها ... فوق العرش مقدار الف سنة وهي محيطة بالعرش مثل الحبل
الذي يدار على ساق الشجرة فما من يوم الا والعرش يتعوذ منها ... الف مرة مخافة ان
تبتلع العرش والكرسي والسموات السبع والارضين السبع والجنة والنار وكل مخلوق ...
العرش ... الارض ... خايف من تلك الحية والله تعالى سماها ... الكرسي وهي
راها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد اضمن لي ...
يوم القيمة فاني اخاف ان يحتج الله على بحجة فيحرقني بالنار ثم علمه تسبيحا سبحان من احتجب
بجبروته عن خلقه ولا عين تراه وذلك قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ثم خلق الله
روضة تحت العرش من الزعفران عرضها كعرض الدنيا سبعين الف مرة ثم جاء الله
في تلك الروضة سبعة الاف فرس من الياقوت الاحمر موضع حافر من حوافرها
مثل الدنيا كلها وترعى من روضة الزعفران وتشرب من انهارها النور فاذا كان
يوم القيمة اوقر الله تلك الخيل من رحمته ثم قسمها بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين
امته المذنبين فعند ذلك يضعف صدر ابليس لعنه الله ثم خلق الله من تحت العرش
ثلاثمائة مدينة من الذهب الخالص كل مدينة مثل دنياكم هذه ثلاثمائة مرة ...
رحمته فاذا كان يوم القيمة قسم الله تلك الرحمة بين محمد صلى الله عليه وسلم وامته
المذنبين فعند ذلك ما من نبي ولا ملك ولا عبد صالح الا وهو يتمنى ان يكون من امة محمد صلى
الله عليه وسلم **ثم خلق** الله على العرش مدينة من ذهب وجعل لها
مصاريعا من ذهب مكللا بالدر والياقوت والمرجان ثم امر الله جبريل عليه السلام ان
يكتب على مصاريعها ان الله يقول من زار علمائي فكانما زار انبيائي ... للعرش
ثلاثمائة وستون الف قائمة من قوائمه كاطباق الدنيا ستين الف مرة تحت كل قائمة ...
ستون الف مدينة كل مدينة ستون الف صحرا في كل صحرا ستون الف عالم مثل الثقلين
الانس والجن ستون الف مرة لا يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس لعنه الله تعالى

... معهم الله تعالى ان ... والامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعنهم
... اورده المسعودي سبعة متصلا الى اللوح والقلم

صفة الكرسي

يروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكرسي لؤلؤة بيضاء طولها ... السموات والارضين السبع ووسع كرسيه السموات والارض ... من شر الشياطين وروى ... وقد جعل الله اية الكرسي امانا لاهل الايمان من شر الشياطين ... ما قرئت اية في دار الا هجرتها الشياطين ... قوله صلى الله عليه وسلم ... اربعين ليلة يا علي علمها اولادك واهلك وجيرانك فما نزلت اية اعظم منها وعن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعواد المنبر وهو يقول من قرا اية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله

صفة اللوح والقلم

قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون قال ابن عباس ان اول ما خلق الله اللوح المحفوظ من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء كتابه نور وقلمه نور وعرضه ما بين السماء والارض ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة في كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وكل شيء احصيناه في امام مبين وروى ان اول ما خلق الله القلم نظر اليه نظر هيبة وكان طوله ما بين السماء والارض فانشق نصفين وقال له اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فاجرى بما هو كائن الى يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

صفة البيت المعمور

روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في سماء الدنيا بيتا يقال له البيت المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل غداة فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيقطر منه سبعون الف قطرة من نور فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا ويؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه فياتونه ثم يخرجون منه فلا ياتون اليه الى يوم القيمة

صفة سدرة المنتهى

قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى قال كعب وغيره

هي شجرة في السما السابعة مما يلي الجنة اصلها في الجنة وعروقها تحت الكر[سي]
واغصانها تحت العرش منتهى علم الخلائق اليها كل يوم كل ورقة منها تظل
من الامم تغشاها ملائكة كانهم فراش من ذهب وعليها ملائكة لا يعلم
الا الله عز وجل ومقام جبريل عليه السلام في وسطها والله سبحانه اعلم واحكم

صفة الجنة

روي عن عمر رضي الله عنه قال سالنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة لا يموت وينعم ولا
ولا يباس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله فالبنة من فضة ولبنة
من ذهب ملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران
وفي شجرة منها يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وعن ابي ذر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع
اربع اصابع الا فيها ملك ساجد او قائم او راكع او قاعد يذكر الله تعالى لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولتركتم التلذذ بالنسا على الفرش ولخرجتم
الى الصحرا تجارون الى الله تعالى ولوددت اني شجرة تعضد

الباب السابع في ذكر ما فيها واحوالها

اعلم ان الله تعالى وعد السما بسبعة اشيا احدها
المور قال الله تعالى يوم تمور السما مورا يعني تدور كما تدور الرحا من هول يوم القيمة
والثاني اخبر انها تصير كالمهل فقال تعالى يوم تكون السما كالمهل يعني كدردي الزيت
واخبر انها تصير كالدهان فقال فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان فقال تعالى
فاذا انشقت السما ... والرابع الانشقاق قال تعالى اذا السما انشقت والخامس الانفطار
قال الله تعالى اذا السما انفطرت والسادس الانفراج قال الله تعالى واذا السما فرجت
والسابع الكشط قال الله تعالى واذا السما كشطت اي عن مكانها فتطوى قال
الله تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب واحسن القائل اذ قال

اذا قيل من رب هذي السما ... فليس تعالى له مضطرب
ولو قيل من سوى ربنا ... لقال العباد جميعا كذب

مجلس في خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما وبدو امرهما ومغاربهما ومصيرهما

قال ... الاسناد فذا نختصر في هذا المجلس
على حديث حسن غريب واحد جامع لهذا الباب وهو ما اخبرنا ابو سعيد محمد بن

عبد الله بن حمدون الثقة الامين بقراتي عليه في صفر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة قال
اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسين الشرقي الحافظ قال حدثنا ابو الحسن
احمد بن يوسف السلمي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابو عصمة نوح بن ابي مريم
الخراساني قال حدثنا مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بينا هو جالس ذات يوم اذ اتاه رجل فقال له يا ابن عباس اني سمعت العجب من كعب
الاحبار يذكر الشمس والقمر وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا ثم قال وما ذاك
قال زعم كعب انه يجا بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران فيقذفان
في النار قال عكرمة وطارت من ابن عباس شظية ووقعت اخرى غضبا ثم قال
يا هناه كذب كعب قالها ثلاثا بل هذه يهودية يريد ادخالها في الاسلام الله
اجل واكرم من ان يعذب على طاعته ثم تلا قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يعني
دؤوبهما في طاعته قاتل الله هذا الحبر وقبح حبريته ما اجراه على الله تعالى ثم اخذ عودا
من الارض فنكت به نكتا في الارض فظل كذلك ما شاء الله تعالى ثم رفع راسه ورمى
بالعود وقال الا احدثكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
الشمس والقمر وبدو خلقهما وحالهما ومصير امرهما فقلنا بلى يرحمك الله فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى لما ابرم خلقه احكاما فلم يبق من خلقه غير
ادم خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في علم الله تعالى انه يدعها
شمسا فانه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها واما ما كان في علم الله
انه يطمسها ويحولها قمرا فانه خلقه دون الشمس في العظم ولكن انما يرى
صغرهما من شدة ارتفاع السما وبعدها من الارض فلو ترك الله الشمسين كما
خلقهما في بدو الامر لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا يدري الاجير
متى يعمل ومتى ياخذ اجره ولا يدري الصايم متى يصوم ومتى يفطر ولا تدري المراة كيف
تعتد ولا يدري المسلمون متى وقت الصلوة ومتى يرفعون طعامهم ومتى
يستكنون [illegible] لابدانهم فكان الرب تعالى انظر لعباده وارحم فارسل الله جبريل
عليه السلام فامر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات
فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة والسواد الذي يرى في جوف القمر مثل الخطوط فهو

ابة المحو ثم خلق الله الشمس على عجلة من نور الشمس لها ثلثمائه وستون عروة
وذكر بالشمس وعجلها ثلثمائه وستين ملكا من ملائكة السماء وقد تعلقوا بكل عروة
منهم يعرونه من تلك العرى وخلق الله مشارق ومغارب في قطوى الارض وكنـ
السماء ثمانين ومائة عين في المشرق من طينة سودا ونمانين ومائة عين في المغـ
مثل ذلك من طينة سودا بفور غليانها كغليان القدر واذا اشتد غليانها
فذلك قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمية يعني سودا من طين وكل يوم وليلة
مطلع جديد ومغرب جديد ما بين اولها مطلعا واخرها مغربا اطول ما يكون
النهار في الصيف واخرها مطلعا واولها مغربا اقصى ما يكون من النهار في الشتاء
قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين يعني اخرها هاهنا واخرها هاهنا وترك ما
المشارق والمغارب ثم جمعها في قوله بعد ذلك فقال رب المشارق والمغارب
عدد تلك العيون كلها ثم خلق الله بحرا دون السماء الدنيا مقدار ثلاثة فراسخ فهو
مكفوف قائم في الهوى باذن الله لا يقطر منه قطرة والبحور ساكنة وذلك البحر وهو جار
سرعة السهم وانطباقه في الهوى مستو كانه حبل ممدود ما بين المشرق والمغرب
وجري الشمس والقمر فالخنس في ذلك البحر وذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والفلك
دوران العجلة في غمر لجة البحر والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من ذلك
البحر فتحكل شي على وجه الارض حتى الصخور والحجارة ولو بدا القمر من ذلك
لافتتن به اهل الارض حتى يعبدونه من دون الله الا من شاء الله ان يعصمه من اوليائه واهل
الطاعة فقال ابن عباس فقال علي رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله مجرى الخنس
مع الشمس والقمر وقد اقسم الله تعالى بالخنس في القران فما الخنس فقال النبي صلى الله عليه
يا علي هي الكواكب الخمس البرجيس وزحل وعطارد وبهرام والزهرة فهذه الكواكب الخمس
الجاريات الطالعات مع الشمس والقمر واما سائر الكواكب فمعلقات في السماء كتعلق
القناديل في المساجد تدور في السماء بالتسبيح والتقديس والصلوات لله عز وجل
النبي صلى الله عليه وسلم ان احببتم ان تستيقنوا ذلك فانظروا الى دوران الفلك هاهنا
مرة وهاهنا مرة وانهم يستيقنوا الفلك بالحرة وبياضها هاهنا مرة وهاهنا مرة
دوران الكواكب الخمس الى يوم القيمة وذلك قوله تعالى يوم تمور السماء مورا تعني تدحرج
دورانا فاذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها ومعها ثلثمائة

علتها

ملكا

ملكا ناشروا اجنحتهم يجرونها في الفلك بالتسبيح والتهليل والتقديس لله تعالى
على قدر ساعات النهار والقمر على قدر ساعات الليل ما بين الطول والقصر
في الشتا وفي الصيف ومثلها في الربيع او الخريف اذا احب الله تعالى ان يبتلي
الشمس والقمر ويري العباد اية من الايات فيستعتبهم رجوعا عن معصيته
واقبالا على طاعته تحركت الشمس على العجلة فتقع على غمر ذلك البحر وهو
الفلك واذا اراد الله تعالى ان يعظم تخويف العباد وقعت الشمس كلها فلا
يبقى على العجلة منها شي فذلك حين يظلم النهار وتبدو الكواكب وذلك المنتهى في
كسوفها فاذا اراد الله تعالى ان يجعل اية دون اية وقع النصف منها او الثلث او
الثلثان في الماء ويبقى سائرها على العجلة وهو كسوف دون كسوف فاذا ذلك كان
صارت الملائكة الموكلون بعجلتها فريقين فريق منهم يقبلون على الشمس يجرونها
الى العجلة والفريق الاخر يقبلون على العجلة فيجرونها الى الشمس وهم يقودونها
الى الفلك على قدر ساعات الليل ليلا كان او نهارا لكيلا يزيد في طولها شي وقد الهمهم
الله تعالى ذلك وجعل لهم تلك القوة والذي ترى من خروج الشمس والقمر بعد الكسوف
قليلا من ذلك السواد الذي يكون فيها من ذلك البحر هو غمرهما منه من ذلك الماء
فاذا اخرجوها اجتمعت الملائكة كلهم فاجتمعوا بجمعها يصعدونها على العجلة وذلك
حتى يتجلى للعالم فيحمدون الله تعالى على ما قواهم لذلك ويتعلقون بعرى العجلة حتى
يجرونها باذن الله تعالى في وجه ذلك البحر حتى اذا بلغوا المغرب ادخلوها في عين من
تلك العيون فتسقط من افق السماء في العين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت
من خلق الله تعالى وما بقي من القدرة فيما لم نخلق اعجب من ذلك قول جبريل عليه السلام
لسارة اتعجبين من امر الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالمغرب والاخرى بالمشرق
في كل مدينة عشرة الاف باب ما بين كل باب وباب مسيرة فرسخ فاهل المدينة
التي في المشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنيهم الذين كانوا امنوا بهود عليه السلام
واسمها بالسريانية مرقيسا وبالعبرانية جابلقا واسم المدينة التي بالمغرب
بالسريانية برجيسيا وبالعبرانية جابرصا ينوب كل يوم على كل باب من
ابواب المدينتين عشرة الاف رجل في الحراسة عليهم السلاح ومعهم الكراع
لا ينوبهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم ينفخ في الصور والذي نفس محمد

بيدك لولا كثرة هولاء وضجيج اصواتهم لسمع اهل الدنيا وقع هدة الشمس حين تطلع
وتغرب ومن ورائهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله عز وجل منسك وتاويل وتارس
ومن ورائهم ياجوج وماجوج وان جبريل انطلق بي ليلة اسري بي فدعوت
ياجوج وماجوج الى الله والى عبادته فابوا ان يجيبوا فهم في النار مع من عصى من ولد
ادم وولد ابليس ثم انطلق بي الى اهل هاتين المدينتين فدعوتهم الى الله تعالى فاجابوا
وانابوا وهم اخواننا في الدين من احسن منهم فهو مع محسنينا ومن اساء منهم فهو مع
ثم انطلق بي الى الامم الثلث فدعوتهم الى الله تعالى والى عبادته فابوا وكفروا بالله تعالى وكذبوا
رسله فهم مع ياجوج وماجوج وسائر من عصى الله تعالى في النار فاذا غربت الشمس رفع بها
الى السما السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش فتستاذن من اين تومر
بالطلوع من مغربها ام من مشرقها وتكسى نورا وان كان القمر فنوره على قدر ساعات الليل
ثم ينطلق بها ما بين السما السابعة العليا وما بين اسفل درجات الجنان في سرعة طيران
الملائكة تنحدر حيال المشرق من سما الى سما فاذا وصلت الى هذه فذلك حين ينفجر الصبح فاذا
انحدرت من بعض تلك العيون فذلك قوله والصبح اذا تنفس فاذا وصلت الى هذا الوجه من
فذلك حين يضي النهار وتلك مطالعها ومغاربها ما بين اولها عينا الى اخرها عينا في الطلوع
وفي الغروب الى اخرها عينا فذلك ايام السنة بعدد ايامها ولياليها ثلثمائة وستين يوما
وخلق الله تعالى عند المشرق حجابا عظيما من الظلمة فوضعه على الظلمة البحر السابع
مقدار عدة الليالي منذ خلق الله الخلق الى ان تصرم الدنيا فاذا كان عند غروب الشمس
اقبل ملك من الملائكة قد افرد بالوكيل بالليل فيقبض قبضة من الظلمة من ذلك
الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا تزال ترسل تلك الظلمة من خلل اصابعه قليلا قليلا وهو
يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الارض
وكنفي السما ويجاوزان ما شا الله خارجا في الهوى فينشر ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح
والتقديس لله تعالى حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من
المشرق وضم جناحيه ثم يضم الظلمة بعضها الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبضها كف واحد
نحو قبضته حين تناولها من الحجاب بالمشرق فيضعها عند المغرب على البحر السابع
من هنالك ظلمة الليل فاذا ما نقل ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب ونفخ في الصور انقضت ايام
الدنيا فصولها زمن قبل المشرق وظلمة الليل من ذلك الحجاب ولا تزال الشمس والقمر

العليا الى مغربها او ارتفاعها الى السما السابعة الى محبسها تحت العرش حتى ياتي
الوقت الذي وقته الله تعالى لتوبة عباده وتكثر المعاصي ويذهب المعروف فلا يامر به
احد وتفشو المنكر فلا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار
ليلة تحت العرش كلما سجدت واستاذنت من اين تطلع لم يرد لها جواب فيوافيها
القمر فيسجد معها ويستاذن من اين يطلع فلا يحار جواب حتى يحبسهما مقدار ثلث ليال
للشمس ليلتان وللقمر ليلة فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض وهم
يومئذ عصابة قليلة في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان من الناس وذلة
من انفسهم فينام احدهم تلك الليلة قدر ما ينام من الليالي كلها ثم يقوم ويتوضا
ويدخل مصلاه فيصلي ورده ولم يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر
ذلك فيخرج فينظر الى السما فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت مع السما فصارت
الى مكانها من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون فيقول خففت قراتي ام قصرت
صلاتي ام قمت قبل حيني قال ثم يقوم ويعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاته الليلة الثانية
ثم لا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل على مكانه فيزيده ذلك انكارا ويخالطه الخوف
ويلج في ذلك الصلاة الشكر ثم يقول لعلي قصرت في صلاتي ام خففت في قراتي ام قمت من اول
الليل ثم يعود وهو مشفق خائف لما يتوقع من هول ذلك ثم يقوم فيصلي ايضا مثل ورده
كل ليلة قبل ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة فينظر الى السما فاذا هو
بالنجوم قد استدارت مع السما فصارت الى اماكنها عندا ولا الليل فيشفق عند ذلك
شفقة المومن العارف لما كان يحذر فيستخفه الخوف والندامة ثم ينادي بعضهم
بعضا وهم يتعارفون فيتواصلون فيجتمع المتهجدون من كل بلد في تلك الليلة في
مسجد من مساجدهم يجارون الى الله بالبكا والصراخ بقية تلك الليلة فاذا ما تم لها مقدار
ثلاث ليال ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فيقول ان الرب يامركما ان ترجعا الى
مغربكما فتطلعان منه انه لا ضو لكما ولا نور فيبكيان عند ذلك وجلا من الله تعالى
وخوفا من يوم القيمة بكا يسمعه اهل سبع سموات ومن دونهن واهل سرادقات
العرش ومن فوقهن فيبكيان جميعا لبكائهما مع ما يخالطهما من خوف يوم القيمة
فيرجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما فبينا المتهجدون يتضرعون الى الله
والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من مغربهما

وسط الناس فاذا بهما اسودان لا ضوء لهما قد نفعا مثل البعيرين القرنين ينازع كل واحد
منهما صاحبه اشفاقا ويتصارخ اهل الدنيا فتذهل الامهات عن اولادها والاحبة
عن ثمرة قلوبها وتشتغل كل نفس بما رأت فاما الصالحون الابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم
عند ذلك ويكتب لهم بكاؤهم عبادة واما الفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ
ويكتب عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر سرة السماء وهي منصفها جاءهما جبريل عليه السلام
فاخذ بقرونهما وردهما الى المغرب فلا يغربهما من مغربهما من تلك الابواب ولكن يغربهما
من باب التوبة فقال العباس بابي انت وامي يا رسول الله وما باب التوبة قال يا عم خلق الله
باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت والجوهر
ما بين المصراع الى المصراع الاخر مسيرة اربعين سنة للراكب المسرع فذلك الباب
مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما ولم يتب
من عباد الله توبة نصوحا منذ خلق الله ادم عليه السلام الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة
في ذلك الباب ثم ترفع الى الله تعالى فقال معاذ يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان يندم
المذنب على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله تعالى ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع
قال فيغلق بهما جبريل عليه السلام من ذلك الباب ثم يرد المصراعان فيلتئم ما بينهما
فيصير كانه لم يكن بينهما صدع قط فاذا اغلق باب التوبة لم تقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم
تنفعه حسنة يعملها الا في الاسلام من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري عليه ما يجري على
المثلين قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا قال ــــ ابي بن كعب يا رسول الله كيف بالشمس والقمر
بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا قال يا ابي ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك الضوء
والنور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك واما الناس فانهم راوا ما راوا
من فظاعة تلك الاية وعظمها فيلحون في ذلك حتى يجروا فيها الانهار ويغرسون فيها
الاشجار ويبنون فيها البنيان واما الدنيا فلو انتج رجل فيها مهرا لم يركبه حتى
تقوم الساعة من لدن ينفخ في الصور فقال حذيفة يا رسول الله جعلني الله فداك فكيف عند
النفخ في الصور فقال يا حذيفة والذي نفسي بيده لينفخن في الصور ولتقومن الساعة
وان الرجل قد لاط حوضه فلا يسقي فيه الماء ولتقومن الساعة وقد اخذ الرجل لقمته
من صحنها فلا يشربه ولتقومن الساعة والثوب بين الرجلين فلا ينشرانه

التوبة

ولا يطويانه ولا يتبايعانه ولتقومن الساعة والرجل قد رفع اللقمة الى فيه فلا يطعمها
قال الله تعالى فتاتيهم بغتة وهم لا يشعرون فاذا قامت الساعة وقضى الله بين اهل الارض
وميز بين اهل الجنة والنار ولما يدخلوها بعد يدعو الرب بالشمس والقمر فيجاء بهما
اسودان مكوران وقد وقعا في زلازل وبلابل ترعد فرائصهما من هول ذلك اليوم
ومخافة الرحمن جل جلاله فاذا كانا حيال العرش خرا لله سجدا فيقولان الهنا قد علمت
طاعتنا لك ودؤوبنا في عبادتك وسرعتنا للمضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة
المشركين ايانا فقد علمت انا لم ندعهم الى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك فيقول
الرب عز وجل وتعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدي واعيد واني معيدكما الى ما
بدأتكما منه فيقولان ربنا مم خلقتنا فيقول خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيلمع
كل واحد منهما برقة تكاد تخطف الابصار نورا فيختلطان بنور العرش ــــ قال
عكرمة فقمت مع النفر الذين حدثوا عن كعب ما حدث عن الشمس والقمر حتى اتينا كعبا
فاخبرناه بما حدث به ابن عباس وجل من حديثه وبما حدث به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهما من ندبهما الى معادهما فقال كعب اني حدثت عن كتاب دارس
منسوخ قد تناولته الايدي وان ابن عباس حدث عن كتاب حديث العهد بالرحمن ناسخ
غير منسوخ وعن سيد الانبياء وافضل الناس والبشر ثم قام ومشى الى ابن عباس وقال
بلغني ما كان من وجدك من حديثي وما حدثت به عن كتاب الله عز وجل ولا سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اني استغفر الله عن ذلك اني ما قلته من تلقاء نفسي ولكن
حدثته عن كتاب دارس منسوخ ولا ادري ما كان فيه من تبديل الكفار واليهود وقد تناولته
الايدي وانك حدثت ما حدثت عن كتاب حديث العهد بالرحمن تعالى وعن سيد الانبياء صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فاحب ان تحدثني ما حدثت به اصحابك من امر الشمس والقمر
فاحفظه عنك فاذا حدثت شيئا من امر الشمس والقمر فيما بعد اليوم كان بدل الحديث
الذي حدثتني كما حدثني الاول قال عكرمة والله لقد اعاد عليه الحديث ابن عباس واني
لاستقريه في قلبي بابا بابا فما زاد شيئا ولا نقص ولا قدم ولا اخر فزادني ذلك لابن
عباس رغبة في الحديث وحفظا والله سبحانه اعلم

مجلس في قصة ادم عليه السلام وهو مجلس يشتمل على ابواب كثيرة

الباب الاول ــــ في ذكر وجوه الحكمة في خلق الله ادم عليه السلام

ما الحكمة في خلق آدم

بيظهر جوده فلولم يخلق لما عرف جوده وكرمه وليظهر كمال علمه وقدرته وظهور افعاله المتقنه المحكمه لانها لا تتاتى الا لمن قادر حكيم وليعبدوه فانه يجب له العباده وليبهم على قدر افعالهم بل على قدر كرمه وان كان غنيا عن عباده خلقه اذ لا تزيد في ملكه طاعة المطيعين ولا تنقص من ملكه معصية العاصين قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وليظهر احسانه لانه المحسن اليهم والمتفضل عليهم فعامل بعضا بالعدل وبعضا بالفضل وخلق المومن خاصا للرحمة كما قال تعالى وكان بالمومنين رحيما وقال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال جعفر بن محمد والضحاك بن مزاحم وللرحمة خلقهم وليحمدوه فانه يجب له الحمد تعالى **فــــرع** وكان ادم عليه السلام لما خلقه الله تعالى وعرض عليه ذريته وجد فيهم الصحيح والسقيم والحسن والقبيح والابيض والاسود فقال يا رب لو سويت بينهم فقال الله تعالى اني احب ان اشكر خلق الله الملكه للقدره وخلق الاشيا للعبره وخلقك الحمد لله تعالى قال الله تعالى هو الذي خلقكم ثم رزقكم الاية قالت العلما خلقهم لاظهار القدره ثم رزقهم لاظهار الكرم ثم يميتهم لاظهار القهر والجبروت ثم يحييهم لاظهار العدل والفضل والثواب والعقاب **ومنهم** من قال خلق الله الخلق لاجل محمد صلى الله عليه وسلم لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام امن بمحمد وامر امتك ان يومنوا بمحمد فلولا محمد صلى الله عليه وسلم لما خلقت ادم ولولا محمد لما خلقت الجنة والنار ولما خلقت العرش على الما فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن ۝ وقيل خلقهم لامر عظيم غيبه عنهم لا يجليه لهم حتى يخبرهم بما خلقهم له قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ۝ **قال** امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ايها الناس اتقوا الله فما خلق الله امرا عبثا ولا اهمل امرا سدى فيلغوا فاللاه وراعي يلعى ان في السما ملكا ينادي في كل يوم الا ليت ذا الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا وعلموا لماذا خلقوا له وجلسوا فذكروا وعملوا وكان ابو عبد الرحمن الزاهد يقول في مناجاته الهي غيبت عني اجلي واحصيت علي عملي ولا ادري الى الدارين اصير اليه في القرار او فقني موقف المحزون

[illegible]

ما ابقيتني

ما ابقيتني قال ابو القسم الحكيم ان الله تعالى خلق الخلق بين البلوى والبلا فما دام الروح في الجسد لا يخلو من البلوى واذا فارق الروح الجسد صار الى البلا فاتى له السرور وهو بين البلوى والبلى قال بعضهم انظر يا ابن ادم الى خطر مقامك في الدنيا ان ربك خلف لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وان ابليس حلف فقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فانت يا مسكين بين الله وبين ابليس مطروح ساه لاه ۝

البـــــاب الثانــــي في بدو خلق ادم عليه السلام

وصفته وكيفيته قال المفسرون بالفاظ مختلفه ومعان متفقه ان الله تعالى لما اراد خلق ادم اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار ثم بعث الله جبريل عليه السلام ليأتيه بقبضة من تراب الارض فلما اتاها ليأخذ منها شيئا قالت الارض اعوذ بعزة الله الذي ارسلك ان تاخذ مني اليوم شيئا يكون فيه غدا للنار نصيب فرجع جبريل عليه السلام الى ربه ولم ياخذ شيئا وقال يا رب انها استعاذت بك فكرهت ان اقدم عليها فبعث الله اسرافيل فاستعاذت منه بالله فرجع اسرافيل ولم ياخذ منها شيئا فبعث الله ملك الموت فاتى الارض فاستعاذت بالله منه ان ياخذ منها شيئا فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان اعصي له امرا فقبض قبضة من زواياها الاربع من اديمها الاعلى من سبخها وطيبها واحمرها واسودها وسهلها وحزنها فلذلك كان من بني ادم الطيب والخبيث والصالح والطالح والجميل والقبيح ولذلك اختلفت صورهم والوانهم قال الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم الاية ثم صعد بها ملك الموت الى بين يدي الله تعالى فامر الله ان يجعلها طينا ويخمرها فلذلك اختلفت اخلاقهم فعجنها بالما المر والمالح والعذب حتى جعلها طينا وخمرها ثم امر جبريل عليه السلام ان ياتيه بالقبضة التي هي قلب الارض وبهاوها ونورها ليخلق منها محمدا صلى الله عليه وسلم فهبط جبريل في ملائكة الفردوس المقربين والكروبيين وملائكة

الصفح الأعلى فقبض قبضة من موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ
بيضا نقيه فعجنها بالتسنيم وزعزعت حتى صارت كالدرة البيضا ثم غمست
في انهار الجنة كلها وطيف بها في السموات السبع والارضين السبع والبحار فعرف
الملائكة حينئذ محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف ادم
ثم عجنها بطينة ادم عليه السلام ثم تركها اربعين عاما حتى صارت طينا لازبا
ثم تركها اربعين عاما حتى صارت صلصالا كالفخار وهو الطين اليابس
الذي اذا ضربته صلصل اي صوت ليعلم ان امره بالصنع والقدرة لا بالطبع
والحيلة فان الطين اليابس لا ينقاد ولا يتاتى تصوره ثم جعله جسدا والقاه
على طريق الملائكة التي تصعد وتهبط عليه اربعين سنة فذلك قوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا قال ابن عباس الانسان
ادم والحين اربعون سنة قال وهب خلق الله ادم عليه السلام
فراسه من الارض الاولى وعنقه من الارض الثانية وصدره من الثالثة و
يداه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة وفخذاه من السادسة وساقاه
وقدماه من السابعة قال ابن عباس خلقه الله من اقاليم الدنيا
فراسه وجبهته من تربة الكعبة وصدره وظهره من تربة بيت المقدس
وبطنه من تربة الهند ويداه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب و[illegible]
من ارض الحجاز ويده اليمنى من ارض المشرق ويده اليسرى من ارض المغرب
ورجلاه من تربة المغرب قال وهب خلق الله فيه تسعة
ابواب سبعة منها في راسه وهي عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان
في اسفله ذكره ودبره وخلق في العين حاسة البصر وفي الاذن حاسة السمع
وفي فمه حاسة الذوق وفي يده حاسة اللمس وخلق فيه لسانا ينطق
واربع ثنيات واربع رباعيات واربعة انياب وستة عشر ضرسا وجعل
في رجليه حاسة البطش ثم ركب في راسه ثماني فقارات وفي ظهره اربع
عشرة فقارة وفي جنبه الايمن ثمانية اضلاع وفي الايسر كذلك تسعة منها
مستويات وواحد اعوج للعلم السابق انه يخلق منه حوا عليها السلام ثم
خلق الله القلب فجعله في الجانب الايسر من الصدر وجعل المعدة امام

القلب

القلب وجعل الرئة كالمروحة للقلب وخلق الكبد فجعله في الجانب الايمن
وركب فيه المرارة وجعل الطحال في الجانب الايسر محاذيا للكبد وجعل
الكليتين احداهما فوق الكبد والاخرى فوق الطحال وما بين الكليتين الحجب
والامعاء وركب شراسيف الصدر فجعلها بالاضلاع وخلق العظام فجعل
في الكف عظما وفي العضد عظما وفي الساعدين عظما عظما وكذلك اليسرى وجعل في
الركبتين عظمين في كل ركبة عظما وفي الساق عظما وفي الركبتين عظما
وفي راحة القدم عشرة اعظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم والابهام عظمين
وفي رجله اليسرى كذلك ثم ركب فيه العروق وجعل اصلها الوتين وهو بيت
الدم يتفجر عنه الى البدن وهي عروق مختلفة فاربعة تسقي الدماغ واربعة
تسقي العينين واربعة تسقي الاذنين واربعة في المنخرين واربعة في الشفتين و
عرقان في الصدر [illegible] وعرقان في اللسان وعرقان يسقيان الاسنان و
عرقان يسقيان الاضراس وعرقان يسيلان الدموع من الدماغ الى الكليتين وعرقان
يصعدان البرد من الكليتين ويسقيان العنق وسبعة تسقي الصدر وعشرة تسقي
الظهر وعشرة تسقي البطن وسائر العروق لا يعلم عددها الا الله تعالى واللسان ترجمان
والعينان سراجان والاذنان سمعان والمنخران نفسان واليدان جناحان
والرجلان بريدان في الحركة والطحال فيه الضحك والكليتان فيهما المكر والرئة
مروحة والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا صلح صلح جميع الجسد واذا
فسد فسد جميع الجسد قال وهب بن منبه لما خلق الله ادم عليه
السلام على هذه الصورة امر الملائكة فحملوه الى الجنة وكان جسدا لا روح
فيه فذلك قوله تع هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا يعني لم يكن انسانا
موصوفا قال وكانت الملائكة يعجبون من صفته وحسن صورته وطول
قامته لانهم لم يكونوا راوا مثله قبل ذلك فمر به ابليس فراه فقال لامر ما خلقت
فضربه بيده فاذا هو مجوف فدخل من فيه وخرج من دبره وقال لاصحابه الذين
معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يتماسك ثم قال لهم ارايتم
اذا فضل هذا عليكم فما انتم فاعلون قالوا نطيع ولا نعصيه فقال ابليس في
نفسه والله لئن سلطني الله لاعصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه فذلك قوله

فضله

تعالى للملائكة وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما أظهرت الملائكة من الطاعة وما
أسر ابليس من المعصية وفي الخبر ان جسد آدم عليه السلام كان ملقى اربعين
سنة يمطر عليه الحزن ثم أمطر عليه السرور سنة واحدة فلذلك كثرت عليه الهموم
والاحزان في الدنيا وعلى اولاده ويصير عاقبتهما الى الفرح والراحة وانشد في هذا
المعنى الحسن بن محمد بن جعفر قال انشدني عمران بن موسى بن الحسن قال انشدني
ابو عوانة المهرجاني قال ولله دره من قائل

يقولون ان الدهر يومان كله • فيوم محبات ويوم مكاره
وما صدقوا والدهر يوم محبة • وايام مكروه كثير التداله

ولعبد الله بن المعتز انشد الاعرابي شعرا فقال

نحول الزمان كثيرة لا تنقضي • وسروره يأتيك في الفلتات

غيره

اي شيء يكون اعجب من ذا • لو تفكرت في صروف الزمان
حادثات السرور توزن وزنا • والبلايا تكال بالقفزان

حديث في نفخ الروح فيه قالت العلماء لما اراد الله تعالى ان ينفخ الروح
في آدم عليه السلام امر الروح ان تدخل فيه فقالت الروح مدخل بعيد القعر مظلم
المدخل وقالت ثانية وثالثة مثل ذلك الى ان قال ادخلي كرها واخرجي كرها فلما امرها الله
تعالى بذلك دخلت فيه فاول ما نفخ فيه الروح من دماغه فاستدارت فيه
مقدار مائة عام ثم نزلت في عينيه والحكمة في ذلك ان الله تعالى اراد ان ينظر
آدم في بدو خلقه قبل كماله حتى اذا تتابعت عليه الكرامات لا يبدأ اهله الزهو
ولا العجب بنفسه وجعل ينظر الى نفسه طينا لا يقدر على الكلام ورأى
سرادق العرش مكتوبا عليه **لا اله الا الله محمد رسول الله**
صلى الله عليه وسلم حقيقة فصارت الروح في اذنيه فجعل يسمع تسبيح الملائكة
ثم جعلت الروح تمر في رأسه ودماغه والملائكة ينظرون اليه ويتوقعون
متى يؤمرون له بالسجود فسجدوا وابليس يسر خلاف ذلك وقد كان الله
تعالى اخبر الملائكة بذلك وذلك قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة واني خالق بشرا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين

ايام الحزن وايام السرور لآدم

نفخ الروح في آدم

ثم صارت الروح الى الخياشم فعطس آدم عليه السلام فتفتحت المجاري
المسدودة بالعطاس وصارت الى اللسان فلقنه الله تعالى فقال الحمد لله
رب العالمين الذي لم يزل وهي اول كلمة قالها آدم عليه السلام فاجابه الله
تعالى يرحمك الله تعالى اعني يرحمك ربك يا آدم ولهذا وللرحمة خلقتك وهذا لك
ولذريتك ان قالوا مثل ذلك اعني مثل ما قلت قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي
قال ابن عباس ليس شيء اشد على ابليس من تشميت العاطس قال فنفخت الروح
في الجسد وهو جسد آدم عليه السلام حتى لحقت الى الساقين فصار آدم
عليه السلام لحما ودما وعظما وعصبا واحشاء غير ان رجليه من طين
فجعل يعالج القيام فلم يقدر فذلك قوله تعالى وكان الانسان عجولا خلق
الانسان من عجل فلما وصلت الروح الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص
دخل جسده **وفي بعض الاخبار** ان آدم عليه السلام لما قال الله له
يرحمك ربك يا آدم مد يديه وجعلهما على رأسه ثم قال اوه فقيل له ما لك
يا آدم فقال اني اذنبت ذنبا فقيل له من اين علمت ذلك فقال لان الرحمة تكون
للمذنبين فصارت تلك سنة اولاده اذا اصاب احدهم مصيبة او محنة وضع
يده على رأسه وتأوه ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر وجعل كل يوم يزداد
حسنا وجمالا فلما قارف الذنب نزل لهذا الجلد وبقيت عليه بقية في انامله
ليذكر بذلك اول حاله فلما صارت الروح الى القدمين استوى آدم عليه السلام
على قدميه قائما **في يوم الجمعة** فيما قال ان الروح مكثت في جسد
آدم عليه السلام خمسمائة عام في صدره مائة عام وفي بطنه مائة عام وفي
حقويه مائة عام وفي فخذيه مائة عام وفي ساقيه مائة عام **فلما اتم الله
تعالى** خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح قرطه وشنفه وسوره
ومنطقه والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة فخرج من ثناياه
نور كشعاع الشمس **ونور محمد** صلى الله عليه وسلم يلمع في جبينه
كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحمله على اكتاف الملائكة وقال لهم
طوفوا به السموات ليرى عجائبها وما فيها ليزداد يقينا فقالوا لبيك ربنا
وسعديك سمعنا واطعنا فحملته الملائكة على اعناقها وطافت به في السموات

تشميت العاطس

اول كلمة قالها آدم عليه السلام

فعدا زمانه عام حتى وقفوا به على كل شى من انهارها وعجائبها وخلق الله فرسا من
المسك لا ذفر بها اله الميمون له جناحان من الدر والمرجان فركبها ادم عليه
السلام وجبريل عليه السلام اخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن
يساره فطافوا به فى السموات كلها وهو يسلم على الملئكة ويقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته يا ملئكة الله فيقول الملئكة وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
بديع فطرة الله فقال له جبريل يا ادم هذه تحيتك وتحية المومنين من ذريتك
الى يوم القيمة قال فضربت له قباب فى الصفح الاعلى من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر فما مر ادم عليه السلام فى موقف الملئكة او مقام النبيين الا ذكر
باسمه واسم صاحبه ورددته الملئكة الى ربها عز وجل ثم علمه الله الاسما كلها
واختلف العلما فى هذه الاسما فقال الربيع بن انس اسما الملئكة كلهم وقال عبد
الرحمن بن زيد بن اسلم اسما ذريته وقال ابن عباس واكثر المفسرين قالوا علمه اسما كل
شى حتى القصعة والقصيعة حتى لغة الحيتان والضفادع وجميع ما فى البحر والبر وقال
ابن عباس لقد تكلم ادم بسبعمائة لغة افضلها العربية

حديث سجود الملئكة لادم عليه السلام قال

فلما استوى ادم عليه السلام قائما على قدميه نظرت الملئكة اليه كانه الفضة
البيضا فامر الله تعالى الملئكة بالسجود له كما قال الله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه
من روحى الاية واكثر العلما على ان الامر بالسجود لادم عليه السلام انما توجه
على الملئكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون سائر الملئكة وكان ذلك السجود سجود تعظيم
وتحية لا سجود صلاة وعبادة فلما امرهم بالسجود سجدوا الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين فاول من بادر بالسجود لادم عليه السلام جبريل عليه السلام ثم
ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل عليهم السلام والملئكة المقربون عليهم السلام
قال ابن عباس كان السجود لادم عليه السلام يوم
الجمعة عند زوال الشمس فبقيت الملئكة فى سجودها الى العصر فجعل الله
هذا الوقت عيدا لادم عليه السلام ولولده فاعطاه الله تعالى الاجابة فى
الدعا فى يوم الجمعة فيوم الجمعة وليلتها اربعة وعشرون ساعة
فلله فى كل ساعة سبعون الف عتيقا من النار وابى ابليس لعنه الله تعالى

ان يسجد لادم عليه السلام استكبارا وحسدا فقال الله تعالى ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدى استكبرت الاية فقال ابليس لعنه الله
انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين
وانا الذى عبدتك دهرا طويلا قبل ان تخلقه وانا الذى كسوته الريش
والبها وانا الذى عبدتك فى اكناف السموات الكروبيين والصافين والحافين
والروحانيين والمقربين قال الله تعالى لقد علمت فى سابق علمى منك العصيان
من الملئكة الطاعة فلم تنفعك طول العبادة لسابق علمى الحكم فيك
وقد ابلستك من الخير كله الى اخر الابد وجعلتك مغموما مذموما
شيطانا رجيما لعينا فعند ذلك تغيرت خلقته الى خلقة الشياطين
فنظرت الملئكة الى قبح منظره فشمت منه رائحة كريهة فوثبت عليه
بحرابها وهم يلعنونه ويقولون رجيم رجيم ملعون ملعون فاول من
طعنه منهم جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل و
الملئكة عليهم السلام من كل الجوانب والنواحى فهو هارب بين ايديهم
وهم يقولون له ذلك حتى القوه فى البحر المسجور فغرقت له ملئكة البحر المسجور
فبادرت اليه بحرابها وهى حراب من نور فلم يزالوا يطعنونه حتى بلغوا به
قرار البحر وغاب عن عين الملئكة قال والملئكة فى الاضطراب والسمو
والرجفان من جراة ابليس فى مخالفته امر الله تعالى فامر الله تعالى
جبريل عليه السلام حتى ينادى فى صفوف الملئكة ليجتمعوا على ادم عليه السلام
ليخطب لهم فاجتمع اهل السموات واعطى ادم عليه السلام من الصوت
ما بلغهم ووضع له منبر الكرامة له سبع مراقى قال ثم اعطى ادم عليه السلام
توبة ثياب السندس الاخضر فى رقة الهوى وله ظفيرتان مرصعتان بالجوهر
محشوتان بالمسك والعنبر وكانتا على قامة ادم عليه السلام من قرنه الى
قدمه وعلى راسه تاج الكرامة من الذهب الاحمر مرصع بالجوهر له اربعة
اركان فى كل ركن منها درة عظيمة يغلب ضوها ضو الشمس والقمر وال
فى اصابعه خواتم الكرامة وفى وسطه منطقة الكرامة ولها نور يسطع
فى كل غرفة من الجنة قال فوقف ادم عليه السلام على المنبر على هذه الزينة

وقد علمه الله تع الاسما كلها واعطاه قصيبا من نور فخبرت الملكة
فيه وقالت الهنا هل خلقت خلقا هو افضل من هذا قال الله تعالى لس
من خلقته بيدى كمن قلت له كن فكان قال فانتصب ادم عليه
السلام على منبره قايما وسلم على الملكة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يا ملكة ربى فاجابته الملكة وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا صفوة
الله وبديع فطرته واتاه النداء ان يا ادم لهذا خلقتك وهذا السلام
تحيتك وتحية ذريتك الى يوم القيمة قال وهب ما فشى السلام
في قوم الا امنوا من العذاب قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ادلكم على شى اذا انتم فعلتموه دخلتم الجنة قالوا بلى يا رسول الله
قال اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام قال ابن عباس ان ابليس ليبكى من سلام المومن
على اخيه المومن يقول يا ويلاه لم يفترقا حتى نغفر لهما قال فاخذ ادم
في خطبته عليه السلام وكان اول ما بدا به ان قال الحمد لله
فصار ذلك سنة في اولاده ثم ذكر علم السموات والارض وما بينهما من
الخلايق الذين خلقهم الله تعالى بعد ما اثنى على الله بما هو اهل انطقه
الله تعالى والهمه فعند ذلك قال الله تعالى للملكة انبيوني باسماء
هولاء ان كنتم صادقين اذ لبس فوقكم من هو اعلم منكم قال فاقرت
الملكة بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الاية قال الله تعالى لادم
عليه السلام يا ادم انبيهم باسمايهم فجعل ادم يخبرهم باسم كل شى
خلقه الله خفيا وظاهرا حتى الذرة والبعوضة فتعجبت الملكة من ذلك
قال الله تع الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما
كنتم تكتمون يعنى ما كتم ابليس من اظهاره المعصية قال ونزل
ادم عليه السلام من منبره وقد زاده الله في حسنه وجماله اضعافا
فلما نزل قرب له قطف من عنب ابيض وهو اول شى اكله ادم من طعام
الجنة فلما استوفاه قال الحمد لله قال الله تعالى لهذا خلقتك
وهذه سنة في اولادك الى اخر الدهر ثم اخذته السنة فنام لانه لا راحة

لبث

لبث يا كل الا النوم ففزعت الملكة وقالوا النوم اخو الموت فلما سمع
ابليس با كل ادم فرح به وقال سوف اغويه قال وهب من علامة
الموت النوم ومن علامة القيمة اليقظة وقد سالت بنو اسرايل موسى عليه السلام
اينام ربك فاوحى الله اليه لو نمت لسقطت السموات على الارضين وقال
ابن عباس سالت اليهود نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اينام ربك فانزل الله تع فيهم
الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قالوا يا محمد اينام اهل
الجنة قال لا ينامون فان النوم اخو الموت وهم لا يموتون وكذلك اهل النار
لا ينامون لانهم يعذبون والله اعلم صفة حوى عليها السلام
قال العلماء نام ادم عليه السلام فخلق الله من ضلع من اضلاعه من شقه الايسر
حوى مما يلى البشر سبت وهو ضلع اعوج يقال له القصيرى فخلق الله منه حوى
من غير ان احس بذلك ولا وجد له الما ولو الم ادم لما عطف رجل على امراة قط
وانما سميت حوى لانها خلقت من حى فذلك قوله تع يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها الاية فكانت حوى على طول ادم وحسنه وجماله
ولها تسعماية ظفيرة مرصعة باليواقيت محشوة بالمسك شكلا دعجا بضة غضة
مخضوبة الكفين تسمع لذوايبها خشخشة وهى مقرطة مشنفة مدملجة متوجة
وهى على صورة ادم عليه السلام غير انها الين جلدا واصفى لونا واحسن منه صوتا
وادعج منه عينا واقنا منه انفا واصفى منه سنا واملح منه ثغرا والطف بطنا والين
منه كفا ولما خلقها الله تعالى اجلسها الى جنبه عند راسه وكان ادم قد راها في
المنام في صورتها وصفتها فلما انتبه راها عند راسه كما راها في نومه وقد
تمكن حبها في قلبه فقال ادم يا رب ما هذه قال الله تعالى امتى حوى فقال له ادم يا رب
لمن خلقتها قال لمن اخذها بالامانة واصدقها بالشكر فقال له ادم يا رب انا اقبلها
لهذا من وجنبها قال فزوجه اياها قبل دخول الجنة وقال
على رضى الله عنه ادم راها في المنام وهى تكلمه وتقول انا امة الرحمن وانت عبد الرحمن
فاخطبنى الى ربك لكى تقدم وفرات ادم عليه السلام لما هب من نومه راها عند راسه
فقالت الملكة يمتحنون علمه ما هذه يا ادم فقال امراة قالوا وما اسمها قال حوى قالوا
ولم قال لانها خلقت من شى حى قالوا ولم داخلها قال لتسكن الى واسكن اليها فلذلك

النوم أخو الموت

صفة حوى عليها السلام

وفاة السلام

قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الاية **قال** النبي صلى الله عليه
وسلم خلقت المراة من ضلع اعوج ان اقمت تقومها كسرتها وان تركتها
استمتعت بها على عوجها **وفي** بعض القصص ان ادم عليه السلام لما
راى حوى مد يده اليها ونما ذلك وفي الحكمة ان الرجال اعني ان الرجال يزدادون
على مر الايام والاعوام حسنا وجمالا لانهم خلقوا من التراب والهواء
يزداد كل يوم جدة جمالا والنسا يزددن على مرور الايام والاعوام قبحا لانهن
خلقن من اللحم واللحم على مرور الايام يفسد اكثر فقالت الملكة له مه يا ادم لما
مد يده اليها قال ولم وقد خلقها الله لي قالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها
قالوا تصلي على **محمد صلى الله** وسلم ثلاثا قال ومن محمد قالوا اخر
الانبياء من ولدك ولولا محمد لما خلقتك **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يخلق جارية بعث اليها
ملكين اصفرين مكللين بالدر والياقوت يضع احدهما يده على راسها عند الولادة
والاخر عند رجليها وفي رواية على راس امها ويقول بسم الله والحمد لله زوج ربك
الله خلقت من ضلع اعوج والنفقة عليك مغان الى يوم القيامة **قال** امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام الا فطيبوا النكاح فان النسا عند الرجال
عوان لا يملكن لانفسهن ضرا ولا نفعا وانهن امانة الله تعالى فلا تضاروهن ولا
تعضلوهن **قال** كعب انه راها في المنام فقال يا رب ما هذه التي انستني بها
قال هذه امتي وانت عبدي يا ادم ما خلقت خلقا هو اكرم علي منكما اذا انتما اطعتماني
وعبدتماني وقد خلقت لكما دارا سميتها جنتي ومن دخلها كان ولي حقا ومن لم يدخلها
كان عدوي حقا **قال** ففزع ادم عليه السلام وقال يا رب الك عدو
وانت رب السموات والارضين قال الله تعالى لو شئت ان تكون الخلق كلهم اوليائي
لفعلت ولكني افعل ما اشا واحكم ما اريد **قال ادم** عليه السلام يا رب
فهذه امتك حوى قد رق قلبي لها فلمن خلقتها يا رب قال لكما لتسكن اليها ولا تكون
وحيدا في الجنة قال يا رب فانكحنيها قال يا ادم انكحها منك بشرط ان تعلمها معالم ديني
فرضي ادم عليه السلام بذلك ووضع لادم عليه السلام كرسي من جوهر وجلس
عليه واجتمعت الملكة باجمعها واوحى الله الى جبريل الخطب وكان الولي

عندكم

الحمد

٢١

العالمين والخطيب جبريل عليه السلام والشهود الملكة والزوج ادم عليه السلام
والزوجة حوى قال فتزوجت حوى منه على الطاعة والتقوى والعمل الصالح ونثرت الملكة
باجمعها عليهما نثار الجنة قال وكان **ابن عباس** رضي الله عنهما
يقول اعلنوا النكاح فانه سنة ابيكم ادم ولا شي احب الى الله تعالى من النكاح
ولا شي ابغض اليه من الطلاق واذا اغتسل الرجل المومن من حلال النكاح بكى ابليس
وقال لقد خرج هذا العبد من ذنوبه ونال شهوته واقام سنة ابيه ادم عليه السلام
ثم اوحى الله تعالى الى ادم عليه السلام ان اذكر نعمتي عليك فاني خلقتك بديع فطرتي
وسويتك بشرا بمشيئتي ونفخت فيك من روحي واسجدت لك ملائكتي وحملتك على اكتافهم
وجعلتك خطيبهم واطلقت لسانك بجميع اللغات وجعلتك على منبر الرضوان وكنت خطيبا
للخافين والصافين والكروبين والروحانيين والمقربين وجعلت ذلك شرفا لك وفخرا
وهذا ابليس قد ابلسته ولعنته من اجلك حيث لم يسجد لك وقد خلقت لك كرامتي امتي
حوى فلا نعمة يا ادم اكبر من زوجة صالحة وقد بنيت لكما دارا سميتها دار الحيوان
من قبل ان اخلقكما بالفي عام على ان يدخلاها بعهدي وامانتي وقد كان عرض الله هذه الامانة
على السموات والارض والجبال والملكة وهي ان يكافوا على الاحسان وان يجازوا على الاساة
ثم عرضت هذه الامانة على ادم عليه السلام فقيل له اذا اطعت كافاتك واحللتك
الجنة وخلدتك في الجنة وان نكثت عهدي اخرجتك من داري وعذبتك بناري
فقبل ادم عليه السلام هذه الامانة فقيل يا ادم قد قبلت عهدك وامانتك ووصيتك قال
فتعجب الملكة من جزم ادم في قبوله الامانة لقول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية **قال** ابن عباس ما كان بين
قبل الامانة وبين ان عصى ربه الا كما بين الظهر والعصر قال ثم قيل لادم وحوى ابليس حتى نظر
سماجته ثم قيل له هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة الاية ثم ناداه الرب
ان يا ادم ان من عهدي اليكما وامانتي ان تدخلا الجنة وتاكلا منها رغدا حيث شئتما الاية
قال فقبلا هذه العهود كلها وحملاها فعند ذلك اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام
ان ائت بفرس ادم الذي خلقته قبل ان اخلقه بخمسمائة عام قال كعب ووهب خلقه
الله تعالى من الكافور والمسك والزعفران فليس شي في الجنة دابة بعد البراق
احسن من فرس ادم عليه السلام وفضل البراق على ساير الافراس كفضل نبينا

فرس ادم عليه السلام الميمون

محمد صلى الله عليه وسلم على غيره وأما فرس ادم عليه السلام فخلق من مسك الجنة
وعنبرها وجلدها من المرجان وعرفه وناصيته من الياقوت الاحمر وحوافرها
من الزبرجد قال **فاقبل** جبريل عليه السلام الى رضوان عليه السلام و
امره بذلك ففتح رضوان باب الجنة ونادى ايها الفرس الميمون اخرج فاقبل
فاقبل بالتسبيح والتقديس والتهليل حتى وقف بين يدي جبريل عليه السلام وقد
أسرج بسرج من الزبرجد والجم بلجام من الياقوت وله اجنحة من انواع
الجواهر فاقبل به جبريل عليه السلام حتى اوقفه بين يدي ادم عليه السلام
قال فعجب ادم من حسنه فلما استوى على ظهره واخذ بركابه قال الحمد لله الذي
سخر لنا هذا الاية فقال الفرس من حينه يا ادم لا ينبغي لاحد ان يركبني الا ان يكون عبدا
شكورا او نودي يا ادم قد اديت شكر ما اعطيت بقولك الحمد لله قال وامر بحوى
بناقة فقال لها الله سبحانه كوني فكانت واستوى ادم على ظهرها وسار الى الجنة وحوى
من ورائه على الناقة والملائكة عن اليمين وعن الشمال ومن بين يديه ومن خلفه وقد
اصطفت حوله الكروبيون والروحانيون بحرابهم وراياتهم حتى بلغوا باب الجنة
ثم ناداه الرب تعالى يا ادم تلتفت في جوانب الجنة فهل رايت من يشبهك في حسن صورتك
فقال ما رايت منهم من يشبهني ولا احد اعطي مثل ما اعطيتني فسبحانك ما اعظم شانك
فقال يا ادم انك اكرم علي منهم اذا اطعتني ورعيت عهدي ولم تكن جبارا كفورا فقبل ادم
عليه السلام الامانة ولم يسال ربه العصمة واشهد عليه الملائكة فمكث ادم وحوى عليهما
السلام في الجنة متوجين مكللين مكرمين فلما دخلا الجنة ولم يبق فيها ملك
طائر ولا شجر الا اثنى على ادم وحوى وجعل الفرس يقف بادم عليه السلام على انهار الجنة
وغيرهم في الجنة حتى اذا كان في وسط الجنة جنة عدن نظر فاذا هو بسرير من جوهر له
سبحانه قائمه من انواع الجواهر وله سرادقات كثيرة وعليه فرش السندس
والاستبرق وبين الفرش كثبان المسك والعنبر وعلى السرير اربع قباب قبة الرضوان
وقبة الغفران وقبة الخلد وقبة الكرم فناداه السرير الي يا ادم فلك خلقت
وزينت قال فنزل ادم وحوى عليهما السلام وجلسا على سريرهما فعقد لهما تاجا
طاقا جميع الجنان ثم قدم اليهما من اعناب الجنة وفواكهها فاكلا منها ثم تحولا
الى قبة الكرم وهي ازين القباب فاذا عن يمين السرير يوم بعد جبل من مسك وعن يساره

جبل

جبل من مسك وشجر طوبى قد ظللت جميع الجنان ثم قدم اليهما قال واحب ادم
ان يدنو من حوى فاسبلت القباب ستورها وتغشاها وكان معها كأهل
الجنة في الجنة وحشر ادم وحوى على غداة وقال بعد دخولهما قال وكانا في الجنة
خمسمائة عام من اعوام الدنيا في اتم السرور وانعم الاحوال وكان ادم ينزل
على السرير فيمشي في ميادين الجنة وحوى خلفه يتبختر سندسها وكلما تقدما امر
الله فرتب الملائكة عليهما من ثمار الجنة حتى يرجعا الى سريرهما وابليس اللعين
خائفا من الملائكة مما جرى عليه من رجمهم اياه وطعنهم اياه بالحراب فصار
متخفيا من ادم وحوى فبينما هو كذلك اذ هو بصوت عال يا اهل السموات قد اسكنت ادم
وحوى الجنان بالعهد والميثاق وابحت لهما جميع ما في الجنة الا الخلد فان قرباها
واكلا منها كانا من الظالمين **وفي بعض القصص** قال الا هذا النابت
لما اسكن الله تعالى ادم وحوى واباح لهما نعيم الجنة كلها الا شجرة واحدة اراد
يخبرهما في ذلك قال الله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين **اختلفوا** في هذه الشجرة التي هي شجرة المحنة ما هي فقال
امير المؤمنين **علي** بن ابي طالب كرم الله وجهه هي شجرة الكافور وقال قتادة
هي شجرة العلم وفيها من كل شيء وقال محمد بن كعب ومقاتل هي السنبلة وقيل هي
الحنطة وهي الكرمة فوسوس لهما الشيطان لعنه الله حتى زين لهما المعصية لله تعالى
حتى اكلا منها اعني من ثمر هذه الشجرة فكان دخول عدو الله ابليس اليهما وتزيينه
ذلك لهما على ما ذكر اصحاب الاخبار ان ابليس لعنه الله تعالى اراد ان يدخل
الجنة ليوسوس لادم وحوى فمنعه الخزنة فاتى الجنة وكانت من احسن الدواب

حديث الطاوس وابليس اللعين

وفي بعض القصص
فلما سمع ابليس بذلك فرح وانفتح وقال لاخرجنهما من ذلك الملكوت بعد امر
ونهيم من مستخفيا في طرقات الملائكة حتى وقف على باب الجنة واذا بطاوس قد
خرج من الجنة وله جناحان اذا نشرهما غطى بهما سدرة المنتهى وله ذنب من
زبرجد اخضر على كل ريشة منه جوهرة بيضاء عيناه ياقوتتان حمراوان
وهو كضوء الشمس وهو اطيب طيور الجنة صوتا وتغريدا وهو انس اهل الجنة في
التسبيح وكان يخرج في كل وقت ويمر في صفيح السموات ويحط في تسبيح وفرح

في تسبيحه فتعجب من سمعه من شأن تسبيحه وحسن صوته وصورته ثم رجع الى
الجنة فلما رآه اللعين دعاه وكلمه بكلام لين وقال له ايها الطائر العجيب الحسن
الالوان الطيب الصوت اي طائر انت من طيور الجنة قال انا طاوس الجنة ولكن
ما لك أيها الشخص كأنك مرعوب كأنك خائف طالبا يطلبك قال ابليس انا ملك من
ملائكة الصفيح الاعلى من زمرة الكروبيين الذين لا يفترون عن التسبيح ساعة غير اني
احببت ان انظر الى الجنة فانظر ما اعد الله فيها لاهلها فهل لك ان تدخلني الجنة ولك
علي ان اعلمك ثلاث كلمات من قالهن لم يشخ ولم يهرم ولم يمت قال الطاوس
واهل الجنة يموتون قال نعم الا من كانت عنده الكلمات فحلف له على ذلك فوثق به الطاوس
ولم يظن ان احدا يحلف بالله كاذبا فقال له ايها الشخص ما احوجني الى هذه الكلمات
غير اني خائف ان يستخبر عني رضوان ولكن ابعث اليك الحية فانها سيدة دواب
الجنة فانها تدخلك الجنة ۞

حديث الحية لعنها الله مع ابليس نعوذ

بالله منه قال فمر الطاوس ودخل الجنة وذكر جميع ذلك للحية وقال ما احوجنا
واياك الى هذه الكلمات وقد ضمنت له ان ابعثك اليه من قبل ان يسبقك اليه
احد قال كعب وكانت الحية يومئذ على صورة الجمل ولها قوائم كقوائم
الجمل ولها زغب كالعبقري من بين ابيض واسود واحمر واصفر
ولها عرف من اللؤلؤ وراس من الياقوت وعينان كالزهرة والمشتري
ولها رائحة كرائحة المسك المشوب بالعنبر وكان مسكنها في
جنة المأوى ومرتعها على شاطئ نهر الكرم واكلها من زعفران الجنة
وشرابها من ذلك النهر وكلامها التقديس والتسبيح لله رب العالمين
وكانت من خزان الجنة وكان الله خلقها قبل ان يخلق ادم وحوا
بالفي عام وكانت سابحة بالجنة لادم وحوى وكانت تخبرهما بكل شي في
الجنة وبكل شي فيها فلما كان في ذلك اليوم خرجت مسرعة من باب
الجنة فرأت ابليس نعوذ بالله منه على ما وصفه لها الطاوس فقال له
فتقدم ابليس وكلمها بالكلام الطيب البالغ الصوت وقال لها مثل
ما قال للطاوس فقالت الحية اتعطيني على ما تقول عهدا قال احلف
لها مثل ما حلف للطاوس فقالت الحية كيف ادخلك الجنة ولا احد

لك ركوبي فقال لها ابليس اني اري من بأسك فرقه واعلم انها تسعى فادخليني
فيها حتى اعلمك الكلمات الثلاث هنالك قالت الحية فان عرفك بك رضوان
فما اعمل قال ابليس انت في ذمتي انه الالجا وقال ابن عباس فقالت الحية
فاذا ادخلتك في فمي فكيف اتكلم ان كلمني رضوان قال ابليس لا عليك
ان معي كلمات باسماء ربي فان تكلمتها لم يطرقني ويكل احد من الملائكة قال
وكانت الملائكة كلهم ينتاهون عن نجاه وردها غير ان حوى قد كانت
افتقدت الحية فلم يزل ابليس بها حتى وقفت وفتحت له فاها فوثب ابليس
وقعد بين انيابها وصار نابها سما الى اخر الدهر قال فمضت الحية سفينتها
ودخلت الجنة ولم يكلمها رضوان بل يبسمي مما لقضا السابق حتى اذا توسطت
الحية وسط الجنة قالت له اخرج من فمي وعجل قبل ان ينظر بك احد
او رضوان قال ابليس لعنه الله لا تعجلي فاني اريد ان اكلم ادم وحوى من قبلك واعلمك
الكلمات الثلاث فاذا لم تفعلي لم اعلمك فقالت الحية فكلك فيه حوا فاخرج
اليها فقال ابليس من فمها يا حوى يا زين اهل الجنان الست تعلمين اني معك
في هذه الجنة وانا احدثك بكل ما في الجنة واني صادقة بكل ما اخبرتك به
فقالت حوا نعم ما عرفتك الا بالصدق فقال ابليس يا حوى ما اخبرني ما
الذي احل لكما ربكما في هذه الجنة وحرم عليكما فاخبرته بكل ما نهاهما ربهما
عنه فقال ابليس نعوذ بالله منه ما نهاكما ربكما الا انه اراد ان يفعل بكما
كما فعل بذلك العبد الذي اخرجه من الجنة قبل دخولكما الجنة بالفي عام قال
فوثبت حوا لتنظر الى ذلك العبد فخرج ابليس من فيها كالبرق الخاطف حتى
قعد تحت الشجرة فاقبلت حوا فراته فوقفت بالقرب منه ثم
نادته من انت ايها الشخص فقال انا خلق من خلق ربي خلقني كما خلقكما بيده
ونفخ فيّ من روحه واسجد لي ملائكته واسكنني جنته
ونهاني عن اكل هذه الشجرة فقلت لا اكل حتى نصحني بعض الملائكة
وقال كل منها وانا في هذه الجنة الى وقتي كما ترين وامنت الهرم
والسقم والموت والخروج من الجنة ثم قال والله ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين

ثم نادى يا حوى كلي فليس أطيب من شجرها مما أكلت من أشجار الجنة
فاستبقي وكلي قبل زوجك فان سبق كان له الفضل على صاحبه وا[د]
فقالت حوى للحية وانت معي منذ دخلت الجنة ولم تخبريني بهذه الشجـ[ـرة]
فسكتت الحية فخافت من رضوان وزعمت في الكلمات التي ضمنها ابليس
أن يعلمها قال ابن عباس لولا فزعها من الملك ما [تركت]
تلك الكلمات وكان ما كان من امرها ثم اقبلت حوى على ادم وهو
يستوحش واخبرته بذلك كله وبخبر الحية او لتشخص وانهما حلفا لها
انهما ناصحين بذلك فذلك قوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال
وجا القدر لقد زمرا جميعا الى قولها بلبس وقسمه فتقدمت حوى
الى تلك الشجرة ولها اغصان لا تحصى وعلى الاغصان سنابل كل حبة
منها كقلال هجر لها رائحة كرائحة المسك اشد بياضا من اللبن و
احلا من العسل فاخذت منه سبع سنابل من سبعة اغصان
فاكلت حوى منها واحدة وادخرت واحدة وجانت تحمل منها الى
ادم قال ابن عباس لم يكن لادم في ذلك امر ولا ارادة بل كان
ذلك سابقا في علم الله تعالى فذلك قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة قال تعالى ولم نجد له عزما فتناول ادم عليه السلام
من يدها وقد نسي العهد المأخوذ عليه من اجلها فاكل فذاق ادم عليه
السلام من الشجرة كما ذاقت حوى فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
وفي بعض القصص ان ابليس لعنه الله قعد على باب الجنة
ثلثمائة سنة لا يقدر على الدخول فلما دخل ابليس الجنة جا حتى
وقف بين يدي ادم وحوى وهما يعلمان انه ابليس وناح عليهما
نياحة احزنتهما وبكاهما وهو اول من بكى وناح فقالا له ما يبكيك
قال ابكي عليكما انكما تموتان وتفارقان ما انتما فيه من النعيم والكرا[مة]
فوقع ذلك في نفسهما واغتما فمضى ابليس وتركهما واتاهما بعد
ذلك وقد انس قوله فيهما فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا
يبلى قال نعم قال كل من هذه الشجرة وهي شجرة المحبة فالهاني ربي(?)

عنها فدعاها ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين فابى ادم عليه السلام ان يقبل منه فاقسم لهما
بالله انه لكما من الناصحين فاغترا بذلك وما كانا يظنان ان احدا
يحلف بالله كاذبا فبادرت حوى الى اكل الشجرة وناولت ادم
حتى اكلها وقيل ان حوى سقته الخمر حتى اذا اسكر قادته اليها فاكل
منها قال ... عليه السلام الخمر مجمع الاثم وهي ام الخبائث
وقيل لما قال الله تعالى لهما ولا تقربا هذه الشجرة قالا نعم ولم يستثنيا في
قولهما وكلهما الله سبحانه وتعالى الى انفسهما في ذلك كلاهما قال ابن عباس
والذي نفسي بيده ما اساغ ادم حتى تكلا لسنا بل سنبلة واحدة حتى
طار التاج عن راسه وعري عن لباسه وانتزعت عنه خواتمه
وسقط كل ما كان على حوى من لباسها وحليها وزينتها
ونادا هما كل ما طار عنهما يا ادم طال حزنك وعظمت مصيبتك
وعليك السلام الى يوم الدين فان رب العرش عهد الينا الا نكون
الا عند عبد مطيع خاشع وانقض السرير من تحته وطار في
الهوا وهو ينادي ان ادم المصطفى عصى الرحمن واطاع الشيطان
وانتقضت ذوايبها عما كان فيها من الجواهر وسقطت المنطقه
من وسطه وهما يقولان عظمت مصيبتكما وطال حزنكما حتى لم يبق من
لباسهما الا وطار وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ونادا هما ذو(?) الاية(?)
قال ابن عباس ان الله تعالى قد حذر اولاد ادم فقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
الاية قال ... فجعل كل واحد منهما ينظر الى سوءة صاحبه فالهرب
ابليس مبادرا مختفيا في طرق السموات فصاح ادم ولم يبق شي الا ناداه
يا عاصي وغمض اهل الجنة ابصارهم عنهما وقالوا ارحمهما يا رب عن جنتك
وجعل فرسه الميمون ينادي يا مغرور هكذا كان العهد بينك وبين ربك
وانقضت اشجار الجنة عنهما حتى لم تكنهما ان يستترا سوآتهما وكلما قربا من شجرة
نادى الكل يا عاصي واقبلت اليه الحمامة التي كان يضع التاج على راسه وقالت
ان تاجك وان حليتك وان زينتك يا ادم بعد الحسن والكمال قد صرت

الى السماحة والجبال ويروى ان آدم عليه السلام عليه السلام لما بدت
عورته وظهرت سوءته طاف على اشجار الجنة يسال منها ورقة يغطي بها عورته
فزجرته كل اشجار الجنة حتى رحمته شجرة التين فاعطته ورقها وطفق آدم وحوى
عليهما السلام يخصفان من ورق الجنة فكافا الله التين بان سوى باطنه وظاهره
في الحلاوة والمنفعة واعطاه ثمرتين في كل عام قال والكل ينادينه من كل جانب
بالعتب والملامة وهو ينظر اليها حسرة وندامة فلما كثر عليه الملام مر هاربا على
وجهه فاخذته شجرة العناب فاخذت بناصيته وناداه ربه افرارا مني يا آدم قال لا
يا رب بل حياء منك فاذا هو بشجرة الطلح فامسكته باغصانها وناديته الى اين تهرب
يا عاصي فوقف آدم عليه السلام فزعا مكروبا ينظر الى العذاب قد نزل به فجعل ينادي
الامان الامان يا رحمن قال وحوى عليها السلام مجتهدة تستر نفسها بشعرها
وهو ينكشف عنها فلما كشفت عليه ناداها يا بادية السوءة كيف تقدرين ان
تستتري وقد عصيت ربك فعند ذلك قعدت ووضعت وجهها على ركبتيها
لئلا ترى اهانة وهي تلك تحت الاشجار وآدم عليه السلام موقوف قد قبضت
عليه شجرة الطلح قال فعند ذلك قال الله تعالى يا جبريل انطلق الى آدم عليه السلام ودع
قطوف كف عصاني قال فاضطرب جبريل عليه السلام من خوف ربه وجمدت حملة
العرش حتى سكنت حركاتهم وهم يقولون سبحانك سبحانك قدوس قدوس
الامان الامان قال فعند ذلك ناداه الرب يا آدم فرد آدم مجيبا عليه من خوف
الله تعالى فلما افاق قال بصوت ضعيف لبيك لبيك سيدي ومولاي قال الله تعالى الم
انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال يا رب ما علمت ان
احدا يحلف بك كاذبا فبادر جبريل عليه السلام فقبض على ناصيته وخلصه
من تلك الشجرة التي قبضت عليه وقال له ايها الملك الكريم ارفق بي وقد كنت ترفق
بي قبل اليوم فقال جبريل عليه السلام اني لا ارفق لمن عصى ربه اين انت يا آدم من غضب
الزبانية اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه واين انت يا آدم من غضب مالك
خازن النار فانه لو بدا بوجهه على السموات والارض لذابتا كما تذوب الرصاص
في النار ولو بدا بصوته للجبال الصم لطارت هباء منثورا يا آدم انه اذا صاح باهل
النار اضطربت اطباق جهنم والفلك وسعرت يا آدم انك لا تعلم ان مرجع

من الجنة فانه مصيره الى النار الا ان تداركه رحمة الله ثم اخذ جبريل يعدد عليه
كلما انعم الله عليه به وعاتبه على ذلك انه عصى بعد ذلك فاضطرب آدم وارتعد
حتى ذهب كلامه وجعل يشير الى جبريل ويقول له يا جبريل ذرني اهرب في الجنة
حياء من ربي فيقول جبريل الى اين تهرب يا آدم فقال يا جبريل ذرني انظر الى الجنة
نظر الوداع فجعل آدم ينظر عن يمينه وشماله وجبريل لا يفارقه حتى اذا صار خارجا من
باب الجنة وقد اخرج رجله اليمنى وبقيت اليسرى فنودي يا جبريل قف به على باب
الجنة حتى يخرج معه اعوانه الذين حملوه على اكل الشجرة حتى يراهم ويرى ما يفعل
بهم فاوقفه هناك ثم ناداه الرب تعالى يا آدم انما خلقتك لتكون عبدا شكورا ولا تكون
عبدا كفورا قال آدم يا رب اني اسالك ان تعيدني الى تربتي التي خلقتني منها فاكون ترابا
كما كنت اول مرة قال يا آدم كيف اعيدك الى تربتك وقد سبق مني ان املا الجنة والنار
من ظهرك فسكت آدم **فخاطبته حوى** قال ونوديت فقالت لبيك سيدي
ومولاي ذهبت زينتي وحلت بي شقوتي وبقيت عريانة لا شيء من جنتك يسترني
يا رب فنوديت من الذي صرف عنك الخيرات التي كنت فيها والزينة التي كنت فيها
فقالت الهي وسيدي خطيئتي فعلت بي ذلك انما اغواني عدوي ابليس بخدعه وغروره
ومكره ووسوسته واقسم لي بعزتك يا رب انه لمن الناصحين وما ظننت ان
احدا يحلف بك كاذبا قال فقيل اخرجي من الجنة ابدا وقد خلقتك ناقصة العقل
والدين والشهادة والميراث والذكر وجعلتك معوجة الخلق شاخصة
البصر وجعلتك اسيرة الايام حبوتك كلها وحرمت عليك افضل الاشياء كلها الجمعة
والجماعات والسلام والتحية وقضيت عليك بالطمث وهو الحيض والحبل والولادة
والطلاق والعدة وليس لهن في الطلاق شيء ولا يملكن ذلك وانما هو للرجل وحرم
الجهاد وليس من النساء نبي ولا سلطان ولا حاكم ولا تسافر احداهن الا مع محرم
ولا تنعقد بهن الجمعة ولا يسلم عليهن ولا تدرك الا بعد ان تذوق حتى تطعم
الموت والدم ولذلك هن اكثر حزنا واكثر دمعا واقل صبرا دائمات الاحزان
ولم اجعل منكن قاضيا ولا حاكما فقالت حوى الهي وكيف اخرج من الجنة وقد اخرجتني
جميع الخيرات فنوديت حوى اخرجي لا خرجي من الجنة فاني اعطف عليك قلوب عبادي
قال ابن عباس لقد جعل الله بين الرجال والنساء الالفة فاحبوهن في البيوت واحسنوا

اليهن ما استطعتم قال ابن عباس وكل امراة صالحة عبدت ربها وادت
فرضها واطاعت زوجها دخلت الجنة قال فنودت حوى ان اخرجي انا راحم
من ذريتكما من املا الجنة والنار منه واني لاملا الجنة من نبي وصديق وشهيد
ومستغفر ومن يصلي عليكما ومن يستغفر لكما قال كعب ما من مومن
ولا مومنة يستغفر لحوى وادم عليهم السلام الا عرض الاستغفار عليهما
فيفرحان بذلك ويقولان هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل
عليه وزده من عندك برا واحسانا قال ابو هريرة رضي الله عنه من لم يصل
عند ذكرهما فقد عقهما قال الحسن البصري قولوا اللهم صل على ابينا ادم وامتنا
ملائكتك وعلى امنا حوى امتك واعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما افضل
ما جزيت ابا وامّا عن ولدهما قال فلما امرت حوى بالخروج وثبت الى ورقة من
اوراق الجنة طولها وعرضها لا يعلمه الا الله تعالى لتستر بها نفسها فلما اخذتها سقطت
من يدها ونطقت وقالت يا حوى انك لعلى غرور انه لا يستر شي من الجنة بدنا
عصيت الا باذن ربك قال فعند ذلك بكت حوى فامر الله الوزقدان يجيبها فتستر
ثم قبض جبريل عليه السلام على ناصيتها وجرها الى باب الجنة فلما رات ادم عليه السلام
صاحت صيحة عظيمة وقالت يا الهي حرمت يا جبريل ذرني انظر الى الجنة فجعلت تلتفت
الى الجنة بخشوع قال فاخرجت من الجنة فاوقفت خارجها والملائكة معها حتى اتي بالطاوس
وقد طعنته الملائكة حتى قطعت ريشه وجبريل يجرح و يقول اخرج من الجنة خروج
الابد فانك مشوم ابدا ما بقيت وسلب تاجه والحلت اجنحته واتي بالحية وقد
جذبها الملائكة بالشدة حتى سقطت قوائمها فاذا هي مسطوحة مطروحة لا قوائم
لها وصارت ممدودة على بطنها ومنعت النطق وصارت خرسا مشقوقة اللسان
وجعل غذوها التراب وجعلها تموت كل سنة بالشتا وكل بني ادم عدوها فهم لها
اعدا حيث يرونها يقتلونها **واباح النبي** صلى الله عليه وسلم قتلها في الصلوة
وفي حال الاحرام ما سالمناهن مذ حاربناهن من ترك شيئا خيفة منهن
فليس منا يعني الحيات وقال عليه السلام من قتل حية فكانما قتل مشركا قد حل
دمه فقالت لها الملائكة لا رحمك الله ولا رحم من يرحمك فامر بها ادم وجبريل
والملائكة يرجمونها من كل جانب **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل حية

فله عشر حسنات ومن تركها خوفا من شرها فلا له من الاجر شي ومن قتل وزغة
فله حسنة قال ابن عباس رضي الله عنه لان اقتل حية احب الي من ان اقتل كافرا
قال فلما اخرج ادم عليه السلام من الجنة وامر جبريل عليه السلام الى السموات وحجبت
عنه حوى فلم يرها ونظرت الملائكة الى ادم عليه السلام عريانا ففزعت منه وهالها
منظره وجعلت الملائكة يقولون يا الهنا هذا ادم بديع فطرتك اقلله ولا تخذله
قال وادم عليه السلام يبكي قد ترك يده اليمنى على راسه واليسرى على راسه ودموعه
تجري على خده قال وكلما مر على ملا من الملائكة وبخوه على ما نقض من عهد ربه وميثاقه
واكثروا عليه الملامة والتوبيخ ويذكرونه ما كان انعم الله به عليه فاقبل عليهم
ادم عليه السلام وقال يا ملائكة ربي ارحموا ولا تعنفوا فان كل الذي جرى علي انما كان
من قضاء ربي حيث يقول واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ۝

صفة هاروت وماروت

قال فسكتت الملائكة واكثر من توبيخه هاروت
وماروت قال فبقيا بخطيئتهما معذبان الى يوم القيمة مسلسلان في بير
ابين بارض بابل وقد منعا من الصعود الى السما قال بعضهم لما كان ايام ادريس
عليه السلام شادا اليه وقالا له قد سلف منا خطيئة وزلة وقد منعنا من الصعود
الى السما فنسالك ان تدعو لنا حتى يتجاوز ربنا عن خطيئتنا فقال ادريس وكيف لي ان
اعلم بالنجاة وعنكما فقالوا ادع لنا فاذا رايتنا فهو النجاة وان لم ترنا فقد هلكنا
فتطهر ادريس عليه السلام وصلى ولم يرهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما واهبطا
من موضعهما الى ارض بابل من العراق ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب جهنم
فاختارا عذاب الدنيا لانه اهون وينقطع فهما في ارض بابل منكسان على رؤسهما
الى يوم القيمة **وفي بعض القصص** قال المفسرون ان الملائكة راوا ما يصعد
الى السما من اعمال بني ادم الخبيثة وذنوبهم الكثيرة وذلك في زمان ادريس عليه
السلام فعيروهم بذلك ودعوا عليهم وقالوا هولا الذين خلقتهم في الارض
واخترتهم فهم يعصونك فقال الله تعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم مثل ما ركبت
فيهم لفعلتم مثل فعلهم فقالوا سبحانك ربنا ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال الله
فاختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت
وكانا من اصلحهم واعبدهم قال الكلبي قال الله تعالى اختاروا ثلثة منكم

قصة هاروت وماروت

فاختاروا عبدي وهو هاروت وعزايا وهو ماروت فغير اسمهما لما اقترفا الذنب كما غير اسم ابليس فركب الله فيهم الشهوة التي ركبها في بني ادم واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر فاما عزايل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه استقال ربه وسأله ان يرفعه الى السماء فرفعه واقاله فسجد لله سجدة اربعين سنة ورفع راسه ولم يزل بعد ذلك مطاطئا راسه حياء من الله عز وجل واما الاخران فانهما ثبتا على ذلك وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله تعالى الاعظم وصعدا الى السماء قال قتادة فما مر عليهما شهر حتى افتتنا وذلك انه اختصم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من اجمل النساء قال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما راياها اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت وذهبت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا بها مثل ذلك فابت الا ان يعبدا ما تعبد ويصليا لهذا الصنم ويقتلا النفس ويشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذا فان الله نهانا عن هذا فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي انفسهما الميل اليها فراوداها عن نفسها فعرضت ما قالت بالامس فقالا الصلوة لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلاثة شرب الخمر فشربا فانتشيا ووقعا بالمراة فزنيا بها فلما فرغا رآهما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس ومسخ الله هذه الزهرة كوكبا وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والكلبي والسدي انها قالت لن تدركاني حتى تخبراني بالذي تصعدان به الى السماء فقالا باسم الله الاكبر قالت فما انتما بمدركاي حتى تعلمانيه فقال احدهما لصاحبه علمها فقال اني اخاف الله وقال الاخر رحمة الله فعلماها ذلك فصعدت الى السماء فمسخها الله كوكبا قال الاستاد فعلى هذا هي الزهرة بعينها وقيل وهاهي الكوكبة الحمراء واسمها بالفارسية ناهيد وبالقبطية ... ويدل على صحة هذا القول ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى سهيلا قال لعن الله سهيلا انه كان عشارا باليمن ولعن الله الزهرة فانها فتنت ملكين

وانكر الاخرون هذا القول وقالوا ان الزهرة من الكواكب السبعة السيارة واقسم الله تعالى بها فقال عز من قائل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وانما كانت تهوى الى فتنة هاروت وماروت امراة تسمى الزهرة من جمالها فلما بغت مسخها الله شهابا فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم الزهرة ذكر هذه المراة لموافقة الاسمين فلعنها وكذلك سهيل العشار كان رجلا باليمن فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجم ذكره فلعنه قالوا اما هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنب هما بالصعود الى السماء فلم تطعهما اجنحتهما فعلما ما حل بهما فقصدا ادريس عليه السلام فاخبراه بامرهما وسالاه ان يشفع لهما الى الله تعالى وقالوا له انا رايناك يصعد لك من العبادة مثل ما يصعد لاهل الارض جميعهم فاشفع لنا الى الله تعالى ففعل ذلك فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا اذ علما انه ينقطع وهما ببابل يعذبان واختلف العلماء في كيفية عذابهما فقال ابن مسعود معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال قتادة كبلا من اقدامهما الى اصول افخاذهما وقال مجاهد ملئت نارا فجعلا فيها وقال عمر بن سعد معلقان منكسان في السلاسل يضربان بسياط الحديد ويروى ان رجلا اراد ان يتعلم السحر فقصد هاروت وماروت فوجدهما معلقان بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة وجوههما ليس بين السنتهما وبين الماء الا قدر اربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما راى ذلك هاله فقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فقدا ذكر الله تعالى فلما سمعا كلامه قالا له من انت قال رجل من الناس قالا من اي امة انت قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قالا وقد بعث محمد عليه السلام قال نعم قالا الحمد لله تعالى واظهرا البشر والاستبشار فقال الرجل مم استبشاركما قالا لانه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا قال فلما نظرت الملائكة استغفرت لمن في الارض فذلك قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما الاية قال ابن عباس رضي الله عنه هاروت وماروت يعلمان السحر من اتاهما ويقولان له

انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما الاثم يعني ياخذان الرجل عن زوجته
ثم قال في ذمّهم وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بقضا الله تعالى ۞

رجعنا الى خبر آدم عليه السلام ولما كثر على آدم عليه السلام

اللوم قال امر الله تعالى الملكة عليهم السلام ان يصفوا صفوفا قال
فاوقف ادم عليه السلام وناداه الرب تعالى فقال يا ادم فقال لبيك لبيك
سيدي ومولاي تراني ولا اراك وانت علام الغيوب فقال انه قد سبق في علمي
ان لا اجاوز للعاصين حتى يتوبوا فاقبل عليهم برحمتي يا ادم لو خلقت ملا
الارض عبيدا ثم عصوني لانزلتهم منزلة العاصين ولو ان اهل السموات
والارض والجبال والبحار عصوني لجعلتهم في النار ولا ابالي يا ادم ما اهون
الخلق علي اذا عصوني وما اكرمهم علي اذا اطاعوني يا ادم الم اذكر الملكة
قبل ان اخلقك من اديم الارضين وركبتك تركيبا لا ينال احد فيه
من ملكتي الا النفخ فيك من روحي ونزهت فضلا مني عليك وعرفتك الاسما كلها
والمواقف كلها واقمتك خطيبا في ملكتي وحملتك على ظهورها يا ادم نسيت عهدي
الذي عاهدتني واطعت عدوي ابليس فقال ادم قد فعلت هذا كله وانا عاجز
عن وصف نعمتك علي يا رب ولكن انت المعصية على علم سابق عندك
اني فعلته وانما انا عبدك وضعيف داخل في علمك ومشيئتك ناصيتي بيدك
تقلبها كيف شئت فارحمني يا رب فقال يا ادم لهذا خلقتك اتيت المعصية على
قضاي وقدري ومشيئتي وارادتي فقال ادم عليه السلام بحق من وهبت
له الشرف الاكبر الا قبلت عذري فاتاه النداء يا ادم من هذا الذي تسألني
به وهو اعلم فقال ادم عليه السلام الهي وسيدي ومولاي هو صفيك ونبيك و
رضيك وحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وهو هذا اليوم الذي خلقته بين
عيني وقد رايت اسمه على سرادق العرش وفي اللوح المحفوظ وعلى صفح
السموات وعلى ابواب الجنان وقد علمت يا رب انك لم تفعل له ذلك الا وهو
اكرم الخليقة عليك فقيل له عند ذلك يا ادم سل تعط فقال الهي ابدا اخرجني
من الجنة وتريد ان تجمع بيني وبين عدوي ابليس فبماذا امتنع منه فقيل
له يا ادم تتقوى عليه بتوحيدي وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله

التوبة

صح

صلى الله عليه وسلم فالزموا ذلك فانها لعدوي ابليس كالسهام القاتلة
يا ادم قد جعلت مسكنك المساجد وطعامك الحلال الذي ذكر عليه اسمي قال
ولكن شرابك مما اجرى لك من معين ارضي ولكن شعارك ذكري ودثارك رهبا
سجنه بيدك فقال ادم يا رب زدني فقال لا يولد لك مولود الا وكلت به ملكا
يحفظونه قال يا رب زدني قال اغفر لك ولولدك ولا ابالي قال ابليس يا رب
انك اغويتني واضللتني وابلستني وكان ذلك في سابق علمك فانظرني الى يوم
يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى قال فبما
اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال الله تعالى اخرج منها مذءوما مدحورا الاية قال
ابليس فاذا انظرتني فاين يكون مسكني فقال اذهب الى الارض مسكنك المزابل قال فما
قراتي قال الشعر والغنا قال فما مؤذني قال المزمار قال فما طعامي قال كل ما لم يذكر
عليه اسمي قال فما شرابي قال الخمر قال فما بيتي قال الحمامات قال فاين مجلسي قال الاسواق
قال فما شعاري قال لعنتي قال فما داري قال سخطي قال فما مصايدي قال النسا
قال ابليس وعزتك لا اخرجن محبة النسا من قلوب الرجال فقيل له يا ملعون قال ربك
لا يمنع التوبة من ولد ادم حتى يغرغر بالموت قال فاخرج منها فانك رجيم
وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ادم يا رب فبماذا احترز منه فنودي يا ادم اني
قد منت عليك ثلاث خصال وهي ان تعبدني ولا تشرك بي شيا وواحدة لك وهي
ما عملت من صغيرة وكبيرة من الحسنات فلك بالحسنة عشر امثالها وبالعشر مائة
وبالمائة الف والالف هي التي ادخرتها لك وجعلتها كالجبال الرواسي وان عملت سيئة
فواحدة بواحدة وان استغفرتني غفرتها لك وانا الغفور الرحيم والتي بيني وبينك
وهي ان منك المسالة ومني الاجابة فابسط يدك وادعني فاني قريب مجيب
قال فلما سمع ذلك ابليس صاح صيحة عظيمة حسدا لادم ثم قال وكيف الكيد
والبادم الآن فنودي يا ملعون اجلب عليهم بخيلك ورجلك الاية قال رب
زدني قال لا يولد لادم ولد الا ولد لك شيعة قال يا رب زدني قال زدتك ان
تجري منهم مجرى الدم في عروقهم قال يا رب فاين اسكن قال اسكن في صدورهم
قال يا رب حسبي قال ابليس عليه ما اهبط الى الارض فقال علي الاباتن من رحمتي

هذا ابليس [illegible]

ولاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قال وكان وهب يقول
اخلفوا الملتمس ابليس فيما نال ذريته من شركته في الاموال والاولاد الى جمعها من حلها
وفى ولها بالحرام وطيبوا النكاح واجتنبوا عن الزنا واذكروا الله على كل حال من الاحوال
فان ابليس اذا سمع احدا يسبح الله تعالى يذوب كما يذوب الرصاص والملح في الماء
قال وهب ولهذا اعطى الله تعالى هذه الامة سورتين من قراهما قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها تولى منه الشيطان وله نباح كنباح الكلب وهما المعوذتان قال ابن
عباس لما نزلت قراهما الله اخذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام
ما فيهما انا لم انزل بمثلهما على نبي قبل اليوم واما الان فانا قرأتهما على امتك لانه لا يقرأ هذه
السورة احد من امتك موقنا بثوابها الا دخل الجنة وكانت بينه وبين الشيطان حجاب
وفي بعضها من قراها امن من الخسف والغرق قال فلما فرغ ادم هذه اللعنة الى اعا
عدوي على فبماذا اتقوى عليها يعنى الحية فقيل له يا ادم اني قد جعلت مسكنها الظلمات
وطعامها التراب فاذا رايتها فاشدخ راسها قال وهب لولا فقد
ابليس من نابيها ما اعطيت السم فاقتلوها حيث وجدتموها قال ابن عباس
الحية والعقرب والزنبور مسخ لهم ثم قال وقيل للطاوس مسكنك الاطراف
ورزقك ما تنبته الارض من حبها والقى عليه المحبة حتى لا يقتل قال فعندها سالت
حوى ربها تبارك وتعالى فقالت الهي وسيدي خلقتني من ضلع اعوج وجعلتني ناقصة
العقل والدين والشهادة والميراث وصيرتني بالنجاسة بالنجاسة وعزلتني عن الجهاد
والحيض والطلاق واحرمتني الجمعة والجماعات فاسالك ان تعطيني مثل ما اعطيتهم
فقال الهاتف قد وهبت لك الرحمة والحيا والانس وكتبت لك من ثواب الحبل والولادة ما
لو رايتيه لقرت به عينيك فاي امراة ماتت في ولادها حشرتها في زمرة الشهداء
فقالت حوى حسبي قال ابن عباس رضي الله عنه ما من امراة ياخذها الطلق الا اعطاها
الله اجر شهيد فان سلمت وولدت قيل لها استانفي العمل فقد غفرت لك ذنوبك ولو
كانت مثل زبد البحر فان ماتت في ولادتها كانت شهيدة وخيرتها الملائكة تنزل على
زوجها في الاخرة ولو صل على الحور العين بسبعين ضعفا قال فلما اعطوا هولاء امر
الله تعالى ان يهبطوا الى الارض فذلك قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو الاية والمستقر القبر والحين القيمة قال فهبط ادم من باب التوبة وحوى

من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والطاوس من باب الغضب والحية من باب السخط و
كل ذلك في وقت العصر قال السدي فمن هذه الابواب تنزل التوبة والرحمة واللعنة
والسخط والغضب قال وهب خلق الله ادم يوم الجمعة وادخل الجنة يوم الجمعة
يوم الجمعة وتقوم القيمة يوم الجمعة يوم مقداره خمسين الف عام واهبط بين الظهر والعصر
من باب يقال له الملتزم وهو حذا البيت المعمور وكذلك قال مجاهد الا انه قال من باب
المعراج قال عمرو بن العاص اهبط ادم عليه السلام في بلاد الهند
من باب التوبة وهو مفتوح لكل مؤمن يتوب الى ان تغلق باب التوبة فلا توبة بعدها قال
كعب اهبط ادم عليه السلام على بلاد الهند على جبل من جبالها يقال له سرنديب وهو
جبل محيط بالارض ويقال ان ذروته اقرب شي من جبال الارض الى السما وكانت رجلا
ادم عليه السلام على الجبل وراسه يسمع دعا الملائكة وتسبيحهم وكان ادم عليه السلام
يانس بذلك فهابته الملائكة واشتكت نفسه فحطت قامته الى ستين ذراعا وكان
قبل ذلك يمس راسه السما فاصلع فاخذت ذريته الصلع فلما نقص من قامته قال
يا رب اني كنت جارك في دارك ليس لي يا رب غيرك آكل من الجنة رغدا واسكن حيث شئت
فاهبطتني الى هذا الجبل فكنت اسمع اصوات الملائكة واراهم كيف يحفون بعرشك واجد
ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني
الصوت والنظر وذهب عني ريح الجنة فاجابه الله تعالى لمعصيتك يا ادم فعلت ذلك
قال وهب بن منبه لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة واستقر جالسا
على الارض قطر قطرات دم من انفه فلما راى سيلان الدم من انفه ولم يكن قبل ذلك راى
الدم هاله ذلك ولم ينشف الارض الدم فاسود على وجه الارض كالحممة ففزع ادم
فزعا شديدا فتذكر الجنة وما كان فيها من الرائحة فخر مغشيا عليه وبكا ادم
سنة فبعث الله اليه ملكا فمسح بطنه وظهره واسند يده على فواده فذهب عنه
الحزن واستراح مما كان فيه من الهم قال واهبطت حوى بجدة وابليس بدستميسان
بالابلة من ارض العراق والحية باصبهان والطاوس بارض كابل
وفرق بينهم فلم ير بعضهم بعضا حينا ولم يكن على ادم يوم اهبط الا ورقة من
اوراق الجنة ملتزقة على جلده فذرتها الريح في بلاد الهند فصارت معدنا
للطيب واخذ ادم عليه السلام في البكا مائة عام لا يرفع راسه الى السما حتى نبت

من دموعه العود الرطب والمسك والصندل والكافور وانواع الطيب والادويه من الاشجار قال وبكت حوى حتى نبت من دموعها القرنفل والافاويه وكانت الريح تحمل كلام ادم عليه السلام الى حوى وكلام حوى الى ادم فينظر كل واحد منهما انه قرب الى صاحبه وبينهما البلاد البعيد

قال وكان بكاوها كثيرا قال شهر بن حوشب بلغني ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من الله تعالى

قال ابن عباس رضي الله عنه بكى ادم وحوى على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة قال ولم ياكلا ولم يشربا اربعين سنة ولم يقرب ادم حوى مائة سنة قال ابن عباس وبقيت حوى شاخصة بصرها الى السما دهرا طويلا وقد وضعت يدها على راسها فاورثت ذلك بناتها قال وهب وكان اذا استوى ادم قائما على قدميه كان يكون راسه في السما يسمع تسبيح الملائكة فيسبح بتسبيحهم ثم انبت الله الشعر واللحية وكان قبل ذلك ادم امرد كانه الفضة البيضا ○

حديث النسر والحوت

قال عبد الله بن الحارث كانت الدواب تكلم قبل خلق ادم عليه السلام وكان النسر ياتي الى الحوت في البحر فيخبره بما في البر والحوت يخبره بما في البحر قال وهب اول من تكلم بهبوط ادم عليه السلام النسر والحوت وبكا معه قال كعب كان النسر وحشيا ولم يزل يوما على ساحل البحر فنزل على حوت يضطرب في الما فانس اليه لانه لم يكن له قبل ذلك انيس فلما عرف النسر نزول ادم اخبر به الحوت فقال اني رايت خلقا عظيما يقبض ويبسط ويقوم ويقعد ويجي ويذهب فقال الحوت ان كان ما تقول حقا فقد حان الافتراق ولا يكون لي منه مفر في البحر ولا لك مفر في البر وهذا هو الوداع بيني وبينك وفي بعضها ان الحوت قال انك لتخبرني عن خلق عجيب ياكل ويبرز فان كنت صادقا فانه سيخرجني من مجري ويخرجك من وكرك قال وهب لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض نادى ملك باذن الله يا ايتها الارض ومن عليها من الخلق انه قد اهبط اليكم انسان نسي عهد ربه فسماه انسانا فسمع النسر بذلك فانقض الى الحوت فاخبره بذلك ففزعا وقال كل واحد منهما لصاحبه هذا وقت الوداع بيني وبينك فويل لاهل

البر

البر والبحر من هذا الانسان قال وبقي ادم عليه السلام في بكائه ودموعه تجري حتى شرب الطين من دموعه ونبتت الاشجار وبكت معه السباع فلما تعبت ولت عنه وقالت كنا سكان الارض من قبلك يا ادم فقد افزعتنا وابكيتنا ببكائك واورثتنا حزنا طويلا فمن ذلك صارت الانس الى بني ادم ونفارا به ونفرت عنه الطيور الا النسر فانه كان يساعده على بكائه قال ونظر ادم الى اللحية فقال يا رب ما هذا الذي لم اعهده في الجنة قال هذه لحيتك غيرا لك زينتك لتعرف بها الذكر من الاناث فكان يغشى عليه في شهقته ويرسل الاشجار التالية من دموعه اغصانا فتحمل من تلك الدموع وترشه على وجه ادم حتى يفيق قال فسكنت الانعام والطيور والسباع والاكام والاجام وضاقت الارض بكثرة لشدة حزن ادم قال وهب لقد بكى ادم حتى ابكى الكروبيين والروحانيين فقالوا الهنا اقله عثرته فانه قد حرق القلب من القلب قال ابن عباس لو وضع بكا يعقوب على يوسف وبكا داود على نفسه وبكا جميع الخلق مع بكا ادم لرجح بكا ادم عليهم وذلك انه بكا مائتي سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من الله ثم قال وهب بقي من دموعه في الارض بعد ان كف عن البكا مائة عام تشرب منه الطيور والسباع والهوام والوحوش فكان لدموعه رائحة كرائحة المسك ولذلك كثر الطيب في بلاد الهند قال كعب اقام ادم في بكائه ثلثمائة عام لا يرفع راسه الى السما حيا من الله تعالى وهو يقول الهي وسيدي باي وجه انظر الى السما وقد اهبطت منها غريبا عاصيا قال فاوحى الله الى الحيوانات ان تنظر الى ادم بالتعزية في مصيبته حتى لم يبق ذو روح الا صار اليه

صفة الجراد

قال اما الجراد خلقه الله تعالى من طينة ادم عليه السلام قالوا فاده هو ادرس راسه من الطين وعلى جناحه اسم الله الاعظم وهو جند من جنود الله تعالى لا يبقى اكثر منه قال تعبد المشرب بقي من طينة ادم شي فخلق الله منه الجراد وعن مكحول قال كنا بالطائف على مائدة ابن عباس فوقعت جرادة عظيمة فاخذ عكرمة قال ابن عباس لي انشر جناحها فنشرته فاذا فيه نقط سود فقال ابن عباس لمحمد بن الحنفية يا اخي حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه النقط السود بالسريانية عبرانيه مقطع الحروف وهو انا الله الذي لا اله الا انا

حلقت الجراد وجعلته جندا من جنودي اهلكه من اشاء من خلقي
لا يكثر في ارض الا وقد الله تعالى غضب عليهم فاضرعوه بالاستغفار فرفعه خطيئة قال وهب ان الجراد
وتركه حسنة قال مجاهد الجراد سبعة اصناف جنس منه في كبر العقاب
وقد وكل الله ملكا يعرف اجناسها وجنسها فاذا اراد الله هلاك قوم امر
الملك ليرسل عليهم الجراد فلا يرتد اليه الطرف حتى ياتي الجراد على كل شي الا اكله
ولقد ارسله الله على فرعون وقومه فاكلا زرعهم وثمارهم واكل كل شي فاهلك كل البلد
حتى الابواب **قال جعفر بن محمد** ان لله جرادا اكبر لو حشر لهم بره الانس من
داود عليهما السلام وقد حشر لسليمن سبعون الف جنس من احمر واسود واصفر
من جميع الالوان يسبحون الله تعالى ويقدسونه فلما حضرت ادم عليه السلام الحوا
المنفرقات وعزته ونهته عن البكا والحزن وامرته بالتسبيح والتقديس ساكن
بعض الشكون **حديث توبة ادم عليه السلام** قال وعند ذلك
امر الله جبريل عليه السلام فقال ان ادم عليه السلام قد نبع فطرتي قد ابكى اهل سمواتي واهل
ارضي ولم يذكر عبري ولم يخف سواي وقد احرقت خطيئته كبده وهو لم يحمدني
واو لم دعاني باسماي الحسنى وانا الله الذي سبقت رحمتي غضبي وقد فضلت
من دعاني نادما على ذنبه متضرعا الي ان تداركه برحمتي وهذه الكلمات قد خصصت
ادم بها لتكون له توبة وتخرجه من الظلمات الى النور فانزل اليه يا جبريل وخذه وتظفه
من طينه ودمعه قال فاخذ جبريل عليه السلام الكلمات من ربه ونزل بها نورا
وجبريل ضاحكا مستبشرا حتى نزل على ادم فقال السلام عليك يا طويل الحزن والبكا
وادم لا يسمع ذلك لغليان صدره حتى ناداه بصوت احسن السلام عليكم يا كريم ابن الربيع
قد قبل توبتك وغفر لك ونشر جبريل جناحه فامره على صدره ووجهه حتى هدا
من بكايه وسمع الصوت فقال لبيك لبيك يا حبيبي ابدا بالسخط ام ابدا بالحسان و
الغفران فقال ابدا بالرحمة والغفران قال يا ادم لقد ابكيت اهل السموات والارض
فدونك هذه الكلمات فانها كلمات الرحمة والتوبة **وفي بعض القصص**
لما اراد الله تعالى ان يرحم عبده ادم لقنه كلمات كانت سبب قبوله للتوبة كما **قال تعالى**
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه واختلفوا في تلك الكلمات ما هي **قال ابن عباس**
هي ان ادم عليه السلام قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال الم تسكني جنتك

قال بلى قال فلم اخرجتني منها قال بشوم معصيتك قال يا رب ان انا تبت واصلحت
اترجعني الى الجنة قال نعم وهي الكلمات وقال عبد الله بن عمر ان ادم عليه السلام
قال يا رب ارايت ما اتيت شي ابتدعته من تلقا نفسي او شي قدرته علي قبل ان تخلقني
قال لا بل شي قدرته عليك قبل ان اخلقك قال يا رب كما قدرته علي فاغفر لي قال كعب بن
محمد القرظي هو قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي
فتب علي انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فارحمني انك انت الغفور الرحيم **وقال**
كعب الاحبار كانت ما قالها يونس في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص كانت قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا الاية
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانت قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت
سوا وظلمت نفسي فتب علي يا خير التوابين **قال** وهذه الكلمات التي قال الله تعالى فتلقى
ادم من ربه كلمات الاية **قال** وهب من قالها غفر له ذنوبه سبعون سنة
وما من عبد قالها في سجوده الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **قال فلما دعا** ادم عليه السلام
بهذه الكلمات قال يا ادم انت وليي قد غفرت لك خطيتك فاشار تعظيما يا ادم انت وليي
قال الهي وسيدي انما عبد تكلم بها فاذا غفرانك فاغفر له فلما قالها ادم انتشر صوته في
سجوده والافاق فجعلت الارض والجبال تقول يا ادم اقر الله عينك وهناك توبتك
قال ثم امر الله تعالى ادم عليه السلام ان يبعث بهذه الكلمات الى حوى عليها السلام
فذكرها ادم فحملها الريح الى حوى فلما سمعتها استبشرت وقالت هذه الكلمات لم اسمع بهن
الا وقد حقق الله توبته لي في رحمته وهو ارحم الراحمين فتكلمت بها وتحدث وكانت بوتها
فلما فرغ ادم من هذا الدعا والسجود قال الله تعالى ارفع راسك فرفعه فاذا هو بحجاب
من النور قد رفع وفتحت ابواب السما ونودي بالتوبة والرضوان فقيل له يا ادم ان الله
قد قبل توبتك قال فذهب ليقوم فلم يقدر لانه قد كانت رسخت عروقه في الارض كعروق
الشجر حتى اقتلعه جبريل اقتلاع العروق قال فصاح ادم صيحة عظيمة لا الله الا الله الذي
داخله وقال ماذا تفعل الخطيئة فنظرت الملائكة الى الله فتحرج جسمه وذهب نوره
وتهاوى وقد حفر الدموع وجهه حفرا فقالت الملائكة يا ادم ما الذي نرى بك من تغير
الحال بعد تلك الهيبة والجمال من نور الجنان اين لباس رضوان فقال ان هذا كله

وعدني ربي حيث قال إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمؤا فيها ولا تضحى قال
فعند ذلك قال جبريل عليه السلام كفوا عن آدم ولا تعيروه بخطيئته فقد محا الله عنه ذنبه
فعندها استغفرت الملائكة لآدم قال ثم ضرب جبريل بجناحيه فانفجرت الأرض عن ماء
معين أشد رائحة من المسك والكافور فغسل آدم بدنه بذلك الماء وهو يقول **اللهم**
طهرني من خطيئتي وأخرجني من كربي قال وكساه جبريل حلتين من سندس الجنة و
بعث الله ملكا إلى حوى فبشرها بالتوبة وكساها فلما عرفت قبول توبتها انطلقت
إلى ساحل البحر فاغتسلت وجعلت تقول الحمد لله تعالى قد قبل توبتك يا حوى فهي
إلا اللقاء ثم جعلت تبكي شوقا إلى آدم قال وكل قطرة تسقط من بدنها في البحر انقلبت لؤلؤة
ومرجانة **قال** فلما اغتسلت انصرفت إلى موضعها تنظر أن ترى آدم قال وجعل آدم يسأل
جبريل عن حوى فأخبره أن الله قد قبل توبتها وبشره أن الله تعالى يجمع بينهما في أشرف
البقاع وأكرم البقاع وأخبره جبريل أن الله تعالى أمره أن يبني له بيتا يطوف به ويسعى
حوله ويؤدي صلاته فيه كما رأى الملائكة تفعل في البيت المعمور فإنه سيعرض له إبليس اللعين
هناك فتزجره الملائكة حتى يمتنع من السجود قال فعندها ضحك آدم واستبشر ووقف
قائما وكان رأسه في الهواء الأعلى وأمر الله تعالى الملائكة والحيوان أن يقربوا من آدم ويهنوه
ويحيونه فأتته جميع الأشياء زمرة بعد زمرة حتى الذرة والبعوضة يهنونه بقبول توبته قال
فأمر الله تعالى جبريل أن يضع يده على رأس آدم فنقص من طوله فاغتم آدم حين لما فاته
من تسبيح الملائكة فقال له جبريل لا يحزنك ذلك فإن الله يفعل ما يريد **قال** ثم أمر آدم
عليه السلام ببناء بيت محاذيا للبيت المعمور ليطوف ويسعى هو وأولاده قال جبريل عليه
السلام إن الله يجمع بينك وبين حوى ويخرج من ظهرك الذرية إلى يوم القيمة **وفي**
بعض القصص ثم أنزل الله ياقوتة من يواقيت الجنة ووضعها على موضع البيت الآن
على قدر الكعبة لها بابان باب شرقي وباب غربي وفيها قناديل من نور فأوحى الله
آدم عليه السلام إن لي حرما بحيال عرشي فأته وطف به كما تطاف حول عرشي وصل كما يصلى عنده
حول عرشي وهنالك أستجيب دعاك فانطلق آدم عليه السلام إلى أرض مكة لزيارة البيت
وقيض الله له ملكا يرشده **وفي بعض القصص** أمر آدم عليه السلام أن يسير
عليه السلام ليريه موضع البيت فأقبل فكان كل ما وضع قدمه في موضع صار ذلك الموضع
عمارة إلى يوم القيمة وما بين الخطوتين مفازة وقفار إلى أن بلغ مكة فبناها وهي أول

بيت وأول بيت بني وأوحى الله تعالى إليه يا آدم ابن لي بيتي الذي وضعته في الأرض من قبل أن
أخلقك بألفي عام فإني قد أمرت الملائكة أن يعينوك على بنائه فإذا بنيته فطف به و
هللني وسبحني وقدسني وارفع صوتك بتلبيتي ولا تحزن على وحشتك فإني سأجمع بينكما في
مشاعري واجعل هذا البيت القبلة الكبرى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم تحسنكم
يا آدم لمحمد تشوقا فإني قد علمت • يا آدم ما بقلبك من حوى وما بقلبها منك
فإذا رأيتها فكن بها لطيفا فإني جعلتها أم البنات والبنين قال فخر آدم
ساجدا لله تعالى شكرا وهو يقول حسبي إلهي ما أوجبت إلي من رضاك
ببناء هذا البيت ومتى أسكنه °

ذكر أخذ الميثاق على ذرية

آدم عليه السلام قال ثم إن الله أوحى إلى آدم عليه السلام إني أريد أن آخذ
على ذريتك التي في ظهرك الميثاق قال وأحاطت الملائكة بآدم عليه السلام
في حسن صورته وقد وقعت الرعدة على آدم من الخوف قال فتقدم إليه جبريل
عليه السلام وضمه إلى صدره فسكن خوفه وجعل الوادي يرتج ويضطرب
فقال جبريل عليه السلام اسكن أيها الوادي قال ثم مسح الله على ظهر آدم كما يشاء
ثم قال انظر إلى من يخرج من ظهرك **قال** فأول من بدر وكان أسرع خروجا
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال انظر فإذا نفر أجاب بالتلبية ثم نادى
إلى ذات اليمين ثم قال أعني وهو يقول أنا أول من تشهد لك بالتوحيد وأقر
لك بالعبودية وأشهد أنك **الله لا إله إلا أنت** وأشهد أني عبدك
ورسولك ثم أجابت الطائفة الثانية من المرسلين نبيا بعد نبي ثم دعوا
وبهوا وهم ثم وقفوا دون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم خرجت زمرة
المؤمنين بيض الوجوه معلنين بالتوحيد وبالإيمان حتى وقفوا دون النبيين
قال ثم مسح الله صفحة أخرى فخرج منها بأذرا فأقبل إلى آدم
وقد تبعه أهل الشمال كلهم سود الوجوه ثم قال لآدم عليه السلام انظر
إلى ولدك هؤلاء لتعرفهم بأسمائهم وأنسابهم فنظر إلى أهل اليمين فضحك وبارك
عليهم ثم نظر إلى أهل الشمال فلعنهم وصرف وجهه عنهم قال ثم استنطقهم
الله تعالى وقال ألست بربكم قالوا بلى وأقررنا قال ابن عباس أما أهل اليمين
فأجابوا بالسعد وأما أهل الشمال فأجابوا بالشقا قال قال الله يا ملائكتي

أخذ الميثاق على ذرية

اشهدوا على ذريته آدم بانهم اقروا بأنى ربهم لا يشركون بى شيئا وان آدم قد بارك
على اهل يمينه ولعن اهل الشمال وبارك على اهل اليمين فى جنتى واهل الشمال فى النار
بما اخذ وامر حتى ثم ردهم الى ظهر آدم كما اخرجهم منه ذريته قال وهب فاذا كان
يوم القيمة وحشر الخلائق لفصل القضا نودى يا آدم قم ابعث بعث الجنة الى الجنة
وابعث اهل النار الى النار فيعرفهم آدم باسمائهم فيقول نعم يا رب كما رايتهم فى الذرية
فيصيح آدم صيحة ثم يقبل عليهم ويقول انسيتم عهدكم وشهادتكم له بانه الله
الواحد الاحد فيقولون انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل
وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يعنون قابيل لانه اول من عصى
ربه من ولد آدم وقتل اخاه هابيل ثم انهم يضجون فى القيمة ويقولون ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يعنون
ابليس اللعين وقابيل ابن آدم فعند ذلك يقبض بشماله من كل الف من ولده تسعمائة
وتسعة وتسعين الى النار باخذهم بشماله وواحد بيمينه الى الجنة فيقول يا رب
هل وفيت ويقول نعم ادخل الجنة برحمتى **قال** مجاهد ليس على وجه الارض
من ولد آدم احد الا ويعلم ان الله ربه وليس من مشرك الا ويقول وجدنا اباءنا على
امة وانا على آثارهم مهتدون وقيل لوهب ما بال اطفال المشركين يعذبون
وقد اقروا بالايمان ولم يكفروا قبل ذلك قال لان اقرارهم كان باللسان فالائهم
كانوا من اصحاب الشمال ولا يقبل الايمان الا طوعا وذلك قوله تعالى وله اسلم
من فى السموات والارض طوعا وكرها وقوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة فاصحاب الميمنة هم السابقون واصحاب
المشامة هم المتاقلون بالاوزار **قال** وارسل الله ملكا الى حوى وهى جالسة بجدة على
ساحل البحر فقال لها اخرجى لمناسكك وانطلقى وادخلى الحرم تواضعا لربك يوم
اليها القميص وخمارها ثم توارى عنها حتى لبسته وتخمرت بالخمار ثم مضت
ودخلت الحرم ثم مشيا من الحرم الى مكة يوم الجمعة من شهر المحرم وهى تبكى
لافتقادها حسنها وحليها قالوا فامرها الملك ان تقعد على المروة واما سميت
المروة لقعود المراة عليها **قال** وهب ودخلت حوى الحرم قبل
دخول آدم بسبعة ايام ثم دخل آدم من غربى مكة ودخلت حوى من شرقى

مكة

٢٢

مكة وسار آدم عليه السلام الى جبل الصفا وناداه الجبل يا صفوة الله قال
سمى لذلك الصفا لانه صفوة الله تعالى قال ثم ناداه الرب يا آدم قال لبيك لبيك
ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك فصار ذلك سنة فى الحج والعمرة
ثم اوحى الله تعالى الى آدم فقال يا آدم اليوم حرمت مكة وجعلها وهى حرام الى
يوم القيمة فقال آدم يا رب انك وعدتنى ان تجمع بينى وبين زوجتى وهذا المقام
فاين هى فنودى هى امامك على المروة وانت على الصفا ولكن انظر اليها لا تمسها
حتى تقضى المناسك **قال** فهبط آدم عليه السلام الى حوى والتقيا وفرح
كل واحد منهما بصاحبه وكان قد نظر كل واحد منهما صاحبه فى بطن الوادى
لان حوى سعت على المروة وآدم سعى من الصفا اليها قال وكانا يجتمعان بالنهار
ويتحدثان بحديث الجنة ويذكران القضا الذى منها فاذا امسيا رجعت حوى الى
المروة وآدم سعى الى الصفا قال وكانا كذلك حتى دخل شهر ذى القعدة واعاد آدم
التلبية وعقد الازار ولم يزل يلبى حتى دخل ذو الحجة فهبط جبريل عليه السلام
فعلمه المناسك وكان مع جبريل يطوف حول البيت المعمور وهو ياقوتة حمراء
وله اربعة ابواب باب آدم وباب ابرهيم وباب اسمعيل وباب **محمد** صلى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين **وفى بعض القصص** فلما وقف بعرفات كانت
حوى تطلبه وقصدت من جدة فالتقيا بعرفات فى يوم عرفة فسمى ذلك الموضع عرفة
فلما التقيا وتعارفا وعرف كل واحد منهما صاحبه فسمى الموضع عرفات فلما انصرفا
الى منى قيل لآدم تمن فتمنى المغفرة والرحمة فسمى ذلك الموضع منى وغفر لهما وقبلت
توبتهما ثم انصرفا الى ارض الهند قال مجاهد حدثنى ابن عباس ان آدم عليه السلام
حج من ارض الهند اربعين حجة على رجليه فقيل لمجاهد يا ابا الحجاج الا كان يركب قال
واى شىء كان يحمله فوالله ان خطوته كانت مسيرة ثلاثة ايام **وفى بعض القصص**
قال لما وضع جبريل البيت ومعه يومئذ سبعون الف ملك يحرسونه فاستنارت الدنيا
من نور البيت فلما علمه جبريل المناسك كما ذكرنا انصرف لاخراجه ثم اخذ بيده وطاف
به وعرفه المناسك ثم رده الى البيت وامره ان يطوف فلما فعل ذلك قال له جبريل
حسبك يا آدم قد احللت وقد قبلت توبتك وحلت لك زوجتك فادع ربك يستجب
لك قال فدعا بالرحمة للمؤمنين وسأل ربه ان يعمر هذا البيت فاستجاب الله له

ذلك ثم انطلقوا الى حوى وقد اصطفت له الملائكة يقولون بر حجك يا آدم انا قد حججنا
هذا البيت من قبلك بالفي عام قال ابن عمر لما حج آدم البيت وقضى مناسكه كلها
تلقته الملائكة يهنونه بالحج وقبول التوبة وقالوا بر حجك يا آدم قد دخله من ذلك
شيء فلما رأت ذلك الملائكة منه قالوا يا آدم انا قد حججنا هذا البيت قبل ان تخلق بالفي
عام فتقاصرت اليه نفسه قال واجتمع مع حوى في ليلة الجمعة فلذلك يستحب
الغشيان فيها من بين سائر الليالي فاذا حملت حوى من ساعتها قال كعب ما
حملت حوى حتى رأت الدم قال فصرخت واحزن آدم بذلك فقال لها انما هو وعد
ربك ان يبتليك بالحاشية ولكن يا حوى ابن حسنك وجمالك وقد تغيرت وقالت دعوت
ربك يخطيني كما وعدت بك خطيئتك فابن جمالك وزينتك وتاجك وسريرك يا آدم قال
ثم نهاها آدم عن الصلاة ايام حيضها حتى ينقطع الدم ثم جاءها ملك فاوردها على بئر
زمزم وقال لها ادم اركضي برجلك في هذا الموضع فركضت فانفجرت الارض باذن الله
تعالى عن ماء معين وكبر آدم وحوى عليهما السلام قال فهمت حوى ان تشرب من ذلك
الا انها نهاها آدم وقال حتى يأذن لي ربي فاغتسلت حوى عليها السلام وقد وابيض
بقية من مسك الجنة وفاحت الدنيا من طيبها ثم اوحى الله الى آدم عليه السلام
ان يعمر هذه الدنيا ان يعمرها احد من اولادك فعمرها فبنى لنفسه مسكنا ماوى اليه
هو وحوى وفي بعض القصص قال اهل الاخبار ان آدم عليه السلام لما اهبط
الى الارض واذى الهوى جسده واحس به اشتكى وخشيه بجلدها ولا يدري ما
هي وقد كان قد اعتاد هوى الجنة فشكى ذلك الى جبريل عليه السلام وقال
جبريل عليه السلام انه يشتكي العري فانزل الله تعالى ثمانية ازواج من الضان
ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ثم امره ان يذبح كبشا منها فذبح
ثم اخذ صوفه فغزلته حوى ونسجت هي وآدم فجعل آدم عليه السلام منه جبة
لنفسه وجعل لحوى عليهما السلام خمارا ودرعا فلبساه وبكيا على ما فاتهما من
الجنة فحوى اول من غزلت وآدم اول من نسج واول من لبس الصوف عن عطا
عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله
عليك وسلم ما تقول في حرفتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حرفتك قال
انا حايك فقال صلى الله عليه وسلم حرفتك حرفة ابينا آدم وكان اول من نسج وكا

حج الملائكة لآدم بالفي عام

الحياكة وفضلها

جبريل عليه السلام يعلمه وآدم عليه السلام متعلما لانه امام وان الله
يح بخير فنادوا حرفتكم بجناح ابيها الاحيا والاموات فمن قال فيكم قبحا
فقد قال في آدم عليه السلام وآدم خصمه يوم القيامة ومن انف منكم فقد
انف من آدم ومن لعنكم فقد لعن آدم عليه السلام ومن آذاكم فقد آذى
آدم عليه السلام وان آدم خصمه يوم القيامة لا تخافوا ابشروا فان حرفتكم
حرفة مباركة ويكون آدم قائدكم الى الجنة يوم القيامة وقال عليه السلام
عليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وان النظر الى الصوف يورث
القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم فمن
كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طعمه وعظم بدنه وقسى
قلبه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى بعيد من الجنة قريب من النار قال فلما سترت آدم
عورته اشتكى فقال جبريل ما الذي اصابك قال اجد في نفسي قلقا واضطرابا
الى العبادة ولا اجد الى ذلك سبيلا لاني اجد بين لحمي وجلدي دبيبا كدبيب
النمل فقال جبريل عليه السلام ذلك الجوع قال وكيف الخلاص منه قال
جبريل سوف اهديك اليه ثم غاب فجاء بثورين احمرين والقلادة والمطرقة
والنفخة والسكين ثم جاء بجمرة من جمر جهنم فوضعها في يد آدم فطارت
منه فوقعت في البحر فدخل جبريل الى الماء فجاء بها فرفعها الى آدم فطارت منه
ايضا الى الماء حتى فعل ذلك سبع مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه
جزء من تسعة وتسعين جزءا من نار جهنم بعد ان غسلت بالماء سبع مرات
فلما جاءها في المرة السابعة نطقت النار فقالت يا آدم لا طيعنك واني منتقمة
من عصاة اولادك يوم القيامة فقال جبريل انها لا تطيعك ولكن اسجنها
لك ولو لذلك فيها متاع فسجنها في الحجر والحديد والشجر فذلك قوله
تعالى افرأيتم النار التي تورون أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن
جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فامره جبريل باتخاذ الآلات الحرابة فهو
اول من عمل الحديد ثم اتاه بصرة من الحنطة فقال كل خبزا وحوى
حبة فلذلك صار للذكر مثل حظ الانثيين وكان وزن الحبة مائة الف
درهم وثمانمائة درهم فقال ما اصنع بهذا كله فقال خذها فانها سبب

شجرة عنك وبها أخرجت من الجنة وبها تحيا في الدنيا وبها تلهى القنية أنت وأولادك الى يوم القيمة **ثم امره** بشد الثورين وبكسر من الحجر وبصيده عليهما ففعل ذلك وجعل يحرث الارض فهو اول من حرث الارض فبكى الثوران على ما فاتهما من درج الجنة وتقطرت دموعهما على الارض فنبت منها الجاورش ونبت منه الحمص ونبت منه العدس ثم كسر جبريل عليه السلام البذر الحبات ثم بذر ونبت من ساعته فقال آدم آكله فقال اصبر حتى يدرك فلما سنبل قال آكله قال لا وعلمه الحصاد فلما حصده قال آكله قال لا وعلمه الدياسة قال آكله قال لا وعلمه الطحن وقال الا آدم عليه السلام لما غلب قلقه امره أن ينبت الحجا له في الارض المستخصر فنبت منها الشعير فلما طحن قال آكله قال لا وامره ان يحفر حفرة ويجعل الحطب فيها ويوقد عليها نارا ففعل ذلك حتى جعل له خبزا فهو اول من اكل خبزا الملة ولما اخرج منها قال اكله قال لا حتى يبرد فلما برد أكله ودمعت عيناه فقال ما هذا التعب قال هذا ما وعدك ربك فذلك قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اما ان لك ان تاكل من كد يمينك وعرق جبينك أنت وذريتك فلما استوفى آدم من الطعام وجد ثقلا ولم يدر ما هو فدعا جبريل عليه السلام فقال ذلك العطش قال فغاب عنه ورجع اليه ومعه المعول فقال احفر به الارض فحفر حتى بلغ ركبتيه فنبع من تحت رجليه ماء ابرد من الثلج واحلى من العسل فقال يا آدم اشرب منها فشربها فاطمأن ثم انه وجد بعد ذلك شيئا اشد من الاولى والثانية فقال يا جبريل ما هذا الذي اجد فقال لا ادري بعث الله ملكا ففتق قبله ودبره ولم يكن قبل ذلك للطعام مخرج فلما خرج اذاه واحس نتنه فبكى على ذلك سبعين سنة قال ولما انزل الله تعالى الحديد على آدم عليه السلام نظر الى قضيب نابت في الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر الاشجار التي عنقت ثم اوقد عليها ثم ضرب التنور الذي ورثه نوح عليه السلام وهو الذي فار ومن زعم العرف بالهند **وفي بعض القصص** أن آدم عليه السلام اخذ في الحرث والزرع ثم جعل يقول ان الحيوان لا يحيى الا بالماء والاكل والشرب ثم جاءه جبريل عليه السلام بالحب على كبر بيض النعامة ابيض كلون الثلج واحلى من العسل وجاءه بثورين من ثيران الله اهي جنة الفردوس وجاءه بالحديد فلما نظر الى الحبة صاح صيحة عظيمة وقال ما هذه

الحب الذي أخرجني من الجنة وقال جبريل عليه السلام هذا رزقك في الدنيا لما أكلت منه في الجنة فهو عدو لك ولأولادك قال سعيد بن جبير سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن صنائع الأنبياء عليهم السلام **فقال أما آدم** عليه السلام فكان حراثا واما ادريس فكان خياطا واما نوح فكان نجارا واما هود فكان تاجرا واما صالح فكان تاجرا كذلك واما ابرهيم فكان زراعا واما اسمعيل فكان قناطا يعني صيادا واما اسحق فراعيا وكذلك يعقوب واما يوسف فكان ملكا واما ايوب فكان غنيا واما شعيب فكان راعيا واما موسى وهرون فكانا وزيرين واما الياس فكان سياحا واما داود فكان زرادا واما سليمن فكان ملكا ويونس زاهدا وكان زكريا نجارا وكان يحيى زاهدا وكان عيسى سياحا **واما رسول الله** صلى الله عليه وعليهم اجمعين فكان مجاهدا في سبيل الله وكان رحمة للمؤمنين وغلاظا على الكافرين **ثم قال جبريل** لآدم عليه السلام قم فكن حراثا راعيا وقد اشتد هذا الحديد فتخذ منه مطرقة وسندانا واوقد به النار فأخذها وغمسها في سبعين واديا وكمنها في الحديد والحجارة ولا تخرج الا ضرب الحديد على الحجر ثم اخذها وابكرت ثم توقد بعد ذلك واوقد يا آدم النار ولين الحديد ثم اتخذ منه سكينا فتذبح بالسكين ما تريد واذكر عليها اسم الله تعالى والا كان حراما واتخذ فأسا تحصد به وتكسر به ما تريد واذكر اسم الله تعالى واتخذ محراثا تحرث به الارض واتخذ بيتا فانك لا تقدر على الحرث الا بالبيت **قال** وهب دينى اتخذه آدم عليه السلام منذ اب وكلبتان ومطرقة وما يحتاج الله من اتخاذ الحديد ثم اتخذ بعد ذلك النجارة قال واتاه جبريل عليه السلام بكبش من الجنة وعلمه كيف يذبح فذبح آدم عليه السلام واكل هو وحواء من لحمه ثم امره ان يتخذ مغزلا ففعل وجز به الصوف من الكبش وغزلاه ونسجاه ثم نسجا واتخذا منه جبتين بالاكمين واكتسيا كل واحد منهما جبة **فلما** مستهما خشونة الصوف بكى آدم عليه السلام وحواء شوقا الى السندس ولم يستتر فقيل له يا آدم هذا لباس الطاعة في الدنيا واما الحرير والسندس فهما من لباس الذكور في الاخرة واما في الدنيا فلا يلبسه الا المتكبرون من ذكور اولادك ولا يكون لهم في الجنة نصيب ثم انزل الله سبحانه وتعالى على آدم عليه السلام من كل زوجين اثنين من هذه الاشجار التي على وجه الارض **وعن كعب** انه قال الذي جاء بالحب كان ميكائيل فلم تر آدم معه جبريل

عليهما السلام ففزع فقال من انت من ملكة ربي وابن حبيبي جبريل ونالى ولهذا الحوا
اخرجني من الجنة الى الجهد فقال يا ادم انا ميكائيل موكل بالحب والقطر والنبات
فلا يفزعنك من امري شي قم واحرث الارض وابذر البذر واجر المياه وازرع
وترزق زوجتك وترزق كل حيوان مجعول في هذه الارض **قال** فاخذ ادم عليه السلام
السنبلة وبكى عليها حتى بلها بدموعه فقال له ميكائيل ان لك فيها بلا شك خصالا
فاولها ما من طاقة تنبت الا فالت بالتسبيح وثواب ذلك لصاحبها والثانية ما
زوج ينال منه شيا الا كان صدقة لصاحبها ويكتب له ثواب المتصدق والثالث
من شي يوخذ منه من فضل وغيره الا طال الحمد زارعه وبورك لك فيها يا ادم ان الله
وكل بكل طاقة سنبلة ملكا يحفظها من العاهات يا ادم ان البركة بسبعة
سنة منها في الزرع وواحدة في سائر الاشيا فقام ادم الى الثورين وهما ثوران احمر
فاذا ثنه لهما كونا فكانا فعقد النير على اعناقهما وحرث وبذر البذر وكان اذا
من التعب ويقول لحوى انت التي اذنبتني هذا فقال ميكائيل يا ادم الى ان بلغ من قصبه
اصبر يا ادم الى ان يبلغ فحصده وندوسه وتذريه فاذا فرغت فاطحنه واخبزه
كله بعد عرق الجبين ففعل ذلك تعرف تعبه ونصبه فلما فعل ادم ذلك ونعد
شد بلا حتى خبزه وحمد الله تع على ما قضى وقدر **قال** كعب وانما كان
زاكيا في عصر ادم وابنه شيث الى اول زمان ادريس فلما كثر الناس وعضوا نقص
عن مقدار بيض النعام اصغر منه ثم كان كذلك الى ايام الياس ثم نقص الى مقدار
الحمام الى زمان ارميا فلما قتلوا يحيى بن زكريا عليه السلام وصارت الايام الى
نقص فصار الحب الى مقدار البنادق فلما كان ايام عزير وقالت اليهود عزير ابن
نقص الحب الى مقدار الحمصة ثم صار الى ما نرى **قال** كعب ثم نشك ان يكون
الجاورس **قال** وهب فلما جا ادم عليه السلام الثورين واطعمها الله
فقال يا ادم كم بين الدارين هذه والتي كنت فيها هذه دار الكد والجهد و
نفسك وذريتك قال فبكى ادم بكا شديدا ودعا للثورين بالبركة والفقه
الله فيهما وفي ذريتهما منفعة للادميين الى يوم القيمة قال وكان ادم
الزرع وكان طول الزرع طول النخل وكالسنان والسنبلة الواحدة
مائة ذراع بيضا كانها الفضة **قال** وكانت الرياح تهب عليه وال

بركه

بركه والحبوب بزينه وادم عليه السلام يحصده وحوى تجمعه على ادم عليه السلام
الى ان يبس فداسه وذراه وارسل الله سبحانه ريح الصبا فخرجت الحب ناخيه والتبن
ناحية ثم تعلم العجين والطحين والخبز ففعل ذلك واكل هو وحوى منه وشربا فاصابهما
النفخة والقرقرة في بطونهما فتحيا ادم عليه السلام وتغير عليه بدنه وثقل فقال كل واحد
منهما لصاحبه كنا ناكل في الجنة وما نجد في انفسنا شيا من هذا الثقل فامرهما الملك
عليه السلام ان ينزلا في الصحرا لقضا الحاجة فلما رايا ذلك في انفسهما بكيا وقالا هذا
الذي اورثنا ذنبنا ثم امرهما الملك الكريم ان يتمسحا بالمدر ثم امرا يغتسلا بالماء وعلمهما
الوضوء فتوضيا وصليا السلام وكان اول صلاة صلاها ادم عليه السلام هي صلاة
الظهر **قال** وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اول صلاة صلاها حين بعث
الى اهل مكة الظهر قال وربما كان ادم عليه السلام اشتغل بامر المعيشة عن الصلوة
والتسبيح فاعطاه الله ديكا ودجاجة وكان الديك ابيض فرق واصفر الرجلين كالثور
عظيما وكان يضرب بجناحيه عند اوقات الصلاة ويقول سبحان من يسبحه كل شي
سبحان الله وبحمده يا ادم الصلوة يرحمك الله وكان ادم عليه السلام يقوم الى وضوه
وصلاته وكان هذا الديك على باب منزله فاذا خرج الى حرثه وزرعه يسبح الله ويعد
وصوته على ابليس اشد من الصواعق قال ابن عباس رضي الله عنه احب الطير الى ابليس
الطاوس وابغضها اليه الديك فاكثروا في بيوتكم الديكة فان الشيطان لا يدخل بيتا
فيه ديك **قال** وهب اذا زعق ديك وقت الاسحار نادى مناد من الجنان هل من
خاطب الى زينة زوجة حور العين الخاشعون والراكعون والساجدون الحامدون
الموحدون المستغفرون **قال** فاول من يسمع ذلك ملكا في السما على صورة الديك
له زغب وريش ابيض راسه تحت ارجا الرحمة ورجلاه في تخوم الارض السفلى
وجناحاه منشوران قال فاذا سمع ذلك الندا من الجنة ضرب بجناحيه ضربة
ثم يقول في صوته سبحان من خلق الرحمن الذي وسعت كل شي الهي من ذا الذي يشتاق
الى رحمتك فقال محمد ما احب من الدنيا الا اربعة اشيا فرسا اجاهد عليه
في سبيل الله وشاة افطر على لبنها وسيفا اذب به عن يميني وشمالي اعدا الله وديكا
يوقظني بوقت الصلوة فقبلته وما مدحنا الهندي قال محمد والله لهم اشد على ابليس
من الصواعق **قال** فيكون يوم اكثر طيور الجنة الديك والحمامة وان الله تعالى وكا

اذا هو يسبح تسبيح ديكة الارض كلها فتهرب عند ذلك الشياطين ويبطل كيدهم وسركان
يومن بالله واليوم الاخر فلا تشتم الديك فان ادم عليه السلام اخذ من الطير كلها
والحمامة واختار من المواشي النعجة ومن الانعام الناقة قال واخذ ادم عليه السلام
والغرس حتى غرس كل ما على وجه الارض من انواع الشجر وانواع الفواكه والثمار
فاخرجت الارض زهرتها **وفي بعض القصص** والاخبار انه لما اخرج
عليه السلام من الجنة اخرج معه قطعة من الذهب لا يبليه الثرى ولا الارض
ولا تنقصه الارض ولا تاكله النار لانه من الجنة وقيل ان الله تعالى زود ادم عليه
حين اهبط من الثمار ثلاثين نوعا منها عشرة من القشور الجوز واللوز والفستق والبندق
والخشخاش والبلوط والرمان والموز واما التي لها نوى فالخوخ والمشمش والاجاص
والفرسك والعناب والرطب والعبيري والنبق والزعرور والمقل واما التي
قشور لها ولا نوى فالتفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والتوت والتين
والخرنوب والخيار والبطيخ قال ابن جريج اهبط الله ادم عليه السلام بآسة فيها
نور وغرسة من عنب وريحانه وكان ادم عليه السلام غرس كل واحد عن
الغرسة فلما طلعت جاء ابليس لعنه الله تعالى فسرق ثمرها فقال له ادم عليه السلام
ما لك اخرجتني من الجنة ولا تريد ان تدع لي رزقا في الدنيا قال اه لي فيها حق
وما حقك قال نشوها ولكم ساير ثمرها **قال ابن عباس** رضي الله عنه اهبط
الله ادم بثلاثة اشيا بالآسة وهي سيدة ريحان الجنة وبالسنبلة
سنبلة ريحان الجنة وبالعجوة وهي سيدة ريحان الجنة **وروي**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال** العجوة من غرس الجنة وانها
وانها الترياق اول البكرة فعليكم بالتمر البرني فكلوه فانه يسبح الله في
ويستغفر لآكله **وروي** ان الله تعالى اوحى الى ادم عليه السلام لما
ان اهبط الى الارض يا ادم اني بنيت لك ذريتك الى دار مبنية على اربع قواعد
فاني اقطع ما يصلون والثانية افرق ما يجمعون والثالثة اخرب ما يعمرون
الرابعة اميت ما يلدون **قال ابن عباس** لما اهبط الله ادم عليه السلام
الى الارض كان اول شي اكل من ثمرها النبق قال كعب اول من ضرب الدنانير
والدراهم ادم عليه السلام قال ولا تصح المعيشة الا بهما قال واشتاق الى

الجنة وبكى بكاء شديدا فكان ياكل من بقول الارض ونباتها **قال وهب**
اول بقل زرعها القلقاس وعليه السلام الهندبا واول ما ذرع من الرياحين الحناء
الحمص الآس ثم قال ان ادم عليه السلام واقع حوى في ليلة الجمعة فحملت
بتوامين ذكر وانثى واسقطتهما في الشهر الثامن فكان اول سقط وقع على
وجه الارض ثم حملت ثانيا بتوامين ذكر وانثى فاصابهما مثل ذلك فاغتما
جميعا لذلك ثم حملت بالثالث فذلك قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا
خفيفا فمرت به يعني لم تكن استثقلت المدة فمرت اسباب حملها واستمرت
فلما اثقلت تقول لما علمت انه حمل واستقر في بطنها دعوا الله ربهما لئن
اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين **قال** فجا ابليس الى حوى وقال الحبين
ان نعيش لآدم ما في بطنك قالت نعم قال فسميه عبد الحارث فذلك قوله
تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى يعني اعطيا ابليس
الشرك الاسم فسمياه عبد الحارث **قال** ابن عباس كان ذلك شركا في
التسمية لان الحارث هو ابليس لا شركا بالله تعالى ثم جاءها الوحي بانهما
اطاعا ابليس في هذه التسمية فهلا سميتماه عبد الله وعبد الرحمن
وعبد الرحيم فاذا جزع ادم عليه السلام وحوى لذلك وقالا الاحرى
لنا في هذا الولد فاماته الله تعالى ثم حملت حوى بتوامين ذكر وانثى
فلما وضعتهما سمتهما عبد الله وامة الله ثم وضعت بطنا اخرى
توامين فسمتهما عبد الرحيم وامة الرحيم فلم تزل كذلك حتى وضعت
عشرين بطنا ذكرا وانثى ثم تناسلوا وكثروا فاذ بعث الله ادم عليه
السلام رسولا الى ذريته وخص بالوحي ذلك في اول ليلة من رمضان
قال ما هذا الشهر فقيل شهر القانتين والراكعين والساجدين من ولدك
يا ادم وموضع الرحمة ولله في كل ساعة من ليله ونهاره الف عتيق من
النار **قال كعب** ثم انزل الله على ادم تسعين صحيفة في اول ليلة من
رمضان **وكان** فيها سورة مقطعة الحروف لا يتصل حرف بحرف وهو
اول كتاب نزل وهو الف لغة وفيه من الفرايض والسنن والشرايع والوعد
والوعيد وكان الله تعالى قد بين فيه اهل كل زمان وصورهم فيه من ملوك

وغيرهم وما يحدث في الارض وغير ذلك فعرفه وعرّف ما يكون في اولاده
الى يوم القيمة وأمره الله ان يكتبها بالقلم فاخذ جلود الضان فدبغها وعملها
رقا وكتب فيها الحروف التسعة والعشرين وهي التوريه والانجيل والزبور
والفرقان واولها الالف معناه انا الله لا اله الا انا الواحد الاحد الذي لم يزل
ب بديع السموات والارض ت توحد في ملكه وتواضع كل شي لعظمته
ث ثابت لم يزل ابدا ولا يزال ج جميل الفعال جواد بالمال جليل المقادير ح
حليم على من عصاه حميد على من انشاه خ خبير ببواطن الاشيا وظواهرها خالق
كل شي د ديان يوم الدين ذ ذو الفضل العظيم ذو العرش المجيد ذو الطول الشديد
ر رب الخلايق رازق غير مرزوق ز زين كل شي حسن صنعته س سميع الدعا
ش شريع الاجابة شديد العقاب والبطش شاهد كل نجوى ص صمد صادق الوعد
صبور على من عصاه ض ضيا السموات والارض ضمن لاوليايه المغفرة وللاعدا العذاب
ط طالب انتقاما من عصاه ظ ظهر امره وظفر اهل محبته بالجنة ع عليم عالم علام
بامور البرية غ غياث المستغيثين غيث على خلقه غني لا يفتقر ف فعال لما يريد
فرد ليس له شريك ق قيوم الانام قايم على كل نفس بما كسبت قدير قاهر
ك كريم قبل كل شي كافي كل بلية ل له ملك السموات والارض له الخلق والامر
م منان مالك الملك من قبل ومن بعد و ولي المومنين وويل لمن عصاه وويل للظلمه
وويل للكذبين ن نور السموات والارض ناره معدة لمن عصاه ه هو الله
الذي لا اله الا هو اعداوه في الجحيم واولياوه في النعيم لا لا اله الا هو الواحد
القهار لا اله الا هو العزيز الحكيم ي يعلم ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى وما تخفي الصدور فلما نزلت هذه الاحرف علمها
ادم عليه السلام لاولاده ثم توارثوها حتى صارت الى انوش ثم الى قينان
ثم الى مهلاييل ثم الى لمك ثم اندرست فانزل الله صحيفة فيها هذه الحروف
الى اخرها ومعناه ثم اندرست حتى بعث الله ادريس عليه السلام وانزل عليه
صحيفة وانزل هذه الحروف فكتبها ادريس وعلمها اولاده ثم صام شهر رمضان
وقامه واكثر فيه من الدعا فقيل له يا ادم سل ما احببت فقال الهي اسالك
لنفسي ان تغفر لي ذنبي فلست انساه واسالك لاولادي لكل من صام منهم هذا

الشهر وقامه ان تغفر له فاوحى الله اليه اني قد فعلت **حديث قابيل
وهابيل** ابني ادم عليه السلام قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق
اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك الاية **قال**
اهل العلم بقصص الانبيا واخبار الماضين ان **حوى** كانت تلد لادم عليه السلام
توامين في كل بطن غلام وجارية الا شيثا فانه ولد منفردا وكان جميع
ما ولدت حوى اربعين ما بين ذكر وانثى في عشرين بطنا اولهم قابيل وتومته
اقليما واخرهم عبد المغيث وتومته امة المغيث ثم بارك الله في نسل ادم كما
قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونسا **قال** ابن عباس رضي الله عنهما لم يمت ادم عليه
السلام حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا وراى ادم فيهم الزنا وشرب الخمر
والفساد وارسل الله تعالى ادم عليه السلام رسولا الى اولاده **واختلف**
العلما في قابيل وهابيل وموضعه فقال بعضهم غشي ادم عليه السلام حوى بعد
مهبطها الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتومته اقليما في بطن ثم
هابيل وتومته في بطن وكان ادم عليه السلام اذا شب اولاده يزوج غلام هذا
البطن جارية هذا البطن الاخر وكان الرجل منهم يتزوج احد اخواته شا الا
تومته التي ولدت معه فانها لا تحل له وذلك انه لم يكن نسا يومئذ الا اخواتهم
وامهم حوى فلما ولدت قابيل وتومته اقليما في بطن وهابيل وتومته في بطن
وكان بينهما سنتين في قول الكلبي واذركوا امر الله تعالى ادم عليه السلام
ان ينكح قابيل ليوذا اخت هابيل وينكح هابيل اقليما اخت قابيل وكان من احسن
الناس فذكر ادم لولده فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وولدت معي في
بطن واحد وهي احسن من اخت هابيل فانا احق بها ونحن من اولاد الجنة
وهما من اولاد الدنيا **وقد روي** ان قابيل وتومته ولدا في الجنة
وفي رواية محمد بن اسحق وهما من اولاد الارض وانا احق باختي فقال له
ابوه انها لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك منه **وقال** ان الله تعالى لم يامرك بهذا وانما هو
من رايك فقال لهما قربا قربانا فايكما تقبل قربانه فهو احق بجماله وقال
معاذ بن عمار سالت جعفر الصادق عن ادم عليه السلام اكان يزوج

ابنته على ابنه فقال معاذ الله لو فعل لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه و
ان الله تعالى لما اهبط ادم وحوى عليهما السلام الى الارض وجمع بينهما ولدت حوى
بنتا فسموها عناقا فبغت وهي اول من زنى على وجه الارض فسلط الله عليها
من قتلها وولدت لادم على اثرها قابيل ثم ولدت له هابيل فلما ادرك قابيل اظهر الله
جنسه من ولد الجان يقال لها جمانة في صورة انسية واوحى الله تعالى الى ادم
ان زوجها من قابيل فلما ادرك هابيل اوحى الله الى ادم عليه السلام ان يخلق
حورا في صورة انسية وخلقت لها رحما وكانت اسمها بزله فلما نظر اليها هابيل
رمقها فاوحى الله الى ادم ان زوج بزله من هابيل ففعل فقال قابيل يا ابه الست اكبر
من اخي واحق بما فعلت به منه قال يا بني ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فقال
ولكنك اثرته على بهواك فقال له ادم ان كنت تريد ان تعلم ذلك فقربا قربانا فايكما يقبل
قربانه فهو اولى بالفضل من صاحبه قالوا وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت
نار من السماء بيضاء فاكلتها واذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار فاكلتها الطيور والوحوش
فخرجا ليقربا وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة طعام من اردى طعامه و
واضمر في نفسه ما ابالي ان تقبل مني ام لا لا يتزوج باختي ابدا وكان هابيل
صاحب ماشية فقرب حملا سمينا من خير غنمه ولبنا وزبدا واضمر في نفسه
الرضا لله تعالى وكان هذا الحمل احب غنمه وكان يحمله على ظهره فلما امره بالقربان
قربه فوضعا قربانهما على الجبل ثم دعا ادم عليه السلام فنزلت نار من السماء
فاكلت الحمل واللبن والزبد ولم تاكل الطعام لان قابيل لم يكن زاكي القلب
وقبل قربان هابيل لانه كان زاكي فما زال ذلك الحمل حتى صار كبشا ا
وفدى به ابراهيم ولده اسمعيل فذلك قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين فنزلوا عن الجبل وقد تفرقوا
غضب قابيل لما رد الله قربانه واظهر فيه الحسد والبغي وكان يضمر ذلك في
نفسه الى ان خرج ادم الى مكة ليزور البيت فلما اراد ادم عليه السلام ان
يخرج قال للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت فقال للارض فابت وقال للجبال
فابت وقال لقابيل فقال نعم ترجع وترى اهلك كما يسرك فرجع ادم من مكة وقد
قتل قابيل هابيل اخاه فذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض

والجبال الى قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني قابيل انه كان ظلوما
حين لم يحفظ امانة ابيه ثم خانه فلما غاب ادم اتى قابيل الى هابيل وهو في غنمه
فقال له لاقتلنك قال ولم قال لان الله تعالى قبل قربانك ورد علي قرباني وتنكح اختي الحسنا
وانكح اختك الذميمة فيتحدث الناس بانك خير مني وافضل ويفخر ولدك على ولدي
قال هابيل وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا
بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وايم الله ان كان المقتول اشد من القاتل ولكن منعه التحرج ان يبسط الى اخيه يده
قال الله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله وفي بعض التفاسير ان ادم
عليه السلام دعا ابنيه قابيل وهابيل وكان بكرهما من بين اولاده فذكر لهما ما كان منه
من المعصية وما انعم الله عليه منذ خلق وكيف تاب الله عليه وقبل توبته وقربانه
وقال اني احب ان تقربا لربكما قربانا فعساه ان يتقبل منكما فذلك قوله تعالى واتل عليهم
نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الاية قال فتوجها الى جبل من منى وهو موضع
القربان تريدان ابيهما ادم وكان هابيل بين يدي قابيل فعمد قابيل الى حجر عظيم
فضرب به راسه فقتله ثم مر هاربا على وجهه نادما على قتل اخيه فذلك قوله تعالى
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين وقال السدي لما قصد قابيل
هابيل في رؤس الجبال ثم اتاه يوما من الايام وهو نائم فوضع صخرة فشدخ بها راسه
فمات وقال ابن جريج لم يدر قابيل كيف يقتل هابيل فتمثل له ابليس واخذ طيرا فوضع
راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وكان لهابيل يوم قتل عشرين سنة واختلفوا
في مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم عند
عقبة حراء وحكاه محمد بن جرير الطبري وقال جعفر الصادق بالبصرة عند المسجد
الاعظم فلما قتله تركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت من بني ادم على وجه
الارض فقصدته السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح نتنه وعكفت
عليه الطير والسباع تنظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما
الاخر ثم حفر له بمنقاره ثم دفنه وواراه وقابيل ينظر اليه فلما راى ذلك قال يا ويلتى
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين يعني
على حمله لا على قتله وروي لما قتل ابن ادم اخاه رجفت الارض وما عليها سبعة ايام

ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فناداه الله تعالى اين اخوك هابيل قال لا ادري
ما كنت عليه رقيبا فقال الله تعالى ان صوت اخيك هابيل قال لا ادري ما كنت عليه
رقيبا فقال الله تعالى ان صوت اخيك ينادي من الارض فلم قتلت اخاك قال فاين دمه
ان كنت قتلته فحرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده فلما ابطا
على ادم خرج في طلبها فاصاب هابيل مقتولا فاغتم له غما شديدا وكانت الارض قد
شربت دمه وكانت الاشجار والنواحي قد تغيرت عن نضارتها عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما قتل هابيل وادم بمكة اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه
واسن الماء واغبرت الارض فقال ادم عليه السلام قد حدث في الارض حادث واتى
الهند فاذا بقابيل قد قتل هابيل وانشا يقول شعرا

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح

قال ابن عباس رضي الله عنه من قال ان ادم عليه السلام قال شعرا فقد كذب على الله ورسوله
ورمى ادم بالمأثم لان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم في النهي عن الشعر سوا
قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولكن ادم رثى وهو سرياني وانما يقول
الشعر من يتكلم بالعربية فلما قال ادم مرثيته وهي اول شعر قيل على وجه الارض قال
ادم لشيث انت وصيي فاحفظ هذا الكلام ليتوارث فرق الناس عليه فلم يزل ينقل
حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وكان يقول الشعر
فنظر الترتيبة فاذا هو سجع فقال ان هذا لقوم شعرا فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر
الى المقدم فوزنه شعرا وما زاد فيه ولا نقص فقال شعر

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •
تغير كل ذي طعم ولون • وفارق اهله الوجه الصبيح •
وقابيل اذاق الموت هابيل • فواحزنا لقد فقد المليح •
ومالي لا اجود بسكب دمع • وهابيل تضمنه الضريح •
وجاءت شعلة ولها رنين • لقابلها وقابلها يصيح •
ارى طول الحياة علي غما • فهل انا من حياتي مستريح •
بقتل ابن النبي بغير جرم • فقلبي عند قتلته جريح •
وجاورنا عدو ليس يفنى • لعين لا يموت فنستريح •

وقالت حوى عليها السلام في ذلك شعر

دع الشكوى فقد هلكا جميعا • هلاك ليس بالثمن الربيح •
وما يغني البكاء على البواكي • اذا ما المرء غيب في الضريح •
فنبكي النفس عنك ودع هواها • فلست مخلدا بعد الذبيح •

فاجابها ابليس لعنه الله لعنا وبيلا فقال

تنح عن البلاد وساكنيها • بدار الخلد ضاق بك الفسيح •
فكنت بها وزوجك في رخاء • وقلبك من اذى الدنيا مريح •
فما زالت مكايدتي ومكري • الى ان فاتك الثمن الربيح •
فلولا رحمة الرحمن اضحى • بكفك من جنان الخلد ريح •

وفي بعض القصص لما حمل ادم هابيل على كتفه وهو باك ثم دفنه وبكى
هو وحوى عليه اربعين صباحا فاوحى الله اليهما ان كفا عن بكائكما فاني واهب لكما
غلاما زكيا على صورة هابيل يكون ابا النبيين والمرسلين قال فسرا بذلك
وزال غمهما وزال حزنهما على هابيل فاتتهما البشرى من الله في وقته فحملت حوى بشيث
واسمه هبة الله ولما وضعته بعد كمال الحمل وكان على صورة هابيل لا يغادر منه شيئا
وكان في وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فجاءته الملائكة مبشرة له بشيث عليه
السلام وقال سالم بن ابي الجعد لما قتل قابيل هابيل مكث ادم عليه السلام مائة سنة
حزينا لا يضحك قالوا ولما مضى من عمر ادم عليه السلام مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل
هابيل بخمسين سنة ولدت حوى شيثا عليهما السلام وتفسيره هبة الله يعني انه
خلف من هابيل علمه الله ساعات الليل والنهار وانزل الله سبحانه عليه خمسين
صحيفة وكان وصي ابيه فلما بلغ بعث الله له نصيبين من شدة المنتهى في صفا
الجوهر ورائحة المسك قال وهب وكان لشيث شامة بيضاء عن يمينه زينة زينه
الله بها ولا كان في حياة ابيه واما قابيل فقيل انه ذهب طريدا شريدا
فزعا مرعوبا لا يامن من يراه فاخذ بيد اخته اقليميا وهرب بها الى عدن من
ارض اليمن واتاه ابليس وقال انما اكلت النار قربان هابيل لانه كان يخدم
النار ويعبدها فانصب انت نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيتا للنار وهو اول من
نصب النار وعبدها والله اعلم حديث وفاة ادم عليه السلام ذكر

أهل التواريخ وأصحاب الأخبار أن آدم عليه السلام مرض قبل موته أحد عشر يوما
وأوصى إلى ابنه شيث وكتب وصيته ودفعها إلى شيث وأمره أن يخفيه عن
قابيل وولده لأن قابيل قد كان قتل هابيل حسدا منه حين خصه الله بالعلم
فاستخفى شيث وولده بما عندهم من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون
به **وفي قصص** عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن
آدم عليه السلام أخذ في غرس الأشجار وجرت الأرض حتى عمرت فلما استوفى
مدته أوحى الله إليه يا آدم قد اقترب أجلك فأوص إلى ابنك شيث وكان شيث
يومئذ ابن أربعمائة سنة فقال آدم يا رب وما الموت فأوحى الله تعالى إليه إنه الحتم الذي
كتبته على جميع خلقي وإنه يا آدم أنزل مرارة من السم القاتل وإنه يذهب بالنضارة
والكلام الحسن حتى يعود الجسد كما كان فيعود إلى بطن الأرض فتأكل الأرض
الجسم واللحم والعظم وكل جزء منه يعود طينا يابسا كما كان وهكذا يا آدم أفعل بك
حتى تعود طينا يابسا ثم أبعثك وذريتك وأجازيك وذريتك على قدر الأعمال
وقد سبق القول مني يا آدم أن أذيق الخلائق الموت كل خلق خلقته وأذيقك الموت وإذ
حواء فصاح آدم عليه السلام صيحة من غم الموت وأجابته الأرض يا آدم إن الله تعالى
وعدني يوم قبضك مني أن يرد كل عرق خرج أخذ مني إلى موضعه قال فأخذه
الموت عليه السلام **قال** ابن عباس رضي الله عنه ما أحد من البشر والمرسلين
وغيرهم إلا كره الموت غير نبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم فإنه قال
نعم المنقلب إلى ربي وجنة المأوى والمحل الأعلى والكأس الأهنا **قال** ابن عباس
رضي الله عنه أن الله تعالى لما عرض على آدم ذريته فإذا هو بقوم عليهم النور
والبها فقال يا رب من هؤلاء الذين عليهم النور والبها فقال هم الأنبياء والمرسلين
عليهم السلام فإذا فيهم رجل يزهر وهو أضوأهم فقال يا رب من هذا من أولادي قال
هذا ولدك داود قال فكم قسمت له من العمر يا رب قال ستين سنة قال يا رب
زد في عمره قال لا إلا أن تزيده أنت من عمرك وقد جف القلم بأعمار بني آدم
وكان عمر آدم عليه السلام ألف سنة فوهب له من عمره أربعين
سنة فكتب الله بذلك وأشهد عليه الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة سنة
وستون سنة جاءه ملك الموت ليقبضه فقال عجلت علي يا ملك الموت قال

عجلت

عجلت وقد استوفيت فقال بقي من عمري أربعين سنة فقال ألا إنك وهبتها
لابنك داود قال ما فعلت ولا وهبت له شيئا فأنزل الله تعالى على آدم الكتاب
وأقام على آدم الشهود من الملائكة ثم أكمل لآدم ألف سنة وأكمل لداود مائة سنة
تفضلا منه تعالى **قال** النبي صلى الله عليه وسلم نسي آدم فنسيت ذريته فمن يومئذ
أمر الله تعالى بالكتاب والشهود فقال تعالى وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب
ولا شهيد **وفي رواية** فحضرت الذرية قال يا رب ومن هؤلاء فقال
أولادك فكل إنسان عمره مكتوب بين عينيه فإذا فيهم أخوهم داود
وقد كتب الله تعالى له أربعين سنة فقال يا رب من هذا قال ابنك داود
وقد كتبت له أربعين سنة فقال يا رب زد في عمره قال ذلك الذي كتبت
له قال يا رب فإني جعلت له من عمري ستين سنة قال أنت وذاك ثم أسكن
آدم الجنة ما شاء الله تعالى ثم أهبط إلى الأرض وكان آدم يعد لنفسه فأتاه
ملك الموت فقال له عجلت قد كتب لي ألف سنة فقال له ملك الموت يا آدم
أما جعلت لولدك داود من عمرك ستين سنة **قال** النبي صلى الله عليه وسلم فنسي
آدم ونسيت ذريته من بعده فمن يومئذ أمر الله بالكتاب وبالشهود ثم أوحى الله
تعالى إلى جبريل عليه السلام وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام
وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم أن اهبطوا إلى آدم عليه السلام ودوموا
بين يديه وتنحوه وأيدوه لينظر إلى الموت في صورة الموت

صفة الموت

قال وأهبط الله تعالى إليه الموت في صورة كبش وقد نشر أجنحته التي
لا يعلمها إلا الله عز وجل قد ملأ الدنيا بها وله أجنحة لا يبشرها إلا للكفار
والأجنحة لا يبشرها إلا لأهل طاعة الله تعالى وأما الأجنحة التي يبشرها للكفار والمنافقين
فلا ينظر إليها أحد إلا خر مغشيا عليه ضعفا **قال** كعب وأما الأجنحة التي يبشرها
للمؤمنين فهي من أنواع الجواهر مشوبة بالرحمة والأجنحة التي يبشرها للكفار فإنها مشوبة
باللعنة وأصناف العذاب **قال** فلما نظر آدم عليه السلام إلى الموت وصفته
خر مغشيا عليه فاكتنفته الملائكة ورشوا على وجهه ماء الحيوان حتى أفاق من غشيته
وهو يرشح عرقا أصفر كالزعفران فقال آدم اللهم ما أهول هذا الموت وأهول
منظره والعجب لمن ينتفع بعيشته وذراه هذا الموت فقال يا رب هل لي خاصة

ام لجميع الخلائق فقال الله تعالى ان هذا الخلق اجمعين وعزتي وجلالي اني مذيق
الموت جميع خلقي حتى الذرة والبعوضة وما دونها حتى يذهب الخلق كلهم ولا
يبقى الا انا وانا دائم بك يا ادم فانهم يذوقون الموت على قدر اعمالهم من ثوابهم وعقابهم
ثم يكون ارواح المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين حتى اذا او فعد الواقعة
ردت الارواح الى الاجساد فاذا هم قيام ينظرون ثم الي باجمعهم يحشرون
وعلى اعمالهم يثابون ويعاقبون بالحسنة عشر امثالها وبالسية واحدة مثلها

وصية ادم عليه السلام قال فلما امر الله تعالى ادم عليه السلام بالوصية
دعا ابنه شيثا وقال له يا بني انك مفارق هذه الدنيا وقادم الى ربي تعالى فانظر يا بني
لا تفارق هذه العروة الوثقى شهادة **ان لا اله الا الله** وان محمدا صلى
الله عليه وسلم سيد الانبيا والمرسلين واني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش
وابواب الجنان واطباق السموات واوراق الاشجار وشجرة طوبى فهذه وصيتي
اليك ثم قال يا بني ان الله قد اظهر لجميع ذريتي في ظهري حتى اطلعني عليهم وعلى كل
واحد منهم وانما قد اودعهم في ظهري وسيا وريك يا بني صورهم حتى تشاهدهم
وكان الله قد اهدى لادم تمثالا من الجنة ابيض في تابوت فامر ادم بفتح التابوت و
اخرج النمط بيده فنشره فاذا فيه صور الانبيا والفراعنة طبقا بعد طبق اولهم
شيث واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال فنظر الى الفراعنة كلهم منقولون
من ظهر قابيل والاخيار كلهم منقولون من ظهر شيث قال ثم امر بالنمط ان
يطوى ويوضع في التابوت يا بني لا تزال مظفرا على اعدايك ما دامت هذه الشعر
سودا فاذا ابيضت فاعلم بانك ميت فاوص الحبر اولادك كما اوصيت اليك
واعلم يا بني ان الله تعالى قابض روحي في الساعة التي خلقني فيها وهي افضل
الساعات وهي افضل ساعات يوم الجمعة فاذا كان ذلك الوقت فاخرج من البيت
ساعة واحدة واسمع تعزية الملايكة وتعزيتهم يا بني باحسن عزا الملايكة **واعلم**
ان الله سيبعث لي باكفان من الجنة وحنوط والذي يتولى غسلي جبريل عليه
السلام مع نفر من الملايكة فانظر كيف يغسلني فتعمل به حتى يكون سنة لك ولولدك
من بعدك وان الذي يصلي علي جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ملك
الموت ثم الملايكة المقربون زمرة بعد زمرة فاذا صلوا وفرغوا فصل علي انت وتعاهد

فرى بالسلام ثم نزع الخاتم من يده فدفعه اليه وسلم التابوت اليه ثم قال له
يا بني اعلم ان الله سيعطيك نور الهدى هذه فحارب اخاك قابيل فان الله ينصرك
عليه ثم قال يا بني اني اشتهيت شيا من ثمار الجنة وقد وعدني ربي ان يطعمني منها
فاخرج يا بني فانظر من لقيته من الملايكة فاذا لقيته فاذكر له شهوتي فخرج
شيث فاذا هو بملك من خزان الجنة اسمه روبابيل ومعه شي من ثمار الجنة وهو
العنب قد حمله الى ادم عليه السلام فلما دخل عليه قال ادم عليه السلام يا بني ان ربي
لا يخلف الميعاد وذلك في يوم الخميس فلما كان من الغد يوم الجمعة في الساعة
التي خلقه الله تعالى فيها وهو ما بين زوال الشمس الى ان خرج الامام من الصلوة
فامر الله تعالى ان يهبط ملك الموت الى ادم في صورته الحسنة التي لا يتمثل فيها الا
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامره ان ياخذ شراب الفراق فيستقيه ادم ويقبض
روحه الى نفخها فيه ويخبره اني لو خلدت احدا في الدنيا لكنت المخلد قال فهبط
ملك الموت ومعه جبريل وميكائيل في نفر من الملايكة ثم ياتيهم والوفيهم واخرج
السرير الاعظم لادم من الجنة فنصب بين السما والارض وتبوت الجنة بروحه
وريحانه وتبوت الملايكة اعلامها في السما ينظرون قدوم روح ادم عليه السلام
قال فرفع طرفه ونظر الى هذه الكرامات المعدة له ودخل عليه ملك الموت فقال
السلام عليك يا ابا البشر تعرفني فقال ادم عليه السلام نعم انت ملك الموت بماذا
امرت قال امرت ان اكون اسقيك هذه الاشربة كلها ثم اذيقك الموت فقال ادم
عليه السلام اني سامع مطيع لامر ربي عز وجل قال فسقاه ملك الموت من شراب
الجنة وشيث واقف على باب القبة ينظر تعزية الملايكة ثم تقدم جبريل الى ادم
فقال مرحبا بحبيبي اخي بخليلي ومونسي فقال جبريل ارفع راسك فرفع ادم راسه
فاذا هو من لدن راسه الى السما ملايكة قد نشروا اجنحتهم وفي ايديهم الوية الكرامات
واعلام البشرى وصوره ولده هابيل بين السما والارض ينادي العجل العجل
فعند اشتد شوقي اليك ثم ناوله ملك الموت شراب الفراق ففارق ادم الدنيا
صلوات الله عليه وسلامه وعلى نبينا والانبيا والمرسلين صلاة لا ينقطع على مر
الزمان وتغير الملوان من ولد ومن يجيء له الى يوم القيمة وصلى الله على سيدنا
محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين **ثم ان جبريل** عليه السلام

وصية ادم عليه السلام لشيث

غزى اولاده اعني ولده شيثا وقال له عظم الله اجرك وبارك لابيك فيما اعطاه
الله من الكرامة **قال** شيث انا لله وانا اليه راجعون
فقال جبريل احسنت يا هبة الله ووفقت ووفق كل من قالها عند المصيبة
قال فغسله جبريل بما الجنة وكفنه في اكفان الجنة ثم قال
وامر جبريل شيثا ان تصلي على ابيه فتقدم تصلي وجبريل خلفه وميكائيل
واسرافيل وسائر الملائكة خلفهم صفوفا وهم عددا لا يحصون فيقال انه
كبر على ابيه سبع تكبيرات ثم صلى عليه ملائكة الارض والوحوش والسماء
والهوام زمرة بعد زمرة وواروه في الارض في قبره وكان راسه عليه السلام
في عرض الكعبة ورجلاه فبلغا مبالغا من طولهم مبالغا **قال** ابن عباس
صلوا على ابيكم آدم وابكوا عليه عند ذكره ولقد خلقه الله في صورة عجيبة وفضله
على جميع الخلائق وعلمه الاسماء كلها وعلمه سبعين الف باب من العلم واراد الجنة
لتصلي عليه شوقا اليه قال ابن اسحق وغيره لما ان آدم مات واجتمعت
عليه الملائكة من اجل انه صفي الرحمن فدفنه شيث والملائكة واخوته في
مشارق الفردوس عند قرية هي اول قرية كانت في الارض وكسفت الشمس والقمر
عليه سبعة ايام بلياليهن فلما اجتمعت عليه الملائكة بعث الله بحنوط وكفن
من الجنة ثم نزلت الملائكة عليه وكفنته ودفنته بعد غسله بالماء والسدر
وترا وكفنوه وترا من الثياب ثم قالت الملائكة هذه سنة ولد آدم من بعده
قال ابن عباس لما مات آدم عليه السلام قال شيث لجبريل صلوات
الله عليهم صل على آدم فقال لتقدم انت فصل على ابيك فكبر عليه ثلاثين
تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس وعشرين تفضلا من الله
لآدم عليه السلام وقد اختلف العلماء في موضع قبر آدم فقال ابن اسحق دفن
آدم في مشارق الفردوس كما مضى وقال غيره دفن بمكة في جبل ابي قبيس في
غار يقال له غار الكنز وعن ابن عباس انه مات على نود بالهند فلما كان ايام
الطوفان حمل نوح تابوت آدم في السفينة فلما خرج من السفينة دفن في بيت
المقدس وكانت **وفاة** آدم يوم الجمعة وعاشت حوى بعده
سنة ثم ماتت ودفنت مع زوجها آدم عليهما السلام ثم امر

الارض والسموات تبكي على نعيم آدم يوم اخرج من الجنة قال ابن عباس
والله ما ذهبت المصيبة على آدم الا ليعلم الخلق ان المصيبة في الله يذهب
الانسان وما خرج من الدنيا حتى نظر الى اضعاف ما اعد الله له قبل
ذلك **حديث وفاة حوى** عليها السلام قال وكانت حوى لم تعلم بموته
حتى سمعت بكا شديدا من الوحوش والسباع والطير والهوام متكشفة
فقامت في قبتها فزعة وظنت ان قد حل بشيث ما حل بهابيل فصارت الى
قبة آدم عليه السلام فلم تره فصاحت صيحة عظيمة فاقبل اليها ولدها
شيث فقال لها يا امه كفي عن البكاء وتعزي بعزاء الله تعالى فان ابي ذاق
طعم الموت وقدم على ربه تعالى وكان امرني ان لا اخبرك بذلك الا بعد موته
ودفنه تعليك بالصبر فلم تصبر بل صرخت ولطمت وجهها ودقت صدرها
فاورثت ذلك بناتها الى يوم القيمة ثم انها لزمت قبر آدم عليهما السلام اربعين
اربعين صباحا لا تطعم طعاما فهبطت الملائكة عند ذلك واخبروها باقتراب
اجلها فشهقت شهقة عظيمة ثم انها مرضت مرضا شديدا ودام ذلك بها
فشفاها الله تعالى من الاشربة التي سقاها ابنها آدم عليهما السلام ففارقت
الدنيا صلوات الله عليها وسلامه من ولد نحو لهما صلوة لا ينقطع اولها ولا
ينفد آخرها ابدا سرمدا **قال** فغسلها بناتها وكفنت في اكفان من الجنة و
دفنت الى جنب آدم عليهما السلام ورأسها عند راسه ورجلاها عند رجليه
وصارت الوصية الى شيث واطاعه ولد ابيه وصار اليه التابوت والفرس
الميمون وكان اغر محجلا اذا صهل اجابته الدواب بالتسبيح **حديث**
قتال شيث عليه السلام لاخيه قابيل الكافر وانه امر الله تعالى
شيثا ان يقاتل اخيه قابيل وكان قابيل قد اعتزل في ناحية من الارض وكان
قد تزوج باخت له يقال لها لكبود فاصابها حتى رزق منها اولادا كثيرا واحب
الله تعالى ان يجعل اولاده حول شيث عليه السلام قال فثار اليه شيث
بجميع اولاده وتقلد السيف الذي كان لابيه قال كعب وكان اول من تقلد بالسيف
هو وكان بين يديه عمود من الياقوت فحمله الملائكة تضيء بالليل والنهار وعلى
شيث يومئذ حلة بيضا اهداها الله له وحوله جماعة من الملائكة وقد

له ابنه بيضا لها طوفان تطوف ما بين المشرق وطرفها الى المغرب فلما اخذ في
السير على هذه الهيبة سار ابليس الى قابيل مسرعا واخبره بذلك وامره ان ياخذ
حذره قال ومضى قابيل متحيرا لا يدري اي وجه الارض ياخذ حتى ادركه شيث فقال
يا قابيل كيف ترى صنع الله بك هذا جزا من قتل اخاه ظلما فلما وصل الله قال نعم يا قابيل
ان قتل النفس ظلما جرما ما اعظم عند الله من زوال الدنيا قال فدنا منه قابيل بالادا
وهربا والحرب جرى من بني ادم ثم اقبلنا الملكة الى قابيل وشكوه في سلسلة سو
من سلاسل جهنم وغلوا يديه الى عنقه وساقوه من بين يدي شيث عليه السلام
وهو يقول يا شيث احفظ الرحم بيني وبينك وشيث يقول لا رحم بيني وبينك
قتلت اخاك ظلما فلم تزل الملكة تجره حتى وصل الى منزل شرث وسلمته الملكة الى
فحملوه على عين الشمس الى الغروب فلم يزل مواجها للشمس حتى مات على كفره
ذريته عبيدا واما للشيث واولاده وفي بعض القصص قال مجاهد
ذلك اخذ بنو قابيل الى الجبل وشاقه وعلت من نوسل اليوم القيامة
الا الشرحيث ما كانت في الصف خطيبة من النار وفي الشتا حظيرة من الثلج
قالوا واخذ قابيل اولاد قابيل في اللهو مثل اليراع والطنبور والمزامير والعيد
وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار واوا الفواحش حتى غرقهم الله
بالطوفان ايام نوح وبنو ذريه شيث ثم احدثت بعد ذلك في الناحية
نيفا على الف مدينة في كل مدينة منارة ينادى عليها لا اله الا الله ادم
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ وكان يامر بالمعروف وينهى عن
هو واولاده حتى عمرت بهم الارض فصلاتهم ثم ان الله تعالى انزل على شيث
صحيفة يقراونها ويعملون بما فيها من غير عداوة ولا تباغض ولا تحاسد
فسق بينهم وكان ابليس اللعين يحسد شيثا واولاده على ذلك ويحتال
بفتنه يغلبه حتى اتاه من قبل النسا وكان شيث معجبا بالنسا وكان ادم
عليه السلام قد زوجه قبل موته فاقبل الملعون ابليس في صورة امراة جميلة عليها
الحلي والحلل غير قليل فقال لها شيث من انت ايتها المراة قالت اني ادمية
ارسلني ربي اليك لتتزوجني ولست انا من بني ادم قال شيث فان ربي
بذلك ولا احرني ولا اطيعك الا ابليس اللعين قال فضحك ابليس وقال

الله لست انا ابليس ولكني امراة من نسا الجنة ولا تعص ربك وبين يديك قال وجعل
ابليس يلحه بين له حتى كاد ان يفتنه فنادته الملكة يا نبي الله هذا عدوك ابليس
الذي اخرج اباك من الجنة الى الارض فلا تطعه قال فقبض عليه شيث وهم ان
يقتله فقال ابليس خل عني فانك لا تقدر على ذلك فان ربي انظرني الى يوم الدين لكني اعطيك
الميثاق ان لا يمنيت انعرض لك بعد ذلك فاطلقه فلم يعد اليه ابليس بعد ذلك
وولد لشيث ولد اسماه انوش فكان على طوله وبياضه وحسنه وجماله فجعله
تحت مكانه ووصيا بنفسه والخليفة على اولاده من بعده وسلم اليه التابوت واوصاه
بقتال اولاد قابيل ثم توفي شيث وله تسعمائة سنة وعشرون سنة فقام
انوش مقامه على اولاده بالطاعة ثم اوصى الى ولده قينان ثم اوصى الى مهلاييل
واوصى الى ولده يرد وولد له اخنوخ وهو ادريس عليه السلام

حديث مبعث ادريس

عليه السلام وانما سمي ادريس لكثرة دراسته للكتب وصحف
ادم عليه السلام قال وكان ادريس عليه السلام في صورة جده شيث
عليه السلام وهو اول من خط بالقلم بعد شيث واول من كتب في الصحيفة وكان
مشتغلا بالعبادة حتى بلغ وانفرد بالعبادة حتى برز فيها على خصوص كان في عصره
فجعله الله تعالى نبيا وانزل عليه ثلثين صحيفة وورث صحف شيث وتابوت
ادم عليه السلام وكان يعيش من كد يده وكان خياطا وهو اول من خاط الثياب
وكان كلما غرز غرزة يسبح الله تعالى ويقدسه وكان ربما يخيط دهرا ولم
يغفل من التسبيح واذا خاط وسهى عن التسبيح نقض ما خاطه حتى اتت عليه اربعون
سنة فبعثه الله الى ولد قابيل رسولا وكان اولاد قابيل جبابرة في الارض متكبرين
مشتغلين بالملاهي من الغنا والمزامير والطنبور والصفر ولم يكن لهم هم الا ذكر
وكانوا يفتخرون بالمالح حتى ان احدهم كان لا يحتجز عن عين الناس في ذلك وكان النفر
منهم يجتمعون على المراة ويزنون بها وكانت الشياطين معهم يزينون لهم عملهم
ويزنون بالامهات والبنات والاخوات واختلط بعضهم ببعض وكانوا قد اتخذوا
خمسة اصنام نصبوها الشيطان لهم على صورة قابيل وهو ود وسواع ويغوث ويعوق
ونسر وكانت هذه الاسما اسما اولاد قابيل فلما بعث الله ادريس عليه السلام
اليهم يدعوهم الى عبادة الله تعالى والاقرار بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال وكان يدعوهم الى عبادة الله تعالى وينهاهم عن المنكر ومع ذلك كان يقسم الدهر بنصفين
ثلاثة ايام كان يدعوا القوم الى عبادة الله واربعة ايام يعبد الله حتى كان يصعد له
من الاعمال الصالحة مالا يصعد لجميع اولاد ادم في زمانه عن ابن ابي الازهر رضي الله عنه
ادريس اول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله وقاتل ولبس قبل ذلك الجلود
واول من اظهر الاوزان والمكاييل واول من نظر في علم النجوم والحساب قال وهب
وكان ادريس شديد الحرص على ذلك ان يدخل الجنة وكان راى في الكتب ان لا بد من
اخذ الموت والبعث وكان يجاهد قومه في ذات الله ويعبد الله حق عبادته
فبينما هو يسبح الله تعالى وهو في عبادته اذ عرض له ملك الموت في صورة رجل
حسن فقال ادريس من انت قال انا عبد من عباد الله اعبد الله مثل عبادتك واريد
ان اصحبك فهل تاذن لي في ذلك قال فاذن له ثم سارا صحبا في يومهما حتى انبا الى
نهر فيه غنم فقال له ملك الموت لو طلبنا من هذا الراعي شيئا نفطر به فقال ادريس عليه
السلام الذي اصحبنا لاجله لا يتركنا بلا رزق فلما اقبل الليل رزقهما الله
فاكل ادريس ولم ياكل ملك الموت ثم قاما جميعا يصليان حتى اصبحا وكان حالهما
اليوم الثاني كذلك فلما كان في اليوم الثالث قال ادريس عليه السلام انك قد صحبتني
يومين وليلتين ولم ارك تاكل شيئا وارى منك ذلك في العبادة قوي البدن حسن
طيب الرائحة قال اني اخبرك يا نبي الله من انا فقال من انت قال انا ملك الموت
ادريس جئت لقبض روحي قال لا فاذن لم يامرني بذلك لكنه امرني ان اصحبك
فقال ادريس عليه السلام يا اخي ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اقبض روحي
قال وما تريد بذلك قال لعل الله يحييني بعد ذلك فاوحى الله تعالى الى ملك
الموت اني قد علمت ما في قلب عبدي ادريس فاقبض روحه فقبض ملك الموت
ثم احياه الله تعالى الحال وكان يجتهد في العبادة حتى كان اكثر الناس صوما وصلاة
فلما كان بعد ذلك اقبل ادريس الى ملك الموت وقال
يا ملك الموت قد صار ادريس
ان لي اليك حاجة قال وما هي قال تريني جهنم حتى انظر اليها قال وما حاجتك
اليها من الاهوال التي لا تصبر لها احد فما لك الى ذلك سبيل قال اني احلف بالله
والله اعلم بحاجتك قال فحمله ملك الموت على طريق مالك خازن النار فلما رآه مالك
كشر في وجهه كشرة كادت نفس ادريس ان تخرج من جسده فاوحى الله اليه

وجلالي لا ترى عبدي بعد كشرتك هذه سوا ارجع اليه واوقفه على شفير جهنم حتى
يرى ما فيها يا مالك فاخذه واوقفه على شفير جهنم وصاح مالك بخزنة جهنم فاقاموا
من عمود اطباقها فقال فنظر ادريس الى تلك الاهوال والاغلال والانكال والعذاب
والنيران والقطران والحيات والعقارب فلولا ان الله تعالى قواه والا كان يضعف
منه ثم احتمله مالك خازن النار حتى اوقفه الى مكانه الذي كان فيه فجاءه ملك الموت
فاحتمله الى الارض فعاش يعبد الله لا يكتحل بنوم ولا يتهنا بطعام خوفا من عذاب الله
تعالى الذي عاينه فلما كان بعد ذلك اقبل على ملك الموت فقال يا اخي
هل تقدر ان تدخلني الجنة حتى انظر اليها والى ما اعد الله تعالى لاهلها فقال يا نبي الله
علمت ان الجنة محرمة على ان لا يدخلها انسان الا بعد ان يموت وان اهل الجنة
لا يموتون ولكن حاجتك قال فعل وحمله الى الله قبل ان احملك فاوقفك على طريق
رضوان خازن الجنة فاسال حاجتك قال ففعل وحمله الى ذلك قال فاقبل رضوان ومعه
ملائكة الرحمن فنظر الى ادريس عليه السلام فقال لملك الموت من هذا فقال هذا نبي
الارض وقد اراد ان ينظر الى نعيم الجنة ليكون اجتهاده في عبادة الله اشد واكثر
فقال رضوان ان ذلك الى ربي تعالى فاوحى الله تعالى الى رضوان اني قد علمت ما يريد عبدي
ادريس وقد امرت غصنا من اغصان شجرة طوبى ان تتدلى له فليتكف به ويدخل الجنة
فاذا دخلها فاقعده يا رضوان على موضع فيها فلما دخل ادريس الجنة ورأى ما
فيها من النعيم قال له رضوان الان اخرج فلا يخرج من الجنة من يدخلها فقال
في ذلك فجاءه ملك الموت يامره بالخروج فقال له ادريس يا ملك الموت اليك لن تسلط على
قبض روحي مرتين وقد قبضت روحي وقد احياني الله وقد رايت جهنم وكان حتما
من ربي على عباده وذلك قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
فرجع ملك الموت وقال يا رب ان ادريس عبدك قد حاجني بما انت اعلم وليس لي
عليه سلطان فاوحى الله اليه يا ملك الموت ان عبدي ادريس حاجك بكلامي
فذره في جنتي ولا تعاوده قال فثبت ادريس في الجنة باذن الله تعالى

فصل اخرى ان الله تعالى بعث ملكا حاكما بينهما فقال له الملك ما
لك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال
تعالى وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال تعالى وما هم منها بمخرجين

قلت اخرج منها فاوحى الله الى ملك الموت ان دعه فانه باذني دخل الجنة وبامري لا
يخرج منها فهو حي هناك فتارة يعبد الله في السما وتارة في الجنة وذلك قوله تعالى
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا ○

حديث نوح عليه السلام وهو نوح بن لمك بن متوشلخ

بن اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام
قال وهب وكان ادريس قبل ان يرفع الى السما ترك في الارض ولدا اسمه
متوشلخ فتزوج بامراة يقال لها متساحاقو فولدت له لمك وكان ينحو الى القوة
والبطش وكان يضرب بيده الى الشجرة العظيمة فيقلعها من اصلها وكان على
وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان يكتم اسمه عن قومه فخرج ذات
ليلة الى البرية فاذا هو بامراة في نهاية الجمال وحسن بدنها عم نزعاها فال
فاعجب بها فسالها عن نفسها فقالت انا قينوش بنت كابيل بن محوابيل بن لامك
بن قابيل بن ادم قال الك زوج قالت لا قال لها وكم سنك قالت مائة سنة
وثمانون سنة فقال انا ابن ... لو كنت بالغة لتزوجتك وكان البلوغ يومئذ
على مائتي سنة فقالت له ممن انت فلم تزل انا من اولاد شيث للعداوة التي
بين اولاد شيث واولاد قابيل قال انا من اولاد من لا يحل له الحرام فقالت
له كان عندي انك لا بد ان تفضحني فاما اذا اردت ان تتزوج بي فاخطبني
فقد اتى علي مائتا سنة وعشرون سنة فانطلق الى ابي واخطبني منه قال
فخطبها من ابيها ورغبه في المال حتى زوجه اياها فحملت بنوح عليه السلام
قال وهب رضي الله عنه وكان وقت ولادها ولدته في غار خوفا على نفسها
وولدها من ملك كان في ذلك الوقت فلما وضعته ضاحكة واذا دنت ...
نادت وا نوحاه قال فكلمها نوح عليه السلام وقال لا تخافي علي يا امي ان
الذي خلقني يحفظني قال فانصرفت الى منزلها واقام نوح في ذلك الموضع اربعين
يوما ثم توفي ابوه لمك فاحتملته الملائكة فوضعته بين يدي امه مكحلا مدهونا
ففرحت به واخذت في تربيته حتى احتلم وكان ذا عقل وعلم ولسان وصوت حسن
وشبها ادم فيه وهو واسع الجبهة اسيل الخدين ابيض العينين ضخم العنق
خميص البطن كثير لحم الفخذين غليظ الساقين لطيف القدمين قال وكان

يرعى الغنم لقومه مدة طويلة وربما عالج التجارة حتى كان حرف فيها ثم انه كره قومه لعبادة
الاصنام وكان لهم ملك يقال له درمسيل بن عويل بن لامك بن خنوخ بن قابيل وكان
جبارا عنيدا قويا وهو اول من شرب الخمر واتخذ القمار وقعد على الاسرة وهو اول
من امر بصنعة الحديد والنحاس والرصاص وهو اول من اتخذ الثياب المنسوجة
بالذهب وكان هو وقومه يعبدون الاصنام الخمسة ودا وسواعا ويغوث
ويعوق ونسرا وهي اصنام قوم ادريس ثم انهم اكثروا اتخاذ الاصنام حتى صار لهم الف
صنم وامر ملكهم باتخاذ كراسي لهذه الاصنام واسرة واقعد الاصنام على الاسرة
والكراسي وتوجها بتيجان الذهب المرصعة بالجواهر واليواقيت قال فلما نظر ذلك
نوح عليه السلام كرههم واعتزلهم الى البراري ولم يجالسهم ولا حضر مجالسهم في
اعيادهم حتى بلغ الوقت المعلوم ثم بعثه الله الى قومه نبيا ○

حديث مبعث نوح عليه السلام الى قومه

قال كعب ثم امر الله تعالى جبريل عليه السلام
ان يهبط الى نوح عليه السلام ويبشره بالنبوة والرسالة الى قومه فهبط جبريل عليه السلام
الى نوح فقال السلام عليك يا نوح فقال من انت ايها الشخص البهي الوجه فقال انا جبريل
جئتك من عند ربك بالرسالة وان ربك يقريك السلام ويقول لك قد جعلتك نبيا الى
قومك ورسولا ثم دنى منه والبسه ثوب المجاهدة وعممه بعمامة النصر وقلده
سيف الهيبة فقال له سر الى درمسيل بن عويل ومن معه وادعهم الى عبادة الله
ثم تركه جبريل وعرج الى السما فاقبل على قومه في يومه ذلك في يوم عيدهم قد سنه
لهم ابوهم قابيل قال فكانوا يجتمعون في عيدهم بجميع اصنامهم فينصبوها على اسرتها
والقرابين بين يديها ويحرقون تلك القرابين فاذا احترقت خروا لاصنامهم ساجدين
ثم يشربون الخمر ويضربون الصنج ويرقصون ويواقعون النسا كالبهائم من
غير ستره قال فجاءهم نوح عليه السلام في ذلك اليوم وهم يزيدون على الف الف
كل رجل منهم لا يحصى عددهم الا الله تعالى فلما وقف عليهم رفع راسه وصوته الى السماء
وقال الهي اسالك ان تنصرني عليهم ثم انه خوفهم ووقف في وسطهم فلما ارادوا ان
يسجدوا للاصنام وضع اصبعيه على اذنيه ونادى يا قوم اني لكم نذير مبين يا قوم
قد جئتكم بالنصح من عند ربكم ادعوكم الى عبادته وانهاكم عن معصيته فاتقوا
الله واطيعون قال فخرقت دعوته الاسماع وبلغها من المشرق الى المغرب

تصوت الأصنام عن كراسيها وفزع القوم من نداء نوح عليه السلام فزعا شديدا
وسقط الملك درمسيل من على سريره فلما أفاق من غشيته قال يا أولاد قابيل ما هذا
الصوت الذي لم أسمع مثله قالوا أيها الملك هذا صوت رجل يقال له نوح وكان يجانب
لجنونه واليوم قد اشتد عليه جنونه قال ماذا يقول قالوا يدعوا إلى الإيمان بربه
وينهى عن عبادة الأصنام قال فغضب درمسيل وقال ائتوني به فأتوا به بعد ما نالوا
منه بالضرب الشديد فقال له الملك من أنت ويلك فقد كدرت إلهنا بصوتك فقال أنا
نوح بن لمك رسول رب العالمين جئتكم بالنصيحة من عند ربكم فآمنوا به ورسوله
اهجروا عبادة هذه الأصنام والقبائح قال درمسيل يا نوح إنك قد جئت السامالا
نعرفه وإنا لا نعتقد أنك عاقل فإن كان هذا بك جنون فداويك أو فقر فنواسيك
قال نوح يا قوم ما بي جنون ولا حاجة لي إلى ما في أيديكم وإن الملك لله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ولكن حاجتي إليكم أن تقولوا **لا إله إلا الله** وأني
نوح رسول الله قال فغضب درمسيل وقال يا نوح إنه يوم عيدنا ولا نشتهي
القتل فيه ولولا ذلك لقتلناك أشد القتل لا يجترى أحدا على هذه الكلمة فقال إن أراد
أمر به امرأة يقال لها عمورة فتزوجها نوح عليه السلام فأولدها ثلاثة بنين
سام وحام ويافث وثلاث بنات حضوره ونشوره ومحبوبة ثم امتنع
أخرى من قومه يقال لها ولعة بنت محويل فتزوجها فأولدها كنعان ثم إنها
عادت إلى دينها الأول وكان نوح يخرج كل يوم ويقف في أنديتهم ويدعوهم إلى
الله تعالى والكف عن معاصيه قال وكانوا يخرجون من بيوتهم ويضربونه حتى
يغشى عليه ويجروه برجليه ويلقونه على المزابل ويقولون هذا جزاؤك يا نوح ثم
يعود إليهم بمثل ذلك ويعاملوه بمثل ذلك حتى أتت عليه ثلاثة قرون وكانوا
والقرن مائة سنة يجاهدهم ويدعوهم إلى الله تعالى وإلى طاعته وكان النساء والصبيان
يجتمعون عليه بالضرب حتى يغشى عليه فإذا أفاق عاد إلى ذلك من دعائهم إلى الله تعالى
يجيبونه وهو يقول وعزتك لا ازددت على ما يصيبني منهم إلا صبرا ثم مات ملكهم
درمسيل لعنه الله تعالى وخلف ولده نوفيل وكان أعتى وأطغى والعن من أبيه
قال ـــــ ودخل القرن الرابع وهو يدعوهم إلى الإسلام ربه وكان
إذا أتاه الرجل فيقول له قل لا إله إلا الله وأني نوح رسول الله صلى الله عليه

فيقومون

فيقومون عليه بالضرب واللطم ويسفوا عليه التراب ويقولون إليك
يا ساحر يا كذاب ثم إنهم يضعون أصابعهم في آذانهم لا يسمعون له نداء
ولا دعوة وذلك قوله تعالى وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في
آذانهم الآية وهو يستدل عليهم بمجاري الشمس والقمر وأطباق الأرض
والسموات وهو يذكرهم خلق ربهم ولا يزدادون إلا كفرا وعتوا ونفورا و
كانوا يجمعون الأحجار على بيوتهم وإذا مضى عليهم رموه بها فلا يزالون يرمونه حتى
يسقط كالميت ويرمونه على المزابل وكانت الطير تجتمع عليه وتروحه
بأجنحتها وتأتي بالماء فترشه حتى يفيق ويعاودهم من الغد فيدعوهم فلا
يجيبونه ولا يقولون إلا لا يجعل ضرنا ولو كنت صادقا في دعواك لعصمك
ربك عما يفعل فيك لكن الذي حملك على ذلك الجنون وهو يقول ما بي جنون
ولكنكم قوم تجهلون قد دعوتكم ليلا ونهارا وآباؤكم وأجدادكم حتى ماتوا على
غير توبة وهم نادمون وهم معذبون فآمنوا لعلكم تفلحوا وتنجوا من عذاب اليوم فكان
على حالته هذه ستة قرون فلما دخل القرن السابع مات ملكهم نوفيل بن
درمسيل وخلف له ابنا يسمى طفردوش على عتو أبيه وجده وكان نوح عليه السلام
يأتي أصنامهم بالليل وينادي بأعلى صوته يا قوم قولوا لا إله إلا الله نوح رسول
الله واتركوا عبادة الأصنام قال وكانت الأصنام تنتكس على وجوهها
فعند ذلك يضربون نوحا ضربا شديدا ويدوسونه حتى يخرج الدم من أنفه وأذنيه
ودمها كان ينقا بالدم من أثر الدوس ويقولون هذا جزاؤك ما دمت معنا
قال وكان الرجل منهم عند حضور وفاته يوصي بنصف ماله للأصنام
وخدمتها ونصف ماله لأولاده وأهله ويأخذ عليهم العهد والميثاق
وأن لا يؤمنوا بنوح ولا يطيعونه حتى كان الرجل منهم يأتي بابنه إلى نوح ويقول
يا بني انظر إلى هذا واحذره لأن أبي كان حملني إليه وحذرني وأوصاني كما
حذرتك فاحذره أن يضلك عما أنت فيه من دينك فإنه ساحر كذاب فلم
يزدادوا على ذلك وعلى طول دعوته إياهم إلا طغيانا وكفرا وتمردا فعند
ذلك ضجت الملائكة والأرض إلى الله تعالى وقالت الأرض يا رب ما أحملك على
هؤلاء السفلة الفسقة السفهاء يمشون علي ويأكلون أشجاري وأثماري

ضربهم لنوح

ونعبدون غيرك وقالت التباع الهنا ومولانا لو امرتنا قطعناهم واهلكنا
عن اخرهم حتى ضج كل شي الى ربه عز وجل قال قال كعب رضي الله
ولم يصعق لهم ديك ولم تخضن لهم حمامة بيضا وكان نوح عليه السلام فيما
بين ذلك يدعوهم ليلا ونهارا حتى كان في بعض ايامه وهو يدعوا قومه
فاذا هو برجل من كبار قومه يقال له اعقاب له ولد يقال له جارود
وقد اقبل وقال يا بني اعلم ان هذا الرجل ساحر كذاب قال فضرب الغلام
بيده الى كف من التراب فضرب به وجه نوح عليه السلام فملا عينيه
فعند ذلك قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى قوله ولا تزد
الظالمين الا تبارا اي هلاكا ودمارا فانفتحت السما بدعوة نوح عليه السلام
وامنت عليها الملايكة فعند ذلك اوحى الله الى السما ان امنعي قطرك والى الارض
ان امنعي نباتك واوحى الله الى نوح عليه السلام ان اصنع الفلك باعيننا قال
عليه السلام يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجري على الما فاغرق
اهل معصيتي واطهر الارض منهم قال يا رب اين الما قال اني على ما اشاء قادر
قال يا رب واين الخشب قال اغرس الشجرة فغرس الساج فلما ادركت الشجرة امره الله
ان يقطعها فقطعها وجففها ولففها قال فعلم نوح ان قومه مغرقون قال
فاحب نوح ان يومن بعضهم اذا لم يومنوا كلهم فاوحى الله اليه انه لن يومن
من قومك الا من قد امن وقد سبق علمي قبل ان اخلق السموات والارض بالفي عام ان
اهلك الارض بالطوفان وما سمي نوح نوحا الا انه ناح على قومه حتى صنع
السفينة وصلاحها وعملها واجراها على الما قال فعند ذلك فقد نوح
دعوة قومه واتقن بهلاكهم قال فلما عزم على اتخاذ السفينة دعا بنا نوح
آلة النجارة من قدوم ومنشار ومنقب وغيره وكان قد اوحى الله اليه ان يتخذ
منه باب قومه وان يجعل السفينة الف ذراع طولها وخمسماية ذراع عرضها وثلاثماية
سمكها وفي بعض القصص امر الله تعالى جبريل عليه السلام
يعلم نوحا صنعة الفلك قال وكان ينشر الخشب على مثال الالواح ويلزق
بعضها ببعض ويسمرها بالمسامير وكانت الالواح والمسامير على كل واحد منها مكتوب
اسم نبي ويقال انها كانت تضي مثل الكواكب الا ما كان فيها باسم نبينا محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم فانه كان يضي مثل الشمس والقمر قال وكان نوح عليه السلام
يبني السفينة ويعينه اولاده وقومه المومنون على عملها والناس كلما مروا
به سخروا به ويقولون يا نوح ابعد النبوة صرت نجارا وانما تشكوا القحط وانت
تنوي الغرق قال فكان يقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف
تعلمون عند هلاككم وكانوا ياتون السفينة بالليل ويلقون فيها النار ليحرقوها
ولا تحرق فيتصرفون ويقولون هذا قليل من سحرك يا نوح قال فاقام نوح عليه
السلام على بنا السفينة اشهرا فجعل راسها كراس الطاووس وعنقها كعنق
النسر ووجهها كوجه الطير وكوثلها كذنب الديك ومنقارها كمنقار البازي
واجنحتها كاجنحة العقاب وعلق في منقارها جوزة تضي على مثال الدرة وزهرة
كالمصباح وعلق على كل طاق من اجنحتها جواهر مكتوبة على كوثلها مرآة عظيمة
لها ضو عظيم ثم غشاها بالزفت والقار وجعل حبالها سلاسل من حديد
وجعلها تسعة اطباق لكل طبقة باب وعلق على تلك الابواب قناديل فلما
فرغ من بنايها في بعضها في اشهر فلما صح ووقع الغيث في موضع
ما فشكى الى الله نوح فاوحى الله تعالى اليه ليس تبقى السفينة على حالها حتى
تسمرها باربعة مسامير وتنقش عليها اربعة اسما وهم خير من خلقي
قال يا رب من هولا قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم
امير المومنين وسيدنا الوصيين علي بن ابي طالب [redacted] قال ففعل نوح ذلك فصحت السفينة فانطقها الله تعالى
والناس ينظرون ويسمعون لا اله الا الله اله الاولين والاخرين انا
السفينة التي من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وهو لا يدخلني
الا اهل الاخلاص والايمان فعندها قال نوح لقومه اتومنون فقال
له قومه ان هذا لقليل من سحرك قال ثم ان نوحا بعد استكمال
ذلك كله دعا ربه ان ياذن له والحج فاذن فلما خرج الى الحج هم القوم باحراق السفينة
فامر الله الملايكة فاحتملوها في الهوى بين السما والارض فالقوم ينظرون وهم لا
يقدرون عليها فلما فرغ نوح عليه السلام من حجته ودعا على قومه هنالك وامنت
الملايكة على دعايه فاستجاب الله له دعوته وذلك قوله تعالى ونوحا اذ نادى من قبل

فانجينا الله الأمة يعني الغرق العظيم فلما قضى مناسكه نظر فاذا هو بتنور آدم عليه
السلام عن يمين الكعبة فسال الله تعالى في ذلك التنور أن تحمل الى منزله فأمر
الله تعالى الى الملائكة تحمله في داره وكان داره بموصل في مسجد الكوفة اليوم
فرجع نوح من الحج وأتمت السفينة فأوحى الله اليه ان ينادي في الوحوش والسباع
والطير والهوام والأنعام حتى يبلغهم صوتك قال فوقف نوح على سطح بيته و
نادى ايتها الوحوش الراعية والهوام الهائمة والسباع الضارية والأنعام المنذ
والطيور الطائرة هلموا الى السفينة المنجية قال فمرت دعوته في المشرق والمغرب
والسهل والوعر والجبل فأذن الله فجاءوا فجاءوا فقال نوح انما امرت ان احمل
السفينة واحمل فيها من كل زوجين اثنين قال فلما قال ذلك اقترع بين الخلق فكان
اذن الله بحمله اصابته القرعة الا ما كان من بني آدم المؤمنين فانهم كانوا ثمانين
انسانا ثمانين رجل وامرأة قال وكانت الحية من اعظم الخلق وكذلك العقرب
وكذلك الاسد يومئذ كالفيل فضرب جبريل عليه السلام بجناحه على الاسد
لا زالت موعوكا محموما وضرب على الحية فتساقط انيابها وقطع فقار العقرب
حتى لا تضر بها احدا من بني آدم في السفينة قال وكان ميعاد الغرق فوران
التنور فقيل له اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب انت واصحابك وكان نوح
فلما كان مستهل رجب نودي من التنور في وقت الظهر قم يا نوح فاحمل في سفينتك
فعندها حمل من كل زوجين اثنين من الذكر زوج ومن الانثى زوج فحمل في
التابوت الاول الرجال والنساء وجسد آدم وهو عظام لم يتغير من اطاره
فانها احضرت من غير الجنة وحمل ايضا تابوت آدم عليه السلام وفيه عصي
الانبياء عليهم السلام وهي ثلثمائة وثلاثة عشر عصى مكتوب على كل عصى
اسم صاحبها والباقي مثلث وقد حمل نوح جسد آدم عليه السلام معه و
معترضا بين الرجال والنساء وقد حمل في التابوت الثاني النساء وفيهن امرأته
المؤمنة وبناته وجسد حواء وجعل في التابوت الثالث الوحوش والدواب وحمل
الانعام وفي التابوت الرابع الطير واجناسها والهوام الطائرة وعين الطائر
وحمل في التابوت الخامس السباع وكل ذي ناب ومخلب وحمل في التابوت
السادس الحية ذكرا وانثى والاسد ذكرا وانثى والفيل ذكرا وانثى

ونوح قائم على صدر السفينة وهو يقول بسم الله مجراها ومرساها
حتى تجري وتجلس قال وكان كل من ركبها قال بسم الله وعلى ملة نوح
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخذوا مجالسهم وعلت الاصوات بالتهليل
والتكبير قال وكان الحمار يتباطى عليهم بصعوده الى السفينة لان ابليس
اللعين تعلق في ذنبه فجعل يقول يا قطيبة على شيطان تعني ادخل يا شيطان وكان
الحمار ومعه ابليس فرآه نوح فقال له يا ملعون من ادخلك سفينتي قال انت
يا نوح اذنت لي حيث قلت على شيطان قال فانا احب ان تكون في سفينتي فقال
يا نوح اذنت لي حيث قلت ذلك فلا بد لك علي لان اجلي ممدود الى النفخة الاولى
قال نوح فاني احملك على ان لا تغوي احدا قال نعم ولكني اغويهم اذا اخرجوا من سفينتك
لكن يا نوح سل ربك هل لي من توبة قال فسأل نوح ربه قال فقال الله تعالى توبته
ان يسجد لآدم فعرض ذلك عليه فقال اني لم اسجد له وهو حي فاسجد له وهو ميت
هذا لا يكون قال واقبل ابليس حتى قعد على كوثل السفينة قال ثم امر الله
جبريل عليه السلام ان يأمر خزنة المياه أن ترسلها بغير كيل ولا وزن وان اقذف
واضرب يا جبريل تلك المياه بجناح الغضب قال ففعل جبريل وضرب ملك السما
فانبثقت العيون من كبدها وفارت فار التنور وهبطت السماء بوابلها والتقى
الماء على امر قد قدر وكان ماء السماء اخضر وماء الارض اصفر قال فاخرجت
المياه في الظلمات ترمي من خلالها كالبروق الخواطف والرعود القواصف وازبد الطوفان
من كل جانب وملائكة الغضب ترمي باجنحتها ثم اوحى الله الى الملائكة ان امسكن
الارض لئلا ينقطع من اصولها شيء قال وكانت الشياطين يدخلون في اجواف
الاصنام التي تغوي القوم على الشقا فلما عاينت الطوفان جعلت تنفر فنفرت
وضربتها الملائكة باجنحتها حتى غرقت من الاصنام وامر الله الملائكة ان يحملوا البيت
الى السماء وكان الحجر الاسود اشد بياضا من الثلج فصار الآن اسود من خوف الطوفان
واضطربت الامواج كما قال تعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه
كنعان يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء
قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وبين هو لا المؤمنين قال فحال بينهما
الموج فكان من المغرقين قال وعرف كنعان قبل أن ينزل الى الجبل وكانت

السفينة تجري وتدور حول ديار قوم نوح ثم أوحى الله تعالى الى السفينة ان تحفظ
ما فيها كحفظ الوالدة ولدها لئلا يشعروا اهل الاهوال فامرها ان تطوف على
اقدار الدنيا قال فعند ذلك اطبق نوح السفينة على من فيها ابوابها وجعلوا اسلون
متحف نبت وادرس وكان نوح في السفينة لا يعرف الليل من النهار الا بخرزة بيضاء
فاذا انقض ضوءها علموا انه نهار واذا زاد ضوءها علموا انه ليل قال وكان
الديك يصفق عند الصباح ويقول سبحان من اذهب الليل وجاء بالنهار
خلقا جديدا يا نوح الصلوة يرحمك الله قال والدنيا كلها كالبطون في الما
لا نرى جبل ولا حجر ولا شجر قال وكان الما قد علا الجبال اربعين ذراعا
وسارت السفينة حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت باذن الله تعالى
وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي يسكنه الانبيا من ولدك ثم
سارت حتى بلغت الى موضع الكعبة فطافت بها سبعا ونطقت بالتلبية
ولبى نوح ومن معه في السفينة ثم مرت وكانت لا تقف في موضع الا نادته
وتقول يا نوح هذه بقعة كذا وهذا جبل كذا حتى طافت بنوح المشرق والمغرب
ثم كرت راجعة الى ديار قوم نوح ثم وقفت وقالت يا نبي الله الا تنظر
الى سلسلة السلاسل في اعناق قومك يقول الله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا
فادخلوا نارا قال فلما كثرت ارواث الدواب في السفينة اوحى الله الى نوح
ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الارواث
فلما وقع الفار في السفينة وخباها فقرضها وذلك انه تولد في السفينة
فاوحى الله الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور
وسنورة فاقبلا على الفار قال فلم تزل السفينة كذلك ستة اشهر اولها
رجب واخرها ذو الحجة ثم سارت حتى وقفت على جبل الجودي قال ابن عباس
ركب نوح السفينة ومن معه وله ستمائة سنة وخمسون سنة
من نبوته لعشر خلون من شهر رجب واخرجوا منها في العاشر من المحرم
فلذلك سمي يوم عاشورا فلما اهبط هو ومن معه والفلك صام نوح وامر
من معه بالصوم من الانس والوحوش والدواب والطير فصاموا شكرا
لله تعالى ويقال ان نوحا وقومه اظلمت ابصارهم في السفينة من دوام

الطو

الطوالي الما فامروا بالاكتحال يوم عاشورا وهو اليوم الذي اخرجوا منه من السفينة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد
يوم عاشورا لم ترمد عيناه ابدا وفي بعض القصص ثم امر الله
الارض والسما فقال يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي يعني احبسي المطر وغيض الما
يعني نقص الما عن الارض وقضي الامر واستوت يعني السفينة على الجودي وهو
جبل معروف وقيل بعدا للقوم الظالمين قال ابن عباس استوت السفينة
على الجودي وقد باد ما على الارض من الخلق من كل شي فيه الروح والاشجار
ولم يبق شي من الحيوانات الا نوح ومن معه في السفينة وعوج بن عنق وذلك
قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اي هلاكهم قال ابن عباس كان عوج يحجز
السحاب ويشرب منه من طوله قال ابن عمر رضي الله عنهما كان طول عوج بن عنق
ثلاثة وعشرون الف ذراع وثلثمائة وثلاث وثلاثون ذراعا بذراع الملك
ذكره في قصة موسى عليه السلام قال وكان يتناول الحوت من قرار
البحر فيشويه بعين الشمس فياكله ثم قال لنوح احملني معك في سفينتك قال
اخرج يا عدو الله فاني لم اومر بك وطغى الما على الارض والجبال ولم يبلغ ركبتي عوج بن عنق
قال وامسكت السما عن المطر وابتلعت الارض ما كان على ظهرها من الما قال وكان
نوح يتفكر في ابنه كنعان وغرقه ثم لم يصبر ان تكلم وقال رب ان ابني من اهلي
وان وعدك الحق يعني قد قلت انا منجوك واهلك فقال تعالى انه ليس من اهلك انه عمل
غير صالح اي انه ليس بمؤمن لا لانه كان من زنا قال ابن عباس رضي الله عنه ما خانت
امراة نبي قط في فساد ولكن خيانة امراة نوح انها كانت تقول لقومه انه مجنون
وخيانة امراة لوط انها كانت تدل على الضيف قال ثم فتح نوح بابا من ابواب
السفينة فنظر الى الارض فراها بيضا فقال الهي ما هذا البياض فاوحى الله اليه هذه
عظام قومك الذين كذبوك فقال انه حزن على قومه فاوحى الله اليه ما حزنك
على قوم دعوتهم احيانا فلم يجيبوك ودعوت في هلاكهم اما كبارهم فاني اهلكتهم باعمالهم
واما صغارهم فيعلمني اني لو رددت اليهم ارواحهم ما كانوا الا يدعون عضوا
اهلكتهم يا نوح انه قد سبق في علمي الا اعذب احدا بالطوفان الى يوم القيمة
بعد هلاك قومك قال ففرح نوح بذلك ثم بعث الحمامة الى الشرق

بلي والله هلكت الارض

والغرب وعادت تشتعل لان يرجع اليها تشرع الرجوع فقالت بلى والله هلكت الارض الا شجرة

ومن عليها فاما الماء فلم ارد الا في بلاد الهند وما نبت شجرة على وجه الارض الا شجرة

اشجار الزيتون فانها خضرا فابتغي الله على خلقها فكان نوح قد بعث الغراب قبل ذلك

فارطا عليه فقيل انه وجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه نوح عليه السلام بالخوف

فلذلك لا يالف البيوت فعند ذلك بعث الحمامة فجات بورقة الزيتون بمنقارها

وطين في رجليها ففهم نوح ان الارض قد جفت فدعا لها وطوقها الله بالخضرة

في عنقها ودعا لها ان تكون في الانس والامان فمن ثم تالف البيوت قال ثم اوحى

الله الى نوح عليه السلام اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك فالخرج

اهل السفينة واخرج من كان معه فيها واعاد الله الليل والنهار والشمس والقمر

والنجوم والاشجار والثمار كما كانت وامرهم ان يجتنبوا اكل الميتة ولحم الخنزير وما

اهل به لغير الله وان لا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فافترقت الوحوش

والطيور والهوام والانعام على اقطار الارض ثم ان نوحا امرنا البنا فبنيت قرية في اسفل

جبل الجودي قبل الجزيرة وسميت قرية ثمانين على عددهم وهي اول قرية بنيت على

وجه الارض بعد الطوفان ثم اخرج نوح كل شجرة كان حملها فغرست فانبسطت واثمرت

الى الكرمة فانها ارطات ثم اخرجت قال ثم ان نوح عليه السلام قسم الارض بين

اولاده سام وحام ويافث فاما سام فاعطاه الحجاز واليمن والشام فهو ابو

العرب قاطبة واما حام فاعطاه المغرب وهو ابو السودان قاطبة واما يافث

فاعطاه بلاد المشرق وهو ابو الترك قاطبة ثم اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام

ان يرد التابوت الى الموضع الذي اخذه منه ففعل كما امره الله تعالى وبات

نوحا ليلة نائما على جنبه فقال يا بني اني لم اهنا منذ ركبت السفينة واني احب ان

انام نومة اشبع فوضع راسه في حجر ابنه حام ونام فهبت الريح فكشفت عورته

فضحك من ذلك حام ضحكا شديدا فوثب سام وغطى سوته فانتبه نوح فقال

ما هذا الضحك فاخبره سام بما كان فغضب نوح على حام وقال انضحك

سوءة ابيك غير الله خلقك وسود وجهك فاسود وجهه من ساعته والتفت

الى سام وقال سترت عورة ابيك ستر الله عليك في الدنيا وغفر لك في الاخرة

وجعل من نسلك الانبيا والاشراف ومن نسل حام العبيد والاماء وعاش حام

بعد ذلك ثلثمائه سنة وخمسين سنة وكان لبث في قومه الف سنة الا خمسين

عاما ثم قبضه الله تعالى وعلى هذا القول كان عمره الف سنة وثلثمائة سنة

والله اعلم وهذا قول اكثر العلما وقد ذكر في القران قال عون بن ابي عون شداد

عاش نوح قبل الطوفان الف سنة الا خمسين عاما وبعده ثلثمائة وخمسون عاما فعلى

هذا القول كان عمره الف سنة وثلثمائة سنة والله سبحانه اعلم ٥

حديث سام بن نوح عليهما السلام قال فولد لسام بن نوح خمسة اولاد

ارفخشد وهو ابو العرب ولاوذ ابو ربيعة ومضر وانمار وبلاد اليمن من اولاد

ام العمالقة من طسم وجديس وجاسم وعبيل وغويل بن سام وهو ابو

عاد وثمود واسود بن سام وهو ابو النسناس وهم يكونون بارض اليمن في

بلاد حضرموت لهم عين واحده ويد واحده ورجل واحده فاما عاد فهم

عاد بن ارم بن سام بن نوح وكان موضع عاد من عمان الى حضرموت الى

الاحقاف الى عالج وهو رمل معروف واما ثمود فانهم نزلوا بارض الكوفه في

ارض عالج فاقاموا بضع عشرة سنة ثم انتقلوا الى ديار الحجر من وادي القرى وهي منبعه

رفيعة فتفرع الناس من هولا وكان كل قوم يعبدون ما يريدون فمنهم من عبد

الاصنام ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد الشمس والقمر ومنهم من عبد

الحجارة وما يقع على قلبه مما اغواهم به ابليس ولم يزالوا على ذلك دهرا طويلا لا

يعرفون شريعة الى ان بعث الله تعالى هودا الى قومه رسولا نبيا ونسل كون الاحقاف

عن عاد ووصفاتهم فقال اني خشيت ان تكذبوني الى ان اخذكم الاعوام التوريه

والانجيل والزبور يعرفها الاعلام وانه كان من بعد اخبارهم عوص بن ارم بن سام بن نوح

انه كان له اثنا عشر ولدا وهو شداد بن عاد وهو الذي بنى ارم ذات العماد و

شديد بن عاد وهما توامان ومحمود والحلي وهما توامان ولقمن بن عاد وتعبد

وجندب وتبع وتفرع من هولا قبائل كثيرة حتى بلغوا بضع عشر الف قبيلة منهم

رمد وقم ودوم ودوم وشدوم وصكك والعبود والكنود والجحود والخلود

والقصود وحوح وجهاده وشافن ومهدد في كل قبيلة زيادة على سبعمائة الف

في كل قبيلة جبار عات واعطاهم الله تعالى من القوة ما لم يعط احدا ٥

حديث عاد بن عوص واولاد امره فهو عاد بن عوص بن ارم

اليمن

بن سام بن نوح وهو عاد الأولى وكانوا ينزلون اليمن وكان منازلهم بالشحر
والأحقاف قال وهب وكان ملك عاد الأكبر اسمه الخلجان بن الوهم بن
سعيد بن عاد وكان له فرس اسمه الجذع له صهيلان صهيل الصفر و
صهيل الزبرة وكان من نسل فرس سام بن نوح فتوارثوه حتى صار هذا الفرس
اليه وكان قومه يرجعون الى فضاخد وشعر وكان له ثلاثة أصنام صدا و
وصمود وكان يلبسهم هذا قد حلا هذه الأصنام بأنواع الحلي وقرطها
وشنفها وطيبها بالطيب وجعل لها خدما على عدد أيام السنة اذا أخذ
واحد يوما لم يعد الى الخدمة حتى ينقضي سنة وعتوا في المعاصي والطغيان
في عبادة الأصنام حتى ضجت الأرض والسموات والملائكة الى ربها فأوحى الله
اليهم ان لهم أجلا واني باعث فيهم رسولا حتى أثبت عليهم الحجة فمكثوا
عند ذلك وكان فيهم من أشرافهم رجل يقال له الخلود بن سعد بن عاد وكان
الله قد أعطاه بسطة في الخلق وقوة في الجسم ومن الحسن والفصاحة و
اذا قيل له ألا تتزوج فقد بلغت سن آبائك قال لا اني رأيت في منامي كأن سلسلة
بيضاء قد خرجت من ظهري ولها نور كنور الشمس وسمعت قائلا يقول يا خلود
اذا رأيت السلسلة قد خرجت ثانية من ظهرك فتزوج بالذي تؤمر
بتزويجها وأنا بعد لم أر السلسلة ولكني عازم على التزويج فلما
بالدخول الى بيت الأصنام يدعو بالتوفيق في التزويج فلم يقدر على
الدخول ولا على الكلام وسمع هاتفا يقول يا خلود ما أري في ظهرك
لك وللأصنام فلما سمع ذلك لم يعد الى الأصنام وأطلق الله لسانه
الحال قال فبينا خلود ذات ليلة في منامه اذ رأى السلسلة كأنها
من ظهره فاذا هو بها تقول يا خلود قم تزوج بابنة عمك فقد أمر
بذلك فانتبه فزعا مرعوبا ثم انطلق فخطبها وتزوجها وانقضى
حملت بهود عليه السلام قال فتباشرت البقاع والبحار والطيور
والهوام والبهائم والسباع بحمل هود عليه السلام وهو هود بن
بن سعد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال
هو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وولد لشالخ عابر

ان

ان مضى من عمره ثلاثون سنة فأمرهم هود أن يوحدوا الله تعالى ولا
يجعلوا معه الها آخر وان يكفوا عن ظلم الناس فأبوا عليه وكذبوه

حديث حمل هود عليه السلام قال ثم أصبح القوم يسمعون

من الوحي هذا هود قد حمل به ويلكم ان لم تطيعوه هلكتم فلما تمت أيامه
وشهوره وضعته أمه في ليلة الجمعة ووقعت الرعدة على قبائل عاد
وأخذتهم الخفقان ولهم ما خالطهم حتى بلغهم أنه قد ولد لخلود بن سعد
بن عاد ولد فجعل يقول بعضهم لبعض يكون لهذا الولد شأن فأخذه
قال فخرج أحسن الناس وجها وأكملهم عقلا وسمته أمه عامر فبينا هود ذات يوم
يصلي اذ نظرت اليه أمه فقالت لمن هذه العبادة يا ولدي فقال لله الذي
خلقني وخلق الخلائق أجمعين فقالت ليست لأصنامنا فقال أصنامكم
هذه لا تضر ولا تنفع وانما هي جمادات وقد زين لكم الشيطان حبها فقالت
يا ولدي كأني عبد الله فقد رأيت منك حين كنت حملا وطفلا عجائب كثيرة
من ذلك يا ولدي أني لما وضعتك في وادي كذا وكذا وهنا كان شجرا كثيرة مجبلة
فلما وضعتك صارت رطبة غضة خضرة ونزلت فيها الثمار وحبلها
الا انا وضعتك درت في سبعين واديا حتى انتهيت الى آخرها
للصغيرة وقد وضعتك يا ولدي على صخرة سوداء فابيضت حتى صارت كالثلج
ولقد حملتك يا بني الى المعبد فرأيت في طريقي رجلا رأسه في الهوى ورجلاه في تخوم
الأرض فأخذك مني ومضى الى قوم في الهوى بيض الوجوه ثم ردك الي وعلى رأسك
عمود من نور وفي عضدك سوار من نور وسمعت أحدهم يقول قد جعلك
الله نبيا فافعل يا بني ما بدا لك

حديث مبعث هود عليه

السلام قال كعب فلم يزل هود في ديار قومه غير أنه كان مجانبهم في
أصنامهم حتى أتت عليه أربعون سنة فنزل عليه الوحي يا هود اني قد اخترتك
من بين قومك وجعلتك رسولا الى بني عاد فسر اليهم ولا تخف منهم فاني
أريهم من الآيات ما تعجز عنهم أعلمهم اني قد أمهلتهم الدهر الطويل فأكلوا رزقي
وعبدوا غيري وأعطيتهم من القوة ما لم أعطها أحدا قبلهم وأمطرت عليهم
السماء وأنبتت لهم الأرض وجعلتهم ملوكا على الأمم وجعلتهم أكثر الناس

عادًا واطولهم اعمارًا وقبلكم وانعمني فادعهم يا هود الى شهادة ان لا اله
وحده لا شريك لي وان هودا رسولي قال فسار هود عليه السلام الى قومه
وهم متفرقون في الاحقاف وهي الرمال وذلك في يوم عيد لهم وقد اجتمع
هنالك الملوك على الاسرة والكراسي وملكهم الخلجان على سرير من ذهب وعلى راسه
من ذهب وهو تاج جده عاد بن عوص وقد احدقت به قبائل عاد وهم
في الكفر والضلال ولم يسمعوا ولحتى سمعوا هودا يقول يا قوم اعبدوا الله ما
لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون نعم مكذبون فان هذه الاصنام التي تعبدون
الى اغرقت قوم نوح ولستم على ربكم باكرم منهم ولا اطول اعمارا منهم
فاستغفروا ربكم من عبادة هذه الاصنام ثم جعل يعظهم والاصنام ترتعد
وترتج وتضطرب حتى اكثر عليهم فاقبل عليه الملك الخلجان فقال ومن
على متقلد لبه وعليه جبة من صوف وثياب من صوف وعمامة من صوف
وفي يده عصوا وفتح الله الرعب في قلوبهم ثم صاح هود صيحة اجابه
الوحوش والسباع من فاقي البراري وهي تقول لبيك لبيك يا هود ولم
ولا تخف فامتلأت قلوب الناس خوفا واصفرت وجوههم واقشعرت
جلودهم قال فوثب اليه رجل يقال له عمر بن الحلي انا نريد منك ان
لنا الهك بصفته قال فوصف هود عليه السلام عظمة رب
العرش العظيم جل وعلا فانه ليس له شبيه ولا ضد ولا مثل فقال
له الملك يا هود اظن ان الهك بعد زعلينا وهذه كثرة جموعنا و
قومنا يا هود الا تعلم انه يولد منا كل ليلة ويوم الوف كثيرة ذكور واناث قال
الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قال وكان
من امن به جنادة بن الاصم وبنو عمه اربعون رجلا ثم انصرف هود الى
منزله فلما كان من الغد اقبل جنادة بن الاصم وبنو عمه حتى وقف على
جماعات من سادات قومهم قال جنادة يا قوم لا يمنعكم من
الحق ان تقبلوه ولا خلاف الباطل ان تتركوه وهذا ابن عمكم هود
عرفكم صدقه وقد عرفتموه قديما وحديثا وقد اتاكم من عند الله
رسولا فاتقوا الله واطيعوه فاني اخشى عليكم مثل ما حل بقوم نوح

فلما سمعوا ذلك خصموه وكذبوه ووثبوا عليه فرجع جنادة الى هود واخبره
بما كان فقال لا عليك يا ابن الاصم وقد دفع امرك على الله واني سابلغ رسالة
تعالى فلما كان من الغد خرج هود عليه السلام ووقف عليهم وقال يا قوم
اسمعوا كلامي ولا تتبعوا لو انعمت الله كفرا واعلموا ان الارض الغربية تضعف من
غضب الله وان الحور صعب غير انه نبي صالح الوعود فلما كذبوه
ولججوا بالغي وبقي على ذلك دهرا طويلا وهو في ذلك يلاطفهم فاعقم الله
ارحام نسائهم فلم تحمل امراة بذكر ولا انثى فاجتمعوا واشتكوا ذلك الى ملكهم الخلجان
وقالوا انا قد اعقم الله ارحام نسائنا ونخشى ان يكون هود صادقا فقال لهم الملك
ليس كما تقولون ولكني ارى لكم ان تقبلوا من رحوث ان تفتح ارحام نسائكم
فاخرجوا اصنامكم وانصبوها على اسرتها فانها تجيبكم الى ذلك وتظفركم على
هود ففعلوا ذلك فلم يزدهم من امرهم الا بعدا فاقبل اليهم هود وقال
يا قوم الا تتوبون الى الله تعالى الذي خلقكم واعطاكم هذه النعمة وخلق لكم
هذه القوة حتى يجيبكم الى سؤالكم ويفتح ارحام نسائكم ويزيدكم قوة الى قوتكم ولكن
الى ملككم يا قوم انما ادعوكم الى كلمة الاخلاص والتوحيد فان انتم اجبتم امنتم
النقمة وان اضربكم الله بالذل والمسكنة والنقمة وهبت عليكم الريح العقيم حتى
تتركم في دياركم هشيما فلما سمعوا ذلك منه وثبوا عليه وضربوه حتى سال الدم
على جسده وهو يقول الهي وسيدي قد بلغت وانذرت وانت عليهم من الشاهدين
قال فتقدم رجل ممن كان امن بهود وقال يا قوم احذروا ما وعدكم به نبيكم من
الريح العقيم بعدما نلتم من هذا المال فانتم وشتموا هودا وقالوا يفعل
هود ما بدا له قال فدعا هود للرجل وقال له انك قد نصحت قومك وربك يضل
من يشاء ويهدي من يشاء فانصرف هود عن قومه واقبل اليه رجل من قومه يعرف
بمرثد بن سعد وقال يا هود اني قد جئتك في امر فان اخبرتني به فانا اخذتك
فانت نبي ورسول فقال له هود يا مرثد كنت البارحة نائما مع امراتك فقالت لك
امراتك اظن قد حملت منك فقلت لها اني سائر غدا الى هود فاخبرني هذا الكلام
امنت به قال مرثد بن سعد بن عاد اشهد انك رسول الله حقا ولكن اخبرني
يا نبي الله هل حملت امراتي ام لا فقال هود نعم انها حملت بولدين ذكرين وتخرجان

من بطنها ستين مؤمنين وستين كافراً اثنتي عشر بطناً في كل بطن ذكران وكانوا
من أمتي قال فرشث مرثد الى هود عليه السلام دفنه راشداً وكان من خيار
اصحاب هود عليه السلام وانشأ يقول هذه الابيات

من كان يصدق في يوماً في مقالته ❊ فان هوداً اتانا صادق القيل
بي صدق فاني بالصدق من خلقه ❊ وقد اتانا ببرهان وتنزيل
والحمد لله حمداً دائماً ابداً ❊ مضاعفاً شكره في كل تنزيل

قال ثم انصرف الى امرأته فأخبرها بذلك كله فآمنت به وكانت
وكان مرثد هكذا يكتم ايمانه ويجالس قومه فاذا سمعهم يذكرون
هوداً عليه السلام يقول مهلاً يا بني عمي فانه احدكم وابن عمكم وال
فانصرف هود عليه السلام عن القوم وفي قلوبهم العداوة والبغضاء
قال ثم ان قومه بعد ذلك اجتمعوا في ميدان لهم ومعهم ملكهم
والاصنام مصفوفة بين أيديهم فقال هود عليه السلام يا قوم اعبدوا
الله فان هذه الاصنام المصفوفة لا تضر ولا تنفع ولا تسمع فقال الملأ
من قومه انا لنراك في سفاهة يعني في جهل وانا لنظنك من الكاذبين
فقال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربي وانا لكم ناصح امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
على رجل منكم لينذركم يعني من جملتكم يدعوكم الى عبادة ربكم وتوحيده
ولتتقوا ولعلكم ترحمون واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بسطة يعني في الطول والقوة قال ابن عباس رضي الله
قال كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستون ذراعاً و
انه كان طول كل واحد منهم ستون ذراعاً وقال الكلبي كان طوله
مائة ذراع واقصرهم ستون ذراعاً قال كعب كان رأس احدهم
كالقبة وكان عين احدهم تفرخ فيها السباع وكذا مناخرهم
قتادة فاتت قبائل القوم من كل ناحية وقالوا يا هود اجئتنا لنعبد الله
وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا يعبدون الاصنام فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال هود قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب قال ابن عباس رضي الله عنه

الرجس هنا العذاب فكان قوم هود من عتوهم وقوتهم يبنون ما لا يحتاجون
اليه فان جاءهم كانوا يهدمون فاذا طرحوه وبنوا غيره فقال لهم هود اتبنون
بعضكم ... فاتقوا الله واطيعون
وكان القوم يضربونه ويشتمونه ويدوسونه تحت ارجلهم فأكرمه الله تعالى ...
وكذلك حتى يظنوا انه قد مات ثم يفيقون له ما حل الله عنهم والله تعالى يعصمه منهم
ومن قتلهم ولا يناله من فعلهم مضرة فذلك قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين يعني بالضرب
والشتم فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون الى قوله ان هذا الا
خلق الاولين وما نحن بمعذبين فلما الح عليهم قالوا ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك بنبوتك قال يعني بحجة لانك تشتمها وتعيبها قال يا قوم اني اشهد الله و
اشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه اني كفرت بآلهتكم التي تدعون من دون الله انها ان
اصابتني بسوء فلتصبني بما هو اعظم من الجنون والا فعلوا بي وبينها ان كنتم صادقين حجة
اخطبها واجمعوا على القبائل فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون يعني اجتهدوا في امري
ولا تمهلوني اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا
تضرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ قال ثم انصرف عنهم هود فكذا اليوم عليه السلام
وكان ممن آمن بهود رجل يقال له نهيل بن ارفخشد وكان كثيراً ما يلوم القوم على كفرهم ولم
يكونوا يقبلون منه فلما طال ذلك منهم اعتزلهم واشتغل بعبادة الله تعالى فبينما هو ذات
ليلة نائم اذ هتف به هاتف يقول يا نهيل ارفع راسك وانظر ما اظلك فرفع راسه فاذا
هو بسواد عظيم كأنه جبل ظلله فاذا هو عذاب الله تعالى قد بعثه الله تعالى على اصحابه وقبائله
وهم اولاد عاد اذ لم يؤمنوا بنبيهم هود عليه السلام اخذهم العذاب ووثب نهيل فزعاً
مرعوباً ودعا بابن عمه ... يا عض ... وذكر له ما رآه في المنام وقال امض اليهم
وحذرهم وقد نصحتهم غير مرة ولم يقبلوا نصحي فاقبل عمرو الى دار عاد ثم نادى
فيهم يا بني عاد اني رسول اليكم فلما اجتمعوا ذكر لهم المنام فلم يبالوا بكلامه وهموا
ان يقتلوه فانقلب منهم حتى عاد الى نهيل فاخبره بفعلهم فاقبل نهيل الى هود عليه السلام
فاخبره بما رآه وبما قال عمرو بن ... وبما قيل له فخبث خبرهم وقال يا نبي الله

اتانا اني ان اسير اليهم خبيرا فاذن له نبي الله فالفينا اليهم حتى اذا اشرف على وادي
الغين ثم صعد على جبل ذي رمح بما سمعه في جمعهم وذكر لهم ما راى في المنام وبما ارى
بو عمرو بن ياغض ويحذرهم عذاب ربهم فلما سمعوا ذلك منه قالوا يا ابن الاكرمين
نحولت النبوة اليك قال وان كنتم في ريب فهلموا نعدلكم وكان هود عليه السلام
كلما هم ان يدعو عليهم فكر في كفرهم ويقول اصبر وانظر لعلهم يؤمنون ولم يزل
يعدهم بالجنة والثواب اذا امنوا ويوعدهم بالعذاب اذا اصروا وهم لا يؤمنون
حتى دعاهم سبعين عاما فلما راى انهم لا يؤمنون انطلق الى وادي نوح عليه السلام وهو
الوادي الذي عهد فيه نوح الى ابنه سام في ذلك الوادي ماء عذب فتوضا منه
فلم يزل يصلي كذلك حتى صلى فيه عشرين ركعة ثم رفع راسه الى السماء وقال
انك تعلم اني قد بلغت وانذرت وانهم لا يؤمنون وقد علمت ما لقي من قومي من الاذى
اللهم اني اسالك ان تضرب عليهم الجوع والقحط فلعلهم ان يرجعوا
فاسالك ان تهلكهم بعذاب لم يهلك به احد قبلهم ولا بعدهم فاستجاب الله دعوته
ونجاه ان تحول منهم هو ومن امن معه من المؤمنين **قال** فامسك الله عنهم المطر
الارض فلم تنبت وماتت عامة مواشيهم وصبروا على ذلك اربع سنين حتى
يبسوا من انفسهم وهموا ان يؤمنوا بهود فبلغ ذلك ملكهم الخلجان بن الوهم
فاستدعى اكابرهم وقال بلغني عزمكم على الدخول في دين هود للجهد الذي اصابكم
ولا تخبن بكم ان تفعلوا ولو اكلتم الرمل وشربتم الابوال فانه ساحر كذاب
كان نصيبنا هذا الجهد لانا مذنبون فلما اصاب الوحوش والبهائم
وقد اصابهم ما اصابنا وهذا بلا منكم وغيركم فاتموا الله على ذلك
فلما سمع الناس رجعوا عما كانوا اهموا به من الايمان وكان يبدو الجهد فنادى
هود عليه السلام من راس الجبل وقال يال عاد انكم منكرون شاني هذا الذي
فيه وقد حذرتكم فلم تصدقوا حتى لحقكم ما انتم فيه فان امنتم
عليكم مدرارا وحييت لكم الارض نباتا **قال** فاقبل بعض القوم على بعض وقالوا
تعلمون ما قد اصابنا في هذه السنين ونخشى ان يدوم ذلك علينا فكلموا الملك
ما رحلة في تجارة الى الحرم حتى يستسقوا لنا هنالك فانا نخاف على انفسنا الهلاك
قال ابن عباس رضي الله عنه وكان الناس في ذلك الزمان اذا دهمهم امر

السما حاملون الهدايا الى الحرم ويسالون الله بقاع الحرج وكانوا لا يدخلون الحرم الا على
النوق المزينة بانواع الجواهر **حديث خروج قوم هود** عليه السلام
للاستسقاء الكعبة فجمعوا الهدايا واختاروا سبعين رجلا من اشراف قومهم فيهم
قيل بن هلال عنز ونعيم بن هلال وعتيك بن ضداد بن عاد الاكبر ومرثد بن سعد
بن عفير وكان مسلما وجلهمة بن الخيبري خال معاوية بن بكر ثم بعثوا العمير بن عاد
بن ضداد بن عاد الاكبر وخميدا وعميرا وعمرا فانطلقوا مع كل واحد منهم رهط
من قومه حتى بلغوا سبعين رجلا وكان مرثد هو ولمن امن بهود وخرج معهم
القوم وهو يدعوا عليهم بالهلاك **قال** فلما خرجوا من بلدهم سمعوا هاتفا يقول

بوسا وتعسا لكم وقد لقد هلكت ۞ عاد واهلكها سلطان باريها ۞
يوسا القوم عتوا عن امر ربهم ۞ سبعين عاما فلا تسقوا غيث اليها ۞
وسوف ياتيهم ريح مدمرة ۞ نكبا صرصر هوج سوافيها ۞

ولم تلتفت القوم الى ما سمعوا وساروا وقد لبسوا ثياب الاحمر وقلدوا بعظام النعم
وايديهم سياط اذناب البقر واذ هم القد بدا ليا شهم زخوم البينة في الغاب
نعلمهم مرثد بن سعد المؤمن وهو يقول **شعر**

عصت عاد الههم فاصبحوا ۞ عطاشا لا يبلهم السماء ۞
لقد حكم الاله ولن يجوزا ۞ وحكم الله ابلغ القضاء ۞
واني لا افارق دين هود ۞ اطال الدهر اوياتي فناء ۞
فنفسي والبنات وام ولدي ۞ لنفس نبينا هود فداء ۞
اتانا والقلوب مضمرات ۞ على ظلم وقد ذهب الضياء ۞
واني سوف الحق دين هود ۞ واخوته اذا جن المساء ۞
وسبق وفدهم شهر ليستسقوا ۞ فاردوهم مع المطر الغماء ۞
بكم بهم نريهم جهارا ۞ على اثار عهدهم العفاء ۞
الا نزع الاله حلوم عاد ۞ فان قلوبهم قفر هواء ۞
من الخبر المبين اذا عصوا ۞ وما يغني النصيحة والسواء ۞

فبينا مرثد بن سعد على ناقته اذ هو بمنزل الملك قد استقبله فنادى مرحبا وسهلا
يا مرثد من اين اقبلت والى اين تريد فانزلوه من ناقته وانصرفت ناقته الى ديارهم

وتسارع الملائكة في الهوى على نوقهم واصطفوا على يمين الحرم وشماله وفي ايديهم
الوية بيض وقد رفعوا اصواتهم يقولون يا الهنا انصر هودا على قومه وعجل هلاكهم
قال فاقبل الوفد يريدون الحرم وهم لا يسألون من الا المستغفرون من كل جانب
من يصف باللعنة عليهم حتى اشرفوا على الحرم فاذا بهاتف يقول لكم

قبح الله قوم عاد وذلك انه ان عادا شرار اهل الجحيم
سبقوا وافدهم ليستقوا غماما سوف يسقون من شراب الحميم

قال فدخلوا الحرم والكان في الحرم رجل يقال له معوية بن بكر من العمالقة وكان ام معوية
بنت الخيبري رجل من عاد وكانت هذه امراة لقيم بن هزيل بن عاد فسار الوفد
اليه لانه كان فيهم حسنه ونزلوا عنده وسالهم ما جاهم فاخبروه بدعوة
هود وما نزل بهم من الضر وانهم قد لجوا الى الحرم للاستسقا فانزلهم نفاه
في منزل الضيافة واطعمهم وسقاهم فبقوا هناك ثلاثة اياما وقد تركوا ما كانوا
يسعون اليه لقومهم من الاستسقا حتى مضى عليهم شهر في ضيافته و
مع معوية وهم ولهوهم وعاد في الجهد والجوع والعطش فلما راى ذلك الخليل
بني عاد بعث اليه معوية بن بكر ان يامرهم بالاستسقا فلم يكن معوية ان
بذلك فيقولون قد تبرم لضيافتنا فدعا بجاريتين يقال لهما الجرادتان وكانتا
مغنيتين فقال لهما القوم ان هولاء القوم اذا اكلوا وشربوا ودب فيهم الشراب
فغنياهم وحرضاهم على الاستسقا وقيل لما راى معوية طول مقامهم وقد بعث
قومهم يبعثون من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال هلك اخوالي واعمامي
وهولاء مقيمون عندي ضيفي والله ما ادري ما اصنع بهم فشكى ذلك الى الجرادتين
فلما فرغوا من الاكل والشرب دب فيهم الشراب فغنت الجاريتان بهذه الابيات

قال شعر

قد بلاء حتى خلو الخلق من شام وحام • شاداه شاد واحمى الخلق طرا اهلكهم
نصب الدهر عليهم حد تكون الايام • فسقى الله بني عاد من سقي الغمام

قال فاجابهما رجل من الوفد يقال له الجهد بن العنبل
علينا ازكى الله با كواس المدام خالصات وامزجها بتسنيم من ماء

فلما لم يطربوا بالصوت ثنت الجاريتان في العاد

الجرادتان

الا يا قيل ويحك قم فهينم • لعل الله يمنحكم غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا • قد اصبحوا لا يبينون الكلاما
عطاشا ضوعها هطل مغيث • يروي لتسهل طرق او الاكاما
من العطش الشديد فليس نرجو • به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساوهم بخير • فقد صارت نساوهم ايامى
فان الوحش تاتيهم جهارا • ولا تخشى لعادي سهاما
وانتم ها هنا فيما اشتهيتم • نهاركم وليلكم التماما
اوفقوا ايها الوفد التكارى • لقومكم فقد اضحوا ايامى
فقد طال المقام على شرور • الا يا قيل ويك دع المقاما
على شرب وعزف عاد • على الباسا فقد خلفوا كراما
فقبح وفدكم من وفد قوم • ولا يلقوا التحية والسلاما

فانتبه القوم وعرفوا فرموا واغتسلوا ولبسوا ثيابا جددا الوفد نشوها بالخمر
وكسروا البيت ما كانوا يحملون من الكسوة فجعل البيت ينفضها حتى نفضها كلها فقال
مرثد يا قوم ان هذا البيت لا يقبل الهدية الا من المومنين فهل لكم ان تومنوا بهود
قالوا يا مرثد ان كلامك يدل على انك بهود وقالوا لا نومن به ثم انشا رجل منهم يقول

يا رب عاد اسقها العهادا • انك خير من رحم العبادا
فاسقوا البنات ورد البلادا • اجود غيث يتبع الوهادا

نحو وقال لقيم بن مرثد بن عاد

قد فرعت عاد من شانها • في عصرها هذا وفي شقيانها
فاسقها منك غياثا بانها • عسى يكون رحمة لذاتها

ثم جعل كل واحد منهم يتكلم بما يخص ثم تكلم مرثد بن سعد المومن وقال الهي
انا لم نات لكي نحرك الارض تنفعها او امة نحييها طلعت واستحقها اغوتها
ولا نزاحم هاما فيها فاوحى الله الى ملك السحاب ان يرسل عليهم ثلاث سحائب بيضا
وحمرا وسودا وجعلها مشوبة بغضبه وسخطه قال فارسعت البيضا وتبعتها
الحمرا وخلفتها السودا ومعها ملك موكل بالسحاب والريح العقيم فلما بعثت
حتى راى الوفد جميع هذه الغمايم فرحوا واستبشروا ثم نادى مناد من السما يا قيل

اختر لك ولقومك من هذه السحاب الثلاث قال فنظر فيها فاذا [illegible]
البيضا فانها جهام لا ما فيها واما الحمرا فانها اعصار وريح وا[illegible]
السودا فاني اخترتها فانها اكثرها ما فنودي يا قيل اخترت [illegible]
ارمدا لا يبقي من قوم عاد احدا لا والدا تترك ولا ولدا الا جعلتهم [illegible]
هذا الا بنو اللوذية المهدد وبنو اللوذية رهط نعيم بن هزال ابن
هذيل بن بكر وكانوا يسكنون مكة مع اخوالهم ولم يكونوا مع عاد بارضهم
فهم عاد الاخرى فساق الله تعالى اليهم السحابة التي اختارها قيل فا[illegible]
الى مالك خازن النار ان افض عليهم السواد ولكن على كل عقد منهم
السلاسل الف زبني من زبانية جهنم قال كعب فبلغني ان هذه السل[illegible]
غمست في سبعين واديا من اودية الزمهرير ولولا ذلك لذابت الجبال
قال فمدت الزبانية السلاسل فقام مالك على اكنافها وجعلت تجا[illegible]
سنين كامثال الرماح طولا ثم اقبلت حتى خرجت عليهم من وادي المغ[illegible]
نظروا اليها فجعل بعضهم يقول لبعض هذا عارض ممطرنا يقول الله
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها اي كل
مرت عليه يقول الله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم من
عاد لا غيرها قال واخرج القوم اصنامهم ونصبوها على كراسيها [illegible]
فامر الله تعالى خازن الريح العقيم ان ينفخ بعض اطباق هذه الريح [illegible]
اجنحتها بعدد قبائل عاد وقال جبريل عليه السلام انها الريح لو [illegible]
غلانا على قوم عاد وتدمر على غيرهم واقبل هود عليه السلام على [illegible]
الجبل مشرفا على قومه ومعه المؤمنون ثم ناداهم يا قوم عاد [illegible]
ترون الذي اظلكم من السحابة وما فيها من الصرصر والريح العقيم
ويلكم امنوا بربكم قبل ان ياتيكم العذاب فانه لا مانع لكم من عذابه فقالوا
عارض ممطرنا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اوحى
الله الى الريح العقيم ان تخرج على قوم عاد فتنتقم منهم فخرجت بغير كيل ولا وزن
على قدر منخر الثور حتى رجفت الارض من المشرق الى المغرب فقال الخزان
لن نطيقها فلو خرجت على حالها يا رب لاهلكت ما بين المشرق والمغرب فاوحى

الله اليها ان ارجعي فاخرجي على قدر الخاتم فرجعت وخرجت على قدر خرق
الخاتم وهي الحلقة قال محمد بن اسحق والسدي بعث الله تعالى عليهم الريح العقيم
العقيم فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرحال تطير بهم الريح بين السما والارض فلما
نظروا ذلك تبادروا الى البيوت فلما دخلوها دخلت عليهم الريح واخرجتهم
منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فالقتهم
فيه وفي بعض القصص قيل فلما عاينوا الملائكة [illegible]
السحاب بالاعلام ايقنوا بالشر فاتوا الى فنا بيوتهم ونشروا اعلامهم
واخذوا الاسلحة وادخلوا النسا والصبيان في الحصون واوتروا قسيهم
وافرغوا السهام بين ايديهم والملائكة وقوف والمؤمنون مع هود عليه
السلام ينظرون اليهم والريح ساكنة لانتظار الامر من ربها وهود قائم
من ذلك ينذرهم العذاب وهم يقولون ستعلم يا هود من اشد منا قوة
وبطشا حتى اذا كانت ضحوة الاربعا خرجت عليهم يوم نحس مستمر قال
محمد بن يسار لما خرجت الريح العقيم على قوم عاد من الوادي قال سبعة رهط منهم
الخلجان وكان رئيسهم تعالوا حتى نقوم على شفير الوادي فنردها قال فخرجت
شيبا في اول يوم فلم تترك شيئا على وجه الارض الا نسفته نسفا واليوم الثاني
صفرا لم تدع شيئا من الاشجار الا قلعته من الارض ورفعته في الهوى وهم
ينظرون اليها ثم في اليوم الثالث غبرا قد مرت عليه فلم تزل تغير كل
يوم لونا والناس ينظرون الى فعل الريح بقومهم فجعل يقول هذه الابيات فمن شعر
الا تذهب الدهر لعمرو ذي العليات وبالحرث الصمصام وطلاع الثنيات
وبعدوا وداع قراح المهات الجلبات ومن يشد مهب الريح في وقت البليات
قال ولم تزل الريح تفعل بهم ذلك سبع ليال وثمانية ايام حسوما
يعني دائمة لا تفتر واعتزل هود هو ومن معه من المؤمنين في حظيرة
ما يصيبهم من الريح الا ما تلين عليه الجلود وتلذ به الانفس فلما كان
في اليوم الثامن اصطفت القوم صفوفا كل واحد منهم الى جنب
صاحبه وهم عشرة صفوف وجعل ملكهم الخلجان يشجعهم ويقول
شعرا

يا آل عاد إبكم حبوّنا • أم هبّت الريح تخرعونا
قال • لقد حسبت أن يكونا دون البنين نعقب البنينا

والريح تمزقهم وتشردهم وكانت تدخل في ثوب الرجل فتقلبه ثم تصعد به الى
وتلقيه على رأسه ميتا فقال الله سبحانه وتعالى كأنهم أعجاز نخل منقعر
تزل كذلك حتى أهلكهم الله جميعا فلم يبق منهم الا الخلجان فأنه تولى
مصانع قومه وهو يرد الريح بصدره ثم مال الى الجبل فأخذ بجانب الجبل
بيده وهو يقول — شعر

لم يبق للخلجان الا نفسه • يا لك من يوم شديد دعبسه
قال • لا خير في فرع أصيبت أنثه • اذ هلكت أولاده وعرسه

له هود ويلك اسلم تسلم فقال مالي عند ربك اذا أسلمت قال الجنة قال فما
الذين هم في السحاب كأنها البخت قال هم ملائكة ربي تعالى قال فان أسلمت
ربك اذا اسلمت لقومي منهم قال ويحك هل رأيت ملكا يقيد من جنده أحد
ما رضيت قال فجاءت الريح حتى دخلت في فيه وخرجت من دبره فسقط ميتا
فأهلكته وألحقه الله بأصحابه ثم عطفت الريح على ديارهم ومساكنهم
بعضها ببعض وطحنتها طحنا ثم مرت الريح بحو الوفد الذين هم بالحرم فحملتهم
الى الارض في الهوى فألقتهم على رؤوسهم فخروا موتى فذلك قوله تعالى
هودا والذين آمنوا معه برحمة منا الى قوله تعالى الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا
قوم هود فقد نجاهم من الريح العقيم
وفي هود يقول قيس بن شداد بن عاد يقول

لقيت عاد ولقيناها ناشعد مرثدا • دالفا حلتيه القوم اذا الحسن اربدا
نزلوا دارا اقاموا عندها شهرا جديدا • يشربون الخمر لا يملون الا كؤوسا
فدعى هود عليهم دعوة صاروا همودا • ارسل الريح عليهم تركت عادا خمودا
سخرت سبعا عليهم لم تدع في الارض عودا • تلك اجسام لعاد نزعت عنها الجلودا
لا تراهم اخر الدهر كما كانوا قعودا • ادعضوا ربا عظيما ثم ماجدوا سجودا
وتليهم هلكا اطاعوا • ماجدا أبوا جحودا

قال فارتحل هود عليه السلام من أرض عاد ثم رحل بكم الى موضع

من حضرموت فنزلوا هناك حتى ادركته الوفاة صلى الله عليه وسلم فدفن الله
دفن بأرض حضرموت قال وهب لم يعرف احد قبر هود الا رجل من
حضرموت قال كعب كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عمر رضي
الله عنه فاذا رجل في المسجد قد رمقه الناس بأعينهم لطوله فقال لنا بكر ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أي أبا عمة تريد قال الذي آمن به صغيرا
فارشدوه الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فسلم عليه فجلس اليه
وقال ممن الرجل قال من بلاد حضرموت قال علي رضي الله عنه فسلم عليه
وجلس اليه وقال أتعرف موضع الاراك والسدرة الحمراء التي تنطر من وراقها
مثل حمرة الدم فقال الرجل كأنك تسألني عن قبر هود عليه السلام فقال علي لله
درك عنه سألتك قال نعم خرجت أيام شبابي ومعي عدة من غلمان الحي نريد قبره
لفضله وفضل نبوته فسرنا في بلاد الاحقاف حتى صرنا الى جبل شامخ وفيه كهوف
كثيرة ومعنا رجل عارف بقبره يدلنا عليه حتى اذا دخلنا كهفا وسار بنا الى آخره
فاذا بحجرين قد اطبق احدهما على الآخر وبينهما فرجة يدخلها الرجل النحيف وكنت
انحفهم فدخلت بين الحجرين حتى صرت الى اقصاها واذا انا بسرير من ذهب عليه رجل
ميت وعليه أكفان كأنها الماء الأبيض في الأصابع على اللمس فاذا هو كبير
العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة أسيل الخدين لطيف طويل اللحية
لم يتغير فيه شيء من البلى فاذا عند رأسه حجر كأمثال اللوح مكتوب عليه بخط
المسند والهند اول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الثاني وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا والثالث انا هود
بن الخلود بن سعد بن عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عاد بن عوص بن
ادم بن سام بن نوح جئتهم بالرسالة ودعوت فيهم مدة عمري فكذبوني فأخذهم
الله بالريح العقيم فلم يبق منهم احد وسيجيء بعدي صالح بن كانوا فيكذبه
قومه فتأخذهم الصيحة فيصبحوا في ديارهم جاثمين قال أمير المؤمنين وسيد
الوصيين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه صدقت ايها الرجل هكذا في قصص
هود عليه السلام لأن ثمودا بعدت عن ديارهم

مجلس في ذكر قصة عاد
وقصة شديد وشداد وضفر ارم ذات العماد

ارم ذات العماد

قال الله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
روى شمس عن منصور عن ابي وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن
ابي قلابة خرج في ابل له شردت عنه فبينما هو في بعض صحاري عدن في تلك الفلوات
اذا وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام
طوال فلما دنا منها ظن ان فيها احدا ليسأله عن ابله فلم ير احدا داخلا
ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا
هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما من اطيب
عود وعليهما نجوم من ياقوت اصفر واحمر ضوؤها قد ملأ المكان فلما رأى ذلك
اعجبه ففتح احد البابين فاذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قط واذا هو بقصور
على كل قصر معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر
منها غرف مبنية من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد
وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصراع مثل مصراع تلك المدينة
من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ
وبنادق المسك والزعفران فلما رأى ذلك ولم ير هناك احدا افزعه ذلك ثم
نظر الى الازقة فاذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها الانهار
تجري فقال هذه الجنة التي وصفها الله لعباده في الدنيا والحمد لله
الذي ادخلني الجنة ثم حمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران
ولم يستطع ان يقطع من زبرجدها شيئا ولا من ياقوتها لانها كانت
مثبتة في ابوابها وجدرانها وكان اللؤلؤ والبنادق والمسك والزعفران
منثورا بمنزلة الرمل وكان في تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها
ما اراد وخرج حتى اتى ناقته فركبها ثم سار يقفو اثر ناقته حتى رجع الى اليمن
واظهر ما كان معه واعلم الناس بامره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان
قد تغير من طول ما مر عليه من الليالي والايام وفشى خبره حتى بلغ
معوية بن ابي سفين لعنه الله فارسل رسولا الى صاحب صنعاء وكتب اليه
باشخاصه فاشخص حتى قدم على معوية فخلا به وسأله عما عاين فقص
عليه امر المدينة وما رأى فيها فاستعظم ذلك معاوية وانكر ما حدثه

وقال

وقال ما اظن ما يقول حقا فقال يا امير المؤمنين معي من متاعها الذي هو مفروش
في قصورها وغرفها وبيوتها قال ما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك
والزعفران قال هات حتى اراه فعرض عليه ما حمله من اللؤلؤ والبنادق
فلم ير لها رائحة فامر ببندقة من البنادق فدقت فسطع ريحها مسكا
وزعفرانا فصدقه عند ذلك وقال له كيف اصنع حتى اسمع بذكر هذه
المدينة ولمن هي ومن بناها والله ما اعطي احد مثل ما اعطي سليمن بن داود
وما اظن انه اعطي مثل هذه المدينة فقال بعض جلسائه ما كان لسليمن
مثل هذه المدينة وما يجد خبر هذه المدينة عند اهل الدنيا الا عند كعب
الاحبار فان رأى امير المؤمنين ح وامر بان يغيب هذا الرجل الموضع
بحيث لا يغيب عنه قوله وحديثه ويكون يسمع منه فانه سيخبر
امير المؤمنين بخبرها وامرها وامر هذا الرجل اذا كان قد دخل
لان مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة لا يستطيع دخولها الا
ان يكون قد سبق في الكتاب دخوله اياها قال فارسل معوية لعنه الله عليه
الى كعب الاحبار فلما رآه قال يا ابا اسحق اني دعوتك لامر رجوت ان
يكون علمه عندك قال كعب الاحبار يا امير المؤمنين على الخبير وقعت
فاسألني عما بدا لك قال اخبرني هل بلغك في الدنيا مدينة مبنية
بالذهب والفضة واعمدتها من الزبرجد والياقوت وحصباؤها
وقصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الازقة تجري من تحت الاشجار
قال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده لقد ظننت اني سوف
اسأل عنها ولكني اخبرك بها ولمن هي ومن بناها من الملوك اما
تلك المدينة فهي حق ما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصف له واما صاحبها
الذي بناها فشداد بن عاد واما المدينة فارم ذات العماد التي لم
يخلق مثلها في البلاد قال معوية يا ابا اسحق حدثنا بحديثها يرحمك
الله قال كعب يا امير المؤمنين ان عادا كان له ابنان فسمي احدهما
شديدا والاخر شدادا فهلك شديد وملك شداد وتجبر وملك
كل البلاد واخذها عنوة وقسرا حتى دان له جميع الناس في زمانه

اخبار كعب الاحبار

خبر شداد بن عاد

لم يؤاخذ الا وهو في طاعته لا في مشرق الارض ولا في مغربها وانه لما صفى له ذلك
وقر قراره ولم يبق منازعه احد وكانت له الدنيا كلها بجميعها فكانت ملوكها
تقرأ الكتب الاولى وكان كلما مر فيها بذكر الجنة دعته نفسه الى ان
يجعل لنفسه تلك الصفة في الدنيا عتوا على الله تعالى وكفرا فلما قرر ذلك
في نفسه وأمر بصنعة تلك المدينة التي هي ارم ذات العماد فأمر على صنعتها مائة
قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال انطلقوا الى اطيب فلاة في
الارض واوسعها فاعملوا فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد
ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة من الزبرجد وعلى المدينة قصور ومن فوق القصور
غرف ومن فوق الغرف غرف واغرسوا تحت القصور غرسا فيها اصناف
الثمار واجروا فيها الانهار حتى تكون جارية تحت تلك الاشجار فاني سمعت في
الكتب صفة الجنة واني احب ان اجعل مثلها في الدنيا فقالوا له
كيف لنا ان نقدر على ما وصفت لنا فقال لهم شداد الستم تعلمون ان
ملك الدنيا وملكها قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل موضع فيه معدن من معادن
الزبرجد والياقوت والذهب والفضة او بحر فيه اللؤلؤ فوكلوا به على كل نوع رجلا
يخرج لكم ما في المعدن من تلك المعادن ثم انظروا الى ما في ايدي الناس
من ذلك فخذوه سوى ما يأتيكم به اهل المعادن اكثر من ذلك وما فيها مما لا
تعلمون واكثر واعظم مما كلفتم من صنعة تلك المدينة ثم اخرجوا من عنده
وكتب معهم الى كل ملك من ملوك الملوك وامرهم ان ياخذ لهم كلما يجدوا في
ايدي الناس من اهل مملكته عشر سنين حتى بعث الى العملة فلما ارم ذات
العماد ما سالوا من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة فاخذوا
في طلبهم له موضعا كما اراده ووصفه لهم قال معويه كم عدد اولئك الملوك
الذين كانوا تحت يد شداد قال كانوا مائتين وستين ملكا فخرج عدد ذلك
الفعلة وانهم ارمة وتفرقوا في الجبال والبلاد واذا هم يقعون على دون
هذه صفة الارض التي وصفها لنا فاخذوا القدر الذي كان امرهم به من العرض
والطول ثم جعلوا حدودها محدودة ثم عمدوا الى الموضع الارفق الى فيها
المحدود فاجروا فيها قنوات للانهار ثم وضعوا الاساس من صخر الجزع

اليماني ودهنوا طين ذلك الاساس من دهن البان والحلب فلما فرغوا واخرجوا القنوات
وما ارسل اليهما الملوك من الجواهر والفضة والذهب فمنهم من بعث بالعمد مرصوعا
مصوغا فرفعوه الى تلك القهارمة والوزراء واقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها وقال
اني لاجد في التورية مكتوبا انهم اقاموا في بنائها ثلثمائة سنة فلم يعادوه كم
كان عمر شداد بن عاد قال كان عمره تسعمائة سنة قال الماسماها الله
ارم ذات العماد للعمد التي كانت تحتها من الزبرجد والياقوت وليس مدينة من
الزبرجد والياقوت غيرها فلذلك قال الله تعالى لم يخلق مثلها في البلاد قال
كعب ثم انهم اتوه واخبروه بفراغهم من الحصن قال فانطلقوا فاجعلوا
لها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل
قصر من تلك القصور وزير من وزرائي ويكون كل علم منها عليه ناظر ثم رجعوا
فعملوا تلك القصور والاعلام والحصون ثم اتوه فاخبروه بفراغ ما امرهم به
قال فامر الف وزير من خاصته لكي يتاهبوا للنقلة الى ارم ذات العماد وامر
الملك لملك الاعلام رجالا يسكنونها ويقيمون فيها ليلهم ونهارهم وامر لهم
بالعطايا والارزاق وامر الملك من اراد من نسائه وخدمه بالجهاز الى ارم ذات العماد
فاقاموا في جهازهم عشر سنين فسار الملك بمن اراد وخلف في عدن من قومه ممن سار
به فلما استقل وسار اليها ليسكنها وبلغ منها مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى
عليه وعلى من كان معه صيحة من السماء فهلكوا جميعا ولم يبق منهم احد
ولم يدخل شداد ولا من كان معه ارم ذات العماد ولم يقدر احد منهم على
الدخول فيها حتى الساعة فهذه صفة ارم ذات العماد وانه سيدخلها رجل
من المسلمين في زمانك هذا ويرى ما فيها ويحدث بما فيها فلا يصدق
يا ابا اسحق هل تصفه لنا قال نعم هو رجل احمر اشقر قصير على حاجبه خال
وعلى عنقه خال يخرج في طلب ابل له في تلك الصحارى فيقع على ارم ذات العماد
فيدخلها ويحمل مما فيها والرجل جالس عند معويه فالتفت كعب فراى الرجل
فقال هو ذلك الرجل يا امير المؤمنين فساله عما حدث به فقال له معويه يا ابا
اسحق ان هذا الرجل لحرينا وفي قال قد دخلها ولا ستدخلها وسيدخلها
اهل هذا الدين في اخر الزمان قال له معويه لقد فضلك الله على غيرك من العلماء يا ابا

الكرم

أحبني أعطيت من علم الأولين والآخرين ما لم يعطه غيري قال أبا محمد الربعي
والذي نفس كعب بيده ما خلق الله شيئا إلا وقد فسره في التوراة لعبده
ونجيه موسى بن عمران عليه السلام تفسيرا وإن هذا القرآن أشد وعيدا
قال الشعبي حدثنا ذو عقيل الشيباني عن رجل من أهل حضرموت قال
له سطام انه وقع على قبر شداد بن عاد في جبل من جبال حضرموت مطل على
البحر قال كنت أسمع في صباي إلى أن هلكت مغارة في الجبل جبل من جبالها
حضرموت وهيبت الناس لدخولها فلم أحفل لما كنت أسمع من ذكر فيها
أنا في نادي قومي إذ تشاوروا في حديث تلك المغارة واطنبوا فيها وفي
ذكرها ووصفوا من صفتها فحملت نفسي إلى عبرهته حتى أدخلها
فهل منكم من يساعدني فقال لي فتى منهم حدث السن أنا صاحبك فقلت
يا بن أم أو تجسر على ذلك قال عندي ما لا عند رجل من زيادة الجاش
وشدة القلب فصبانا شمعة وحملنا معنا إداوة عظيمة مملوءة ماء
وطعاما نقتدر ما يقوتنا على ذلك ثم مضينا نحو ذلك الجبل الذي فيه
المغارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي يكونون فيه أهل حضرموت
البحر فلما انتهينا إلى باب المغارة حزمنا علينا ثيابنا وأشعلنا الشمعة ثم
ذكرنا الله تعالى ودخلناها ومعنا تلك الإداوة والماء والطعام
فإذا مغارة عظيمة عرضها عشرون ذراعا وطولها من علو نحو [illegible]
ذراعا فمشينا فيها هو نازل في طرق أملس منسق ثم أفضينا إلى درجة عالية
عرض الدرجة عشرون ذراعا في سمك عشر أذرع فحملنا أنفسنا على
نزول تلك الدرجة فقلت لصاحبي هلم إلي يدك فكنت آخذ بيده
حتى نزل فاستوى قائما فتعلقت بطرف الدرجة فلم نزل هكذا دأبنا
عامة يومنا وكان مقدارها مائة درجة فأفضينا إلى أزج ملح
معقود محفور في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه أربعون ذراعا
سمكه في السماء نحو مائة ذراع وفي صدره سرير من ذهب مفصص
بفصوص الجواهر ورجل مضطجع على ظهره كهيئة النائم وعليه
تسعون حلة مقدار طوله وعرضه منسوجة بقصبان الذهب

والفضه

والفضة وإذا ذلك الأزج مثقب عرضه ذراعان وارتفاعه ثلاثة أذرع
خارج إلى فضاء لم ندر ما هو وإذا على ذلك السرير لوح عظيم فيه كتابة
بالمسند من ذهب وهو كتاب كانت عاد تكتبه في زمانها محفور ذلك
الكتابة في اللوح حفرا فقلعناه ودنونا من الرجل فمسسنا تلك الحلل فصارت
رميما وبقيت قصبان الذهب قائمة فحملناها في أدواتنا وأردنا قلع
شيء من تلك الجواهر المفصص به السرير فلم نقدر عليه لو نافه بركيبه
وهجم علينا الليل ونحن في ذلك الأزج وعرفنا ذلك بذهاب الضوء الذي
كان يدخل علينا من ذلك النقب وبتنا ليلتنا في ذلك الأزج وطفئت
الشمعة التي كانت معنا فلما أصبحنا قلت لصاحبي ما ترى قال أما الرجوع
من حيث جئنا فلا سبيل إليه لارتفاع الدرج فإنا لا نستطيع صعودها
لا سيما والشمعة قد طفئت ولكن هلم نلزم هذا الضوء الذي نراه في
هذا النقب فإني أرجو أن يخرج بنا إلى الفضاء إن شاء الله تعالى فقلت
هذا الرأي فتأبطنا ما معنا من تلك القصبان الذهب وحملنا معنا
ذلك اللوح وهو لوح من ذهب الذي كان عند رأس الميت ودببنا في
ذلك النقب فلم نزل نمشي في طريق ضيق مقدار مائة ذراع حتى خرجنا منه
إلى الكهف في ذلك الجبل كهيئة الحائط وقد خفق بذلك الكهف البحر فجلسنا
على ذلك النقب ثلاثة أيام ولياليها نقوت بأقل ذلك الطعام والشراب
الذي كان معنا فلما كان في اليوم الرابع نظرنا إلى مركب قد أقبل
من البحر فلوحنا إليه فنظر إلينا أهله فأرسلوا إلينا بالقارب فنزلنا
من ذلك النقب نرحل لا يستأنفا حتى ركبنا فيه وخرجنا من البحر واقتسمنا
ذلك المال فصار اللوح إلي فنسطي به أنا دعتنا أنفسنا إلى التي صنع
والتبر مما يلي النقب فركبنا وسرنا في البحر نحو البلاد الذي لنا منه
نخفي علينا فعلمنا أنا لم نرزق إلا ما أخذنا ومكث ذلك اللوح عندي
حولا لا أجد أحدا أن يقرأه حتى أتى رجل من أهل صنعاء حميري
وكان يحسن قراءة تلك الكتب فأخرجته إليه فكان فيه هذه الأبيات

وهي هـ

اعتبروا بي ايها المغرور بالعمر المديد • انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القوة والباس ذو الملك الحشيد • دان اهل الارض من خوفي ووعدي ووعيدي
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد • وبفضل الملك والعدة فيه والعديد
فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود • ودعانا لو قبلناه الى الامر الرشيد
فعصيناه ونادت الا هل من محيد • فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد
فتوافينا كزرع • وسط بيداء حصيد

قال ذو عقل فسالت علما خبيرا فقال انه لما هلك شداد ومن معه من
الصيحة على من حلت ملك المدينة حمله ابنه شلوه الى تلك المغارة بحضر
موت فاستولى ابنه على ملكه فامر بحمل ابيه الى حضرموت مطليا بالصبر
والكافور وامر بحفر تلك المغارة فاستودعه فيها على سرير
الذهب والله سبحانه وتعالى اعلم

حديث صالح وقومه

عليه السلام وما حدث عن كعب الاحبار قال لما اهلك الله قوم عاد
وجاءت ثمود وعمرت الارض وهو ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن
نوح وهو اخو جديس واراد بثمود هاهنا القبيلة وانما سميت ثمود
لقلة مائها والثمد الماء القليل وكانت مساكنهم في الحجر بين الشام والحجاز
وكانوا بضع عشر قبيلة زيادة على بعض الف سوى النساء والذرية
وزادوا في عدد عاد وكثروا وكانوا ذوي بطش وقوة وكنز وكفر وفساد
وكانت منازلهم بالحجر من وادي القرى بين الشام والحجاز وكان ملكهم
جندع بن عمرو بن الفيل بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام وكان قد انجا الله طائفة ممن امن بهود عليه السلام وكانوا
يذكرون كيف كانت سيرة هود عليه السلام فهم قادة ولم تكن
مايقول اكثرهم انما هلكت عاد لانها لم تكن تشيد بناها وعن
تنضح ... وكان بناؤهم على الاحقاف وهي الرمال ونحن
اشد قوة واشد بطشا واشد بلادا نحن ننحت الجبال الصم بيوتا
ننحتها في الصخر لكيلا يكون للريح علينا سبيل ونحن نعبد الاصنام
العبادة ونقرب لها القربان في كل وقت قال كعب لقد كانت قوة الاخدم

نحت في الجبل بيتا طوله مائة ذراع في عرض مثل ذلك ونصب له صفائح الحديد
الحديد ويغلق عليه باب من الحديد المصبب لا يفتحه الا القوي وكانت منازلهم
في الاول بالارض بارض كوش في بلاد فالج فانتقلوا الى الحجر بضلالتهم
وكثرة عماراتها وجبالها فبنوا هنالك مثل هذه البنايات واستوطنوها
قال فبينما هم كذلك اذا اجتمع خلق كثير منهم على ملكهم جندع وقالوا نريد ان نتخذ
لانفسنا الها نعبده خاصة لم يكن لعاد ولا لقوم نوح مثله فما ترى ايها الملك
في ذلك فاذن لهم فانطلقوا الى جبل هناك يقال له كثب فاقاموا فيه هنالك
مدة حتى نحتوا صنما من ذلك الجبل وجعلوا وجهه كوجه الانسان وصدره وعنقه
كاعناق البقر ويداه ورجلاه كارجل الخيل وارجله مرصعة بصفائح
الذهب وخروا له سجدا وقربوا له القربان وعقدوا على راسه تاجا من الذهب
الاحمر مرصعا بالجوهر قال واقبلوا الى ملكهم وقالوا الا تخرج معنا الى هذا الاله
الذي اتعبنا انفسنا في اتخاذه فتنظر الى جماله قال نعم فامر مناديا فنادى
في بلاد الحجر لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج مع الملك وركب معه اهل
بيته في زينة حسنة وسار حتى قرب من الصنم ثم رأى بنفسه هو فرسه ومن
معه خروا له سجدا من دون الله تعالى ثم امر الملك ان يتخذ لهذا الصنم بيت
وذكر لهم كم طوله وكم عرضه وامر بتشقيقه وجعل عرضه ... وسقفه
بصفائح الذهب والفضة مرصعين مرصعة بالجوهر يتلالا كامثال النجوم
وامر بان تفرش عرصته بالجوهر والحرير والديباج وامر حول البيت بيوت
وامر ان يعمر حول البيت بيوت اخرى وتعلق فيها سائر الاصنام الصغار
وامر ان يتخذ فيه سرير من العاج والابنوس على عرض البيت قوائمه من الفضة
على كل ركن من اركانه الاربعة جوهرة سنية وامر بتعليق قناديل من
الفضة على كل ركن سلاسل من الذهب وامر بنصب باب بين مصراعين لهذا
البيت كل مصراع بمائة حلقة من الذهب والفضة وامر بتعليق ستور
على الباب وبينهما ستور العز وامر ان يجلس ذلك الصنم على السرير وعمل
لسائر الاصنام كراسي العاج والابنوس على يمين الكرسي الكبير وشماله وانتدب
يجلس من اشراف قومه يقال له رتبان بن صغير كاهن فلما فرغوا من ذلك

صنم ثمود

قالوا ايها الملك ان نفرد بخدمة هذه الاصنام من هو اشرفنا نسبا
فقال لهم الملك لست اعلم في ثمود من هو اشرف نسبا ولا اكرم حسبا ولا احسن
وجها من كانوك بن عبيد وهو سيد بني عامر من ثمود فاجملوه الى فلما
دخلوا به عليه قربه وادناه وتوجه بتاج الملك والزيانة وسوره بسوار الذهب
وجعله على هذه الاصنام وقال انك اذا اجتهدت في خدمتها لم نعدم منا خيرا
ونائلا ومكافاة واكرام فقبل كانوك ذلك من الملك ودخل بيت الاصنام يسجد
لاكبرها وفرغ نفسه لعبادتها مدة طويلة مدة عمره وقوم ثمود يعبدون
ذلك الصنم من دون الله تعالى ومع ذلك فالله يرزقهم ويسبغ عليهم نعمه ويدفع الافات
عنهم قال فعبدته الشيوخ حتى هرموا والصغار حتى شبوا وهم كل يوم يزدادون
كفرا وفسادا والله تعالى يزيدهم خصبا في بلادهم وكثرة في عددهم واموالهم
حتى ان مواشيهم كانت تحمل في السنة مرتين واشجارهم في السنة مرتين وكذلك
سائر نعمهم وهم يكفرون بعبادة الاصنام وعدم عبادة الله تعالى

حديث صالح عليه السلام

قال فبينما كانوك ذات يوم في
بيت من بيوت الاصنام اذ تحركت نطفة صالح في ظهره وصار لها نور ظاهر على
جبينه فنام ثم انتبه فسمع هاتفا يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
الا بعدا وسحقا لثمود بكفرها وهذا صالح بن كانوك يصلح الله تعالى به الفساد
قال ففزع كانوك من ذلك فزعا شديدا وذهب ليتقدم الى الصنم الاكبر فاذا
الصنم قد تنكس وهو يقول ما لك ولك يا كانوك مثلك يخدمني وقد انسار
نور وجهك والنور الذي في ظهرك قال ثم وقعت الرعدة على كانوك فلم يمالك
ان اخذته الغشية فاستغاث كانوك باعوانه فاحتملوا الصنم فوضعوه على سريره ولم يخبر
ذلك الملك فاغتم غما شديدا فقال له من حوله ايها الملك ان هذا الشوم كانوك
وشوم خدمته فاذن لنا في قتله لانه لا يوجب لهذا الصنم ما يجب له على ذلك
فاذن لهم في ذلك فدخلوا عليه ليقتلوه فاعمى الله ابصارهم عنه وكف ايديهم
فلما كان الليل اهبط الله ملكا فاحتمله من منزله وارتفع في الهوى ومضى الى
الصبح وكانوك في ذلك الوادي لا يدري في اي مكان هو فنظر الى غار في الجبل
قد ظلله شجر فدخل في ذلك الغار ليقي نفسه من حر الشمس فنام هناك

الله على اديته فلم يزل نائما هناك مائة سنة وكان القوم قد افتقدوه فلم يروه ولم
يعلموا له بخبر فاتخذوا للاصنام خادما يقال له داود بن عمرو وكان يخدمها
فبينا هم كذلك وقد خرجوا الى عيد لهم عظيم اذ نطقت الاشجار باذن الله تعالى
وقالت يا ثمود الا تعتبروا في نعم الله تعالى التي يخرج الكرم من ثمري في هذه السنة
مرتين ثم تكفرون نعمة ربكم وتعبدون سواه فلذلك نطقت المواشي فعمد ثمود الى الاشجار
يقطعوها والى المواشي يذبحوها قال فنطقت السباع من رؤوس الجبال ويلكم يا ثمود
لم تقطعون هذه الاشجار وتذبحون هذه المواشي وقد نطقت بالحق فخرجوا الى
السباع بالسلاح وهي تهرب من بين ايديهم وتقول الهنا انك لقوي شديد عزيز
وهذه ثمود قد كفرت بنعمتك وعبدت غيرك فاظهرت الفساد وكل ذلك يسمعه
القوم ويقولون هؤلاء قد كفروا بالهتنا وكان لكانوك في ديار قومه امراة يقال
لها رعون وكانت كثيرة البكاء لفقد زوجها كانوك فبينما هي ذات ليلة وقد
بكت في ليلتها بكاء كثيرا اذ قامت لتاخذ مصحفها فاذا هي بغراب ينعق على باب
دارها فخرجت في طلبه فنظرت الى طائر على مثال الغراب راسه ابيض وظهره احمر
وبطنه اسود وهو اخضر الرجلين والمنقار اخضر الجناحين في راسه سبب وفي
عنقه درة معلقة بسلاسل من ذهب فقالت ايها الطائر ما احسنك واحسن
خلقك فلقد كنت غريبا على صاحبك وهربت منه قال فتكلم الطائر باذن
الله تعالى فقال ما هربت منه ولكن ذلك الغراب الذي تعنيه رثى الى قابيل لما
قتل اخاه هابيل حتى ارسله كيف يواريه فاما حمرة منقاري ورجلي فاني غمستها
في دم الشهداء واما راسي فقد شاب لما رايت قابيل قتل هابيل وهو اخوه واما
خضرة جناحي وظهري فمن اكف الحور العين وانا طائر من طيور الجنة ولكن
ايتها المراة ما شانك فاني اراك باكية حزينة فقالت لاني فقدت زوجي منذ مائة
عام فقال الطائر الم تعلمي ان الله على كل شيء قدير فان اردت زوجك فاتبعيني
قال فتقلدت رعون بسيف كان لزوجها وتبعت الطائر وهو يطير
وهي تمشي وخفف الله عنها الطريق حتى سار بها اميالا كثيرة في بلاد ثمود في جوف الليل
مر وقفا في ذلك الوادي ووقف على باب الغار ثم نادى الطائر يا كانوك بن عبيد
قم بقدرة الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فاستوى قاعدا قد خلت عليه

عليه روحه فرعون فلما رآته ورآها أعشقها وواقعها فحملت منه بصالح عليه
السلام فلما حصلت النطفة في رحمها بعث الله ملك الموت فقبض روح كانور
فمات فخرجت فرعون من الفساد وطار الطائر بين يديها حتى دخلت بلاد
ثمود وهي تحدث الناس بما في البر والبحر والسهل والجبل فحملت صالح عليه

ووقعت رجفة عظيمة

عليه السلام وهاده شديدة في الصحرا وفي الجبال بولاده صالح عليه السلام وبركت الملائكة
الرحمة وخرجت الوحوش والسباع والدواب ساجدة لله تعالى شكرا لله
تعالى على ولادة صالح عليه السلام وأصبحت الأصنام منكسة قد سقطت
على وجوهها فجاء ودن بن عمرو خادم الأصنام إلى الملك فعرفه ذلك فأقبل
الملك على أشراف قومه حتى دخلوا على الأصنام فرأوها على تلك الحالة فاغتموا
غما شديدا ثم رفعوها ووضعوها على أسرتها ووضعوا التاج على الأكبر
منها وتقدم الملك إلى الصنم الأكبر بالتواضع والخشوع وقال فادها فنادى
ابليس اللعين من جوفه قال يا ثمود اعلموا أنه قد ولد فيكم غلام يدعوكم إلى
هود ولتبن عليكم منه بأتم فرح ومن كان معه مسرعين قال وشب
صالح عليه السلام وله حسن وجمال ومع ذلك له ذوائبان على ظهره
كأنهما حبلان ملتويتان وكان صالح عليه السلام يمر على قبائل ثمود ويقول
يا آل ثمود تنابون حالي حتى أنا فلان بن فلانة فيقولون نعم أنت كريم
أشرافنا وأنسبنا حتى أتت عليه عشر سنين فبينما هو ذات ليلة نائم قاعد
عند أمه تحدثها إذا غلبته عيناه فنام وبجر هالا وإذا بصيحة عظيمة
فانتبه فزعا مرعوبا وقال ما هذه الصيحة يا أمه فقالت يا بني هذه رجال
من أولاد سام بن نوح يغزونا في كل سبع سنين فيأتي على جميع أموالنا
ومواشينا وهذه خيله عسكره قال فوثب صالح عليه السلام إلى سيف
كان لأبيه وسلاحه وجعل يعدو حتى خرج من البلد فإذا بالملك
ومن معه مجتمعين وقد أخذوا أموالهم ولا يستطيعون دفعهم عن
انتزاع أموالهم من أيديهم قال فسار صالح عليه السلام حتى لحق
بالقوم فصاح صيحة عظيمة أزعجتهم وألقى الله سبحانه وتعالى الرعب في قلوبهم

فمات منهم خلق كثير من شدة صيحة صالح عليه السلام واستنقذ منهم
الأموال وما كانوا غنموه من قومه فتعجب الملك من ذلك ثم أقبل القوم
كلهم على صالح يقبلون يديه وأخذ قرابته وأكرموه فلما رأى الملك ذلك
فزع على ملكه وخشي أن يعزلوه ويولوا صالحا فيهم فدس عليه جماعة من أصحابه
خواصه تعرف صالح أن الملك يريد قتله وأفشى الملك ذلك وأمرهم بالهجوم على
صالح فلما دخلوا عليه أيبس الله أيديهم وأخرس ألسنتهم حتى لم يقدروا
عليه فعند ذلك أيقن الملك أنه لا يقدر على صالح فأرسل الملك إلى صالح وزاره
وسلم عليه وجعل يعتذر إليه ويسأله أن يدعو الله أن يفرج عن هؤلاء الذين
يبست أيديهم وألسنتهم قال فدعا صالح ربه تعالى في ذلك فأطلق الله عنهم
وعادوا كما كانوا وعلم الناس أن صالحا عليه السلام لا يقدر عليه أحد
بسوء فلم يزل في قومه معظما مكرما حتى أتت عليه عشرون سنة وكان له من
الحسن والجمال ما لا يقدر أحد أن يمتنع بالنظر إليه من نور وجهه عليه السلام
وكان أشبه الناس بشيث بن آدم عليه السلام حتى أتت عليه ثلاثون سنة
فأعطاه الله من الحلم والوقار والعلم والسكينة شيئا كثيرا وكان لباسه الصوف
ونعلاه من خوص النخل وكان من أفصح أهل زمانه وأحسنهم منطقا صلى
الله عليه وسلم

حديث مبعث النبي صالح عليه السلام

قال فلما أتى عليه أربعون سنة أوحى الله تعالى إلى جبريل عليه السلام أن ينزل
إلى صالح عليه السلام ويخبره أن الله تعالى قد بعثه رسولا إلى ثمود يأمرهم
أن يدعوهم إلى طاعة الله أي طاعة الله تعالى وأن يقولوا لا إله إلا الله وأن صالحا
رسول الله قال فهبط جبريل عليه السلام وبلغه رسالة ربه فارتعد صالح من هول
هبطه واصطكت ركبتاه فأخذه الرجفان فمسح جبريل عليه السلام على
رأسه وصدره فسكن ما به وقال له ادع قومك إلى التوحيد والبراءة من
الشرك من عبادة الأصنام ليزيدهم الله تعالى نعمة إلى نعمتهم فإنهم لا يمرضون
ولا يسقمون ويرسل السما عليهم مدرارا ويبارك لهم في رزقهم ومواشيهم و
يحذرهم ما أنزل الله على عاد من الريح العقيم ثم كساه جبريل عليه السلام حلة
خضرا من حلل الجنة وختمه بخاتم النبوة والعز وأعطاه قضيب آدم عليه السلام

وقال له اعلم يا صالح انك تعاين من قومك عجائب لم تسمع بها في ايام هود ولا نوح
ثم عرج جبريل عليه السلام الى السما **فاقبل صالح الى قومه** وكانوا في
جمع عظيم لهم في يوم عيد عظيم لهم يتخذونه عيدا لهم وقد نصبوا هناك الاصنام
وقربوا لها القربان واصطفوا امرين الاصنام وشمالها وملكهم جندع بن عمرو
مشرف عليهم وعلى قربانهم فتقدم صالح عليه السلام حتى وقف على الملك فقال له ايها
الملك قد علمت اني كنت ناصحا ومحبا وقد جئتك رسولا ادعوك الى شهادة ان لا اله الا
الله واني صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه جميع الرسالات فقال الملك
اعلم يا صالح ان قبائل ثمود لا ترضى ان تكون مثلك رسولا اليهم غير اني انظر فيما تقول
وموعدك الى غد قال فشاع الخبر في البلد وكبر على اهل البلد فاصبح الملك فدعا باشراف
ثمود واورد عليهم ما قال صالح بالامس فقالوا ايها الملك احضره حتى نسمع
فلما حضر بادرهم فاقبلوا عليه وجلسوا عن يمين الملك وعن شماله فقال لهم يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال له نفر منهم يا صالح
قد كنت فينا مرجوا قبل هذا انهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا الآية قال صالح يا قوم ارأيتم
ان كنت على بينة من ربي تقول على حجة اعطانيها فمن ينصرني من الله ان عصيته
فما تزيدونني غير تخسير تقول من يرفع عني العذاب ان عصيت ربي وربكم الله
فقال الملك يا صالح كيف استخصك الله من بيننا ورفعك علينا من بين جميع قومك
وانت تعلم في قومك ذوي الاشراف والاحساب وهم اهل الانصاف وفي
ثمود من هو اعز منك وارفع وافلا وافصح فقال صالح ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ثم قال يا قوم اتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين اتتركون فيما ها هنا آمنين في جنات وعيون الى قوله وتنحتون من
الجبال بيوتا فارهين تعني فارهين حاذقين في نحتها قال اتنهون ان
في هذه النعم وانتم تكفرون فقال ناس من قومه انما انت من المسحرين
به بعضهم وكم التالون ثم اقبل الملك على قومه وقال انكم قد غرقتم ضلالها
وانا رجل منكم فما تقولون في امره فقالوا ايها الملك انه كذاب اشر اولقي الذكر عليه
من بيننا تقول الله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر يعني في اجلهم العذاب
خرج صالح من عند الملك وامر الله صالحا ان يبني له مسجدا فاستعان

بقوم من الملائكة ونفر من بني عمه فهبط جبريل عليه السلام بشجرة يقال لها شجرة السعادة
وغرسها على باب المسجد وانبع الله تعالى من اصلها عينا من الماء العذب قال وكان المؤمنون
يردون ويتبركون وكان فيه صالح وكان يخرج كل يوم الى قبيلة يدعوهم الى عبادة الله
ويذكرهم ويخوفهم بايام الله تعالى ويقول يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعلكم خلفا
من بعد عاد الآية وكان المستكبرون من قومه وهم السادات يقولون للذين
استضعفوا وهم الفقراء والمساكين والاوساط اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قال وكانوا
يقولون انا بما ارسل به مؤمنون والمتكبرون يقولون انا بالذي آمنتم به كافرون وكان
صالح يقول ويلكم توبوا الى الله ربكم ولا تغرنكم اموالكم فان اموال عاد كانت اكثر من
اموالكم ولقد ادهم اكثر من عددكم فلم ينفعهم ذلك حتى نزل بهم العذاب قالوا يا صالح
قالوا يا صالح انك تأمرنا ان نترك ما يعبد آباؤنا وتخوفنا بما حل بعاد وانما كانوا بنوا بيوتهم
على الحقاف التي هي الرمل فنسفها الريح لذلك وليست كذلك بيوتنا لانها منحوتة
من الجبال الصخر دون مهب الريح ولا تقدر ربك ولا جنوده عليها قال فلما قالوا
ذلك سمعوا هدة عظيمة وصوت الجبال تقول يا صالح قد بطلت الاصنام فاذا اصنامهم
قد ساخت في الارض فلم يجدوا الشيء منها اثرا الا صنمهم الاكبر فلما عاينوا ذلك
عظم ذلك عليهم وقالوا انما هذا الا سحر صالح فازدادوا كفرا وبغضا لصالح وقالوا
ما يريد صالح ان يتكبر علينا ويتخذنا عبيدا ولا نقدر على ذلك ابدا ولقد كان صالح
يشاهد ما شاهد فالآن قد ظهر كذبه وخلافه في اصنامنا واساءوا القول فيه وذلك
كله بين يدي صالح فشق ذلك عليه فاوحى الله اليه ان احمل فيهم فحمل فيهم
حملة وصاح بهم صيحة اخرى فالقى الله تعالى الرعب في قلوبهم فاجتمع عليه
قومه ثانيا وقالوا ان كنت صادقا فأتنا بمعجزة فادع بعض السباع حتى نشهد
لك بالنبوة لنؤمن بك قال فرفع صالح صوته وقال ايتها السباع الضارية ان
كنت رسولا الى ثمود فاسرعي الي باذن الله تعالى فاقبل اليه اسد عظيم كانه
ثور وهو يقول لبيك يا صالح ووقف خاضعا بين يديه فقال واحد من الكفار ارجعوا
الى هذا السحر العظيم فذا زال الاسد على القوم وصاح بهم صيحة فانهزموا على وجوههم
حتى دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم وقالوا يا صالح ارجع عنا هذا الاسد فاصرفه عنا
حتى ننظر في امرك فامره فانصرف عنهم فامر به ثم رجع جماعة وليتبوا المسوح

وكان من جبابرة قومه وكان القوم يؤمنون واحداً بعد واحد حتى زاد المؤمنون
عشرة آلاف رجل وكان ممن آمن به رجل يسمى بصمصم بن سعد بن عمرو
وهو ابن عم صالح وكان كبيراً فيهم وله امرأة يقال لها الصدوف بنت المحيا
فلما أسلم اعتزلت وامتنعت عليه إلا أن يعود إلى دينهم الأول وكان لها
أولاد فرمت بهم إليه في وجهه فلم يبال بها ولا بفعلها ولا بالأولاد
ولا بأمها ولا بعبيدها ولا إمائها وتعبد في مسجد صالح عبادة عظيمة فلم
يزل صالح يدعوهم حتى بلغ فيهم تسعين عاماً فلما كان بعد ذلك أعقم الله
أرحام نسائهم كما فعل بقوم هود عليه السلام فأخذ الرجال على النساء فلم تقدر
أحد أن يدنو من امرأته ويبست الأشجار عليهم فلم تثمر ولم تضع لهم امرأة ولا
ونفرت عليهم خيلهم فلم يقدروا على ركوبها إلا بالجهد ونفرت عنهم مواشيهم
تقول بلسان فصيح كيف لا ننفر عنكم وقد كفرتم على صالح ولم تؤمنوا به ونزل
الديك فلم يزد نفرهم وكان يكون في دار كل واحد منهم ديك اثنان أو أكثر
عنهم كلها إلى مسجد صالح عليه السلام وجعلت تسبح بأنواع التسبيح فإذا
تسبحها أذن بصوت رفيع آمنوا يا قوم بنبي الله صالح عليه السلام وكانوا
صالح علينا حتى الديكة ثم اجتمع قوم صالح عن آخرهم على صالح وقالوا له قد كثر سحرك علينا
وأموالنا ومواشينا فإن خرجت عنا وإلا قتلناك فذلك قوله تعالى قالوا اطيرنا بك
معك الآية قال وصاح بهم صالح صيحة خروا على وجوههم خوفاً فلم يزل يدعوهم
طاعة الله تعالى وكانت الصخرة التي على باب المسجد تقول كلما رأت صالحاً
وأعانك على قتالهم فلم يزل كذلك حتى غبر في الزمان على مائة سنة وهو يدعوهم
يسمعون ولا يزدادون إلا عتواً ونفوراً فلما علم ذلك منهم عزم على الدعاء عليهم
على أصحابه المؤمنين وقال لهم لا تبرحوا من مسجدكم هذا حتى أعود إليكم فإني
إلى بعض هذه الجبال لأتعبد هنالك أياماً فلما خرج إلى الجبل جعل
امشي ينظر هنالك إلى غار ما ... فقام يصلي ويدعو على قومه
كهفاً فدخل الكهف فسطع منه نور فلما دنى منه شم رائحة المسك فدخل الكهف
فيه سرير من الذهب عليه ألوان من الفرش ومن العرش
من جوهر بيضاء فبقي صالح عليه السلام متعجباً ثم صعد إلى السرير فنام

نوم صالح اربعين

الله سبحانه وتعالى على أذنيه أربعين عاماً لا يعرف إخراص المؤمنين ولا أمر الكفار
له خبراً ولا أثراً ولا أحد عرف أين توجه فخرج المؤمنون يطلبونه فلم يروا إلا أثراً
بكوا بكاء شديداً فتراءى لهم ملك في صورة آدمي فقال لهم ما لكم تبكون وقد تغيرت
ألوانكم وتغيرت وجوهكم قالوا لأنا فقدنا صالحاً منذ كذا وكذا ولسنا
نراه ولا نلقاه ولا نطلع له على خبر ولا أثر فقال لهم لا تجزعوا ولا تحزنوا فإنه في حفظ الله
ورعايته ولا سبيل لكم إلى رؤيته إلا بإذن الله تعالى وانصرف ذلك الملك واجتهد
الناس على المؤمنين في العبادة حتى ضعفت قواهم وأماتوا أنفسهم في الاجتهاد وكان
يموت الرجل منهم واحداً بعد الواحد وكلما مات أحد منهم دفنوه إلى جنب المسجد
ويكتب على قبره هذا فلان بن فلان حتى مات منهم خلق كثير فلما تم لصالح أربعون سنة
عليه السلام انتبه من نومه واستوى قاعداً وقال أردت أن أصلي ركعتين وادعوا
على قومي فاخترت النوم على عبادة الله تعالى وقام وخرج من الكهف فرأى الماء
فتوضأ وصلى ركعتين فلما أراد أن يدعو على قومه سمع هاتفاً يقول لا تعجل
على قومك يا صالح فإنك قد تحققت عن قومك قد غبت عن قومك أربعين سنة فعند
ذلك انصرف يريد قومه فإذا هو بقوم لا يعرفهم وأثار لا يعرفها حتى أشرف على
مسجده فإذا هو خراب ليس فيه إلا الملك يحفظونه من فساق ثمود فتعجب صالح
وقال إلهي ما فعل أصحاب هذا المسجد الذين خلفتهم فيه فناداه الملك أما
بعضهم فإنهم ماتوا وأما الباقون فإنهم رجعوا إلى قومهم لما أيسوا منك لأنك
لما تعجلت على قومك بالدعاء ضرب الله على أذنيك أربعين سنة في ذلك الكهف والآن
فقد بعثك الله إلى قومك فبشر لهم وعظهم وادعهم إلى عبادة الله تعالى والكف
عن عبادة الأصنام فأقبل صالح عليه السلام فإذا بالقوم مجتمعون في موضع
عيدهم ومعهم ملكهم وهي زينة حسنة وقد نصبوا الأصنام على كراسيها
وألبسوا الأعلام عن أيمانها وعن شمائلها ونصب للملك سرير عظيم وهو جالس
عليه وعليه تاج والملوك حوله فنادى صالح يا قوم قولوا لا إله إلا الله وأني
صالح رسول الله يا قوم إني أرسلت إليكم مرة وهذه مرة فلما سمعوا ذلك منه بقوا
متحيرين وتساقطت الأصنام على وجوهها ونطقت الدواب وهي تقول قد جاء
الحق من عند ربنا فعندها قال الملك من أنت يا هذا قال أنا صالح

قال النبي صالح فرنقي فتباطو بلا وغيب عنا ارتعش سنه ايها الرجل ما انت صالح الا
انت ساحر خبيث نعده وهوان نقتله واذا بالشجرة التي كانت على باب المسجد قد
انقطعت من اصلها ثم انقضت وقد صارت اغصانها واوراقها حيات وعقارب
وهي تصيح يا ال ثمود لكم هذا النبي صالح رسول الله واهوت نحو الملك فقال الملك
ادركني يا صالح حتى انظر في امري فقال صالح الى كم تنظرون في امري وتنظرون عجايب صنع
الله تعالى ولا تومنون ثم دعا صالح ربه ان يصرف عنه الشجرة فرجعت باذن الله
تعالى قال وكان للملك ابن عم يقال له هابيل بن لقيم وقال يا صالح قد علمنا انك ناصح في [illegible]
غير انا لا نحتاج الى نصحك فانصرف عنا فالتفت اليه صالح عليه السلام وقال يا هذا انا [illegible]
ميت في يومك هذا انت واهلك وولدك في وقت كذا وكذا فاذا كان غدا موعد [illegible]
انت وابوك وامك فبادر الى الايمان وانت ان امنت بي احياك الله وجعلك حجة
على قبايل ثمود ويكون بينك الى منتهى اجلك قال فامرته والناس ينظرون الى الوقت
وقته صالح لهم لينظروا الى صدق صالح عليه السلام فلما جاء ذلك الوقت مات [illegible]
واهله وولده وانتشر الخبر بذلك في قبايل ثمود فلما كان من الغد مات ابوه وامه بعد
من ذلك وصدقه وجزع الملك على ابن عمه جزعا شديدا فاقبل اليهم صالح عليه السلام
فقال يا ثمود كيف كان هذا الميت عندكم قالوا كان رجل صدق الا انه مات [illegible]
ان احياه الله بدعائي توحدون بي فجا صالح عليه السلام فجمعهم الى الموضع الذي [illegible]
الرجل فدخلوا فاذا الرجل ميت وجميع من في بيته ميت واهله وولده موتى [illegible]
صالح ربه ثم ناداه باسمه يا فلان فاجاب لبيك يا نبي الله واستوى قاعدا وهو يقول
لا اله الا الله وان صالحا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عاين القوم ذلك [illegible]
كفرهم وعتوهم وقالوا ما هذا الا سحر مبين من صالح فاجتمعوا ودخلوا على
صنمهم الاكبر وذكروا له ما يقول صالح وما يلقونه من صالح عليه السلام فنطق
الملعون اللعين من جوف الصنم وقال قد سمعت كلامكم فانصرفوا الى ما كنتم
من طيب الطعام ولذة الشراب ولين اللباس فاذا رايتم صالحا فقولوا له [illegible]
برهان كما اتى به نوح وهود فقال لهم صالح انكم قد رايتم من كلام الوحش وال[illegible]
والطيور واحيا الموتى وغير ذلك من المعجزات بما فيه الكفاية ولكن اي شي تريدون
قالوا نريد منك ان تخرج معنا الى هذا الوادي وتدعو بما نريد ويدعو اصنامه

ما نريد

ما نريد فننظر اي الدعا بين مستجاب فقال صالح متى يكون ذلك قالوا يوم عيدنا
وكان لهم عيد يخرجون الى الصحرا فيه باصنامهم على كراسيها وصنمهم
الاكبر في وسطها وملكهم جندع بن عمرو على سرير من ذهب مفروش
بانواع الفرش وقد ضرب على راس الملك قبة من الارجوان لها اربعة ابواب

قال فهبط جبريل

عليه السلام فاحتمل صالحا الى الغار والبسه
ثياب ادم وجبة حوى عليهما السلام ورداء شيث ونعل هابيل وخاتم ادريس
وقلده بسيف نوح واعطاه عصى هود صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم اجمعين
ثم احتمله فاهبطه على باب المسجد فصلى ركعتين ودعا الله عز وجل بما يحب
ثم اقبل يريد الملك وقومه قال فكانت اشجار ذلك الوادي تتقطع من اصلها وتظلله
والطير والوحوش تناديه ابشر يا صالح بالنصر والظفر قال فلما مر على قومه لم
يعرفوه لما كسي من الجمال والبها فلم يزل صالح يتخطى الصفوف فلما وقف بين يدي
الملك نادى يا ثمود اني رسول الله اليكم جميعا فامنوا بي تنجوا من عذاب الله
واسلوا الله وقالوا ارنا اية نقبلها منك قال فما تريدون قالوا نريد منك ان تخرج
لنا من هذه الصخرة البيضا وكانت صخرة بيضا يقال لها الكاثبة حتى نومن
بك ونعلم انك صادق فقال صالح ان ذلك هين على ربي ولكن صفوا لي صفتها
قال الملك لقومه من الذي يصف لنا هذه الناقة فقال داود بن عمرو خادم
الاصنام وقال ائذن لي ايها الملك اصفها فقال صفها

صفة

الوان الناقة فاقبل على صالح وقال يا صالح ان كنت نبيا فاخرج لنا ناقة ذات
الوان مواخرها ناصع واصفر فاقع واخضر نضر واسود حالك وابيض يقق
يكون بريقها كالبرق الخاطف ورغاوها كالرعد القاصف وسيرها كالريح
العاصف طولها مائة ذراع في عرض مثل ذلك وتكون ذات ضرع واربعة
تحلب منها ما شئنا لبنا وعسلا وخمرا قال فوثب رجل يقال له يحيى بن الشيكم فقال
ايها الملك ائذن لي في وصف الناقة فان داود قد قصر في وصفها فالان [illegible]
لك فقال يا صالح اخرج لنا ناقة يكون لها زبانة حكاكة تحلها [illegible] يكون
[illegible] وفي وصفها [illegible] ولكن ذات اقباع وعيص وسنام عريض
عسا عبدا فان اخرجتها امنا بك فوثب رجل اسمه لويت بن حراش

فقال أيها الملك ان هذين قد قصّا في وصفها فقال صفها فقال يا صالح ان كنت
نبيا حقا فاخرج لنا ناقة تكون اذناها من الذهب وزجلاها من الفضة ورأسها من [illegible]
واذناها من المرجان ولتكن في موضع السنام منها قبة من الدر لها اربعة اركان
مرصّعة بانواع اليواقيت فان اخرجتها على هذه آمنا بك قال فاخذ كل واحد
منهم يذكر ما يخرج على لسانه فلما كثر ذلك على الملك اعرض عنهم واقبل على صالح
عليه السلام وقال ان هؤلاء اكثروا عليك غير اني اصفها لك بما في قلبي وهي ان
تكون ذات فرث ودم ولحم وعظم وعصب وقصب وجلد وشعر [illegible]
وتر ولتكن مع ذلك شكلا شولا غضا فضا ضليلا كوما عيرا اصفرا هنطا [illegible]
رحا بصباحة مرداحة مولية معنقة لها ضروع كاعذر ما يكون من القلاص
تدر من غير تستدر تسحب لنا لبنا صافيا دربكا ولكن مع ذلك لها فصيل
منهيا على مثالها فاذا رعت احالها فصيلها مثل رغامها وحنينها ولكن
حنينها الاخلاص بربك والتوحيد والاقرار لك بالنبوة فان اخرجتها على
هذه الصفات امنا بك فاوحى الله تعالى الى صالح ان اعط القوم ما سالوك ولو
انى احببت ان يكون ذلك بدعائك لكنت اخرجتها اسرع من طرفة عين [illegible]
ان الله على كل شيء قدير فاقبل صالح عليه السلام على قومه فقال ان الله [illegible]
فيكم فان اخرجتها افتؤمنون قالوا نعم على شرط ان يكون لبنها في لون الدم
الاحمر واحلى من العسل فقال صالح ان اخرجها ربي افتؤمنون قالوا
على شرط ان يكون الماء لنا يوما ولها يوما في الشرب ولا تفوتنا اللبن فاما
ان اخرجها ربي افتؤمنون قالوا نعم على شرط لبنها في الصيف بارد وفي الشتاء
حار لا يشربه مريض الا برئ ولا فقير الا غني فقال صالح عليه السلام ان اخرجها
ربي افتؤمنون قالوا نعم على شرط ان تدخل علينا بالعشيا الى ابواب دورنا
وتنادي من اراد اللبن فليخرج فمن خرج وضع ما في يده تحت ضرعها فيمتلي
من غير احتلاب منا قال صالح عليه السلام ان اخرجها ربي لكم افتؤمنون
قالوا نعم قال صالح قد شرطتم شرائط وانا ايضا اشترط عليكم شرط ان لا
يمسها احد منكم بسهم ولا نحر ولا تمنعوها من شربها ولا فصيلها [illegible]
فقالوا لك هذا يا صالح فاخذ عليهم المواثيق ثم صلى ركعتين ثم رفع راسه

صفتهم في الناقه

ان تكون

بالدعا

بالدعا فلم تزل اقدام القوم عن مواضعهم حتى اضطربت الصخرة
وتمخضت وتحركت من اصلها ما معين حتى سال [illegible] والقوم ينظرون
ثم بعد ذلك سمعوا دويا كدوي الرعد فخروا على وجوههم فاذا بقبة من
ياقوتة حمراء تنقض من الهوى ولها اربعة ابواب من الزبرجد الاخضر
معلقة بسلاسل المرجان وهي تنادي يا صالح انا قبة ابيك ادم لحبيبي و
ربي وويل لال ثمود ان لم يؤمنوا بعد هذا اليوم ثم لم تزل الى الدنيا
الا في ذلك الموضع اليوم معجزة لصالح عليه السلام وكان يومهم
بالصخرة فضربها بقضيب ادم فاضطربت وجعلت تائن كما تائن
المراة الحامل عند الطلق ثم انها سكنت [illegible] ثم تضامنت الى
موضعها واجتمعت الطيور عليها تظلها باجنحتها وترسل عليها
من مناقيرها ما لم ترجع عليها بانواع تغريدها فبقي الملك ومن معه
يتعجبون وكانت الناقة تدور في جوانب الصخرة كما يدور
الحمل في بطن امه ثم انفطرت الصخرة وخرج راس الناقة كما وصفه الملك
وانفلقت الصخرة فوثبت الناقة من جوفها كانها قطعة جبل ثم خرج
جميعها ووقفت بين يدي الملك وقومه وهي احسن مما وصفها الملك
وبعينها شعاع ونور ولها ذوائب من انواع اليواقيت والزبرجد والمرجان
وعليها زمام من اللؤلؤ ومن ساقها الى ذنبها مائة ذراع لها ضروع
فلا تدر امثال الناقة وما بين رجليها خمسمائة طول كل قائمة من قوائمها
خمسون ومائة ذراع في عرض سبعين ذراعا [illegible] ذراع اثنا عشر
حلمة ما بين الحلمة الى الحلمة عشرة اذرع وهي تنادي لا اله الا الله صالح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولها عرف منظوم باللؤلؤ والياقوت
نور من جبريل عليه السلام فامر على بطنها بجناحه كانت معه قدح
فضبطها على لونها ثم نادت الناقة انا ناقة ربي فسبحان من خلقني وجعلني
آية من آياته الكبرى فلما نظر الملك الى ذلك قام عن سريره الى صالح
فقبل راسه ثم قال يا معشر ثمود لا عمى بعد الهدى انا اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان صالحا عبده ورسوله

خروج الناقه

وأمن معه ذلك اليوم خلق كثير من أهل مملكته الاكابر والاشراف وغيرهم
فلما راى داود بن عمرو خادم الاصنام القوم يومنون نادى بصوت رفيع
يا ال ثمود ما اسرع ما صبوتم الى هذا الساحر الكذاب ان كانت الناقة
اعجبتكم فقولوا الى اصنامكم حتى تخرج لكم احسن مما رايتم فلما سمعوا ذلك
وقفوا و لم يومنوا قال وان ذا اخو الملك ان يومن فغلبت عليه الشقاوه
فيه رجل من المومنين هذه الابيات

زانا عصبة من ال عمرو	الى دين النبي دعوا شهابا
فلم يومن وقام على شفاء	كذلك حال من منع الثوابا
ولم يخشى عقاب الله فيما	يكون من الاله ولا العذابا

وعدا بقيه القوم الى اخي الملك شهاب فملكوه على انفسهم وعقدوا له التاج
راسه قال ودخل ملك جندع بن عمرو المدينه وكسر اصنامهم التي
كانوا يعبدونها من دون الله وفرق اموالها على المومنين ولبس الصوف
الخشن وجعل يطوف و يقول يا ال ثمود قولوا كما قالت الناقة لا اله الا
الله صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان القوم يشتمونه ويقولون
ويحك يا جندع اغتالك صالح بسحره وكان يقول لهم انه لكم في نعمة
انتم تعلمون ما كنت فيه من الملك والعز فنودي احذر بالباطل
على الحق وتركته لكني ما اخترت ذلك لنفسي الا خوفا على نفسي من العذاب
قال وكان جندع لا يفارق صالحا وكان يعبد الله تعالى وكانت
الناقة تتبع صالحا كما تتبع الفصيل امه قال فاقبل قوم ثمود على صالح
فقالوا ان نحن لم نشك ليتوا يصرف ربك عنا علامه فانعم الى منتهى
اجالكم فاعطى على ذلك العهد قال وكانت الناقة تخرج وفصيلها
خلفها حتى تصعد الى رووس الجبال فلا تمر على شجرة الا التقت اليها
اغصانها تاكل الناقه من اطايب اوراقها ثم تهبط الى الاوديه وتدور
ما هنالك وتدور ما على وجه الارض لثمود لا انعامها واغنامها
ومواشيها فاذا امست دخلت المدينه ودعت بلسان فصيح الا من
اراد اللبن فليخرج قال فكانوا يخرجون اليها باواني فينصبونها

ادراعها واللبن تخرج حتى تملأ الانيه فاذا علمت الناقة انهم قد
اكتفوا من اللبن اقبلت الى مسجد صالح عليه السلام فلا تزال
تسبح الله وتقدسه حتى تصبح ثم تخرج الى رعيها فكان ذلك شانها قال
وكانت مواشي ثمود تشرب من بئر في ارضهم لشربهم سواها وعليها بكره
كبيره وعلى تلك البكره اعمدة الحديد فاذا كان يوم الناقة تاتي
وتدلي راسها وتشرب ماءها وتقول الحمد لله الذي اشفاني من فضل مائه
وجعل حجة على ثمود وكانت تمج من فمها الى فم الفصيل حتى يروى ثم
تنصرف من غير الفج الذي منه وردت لانها لا تقدر تنفذ من حيث
تصدر عنها ثم تاتي الحرم مسجد صالح عليه السلام فاذا كان يوم القوم
اتوها فيشربون درها وكانت الناقة تقول المومنين سيدي من شرب من لبني وامن بك
وبرسولك صالح عليه السلام فاجعل شربه ايمانا ويقينا ومن لم يومن بك
وبرسولك صالح عليه السلام فاجعله من لبني داء لا دواء له ابدا على كل وجه
قال فكان قوم صالح يوم تشرب الناقة يشربون اللبن وفي يومهم يشربون
الماء ويتزودون لليوم الثاني حتى يعطشون الناقه فذلك قوله لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم وكانوا يعاينون مواشيهم تزداد هزالا وقالوا ما
نرى ما نحن فيه من هذه الناقة تدلى الاشجار اغصانها اليها وهذه
مواشينا قد هلكت هزالا فاذا شربنا من لبنها اغبرنا الحكة في
ابداننا وليس لنا في هذه الناقة فرج فكثر ذلك عليهم فاجتمعوا على عقرها
وكان فيهم امراه يقال لها عنيزة بنت غنم بن مخلد وكان يقال
لها ام عمرو ولها اموال ومواشي وبنات موصوفات بالحسن والجمال
والى جنبها امراة يقال لها صدوق بنت المحيى بن مهر وكانت امراة داود
بن عمرو خادم الاصنام لها ايضا مواشي كثيرة وخيل فاجتمعتا على عقرها
ودعت واحدة منهما الى عقر الناقة فلم يجبها احد منهم فبينما هي كذلك اذ
مر بها رجل منهم يقال له الحباب وكان مولعا بالنساء فلما نظرت
صدوق اليه اقبلت عليه وقالت يا حباب اتحب ان تكون مثلي لك امه
الى اخر الدهر قال وكيف لي بذلك قالت اني اريد ان تعقر الناقه

وانا لك زوجة وخادمة وامتنع من ذلك وقالت له صدوف لقد جبن قلبك
وقصرت يد الحظ ثم تركته واقبلت الى ابن عم له يقال له مصدع بن مهرج و
كشفت عن وجهها بين يديه وبدنها وعرضت نفسها عليه وقالت له
يا مصدع انى كما ترانى فى الجمال والمال فهل لك رغبة فى وصلى فى عقر الناقة
فاجابها الى ذلك فاقبلت صدوف الى عنيزة وقالت لها قومى فنرى رجالا ما
تزوجين من الفرج وذكرت قصة مصدع وانه اجابها الى ذلك غير انه منفرد وليس
معه من تعينه ولكن قومى الى عزيز ثمود قدار بن سالف فانه شاب ضخم ولم
يتزوج فاعرضى عليه بناتك وما لك فى عقر الناقة فلعله ان يفعل قال دونك عنيزة
على بناتها وكان اسم الكبرى منهن رباب وهى اجملهن وعنيزة ونزوع
ووضعت على رؤوسهن الاكاليل من الذهب المرصعة بالجوهر واقبلت بهن الى
قدار بن سالف وكان قدار اقبح رجل فى ثمود وكان فى عينيه زرقة وفى
انفه فطسة وعيناه كانهما قد سنان فى الحمرة وكانت لحيته على طوله غير
انه كان يمر على الشجرة العظيمة فينطحها براسه فيكسرها فلما نظرت عنيزة الى
قدار ووحشته رجعت وقالت ما تطيب نفسى ان تزوج بنتى مثل هذا
قالت صدوف فانه مع وحشته قد اعطى طاعة قومك ولا تغفلى عن حظك
ثم اقبلت عنيزة تزين له العقر وترغبه فى ابنتها رباب فذلك قوله تعالى
فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر قال فعمد قدار قوسه وكذلك
اصحابه معه واقبلوا ثم رموها فكان قدار اول من رماها بقوسه
فاصاب لبتها يعنى حلقها ثم مصدع ثم اقبلوا عليها بالسيوف حتى تقطعت
ورغت فكان من رغائها انها انذرت فصيلها بالهرب فهرب حتى صار
راس الجبل ورفع راسه الى السما ودعا على ثمود باللعنة هذا وقدار واقف
عليها بالسيف مرة يضرب راسها ومرة يضرب عنقها ثم صاح باصحابه هلموا
فاجتمعوا اليه وقال قطعوا من اى موضع شئتم من لحمها فقعدوا يطبخون
ويأكلون ويشربون وصالح النبى عليه السلام لم يعلم بشى من ذلك حتى
نادت الوحوش والسباع يا صالح هتكت ثمود حرمة ربها وتعدوا امره
قال فاقبل صالح عليه السلام ومعه المومنون من قومه حتى اشرف

سطر ما هم فيه غير منكر من فعالهم فاغتم غما شديدا وبكى حتى جرت
دموعه على لحيته ثم قال الهى وسيدى بحق محمد المصطفى نبى الرحمة المبعوث فى
اخر الزمان الا انزلت على ثمود عذابا من عذابك يا رب العالمين قال وجعل
الفصيل ينادى من راس الجبل الهى وسيدى انتقم لامى ولرسولك من هولا القوم
قال فبادرت القوم ثم يريدون الفصيل ليقتلوه فهرب من بين ايديهم يريد
الصخرة التى خرج منها فلحقه القوم فعقروه كما فعلوا بامه واقتسموا لحمه
ووقف النبى صالح يبكى هو وقومه لما راوا ذلك ولم يكن لهم طاقة بهم لكثرتهم
قال وتطاولت الصخرة التى خرجت منها الناقة فطارت فوق ديار ثمود
باربعين ذراعا وهى تنادى عجل لكم الله بالهلاك كما فجعتمونى بناقة زوال لكم
خرجت منى **وفى بعض القصص** ان صالحا عليه السلام قال انظروا الله كو
فصيلها فان ادركتموه حيا فعسى الله ان يرفع عنكم العذاب قال فخرجوا فى طلبه
فراوه على الجبل فلما راوه ذهبوا لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فتطاول فى السما
حتى ما تناله الطير وجا صالح النبى عليه السلام فلما راه الفصيل بكى حتى سالت دموعه
ثم رغى ثلاثا وانفتحت له الصخرة فدخلها فقال النبى صالح عليه السلام
لكل رغوة اجل يوم فتمتعوا فى داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فاول يوم
اصفرت وجوههم وثانى يوم احمرت وثالث يوم اسودت وجوههم وجاهم العذ
اب فاصبحوا فى ديارهم جاثمين **وفى رواية** قال فلما انذرهم فواعنه قالوا ان صالحا يفعل
ساحر جميع ما نقوله بسحره فهموا ان يجتمعوا على قتله حتى لا يقدر على انشاء البلا قال ودخلوا
تحت الحجاب ينتظرون العذاب والنبى صالح عليه السلام يخوفهم وينذرهم عذاب
الله تعالى وهم لا يبالون به لكفرهم فلما كان فى اليوم الرابع خرجت ريح وصيحة عظيمة
وذلك يوم الاحد قال اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان ثمود قد كفروا نعمتى
وانكروا ربوبيتى وعقروا ناقتى وجحدوا اخى وعصوا رسولى فانزل عليهم بسطوتك
وامر خزنة النيران ان ترسل عليهم من تحت الارض ... من نار لظى النزاعة
للشوى ودمر عليهم قصورهم وديارهم **قال** فهبط جبريل عليه السلام
الى مالك خازن النار وامره بما امر الله تعالى به ونشر جبريل عليه السلام
جناح غضبه وجعل يرمى من خلل اجنحته جمرا موهجا كامثال الجبال الرواسى

والملائكة من بعده من غضب رب العالمين يقولون قدوس عفوك
يا رب وزجرت جهنم مالك فاضطربت واضحت الشرارة المامورة بهلاكها
زفير وشهيق ثم زفرت من تحت اطباق الارض على بلاد ثمود ثم خرجت
من اوايل بلادهم ثم انتشرت وظهرت ودكدكت الجبال وتصدعت
الارض وجفت الاشجار وغارت الانهار وثمود في خلال ذلك كلهم
واقفون ينظرون العذاب ثم نزل جبريل عليه السلام واخذ بتخوم
الارض فتزلزلت بيوتهم وقصورهم وهم يسمعون ويرون الزلزلة
والهدة وفي كل ذلك لا يؤمنون وقد اخذ كل واحد منهم من اهله وولده
الى الصدور وهم لا يلتذون بشي من اكل ثم نشر جبريل جناحه على
ديار ثمود ثم صاح صيحة كما قال الله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر وفيما
كان في ضحى الاحد خرج صالح عليه السلام ومن اسلم معه من اظهرهم
حتى اتوا الشام فنزلوا بمدينة فلسطين فلما اصبح القوم تكفنوا وتحنطوا
وكان حنوطهم الصبر والمر واكفانهم الانطاع ثم القوا انفسهم على
الارض فجعلوا يقلبون ابصارهم الى السماء مرة والى الارض مرة لا يدرون
من اين ياتيهم العذاب فلما اشتد الضحى في يوم الاحد اتتهم صيحة من السماء
صوت كل صاعقة وصوت كل شي في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم ولم
يبق منهم لا صغير ولا كبير الا هلك قال الله تعالى فاصبحوا في
ديارهم جاثمين قال ثم اقبلت سحابة على ديارهم وعلى رؤوسهم فرمتهم بنار
الحريق سبعة ايام حتى صاروا رمادا فلما كان في اليوم الثامن تجلت السماء
وطلعت الشمس بيضاء نقية وسكنت الارض من الزلزلة ثم ان صالحا
عليه السلام خرج من مسجده مع من معه وكان قد بناه بعيدا من ديارهم
فجعل يطوف على ديار ثمود ويقول اين قوتكم وبطشكم واسلحتكم فاحتمل منها
ما قدر عليه هو واصحابه وامر اصحابه بجمع عظام الناقة واتخذ لها تابوتا من ذهب
وسار هو واصحابه الى الشام وسار معهم الى ارض فلسطين وكان بها الى ان
مات هنالك رحمة الله عليه ودفنوه وانما انتقل من تلك البلاد لانه لا
يحب ان يكون في بلاد سخط الله عليها وهذا اخر خبر النبي صالح صلى الله عليه وسلم

حديث

اولاد كوش بن حام

حديث اولاد كوش وميلاد نمرود اللعين وحديث النبي ابرهيم عليه السلام

عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان الله تعالى
لما اهلك قوم نوح بالطوفان وقوم عاد بالريح وقوم صالح بالدمدمة واهل البئر
بالصيحة واهل القصر بالصيحة واصحاب الرس بالمسخ ثم اتى بعد ذلك قوم اخرون
من ولد سام وحام ويافث وكانت النبوة في ولد سام والتجبر في ولد حام
والقسوة في ولد يافث وكان الحجاز واليمن وما والاهما لولد سام والمشرق
لولد يافث والمغرب لولد حام وكان لحام ولد يقال له كوش اشد قوة
وتجبرا من اخيه وكان ازرق العينين عظيم الخلق له اظفار كمخالب السباع
فخرج بعساكره يطوف غربا وشرقا ويقاتل من نازعه ويسبي ويحرق ويطا
الى ان وصل الى موضع كوثاربا من ارض العراق وهي ارض ذات اشجار فاستطا
به وعزم ان يتخذ مسكنا فعسكر هنالك ودعا بالمنجمين وقال لهم اني استطبت
هذا المكان من جملة ما طفت به وقد عزمت على ان اتخذه مسكنا فانظروا
هل يصلح لي ذلك فقالوا له ايها الملك اجلنا ثلاثة ايام حتى ننظر في ذلك ثم قالوا ان هذا
مسكن ملك يملك الشرق والغرب فتبسم كوش وقال انا ذلك ثم امر اصحابه ان
يبنوا له البنيان فبنوا هنالك قصورا مشيدة ومجالس مزخرفة وتصاوير عجيبة
ثم انه ولد له مولود سماه كنعان وكان له ولد اخر يقال له الهاضر وكان
كنعان شديد البطش جبارا مولعا بالصيد جبارا عنيدا ثم مات كوش وصار
الملك الى ولده هاضر وكنعان مشتغل بالصيد قال فبينما كنعان مشتغل بالصيد اذ
انتهى الى امراة ترعى البقر فاعجبه حسنها فراودها فامتنعت فلما اكثر عليها
قالت ان زوجي هو اخوك فاخاف عليك منه فاقبل زوجها فراه يكلمها فغضب فاقبل على
كنعان ولطم وجهه فرمى به على قفاه ثم برك على صدره يريد ذبحه فلم يزل كنعان يتضرع
الى الله حتى قام عن صدره ثم لزمه كنعان وجلد به الارض فقتله ثم اقبل على المراة
وكان اسمها سلحا فمد يده اليها فقالت يا هذا انك تزعم انك من اولاد
الملوك فما حاجتك في قتلي وانا امراة فقيرة فلم يسال بقولها ودافعها وحملها
الى منزله وكانت اخطانا به عليه قال ووقع الحرب بين ولد يافث وبين
اخوانهم من ولد كوش فاقتتلوا قتالا عظيما حتى غلب هاضر فملكت جوهر بن نوفل

بن يافث الى كنعان وذكر له ما جرى عليه من ولد ناصر اخيه وطلب من اغاثة عليه فقال هاصر من ولد يافث ذا عورا ان اعينك على قتاله وتقود فقد صدق في قوله لست من اولاد كوش وان حمنع ولد حام بشر ومنك قال فغضب كنعان عند ذلك وبادر الى اخيه هاصر واخذ برجله وضرب به الارض فقتله واحتوى على الملك وامر بعسكر الى جوهر فغلبه واخذ بنته قهرا وقتله وتزوج ابنته ثم انه امر بالمسير الى الحرث عمه ذا عورا فاجابه الى ذلك فلحقه وقتله وصلبه واحتمل ابنته وتزوج بها وانصرف الى كوثاريا ثم قال ان ذا عورا له ولد يقال له بلخ بن ذا عورا رحل الى موضع ابيه بجمع الجموع واقبل لقتال كنعان فتقاتلوا حتى طال الحرب بينهم ثم انهزم كنعان ثم عاد وجمع من اصحابه خلقا كثيرا واراد كنعان ان يعود الى قتال بلخ بن ذا عورا فجمع خلقا كثيرا وكتب الى عوج بن عناق ملك الجبابرة ان يعينه فجاء اليه عوج في تسعين رجلا من الجبابرة بيد كل واحد منهم عشرة الاف وصار كنعان بهذا الجمع الكثير فقاتل بلخ بن ذا عورا فجرت بينهم مقتلة عظيمة واسر كنعان بلخ فقتله واخذ امرأته وزوجها من عوج بن عناق واستولى على جميع مملكته وامواله حتى حصلت ولم يكن هناك من ينازعه قال ثم انه رأى ليلة في المنام بعد ان قد كان عاد الى موضعه رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا فدعا المنجمين وقال لهم اني رأيت اني صارعت رجلا فصرعني ثم دق عنقي وقال لي انا نسوم اهل الارض ومنزلي الظلمة واني اخليك الى ان اخرج من ظلمتي هذه الى ضوء الدنيا فقال المنجمون اجلنا ليلتنا بعد ان سكنوا روعته ثم غدوا عليه وقالوا ان تعبير رؤياك ان يولد لك ولد يكون فيه هذا وقد وقع في بطن امه عنه وقد تبين حمل شلحا وكانت تسمع شلحا في بطنها صوتا عجيبا ان كنعان قال ويحك يا شلحا ما هذا الذي في بطنك ليس بادي والى في بطنك جلبة عظيمة وهو ان يدوس بطنها فخرجت الى خارج البلد فولدت فاذا براع يرعى بقرات فقالت شلحا هل لك ان تاخذ هذا المولود عند ذلك فاخذ الراعي المولود فوضعه في وسط البقر

القفر

القفر وتعرفت عنه وضعف على الراعي ثم انه لم يزل يربيه حتى نشأ وجمع جيشا كثيرا ثم انه سار الى مدينة كوثاريا وقاتل اباه كنعان فهزمه وضربه فقتله وهو لا يعلم انه ابوه ثم احتوى على الملك ودانت له اهل البلاد وكان تارخ لا يخفى عليه شيء من لطيف البناء وغيره من الحذق ولطافة كفه فدعى به فسجد بين يديه وذكر انه يريد منه ان يجد له قصرا لم يسبق الى مثله في الحسن والجمال فبنى له قصرا وزوقه ونقش عجيبا ولم يترك صورة الا صورها في هذا المجلس واجرى في هذا القصر انهارا وفيها الماء وغرس على حافتيها اشجارا من ذهب وفضة واجرى في هذه الانهار ماء ولبنا وعسلا وخمرا وجعل في هذه الاشجار من جواهر ملونة وركب عليها طيورا مجوفة من ذهب وفضة ثم اعد له اسرة في مجلس على لون ذلك عليها طيورا ولم تبق صورة الا وعملها فلما فرغ من صنع ذلك بعث الى نمرود يمضي الى هنالك فلما نظره وتامله نظر الى امر عجيب من البناء والصور فاعجبه ذلك فامر بخلعة فاتته والبسها لتارخ وجعله وزيرا كبيرا واقعده بين مجالس الخاصة واخذ نمرود التكبر والعتو حتى زاد على الجبابرة وكان مع ذلك مولعا بالنظر الى النجوم قال كعب واول علم النجوم كان اعطاها الله تعالى لادريس عليه السلام فلم يزل يعمل به حتى رفعه الله تعالى ويقال انه اخذ هذا العلم رجل عابد يقال له قدس وكان وصيا لادريس عليه السلام وخليفته بعده لما كان ادريس عليه السلام تدعا هذه الا يطلع على هذا العلم من ليس باهل فلم يزل الموسوس يتعلمون ولا يعلمونه الملوك الى ان كان نمرود الملك فبينما نمرود في بعض بواديه فاذا هو بعدة من الاحبار عليهم لباس الصوف والشعر فقال لهم من انتم قالوا نحن من بقايا قوم ادريس عليه السلام وانا لما رأينا القوم قد اشتغلوا بعبادة الاصنام اعتزلناهم الى هذا الجانب لنعبد الله تعالى فامرهم الى قصره ثم دعاهم اليه فقال انتم مخيرون اما تدخلوا في ديني واما ان تعلموني علم النجوم وتعبدون ما تريدون قالوا نعلمك علما فلم يزالوا يعلمونه حتى علم شيئا منه فتصور له ابليس لعنه الله

يوما على صورة شيخ فخر له ساجدا فلما رفع راسه قال له ابوك قد علمت علم النجوم
وبقي الكهانة والفطنة ابا التشرلحت اذته الكهانة ثم قال له ان من مضى قبلك كان
لهم الهة يتخذونها ولقومهم اصنام وانت اعظمهم فيجب ان تتخذ لك صنما على
صورتك وان تتخذ لقومك اصناما على غير ذلك فاتخذ ها قال تارخ من انواع الجواهر
ومن الذهب والفضة والقوارير والخشب على قدر الناس وجلاد كل مثل صورة
نمرود حتى اتخذ سبعين صنما وحلاها بالاسورة والشنف ثم امر قومه نمرود
ان يتخذوا لانفسهم اصناما كل واحد منهم على صورته وانهمك الناس في عبادة الاصنام
حتى كانوا اذا ولد لهم مولود لو لحصلهم منهم يمضي الى صنمه ويقول له ما اسميه فيجيبه
الشيطان نعوذ بالله منه من جوفه ويقول سمه كذا او كذا ثم ان تارخ اتخذ لنفسه
صنما طوله تسعة اذرع في عرض ذراعين من الذهب عيناه من الياقوت وانفه
من الزبرجد واسنانه اللؤلؤ وشفتاه المرجان وركب على راسه تاجا
من الذهب مرصعا بالجواهر قال وكان هذا الصنم في بيت نمرود يعبده ليله
ونهارا ليلا واعد له خدما وسماه مضيرا وسماه زبان واتخذ له سريرا من الذهب
والابنوس مشبكا بقضبان الذهب والفضة فلما طال الامر عليهم عتوا
وطغوا واتخذوا الفساد في الارض فضجت الارض منهم الى ربها والسماوات
والوحوش وقالت الهنا هو لا خالقك يأكلون رزقك ويعبدون غيرك الا
عليهم كما دمرت على من كان قبلهم من الكافرين فاوحى الله تعالى اليهم ان اسكنوا
فاني قاض عليهم قضيتي وقد سبقت رحمتي غضبي فعند ذلك استقروا كلهم

ذكر الايات التي راها نمرود بن كنعان

وكان اول ما راى نمرود انه صعد يوما الى سريره فانقصم السرير من تحته انه
نند ندا وسمع هاتفا يقول تعس من كفر بالله اله ابرهيم وكان تارخ واقفا على راسه
فقال يا تارخ اسمعت ما سمعت قال نعم ايها الملك قال نمرود فمن هذا الرب
قال لا اعرفه ولا اله ولا اظن احدا منا يقدر على معرفته وانك قد دان لك
المشرق واهل المغرب

آية اخرى

قال فتحير نمرود من امر ابرهيم وكان
نعيما بجميع الاسلحة فلما سمع بذكر ابرهيم اخذ بجمع الجنود والاجناد
والافيال وربطها حول قصره ثم انه خرج يوما في جنوده الى الصيد فلم يوتى

ذكر الايات التي راها نمرود لعنه تارخ

الجوارح الا انطق باذن الله تعالى وقالوا يا نمرود لا يغرنك ما جمعته من الاسود
والفيلة والسلاح فالان يجيك ما لا ينفعك فيه شي من ذلك ويحول بينك

آية اخرى

وبين بلادك قال فبينما نمرود نائم على سريره اذ ان ليلا اذ راى
رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا فدعا بوجوه واهل مملكته وفيهم تارخ وقال لهم اني
رايت عجايب من تارخ هذا ولولا انه من خيار مملكتي لقلت انه عدوي وقد
رايت خارجا خرج من ظهره غصن عليه عناقيد من الوان مختلفة من بين
اخضر وابيض واحمر واسود ثم ان شعبا من ذلك الغصن ارتفع حتى بلغ المشرق والمغرب
ثم ان غصنا منها ارتفع حتى بلغ السما فلم يبق احد من اهل مملكتي الا سجد لذلك الغصن
حتى السرير والكرسي وجميع ما في ذلك المكان فقال له تارخ هل لا نجتهد في
طاعتك ونوحد ما اصنامكم قال فسكت الملك واهل مملكته واعمى الله قلوبهم ولم
يكن لهم اعوان في ذلك بل صدقوه في مقالته

آية اخرى

قال فبينما نمرود على
سريره وهو متعجب من حسنه وحسن تاجه ونفه فاغفى فراى في منامه كان
سريره قد اشتد ادعى الامر ثم عاد الى موضعه فاذا رجل واقف على سريره
من احسن الخلق وفي يده اليمنى الشمس وفي اليسرى القمر واذا الكواكب كلها
بين يديه ثم جعل الرجل يقول ويلك يا نمرود اعبد الهك فقال له ومن هو
من اله غيري فقال الرجل رب السموات والارض ثم قال للسرير تزلزل بقدرة الله
تعالى فتزلزل السرير من تحته حتى سقط فهذا ما رايت فقال تارخ هون الرويا
تدل على زيادة الفرح والعز ثم انصرفوا من عنده

آية اخرى

قال ونام
نمرود وراى رؤيا اخرى ازعجته فانتبه مرعوبا فارسل الى المنجمين والكهنة
فحضروا اليه فقال اني رايت رويا هالتني واني مورد ها عليكم فان تكتموا تاويلها قتلتكم
والقيتكم للاسود وجعلتكم مطعما لها قال فاصفرت وجوه القوم وقالوا ما رايت
ايها الملك قال رايت قوما يسلكون ذلك التنور ويدخلون فيه ويصعدون الى السما
فاذا رجل من احسن الناس وجها في الضو والقوم يقولون تبارك الله السما وبك تحيى
الارض بعد موتها هذا ما رايت فقال القوم ان رايت ان تمهلنا يوما وليلة
فامهلهم فخرجوا من عنده الى تارخ فراوه قاعدا على باب نمرود على كرسي والقوم
قيام بين يديه فقالوا قد بلغك ما نحن فيه الملك وانه لا يرضى منا الا بالصدق

ابرهيم

ابرهيم

ابرهيم

وإلا أهلكنا وإن رؤياه تدل على مولود من أقرب الناس إليه ينازعه في ملكه
فيرث ملكه ويرث الأرض كلها ويرتفع ذكره في السما والمشرق والمغرب عزا لا
لا نجترئ ان نقول له ذلك قال فدخل بعضهم تارخ الى نمرود ثم وقف برسوم
معه تشفع الى الملك في امر القوم والتمس منه ان تسمع تفسير الرؤيا وقالوا انه
لا يجيك بسلاح ولا جند قال فتبسم نمرود وقال ان ذلك لهين امره ثم التفت
الى تارخ وقال هات الآن ما عندك فقال ايها الملك ان هو لا الكهنة والمنجمين
قالوا من ظهر اقرب الناس اليك وليس لنا علم اكثر من ذلك فقال الملك ليس احد
أقرب الي من ولد كوش ولا احد اكرم علي من وزيري تارخ ثم جعل يتفكر ويردد
في نفسه ويذهب همه الى وزيره وخاصته وبني عمه ثم قال انه اقرب الناس
ولد كوش فامر بضرب عنقه وامر ان يوكل بكل امراة حامل وقت ولادتها
فان ولدت غلاما فاقتلوه قال فلم يزل يذبح الغلمان سبع سنين حتى ذبح
مائة الف طفل ثم دعى بالمنجمين وقال لهم هل استرحت ممن كنت اخافه
ايها الملك ما حملت به امه فعند ذلك اوحى الله بالبشارة الى الارض فارتجت الاصنام
واضطربت اضطرابا شديدا فدخل عليها تارخ فراها تتحرك فتجدد ...
الأصنام وقالت يا تارخ جا الحق وزهق الباطل وان نمرود ما كان ...
وخاف منه فخرج خائفا وجلا حتى دخل على امراته فاخبرها فقالت ...
أخبرك بأعجب من ذلك اني قعدت من الحيض منذ كذا وكذا وقد حضت ...
هذا فلا أدري ما هو فبقي تارخ مفكرا متحيرا في امره فسمعها ...
قد رد الله على امراتك شبابها فنظر اليها فخرج النور الساطع على وجهها
فلما سمع ذلك هاربا على وجهه يخشى ان يقرب امراته فلما اصبح
هو فاذا النور ساطع على وجهه فقال تارخ ويحك يا اوسا الم ترين هذا
النور الساطع فقالت نعم وانت يا تارخ الا ترى الى ما انا فيه كنت
امراة عجوزا وقد رجعت لنا به نضة قال فبات مفكرا في نفسه ولم
امراته وكانت تارخ هو الذي يقرب للاصنام الطعام والشراب
ينصرف الى منزله ويأتي الشيطان على جميع ذلك الطعام وهم يظنون
ان الاصنام تاكله فقرب تارخ الطعام اليها على العادة واذا بالملائكة

هنالك

هنالك محا الشيطان فصاحت الملائكة فانصرف وبقي الطعام على حاله
فاغتم فلما كان من الغد دخل تارخ وكان الطعام على حاله فاغتم على
ذلك وظن ان الاصنام ساخطة عليه فعكف على الاصنام تعبدها
لترضى عنه فلما ابطا على امراته اقبلت تتطلع له فلما دخلت في بيت الاصنام
وبعث الشهوة في قلبه فهم ان يواقعها فقالت الا تستحي تفعل هذا بين
يدي الهك فلم يجبها بقولها وواقعها في بيت الاصنام فحملت بابراهيم عليه
السلام فقال ان الكعبة خرت ليلته ساجدة لله تعالى ونطقت باذن الله
لا اله الا الله وحده لا شريك له واصبحت الاصنام منكوسة وصرخت
السباع باذنابها في الارض لكثرة نزول الملائكة يبشرون الارض ومن عليها
بحمل ابرهيم عليه السلام **وفي بعض القصص** قال السدي راى
نمرود في منامه كان كوكبا طلع وذهب ضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما
ضوء ففزع من ذلك فزعا شديدا ودعا بالسحرة والكهنة والقافة والحازة
وهم الذين يخطون في الارض فسالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد
في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكك وهلاك أهل بيتك على يده فامر
نمرود بذبح الولدان في تلك السنة في ناحيته ثم امر بعزل النسا عن الرجال
وجعل على كل عشرة رجلا نقيبا امينا اذا حاضت المراة خلى بينها وبين
زوجها اذا اراد المواقعة فاذا طهرت من الحيض عزل الرجل عنها فرجع
آزر ابو ابرهيم فوجد امراته قد طهرت من الحيض فوقع عليها في طهرها
فحملت بابرهيم عليه السلام **وقال** محمد بن اسحق ان نمرود بعث الى كل
امراة حبلى فحبسها عنده الا ما كان ام ابرهيم عليه السلام فانه لم يعلم
بحبلها وذلك انها كانت جارية حدثة السن لم تعرف الحبل ولم
يتبين ما في بطنها **قال** السدي فخرج نمرود بالرجال الى العسكر
ونحاهم عن النساء خوفا من ذلك الولد ان يكون فمكث ما شاء الله ثم
نزلت به حاجة الى المدينة فلم يامن عليها احدا من قومه الا آزر فدعاه
وقال ان لي اليك حاجة احببت ان اوصيك بها ولم ابعثك فيها الا لثقتي بك فاقسمت عليك
لا تدنوا من اهلك ولا تواقعها فقال آزر اني اشح على ديني من ذلك

وضاد بحاجته ثم بعثه فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لو دخلت على
فنظرت اليهم فلما دخل ونظر ام ابرهيم لم يملك نفسه حتى وقع عليها فحمل
قال ابن عباس رضي الله عنه السلام ان الكهان

باب ابرهيم عليه السلام

قالوا ان هذا الغلام الذي اخبرناك به حملت به امه الليلة طرفان احدهما
بالمشرق والاخر بالمغرب وكان يظهر طالع ابرهيم عليه السلام وكان نجوم
امر عظيم وكان الناس يتحدثون منه ورآه النمرود في ليلة غرابة نجم
لا يعرفه حتى اصبح فدعا بالمنجمين فخروا له سجدا فلما رفعوا رؤسهم سالهم عن
النجم الذي طلع فقالوا ايها الملك انه نجم جديد وقد طلع وهو يدل على مولود
يرتفع شانه مرارا ولا بد لنا ان نرجع منه هلاكك وهلاك اهل مملكتك على يديه
قال فعند ذلك اخذ نمرود في قتل الولدان حتى قتل عددا لا يحصون قال
وابرهيم عليه السلام في بطن امه يزداد فوقا حتى اتت عليه اربعة اشهر و
سبحانه وتعالى قد رد نه لا يظهر على بطن امه قال فرأت امه في المنام كان
نورا خرج من تحت ذيلها حتى بلغ عنان السما فانتشر في الدنيا قال النبي
قصت على تارخ زوجها فقصتها فقال تاويلها لئن صدقت رؤياك ليخرج
من بطنك ما يبلغ نوره المشرق والمغرب وليكونن هذا المولود من يخاف
ولكن اكتمي امرك فقالت لا عليك وجعل ابرهيم عليه السلام يزداد
جمالا وبهاء على ممر الايام ونمرود اللعين في الغرق على الحبالى وقتل
الولدان حتى اتى على ابرهيم عليه السلام في بطن امه ستة اشهر فقد
نمرود اللعين رؤيا في المنام ففزع فانتبه فزعا مرعوبا فدعا بالمنجمين و
المعبرين واخبرهم انه راى البارحة كان نارا نزلت من السما
وقد بلغها خلق كثير وهم يقولون لهذا آن للارض ان ينزل عليها نور
فلم يزل كذلك حتى دنت من باب قصري قال ثم وقعت بالحيطان
وقال الملك من يزيدك والاحراق فاقحمت علي فاحرقتني
مرعوبا قال المعبرون ان صدقت رؤياك ايها الملك فهي تدل على
على المملكة ان يكون صاحبها صاحب هذا النجم الطالع غير ان
في مملكتك وحيث لا يقدر لها احد قال وكان نمرود في غم شديد

ذلك حتى اتى على ابرهيم عليه السلام في بطن امه تسعة اشهر فسالت
زوجها تارخ ان يدخلها بيت الاصنام حتى تسأله ان تخفف الولادة وان
لها في ذلك وتربص بها الى الليل خوفا عليها من الناس ان يعرفوا حملها فلما
دخلت الى بيت الاصنام تنكست الاصنام كرامة للنبي ابرهيم عليه السلام
فخرجت ام ابرهيم فزعة مرعوبة فرأت نمرود وقومه وبين ايديهم مشاعل فقال
نمرود من هذه فقالت انا زوجة عبدك تارخ قال فاراد ان يقولوا اقبضوا
عليها فخرج على لسانه اتركوها فاقبلت الى منزلها مذعورة فاخذها الطلق
في الطريق فاقبل لها ملك وقال الحقي وامضي الى موضع كذا وكذا وضعي
ما في بطنك فتبعته حتى دخلها الغار الذي ولد فيه ادريس عليه السلام
ويقال لهذا الغار غار النور وهو النور ربه فاذا هي بفرش هنالك وقناديل وآلات
الولادة كلها موضوعة في ذلك الغار

حديث مولد ابرهيم عليه السلام

قال فخافت من ذلك قال فنوديت ان ادخلي فانا ملائكة ربك
جئناك لرعايتك وكن امينة وكرامة ما في بطنك فدخلت الغار وخفف الله
عليها الطلق وولدته في الغار ليلة الجمعة عاشورا من شهر المحرم وقال

وفي بعض القصص لما دنت ولادة ابرهيم عليه السلام واخذها
المخاض خرجت امه فارة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعته في نهر يابس
ثم لفته في خرقة ووضعته ورجعت واخبرت زوجها تارخ انها ولدت
وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوه واخذه من ذلك المكان وحفر له سربا
في الارض ووارأه وسد عليه بصخرة مخافة السباع قال وكانت امه
تختلف اليه فترضعه قال السدي لما عظم بطن ام ابرهيم عليه السلام
خشي ان عليها ان يذبح فانطلق الى ارض نحو البصرة والكوفة يقال لها اورنا
فانزلها في سرب من الارض وجعل عندها ما يصلحها وجعل يتعهدها
ويكتم ذلك عن اصحابه قال فولدت له ابرهيم عليه السلام في ذلك السرب
وشب وكان وهو ابن سنة كابن ثلاث سنين قال فلما فارق ابرهيم امه عند
الولادة وسقط الى الارض واستوى قائما على قدميه قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحمد لله الذي هدانا لهذا قال وبلغ صوته المشارق والمغارب

وارتفعت الاصوات من الحيوانات وقطع جبريل سرته واذن في اذنيه وقدسه
وبارك عليه ووضعه بين يدي امه وادر الله ثدي امه لبنا وعسلا وانكب
يمص اصابعه الخمس فتدر له الابهام عسلا والسبابة خمرا والوسطى لبنا والبنصر
سمنا والخنصر ماء فعجبت امه من ذلك كله فقال لها الملك تولي الى منزلك قبل ان يعلم بك
نمرود ولا ياخذه قال فقامت خفيفة كانها لم تلد والملك من بين يديها
رجعت الى منزلها وقال لها اكتمي امرك وما رايت من العجائب فدخلت منزلها
قلبها من ولدها ابرهيم ما فيه وكانت كذلك حتى اصبحت فدخل عليها زوجها تارخ
فاذا هي نشيطة خفيفة كانها لم تلد فقالت يا تارخ ان الذي في بطني لم يكن ولدا
وانما كانت ريحا قد نفثت وسكنت ففرح تارخ بذلك والقى الله
نمرود النسيان في امر ابرهيم قال وكانت الملائكة تزور ابرهيم في الغار وانه
لا يولد نبي الا صدق له والملائكة تنزل عليه ولم يترك الا على ابرهيم ومحمد صلى الله
عليه وسلم قال فمكثت فلما كان في اليوم الثالث خرجت ام ابرهيم تريد الغار
فلما قربت اليه نظرت الوحوش والسباع على باب الغار فاغتمت وتوهمت
ولدها من الهالكين فاقبلت وابرهيم عليه السلام على فراش لسندس مدهون
مكحل فلما نظرت اليه بقيت متحيرة وعلمت ان له ربا فانصرفت
الى منزلها واخبرت زوجها تارخ بذلك كله فقال لها تارخ احذري ان تعودي
الى الموضع فان هذا المولود له شان عظيم قال وكانت تختلف في كل ثلاثة ايام
فتنظر نظرة وتعود حتى تم لابرهيم عليه السلام حولا فاتاه جبريل عليه
السلام بطعام من طعام الجنة وسقاه وعرج الى السما فعند ذلك علم
حتى لحق بالغار فراى اعلام الملائكة منصوبة على بابه ولم يكن له علم بولادة
عليه السلام قبل ذلك فبقي واقفا لا يدري ما يقول فجعل يتفكر كيف يصل الى
هلاكه لعلمه انه لا يولد مثله فاذا بهاتف من ورائه يقول يا ملعون ان الله
لك عليه سلطانا هذا نبي الله **ابرهيم** عليه السلام فالجمه
عليه من الموت فلما افاق انصرف خائبا قال وهب بن منبه رضي الله عنه
من كبائر الرسل نعوذ بالله منه الاربعة من الرجال واربع من النساء
الرجال فاولهم ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين

النسوة

امراة فرعون

النسوة فاسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وسلم **قال** ورأى نمرود الغار والمولود في تلك العجائب كانه
نفيهم فانتبه فزعا وهو يقول انظروا الى غار امره صفته كذا وكذا فلم يعرفه احد
احد ولم يدل عليه احد ولم يزل مغموما مهموما في امر ابرهيم عليه السلام وابرهيم في هذه
الكرامات والملائكة تخضع في كل جمعة ويقبلونه حتى استكمل اربع سنين واتاه ملك
بكسوة وسقاه شربة التوحيد لا يشرك وقال له اخرج فخرج وفي يده قضيب من الذهب
وقيل كان يشب ابرهيم عليه السلام في اليوم كالشهر وفي الشهر كالسنة فلم يمكث في
الغار سوى خمسة عشر يوما حتى يرجع الى ابيه واخبرته ام ابرهيم انه ابنه واخبرته
بما كانت صنعت في شانه فسر بذلك ازر وفرح فرحا شديدا

حديث خروج ابرهيم

عليه السلام من الغار وذلك عند غروب الشمس فجعل ينظر الى
السماوات والارض وذلك قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
يعني الشمس والقمر والجبال والاشجار وليكون من الموقنين بامر الله تعالى الذي
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال في **قصة** اخرى قال اهل العلم في سير الماضين
انه لما شب ابرهيم عليه السلام في السرب تعبد ما قال لامه من ربي قالت نمرود قال
فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت اسكت
فسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت رأيت الغلام الذي كان يتحدث به بغير
دين اهل الارض فانه ولدك ثم اخبرته بما قال فاتاه ابوه ازر فقال له ابرهيم عليه
السلام يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال
فمن رب نمرود فلطمه لطمة وقال له اسكت فذلك قوله تعالى ولقد اتينا ابرهيم رشده
من قبل ثم قال لابويه اخرجاني من السرب فاخرجاه فانطلقا به حين غابت
الشمس فنظر ابرهيم الى الابل والخيل والغنم والبقر تراح فقال يا ابت ما هذه قال
ابل وخيل وبقر وغنم فقال ما لهذه بد ان يكون لها رب ثم نظر وتفكر في خلق السموات
والارض فقال الذي خلقني ويرزقني واطعمني وسقاني ربي ما لي اله غيره ثم نظر
الى المشتري وقيل الى الزهرة قال هذا ربي وذلك قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا
قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين يعني حذف الف الاستفهام اي أهذا ربي
بازغ يعني طالعا فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما

اي أهذا ربي

فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر
لانها تملأ كل شيء بضوئها قال هذا أكبر من الذي رأيته فلما أفلت قال يا قوم إني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين
قال وجعل ابرهيم يقول ما لي ولمن يعبدون [illegible] وسجدوا ثم جعل يردد كلمة الاخلاص
لا اله الا الله وحده لا شريك له فامر الله الريح ان تحمل هذا الكلام حتى خرقت اذان

وفي قصة ابرهيم

الخلائق فرعبوا ورعب نمرود [illegible] اهبط الله
اليه ملكا فقال له قم يا ابرهيم الى ابيك وامك ولا تخف وانا معك واذكرني [illegible]
بابيك يحفظ فلما خرج ابرهيم عليه السلام يريد اباه وامه وكانت امه قد [illegible]
في تلك الليلة تريده واصبحت مشتاقة اليه فجعلت تقوم وتقعد فقال لها تارح
يا [illegible] ما اعلم ما بك الا من الجنون فمتى تدخلين بيت الاصنام وتتعبدين بالذكر
يشكو ما بك قالت وقد رأيت حسنا في جوف البئر الى بيت الاصنام واذا بالاصنام ملقاة
فقرعها ثم انقلبوا اجمعين واقبل ابرهيم عليه السلام وجبرئيل عليه السلام
حتى وقفا على الباب وقال هذا بيت ابيك فقد وقد ذلك وعرج جبريل عليه السلام
الى السماء فاستاذن ابرهيم وقال ادخل فلما دخل نظر تارح الى ذلك الجمال [illegible]
[illegible] وقالت ولدي وعزة نمرود [illegible] يا ابتاه لا تخلني [illegible] نمرود فان الله
الذي خلقني ورباني واطعمني وسقاني واخرجني عن بطنك في الغار [illegible]
وهداني فعند ذلك ارتعد تارح من ذلك وقال لا وانا انك جنيني وهذا
المولود واخشى ان تردد على هذه المنزلة الرفيعة بسنة ثم نظر الى المولود
حسنه فقال ما احسنك واجملك فلولا ما وقع في قلبي من محبتك لرفعتك الى نمرود
ثم بكى تارح بكاء شديدا حزنا على ابرهيم ان يقتل فقال ابرهيم يا اباه لا تخف
من القتل فان الله يعصمني من القتل فقال له تارح وكان لك يا ابرهيم رب
غير نمرود وله مملكة الارضين كلها شرقها وغربها وله [illegible] فقال
له ابرهيم نعم ربي الله الذي لا اله الا هو خالق السموات والارضين لا شريك
له في الملك قال وبلغ خبر ابرهيم عليه السلام فدخلوا عليه وقالوا يا ابانا
من هذا الغلام الجميل اني اتاك على كبر من سنك قال فما هذا الذي
عنه وما تقوله في نمرود واصنامنا فقال تارح هو ما بلغكم فكلموه فجعل

القوم تجلونه ويجادلونه بعذاب نمرود الا ان يعودوا الى دينهم وجعل ابرهيم
عليه السلام يجادلهم ويحتج عليهم ويذكر عظمة الله تعالى وذلك
قوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه الآية قال فانتشر قوله وخاف
تارح منهم ان يسعوا بولده الى نمرود وقال يا ابرهيم كف عن هذا الكلام
حتى استخلفك على خزانة الاصنام فاني كبرت فقال له يا ابت ان المعبود
هو الله تعالى واما الاصنام فانها لا تضر ولا تنفع فكف عني يا ابت قال فبينما
ابرهيم عند امه اذ نظر وجهه في المرآة فقال يا امه من احسن انا ام نمرود
فقالت بلى يا ولدي انما هو اخو اسود افطس فقال ابرهيم عليه السلام
لو كان الها خالقا كما يزعم لكان لا يكون كذلك قال فاخبرت او سارة [illegible]
تارح بذلك وقال لابرهيم يا هذا لا تذكر الهتنا بسوء هو الذي خلقنا وخلقك
قال فغضب فاقبل تارح حتى دخل على نمرود فسجد له وقال ايها الملك
ان عندي خبرا فان اذنت لي اوردته عليك قال قل ما بدا لك يا تارح فقال
ايها الملك فقال ايها الملك ان المولود الذي كنت تحذره هو ولدي وذكر
خبره وانه ما ولد في داري ولا يعلمني حتى الآن وقد جاءني وهو غلام يعقل
ويفهم غير انه يزعم ان له ربا سواك وقد قصدتك فاصنع به ما انت صانع
فلما سمع نمرود ذلك ارتعد وقال ويحك صفه لي فلما وصفه بصفاته
قال نمرود هذا الذي اراه ولكن منذ كم هو عندك قال منذ ثلاثة اشهر
فقال لم لا تخبرني قال لاني كنت اجادله عن دينه وكنت ارجو ان اعيده
الى عبادتك فلما لم ينفع اخبرتك لتفعل به ما تريد قال نمرود لاعوانه
ائتوني به فلما صار بين يديه وشاهده ردد النظر اليه ثم قال احبسوه
الى غد فحبسوه فلما كان من الغد امر نمرود بتزيين قصره ومجالسه
وزينت بزينة عظيمة عجيبة وهول عليه بتهويل عظيم بجنوده وسلاحه
وجيوشه والات حربه ثم قال ائتوني بهذا الغلام فجاءوا به فلما وقف
بين يديه التفت يمينا وشمالا ثم ان ابرهيم جاهر قومه بالبراءة مما تعبدون
قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب
العالمين فذلك قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه

ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين الى قوله تعالى الا رب العالمين
قالوا ومن تعبد قال ربي قالوا اي رب قال رب العالمين قالوا يعني نمرود
قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين الى اخر القصة قال
ففشى ذلك في الناس حتى بلغ نمرود قال واجعلني من ورثة جنة النعيم
ثم التفت الى ابيه قال واغفر لابي انه كان من الضالين فلما فرغ من كلامه قال
له نمرود يا ابرهيم اتبع ديني وما انا عليه وانا الذي خلقتك ورزقتك
فقال ابرهيم كذبت يا نمرود ان خالقي ورازقي وخالق الخلق اجمعين
هو الله الذي لا اله الا هو قال فبهت الناس ووقع في قلوبهم محبة ابرهيم
حسنه وجماله وحسن كلامه وحديثه والتفت نمرود الى تارخ وقال
ولدك هذا صغير ولا يجوز لمثلي في قدر ربي وعظم مملكتي ان اعجل عليه
خذه اليك واحسن اليه وحذره باشي حتى يزول عما هو عليه فاخذ تارخ
بيده الى منزله وقال يا بني ان لي عليك حقا وانا اسالك بحقي عليك ان تلازم
في عملي وتدل على بيع هذه الاصنام كما يفعل اخوتك قال ما ابيع ما ابغض
قال ما عليك ان تبيعها وكان غرض ابيه في ذلك ان تختم عليه ببيع هذه
الاصنام لتحببها اليه قال فاخرج له صنمين صغيرا وكبيرا وقال يا بني
الصغير بكذا والكبير بكذا لتكون تقضي حاجتك قال لابيه وانت تعبد الاصنام
على انها ترزقك وهي الذي خلقتك قال نعم قال فقال له مثل ما قال في مجلس نمرود
وذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا الى قوله تعالى ولا يغني
عنك شيئا من العذاب يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك
صراطا سويا يعني ارشدك الى طريق الحق يا ابت لا تعبد الشيطان ان
الشيطان كان للرحمن عصيا قال فغضب تارخ من ذلك وقال اراغب
انت عن الهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال ابن [illegible]
يعني دهرا طويلا قال ابن عباس واعلم بالاستغفار رجت دعوته واغفر لابي
انه كان من الضالين قال فلما مات على كفره تبرا منه ابرهيم عليه السلام
قال وكان ابرهيم عليه السلام يطوف ومعه غلامان يعينانه اصنام
ويقول من يشتري ما لا يضر ولا ينفع ولا يقدر ان يطرد الذباب عن نفسه

وكان

وكان لا يعتني ضمانه اخذ ثم كان يغمس الصنمين في الما وكان يقول اشربا
ويشد الحبل في ارجلها ويجرهما والناس ينظرون ولا يجسرون يقولون له
شيئا لمكان ابيه قال فبينما ابرهيم عليه السلام بين يدي الاصنام فاذا بشيخ
قد حضر وقال يا ابرهيم بعني صنما اعبده وقال يا شيخ انما تعبدتها هنا
مسيئين بها واما انا فلا اعبدها قال فتركه وتقدم الى اخوته فاشترى
منهم صنما فاحتمله على عاتقه فسقط منه فانكسر عنقه فرجع فاعتذر الشيخ
اليهما وقال ابيعاني الها مكسورا قال ثم اتى الى تارخ فقال يا شيخ ما تفعل
بالاه مكسور فقال قد خرجت لك ذلك قال فبينما ابرهيم قاعدا اذ جاءته
امراة عجوز فقالت يا ابرهيم بعني احد هذين الصنمين واختر لي
اخيرهما واجودهما فقال ابرهيم اما هذا الكبير فهو اكثر حطبا للوقيد من
الصغير فقالت ما اريده للوقيد وانما اريده للعبادة فقد كان لي اله
وقد سرق من جملة ثياب كثيرة واريد ان اشتري هذا لاعبده حتى يرد
على رحلي فقال ابرهيم عليه السلام الاله لا ينتصف ولو كان الها لحفظ نفسه ولكن
يا عجوز كم لك تعبدين صنما قالت اعبده واعبد الملك نمرود لعنه الله
منذ كذا وكذا سنة

ذكر معجزة ابرهيم عليه السلام

قال ابرهيم ايتها المراة العجوز بئس ما صنعت هلا عبدت رب السموات
والارض حتى يرد عليك ما سرق منك قالت وكيف لي بذلك قال ابرهيم
ارايت ان دعوت ربي فرد عليك ما سرق منك هل تومنين به قالت
نعم فدعا ابرهيم ربه عز وجل فاذا الرجل يرمي الرحل بين يديه وقد وافا
جبريل عليه السلام فقال ايتها العجوز هذا رحلك في وسط صنمك
هل تفقدين منه شيئا فوثبت العجوز وكسرت الرحل متعجبة ثم دفعت الى صنمها
تضربه بحجر فكسرته وهي تقول تبا لك ولمن يعبدك من دون الله وامنت
العجوز بالله تعالى وبابرهيم ثم خرجت تدور في مدينة كوثيا وهي تقول
يا ايها الناس اعبدوا الله الذي خلقكم ورزقكم وذروا ما انتم عليه من
عبادة الاصنام فجعل القوم يقولون انها انما خبل عقلها ابرهيم بسحره ثم
بلغ خبرها الى نمرود فامر باحضارها فلما وقفت بين يديه قال الها ويلك

ما الذي حملك على احيائها ردي ابرهيم فقالت اني رايت منه ما لم ارى منكم ...
اصنامكم وشاهدت منه ما شاهدت فغضب النمرود الملعون ودعا
بصاحب عذابه وامره بقطع يديها ورجليها وفقي عينيها فاجتمع الناس
عليها ليبطشوا ما فعل بها وكان في جملة القوم ابرهيم عليه السلام
يبلغ الحلم فرفع يديه الى السما ودعا لها بالصبر ثم فعلوا بالعجوز ذلك
الناس رحمة لها وبكى ابرهيم عليه السلام وقال الهي انت هديتها فاسالك
ان تجعلها اية للناس فلما دعا ابرهيم عليه السلام نزلت الملئكة ومعهم قبة
خضرا فقالوا ايتها المراة قومي فادخلي القبة فان الله تعالى يريد ان يحييك
انه وسقوها من شراب الفردوس فرد الله عليها حسنها وجمالها
في القبة وارتفعت في الهوى حتى وقعت على راس نمرود اللعين وقالت
يا نمرود انا الذي فعلت بي ما فعلت هذا انا ارتقي الى الجنان وكان
لنمرود خزان يقال له وهدام فلما سمع ذلك وثب وقال امنت ايها
بالذي خلقك واختصك بهذه الكرامة وامن معه في ذلك الوقت زهاء
الف انسان من اهل كوثا ربا فامر نمرود لعنه الله لعنا وبيلا
فنشروا والقوا عند الاسود فلم ياكلهم الاسود وارتجت المدينة بزلزلة عظيمة
واتهمن الناس بصلاة له نمرود فاقبل الى ناسا امر ابرهيم عليه السلام
صارت بيات نمرود فاذا هي يا ابرهيم نفوذا عنبروا ايها الناس
وجعل الناس يزدادون ايمانا بالله تعالى وابرهيم يعلو
اخرى **حديث** فبعث ابرهيم عليه السلام قال ابن عباس
وانما سمي ابرهيم لانه ابو الامم ويقال اب رحيم قال ابن عباس رضي
الله عنه فلما تم لابرهيم من مولده اربعون سنة اتاه ملك الوحي
رب العالمين فاتاه جبريل عليه السلام وقال ان ربك يقرئك السلام
ويقول اني ارسلك الى نمرود ولا تخف وجاهده ولا تفزع
فانك في حفظي وانصرك عليه فعرج جبريل عليه السلام الى السما
ابرهيم عليه السلام ودق على باب نمرود غير خائف وقال يا قوم
قولوا لا اله الا الله وان ابرهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانتشر الصوت على جميعهم ففزع نمرود وخرت الاسود والفيلة والكلاب
وهي مربوطات في دار نمرود من ذلك الصوت على وجوهها فقلت وهي
تقول لبيك لبيك يا حجة الله فنادوا قبل المس اللعين في صورة بعض
الوزرا فقالوا يا ابرهيم الا ترحم شبابك وتترك ما انت عليه من السحر وفي مملكة
نمرود من هو اسحر منك واحذق قال ابرهيم عليه السلام لست بساحر
وانما انا رسول رب العالمين فعليك يا ملعون لعنة الله اتظن اني لا اعرفك
وانت الملعون المدحور الشيطان الرجيم فلما سمع ذلك ادبر ومضى حتى
دخل على نمرود وسجد له وقال ايها الملك ما يقعدك وابرهيم على الباب
وله سحر عظيم وهو واقف على الباب يريد الدخول فاذا دخل فاحضر الجواب
ولا تخف قال فدعا نمرود بالوزرا والبطارقة واجلسهم عنده وبين
يديه وامر جنوده بان يلبسهم حوله ثم امر بالاسود والفيلة تسلسلها
ان يقيموها صفوفا عن يمين الدار وشمالها ثم امر بالدخول لابرهيم عليه السلام
فجعل ابرهيم يذكر اسم الله الاعظم فجولت الاسود والفيلة تذل وتخضع
بين يدي ابرهيم تواضعا لله تعالى فلما توسط ابرهيم الدار قال بصوت
رفيع يا قوم قولوا لا اله الا الله خالق كل شي ورازقه وكان في دار نمرود
خطاطيف فجعلت تسلم على ابرهيم باحسن لغة وتقدم ابرهيم الى نمرود
فقال بعض وزرائه من انت ايها الرجل قال انا ابرهيم بن تارخ رسول رب
العالمين ادعوكم الى عبادته فقال نمرود من هذا الذي يكون ملكه اعظم
من ملكي قال ابرهيم عليه السلام ربي وربك ورب كل شي قال من هو قال ربي
الذي خلق السموات والارض قال ان ملكي اعظم من ملكه قال ابرهيم
ان الملك لله رب العالمين قال نمرود لقد تجرات علي يا ابرهيم وانا الذي
خلقتك ورزقتك فعند ذلك اضطرب سرير نمرود فقال ابرهيم كذبت
يا عدو الله ان الله الذي خلقك ورزقك وانت تكفر بنعمة الله وكان
في داره ديك فوثب يسلم على ابرهيم فقال يا نمرود ان ابرهيم
نبي الله وان قوله الحق من عند الله فاتبعه ثم اقبلت بقرة من ناحية
الشام مربوطة كانت في دار نمرود عليها جلل من جلد ونهاية الحسن

فقالت يا عدو الله لو اذن الله لي لنطحنك نطحة لا تكون منها شيئا
فأمر نمرود بذبحها فذبحت فأرسلها الله فعادت ولها جناحا جارحة طارت
في الهوى قال نمرود يا ابرهيم اني رايت منك شيئا كثيرا من كلام الديك والحمار
والبقرة فهل عندك غير ما قلت قال نعم فالتفت ابرهيم عليه السلام الى جارية
واقفة على باب المجلس وعلى عاتقها بنت صغيرة لنمرود وهي ترضع ونوّه
الصغيرة من حجر ابيها وجعلت تعدو احتى وقفت بين يدي ابيها وقالت
يا ابه انظر هذا ابرهيم نبي الله وان قوله الحق من عند الله وانا اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابرهيم عبده ورسوله فاوجعها
بها فتقطعت قطعا وقال نمرود مزقوا بها الى النار وقال يعجز لي
ولدك يا ابرهيم ثم قال انك تريد تغلبني بسحرك فقال ابرهيم كذبت ما انا
بساحر وان عندي من الآيات وقد رايت بعضها قال فما عندك
قال ابرهيم عليه السلام ومن آيات ربي ان امر هذه الاسود والفيلة واسلطها
عليك وامر الفيل وامر سريرك ان يسقطك وامر تاجك ان يطير عنك
وامر قصرك فيقع عليك قال نمرود لعنه الله تعالى يا ابرهيم انك لتدعي
عظيما وتدعوا الى عظيم غير اني ما اظنك صادقا فقال ابرهيم عليه السلام بل انا
قلت وفوق ما وصفت ومولاي لا يعجزه شي من ذلك وهو على كل شي قدير
قال نمرود لعنه الله فما الذي يفعل من قدرته قال ابرهيم عليه السلام ربي
يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابرهيم كيف تحيي وتميت قال
قال قد يكون احد الرجلين يستوجب القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته ثم اعمد
الى الاخر فاتركه فاكون قد احييته
ومن بعض القصص
اخرج من الحبس رجلا قد وجب عليه القتل فاطلقه واقتل الذي لم يجب عليه
القتل قال ابرهيم عليه السلام ان ربي عز وجل لم يمت كذلك بل المميت المحيي
غير قتل ولكن يا نمرود ان ربي ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
قال الله تعالى فبهت الذي كفر ولم يرجع اليه جوابا ولزمته الحجة ذلك قول
الله تعالى فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين قال ثم دعا ابرهيم
ربه فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن ولم تصدق اني

شهادة الطفلة الصغيرة بنت نمرود لابرهيم

٨٠

قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالمعاينة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا قال وهب فاخذ ديكا اصفر وغرابا
اسود وحمامة خضراء وطاوسا وقطع رؤوسهن وخلط الدم بالدم واللحم
باللحم والريش بالريش ثم جزأه اجزاء فجعل على كل جبل منهن جزءا وكانت الجبال
متفارقة فجعل كل طائر يطير الى صاحبه ثم خرجت الرؤوس من بين اصابع ابرهيم
حتى صار كل راس الى بدنه فطارت بقدرة الله تعالى من بين يدي ابرهيم عليه
السلام قال اعلم ان الله على كل شي قدير ثم التفت الى نمرود وقال كيف رايت
قدرة الله قال هذا سحر بليغ منك قال له نمرود يا ابرهيم من انا قال انت نمرود بن
كنعان الذي ربي ابوك الى امك سخلا فلحجها طلما فولدتك منه وقد استولى
عليك الشيطان بغرورك فغضب نمرود وامر بابرهيم ان يقيد فقيد وغلت يداه
وادخل تحت المطبق تحت الارض في السجن وفيه حيات وعقارب فلما بلغ باب السجن
ابرهيم اجتمع الخلق عليه وجاءت امه فقالت الم انهك عن هذا الملك الظالم فقال
ابرهيم اسكتي يا اماه انك ستريني بين ربي ما تقر به عينك ان شاء الله تعالى وقال فلما
دخل ابرهيم السجن نظر السجان الى حسنه وجماله فرق له قلبه ورحمه فلما
اراد ابرهيم الوضوء لم يتمكن من ذلك لثقل الحديد بالايدي عليه فعظم عليه فانقض
عليه جبريل عليه السلام من ساعته وقال السلام عليك يا نبي الله ربك يقرئك السلام
ويقول لك اصبر كما صبر الانبياء من قبلك فلقد لقي ابوك نوح وهود عليهما السلام
من الامم عنا اشد بلاء وان ربك قد اعطاك اضعاف ما اعطى النبيين من
قبلكم ثم عرج جبريل عليه السلام الى السماء وكان اذا قام الى الصلوة يضرب من
لدن راسه الى السماء عمودا من نور وكان ابرهيم عليه السلام يذكر لاهل
السجن حديث ما اعد الله للكافرين في جهنم من العقاب وانواع العذاب
قال فقام رجل من اهل السجن فقال يا ابرهيم انك لتصف لنا عظيما وقد زدت عظيمه
غير اني ما اظنك صادقا فيما تقول الا تنصر نفسك وتنقذك مما انت فيه قال ابرهيم
لو سالت ربي في ذلك لفعل وانى اخف ان اتسلم للاجر بالصبر كما صبر الانبياء
وقال رجل من اهل السجن اخبرنا يا ابرهيم من الذي يطعمك ويسقيك فانا لم نر
احدا ياتيك بطعام وانا نجد عندك طعاما وشرابا ونجد مسكا رائحة

طيبة وقال ابرهيم عليه السلام ان ربي يفعل جميع الذي تريد من هذا النوع
فعند ذلك قام رجلان ولاد العرب فقال انا ابن ملك وكنا اربعة اخوة
وغضب علينا الملك غضبا وحبسنا انا هنا من جملتهم والثاني بالمشرق
وحبس الثالث بالمغرب والرابع باليمن فهل تقدر ربك ان تجمع بيني وبينهم
قال ابرهيم عليه السلام ان اردت دعوت ربي قال افعل فدعا ابرهيم عليه السلام
بان ونظر وصلى ودعا ربه عز وجل فاذا الاخوان الذان بالمشرق والمغرب
ونزلا على الاخ الذي في السجن من الهوى من ذلك وبلغ الخبر الى نمرود فدعاهم
فقال ما الذي جمع بينكم وفك عنكم القيود قالوا انما دعا ابرهيم عليه السلام
فقال بعض من كان عنده ايها الملك هذا فعل ابرهيم بالسحر فامر نمرود ان
يدعى بالسحرة فلما حضروا قال لهم ان ابرهيم قد فعل من السحر كذا وكذا
مثل ما فعل من السحر حتى يخرج اليهم الاخ المحبوس باليمن الى هنا قال
الملك انا لا نقدر على ذلك فدعا ابرهيم عليه السلام وقال له ابنا بالاخ الذي
هو في اليمن كما فعلت في هذين فدعا ابرهيم عليه السلام ربه فاوحى الله تعالى
ان هذا المحبوس الذي باليمن قد مات ودفن فاخبرهم بذلك فقال نمرود ابرهيم
حتى ياتينا بنفسه فدعا ابرهيم ربه تعالى فامر الله تعالى الملك الموكل بالارض
الى ابرهيم فلم يشعروا حتى خرج الفتى من تحت الارض الى دار نمرود فقال
عليه السلام وقال هذا قبر اخيكم غدا ان قال فوثب ابرهيم عليه السلام فصلى ركعتين
ربه عز وجل ان يحييه ونظر اليه وتكلم قال فوثب ابرهيم بالدعاء
القبر يتمخض حتى انشق وخرج الرجل من قبره فنظر اليه نمرود والناس
ينظرون اليه وهو يشتعل نارا ففزعوا منه فقال الرجل هذا جزاء من عبد
ورغبه بها عن دين الله تعالى قال فعند ذلك وثب بهرام الخازن
عليه من الثياب من لباس نمرود ثم امن بالله تعالى وبابرهيم عليه السلام
ثم التفت اليهم وقال الهرب مما انتم عليه فعليكم بدين ابرهيم فانه
من الناس قال له نمرود لقد عملك سحر ابرهيم ولكني سانالك
ولا ينفعك احد ثم قال لاعوانه خذوه فصاح بهم بهرام صيحة ادبروا
ثم قال لنمرود هل تكون انه اعظم من احيا الموتى ولا يقلعك من

باس نمرود الناس حتى قبضوا عليه ثم التفت الى قومه ثم قال اشيروا علي باي عذاب
اعذبه فقال بعضهم لو زال العجب ان تمثل به حتى لا يتجاسر احد على مخالفتك ودينك
قال فعند ذلك امر بخازنه بهرام وغيره من الذين امنوا بالله ابرهيم عليه السلام
فبطحوا بين يديه وشدت ايديهم وارجلهم وكان له اساطين فامر بها فوضعت
على بطونهم فلم تصبهم شيء من ثقل الاساطين فقال له خازنه بهرام ان كنت
صادقا فمر حتى يضع تلك الاساطين عليهم وخففها عليك وضعها على
ظهرك الى الكبر وخففها عنه فغضب نمرود ودعا بالنار والنفط فحرقوا
حتى صار وارا ما دابعث الله عليهم سبحانه فامطرت عليهم مطرا فرد الله
عليهم ارواحهم وثبتوا قياما على ارجلهم يقولون بعظمة الله تعالى فتعجب الناس
من ذلك عجبا شديدا ولم يدر نمرود ما يصنع فامرهم نمرود وبابرهيم الى المطبق والحبس
فالقوهم بين حيات وحشنان وعقارب مسنونة فبقوا هناك اربعين يوما وقد
حبس الله عنهم الحيات والعقارب ونشع عليهم مجالسهم واصنا لهم كانهم
قال وقلت اوسا ام ابرهيم الباب نمرود وكانت لا تمنع لكرامة زوجها نمرود
ودخلت عليه ووقفت بين يديه وتحدثت له واطلبت منه ان تعفوا عن ولدها
ابرهيم فقال نعفى عنه واخرجه ومن كان معه في ذلك المطبق وعندهم انهم قد
ماتوا لانهم لم نطعمهم في هذه المدة شيئا قال فبقي نمرود متعجبا فقال يا ابرهيم
من الذي اطعمك وسقاك وانت في المطبق فقال ويلك ويلك يا نمرود ان ربي
الله اطعمني وسقاني ويلك يا نمرود امن بالله الذي اراك اياته وعظمته فقد
رايت من الايات في القوم الذين احرقتهم ما يحث عليك ان تؤمن بالله وتصدق
برسله فغضب نمرود اللعين ولم يدر ما يعمل لانه القاه عند الاسود
الضارية والى الكلاب فلم تاكله والى الفيلة فلم يقربوه فاقبل على تارخ وقال
اني كنت اخوف من ابنك لاني كنت اظن ان له شي كثير من الجنود والخدم
والان فلقد عرفت انه لا يعتمد الا السحر والتخييل وقد وهبته لك فخذه الى
وادخله بيت الاصنام ويلطف به عسى ان يعود الى الطاعة فانوجه بنات الاكرام
وازوجه ابنتي واجعله وزيري الاكبر قال فاخذ تارخ ابرهيم عليه السلام
واخرجه من دار نمرود وقال يا بني امش حتى ادخلك على هذه الاصنام المزينة حتى

على امه ارشاء

تصلوا اليها تعبد ذلك قال ابرهيم عليه السلام أتعبدون ما تنحتون فاقبل
ابرهيم عليه السلام حتى توسط مدينة كوثاربا وقال يا قوم قولوا لا اله الا الله
واني ابرهيم رسول الله تفلحوا فاني اخشى عليكم من العذاب ما وقع بقوم نوح وقوم
هود وقوم صالح واصحاب الرس والبئر المعطلة والقصر المشيد فكذبوه وقالوا
انك ما اتيتنا به سحر كما اتوا انهم بالسحر فاقبل تارخ وقال يا بني الست تخاف سطوة
نمرود قال لا قال لانك لا تدري ما كان مني ومن ولدك من الشفاعة اليه في
تخليته الذي من سبيلك فقال ابرهيم يا ابه ان الله يعصمني من مكائده ومن سائر
افعاله ولئن تخلى الله له عليه سبيلا ثم جعل ابرهيم ينادي ربه في ... انه لا
يؤمن به احد الا قتله نمرود قال فاوقع الله القحط في اهل كوثاربا ولا ...
الارض وضاق على الناس الاطعمه والاشربة وضاق الامر على نمرود فانه جمع
الحبوب والاطعمه والاشربة في السرادب قال ولم يخرج للقوم الا بقدر كفافهم
فاضر الجوع الذين امنوا ولم يكونوا يطعمون وكان خارج البلد كثيب رمل يقعد
ابرهيم عليه السلام فيه والمؤمنون قد غارته عز وجل ان يحوله طعاما من
الحنطه طيبا وكان المؤمنون يتناولون منه ويتزودون من غير مشقه والكافرون
يسجدون لنمرود وياخذون الطعام حتى فني ما عنده فلم يبق الا قوت اهله
وعشيرته فامن بابرهيم الجماعه فبلغ ذلك نمرود واشتد ذلك عليه لما ...
الناس بابرهيم عليه السلام قال فبينما نمرود في قصره اذ اقبل ابرهيم ومعه
جراب مملوء طعاما فاخذه فقال نمرود ما هذا الذي اراه على عاتقك قال هو مما
رزقني ربي ولمن امن به قال يا ابرهيم افتحه فلما فتحه مد نمرود يده اليه ...
... مل الحمر فضرب ابرهيم يده فاخرج كفا فاذا هو حب حنطه في كبر ...
مكتوب على كل حبه حنطه هذه هديه من الله تعالى الى نبيه ابرهيم عليه السلام
ولمن امن به قال نمرود يا ابرهيم انك غلبت على قومي وافسدتهم على ...
من بلدي هذه فقال ابرهيم لم اخرج من بلد انا احق بها منك وهو بلد ...
واجدادي في القدم وانما جاء ابوك كنعان ونزل به ظلما قال ابرهيم لنمرود ...
وانا دعوت الله تعالى ان يهلكك فاذ نعتا نمرود وتجبر فخرج ابرهيم من
عنده ثم ان اهل كوثاربا شكوا ما بهم من الجوع الى نمرود فال نمرود

ان

ان ابنك هذا قد اذاني في اهل مملكتي ولولا منزلتك عندي لكنت ابطش
به بطشة جبار عنيد فقال له تارخ يا ولدي ان الملك قد غضب من فعلك ثم قال للملك اني
قد هجرته ولست ارضى فعله وقد نصحته فلم يقبل مني والان قد خليته فافعل
ما بدا لك

حديث طرح ابرهيم عليه السلام في النار

قالوا ثم ان ابرهيم عليه السلام في النار قالوا ثم ان ابرهيم عليه السلام اراد ان يري
قومه ضعف الاوثان التي تعبدونها من دون الله تعالى الزاما للحجه عليهم فجعل ينتهز
لذلك فرصة ويحتال فيه الى ان حضرهم عيدهم فقال ابو ابرهيم لو خرجت معنا
الى عيدنا لاعجبك ديننا قال فخرج معهم الى بعض الطريق ثم القى نفسه وقال
اني سقيم اني اشتكي رجلي فتوضا قال كعب وكان لاهل كوثاربا عيد يخرجون اليه
بعيدا من البلد يتعبدون هناك اياما ثم يرجعون وكان نمرود يخرج مع سادات
اهل مملكته في زينته فلما حضر ذلك العيد اراد الخروج قال تارخ يا ابرهيم اخرج
معنا الى عيدنا فقال اني سقيم يعني لعبادتكم الاصنام فتولوا عنه مدبرين
يعني الى عيدهم فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفة الناس وفي نسخه لم يسمع الا قوم
قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا منه فوثب ابرهيم
وعطف راجعا ودخل بيت الاصنام وكان القوم قد وضعوا بين ايديهم الوان
والاطعمة فالواحي اذا رجعنا تكون الالهة قد باركت في طعامنا فاكلنا فقال ابرهيم
لالهتهم الا تاكلون ... استهزا فلم يجيبوه ما لكم لا تنطقون استهزا بهم ثم
التفت فاذا هو بفاس من حديد في جانب البيت فاخذه وعطف على الاصنام
فذلك قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين فجعل يكسر يدا واحد ورجل واحد
حتى جعلهم قطعا كما قال تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون
ثم علق الفاس على عنق الصنم الاكبر واراق الاطعمة ورجع الى منزله فرجعوا
من عيدهم فدخلوا بيت الاصنام فراوا ما فعل ابرهيم فقالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وبلغ الخبر الى نمرود فقال
ائتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه انه هو الذي فعل وكرهوا ان
ياخذوه بغير بينه وقيل لعلهم يشهدون يعني عذابه فلما اتوا به قالوا ءانت فعلت
هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون وقال

بعضهم انكم انتم الظالمون سوالكم هذا الرجل وهذه الهتكم التي فعل بها ما فعل
حاضر فاسلوها فقال بعضهم لبعض ما نراه الا كما قال وقيل انكم انتم الظالمون
بعبادتكم هذه الاصنام الاوثان الصغار مع هذا الكبير غضب كيف تعبدون
معه هذه الاصنام الصغار وهو اكبر منها فكسرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكذب ابرهيم الا ثلاث كذبات كلها في الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا فاسلوهم ان كانوا ينطقون وقوله للملك اعرض على سارة هي اختي قال فلما
قال ابرهيم ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد
علمت ما هولاء ينطقون قال بعضهم لبعض انتم من نادبكم وانت تعلم انها
لا تسمع ولا تنصر ثم اظهر الحجة عليهم فقال ابرهيم اتعبدون من دون الله ما لا
ينفعكم شيا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا
لنمرود احرقه بالنار ايها الملك كما احرق قلوبنا والذي اشار باحراقه رجل من
الاكراد فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة قال وكان لنمرود تنور من حديد
اذا غضب على احد من اهل مملكته امر ان يسجر ذلك التنور ثم يطرح فيه
الرجل حتى يحترق فامر بذلك التنور فسجر وامر ان يكتف ابرهيم ويطرح في
التنور ففعلوا ذلك به فلم تضره النار شيا فلما راى نمرود ذلك جمع اهل مملكته
وقال ما ترون في ابرهيم فقالوا ايها الملك الراي في اهلاكه ان تجمع له
الحطب الكثير وتضرم فيه النار فاذا صار جمرا القيت فيه ابرهيم وان الله
يقدر ان يسخر النار الكسره ولا تعمل بنحره فيها شيا

صفة القائه

قال فامر بحبسه في السجن وامر ان يحفر له حفرة واسعة وبنى على جانبها
ثم جمع الحطب على الدواب فيقال ان الدواب امتنعت عن حمل الحطب
فاعقمها الله تعالى عقوبة لذلك فجمعوا من الحطب مالا يحصى ثم اوقدوا
والنفط واشعلوه حتى صعد لهيبه في الجو حتى انه كان يصيب لهيبه الطير في
الهوى فتخر ميتا وفي بعض القصص قال كانت المراة تمرض فتقول لين عوفيت
حطبا لابرهيم وكانت المراة تنذر في بعض ما تطلب مما تحب ان تدرك
اضافته لتحطبن للنار التي يحرقون بها ابرهيم احتسابا في دينها
النار كذلك تشتعل ثلاثة ايام حتى شكل لهم اشتعالها وهموا بطرح ابرهيم

فيها

فيها فلم تقدروا ولم تعرفوا لهم حيلة لانهم لم يتمكنوا ان يقربوا اليها
فقال ان ابليس لعنه الله تصور لهم في صورة شيخ كبير فقال ما الذي دهاكم
فذكروا له ذلك فقال اني اتخذ لكم منجنيقا ولم يكن لهم خبرة في
صنعة المنجنيق فعلمهم كيف يعملون فاتخذوه في اسرع ما يكون ثم علمهم
كيف يرمون به ثم اتوا به صلى الله عليه وسلم فوضعوه في كفة
المنجنيق عريانا فضجت السموات والارض الى ربها وضجت الملئكة و
قالوا يا ربنا هذا عبدك ورسولك ابرهيم يطرح في النار فاوحى الله
اليهم ان استغاث بكم فاغيثوه وان استغاث بي فانا غياث المستغيثين
وجعل ابرهيم عليه السلام يريد غوا ويتضرع الى ربه لينصره على عدوه ثم مدوا
الحبال وصار ابرهيم في الهوى فعارضه ملك الماء وقال ان خزائن الماء بيدي
فهل لك من حاجة فاطفي النار فقال لا ثم عرض له ملك الريح فقال هل لك من
حاجة فارسل الريح تحمل النار في الهوى فقال لا وعارضه جبريل عليه السلام
وهو في مهواه فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا ولكن حسبي الله ونعم
الوكيل فاد سله فقال علمه تعالى يغني عن سوالي فلما قرب ابرهيم من حرها
قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال علي
ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يتبع بردها سلاما لمات ابرهيم من بردها
ولم يبق يومئذ في الارض نار الا طفيت كل منها وظنت انها المعنية
قال ابن عباس اراد بذلك بردا من حرها وسلاما من زمهرير بردها فان البرد
النار وذهب حرها ولم يبق ينتفع بها احد في ذلك اليوم في جميع الارض
ولا احرقت يومئذ شيا الا وثاق ابرهيم ولم تبق دابة الا اطفت عليه النار
الا الوزغ فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها وسماها فاسقة
قال المنهال قال الخليل عليه السلام ما كانت اياما انعم من الايام التي كنت
فيها في النار قال واخضرت الاشجار التي احرقت ويبست عن ورقها
واثمرت الثمر منها ولم يشك احد في احراق ابرهيم عليه السلام فلما
اصبح نمرود لعنه الله اطلع على موضع مشرف من قصره فاذا ابرهيم جالس في وسط
النار قاعد على سرير وعليه ثياب خضر والى جنبه رجل اخر في صورة

ونظروا الى خلق كثير وفوق وسطها قال قد غاب صاحب المنجنيق الذي
القيتم في النار وقال لم يلق فيها الا واحد وهو ابرهيم عليه السلام
قال بل القيت فيها مائة الف واحد قال ما القيت الا رجلا واحدا
الخلق فنظر الناس وتعجبوا من ذلك فقال النمرود اذهبوا الى هنالك
وانظروا من القاعد على السرير ومن حوله فجاءوا الى قريب من النار و
نظروا فاذا هم بابرهيم عليه السلام جالس على احسن حال في احسن
فاخبروا به نمرود قال فاتوني به فقالوا لم نجد سبيلا اليه من حر النار
فنادوه يا ابرهيم اخرج الينا فخرج فاخذوه واحضروه الى الملك فقال
ما اعجب سحرك فقال ابرهيم ليس هذا سحر ولكن الله تعالى هو الذي رد
حر النار وجعلها بردا وسلاما وانت لتنسى العزو اليها قال فمن الرجل الذي
على يمينك قال ملك جاءني من عند الله يبشرني بان الله تعالى اتخذني خليلا
فبقي نمرود متحيرا فلم يدر ما يفعل به حتى حدثته نفسه بالصعود
لاصعدن الى الهك واقتله كذب عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين تعالى
عن ذلك علوا كبيرا سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون علوا كبيرا

صعود نمرود اللعين الى السما قال في بعض القصص ان نمرود
لما حاجه ابرهيم عليه السلام في ربه قال ان كان ما يقول ابرهيم حقا
انتهي حتى اعلم ما في السما فبنى صرحا عظيما عاليا ببابل ورام
الصعود الى السما لينظر الى اله ابرهيم عليه السلام وقال ابن عباس ووهب
طول الصرح في السما خمسة الاف ذراع وقال مقاتل وكعب كان
فرسخين ثم عمد الى اربعة افراخ من النسور وعلفها اللحم والخبز
ربّاها حتى شبت واستغلظت ثم امر ان يتخذ له تابوت مربع
يكون له بابان باب الى السما وباب الى الارض فلما فرغ من الحال
ربط التابوت بارجل النسور وعلق اللحم على عصي فوق التابوت
بقرب التابوت وقعد فيه هو ووزيره وحمل معه قوسا ونشابا
البابين وخلا عن النسور فرفعت النسور التابوت الاربعة دون
اللحم فطارت صاعدة وحملت التابوت حتى ارتفعت في الهوا

قال الوزير افتح الباب الذي يلي الارض فانظر كيف هي فقال اراها كانها قريبة قال
افتح الباب الذي الى السما قال اراها كما رايتها وخرج الى الارض قال اطبق الباب وقاد
فارتفعت النسور ما شا الله ثم امر بفتح الباب فقال انظر فقال الوزير اما السما
فلا اراها الا سوادا او دخانا فارتفعت النسور وكادت تسقط هي والتابوت
في الارض فعارضه ملك وقال الى اين تريد يا نمرود فقال نمرود انا ملك من
ملك السما فقال اني اريد الهك فقال له الملك ويلك اما تدري كم بينك وبين
سما الدنيا قال لا قال ان بينك وبين سما الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن فوق سبع
سموات بين كل سما وسما خمسمائة عام وغلظ كل سما مثل ذلك ومن خلف ذلك حجب
لا يعلمها الا الله تعالى الواحد الاحد فقال فلما سمع ذلك الوزير خر مغشيا عليه
وبقي نمرود في التابوت متفردا فاخذ القوس ووضع فيها نشابا وقال انا اقتل اله
ابرهيم ورمى بالسهم فعاد ذلك السهم راجع ملطخا بالدم قال عكرمة هو دم
سمكة في السما قد فدت نفسها لله تعالى في بحر الهوى معلق وقال بعضهم طائر من
الطيور تلطخ بدمه قال فامر الله جبريل عليه السلام فضرب التابوت بريشة
من جناحه فرمى به حتى القاه على الساحل فقذفته الامواج فخرج من التابوت وقد
ابيضت لحيته وراسه من الاهوال فلم يزل يسير من بلد الى بلد حتى سار الى
مدينته كوثاريا فدخل منزله ليلا وعلم الناس بدخوله فدخلوا عليه وانكروا
شيبته ثم عرفوه

وفي بعض القصص

امر غلامه الذي كان معه
ان يصوب العصا ونكس اللحم ففعل ذلك فهبطت النسور بالتابوت فسمع
سمعت الجبال خفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد حدث في السما
حادث وان الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله
مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال وبلغ ابرهيم عليه السلام الخبر فدخل
على نمرود وقال له كيف رايت قدرة الله تعالى قال نمرود قد قتلت ربك
قال ابرهيم هو اجل من ان تقاتله فتقتله ولكن هل لك ان تخرج اليه جنودك ارفقا تلقى
قال نعم فامر جنوده من الغد ليجتمعوا فاجتمع الناس اليه ما لا يحصون من كثرة الرجال
والنسا وخرج ابرهيم عليه السلام ومعه رجلا من خيار قومه المؤمنين
الى الصحرا وصف نمرود جنوده حتى ملا الارض فبعث الله اليه ملكا السحاب

ان يرسل عليهم بامر البعوض فما امتلات الدنيا منهم وطلعت الشمس ذلك اليوم
فلم يروها من كثرتها وبعثها الله على جيش نمرود لعنه الله حتى مات من بدء عظم
خلق كثير لا يحصون عددا فاكلت لحومهم وشربت دماهم فلم يبق الا العظام
والتجا الباقون الى المنازل فاوقدوا النار واغلقوا الابواب وارخوا الستور
فلم يغن عنهم من الله شيا ونمرود اللعين يعاين ذلك من امرهم فخاف على نفسه
فانفرد من جيشه ودخل بيتا له وامر بغلق الابواب وارخا الستور فقام على سريره
مستلقيا على قفاه متفكرا في امره فاقبلت اليه بعوضة باذن الله تعالى حتى خلال
الستور حتى وصلت اليه فقعدت على جبينه فهم ان يقتلها فطارت على شفته
فاهوى اليها بيده فدخلت في احدى منخريه وصعدت الى دماغه وجعلت تاكل
من دماغه حتى عذبه الله تعالى اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب حتى يضرب براسه
الارض وكان اعظم الناس عنده منزلة من يضرب راسه بمرزبة من حديد فلما كان يوما
يوما شقت البعوضة راسه ثم خرجت اكبر من الفرخ وهي تقول كذلك يفعل الله
يسلط الله رسله على من يشا من عباده ومات نمرود لعنه الله من ساعته
الله به الى سقر وفي بعض المصحف مكثت البعوضة في راسه اربعمائة
سنة كان ملك يضرب راسه بالمطارق وازدحم الناس به من جمع يديه وضربها
وكان جبارا عصا اربعمائة عام ايضا فعذبه الله تعالى مثلها اربعمائة عام
ارسل الله تعالى على الصرح ريحا وارسل الزلازل على قدميه كي تارينا حتى خربت وارسل
على الصرح ريحا فالقت راسها في البحر وخر عليهم الباقي وابتلعت بيوتهم فاحدثت
وتبلبلت الالسنة حين سقط الصرح من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا
سميت بابل لتبلبل الالسن فذلك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون وجا لوط عليه السلام الى ابرهيم عليه السلام فامن
وجات سارة بنت بنت ابن باحور فامنت به وقالت اني احب ان اراده
فاوحى الله اليه بذلك وجاء ان ابرهيم عليه السلام جمع اصحابه المومنين
يريد الشام وذلك قوله تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه
هجرة ابرهيم عليه السلام قال فسار ابرهيم عليه السلام حتى بلغ بلاد
حران فنزل فيها مدة من عمره واستخلف فيها من امر الدين وسار حتى بلغ

وبها ملك يقال له طاروف وكان هذا الملك جالسا في منظرة له اذ نظر الى ابرهيم عليه
السلام وسارة خلفه فبعث اليهما من يوقفهما عليه فلما مثلا بين يديه قال الملك
من هذه قال اختي وخاف ان قال هي امراتي ان يقتله فقال له زينها وارسلها الي
حتى انظر اليها ثم اقبلت الى الجبار فنظر اليها الملك فاعجبته فقال الملك زوجنيها
فقال ابرهيم هي اعلم بنفسها فاسالها فانها لا تكذبك فقال الملك ان لم تزوجنيها
غصبتها عليك وقام الملك عن مجلسه الى موضع اخر وامر بحمل سارة اليه فحزن
على ابرهيم حاله وما هو عليه فدعا الله تعالى فارتج المجلس بالملك ويبست يداه
وغلت الى عنقه وفي بعض المصحف انه فعل ذلك ثلاث مرات كل ذلك
يقصد ان ينالها ويبست يداه وقيل ان الله رفع الحجاب بين ابرهيم وبين سارة
حين دخلت على الجبار حتى كان ينظر اليهما وقت خروجها من عنده الى
وقت انصرافها اليه تطييبا لقلب ابرهيم عليه السلام فعلم الجبار انه لا نجية من
ذلك الا ان يتضرع الى ابرهيم عليه السلام فقال لسارة الا تريني الا زين اليهما ما قد
وقالت لا تكن غضبت على خليل الله اهله فقال اني تايب نادم عليه فسالا ابرهيم
ان يدعو الى ربه ليفرج عني ففعل فاوحى الله اليه اني لا اطلقه دون ان اخرجه من
بلده وملكه
حديث هاجر واسمعيل عليهم السلام قال فذكر
ابرهيم عليه السلام ذلك للملك فرضي به وسلم اليه بلاده ورد الله كيده عليه و
اخرجه من ملكه وفارق بلده وذهب الى بلد اخرى وكانت له جارية في غاية
الحسن وكانت حظية عنده وهي هاجر ام اسمعيل فوهبها لها قال ثم ان الله
اخبر ابرهيم انه يرزقه من سارة ولدا ابو كذا لد ويخرج من ظهره ذريته هم
الانبيا وكانت سارة راجية ان تلد حتى كبرت وايست وعلمت ان الله لا يخلف
المعاد فرايها قالت يا نبي الله اراك خبرت ان الله تعالى يرزقك ولدا واني قد كبرت
وهذه جاريتي هاجر التي اخذتها من الملك صادوف قد وهبتها لك فلعل الله ان
يرزقك منها ولدا فقبلها منها وواقعها فحملت منه ولما اشهرت وضعت اسمعيل
كانه القمر وفي وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال فاخذته سارة ولم تنا
لم يكن لها ولد حتى بلغ من عمره سبع سنين فلم تطق سارة ان ترى ابرهيم مع
هاجر ودخلها الغيرة كانها احد النسا فقالت يا نبي الله اني لا احب ان تكون هاجر

متى قالت الدار يحولها الى حيث شئت فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام فجا ومعه
من الجنة فقال يا ابرهيم احمل هاجر واسمعيل وانزلها هاجر واسمعيل قريبا من البيت
ارسيد كانه زبوه لتجريب الطوفان اياه ثم قال لها ابرهيم كوني مع ولدك وانا راجع
امرت فقالت على من تخلفنا قال على ربي فلما اراد ابرهيم عليه السلام الرجوع
التفت يمينا وشمالا فلم ير احدا في ذلك الموضع فقال عند ذلك ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله لعلهم يشكرون قال قتادة لو قال
قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لما التقى احد الحج ثم قال ربنا انك تعلم ما نخفي
وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء ثم رجع ابرهيم عليه السلام وتركهما
هنالك ولا انيس لهما الا الله عز وجل فلما علا النهار اشتد الحر عليهما فرات هاجر
موضع بئر زمزم شجرة فعلقت عليها ثوبا يظلها من حر الشمس ونفد الماء الذي
معها والكوز وعطشا فلم تجد هاجر ماء فانه نح غيرانها كانت تعدو وامن نحو الصفا
نحو المروة فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يهبط اليهما ويبشرهما بالنجاة فنزل
جبريل فاخبرهما بذلك فانصرفت هاجر الى ولدها فاذا اسمعيل يبحث بعقبه
فنبعت عين زمزم فخرت هاجر ساجدة لله تعالى ثم اخذت تجمع الحصى حول الماء
يحبس ماوها فنادى جبريل عليه السلام لا تخافي وابشري فان الله سيقيم هذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان هاجر عجلت لصارت زمزم عينا معينا
فقال لولا ان هاجر جمعت الحصى حول الماء لكان يسيح على وجه الارض قال
فكانا هنالك حتى قدم رفقة من اليمن من جرهم يريدون الشام وكان طريقهم
الحرم فراوا طيورا تهوي الى الارض فعجبوا وقالوا لم تنقض الطير الا على
الارض التي فيها الماء ولم نر ماء ههنا قط قال فمروا يتصفحون حتى نظروا الى هاجر
اسمعيل عليهما السلام والى العين الماء فقالوا امن الجن ام من الانس قالت
انا هاجر جارية ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام وهذا ابني ثم ذكرت لهم
فقالت انه خلفها هنالك وانصرف الى الشام فشربوا من الماء حتى رووا واسقوا
هل يمنعك احد من الماء فقالت فانه لله يشربه خلق الله قال ثم رجعوا الى
واحتملوا اهليهم ومواشيهم فارتحلوا حتى نزلوا الحرم فصادف ذلك دعوة
ابرهيم عليه السلام حين قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فالله

اسمعل

اسمعيل حتى بلغ مبلغ الرجال وكان يخرج الى الصيد ويرجع وماتت امه هاجر وزوجوه
جارية منهم واخذ لسانهم وهو ابو العرب المتعربة فاشتاق ابرهيم عليه السلام
ان يطوف ولده فاستاذن سارة في ذلك واذنت له فجاءه جبريل عليه السلام بالبراق
فركبه وسار حتى وقف بالحرم على بيت ولده اسمعيل فقال السلام عليكم يا اهل المنزل
فلم تجبه المراة فقال اين صاحبك فقالت ليس هو ههنا وهو يتصيد وكان اسمعيل يخرج
من الحرم يتصيد وكان محظوظا بالصيد والفروسية والرمي والاصح فقال لها ابرهيم
هل عندك طعام او شراب فقالت ليس عندي شيء وما عندي احد وفي قصة اخرى قالت
ما حاجتك فان صاحب المنزل غائب في بعض ماربه فقال لها ابرهيم عليه السلام اذا جاء
ودخل فاقرئيه مني السلام وقولي له ابدل عتبة بابك فاني لم ارضها لك واسمعيل فجاء على
فوته راجعا الى منزله بالشام فاقبل اسمعيل عليه السلام فوجد ريح ابيه فقال لامراته
هل جاءك احد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة المستهزئة بشانه قال فما قال
لك قالت قال اقرئي بعلك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فقال عند ذلك الحقي باهلك
فاجتمع عليه اهلها وقالوا اي شيء كرهت منها فقال انها لم تعرف لخليل الرحمن ابرهيم حق
ثم انه تزوج امراة اخرى من جرهم يقال لها وارى فوضعت له نابتا وقيذرا ومصلى
واوس وسبره واثني عشر ولدا في بطن ستة ابطن قال ثم اشتاق ابرهيم الى ولده اسمعيل
فاستاذن سارة فاذنت له وشرطت له عليه ان لا ينزل فجاء جبريل عليه السلام ثم نشره
فركبه وسار باذن الله تعالى الى الحرم وقد عمر الله تعالى ذلك المكان بجرهم ولما وقف على باب
البناء الذي كان لاسمعيل واذا المكان غيرهم فقال السلام عليكم يا اهل المنزل
فبادرت اليه المراة بسرعة وقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ايها الرجل البهي
الجميل انزل فدتك نفسي فان صاحب المنزل غائب وانه يعود من قريب فقال هل
عندكم من طعام فقالت نعم عندنا خير وجاءته بطبق عليه شرائح لحم صيد ونفح
فيه ما قال هل غير هذا من شيء من خبز او زيت فقالت يا عماه هذا طعام بلدنا
ولكنه حبت البلاد ... ولا من طعامنا فقال ابرهيم اني صائم فدعا لها عند
ذلك ولكن ... على الطير فاغسليه ثم قالت هلم يا عم حتى اغسل لك راسك وشعرك
فقال اما انا انزل ولا فجاءته بالمقام فغسلت راسه ونفى اثر قدميه في الحجر فقال لها
ابرهيم اذا جاء صاحب المنزل فاقرئيه مني السلام وقولي له الزم عتبة بابك فقد

ودعتها لك فانصرف ابرهيم فلما رجع اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد
قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا فغسلت راسه و
موضع قدميه على المقام قال انس بن مالك رايت اثر المقام وهو اثر اصابع ابرهيم عليه
السلام وعقبه واخمص قدميه غير انه اذهبه مسح الناس بايديهم فقال لها اسمعيل
كنت كريمة علي فالان قد صرت اكرم باكرام ابي ابرهيم خليل الله تعالى فاتت العش
ثم اشتاق ابرهيم الى ابنه ثالثا وذلك بعد ثلاث وعشرين سنة من مفارقة اسمعيل
ابرهيم فسار اليه فقصده ولقيه فاوحى الله تعالى اليه ان ابن البيت ولم يكن ابرهيم عليه
السلام يجد حد البيت فارسل الله تعالى غمامة على قدر الكعبة واوحى الى ابرهيم ان
لا تجاوز الغمامة فاخذا احدهما في ذلك فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من
البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وذلك ثلاث ايات وكان جبريل عليه
يقول له عند كل دعوة قد دعوت الله تعالى في ذلك فاستجاب دعوتك ثم اخذ جبريل عليه
السلام بايديهما الى منى وامرهما بالصلوات الخمس الظهر والعصر والمغرب والعشاء
ثم بات هنالك حتى صليا الظهر والعصر ثم مضيا الى الموقف واستقبلا القبلة بالتكبير
حتى غربت الشمس ثم خرج بهما الى المزدلفة فباتا هنالك حتى اصبحا ووقف بهما الى المشعر
الحرام ثم افاض بهما من قبل طلوع الشمس الى منى فرميا جمرة العقبة وكان الشيطان
ان ابليس اللعين عرض لهما هناك فرميا بسبع حصيات وقال انه صاح في الارض
في كل حصاة ثم انصرف وقد علمهما المناسك ثم استقبل ابرهيم عليه السلام القبلة
فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك الاية فاستجاب الله دعوته
بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل ثم قال رب اجعل هذا البلد
امنا وارزق اهله من الثمرات الاية ثم اوحى الله تعالى اليه ان ينادي في الناس بالحج
على حائط البيت ونادى يا عباد الله حجوا بيت الله تعالى واجيبوا داعي الله
اهل المشرق والمغرب حتى اسمع النطف في الاصلاب فاجابوا ابرهيم من كل
من وافق بحج دون من لم يحج وقالوا لبيك لبيك يا ابرهيم وذلك قوله تعالى وأذن
في الناس بالحج ياتوك رجالا الى قوله عميق
وبدو امرها الى وبنيانها عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط ادم عليه السلام ياقوتة من

وكان له باب من زمرد اخضر له باب شرقي وباب غربي وفيه قناديل من الجنة والبيت
المعمور الذي في السما يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة
حذوا الكعبة وان الله تعالى اهبط ادم عليه السلام الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من
شدة رعدته وانزل عليه الحجر الاسود وهو يتلالا كانه لولوة بيضا فاخذه وضمه اليه
ثم اخذ الله من بني ادم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم انزل الله تعالى على ادم العصا فهذا
كان بدو امر الكعبة حرسها الله تعالى ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان فلما كان
زمن الطوفان رفعها الله تعالى ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان ثم رفعها الله تعالى
الى السما الرابعة وخبا جبريل عليه السلام الحجر الاسود في جبل ابي قبيس
صيانة من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر
ابرهيم عليه السلام بعدما ولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ان يعمر بيتا يعبده فيه
ويذكره فلم يدر ابرهيم في اي موضع يبنيه قال فسال الله تعالى ان يبين له موضعه قال
بعض اهل العلم فارسل الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير معه الى ان قدمت
مكة فوقفت على موضع البيت ونودي ابرهيم عليه السلام من السما لبدلالته على موضع
الكعبة جبريل عليه السلام فجعل يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة وكان ابرهيم عبرانيا
واسمعيل عربيا فعلم الله احدهما لسان الاخر وكان ابرهيم يقول هب لنا بغي هات
حجرا فيقول اسمعيل هاك فخذه فبنى الكعبة من خمسة اجبل من جبل ابي قبيس ومن جبل
طور سينا ولبنان والجودي قال وبقي حجر فذهب اسمعيل لياتي به فوجده قد ركب
في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر فقال اتاني من لم يكلني عليك ثم قال لابرهيم
اسمعيل ابتني حجرا حسنا اضعه في الركن يكون علما للناس فناداه ابو قبيس يا ابرهيم
ان عندي وديعة فخذها فاخذ ابرهيم الحجر الاسود وركبه في موضعه فلما فرغ
ابرهيم عليه السلام واسمعيل من بنا البيت وانما به دعوا هنالك فذلك
قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم الى قوله وتب علينا انك انت التواب الرحيم قال فاجاب الله
دعاهما وارسل جبريل عليه السلام اليهما ليعلمهما مناسك الحج فخرج بهما يوم التروية
الى منى وصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشا ثم بات بهما حتى اصبح فصلى
بهما الفجر ثم غدا بهما الى عرفات فاقام بهما هنالك حتى زالت الشمس فجمع بين الظهر

الى م
والعصر ثم راح بهما الموقف من عرفة دوقف بهما على الذى يقف عليه الناس فلما
غربت الشمس دفع بهما الى المزدلفة فجمع بين الصلوتين المغرب والعشا الاخرة
ثم بات بهما حتى طلع الفجر فصلى بهما صلاة الغداة ثم وقف بهما على قزح حتى
اذا اسفرا افاض بهما الى منى فاراهما كيف يرميا الجمار ثم امرهما بالذبح
فى مرهما وامرهما بالحلق ثم افاض بهما الى البيت ثم اوحى الله تعالى الى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين
ثم اذن الله تعالى لابرهيم ان يؤذن فى الناس بالحج فقال يا رب وما
يبلغ صوتى قال عليك الاذان وعلى البلاغ فعلى ثبيرا ونادى يا عباد
الله ان ربكم بنى بيتا فحجوه واجيبوا داعى الله فسمعه من فى السموات ومن
فى الارض ومن فى الابحر ومن فى اصلاب الرجال وارحام النسا فاجابه
من امن بالله ومن سبق فى علمه انه يحج الى يوم القيمة وقال لبيك لبيك
ثم الى الشام فاجاب لبيك لبيك وذلك قوله واذن فى الناس بالحج ياتوك
رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فلم يزل البيت على ما بناه ابرهيم
عليه السلام الى خمس وعشرين سنة الى مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك قبل مبعثه بخمس عشرة سنة فهدمت قريش الكعبة ثم بنتها وكان
البيت قبل ذلك رضمة فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وكان البحر
قد رمى سفينة لرجل من تجار الروم الى جدة فتحطمت فاخذوا اخشابها
واعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطى نجار فتهيا لهم فى انفسهم بعض
ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة الى تطرح فيها ما كان
يهدى لها تخرج كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانوا يهابونها فبينما هى
تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع فبعث الله لها طايرا فاختطفها
فذهب بها فقالت قريش انا لنرجوا ان الله يكون قد رضى ما اردنا عندنا
عامل رفيق وخشب وقد كفى الله تعالى شر هذه الحية وذلك بعد حرب
الفجار بخمسة وعشرين سنة اجمعوا امرهم على هدمها وبنايها من حلية
فقام ابو وهب مهود بن عمير بن عامر بن عمرو بن مخزوم فتناول من
الكعبة حجرا فوثب الحجر من يده حتى رجع الى موضعه فقال الوليد بن

المغيرة

المغيره انا ابدا الكم فى هدمها ثم اخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول
اللهم لم نزغ اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم ناحية من الركن فتربص
الناس به تلك الليلة وقالوا ان اصيب لم نهدم منها شيا ورددناها كما كانت
وان لم يصبه شى فقد رضى الله صنعنا قال فاصبح الوليد بن المغيرة من
ليلته غاديا الى عمله وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم الى الاساس
افضوا الى حجارة خضر كانها اسنمة الابل اخذ بعضها بعضا فادخل
رجل من قريش معوله بين حجرين ليقتلع احدهما فلما تحرك انتفضت مكة
باسرها فانتهوا عند ذلك عن الاساس قالوا وان القبايل جمعت لبنا
كل قبيلة تجمع على حدتها ثم بنوا حتى اذا بلغ البنيان موضع الركن اختصموا
فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى وتحالفوا
وتواعدوا للقتال فقربت بنو عدى بن كعب وحلفاؤهم جفنة مملوة
دما ثم تعاهدوا على الموت وادخلوا ايديهم فى ذلك الدم فمكثوا اربع ليال
او خمس ليال على ذلك ثم اجتمعوا الى المسجد فتشاوروا فزعم بعض الرواة ان
ابا الوليد بن المغيرة كان قاعدا بين قريش كلها فقال يا معشر قريش اجعلوا
بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا البيت يقضى بينكم
فيه فرضوا بذلك وتوافقوا عليه فاول من دخل عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا محمد الامين قد رضينا به فلما انتهى اليهم
قال هلموا الى بثوب فاتى به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال
لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم رفعوا جميعا ففعلوا ذلك حتى
اذا بلغوا موضعه وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده قال
وكانت الكعبة كذلك على بنية قريش الى سنة اربع وستين من الهجرة
حتى حاصر الحصين بن نمير السكونى عبد الله بن الزبير فقذفوا البيت
بالمنجنيق وانما مع ذلك احترقت وكان السبب فيهم انهم كانوا يوقدون
حولها فاقلت شرارة ذهبت بها الريح فاحترق بنا البيت
واحترق خشب البيت قالوا فهدمها عبد الله بن الزبير حتى ساوى
بها الارض وكان الناس يطوفون بها وراء الاساس ويصلون الى موضعها

وخل الركن في تابوت من خشب ثم اعادناه وقال ان أمي أسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنه حدثتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله
عنها لولا حداثة قومك بالكفر لرددت الكعبة على اساس ابرهيم فانه زاد في
الكعبة الحجر وان قريشا اعوزتهم النفقة فاخرجوا الحجر من البيت ولجعلت لها بابين
باب شرقيا وبابا غربيا فامر ابن الزبير بهدمها فحفروا فوجدوا اقلاعا مثل الابل
فحركوا منها صخرة فبرقت برقة نار فقالوا اقروها على اساسها فبناها ابن الزبير
وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين يدخل من احدهما ويخرج من الآخر كما كان في
زمان ابرهيم عليه السلام وكانت الكعبة على ما بناها ابن الزبير الى سنة اربع و
سبعين حتى قتل الحجاج ابن الزبير وولي الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان و
اعادها الى بنائها الاول لمشهد من مشايخ قريش وهي اليوم على ما بناها الحجاج
الا ما كان من قلع القرمطي صاحب البحرين لعنه الله الحجر الاسود عام ...
بالحجيج بمكة فذهب به ومنع من ... الحجاج الى البحرين ثم اخذ منه ورد
الى موضعه وذلك على يد شيخنا الى اسحق ابرهيم بن محمد بن يحيى بن يحيى النيسابوري
رحمه الله تعالى

حديث نبي الله لوط عليه السلام

وحديث الذبح قال اوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه السلام ان ارسل لوطا نبيا الى اهل سدوم
قال كعب الاحبار وكان لوطا عليه السلام هو ابن هاران بن تارخ وكان ابن اخي
ابرهيم عليه السلام وهو اول من آمن بابرهيم عليه السلام حين جعل الله
عليه النار بردا وسلاما وانما سمي لوطا لان حبه لاط بقلب ابرهيم عليه السلام
اي تعلق ولصق بالقلب فكان ابرهيم يحبه حبا شديدا وكان من امر لوط عليه
السلام فيما ذكر اهل العلم باخبار الانبياء وذكرهم وهو المبتدا انه شخص الى ارض
من بابل مع ابرهيم عليه السلام خليل الله مؤمنا به متبعا له على دينه مهاجرا الى
ربه الى الشام ومعهما سارة بنت ناحور وشخص معهم تارخ الى حران ابو ابرهيم
فمات تارخ وهو آزر ابو ابرهيم بحران على الكفر وشخص ابرهيم ولوطا وسارة عليهم
السلام ثم مضوا الى مصر فوجدوا ملكها فرعون من فراعنتها يقال له سنان بن
علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ثم رجعوا عائدين الى
الارض الشام ونزل منها ابرهيم عليه السلام بفلسطين وانزل لوطا الى الاردن

فارسله الله تعالى الى اهل سدوم وما يليها وكانت سدوم ودومة وعامورا
وهي المؤتفكات بالخاطئة وكان اعظم هذه المدائن سدوم وعلى كل مدينة
سور عظيم بالحجارة والرصاص في كل مدينة الوف من الناس وعليها ملك يقال له
سدوم بن هاران من اهل بيت نمروذ بن كنعان وكان اهل هذه المدينة مخصوصين
من اهل المدائن بحذف الحصا ورمي البنادق والصفير واللعب بالحمام و
الفسق في المجالس وعبادة الاصنام وكان ملكهم قد اتخذ لهذه الاصنام بيوتا
مزخرفة وكراسي محلاة وكانوا هم اهل كفر بالله تعالى وركوب الفواحش كما اخبر الله عن قوم
لوط اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل انتم قوم مسرفون قال عمرو بن دينار وما نزى ذكر على ذكر حتى
كان قوم لوط وقال الله تعالى أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في
ناديكم المنكر قال فقطعهم السبيل فيما ذكر اهل التأويل اتيانهم الفاحشة الى من ورد
بلدهم واما اتيانهم المنكر في ناديهم قال المفسرون هو انهم كانوا يجلسون في الطرق
فيحذفون من مر بهم ويتضارطون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا في مجالسهم
ويسخرون من الناس فهو المنكر الذي كانوا يأتونه قال كعب وكان اهل المؤتفكات
من اجمل الناس وكانوا يرجعون الى حسن وجمال فاصابهم القحط فجاءهم
ابليس لعنه الله وقال انما اصابكم القحط لانكم منعتم الناس من دوركم ولم تمنعوا
منهم حتى اذا دخل غريب بلدكم فانكحوه واسلبوه ثيابه حتى اذا فعلتم ذلك لم
يأتكم احد فقالوا كيف لنا الى ذلك المنع قال اجعلوا ذلك سنة
فعزموا على ذلك وخرجوا الى ظاهر البلد يطلبون من يفعلون بهم
فتصور لهم ابليس لعنه الله تعالى في صورة غلام امرد من احسن فحملوا عليه ونكحوه و
تلبوه قال فطاب ذلك الفعل عندهم حتى صار ذلك الفعل عادة لهم في كل غريب ممن
وجدوه حتى تعدوا الى اهل البلد ونشا ذلك بينهم من غير انتقام منهم ممن يفعل
ذلك قال فاوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه السلام اني قد اخترت لوطا نبيا الى هولاء
القوم فاقبل ابرهيم عليه السلام على لوط فاخبره بذلك وقال له انطلق الى اهل مدائن
سدوم وادعهم الى عبادة الله تعالى وحذرهم بامر الله وعذابه وخوفهم
بانزال نقمة وفزعه فسار لوط عليه السلام حتى صار الى المدائن فوقف لا يدري

يا ايها بيدك فاقبل حتى دخل مدينة سدوم وهي اكبر المدائن فيها ملكهم فلما علم وسط
السوق قال يا قوم اتقوا الله واطيعون وازجروا انفسكم عن هذه المعاصي والفواحش
التي لم يسبقوا اليها وانتهوا عن عبادة الاصنام فاني رسول الله اليكم وذكر قوله
ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون
الرجال الى قوله يتطهرون عن اتيان الرجال وقال تعالى في اية اخرى انكم لتاتون
الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر يعني من الحذف بالحصى ويصفقون
الحمام والحبوة في المجالس ولبس المعصفرات فما كان جواب قومه الا ان قالوا
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فبلغ ذلك الملك فقال ائتوني به فلما وقف بين
يديه قال له من انت ومن الذي ارسلك وبما جئت فاخبره ان اسمه لوط وان الله
بعثه الى قوم لوط لينتهوا عن عبادة الاصنام ويعودوا الى طاعة الله تعالى فلما وقع ذكره
في سمعه من لوط وقع في قلبه الخوف من لوط فقال انا رجل من سوقة القوم فيهم
ان اجابوك فانا معهم فخرج لوط عليه السلام من عنده ووقف على قومه واخذ
يدعوهم الى عبادة الله تعالى ويحذرهم عذابه فوثبوا عليه من كل ناحية ومكان وقالوا
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين نخرج عن بلدنا فقال لوط اني لعملكم من القالين
نجني من المعصيان رب نجني واهلي مما يعملون فاقام لوط فيهم عشرين سنة يدعوهم
الى عبادة الله تعالى وتوفيت امراته وكانت مؤمنة فتزوج امراة اخرى من قومه
كانت امنت به ثم نقال لها دران فاقام معها اعواما وفي ذلك يدعوا قومه و
يشتمونه ويضربونه وهم على فعلهم الذميم حتى صار له فيهم اربعين سنة يدعوهم
فلم يبالوا به ولا سمعوا مقالته ولا نزجرهم وعظه الا تماديا وانتهجا لا العذاب
الله تعالى وانكارا وتكذيبا له ويقولون له ائتنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين حتى سال ربه عز وجل ان ينصره عليهم فقال رب انصرني على القوم
المفسدين فاجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه وضجت الارض الى الله فقال
الله تعالى الهي ان نحلم لا اعجل على من عصاني حتى ياتي الاجل المحدود فقال
فلما استخفوا بنبي الله تعالى ولم يسمعوا مقالته ولم يعودوا الى طاعته وداموا
على ما كانوا عليه من المعاصي

حديث نزول العذاب على قوم لوط

قال فامر الله تعالى على قوم لوط اربعة من الملئكة عليهم السلام جبريل وميكائيل

واسرافيل

واسرافيل ودردائيل عليهم السلام اذ مروا على ابرهيم عليه السلام ويخبروه
بما امروا به ويبشروه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال فجاءوا على صورة البشر
مختفين وفي بعض القصص قبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على
ابرهيم عليه السلام ليضيفوه ويبشروه بالولد قال وكان ابرهيم عليه السلام لا ياكل الا مع
الضيف ما امكنه وانقطعت عنه الاضياف ثلاثة ايام وقيل خمسة عشر ليلة حتى شق
ذلك عليه فلما كان بعد ذلك تقدم الى سارة وقال لها قومي فاصلحي شيا من
الطعام لعلي اخرج فالقى الضيف فقامت لذلك وقام ابرهيم يتعرض للضيف
فلم يجد فقعد في داره يقرا الصحف المنزلة عليه ولم يشعر الا بالملئكة قد دخلوا
عليه مفاجاة وهم على خيولهم في زينتهم فوقفوا بين يديه ففزع منهم من مفاجاتهم
حتى قالوا سلاما فسكن خوفه وذلك قوله هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
فبقي من ابرهيم عليه السلام الاكرام اياهم حتى دخلوا عليه المنزل فقال سلام
قوم منكرون لانه لا يعرف صورهم ورحب بهم وامرهم بالجلوس ثم دخل على سارة
وقال لها قد نزل بي اربعة اضياف حسان الوجوه والثياب وسلموا تسليم الابرار
يعني الصالحين ثم قال لها وخشيت ان تقومي في شانهم وتخدميهم ويسعه لا
يخدم هولاء الا انا فقالت عهدي بك يا ابرهيم اغير الناس وتأمرني ما اقول ان غيره
هولاء اضياف اخيار ابرار ثم قام ابرهيم عليه السلام الى عجل سمين فذبحه و
قطعه وعمد الى الحفرة فسجرها ثم وضع العجل فيها حتى استوى فذلك قوله تعالى
فجاء بعجل حنيذ فقربه اليهم والحنيذ الذي يشوى في الحفرة وقد اتى خبره ونضاجه
ووضع ابرهيم عليه السلام العجل على خوان فاخرجوه له وقدمه اليهم ووقف
سارة والعجل ابرهيم ياكل وهم لا ياكلون وهو لا ينبسط لهم فرات سارة انهم لا
ياكلون فقالت يا ابرهيم ان اضيافك لا ياكلون فقال ابرهيم لهم الا تاكلون فداخله
الشك والخوف من ذلك فذلك قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واوجس منهم خيفة ثم قال لو علمت انكم ما تاكلون ما صنعنا العجل ثم دعا
باذن الله تعالى فقام العجل وقام نحو البقر حتى التهم مرعيها فعند ذلك استوحش
ابرهيم عليه السلام فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال
ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين

قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال وكانت سارة قائمة فضحكت
فلما سمعت ذلك قالت اوه وهي الصرخ بوسيد التي قال الله تعالى فاقبلت امرأته
في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم بعد ان ضربت وجهها وقالت اني
نحت وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقال الله تعالى في موضع اخرى فاوجس
منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت اي حاضت
وقال ابن عباس ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها
قيل قد اتى عليها بضع وتسعون سنة قال فجعلت تردد عجوز عقيم ولم تدر ان
اولئك ملائكة قال فنجع جبريل عليه السلام طرفه وقال يا سارة كذلك قال ربك
انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني
قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين قال قتادة كانت حجارة مخلوطة بالطين
مطبوخة بنار جهنم مسومة عند ربك للمسرفين يعني معلمة وقد قيل معناه مكتوب
على كل حجر اسم صاحبه من المشركين يعني قوم لوط لانهم في معاصيهم قال
ثم عاد جبريل عليه السلام الى صورته حتى عرفه ابرهيم فاخبره ان هذا اسرافيل
وهذا ميكائيل وهذا دردائيل فاغتم ابرهيم شفقة على لوط فذلك قوله تعالى قال
ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها **وفي نقص القصص** فلما ذهب عن
ابرهيم الروع اخبره بان الله تعالى ارسلهم بهلاك قوم لوط باظهرهم ابرهيم
وخاجهم فذلك قوله تعالى فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا
في قوم لوط وكان جداله اياهم ما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما انهم قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال لهم ابرهيم اتهلكون قرية
فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا
لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر
مؤمنا قالوا لا قال وكان ابرهيم عليه السلام يعد لوطا واولاده واهله وامرأته
لوطا فسكت عنهم واطمأنت نفسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الملك
لابرهيم عليه السلام لو كان فيهم خمسة يصلون لرفع عنهم العذاب قالوا انا اعلم

ابرهيم

ابرهيم عليه السلام حال لوط قال للرسل ان فيها لوطا اشفاقا منه عليه فقالت
الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين يعني من
الباقين في العذاب ثم سألهم ابرهيم عليه السلام كم هؤلاء المؤمنون في هذه المداين
قالوا ما فيها الا لوط وابنتاه فذلك قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من
المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين معناه لم يكن فيها الا اهل بيت
واحد يعني بيت لوط قال قتادة رضي الله عنه لو كان فيها اكثر من بيت لنجاهم الله
تعالى ليعلموا ان الايمان محفوظ لا ضياع على اهله عند الله تعالى قال فلما ذهب عن
ابرهيم الروع يعني عرف انهم ملائكة الله تعالى وجاءته البشرى باسحق يجادلنا
في قوم لوط يعني ما جرى بينه وبين جبريل عليه السلام يقول الله تعالى ان ابرهيم
حليم اواه منيب يعني هو مؤمن دعا متوكل على عبادة الله تعالى فعند ذلك قال
جبريل يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود اي
غير مصروف قال فعند ذلك قالوا امضوا حيث تؤمرون قال فاستوت الملائكة على
وجوهها حتى اتت قوم لوط عند المسا فاتتهم ابنتا لوط عليه السلام
وكانت الكبرى واسم الصغرى قريبا وكانت الكبرى تستسقي الماء فنظرت الى قوم
عليهم جمال فقالوا لها يا جارية هل من منزل قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى اتيكم وخافت
عليهم من قوم لوط وقيل تقدمت اليهم وقالت لهم ما بالكم تدخلون على قوم فانتهى
وليس يضيفكم الا ذلك الشيخ وانه ليقاسي منهم الاذى عظيما فاتت اباها وقالت يا ابه
ادرك فتيانا على باب المدينة ما رأيت قط احسن منهم وجوها لا ياخذوهم
فيفضحوهم وكان قومه قد نهوه ان يضيف رجالا قال فعدلت الملائكة الى لوط عليه
السلام فلما راهم اغتم لهم غما شديدا مخافة عليهم من قومه وذلك قوله تعالى فلما
جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون اي انكرهم كما انكرهم ابرهيم عليه السلام
ثم قال من اين اقبلتم قالوا من موضع كذا وكذا نعبد وقد دخلنا ساحتك فهل لك ان
تضيفنا في هذه الليلة قال نعم فانطلق بهم فلما مضى ساعة التفت اليهم وقال اما تعلمكم
اهل هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض وقيل
قالوا نعم قال ولكن اخاف عليكم من هؤلاء الفاسقين عليهم لعنة الله قال
جبريل لا تراه قتل عليها السلام هذه واحدة وكان الله سبحانه قد امرهم ان لا

يدمروا على قوم لوط إلا بعد أن يشهد عليهم أربع شهادات من لوط بفسقهم ولعنه
عليهم قالوا يا لوط أقبل علينا الليل فاعمل على حسب رأيك قال لوط قد أخبرتكم أن
قومي يأتون الرجال من العالمين عليهم لعنة الله قال جبريل عليه السلام وهذه
ثانية ثم قال الآن لواعن دوابكم واجلسوا ها هنا لنسبيل لطعام وتدخلون ولا يشعر
بكم أحد فإنهم قوم سوء فاسقين عليهم لعنة الله قال جبريل عليه السلام وهذه ثالثة
ومضى لوط وبين يديه قد ان والملائكة من خلفه حتى دخلوا منزله فأغلق الباب ثم دعا
بامرأته فرأت فقال لوط عليه السلام إنك قد عصيت الله أربعين سنة وهؤلاء ضيفي
قد ملؤا قلبي خوفا فاكتميها على أمرهم حتى أغفر لك ما مضى فقالت نعم يقول الله تعالى
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين الآية خيانتهما في غير الفراش لأن الله لا يبتلي أنبياءه بمثل ذلك ولكن خيانة
امرأت نوح أنها كانت تقول لقومه لا تضربوه فإنه مجنون وخيانة امرأت لوط
أنها كانت إذا نزل به ضيف نهارا دخنت الأرض وإذا كانت ليلا أوقدت لتعلم القوم
أنه هناك ضيف فلما كان هذه الليلة خرجت ومعها سراج بحبالها وطافت به
على جماعة من القوم فأخبرتهم بحال القوم وقيل إن العلم الذي كان بين امرأة لوط وقومها إذا
أذنتهم بالضيف أن تقول رسولها اهبوا لنا ملحا قالوا فلما أخبرت امرأة لوط بأضياف
زوجها جاءه قومه يهرعون إليه أي يسرعون ويهرولون فعلم لوط بذلك فأغلق الباب
وأوثقه وأقبل الفسقة حتى وقفوا على باب داره فقرعوه فناداهم لوط هؤلاء بناتي هن
أطهر لكم يعني بالنكاح فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد يأمركم
بالمعروف وينهاكم عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد
يعنون عملهم الخبيث قال ثم كسروا الباب ودخلوا ثم قالوا أولم ننهك عن العالمين
فوقف لوط عليه السلام على الباب الذي دون ضيفانه وقال لهم أنتم ضيفاني
دون أن تذهب نفسي أو يأتي أمر لا أقدر عليه فأقدموا فقال بعضهم ولطم
وجهه وأخذ بلحيته ودفعوه عن الباب فعند ذلك قال لوط عليه السلام
لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ثم رفع رأسه إلى السماء وقال إلهي
خذ لي بحقي من هؤلاء القوم الفسقة والعنهم لعنا كبيرا فقال جبريل لميكائيل هذه
الرابعة قال فما بعث الله تعالى رسولا إلا في ثروة من قومه ومنعة من عشيرته

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي
إلى ركن شديد ثم رفع لوط رأسه إلى السماء وقال إلهي خذ لي بحقي من هؤلاء
الفسقة والعنهم لعنا كبيرا وقال ابن عباس وغيره أغلق لوط بابه
والملائكة معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب
وهم يعالجون حتى تسوروا الجدار فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من الكرب
والنصب بسببهم قالوا يا لوط إن ركنك لشديد ولنأتينهم عذاب غير مردود
إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل الآية ثم قالوا له
افتح الباب ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبريل عليه
السلام ربه في عقوبتهم وأذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه
وله جناحان وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا أجلى الجبين و
رأسه حبك مثل المرجان كأنه الثلج بياضا وقدماه إلى الخضرة وضرب بجناحيه
وجوههم فطمس أعينهم وأعمى أبصارهم فذلك قوله ولقد راودوه عن ضيفه
فطمسنا أعينهم الآية فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم
قال فانصرفوا وهم يقولون النجاء النجاء فإن في بيت لوط أسحر قوم في الأرض
وقالوا للوط أجبتنا بقوم سحرة سحروا أعيننا وجعلوا يقولون يا لوط كما أنت
حتى تصبح يتوعدونه فلما علم لوط عليه السلام أن أضيافه رسل الله وأنهم أرسلوا لهلاك
قومه قال لهم أهلكوهم الساعة فقال له جبريل عليه السلام إن موعدهم
الصبح أليس الصبح بقريب ثم أمره أن يسري بأهله بقطع من الليل ولا يلتفت
منهم أحد إلا امرأته فلما كان السحر خرج لوط وأهل بيته ومعه امرأته فذلك
قوله تعالى إلا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر فلما
أصبحوا أدخل جبريل جناحيه تحت أرضيهم فاقتلع قرى قوم لوط الأربع
في كل قرية مائة ألف ورفعهم على جناحيه إلى السماء حتى سمع أهل
السماء الدنيا أصوات ديوكهم ونباح كلابهم ثم كبها وقلبها وجعل
عاليها سافلها كما قال الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها ولما نزل أتبعهم [illegible]
بالحجارة فذلك قوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل الآية قال حدثنا [illegible]
عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال

انى لاسمع الصواعق والقواصف من الرعد فاحشوها الحجارة التى اعددت لقوم
لوط قال حدثنا صفوان عن عمرو قال كنت عند عبد الملك بن مروان واتى
رجل وحدثه بهذا الحديث فسمع قوله واستحسن ذلك منه وكان الرجل منهم
يتحدث فى قريته التى كان فيها فتاتيه الحجارة فيقتله قال وسمعت امراة
لوط الهدة فالتفتت وقالت واقوماه فادركها حجر وقتلها فذلك قوله تعالى
الا امراتك كانت من الغابرين اى الباقين فى العذاب وقال تعالى انه مصيبها
ما اصابهم اخبر ابن المسيب قال سمعت ابا ذر يقول الا امراته كانت من
الغابرين قال خلف مسخت حجرا وكانت تسمى هلسفع وقال عمرو اسمها
والغه قال وكانت مداين قوم لوط خمس سدوم وعاموره وداد
وحاد وصادوا وسربل وسدف وهى القرية العظمى وكان فى هذه القرى
اربع مائة الف نفر فاحتملها جبريل عليه السلام على جناحه وقلبها فلذلك
سميت المؤتفكات اى المنقلبات واما القرية الخامسة فانها تسمى صغر
ونجت من العذاب لان اهلها امنوا بلوط وروى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لجبريل عليهما السلام ان الله تعالى سماك باسما ففسرها لى قال
الله تعالى قال فى وصفك ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين قال
فاخبرنى عن ذلك قال يا محمد رفعت قرى قوم لوط من تخوم الارض على
جناحى فى الهوى حتى سمعت ملائكة سما الدنيا اصواتهم واصوات ديوكهم
ثم قلبتها ظهرا لبطن قال فاخبرنى عن قوله مطاع ثم امين قال ان رضوان
خازن الجنان ومالكا خازن النار متى كلفتهما فتح ابواب الجنة والنار فتحاها
لى قال فاخبرنى عن قوله امين قال ان الله انزل من السما مائة واربعة كتب
على انبيائه لم يامن عليها غيرى حدث ابن عباس قال سالت ابا جعفر
اعذب الله نسا قوم لوط بعمل رجالهم قال الله تعالى اعدل من ذلك لما
استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا فوجب عليهم العذاب جميعا قال
قلت لمجاهد يا ابا الحجاج هل بقى من قوم لوط احد قال لا الا رجل بقى
اربعين يوما تاجرا كان بمكة فجاه حجر ليصيبه فى الحرم فقال ملائكة الحرم للحجر
ارجع من حيث جئت فان الرجل فى حرم الله تعالى فخرج الحجر فوقف خارجا من

الحرم اربعين يوما بين السما والارض حتى قضا الرجل تجارته فلما خرج اصابه الحجر خارج
من الحرم فقتله قال حدثنا سعد قال انما عمل ذلك من قوم لوط انهم كانوا ثلاثين
رجلا او نيفا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم العقوبة جميعا
وقال انه كل من كان غايبا منهم عن هذه المداين ممن كان على مثل حالهم فى
مثل ذنبهم اتاه الحجر فانقض عليه حتى قتله وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول انى
لاسمع الصواعق والقواصف من الرياح والرعود فاحشيها الحجارة التى اعدها
الله تعالى للظلمة وذلك قوله تعالى وما هى من الظالمين ببعيد وقوله تعالى قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم يعنى الخسف ومن فوقكم يعنى الحجارة
قال كعب وحيل يخرج من تلك المداين دخان اسود منتن ولا احد يقدر يشمه لنتنه
وبقيت اثار المداين يعتبر بها وذلك قوله تعالى ولقد تركناها اية فهل من مدكر ولقد تركنا
منها اية بينة لقوم يعقلون قال ومضى لوط عليه السلام الى ابرهيم فاخبره بما قد
نزل بقومه فذلك قوله تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التى كانت تعمل
الخبايث الاية

حديث اسمعيل عليه السلام

قال رحلت هاجر باسمعيل من الليلة التى خسف فيها بقوم لوط عليه السلام فلما انتهى اشهرها
وذلك فى يوم الجمعة يوم عاشورا وضعته وعلى وجهه نورا ساطعا ما حوله فلما سقط الى
الارض خر ساجدا لله تعالى ثم استوى قاعدا ومد يديه الى السما بالتوحيد فسماه ابوه
اسمعيل وشكر ابرهيم ربه وذبح حملا كبيرا وقال الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل
واسحق ان ربى لسميع الدعا ثم دعا بالفقرا واطعمهم وشكرا لله عز وجل واخذت هاجر فى تربيته
الى ان بلغ سبع سنين وخرج يشبه اباه وخرج الى بيت المقدس وهو يزور ويتبرك وفيما
ابرهيم عليه السلام فى مصلاه فى بيت المقدس اذ غلبته عيناه فنام فاتاه ات فى منامه
وقال ان الله يامرك ان تقرب لنا قربانا فلما اصبح عمد الى ثور عظيم فذبحه وفرق لحمه
على الفقرا والمساكين فلما كان فى الليلة الثانية اتاه ات فى منامه الذى اتاه قبل وهو يقول
يا ابرهيم ان الله يامرك ان تقرب له قربانا وهو اعظم من الثور فلما انتبه امر بذبح جمل
عظيم ذبحه وفرق لحمه على الفقرا والمساكين فلما كان فى الليلة الثالثة اتاه ذلك الذى
وقال يا ابرهيم ان الله يامرك ان تقرب له قربانا هو اعظم من الثور والجمل فقال ابرهيم

وما هو فأشار الى ولده اسمعيل فانتفض فزعا واقبل على ولده اسمعيل وقال يا بني السف
تطيق قال يا ابه ولو ذبح نفسي وكان ذلك مما اجراه الله على لسانه فانصرف ابرهيم
عليه السلام الى منزله ودخل في مخدع مصلاه واخذ شفرة ودفعها الى مخلاه وقال له
يا اسمعيل امض بنا الى الجبل قال فلما مضيا الى الجبل اقبل ابليس لعنه الله تعالى الى
هاجر وقال ان ابرهيم قد عزم على ذبح اسمعيل فالحقيه فرديه فقالت ولم ذلك قال انه
يزعم ان ربه امره بذلك فقالت اذا كان الامر كذلك فانه صواب اذا طلب رضى ربه
فقالت اللهم اصرف عنه نزغ الشيطان الرجيم فتولى عنها هاربا واتبع اسمعيل عليه السلام
وناداه يا اسمعيل ان اباك يريد ان يذبحك فقال لابيه الا تسمع الهاتف قال يا بني امض
بنا ولا تلتفت الى شي مما تسمع فسأخبرك فسلك اسمعيل حتى اتيا الجبل في موضع مصلاه
فقال اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء
الله من الصابرين فحمد ابرهيم ربه كيف وفق اسمعيل لهذا الجواب ثم قال اسمعيل يا ابت ان لي
اليك حاجه ان تخليني انظر اليك فما كنت الساعة املا ان افارقك في هذه السرعة وكيف
وعدتني ان الله يخرج من ظهري ذريه وانجبا وانا اسالك بالله ان تنزع قميصي حتى لا يتلطخ
بالدم فانه ان راته امي وهو متلطخ بالدم جزعت واسالك يا ابه ان تستوثق من الحبل لئلا
اضطرب فاذا وضعت الشفرة على حلقي فحول وجهك عني لئلا تاخذك الرافة فتفشل
فاذا رجعت فناول قميصي لامي لتتسلا به واقرى مني عليها السلام ولا تخبرها كيف ذبحتني
ولا كيف نزعت قميصي ولا كيف اوثقتني بالحبل حتى لا تاسف علي وتبال مهال السف
واذا رايت غلاما فلا تنظر اليه لئلا تحزن لذلك واذا رايت صبيانا من بعدي اخشنا نادوا فرحهم
السلام ولا يدخلون الى امي كيلا تجد حزنها قال فبكى الملائكة عليهم السلام
من صبر اسمعيل ووصيته ومن اخذ ابرهيم فيما امر به قال فنودي من الجبل ودد
الله بالك خليل اواه منيب كيف لا ترحم هذا الضعيف وهو يتكلم بهذا الكلام فقال
ابرهيم ايها الجبل ان الله دعاني الى امر ذلك فلا تعنفني حتى امضي امر ربي قال اسمعيل
يا ابه عجل امر ربك قبل ان ياتي الشيطان الرجيم فنزع ابرهيم عليه السلام قميصه
وجذبه اليه وربطه بالحبل ثم كبه على جبينه وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
الملك الفعال لما يريد ووضع الشفرة على حلقه فلما هم بذبحه انقلبت الشفرة عن حلقه
وارتعدت يد ابرهيم عليه السلام وقال له اسمعيل يا ابه خذ الشفرة واضرب

على ابلا تقع بصرك على وجهي فترحمني قال ابرهيم عليه السلام اني قد سلفت
يعني قد احددتها لو قطعت بها الحبل لقطعته تحتها قال ثم وضع ابرهيم السلام
الشفرة على حلقه ثانيا فلما هم ان يقطع اوداجه انقلبت الشفرة فقال ابرهيم عليه
السلام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له اسمعيل يا ابه اضعفت في قولك
لا حول ولا قوة ولكن اسالك ان تحد شفرتك ليوحي في ذبحا ولا تعجز عنه حتى
لا اجزع قال فاحد ابرهيم عليه السلام الحديدة على صخرة حتى جعلها كالنار ثم
عاد الى اسمعيل ووضع الشفرة على حلقه وقال الا تلمني يا بني فاني مامور قال فسمع ابرهيم
عليه السلام هدة عظيمة ثم سمع مناديا يقول يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا قال ابن
عباس رضي الله عنه ما اعظم الامر ولو انه ذبح ولده لكان تصير سنة في اولاد الانبيا
عليهم السلام لقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم اما عظم الكبش لانه كان قد رعى في الجنة
اربعين سنة ونودي يا ابرهيم خذ هذا الكبش الذي يحدر عليك من الجبل فاذبحه عن
ابنك فهو قربان ولدك وقد جعل الله تعالى هذا اليوم عيدا لك ولولدك وللنبي الامي
من بعدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس فالتفت ابرهيم عليه السلام الى
الجبل فاذا هو بكبش املح اقرن ابيض قد انحدر من الجبل وهو يقول اذبحني يا نبي الله
واذبحني عن ابنك فاني احق بالذبح منه يا ابرهيم انا الكبش هابيل بن ادم الذي قربه لله من الجنة وقد
رعيت في الجنة اربعين خريفا قال فحمد الله تعالى واثنى عليه على ما اولاه من نجاة
ولده اسمعيل فتقدم الى اسمعيل ليحله من الوثاق فاذا هو محلول فقال من الذي حلك
يا بني قال الذي فداني من الذبح يا ابت اردد علي قميصي فاني عتيق ربي من الذبح فلما البسه
قميصه خر ساجدا لله تعالى على كشف بلائه ودعا للمؤمنين المذنبين الذين لم
يشركوا بالله بالمغفرة والرحمة فاستجاب الله دعوته فلما ذبح ابرهيم عليه السلام
الكبش جاء الله نار من السما بغير دخان فاحرقت الكبش حتى لم يبق الا راسه قال وانصرف
ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وراس الكبش معهما الى منزلهما فاخبرا هاجر بما جرى
له فسجدت وسجد ابرهيم واسمعيل وبه قال الضحاك وهذا قول مجاهد والضحاك
وقال ابن عمر هو اسحق وبه قال الحسن وقتادة وقالوا ان الكنعانيين قالوا ان
ابرهيم وامراته شيخان كبيران وقد وجدا غلاما لقيطا فاتخذاه ولدا فجعل الله
اسمعيل على شبه ابرهيم حتى لم يميز الناس بينهم ابرهيم ولا امه اسمعيل فيا ابرهيم

عليه السلام ذات ليلة ثم اصبح وقد شاب راسه ولحيته فقال ما هذا يا رب
الذي لم اعهده فاوحى الله تعالى اليه ان هذا نور من نوري ووقار فقال ابرهيم
عليه السلام يا رب زدني منه فشاب راسه ولحيته وكان الناس لا يميزون
بينهما الا بذلك قال وتوفيت هاجر رضي الله عنها فتزوج ابرهيم عليه السلام
امراة من الكنعانيين يقال لها قنطورا فاولدها ستة اولاد في ثلاثة بطون
وهو مدين وغشان وشركان ونفسان ثم ماتت فتزوج باختها فيطورا فاولدها
اربعة اولاد في بطن واحد بارك وسارح وساحق وزمرا وعمر ابن ابرهيم عليه
السلام وكان يصلي بين طلوع الشمس ركعتين وكان يصوم الدهر كله ولذلك روى
تعالى وابرهيم الذي وفى وقد يحكى عنه عليه السلام انه صام في يوم شديد الحر والعطش
واوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم انك تصوم يوما وتفطر يوما ان لي عبدا صالحا يصوم السنة
لا يفطر فيها الا يوم واحد قال ابرهيم عليه السلام يا رب اني اسالك ان تجمع بيني
وبينه فاعطاه الله تعالى ذلك فانزل الله سبحانه جبريل عليه السلام ان يحمل
ابرهيم على جناحه الى ذلك العبد فاحتمله حتى صعد به في الهوى ثم انقض به على
ساحل البحر فاذا هو برجل قد كسي بدنه شعره وعليه طمران خلقان قال
فاحس بهما العبد فسلم ثم اقبل عليهما وقال السلام عليكما واقبل يكلمهما ولا يعرفهما
فاقبلت ظبا هنالك واجتمعت على العابد فاخذ منها ظبيا وعمد الى مدية كانت
عنده فذبحه وسلخه وشوى لحمه به وقدمه اليهما وقال كلا فاما ابرهيم عليه السلام
فانه اكل واما جبريل عليه السلام فانه قال ليس هذا طعامي قال فعرف العابد
انه ملك فلما فرغ ابرهيم عليه السلام من الاكل رد العابد باقي اللحم على الجلد الذي
وقال قم باذن الله تعالى فاستوى قائما وجعل يعدو واختفى نحو ارضنا قال ثم
ابرهيم عليه السلام وقال اني اسالك ان تدعو لي دعوة فقال العابد اني
سالت ربي عز وجل حاجة منذ اربعين سنة ولم يقضها لي وانا استحي ان
اساله دعوة قال ابرهيم عليه السلام ان الله تعالى اذا احب عبدا اخر دعوته
ليسمع دعاه وتضرعه ثم قال له ابرهيم عليه السلام وما الحاجة التي طلبتها من الله تعالى
قال العابد اني رايت فتى من احسن الناس وجها يرعى غنما فاعجبني جماله فقلت يا فتى
من والدك فقال انا اسمعيل بن خليل الله ابرهيم وانا ادعوا الله تعالى ان يريني

فقال ابرهيم وانا خليل الله فوثب العابد وصافح ابرهيم وقال ان ابرهيم
اول من صافح وعانق واول من فرق الشعر بالمشط واول من نتف الابط
واول من استاك والخلال واول من اختتن فلما فرغ من المصافحة والمجالسة
ودع كل واحد منهما صاحبه ثم حمل جبريل عليه السلام ابرهيم عليه السلام
حتى رده الى منزله عليهما السلام
قال فبينما ابرهيم عليه السلام على باب داره فاذا هو بملك الموت قد وافاه
في احسن صورة فسلم عليه فاجابه فقال له من انت ايها الرجل فاني اراك في
كمال الحسن فقال له انا ملك الموت يا خليل الله وانما اتي في هذه الصورة
للنبيين والمرسلين قال له ابرهيم يا اخي فارني الصورة التي تنزل بها على
الكفار فقال له ملك الموت عليه السلام حول وجهك يا نبي الله فحول
وجهه فتحول ملك الموت على تلك الصورة الثانية فلما نظره ابرهيم عليه
السلام كاد يصعق فناداه يا ملك الموت عد الى صورتك الاولى فعاد
واوحى الله تعالى الى ملك الموت عليه السلام ان اقبض روح ابرهيم خليلي
بعد فنيت ايامه قال فكره ابرهيم عليه السلام الموت بعد ان رآه على تلك
الصورة قال فرجع اليه ملك الموت وتصور له في صورة شيخ هرم كبير يمشي في
الحرم فبعث اليه بحمارة فركبه ودخل على ابرهيم عليه السلام فقال
هل من طعام يا خليل الرحمن قال نعم قال فقدم اليه طعاما فجعل ملك
الموت يتناول الطعام على وجه يخيل لابرهيم عليه السلام انه يكون في
فيه فيدخله في عينيه واذنيه ثم يدخله فاه فاذا دخلت فاه خرجت من
دبره فقال ابرهيم للشيخ حين راى حاله ما بالك يا شيخ تصنع هذا قال
يا ابرهيم الكبر قال ابن كم انت فزاد عمره على عمر ابرهيم بسنتين
فقال ابرهيم ما بيني وبينك الا سنتان قال وخيل اليه ان ذلك الطعام
لم يبق في بطنه شي فقال له الشيخ يا خليل الله اني قد تحيرت ولست
اتمكن منه الا على هذا الوجه فقال ابرهيم عليه السلام وانا في
ما بيني سنه الا سنتين فاذا انقضى على مائة سنة اصبر على مثل حالك
فدعا ابرهيم ربه عز وجل وقال اللهم اقبض روحي اليك فجاء ملك

اولاد ابراهيم عليه السلام

الموت على صورتك الاولى فقال انى قد تشوقت اليك منذ رايت ذلك فاتاه
على تلك الصورة فاقبض روحى فقبض روحه عليه السلام

حديث اولاد ابرهيم

عليهم السلام وهما اسحق ويعقوب ثم يوسف عليهم السلام
وذكر يوسف والشاقر وسميت مدين الارض باسمه وكان سكن معه اسحق
عليهم السلام قال فراى اسحق ذات ليلة من الليالى فى منامه كانه خرج من
ظهره شجرة عظيمة خضرا لها اغصان وفروع على كل غصن منها لون
فقيل له فى المنام هذه الفروع والاغصان اولادك الانبيا على قدر منازلهم
وازهم فانتبه فزعا وبعثه الله الى اهل ارض المقدس رسولا وكانوا
يحبونه الا قليلا حتى اتى عليهم ثمانون سنة فكف بصره وكان يكون ويوقد
فى مسجده فبينما هو قائم ذات ليلة الى جنب امراته فراودها فضحكت
فقالت او قبل لذلك واقعها فحملت بذكرين فاخبرته بحملها فقال لا اعلم
فقد رايت فى المنام هذه الشجرة خرجت من ظهرى فقالت له زوجته يكون
خيرا ان شاء الله تعالى فلما تم ايام الحمل وضعتهما واحدهما متعلق بعقب
الاخر فسمى يعقوب لتعلقه بعقب اخيه والاخر عيص لانه تقدم على
اخيه فسلم اسحق اليهما المسجد بعد ان كبرا فكانا يخدمان المسجد ويخدم
حتى حضر اسحق الموت جعل ما كان من بقر وخيل وغنم فقسمها بينهما
بالسوية وكان اسحق يحب عيصا والام تحب يعقوب فقال اسحق لعيص
اذا كان يوم كذا وكذا فاتنى الى حتى ادعو لك فيخرج الله الانبيا
من ظهرك وكان يعرفها هذا اليوم وهذا اليوم قال وكان عيص
اشعر الذراعين فعمدت الام الى جلد ذبح فذبحته وسلخته ولفت
نصفه على الساعد الايمن من يعقوب والنصف الاخر على الساعد
الايسر ثم قالت اذهب الى ابيك ولعلك ان ترزق دعاه فيخرج الله
الانبيا من ظهرك فاتى يعقوب الى ابيه اسحق وقعد بين يديه وكلمه
فقال اسحق عليه السلام اما الكلام فكلام يعقوب واما المجس فمجس عيص ثم قال
يعقوب عليه السلام يا نبى الله ادع لى بما وعدتنى فانى عيص وانا هو
فى غنمه قال فدعا له اسحق بما يجب له من الدعا حتى انتهى فلما انصرف

جاء

جاء عيص بالعشاء وجلس بين يديه وقال يا ابت ادع لى كما وعدتنى قال اولم
يكن عندى اليوم وقد دعوت لك قال لابيه فالى فدعا اسحق بامراته وقال لها
هلك على ما صنعت قالت يا نبى الله انى احببت ان تكون دعوتك فى ولدك
يعقوب ولم احب ان تكون فى عيص لانك امرتنى بما تطيب به نفسى قال ثم علم عيص
بذلك فهم ان يقتل يعقوب فخاف ان يدعو عليه ابوه قال وقد مات اسحق
بعد ان سلم المسجد الى يعقوب عليه السلام وقسم المال بينهما نصفين ثم ان عيصا
غصب على يعقوب ماله وتغلب عليه ثم انه خطب بنت ملك الحبشة وتزوجها
وكانت سودا فولدت له ولدين على شبه النوبة لبياضه وسوادها فسميا
الاصفر والابيض وتزوج الابيض فولدت له ولدا فسماه الروم ثم ملا اهل
البلد مع عيص فاحتوى على ذلك البلد وبقى يعقوب فقيرا فقالت له امه يا يعقوب
ان خالك عيصا قد هم بقتلك بعد ان سلبك المال وقد رضينا امرنا الى الله فارجع الى
خالك لابان فاخوانه فانهم مومنون من ال ابرهيم عليه السلام ومنزله
حران فانه يرجع الى مال ومتاع فاخدمه فلعله ان يزوجك احدى بناته فخرج
يعقوب عليه السلام قال فقدم يعقوب على ذلك فزودته امه فخرج حتى دخل مدينة
حران وفيها بعض بنات لابان مشرفة فى ذروة لها من بقعة فنظر يعقوب عليه السلام
الى بئر فاستقى منها وتوضا وصلى ركعتين ودعا ربه فلما راته ابنة لابان اقبلت
الى ابيها وقالت قدم علينا ها هنا رجل وضوءه مثل وضوئك وصلاته مثل صلاتك
فقال لها اذهبى وايتينى به قال فذهبت اليه وانطلقت به الى ابيها فلما دخل عليه قال
له من انت يا فتى ومن اين اقبلت قال انا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن
عليه السلام وقد اقبلت من ارض الشام قال فصاح لابان صيحة كادت نفسه ان
تخرج ثم اقبل يساله عن ابيه وامه واخيه عيص فاخبره بجميع ما لقى منه وكيف
غصبه اخوه وكيف افترق فقال له يعقوب ان الذى بعثنى اليك امى وامرتنى
ان اكون فى خدمتك فاتيت اليك فحمد لابان ربه عز وجل وقال له كنت
ادعو الله ربى ان يوفق لى عبدا ازوجه احدى بناتى وانت ذلك العبد فعرض
لابان امره الى الله وسلم اليه ما كان فى يديه من خزائنه فتولى يعقوب جميع
اموال لابان حتى لم يكن يقضى امرا من امور لابان الا باذنه حتى اقام على ذلك سنة ثم ساله

لانه جبار

ان تزوجه ابنته فأجابه الى ذلك وزوجه ابنته المسماه ليا لاوي وهي اكبر بناته وكانت
حسنا غير انها كان بعينيها غمش فلما راها يعقوب كرهها فدخل على لابان
وقال يا خال انك قد ضيعت ايامي وانك زوجتني من لم اردها وانما اردت صاحبة
البرقع تزوجني بها فقال ان الصغيرة التي كانت تغطي وجهها خوفا ان تفتن بها الا
فقال يا يعقوب ان صاحبة البرقع هي الصغيرة من بناتي لا تتزوج قبل الكبيرة فلم
تزل تقول له ذلك حتى دخل لابان على ابنته ليا لاوي وقال لها قربي لله قربانا فلعل الله
ان يتقبله منك ويعطف عليك قلب زوجك ففعلت ذلك فعطف الله قلب يعقوب عليها
فواقعها فحملت بذكرين روبيل وشمعون ثم بذكرين اخرين لاوي ويهوذا ثم
توفيت فزوجه لابان الثانية واسمها شروته وكانت حسنا فاولدها
يعقوب ذكرين في بطن واحد ساحل وزبالون ثم ماتت فزوجه لابان ابنته
الثالثة فولدت له ذكرين ثم ماتت فزوجه لابان ابنته الرابعة واسمها
راحيل وهي ام يوسف وهي احسن بناته ويقال لها شمس النهار وهي صاحبة
البرقع وذلك بعد ما تم ليعقوب اربعين سنة فجاءه الوحي وهو بارض حران وامه
قد ماتت

حديث مبعث يعقوب عليه السلام

قال فاقبل يعقوب على خاله لابان وشكره على جميع ما انعم اولاه ثم قال ان الله
بعثني رسولا الى ارض كنعان ولا بد لي من الخروج اليها فلما قال لابان شكر
لله تعالى كيف بعثه الله رسولا ثم رفع راسه وقال يا يعقوب انك قد
وما رايت منك الا خيرا فاخرج الى الموضع الذي ارسلك الله باهلك مع انه
يشق ذلك علي لاني لا احب مفارقة ابنتي ولكن رضاك احب الي من رضاي فاحمل
معك ما اردت من الاموال والاطعمة فقال يعقوب عليه السلام جزاك الله
خيرا ولكن احب من الاموال الغنم قال فزوده لابان خمسمائة راس من الغنم
والبقر والخيل والبغال والخمس رعاتها فخرج يعقوب عليه السلام بازواجه
ومعه عشر اولاد منها وجاريتان زلفا وبلها ثم اقبل الى ان بلغ ارض كنعان
فبلغ اخاه عيص بن اسحق نبي الله تعالى ان الله تعالى قد بعث يعقوب الى الكنعان
رسولا وانه قادم عليه فغضب عيص وقال انا احق بالرسالة منه ثم انتقل الى
الطريق التي تلي ارض كنعان فسبقه الى الطريق التي تلي ارض كنعان فسبقه الى الطريق

الآخر ومعه جماعة من الحبشة فبلغ ذلك يعقوب ان اخاه عيصا قد سار الى
الموضع فوقف يعقوب في مكانه ودعا يعقوب بابنه روبيل وقال له امض الى عمك
عيص فانه من وراء هذا الجبل وقل له عني انك خاصمتني في بطن امي ثم ولدتنا الام
وكبرنا ومات الاب وغصبتني مالي واردت هلاكي فهربت منك والآن قد
ارسلني الله تعالى رسولا وقد اقبلت لما امرني الله ولن تقدر على ذلك فاتق الله تعالى واذكر
الاثم وذر البغي والحسد قال فجاء روبيل الى عمه عيص فقال له قل لابيك ان كان نبيا
فليمض لما امره الله تعالى به فرجع روبيل واخبر اباه يعقوب عليه السلام بذلك
وبلغ ذلك فقال يعقوب عليه السلام لمن معه سيروا على بركة الله تعالى فساروا حتى جاءوا
فلما كان بين ايديهم غطيما وكان عيص وراء الجبل فاقبل اليه يعقوب بقوة النبوة
فاحتمله وقعد على صدره ثم قال له يا عيص كيف ترى اصنع بك ثم تركه يعقوب
عليه السلام وقام عن صدره وقام عيص وقال له اعف عني مما فعلت بك واستغفر
لي فدعا له يعقوب عليه السلام بدعا وقال له انه يخرج من ظهرك ملك يقال له
ذو القرنين يملك الدنيا ففرح عيص بذلك وانصرف الى بلده واقبل يعقوب
عليه السلام الى كنعان وبنيت له دور واسعة فسكن فيها قال وكان
بارض كنعان رجل يقال له شخيم بن فلاق واليه امر بلاد كنعان وكانوا
يدينون له قال فخرج في جميع من يخصه وسار من الحصن ليلا هو ومن معه
حتى ان سقوى عليه يعقوب عليه السلام فنزل هو ومن معه وكان على
يعقوب عليه السلام جبة صوف وبين يدي يعقوب عليه السلام اولاده فقال له
ايها الملك نزلت هذا المكان بغير استيذان مني فقال له يعقوب عليه السلام
انا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن الله تعالى وانما نزلت هذا المكان
لادعوك وقومك الى الايمان بالله تعالى ورسوله فان اجبت كنت مومنا
وان لم تومن اذقتك البلا فتعجب من كلامه وقال بما تجاهدني وليس معك
جيش ولا جند قال فرفع يعقوب عليه السلام راسه الى اولاده وقال اجاهدك
بالله وملائكته واولادي هولاء قال فغضب الملك من كلامه حتى سكر ما
لابنه تكلم وربه وقال ايها الملك ليس هذا يطيقك وانما به جنة فخله
على تكبره وما يقوله قال فانصرف الملك الى بلده واخذ يعقوب عليه السلام

ويجاهدونه وجعل يدعوهم الى الاسلام وهم لا يؤمنون به فلما اراد الله تعالى هلاكه اقبل يعقوب باولاده العشرة على الملك واصحابه وهم في الحصن في خلق كثير ثم قال لاولاده باني جاهدوا في سبيل الله حق جهاده **ذكر معجزة ليعقوب** عليه السلام ثم قال شمعون يا نبي الله انا اكفيك من الحصن ومن فيه فاذن له يعقوب في ذلك فاقبل شمعون وضرب برجله اليسرى على باب الحصن فتساقطت حيطانه ثم صاح صيحة عظيمة فمات اهل الحصن ومات ملكهم منهم خوفا ودخل يعقوب الحصن مع اولاده وغنم ما كان فيه وبلغ الخبر ارض كنعان وكانوا يتبعون نفرا ووقع الخوف في قلوبهم فدخلوا تحت طاعة يعقوب عليه السلام وامنوا به وكانوا خفوفهم قاد ورجع يعقوب من غزوته وقد راى نورا وبها فدخل على راحيل **حديث حمل راحيل بيوسف** عليه السلام فواقعها فحملت بيوسف واحة يتيا بين فحول حسن يعقوب الى راحيل فلما تمت اشهرها وضعت يوسف عليه السلام وهو كانه القمر في نهايته وضيائه ثم وضعت بنيامين بعد ذلك فبينما يعقوب في مصلاه اذ بشره جبريل عليه السلام بذلك فخرج يعقوب من مصلاه وامر بالذبح ودعا بالفقراء والمساكين وفرح يعقوب بولادتهما فرحا شديدا لم يجد مثله في نفسه لغيرهما من اولاده وكان مهد يوسف يكون بين يديه فقبله ويمسحه بين عينيه وسماه يوسف لفرط حسنه حتى صار له من الغم شيئان فقطعته امه ثم ماتت بعد ذلك ثم نشا يوسف عليه السلام لامرأة وبلغ وفاة راحيل فاتاها الهايان وكان له ابنة فجهزها بمال عظيم وزوجها يعقوب وبعثها اليه وكتب اليه انه قد بلغني موت ابنتي راحيل وكانت هذه قد ولدت بعدها من عندي فبعثتها اليك ليكون هي لك ولا ولادك قال وكان للابان خمس بنات كلهن تزوج بهن يعقوب عليه السلام فلما بلغ يوسف اربع سنين وهبت عمته بنت اسحق منطقة ابيها اسحق **قال كعب** ان الله تعالى اهدى الى ابرهيم عليه السلام خمسة اشياء صارت كلها الى يوسف عليه السلام عمامة اهديت اليه يوم بعث الى نمرود وقميص الخلة وهو الذي اهدى اليه يوم نجي من النار وكان لهذا القضيب خمس شعب مكتوب على احدها ابرهيم خليلي وعلى

الثانية اسمعيل صفي وعلى الثالثة اسحق ذبيحي وعلى الرابعة يعقوب اسرائيلي وعلى الخامسة يوسف صديقي فقال ان اخوة يوسف عليه السلام حسدوه لاجتماع ذلك عنده وكذلك النور الذي كان عليه حتى يقال ان روبيل شاب راسه من الحسد فبينما يوسف بين يدي يعقوب نائما اذ انتبه فزعا مرعوبا قال اني رايت كاني مع اخوتي في الغنم اذ غرست قضيبي في الارض وغرس اخوتي حولي كلهم قضبانهم في الارض حول قضيبي فنظرت فاذا قضيبي قد اخضر وصار له اغصان وارتفع في الهوى علوا واشرت اغصانه الى السماء ومال على اغصان اخوتي فقلعها فرمى بها ناحية فقال يعقوب عليه السلام يا بني ليس كل رؤيا لها تاويل ولا يهولنك ونظر اخوة يوسف بعضهم الى بعض فاشتد عليهم حتى تم ليوسف عليه السلام عشر سنين فامر يعقوب بجذعة من غنمه ثم ذبحت ثم هيوها طعاما وقعد يعقوب واولاده على الطعام ياكلون فاقبل مسكين سائل فاكثر السؤال ويعقوب مشغول فلم يامرهم باطعامه حتى انصرف السائل فلما فرغ يعقوب من طعامه قال هل اطعم السائل قالوا لا لانك لم تامرنا فجاءه الوحي من عند الله تعالى يا يعقوب جاءك مسكين من ضعفاء عبادي فلم تطعمه مما اطعمتك واحرقت قلبه فلاحرقن قلبك فاغتم لذلك غما شديدا قال فلما كان الليل نام فراى في منامه كان احد عشر ذئبا فتحمت داره فاحتملوا منها خروفا فاسمينا الى برية ارض كنعان فمزقوه وهو يصيح حتى اذا رمقوه للم واحد من بينهم فاخذه والقاه قال فانتبه يعقوب فزعا ولم يظهر رؤياه على احد حتى اتى عليه سنتان فاستكمل يوسف اثنى عشر سنة فبينما هو نائم في حجر ابيه اذ انتبه فزعا وقال يا ابت اني رايت رؤيا فقال يعقوب لا اخاف ان يسمع اخوته فيجدوا في قلوبهم منها شيئا فلم يعلم يوسف بعلمه وقال يا ابه اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقد نزلوا من بروجهم على اختلاف الوانهم في الاهلة والكثرة وسجدوا كل واحد منهم منزلا وقال لي كل واحد منهم سرني الشمس والقمر ووضعا في حجري **قال** ابن عباس رضي الله عنهما وكانت الكواكب اخوة يوسف روبيل وشمعون ولاوي ويهودا وشوعي وروبان وريماي وساحرون وزبلون وحافا واما الحادي عشر الذي قال منزلتي

الشمس والقمر هم بنيامين اخو يوسف لابيه وامه قال فلما سمع اخوة يوسف هذه
المقاله في الرويا وعرفوا تاويلها قال ابن عباس يدخل عليهم من ذلك غيض شديد
وحسد قال شمعون فكيف لا يكون كذلك وقد اعطي يوسف قميص الخلد وعمامة
النصر ومنطقة العز وخاتم النبوه وقضيب النور حتى ياتينا بهذه الاحلام الكاذبة
ثم قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة قال ابن عباس رضي الله عنه العصبة
ما بين العشرة الى الاربعين ان ابانا لفي ضلال مبين يعني خطا مبين اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال بعضهم
لبعض اما القتل فعظيم وتخاف حدكم اثرهم ولكن ان امكنكم ان تفرقوا بينهم
من غير قتل فافعلوا فاتفقوا على مكايده ابيهم يعقوب عليه السلام حديث
يوسف عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين قال العلما ما كان عليه السلام يقطع ذكر يوسف ليلا ولا نهارا
هكذا شان المحبين قال الجنيد رايت انسانا حسن الوجه اخذ بلحيته شيخ وهو
يلطمه في وجهه فقلت لم تفعل هذا بهذا الشيخ فقال يا جنيد هو يدعي محبتي
وله ثلاث ايام ما راني يقول الله تعالى كذب من ادعى محبتي ومحبة الغيري كذب
ادعى محبتي واذا جنه الليل نام عني كذب من ادعى محبتي وذكر بلسانه غيري قيل لبعض
المتيمين هل نمت البارحة فقال وحبها ما نمت فيه اخبيتها قصد من اخت محبوبه
فكيف حال من احب الخالق تعالى فعل ما الحكمه في رويا يوسف عليه السلام بالنهار
قال بعضهم كان نايما وراسه في حجر يعقوب عليه السلام وهو ينظر في وجهه
ويقول في نفسه ترى هذا الوجه احسن من الشمس والقمر فانتبه يوسف
عليه السلام عند ذلك وقال يا ابتاه قد رايت الشمس والقمر عند صورة الي
رايتهما حدثين لنا انهما جاءا ان وانا في صنعه الجواد وقال اصحاب
الاخبار ان يعقوب لم يكن يامن احدا على يوسف عليه السلام وكان يرقده
الى جنبه فبينما يوسف نايم عند راسه ليلة من الليالي اذ راى الرويا التي
ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وكانت ليلة الجمعة فانتبه من
منامه فزعا مرعوبا فالتزمه يعقوب وضمه الى صدره وقبل بين عينيه

وقال

٩٩

وقال يا حبيب ابيه ما الذي اصابك قال يا ابت رايت رويا افزعتني فقال
يا حبيبي ما رايت قال يوسف رايت كان ابواب السماء قد فتحت وقد انتشر منها
النور فاستنارت النجوم واشرقت الجبال وزخرت البحار وعلت
امواجها وسبحت الحيتان بانواع اللغات ورايت كاني لبست رداء اشرقت
الدنيا من حسنه ونوره ورايت مفاتيح خزاين الارض القيت بين يدي وبينما
انا كذلك اذ رايت احد عشر كوكبا انفصلت من السماء ومعها الشمس والقمر فخروا
لي ساجدين فقال يعقوب يا بني لا تقصص رويا على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
ثم عبر رويا قبل ما قال يا ابت رايت كذا وكذا صاح يعقوب صيحة
عظيمة فقال يا ابت مالك فقال يا بني ما تفوه احد بهذه الكلمة الا وقع في المحنة
قال اصحاب الاشارات لا تقل اربع كلمات تقع في الهلكات لا تقل انا ولا لي
ولا عندي ولا نحن لان الملائكة قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فوقعت
النار فاحترقوا وابليس قال انا فطرد ولعن وفرعون قال اليس لي ملك مصر
تعرف وقارون قال انما اوتيته على علم عندي فخسف به قال فبكى يعقوب بكاء شديدا فقال يوسف
يا ابت هذا موضع الطرب لا موضع الحزن فقال يا بني ما من فرحة الا وبعدها
ترحة قال يا ابت ما تاويلها قال يا بني لا يحتاج الى تاويلها فان رويا النهار لا
تصح وانما قال له ذلك الا مخافة ان يذكرها لاخوته فقال يا ابت ان كنت محبا لي
فاخبرني عن تاويلها فقال اما الكواكب فهم اخوتك واما الشمس والقمر فانا
وخالتك قال صلى الله عليه وسلم بشروا امتي في الرويا الصالحة وقال
صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فعليه لعنة الله ومن كذب في رويا عذبه
الله تعالى ومن ابغض بعض اصحابي ابغضه الله تعالى ثم قال يا بني لا تقصص
رويا على اخوتك فيكيدوا لك كيدا اي يحسدوك حسدا ان الشيطان
للانسان عدو مبين شعر في افشا السر
لا تفش سرك لامرئ ما استطعت لامره يفشي اليك سرائرا تستودع
قيل ان بعض الملوك اسر الى بعض وزرايه سرا فافشاه الى بعض اصحابه
فبلغ ذلك الى الملك فقال للقائل ممن سمعت هذا فقال من فلان قال الوالي
ان تسمعناه من وزير فلان فاحضره ووزيره وامر بصلبه وكتب رقعة

ان الملوك ليعفو عند قدرتها الثلاث التي لا تعفوها الملوك
ولكنها عن ثلاث غير عافية
ذكر الحريم وكيد الشر من ثقة والقدح في الملك ممن جد او مزحا

وعلقها في عنقه كمن اجأم نفسه شر الملوك فيما يطابق ذلك قال
المتنبي الشاعر المشهور وصدق في معناه انصف

اذا صحبت الملوك فالبس ٭ من التوقي اعز ملبس ٭
وادخل اذا ما دخلت اعمى ٭ واخرج اذا ما خرجت اخرس ٭

عن بعضهم سائل انه وقف بباب رابعة العدوية فقال انا جائع فقالت
ارجع بالكذاب انا جائع انت فان الجوع لا تضعه رابعة الا عند ارباب الامانات ٭
اني لا يقصر ويتك على الهويك فيكيد ولذلك ينبغي لصاحب السر ان يستره عن اخوته
واقاربه وكيف لا يستره عن الاجانب فيكيدوا لك كيدا اي يحسد ولك حسدا السر شيء
اعظم عند الله من افشاء السر اذا كان الله تعالى لم يرضى من مخلوق افشا السر فكيف
يرضى سبحانه من نفسه ان يهتك ستر العاصين قال ابو الحسن البصري دخلت على
الشبلي يوما وهو يتواجد ويقول

باح مجنون عامر بهواه ٭ وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي ٭ من قتيل الهوى تقدمت وحدي

قال ابن عباس رضي الله عنه لما سمع اخوة يوسف عليه السلام بالمنام وتعبير يعقوب له
نكتة
اجتمعوا في دار زوبيل ويتحدثون انهم يحتالون في قتل يوسف عليه السلام
اجتمع قوم نوح عليه السلام على قتله ففرق الله جمعهم واغرقهم واجتمع قوم ابراهيم
على قتله ففرق الله جمعهم واجتمع قوم فرعون على قتل موسى ففرق الله جمعهم و
اجتمعت اليهود على قتل المسيح ففرق الله جمعهم واجتمعت اهل مكة على قتل
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ففرق الله جمعهم كذلك انت يا موسى اجتمعت
عليك الشياطين ففرق الله جمعهم قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال لما
سمع يوسف في الرؤيا الخالية فاكتمها الى اخوته حين عادوا من رعيهم فقالوا النعب
عليهم والاجر والراحة والمحبة والا قال ليوسف ثم قص عليهم قصة الرؤيا
ربما كان اطمعه ابوه فيكيدوا لك كيدا اي يحسدوك الحسد ٭ ربما
ان يعقوب قال له الكني ما قال يوسف ولا تخبر اولادي
بعض التفسير
بذلك قالت نعم فلما اخبر اولاد يعقوب من منامها اخبرتهم بالرؤيا الواهمة
بكتمها فانتفخت اوداجهم واقشعرت جلودهم غيظا من يوسف وقالوا ما

عنا

عنا بالشمس عن ابينا ولا بالقمر عن امنا ولا بالكواكب عن ناتم قالوا يا ابن راحيل
تريد ان تملك علينا وتقول انا سيدكم وانتم عبيدي فحسدوه عند ذلك فلذلك قيل
في الحكم لا تامنن قاريا على صحيفة ولا انسانا على امراة ولا امراة على سر قال النبي صلى
الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال بعضهم المحسود
لا يسود الحاسد عن الرحمة محجوب بشيء وتفسير ما دون الحاسد مشرك وعليه وزر
المشركين لانه يجد غيظا مولاه الحاسد يعيش حزينا ويموت خزيانا الحاسد
علامته ان حضرت اثنى عليك وان غبت اغتابك المحسود يتنفس الصعداء ويموت
كمدا الحسود لا يزال يطلب غيره مهموما في الدنيا وفي الاخرة عند الله مذموم
الحسود لا يزال مكروبا وهو عن رحمة الله محجوب الحسود لا يشم رائحة الجنة
ان موسى عليه السلام لقي ابليس اللعين في طريق الطور فرفع العصا ليضربه فقال يا موسى
اني لا اخاف من العصا ولكن اخاف من قلب فيه الصفا قال موسى عليه السلام ما
علامة الصفا قال ترك الحسد وانتظار الرضا نعني الصراط المستقيم يا موسى اوصيك
بطوع الله واوصيك بثلاثة اشياء وهي اياك والحسد فانما انبت من قبل الحسد
لادم وقابيل قتل هابيل من قبل الحسد واياك والكبر فاني لعنت وطردت من اجل
الكبر واياك ان تخلوا بامراة ليس محرما ثالث واكون ثالثكما قال سفيان الثوري
بلغني ان الله قال الحاسد عدو لنعمتي ساخط لقضاي غير راض لقسمتي التي قسمت بين
عبادي من كان كذلك فليس مني ولست منه قال ابن عمر الحسد اول ذنب
عصي الله به في السماء وفي الارض وذلك من ابليس لادم وقابيل لهابيل قال الشاعر
الا قل لمن كان لي حاسدا ٭ اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ٭ لانك لم ترض لي ما وهب
جزاؤك منه الزيادات لي ٭ وان لا تنال الذي به تطلب
جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له بستان
اليهودي فقال له يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ما اسماؤها
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشيء حتى نزل عليه جبريل عليه السلام فاخبره
باسمائها فارسل الى اليهودي فدعاه وقال ان اخبرتك بها تسلم قال نعم اخبرني بها
الحرثان والطارق والذيال والكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان

وقلبي ذا الصروح والمضيح والفلوب رأها سأجدة له وقال اليهودي هي
والله اسماوها فلما قص رؤياه على ابيه قال رايت شيا متشتتا يجمعه الله تعالى
ويقال كان بين رؤيا يوسف والقصا وبين رؤياه في الكواكب تسع سنين فلما
كان من امر يوسف ما كان واضاف الى ذلك تخصيص ابيه يعقوب اياه بالمحبة
والقربة حسده اخوته وحملهم عليه كل ان تواموا بينهم على ان تفرقوا بينه وبين
والده بضرب من الاحتيال وقالوا فيما بينهم فيما اخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى اذ
قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال
مبين اي خطا بين فاشار يوسف واخاه علينا ولما احتجوا احوه يوسف ودار
روبيل وتشاوروا وقيل جاوا اليه وقالوا يا يوسف انت اعز الخلق الينا وما
سمعنا قط منك كذبا وقد سمعنا انك رايت رؤيا وقصصتها على ابيك فاخبرنا ما
هي وكيف رايت فنكس راسه طويلا وبقي متحيرا ثم قال في نفسه ان انكرت كذبت
ولا يليق بمثلي الكذب وان اخبرتهم خالفت ابي ما ادري ما اصنع فقالوا والله يا يوسف
تخفي اباك ابرهيم واسحق ويعقوب الا ما اخبرتنا فقال رايت كذا وكذا للنبي عليه السلام
من كمانا عظم من العقوق قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على العقوق لا يشم
رايحة الجنة يقال للعاق اعمل ما شئت من الطاعات فانت غير ماجور فرضى الله في رضى
الوالدين وسخطه بسخط الوالدين اشد العذاب على العاق ويرمى في الدرك الاسفل
من النار اذا ارفع العاق يديه في الدعا وقال يا رب قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك
فلما قص عليهم الرؤيا تشاوروا في قتله ثم جاوا اباهم وقالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على
يوسف قيل لما قالوا ما لك لا تامنا على يوسف اهتزت اركانه وتحرك تحوا وجهه
واصفر وجهه كانه قد علم ما اضمروه له من الشر فقال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله فاذا كان المومن فراسة فالولي بالاحرى ما علمهم السلام
قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا
ارتعه من رتعه فقال الصدق من المنافق محال والنصيحة من الحاسد محال والديانة
من الحريص محال والمروة من البخيل محال ارسله معنا غدا يرتع ويلعب
وتفكر يعقوب في نفسه وقال ما للعب خلقنا وما في اللعب خير وانا له
لحافظون المنازعة الولايات من الخيانة فاذوا الا افعل فانه قرة عيني وولد

المحب من المحب شديد شعر قال بعضهم

ابلى الله عاشقا بالفراق • ان طعم الفراق مرا المذاق •
لو وجدنا الى الفراق سبيلا • لاذقنا الفراق طعم الفراق •
غصص الصبر ساعة ثم تمضي • وفراق الحبيب في القلب باق •
ان يوم الفراق قطع قلبي • قطع الله قلب يوم الفراق •
جمع الله شمل كل محب • وبدا والى مشتاق •

في الشاق م

قالوا احفظه حتى نرده اليك سالما فقال اني اخاف من شر رايته في منامي شعر

فراق المحب شديد شديد • وقلب المحب سقيم سقيم •
فان كان ذنبي لديك الهوى • فذنبي اليك عظيم عظيم •

قالوا ما هو قال اخاف ان يا كله الذيب وانتم عنه غافلون اي ساهون شاغلهم
غافلين كيلا تراجعهم الله في افعالهم كانه يقول لهم انتم غافلون عن وحيه ولم
غافلون عما تفعلون به غافلون عن قبح فعلكم غافلون عن عاقبة امركم غافلون
عن سعادته وملكه غافلون عما نصره الله غافلون عن بركة الحرمة غافلون عن
حسدكم وكيدكم فالغفلة تورث الفقه والفقه تورث الخير والغفلة تورث الندامة
راى ذو النون المصري بعض الصالحين في منامه بعد موته فقال له ما فعل الله
بك قال ادفعني بين يديه وقال لي يا مدعي يا كذاب اذهب محبتي وغفلت عني وقال
عبد الله راى استادي في منامه بعد موته فسالته اي الحسرة اعظم عندكم
قال حسرة الغفلات وراى عبد الله بن سلمة والده بعد موته فقال يا ابت كيف
ذلك قال عشنا غافلين ومتنا غافلين وقال الدقاق دخلنا على بعض المشايخ
نعوده وحوله جماعة من اهل بيته وهو يبكي فقلت له ما يبكيك قال ابكي على فوات
صلاة فقلت له ولم ذلك قال تلعب الي يومي هذا ما تحركت نفسه الا في غفلة ولا
دون راسي الا في غفلة وها انا اموت وانا غافل عما يحل بي ثم تنفس الصعداء
رحمه الله تعالى شعر

تفكرت في يوم تقوم قيامتي • واني وحيدا في المقابر ثاويا •
فريدا وحيدا بعد عشر ونعمة • رهينا بجرمي والتراب وسادتيا •
وهول نكير هو يلقني ومنكر • ومسكن دود ياكلون فواديا •

يذكرني وهو في الحساب وغرضه وطول مقامي حين أعطى كتابيا
وأنتم عنه غافلون وبكى يعقوب وقال يا يوسف انت بقربي وأنا لا اصبر عنك ساعة
فكيف اذا غبت عني اصبر على فراقك شعر
انت بقربي وهكذا حرقني وكيف حالي اذا ارتحلت غدا
وقال ابرهيم الخواص رأيت شابا في الطواف نحيف الجسم مريض القلب كثير الانين
فقلت له مالي أراك على هذه الحالة فقال لي محبوب وقلبي قريب منه ولكن بعيد فقال
قريب قلت موافق ام مخالف فقال موافق قلت موافق وأنت على هذه الحالة قال
يا شيخ ما علمت ان عذاب القرب والهوى فانه أشد من عذاب البعد والمخالفة

شعر

أخاف عليك من نظر العيون فكيف وما سواه من الظنون
واحسد كل ارض انت تطاها فليتك لا تطا الا جفوني

قوله تعالى اقتلوا يوسف او اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا اي باعدوا بينه
وبين أرض كنعان كيلا يراه يعقوب يخلص لكم وجه أبيكم من شغله بيوسف وتكونوا
من بعده قوما صالحين أي من بعد الذنب ومن بعد قتل يوسف قوما صالحين
أي تائبين فاستعدوا التوبة قبل ركوب المعصية نكتة قد يوقعوا
المعصية وأخروا التوبة هكذا يفعل الشيطان بابن آدم روي ان عابدا في بني اسرائيل عبد الله
تعالى مائتي سنة وهو يشتهي ان يرى ابليس ويتعوذ بالله منه ليعلم انه ليس له عليه سبيل
فبينما هو ذات يوم في محرابه اذ رآه وقال له من انت فقال انا ابليس اللعين قد تعبت
في محاربتك وما قدرت عليك وما اغويناه لقد تعبت بكل الحيل وما وجدت في
مغصبك سبيلا وقد بقي من عمري مائتا سنة ثم مضى وتركه وقال العابد في نفسه
قد بقي من عمري مائتا سنة دعني آكل واشرب وأتلذذ في الدنيا مائة سنة
ثم ارجع واتوب بقية عمري فخرج من متعبده وفعل تلك الليلة ما ذكر فمات من
ليلته تلك كذلك العبد الشقي يؤخر التوبة ويقدم المعصية وينوي كل ليلة التوبة
فاذا اصبح رجع الى الحوبة شعر
ارى طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بني بنيانه فأتمه فلما استوى ما قد بناه تهدما

فلما اصبح دعا يعقوب يوسف عليه السلام وأمره بغسل ثيابه وسلمه الى اخوته لماذا انا مؤمن انت
تحت المولى فالحقا لماذا قال الحسن البصري المؤمن فقال سبحان الله ما انساكم يا اخوة
يوسف قبل ما اتيتا وزروا الذي برسف في قتله دخلوا على يعقوب فكلموه في ارسال يوسف معهم
سألهم اخوهم ذو سل وبعوا كبرتهم ان ابانا لا يأمنكم عليه ولكن انطلقوا بنا الى يوسف
حتى نلعب بين يديه فاذا نظرنا لنا اشتاق الى ذلك معنا فاقبلوا على يوسف وهو قاعد
نسبح الله تعالى فجعلوا يتلاعبون ويتضاحكون بين يديه فقال يا اخوتاه هكذا
تفعلون في منازلكم قالوا نعم يا يوسف لو رأيتنا ونحن نلعب في مرعانا لتمنيت ان
تكون معنا فشوقوه الى ذلك فقال ائتوا الي وأسألوه ان يرسلني معكم فاقبلوا حتى دخلوا
على يعقوب ووقفوا بين يديه وكانوا يفعلون هذا مع ابيهم اذا ارادوا ان
يسألوه حاجة وكانوا اذا وقفوا بين يديه لا يتكلمون حتى يكون هو الذي يسألهم
عن حاجتهم فرفع رأسه اليهم وقال ما حاجتكم قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف
وانا له لحافظون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب قال اني اخاف ان يأكله الذئب وانتم
عنه غافلون لا تشعرون بذلك قال ابن عباس وغيره انما قال يعقوب ذلك لانه
رأى في منامه كأنه على رأس جبل ويوسف في بطن الوادي فاذا اغنم من الذئاب قد
احتوشوه يريدون أكله فدافع عنه واحد منهم ثم انشقت الارض فتوارى فيها
يوسف فلم يخرج الا بعد ثلاثة ايام فلما رأى يعقوب هذه الرؤيا خاف على يوسف وقال
اخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقنوا الناس الكذب فيكذبوا فان أولاد
يعقوب لم يكونوا يعلمون ان الذئب يأكل الانسان فلما لقنهم ابوهم اني اخاف ان يأكله
الذئب قالوا أكله الذئب وكان اخوة يوسف متحيرين في علة يعتذرون به
اذا غيبوا يوسف عن ابيه اذا رجعوا اليه ماذا يقولون فلما ذكر يعقوب ذلك نظر
بعضهم الى بعض وقالوا خذوا عذركم من الشيخ وقالوا لابيهم لئن أكله الذئب
ونحن عصبة انا اذا لخاسرون عجزة مغبونون نخسر اغنامنا اذا كنا لا نقدر على
دفع الذئب من اخينا فقالوا يا نبي الله كيف يأكله الذئب وفينا شمعون اذا غضب
لا يسكن اذا اشتد غضبه حتى يصيح فاذا صاح لم تسمع صوته حامل الا وضعت ما
في بطنها وفينا يهوذا اذا غضب شق لشق نصفين فلما سمع يعقوب كلامهم

واقبل يوسف حتى وقف بين يديه ثم قال يا ابت ارسلني معهم مع اخوتي فان اوحش يا ابي ذلك قال نعم فاذا كان غدا ارسلتك معهم

شعر

ودعت قلبي بالفراق فلم اجد شيا أمر من الفراق واوجعا
حسب الفراق بان يفرق بيننا وذكرت ما قد كان منه اجزعا

ثم بقي يعقوب متفكرا لما قالوا ما لك لا تامنا على يوسف فبات متفكرا مهموما وبات يوسف فرحا مسرورا مقود بايامه ما اطول هذه الليلة ويعقوب تغلبه الدموع ويقول يا بني ما اقصر هذه الليلة وفاضت عيناه بالدموع

شعر

وما لي لا ارضى انشق من محب وان وجد الهوى يخلو المذاق
تراه باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق

قال فلما اصبح يعقوب نادى يوسف وغسل راسه وكحل عينيه والبسه قميصه وشد عليه المنطقة واخذ قضيبه وخرج مع اخوته وعمد يعقوب الى السلة التي حمل فيها ابرهيم فجعل فيها خبزا ليوسف وخرج يشيعهم وقالوا يا نبي الله وضعفيه ارجع فقال لهم يعقوب يا بني اوصيكم بتقوى الله وبولدي يوسف اسالكم بالله العظيم اله ابرهيم واسحق ويعقوب ان جاع فاطعموه وان عطش فاسقوه ولا تضربوه ولا تغضبوه وكونوا به مترحمين قالوا نفعل يا ابانا لكم ولد وهو اخونا كذلك يكون يوسف اعز الخلق الينا وله الفضل علينا جميعا فقال يعقوب

شعر

يا بني خليفة الله عليكم مع اني خايف ان اكون قد ضيعته
قضى الله امرا اوجب القلم وفيما قضى ربنا ما ظلم
وفي الحكم ما جار لما قضى وفي البد لما جار لما حكم

ثم اقبل يعقوب عليه السلام على يوسف والتزمه الى صدره وقبل بين عينيه ودابعه ثم خرج يعقوب معهم ثم قال استودعك الله رب العالمين الذي لا تخيب ودايعه ثم خرج يعقوب الى راس الوادي فقال يا بني اني زيدان اخذ عليكم عهد الله وميثاقه ان لا تفرطوا فيه ولا تجيعوه ولا تهينوه وان ترفقوا به وان تردوه الى سريعا فاني اجد النار تلتهب في صدري لفراقه ثم سلمه الى روبيل وقال يا روبيل انه صغير وتعلم يا اخي شفقتي عليه وحبي له فان جاع فاطعمه وان عطش فاسقه وحمل يديه الى سرعا ثم ضمه الى صدره وبكى وقال يا بني انت في حفظ الله

وكنفه ثم سلمه اليهم ومضوا ويعقوب يشيعهم ميلا بعد ميل فلما فارقه يوسف عليه السلام جلس في الطريق وقال له ارجع من هاهنا حتى تعودوا ويعود يوسف عليه السلام معكم

شعر

يوم الخميس فراقهم اعماني اسفا وقد بعدوا عن الاوطان
نادت من الم الفراق بحنين والدمع منهمل على الاجفان
هذا الفراق فهل لكم من عودة يا من اباح وافقهم كتماني
يا ليتهم عادوا الى حسن الوفا فلعل ان عادوا يعود زماني

قال وكانت اخت يوسف في تلك الساعة نايمة فرات في منامها كان اخاها يوسف وقع بين الذياب وهي تنهشه منه ونبهت وهي فزعة مرعوبة فخرجت مسرعة تطلب اباها فلما جات اليه وجدته جالسا على الطريق يبكي فقالت يا ابه ما فعلت في امر يوسف قال سلمته الى اخوته واوصيتهم بحفظه فقالت ليتني ما فعلت سلمته وحدك فريدا تجدونه حاذما كالعبد

شعر

خنت يا ابي على الزمان تقربه فضيت فردا انعم حبيب
في نفس مكروب وغفلة مع له وحشة مهجور وذل غريب

ثم عدت خلفهم ولما لحقتهم امسكت بذيله وقالت ما افارقه ابدا فلم يمكنوها منه ومروا وجعلوا يوسف ينظر خلفها ويشير اليها بالوداع

شعر

فلما دنى التوديع ممن احبه وجدت به سرور فاضت مدامع
اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع
فقلت لها والنفس فيها حرارة فدينك ما غابي الله صابح

قال فعادت اخته وهي مصفرة اللون باكية العين

حكمة

قيل لبعضهم ما بال الشمس تصفر عند الغروب قال من خوف الفراق الفراق انه ما مثلها افة ومحنته ما مثلها محنة وحرقة عظيمة ما مثلها حرقة ما اهادوا الا النهار

شعر

ادما اشد الفراق وفراق الذي اهوى علي شديد

الشمس عند طلوعها تبيض من فرح التلاق وكذلك عند غروبها تصفر من الم الفراق فاقبلت وهي باكية حزينة فقال لها ابيه لم تبكين فقالت يا ابت وحياتك لتبكين معي ان تكاطو بلا

شعر

آمنت بالله العلي العظيم ونسبحان الله و...

حكم الفراق سعى ناياتنا دنى • وقدمت صبرى منذ عزمت اجتنبى
واوحشنا الماقبهم ولبعدهم • من لى من اخطابهم واخسرني
ناحرقي يوم التعاد على الذى • كانوا الى الشكوى لقلبي راحتي
انحرت القلب منذ فارقتهم • فرجعت خبرا نادما داخيلتي

واعجباه كانت اخوة يوسف يحبونه ويحملونه ويكرمونه طول زمانهم
فلما ظهرت الرؤيا الصالحة حسدوه ومكروا به كذلك موسى كان محبوبا
عند فرعون فلما ظهرت المعجزة حسدوه وهجره كذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان محبوبا عند اهل مكة فلما ظهرت النبوة حسدوه واخرجوه ومكروا به

روى ابن عباس كان يعقوب ينظر الى يوسف حتى غاب عن عينيه واخوته
يكرمونه ويعززونه ويحملونه على اعناقهم فلما غابوا عن يعقوب وضعوه على
الارض وجروا برجله كذلك العبد ما دام تحت نظر الله تعالى يكون في امن
من ابليس وجنوده فاذا غاب عن بابه واشتغل بغيره وقع في عناء وزر ادبار
ووقع في شبكة الشيطان فلما علموا بانقطاع يعقوب رماه الذى كان يحمله على
الارض فحكى كذلك استغاث بالاخر فوجد عنده من الغيظ شيئا كثيرا
فاستغاث بروبيل فقال يا اخي يا روبيل انت اكبر اخوتي والخليفة من بعد
والدي علي واقرب اخوتي الى فارحمني وارحم ضعفي فلطمه لطمة شديدة
وقال لا قرابة بيني وبينك ادع الاحد عشر الكواكب هل يحبك مما فعل احد هم
عليه من اجل الرؤيا **شعر**

فصل الاقارب برهم وحنوهم • فاذا جفوا كانوا اعداء رفقا

ثم تقدم شمعون وجرد سكينه على ان يقتله فتعلق باخيه يهوذا فقال
يا اخي يا يهوذا اسالك بالله ارحم ضعفي وعجزي وحد الله شيئا وارحم
قلب الشيخ الكبير يعقوب فما اسرع ما نسيتم عهده ووصيته وما اسرع
ما نقضتم عهده فاذا ضربه ضربة شديدة وجعل يعدو الى كل واحد
منهم فما يجد عنده رافة ولا يجد الا الغلظة والحمق فعند ذلك
ضحك يوسف فقال شمعون ويلك ما هذا الضحك فقال كنت تفكرت نيكم
وفي قوتكم وفي شدة باسكم فقلت في نفسي من مثلي ومن يقدر على اذيتي

ولو نزل هؤلاء الاخوة فسلطهم الله على تنكيل الفكر وخاطر الشيء لان العبد
لا يتكل الا على الله تعالى ولا يلتجي الا الى الله ثم قال في نفسه يا رب انى
كنت اذنبت ذنبا فانا استغفرك واغوثاه واغوثاه لا اله الا انت قد
ترى مكاني وتعرف حالي ولا يخفى عليك من امرى لا قوة ولا نافر يبصر الى الارض
يا من لا يخفى عليه خافيه فرج عنى فلذلك قال له يهوذا ادخل عن تحت
ثيابي فوالله لا يصلوا اليك **وفي بعض التفاسير** فلما ارسل
يعقوب يوسف عليهما السلام مع اخوته اخرجوه وله عليهم كرامة فلما
برزوا به الى البرية اظهروا له العداوة وجعل اخوه يضربه فيستغيث بالاخر
فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيما واخرجوا ما كان زوده يعقوب واطعموه
كلابهم وضربوه حتى كادوا يقتلونه وعطش عطشا شديدا فقال اسقوني
فعند ذلك بكت الملائكة رحمة ليوسف عليه السلام فلما راى يوسف انه ليس
يعطف عليه احد منهم جعل يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما يصنع
بابنك بنو الاماء فلما هموا بقتله فلما هموا بقتله جعل يقول لهم يهوذا ابن خالة
يوسف واحسنهم فيه رايا يا اخوتاه ان قتل النفس التى حرم الله من الخطايا
العظام فقالوا له نكثت العهد فقال ان الوقوف مع عهد يكون لله فيه ذم
الرجوع فيه اولى يا اخوتاه تعالوا نرد هذا الصبي الى ابيه ولا نحدث
بما جرى قالوا والله لئن لم تسكت لنقتلنك معه فقال والله لئن قتلتموه لاكونن
لكم عدوا ما بقيت ولاخبرن اباكم بسوء فعالكم اما علمتم ان الظلم ظلمات
اذا قال المظلوم يا رب قال الله وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين
قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة تعلق المظلوم بالظالم فيقول
بيني وبينك الحاكم العدل الذى لا يجور في حكمه وقضائه **وفي التورية**
مكتوب بيت الظالم خراب ولو بعد حين قال الله تعالى فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا وقال صلى الله عليه وسلم يرفع دعوة المظلوم فوق الغمام
فيستجاب له ولو بعد حين فقال يهوذا ليوسف من ينجى من خلاصهم
يا اخوتاه قد اعطيتموني موثقا من الله لا تقتلوه فان ابيتم الا ذلك
فها هنا هذا الجب الموحش القفر الذى هو ماوى الحيات فالقوه فيه

فاذا اصبت شيئا فهو المراد فعند ذلك اجمعوا على القائه في الجب واجمعوا
رايهم على ذلك وانطلقوا به ليطرحوه وكان ذلك البير في ارض الاردن
بين مصر ومدين على قارعة الطريق في واد من وديانها على ثلاثة فراسخ
من منزل يعقوب وكان جبا وحشا مظلما اسفله ضيق واعلاه واسع
يهلك من طرح فيه من ضيق اسفله لا يمكنه القعود فيه وكان ماوه مالحا
وقيل هو من حفر سام بن نوح ويسمى جب الاحزان وقيل من حفر شداد بن
عاد فلما ارادوا ان يلقوه في الجب وهو يتعلق بشفير الجب فربطوا يديه
الى عنقه ونزعوا عنه قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي انوارا
به فان مت كان كفني وان عشت واريت به عورتي واطلقوا يدي
ادفع في الجب بهما الهوام فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا
تستنزل وتونسك تزدلوه في البير حتى اذا بلغ نصفها قطعوا الحبل واراد وا ان يسقط
فيموت فحسبهم الله فاخرج الله على وجه الارض صخرة ملساء ملمسه لينه ورفعها
الى يوسف فوقع عليها وقيل كان جبريل عليه السلام تحت ساق العرش فاوحى الله تعالى
اليه ان ادرك عبدي يوسف قال جبريل عليه السلام فاسرعت اليه حتى ادركته بين الهوي
والوقوع فاقعدته على الصخرة سالما **وروي في الخبر** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سال جبريل عليه السلام فقال له انت مع قوتك فهلا عيبت قط فاريك
مرات حين القي ابراهيم في النار كنت تحت ساق العرش فاسرعت الله حتى
عارضته في الهوى فقلت هل لك من حاجة فاقضيها فقال اما اليك فلا فقلت
فقال علمه بحالي يغني عن سوالي وحين امر ابراهيم بذبح ولده اسمعيل فلما وضعه
واضجعه ووضع السكين على حلقه اسرعت اليه وقلبت السكين من يده وحين
القي يوسف في الجب اسرعت اليه وقلبت السكين حتى اقعدته على الصخرة
قال فجعل يوسف في الجب يبكي وناداه اخوته فظن ان الرحمة قد ادركتهم فلما
فلما اعلموا انه خرج ارادوا ان يرضخوه بالحجارة فمنعهم يهودا وقال لهم قد اعطيتم
موثقا الا تقتلوه فلما وقع في الجب غريبا اتاه جبريل عليه السلام بقميص ابراهيم
الذي كساه حين القي في النار فالبسه يوسف فقال يا اخوتي ان لكل ميت وصيته
وصيتي قالوا وما هي وصيتك قال اذا اجتمعتم كلكم وانس بعضكم ببعض فاذكروا

فاسمعوا...

وحشتي واذا اكلتم فاذكروا جوعي فاذا شربتم فاذكروا عطشي واذا رايتم غريبا فاذكروا
غربتي **شعر** قال بعضهم في المعنى

رحم الله من دعا لغريب ... شردته العدا عن الاوطان
ورماه الزمان منه بصرف ... آه والله من صروف الزمان

فقال له جبريل عليه السلام كيف عن كدا ما الدعا فان الدعا عند الله بمكان ثم علمه
دعا فقال **اللهم** يا مونس كل غريب ويا صاحب كل وحيد ويا ملجا كل خائف ويا كاشف
كل كربة ويا عالم كل نجوى ويا منتهى كل شكوى ويا حاضر كل ملا انسالك
ان تقذف في قلبي رجاك حتى لا يكون لي هم ولا شغل غيرك وان تجعل لي من امري
فرجا ومخرجا انك على كل شيء قدير فلما دعا يوسف بهذا الدعا قالت الملايكة الهنا وسيدنا
نسمع صوتا وصوت صبي والدعا دعا نبي فاوحى الله اليهم هو دعا نبي الله يوسف **قيل**
لما القي يوسف في الجب اضنا له وغرب ماوه حتى اغناه عن الطعام والشراب وبعث
الله ملكا حل عنه قيده وجعل يونسه واتاه بشرجيله من الجنة اطعمه اياها
فلما امسى يوسف ذهب الملك للقوم وقال له يوسف انك اذا خرجت استوحشت وقال
الملك ان خفت شيا وقل يا صريخ المستصرخين يا غوث المستغيثين يا مفرج
كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعرف حالي ولا يخفى عليك من امري شيء فلما دعا يوسف
بهذا الدعا وجدت الله سبعين ملكا يونسونه في الجب وجعل يهودا يختلف اليه بالطعام
والشراب سرا من اخوته فمكث في البير ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاءه
جبريل عليه السلام فقال له من طرحك في هذا الجب قال اخوتي قال ولم قال لحسدهم
لي منزلتي عند ابي فقال له اتحب ان تخرج قال نعم قال قل **اللهم** يا صانع كل مصنوع
يا جابر كل كسير يا حاضر كل ملا يا شاهد كل نجوى يا قريبا غير بعيد يا مونس كل وحيد
يا غالبا غير مغلوب يا حي لا يموت يا محيي الموتى اسالك يا من له الحمد لا اله الا انت
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اسالك ان تصلي على سيدنا محمد وعلى
آل محمد وان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وان ترزقني من حيث لا احتسب ومن
حيث لا احتسب انك على كل شيء قدير قال فقالها فجعل الله له فرجا من
الجب ومن كيد اخوته فرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب و
اوحى الله اليه في البير لتنبين اخوتك بما فعلوا بك وهم لا يعلمون اكل يوسف

وذلك قوله تعالى لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال مجاهد فرج يوسف
عليه السلام من بلائه وهو ابن سبع سنين وجمع الله بينهما بعد
اربعين سنة **رجعنا الى قصة يوسف** بعد ما القوه في
الجب قال ابن عباس ثم عمد اخوته الى سخلة فذبحوها ولطخوا قميص يوسف بدمها
وشووا لحمها واكلوه ثم رجعوا الى يعقوب وهو قاعد على الطريق ينتظر
متى ياتون بيوسف فلما دنوا منه صرخوا صراخ رجل واحد ورفعوا
اصواتهم بالبكاء وشقوا مدارعهم وهم ينادون بالويل والثبور يا اخانا يوسف
فعلم يعقوب انهم قد اصيبوا بمصيبة وذلك قوله تعالى وجاءوا اباهم عشاء
يبكون **روى** ان يحيى بن اكثم رضي الله عنه تقدم اليه خصمان فجعل احدهما
يبكي وينتحب فقال بعض جلسائه هذا الرجل مظلوم فقال يحيى بم علمتم
انه مظلوم فقالوا لبكائه فقال يحيى ليس المعول على البكاء لان اخوة يوسف بكوا
وما كان بكاؤهم حقا فلما وقفوا بين يدي يعقوب شقوا جيوبهم وبكوا فلما سمع
اصواتهم فزع فزعا شديدا وخر مغشيا عليه فافاضوا الماء على وجهه وحركوه
فلم يتحرك ونادوه فلم يجب فوضع يهوذا يده على منخره فلم يحس بنفس
ولا تحرك له عرق فقال لهم يهوذا ويل لنا من ديان يوم الدين ضيعنا اخانا
وقتلنا ابانا **واعجباه** كانوا اثني عشر ولدا فغاب واحد منهم اصابه ما اصابه
فكيف من كان له واحد غيب عنه **شعر**

يا حال من كان له واحد * غيب عنه ذلك الواحد

قال فلم يفق يعقوب الى وقت السحر فلما افاق وجد راسه في حجر روبيل فقال
يا بني مالي اراكم بكاؤكم كثير وعويلكم طويل ولا ارى يوسف معكم فقالوا
يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين اي بمصدق لنا لسوء ظنك بنا فقال يا بني الم يترك الله الذئب
عضوا فتاتوني به الم يترك له الذئب ثوبا اتيتم به راحة فيه فقالوا بلى هذا قميصه
ملطخ بدمه فقال اروني القميص فادنوه اليه فاخذه وقبله وبكى حتى غشي عليه
فلما افاق قبله ثم ضحك فقال اولاده انظروا الى هذا الشيخ بكى وضحك في وقت
واحد هذا فعل من قد ذهب عقله ففهم ما قالوا فرفع راسه اليهم وقال

اما بكاي فعلى الدم واما ضحكي فعلى صحة القميص لما رايت الدم توهمت اكله
وحين رايت القميص صحيحا رجوت ان يكون الخبر غير صحيح لان الذئب
اذا اكل انسانا مزق ثيابه **اشارة** كذلك العبد اذا كان ملطخا
بالمعاصي خاف وحزن فاذا راى في قلبه صحة المعرفة رجا الا تضره المعاصي

شعر

اذا ذكرت اياديك التي سلفت * مع سوء فعلي وزلاتي ومجترمي
اكاد اقتل نفسي ثم يردعني * علمي بانك مجبول على الكرم

ثم قال والله ما رايت كاليوم ذئبا احلم من هذا الذئب اكل ابني واختلسه
من قميصه ولم يخرق عليه القميص ثم اعرض عنهم وقال يا معشر ولدي دلوني على ابني فان كان حيا رددته وان كان ميتا كفنته
ودفنته فالتفت بعضهم الى بعض وقالوا اترون الى ابينا كيف يكذبنا في مقالتنا
تعالوا نخرجه من الجب ونقطعه عضوا عضوا ونأتي به ابانا يعقوب فيصدقنا في
مقالتنا ونقطع رجاءه منه فقال لهم يهوذا والله لئن فعلتم لاكونن لكم عدوا ما
بقيت ولاخبرن اباكم بما فعلتم **وفي بعض القصص** قال فلما اصبح
اخوة يوسف من الغد رجعوا الى مراعيهم فقال بعضهم لبعض قد رايتم ما كان
من تكذيب ابيكم البارحة لكم ان اردتم ان يصدقكم من الملامة فردوا بنا الى
الجب فنرصد حتى يخرج يوسف فنفرق بين اضلاعه ولحمه فنجيء به الى يعقوب
فقال لهم يهوذا يا اخوتاه فاين العهد الذي كان بيني وبينكم والله لئن فعلتم ما
تقولون لاخبرن يعقوب بما كان منكم قالوا فكيف الحيلة فقد كذبنا ولم
يصدقنا فقالوا تعالوا نصطاد ذئبا ونأتي به الى ابينا ونقول هذا الذي اكل
ابنك فلعله يصدقنا ثم قاموا بين يديه ونكسوا رؤوسهم خجلين فرفع راسه
اليهم فقال يا بني لا تفعلوا دلوني عليه واخبروني خبره وادعوا الله في امري
قطعتم نياط قلبي واسهرتم عيني واجريتم دموعي دما واورثتموني حزنا
طويلا وهما عظيما ثم نكس راسه وبكى بكاء شديدا وانتحب نحيبا عظيما
شعر قال بعضهم مما يناسب ذلك في المعنى

واذا اقتضى بالبين حاكمه * جرت المشيئة بالذي حكما

أصحب لا أبغي سواك ولا • أشكو إليك سوى الفراق فما
لا أستطيع أبث شوقكم • بثًّا وقد جرت الدموع دما
واحسرتاه على اجتماعكم • إذ كان عقد الوصال منتظما
فالله يجمع بيننا عجلا • فالدهر ينصف بالذي حكما

قال ثم رفع رأسه إليهم وقال بل سولت لكم أنفسكم أمرا بئس ما صور لكم أنفسكم بئس ما أمرتكم بئس ما دلتكم عليه أنفسكم وضيع وزرهم على النفس لأن النفس معلولة معيوبة قال صلى الله عليه وسلم الحزم سوء الظن قال بعض الصالحين النفس محجوبة عن الباب مطرودة عن حضرة الأحباب قال الله تعالى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي شعر قال بعضهم في ذكر

ما النفس تخدعني عن • طاعة الله ما لها • ما لها تائه للذنوب • وتأبى عند الهدى
لي نفس تشوقني • والمعاصي فعالها • كلما قلت أقصري • واستقامت بدا لها
أعذلها أحبتي • تنتهي عن فعالها • واعلموها بأن لي • ولها ما بدا لها

قيل إن بعضهم رأى والده بعد موته في المنام بعد موته بسنتين وعليه ثياب القطران فقال يا أبت ما لي أرى عليك زي أهل النار فقال يا ولدي حرمتني نفسي وهواي إلى النار فإياك وإياك أن تهلكك نفسك شعر قال بعضهم

أمسى يجدد للدموع رسوم • أسفا عليه وفي الفؤاد هموم
لا عتب في ضرع عليك لو أنه • كان البكاء يعلمني يدوم

فقالوا عنده لكن بلى الذيب ولم يعلموا أن الذيب ينطق ولو علموا ما فعلوا
نكتة وذلك كذلك العبد ينكر معاصيه فيقول الله لي عليك شهود ثقات الملكان والمكان فينطق الله الجوارح فيقول العينان نظرت ويقول اليدان بطشت ويقول الرجلان مشيت ويقول الجبار رأيت ثم مضوا وعمدوا إلى حبالهم وعصيهم فأخذوها ومضوا إلى الصحراء واصطادوا ذيبا كبيرا وكسروا أنيابه وحزموه بسلسلة وجاؤوا به إلى أبيهم فلما وقفوا بين يديه قالوا يا أبانا هذا الذيب الذي أكل أخانا ونهش لحمه ولعله الذي يحمل يا حبيبنا لا شك فيه وهذا دمه عليه فقال يعقوب أطلقوه فأطلقوه فبصبص وأتى حتى وقف بين يدي يعقوب فقال له ادن فدنا منه حتى التصق به

فقال

فقال يعقوب أيها الذيب لم فجعتني بولدي وأورثتني حزنا طويلا ما رحمت ذلك الطفل الصغير ما رحمت ذلك الشعر المنير ما أشفقت على هذا الشيخ الكبير لقد أورثتني حزنا طويلا فنكس الذيب رأسه وجعل دموعه تقطر ثم رفع رأسه إلى السماء فقال يعقوب اللهم أنطقه فأنطقه الله تعالى الذيب وقال السلام عليك يا نبي الله والذي اصطفاك نبيا ما أكلت لحمه ولا مزقت جلده ولا نتفت شعرة من شعره وإن لحوم الأنبياء محرمة علينا معاشر السباع وأنا بريء مما اتهمت به والله بيني وبين أولادك فإنهم قالوا علي الزور وظلموني وكسروا أنيابي وأني مظلوم مكذوب علي ما قيل وأصحف بينهم أن وزر الزور والبهتان عظيم قال فتحير يعقوب ونكس أولاده رؤوسهم فقال يعقوب من أين أنت قال أنا ذيب غريب من أهل مصر جئت في طلب أخ لي كان قد فارقني ودخل بلاد الشام فلقيت الذياب فأخبروني أن بنيكم قد اصطادوه وهو يريدون أن يذبحوه على أني سبعة عشر يوما ما ذقت فيها طعاما ولا شرابا من حزني عليه فأرسله يعقوب عليه السلام وقال إذا كان هذا حزن الذيب على أخيه فكيف حزني على ولدي وقرة عيني ثم قال أيها الذيب هل عندك خبر من ولدي يوسف قال نعم قال أخبرني قال إلا له وقت معلوم قال ولم لا تخبرني عن ولدي قال أخشى الغمار فيمزقني عمارا والغمار مسعود عن عبد الله وعند الناس الغمار لا يدخل الجنة الغمار ليس له من رحمة الله نصيب فقال له يعقوب أنا أسمع لك في أخيك حتى يرد عليك وقال يا يعقوب أتشفع في أخي فأشفع في ولدك ولكن يا يعقوب لكل الحمل كتاب قال صلى الله عليه وسلم شر الناس النمامون المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة ورد في الخبر إن الله تعالى يقول حرمت جنتي على العاق وبائع الخمر والغماز وفي التورية مكتوب ويل للغماز وويل للطاغي وويل للملاعب ثم قال يعقوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وفي الخبر أي الدرجات أعلا قال درجات الصابرين والصبر عند الصدمة الأولى والصبر ليس له جزاء إلا الجنة لكل عمل ثواب محدود وثواب الصابرين غير محدود قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وإن الله تعالى أمر نبيه بالصبر فقال اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل فلقي فيه حالة من الشدائد فقال اصبر وما صبرك إلا بالله

فقال يا معشر الصابرين على صبرهم فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وانشد

ساصبر محزونًا واني لموجع — كما صبر العطشان في البلد القفر

عسى الواحد المنان يجمع شملنا — مشتته في خلقه دائمًا تجري

ثم قال له اولاده نحن ما نظنك تصدقنا وما انت بمؤمن لنا وصاح يعقوب وقال

لولا الحيا ولولا خشية العار — لسلبت من حبكم وسطي زنار

يا طالبين ثاري فلا تودي — قتلتموني فمن ذا طالب ثاري

اني بليت فكونوا حافظين له — قد صار جاركم والجار بالجار

نسوا على كبدي ما يبرده — النار تطفى وقلبي مشعل النار

قال فارسل الله تعالى ملائكة يحفظون يوسف في الجب وصبيانا من ولدان الجنة يونسونه كذلك الله يفعل بالعبد المؤمن اذا ادخل في قبره قال صلى الله عليه وسلم القبر اول منزل من منازل الاخرة قال فجعل يهوذا يختلف الى يوسف بالطعام والشراب ويحزنه ويسليه ويساله عن حاله [illegible] انا خبرا جرني ما حال والذي فاني بكاي عليه والذي عرنا شيخ كبير حزين على وقال يا يوسف لو رايته لرحمته ما يفتر من البكا ليلا ولا نهارا وكان يهوذا يسير ذلك سرا من اخوته

حديث مالك بن دعر الخزاعي

وقوله تعالى وجاءت سيارة قال اهل التفسير ان مالك بن دعر الخزاعي كان ساكن بمصر وكان يعبد الاصنام وكان قد رأى في منامه في حال صغره كانه وصل الى ارض كنعان ونزلت الشمس من السما فدخلت في كمه فاخرجها فانا مها من يده فاتت عليه سحابة بيضا فنثرت عليه در الحمل فالتقطه وجعله في صندوق له ثم استيقظ وجال الى المعبر وساله عن تعبيرها فقال لا اعبر لك هذا الا بشئ تعطينيه لانه منام عجيب فدفع اليه دينارين فقال تصيب عبدا [illegible] بعيد وتصيب بسببه الغنا وهو في عنقك الى يوم القيمة وتحوز من النار [illegible] وتدخل الجنة بدعوته.

وفي بعض القصص

قال ابن عباس رضي الله عنه انما كان سبب بلاء يعقوب عليه السلام انه ذبح شاة وهو صايم فافطر منها فاستطعمه جار له فلم يطعمه فابتلاه الله تعالى بفرقة يوسف عليه السلام قال فمكث يوسف في الجب ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع ورد

بالدعا

بالدعا الذي علمه جبريل عليه السلام فجاءت سيارة اي رفقة مارة من قبل مدين يريدون مصر فتاهوا عن الطريق فانطلقوا يهيمون على غير طريق حتى نزلوا قريبا من الجب وكان الجب في قفر بعيد من العمران انما هو للرعاة والمجتازة وكان ماؤه مالحا فعذب حين القي فيه يوسف عليه السلام فلما نزلت السيارة حوله ارسلوا رجلا من العرب من اهل مدين يقال له مالك بن دعر الخزاعي ليطلب لهم الما وذلك قوله تعالى فارسلوا واردهم فادلى دلوه والوارد الذي يتقدم الرفقة الى الما فيهيئ لهم الاشربة

رجعنا الى اصل القصة الاولى

قال فانصرف مالك بن دعر الى ارض كنعان فمضى ساعة متفكرا وساعة ينظر الى السما وتارة ينظر الى الارض فبينما هو كذلك اذ هتف به هاتف فقال يا مالك بقي عمرك [illegible] ومائة وخمسون سنة ومثلك كان يختلف الى ارض الشام كل سنة من اول مرة

نكتة

دعا من طمع ولقا، مخلوق مكيف حاله من طمع في لقا الخالق واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من طلبني وجدني ومن وجدني حفظني ولم يختر غيري فقال داود عليه السلام فما من قصدك يا رب قال [illegible] الى احد حتى يورثه ووصلني ظفره قال فكبر مالك بن دعر وكان لا يفارق ارض كنعان وهو يقول هاهنا مقصدي ولا افارقه حتى انال مقاصدي واظفر بمطلوبي

نكتة

كذلك العبد العارف لا يفارق باب مولاه على كل حال عسى ان يمن عليه بحسن المآل فلما كان بعد خمسين سنة قال لغلامه بشرى ان وجدت هذا الغلام الذي اطلبه اعتقتك ووهبت لك نصف مالي وزوجتك احدى بناتي وكان قوله يا بشراي في ذلك اليوم الذي اودع فيه يوسف في الجب وكان مالك بدمشق فلما خرج منها وطلع الى ارض كنعان اخطاوا الطريق فعطشوا عطشا شديدا وراوا طيورا بيضا تطوف حول الجب كما تطوف الحاج بالبيت وكان الطير الملائكة عليهم السلام ارسلها الله تعالى اكراما ليوسف عليه السلام فظنت القافلة انها طيور الما فقال مالك بن دعر لتباعه اي للقافلة امضوا بنا نحو تلك الما فان راس الطيور تحوم على هذه الارض وما تحوم الا على الما فلما دنوا من الجب اسرعت الابل حتى القت ما عليها من الاحمال من سرعة السير وقصدت الجب حتى [illegible] يوسف عليه السلام وجعلت تمرغ وجوهها بالتراب

فادلى دلوه

[illegible]

الفت ما قلبها من الاحمال من سرعه المسير حين شمت رائحه يوسف حتى وصل
اليه كذلك من طمع في قرب مولاه لا يصل حتى يلقي ما في قلبه من ذكر دنياه هذا اذا
كان هذا الكلام واخذ نهبك في طلب مخلوق وما ضاع اجتهادك فالمومن اذا اجتهد في طلب
مولاه كيف يضيع اجتهاده ونزلت تلك السياره بالقرب من الجب فارسل عبده بشرى وخادمه مومل وقال
لهما امضيا الى الجب واتيانا بالما فذلك قوله تعالى فارسلوا واردهم فادلى دلوه مومل وبشرى
جبريل عليه السلام وقال قم يا يوسف فقال الى اين فقال اتذكر يوم نظرت وجهك
في المراه فعجبت بنفسك قال وما قلت في نفسي قال قلت لو اني مملوك ما قام احد بثمني
فاليوم يومك حتى ترى ثمنك وقيمتك كذلك العبد اذا قوم نفسه فليس له قدر ولا قيمة
قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى احسابكم ولا الى اعمالكم ولا
الى اقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم قال فاجلسه جبريل عليه
السلام في الدلو فلما رفع الدلو وطلع الدلو الى راس البير وكان بشرى مصاحبا لمومل
بما ادلى مومل يا بشراى هذا الغلام الذي يطلبه سيدي منذ خمسين سنة قال الله تعالى
بشر سارة ويعقوب وبشر المومنين بالشفاعة وقال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم قدم صدق عند ربهم وبشر الموحدين بالجنة فقال تعالى وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني قالوا قولا واستقاموا فعلا قالوا توحيدا واستقاموا
تجريدا قاموا بالربوبيه فاستقاموا بالعبوديه تتنزل عليهم الملائكة من رسالة ربهم
ان لا تخافوا البليه ولا تحزنوا على فوت دار القضية وابشروا بالجنة المرضية
في دار الخلد الهنية وبشر المنافقين بالعذاب الاليم وقال تعالى وبشر المنافقين
بان لهم عذابا اليما علامتهم ان يومر بهم الى الجنة حتى اذا راوها وشموا
ريحها ونظروا الى ما اعد الله لاهلها من الثواب والكرامه نودوا
ان اصرفوهم عنها فلا حظ لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع
الاولون والاخرون مثلها فيقولون الهنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا
الجنه كان اهون علينا فيقول الله تعالى ذلك الذي اردت بكم هبتم
الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني كنتم تراؤون الناس
باعمالكم فاذا خلوتم بارزتموني بالمعاصي والعظائم من الذنوب

فاليوم

فاليوم اذيقكم اليم عذابي مع ما حرمتم من ثوابي وبشر المومنين الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم وصفهم بالوجل والخجل عند ذكر المعبود وزياده
الانس بنيل المحمود وحسن الادب في اقامة الركوع والسجود والثقه
فيما اعطاهم الله بحسب الكرم والجود فلما اخرجوا يوسف من الجب جعلوه
تحت متاعهم **نكتة** كذلك الله تعالى اخفى خمسة في خمسة الصلوة الوسطى
في الصلوات الخمس والاسم الاعظم في الايات ووليه بين عباده والساعه
الشريفه في يوم الجمعه وليلة القدر في ليالي رمضان وذلك ان العبد يصلي
الصلوات الخمس في اوقاتها فيقول عسى هذه الصلوة الوسطى ويكرم اهل الدين
ويقول عسى هذا هو الولي ولا يعصي ربه في يوم الجمعه ويدعو في كل
وقت فيه ويقول عسى هذا الوقت الشريف ويحيي ليالي رمضان
يقول عسى هذه ليلة القدر **وفي بعض القصص** فلما خرج
اذا غلام احسن ما يكون من الغلمان فلما راى مالك الغلام قال ما اراى
هذا غلام اي فقال لاصحابه انه اصاب عبدا واسروه بضاعة والا يفرقون
ابن مالك واصحابه امر يوسف من التجار الذين معهم في الشركه ان علموا
حاله فلما اجتمعوا واخفوا يوسف عندهم عندما عليهم من التجار
الذين معهم وقالوا هذه بضاعة استبضعناها اهل مصر خيفة ان يطلع
معهم الشركه ان علموا حاله فلما اجتمعوا واخفوا يوسف عندهم بضاعة
واصبح القوم اتى يهودا الجب يوسف بالطعام كما كان يدخل سرا من اخوته
فلم يجده في البير فنظر فاذا هو بمالك واصحابه نزول ويوسف معهم فاخبر
يهودا اخوته بذلك فجاء هو واخوته الى السيارة واحاطوا بهم و
قالوا ان لنا عبدا قد هرب وقد اخبرنا انه كان في الجب والكم اهو
اتهمتمونا فماذا فعلتم به اخرجوه من بين امتعتكم والا صحنا بكم صيحة
لا نبقي روحا في اجسادكم فاخرجوه من بين الامتعه وهو يهتز
كالغصن القضيب فدنا منه يهودا وقال له بلسانهم ان اقرر بالعبوديه
والا قتلوك قال ما انا الا عبد **نكته**
الله تعالى اعز واذل واسعد
واضحك وابكى وامات واحيا وافقر واغنا وجمع وفرق وقبض

وسط ازواج وانوب وانس واوحش لا اله الا هو كلمة من بمعناها الفها
ومن الفها عشقها ومن عشقها لم يخالفها **مكتوب بالعبرانية**
في التورية قال مالك بن دعر من انت فقال انا [redacted] يوسف وانا عبد وانا
سيع الى الله تعالى **نكتة** العباد على انواع شتى فالمكرمون الملئكة قال
الله تعالى بل عباد مكرمون وعبد المحنة ايوب قال الله تعالى نعم العبد انه اواب
وعبيد الخدمة وهم الزهاد قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وعباد البشارة فبشر
عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله وعباد
المغفرة قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وعباد الانابة ان في ذلك لآية
لكل عبد منيب وعباد الرحمة نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وعباد القربة سبحان
الذي اسرى بعبده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي باركنا حوله
اشارة ان مالك بن دعر لم ير يوسف على ما كان عليه من الحسن ولو راه
على صورته لم يجترئ على شرائه ولما باعه كذلك اخوته لو راوه على صورته التي
هو عليها لما اهانوه ولكن الله حجب عنهم صورته فلذلك كانوا يتعجبون
من محبته يعقوب له وكانوا يقولون نحن كلنا اولاده فما سبب اختياره
ليوسف علينا ونحن احسن منه كذلك العبد لو عرف قدر مولاه ما عصاه
وكان الجنيد رحمه الله جالسا ذات يوم في المسجد اذ وقفت امراة
زوجها على باب المسجد فقالت انها اشتهت ان زوجي هذا يريد ان يتزوج
على امراة اخرى فقال الجنيد له ذلك فقالت يا شيخ لو كان يجوز للطرائق
الحجابات لكشفت قناعي حتى ترى وجهي فمن كان له مثلي يجوز ان يختار
على احدا غيري فصاح الجنيد وغشي عليه وانصرفت المراة وزوجها
فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت الجبار قد اجلاه له يقول لو جاز لاحد
النظر في الدنيا ان يراني لعشي راسه لو رفعت الحجاب بيني وبين عبدي
حتى يعلم انه لا يجوز له ان يميل الى غيري ولا يعصي امري قال مالك بن دعر
لاخوته بكم هذا العبد قالوا انما فيه من العيوب ان اشتريته لعناك

باعوه ويوسف ينظر اليهم قالوا ولا يقدر ان يتكلم بل يقول في نفسه ما
املي يقوم شيء لاني اساوي هذا المال كما لا يصل اليه هولاء قال مالك ما بقي عندي
سوى دراهم سود نقد ولا توزن وكان الصرف في ذلك الزمان الفا واربعمائة
دينار بدمشق فقالوا هات واخذوا منه دراهم معدوده قال ابن عباس كانت تسعة
عشر درهما فاقوم منه بذلك قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدوده اي باعوه
بثمن ناقص ظلم حرام لان ثمن الحر حرام ثم بين الثمن فقال دراهم معدوده وانما قال
معدوده لانهم كانوا في الزمان الاول لا يزنون ما كان وزنه اقل من اربعين
درهما انما كانوا يعدونه عدا فاذا بلغوا اوقية والا وقية اربعون درهما
وزنوه لان اوزانهم اصغرها يومئذ ما كان اوقية والاوقية اربعون درهما فاقسموها
بينهم لانهم كانوا فيه من الزاهدين قال ابن مسعود وابن عباس والضحاك والسدي كان
الثمن عشرين درهما فعلموا اكرامه عند الله تعالى وقيل ان السبب في شراء
يوسف عليه السلام وبيعهم له ان ابرهيم خليل الرحمن الله عليه السلام دخل مصر
وبعض الارضه فلما خرج منها شيعه زهادهم وعبادهم مشاة حفاة الى اربعة فراسخ
تعظيما له واجلالا ولم ينزل ابرهيم لهم فاوحى الله تعالى اليه انك لم تنزل لعبادي وهم
يمشون معك حفاة لاعاقبنك بان يباع ولد من اولادك في هذه المدينة
قوله تعالى
وشروه بثمن بخس دراهم معدوده قال ابن عباس رضي الله عنه كانت سبعة عشر درهما
وقيل اربعة وعشرون درهما وقيل اربعون درهما وقيل سبعة دراهم
واعظ
هكذا من دون نفسه لان المدار على القلوب لا على الوجوه قال يحيى بن معاذ تبيع اخرتك
بدنياك يا ضعيف النفس ايهذا امرك رب العالمين ام على هذا نزل القرآن المبين

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

كذلك من باع اخرته بدنياه نفي عن دنياه وعقباه ومولاه ليست له دنيا
ولا اخرة ولا ثواب عند مولاه فقد خسر صفقته وبعدت كرته فهو في دينه خاسر
ذكر ان موسى عليه السلام لقي ابليس اللعين عند الطور فقال يا ملعون
يا ابليس اذ لم تسجد لآدم قال ما اردت ان ارجع عن دعواي فاكون مثلك الى
ادعيت محبته واردت ان اسجد لغيره وانت ادعيت محبته ثم قال انظر الى
الجبل فلو عصيت عصاك لانت ربك بقوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين

لانهم لم يعرفوا قدره وقال مالك ابن دعر لما اشتراه كتبوا كتابا وكلهم وضع خطه فيه
فاخذ مالك بن دعر الكتاب وجعله في رحله فلما ارادوا الرحيل قالوا اربطه بحبل شديد
كيلا يهرب عليك فانه ابق سارق كاذب وقد برئنا اليكم من عيوبه فلما هم بذلك
قال يوسف دعني اودع ساداتي فلعلي لا القاهم بعدها لليوم ابدا **شعر**

ودعت مزاهري موادع ناظري ❊ نومي ووافت الموت في توديعه
وعلا مسمعه فوا دموعي ❊ ما عاد بعد اليّ من توديعه

قال مالك بن دعر ما اكرمك من مملوك حيث تتقرب اليهم وهم يفعلون بك هذا الفعل
فقال يا سيدي كل يعمل على شاكلته **شعر**

يقولون عمرو شاتم لك في الورى ❊ وانت له في الخلق تثني وتمدح
فقلت دعوه ما يدعه طباعه ❊ فكل اناء بالذي فيه ينضح

فامره مالك بتوديعهم فصدحوهم وبكوا وبكى يوسف معهم ثم قالوا يا يوسف
ندمنا على ما فعلنا ولولا الخشية والدنا واستحيينا منه لرددناك **شعر**

ندمت ندامة الكسعي لما ❊ رات عيناه ما صنعت يداه

واعلم ان ليس عبد مومن يعمل شيئا من المخالفات الا ويندم عليها فاذا ندم عليها
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله له قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
وقال تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم
يعني من امن واتقوا واخلص العمل لله وهرب الى الله تعالى ببذل المجهود وطيب
ما فيه من الدنس وغسل العذاب بقطرات العبرات على الذنوب لسان الفاقة
وقال سافتني فاقتي اليك واقامني ذل العبودية بين يديك **شعر**

يوصلك من صدودك استجير ❊ وليس سوى حبائك لي مجير
وعطفك ارتجيه فيا مولى ❊ فانت على الذي ارجوا قدير

قال الاصمعي رضي الله عنه خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فبينما اطوف ايام اذ سمعت انينا وشكوى محبوب فاتبعت الصوت
فاذا شاب حسن الوجه ظريف الشمائل وهو متعلق باستار الكعبة ويقول
سيدي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وانت ملك حي قيوم الهي اغلقت الملوك
ابوابها وقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائل وهانا سائلك ببابك مد

حالي

حالي بين يديك مسكين سائلك اطلب رحمتك يا رحيم يا كريم فلا ترد رجائي وعن بابك
شعر

يارب يارب يا موصوف بالكرم ❊ يا باسط الرزق والافضال والنعم
يامن يجيب دعا المضطر في الظلم ❊ يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ❊ وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي بما ارجوك مرحمة ❊ فارحم خضوعي بحق البيت والحرم
ان كان عفوك لا يرجوه مجترم ❊ فمن يجود على العاصين بالنعم

ثم رفع راسه وقال يا سيدي اطعتك بمشيتك فلك المنة علي وعصيتك بجهلي
فلك الحجة علي فبا ظهار حجتك وباثار رحمتك علي اسالك ان ترحمني وان
تغفر لي ذنوبي ولا تحرمني رؤية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك محمد صلى الله
عليه وسلم ثم انشد الرحمين يا ارحم الراحمين **شعر**

اتيت اليك رب العالمينا ❊ وجئت الخلائق اجمعينا
وجئت اليك قصدا يا الهي ❊ فانت السول والمنح المحسنينا
اتيت باب عفوك يا الهي ❊ لترحمنا بفضلك يا معينا
فانت الله ذو الالاء حقا ❊ وانت مواسي المستوحشينا

قال يا سيدي الحسنات تسرك والسيئات لا تضرك يا كريم اكرمني بسترك يا سيدي ذلك

الا ايها المامول في كل حاجة ❊ شكوت اليك الذنب فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت كاشف كربتي ❊ فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل لا اراه مبلغي ❊ اللزاد ابكي ام لبعد مسافتي
اتيت باعمال قباح رديئة ❊ وما في الورى عبد جنا كجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى ❊ فاين رجائي منك اين مخافتي

قال الاصمعي رضي الله عنه فجعل يكرر هذه الابيات حتى سقط مغشيا عليه
فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه في الجنة ورضي عنهم اجمعين فوضعت راسه في حجري وبكيت
لبكائه اسفا عليه فدمعت من دموعي تقطر على وجهه فافاق من غشيته
وفتح عينيه وقال ما هذا الذي يشغلني عما انا فيه من ذكر مولاي

فقلت انا الاصمعي يا سيدي ما هذا البكا والجزع وانت من اهل البيت
المعدن والرساله والكرامه وقال الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فاستوى قايما وقال
يا اصمعي هيهات ان الله تعالى خلق الجنه لمن اطاعه وخلق النار لمن عصاه
وان كان شريفا هاشميا قرشيا وان كان عبدا حبشيا اما سمعت ما قال في
كتابه فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتساءلون قال
فلما رجع يوسف عليه السلام من توديع اخوته شك يديه ورجليه بحبل
مالك وسلمه الى غلام له يقال له مليح وقال له احفظه ولا تكل امرهم
وقال الغلام لسيده يا مولاي انت مترددا الى الشام منذ خمسين سنة في طلب
هذا الغلام اي شي غراك عليه حتى تفعل به هذا فاني اراه نحيفا ضعيفا
قال اما والله اني مفكر في المعبر لانه وصفه لي بوصف تخالفه العقول
ولم ارفه ما قال فحمله مالك على ناقه وسارته نحو مصر وكان طريقهم على قبر
امه راحيل فرمى نفسه من الناقه على القبر وجعل يبكي ويقول يا اي
يا راحيل حلي عنك عقدة الردا وارفعي نفسك من الثرى وانظري الى ولدك
يوسف وما لقي من بعدك البلا يا اماه لو رايت ضعفي وذلي لرحمتيني
يا اماه لو رايتيني وقد نزعوا قميصي وشدوني رميي في الجب الهوي وعلى
وجهي لطموني وبالحجاره رجموني ولم يرحموني وكما تباع العبيد
باعوني وكما يحمل الاسير حملوني يا اماه تركوني غريبا وحيدا يا اماه
فرقوا بيني وبين الشيخ الحزين يعقوب قال فسمع انينا من القبر يا قرة
عيني وبالقمر فوادي ما لي حيله اصبر وما صبرك الا بالله شعر
ان لم تجد عيني عليك بمايها ✤ فلا بذلت دموعها بدمايها ✤
اولم تمت نفسي عليك باسفها ✤ سادنها طعم البلا ببلايها ✤
ثم وقع مغشيا عليه فنظر مليح الى الجمل فلم ير يوسف عليه
فصاح يا سيداه هرب الغلام ورجع الى اهله فرجع العبد الى ورا
فوجده على القبر فقال يا غلام قد اخبرنا مولاك انك ابق سارق
لم نصدقه حتى رايناك تفعل وقال يوسف والله ما ابقت ولكن

مررت على قبر امي فلم املك ان رميت نفسي على قبرها قال فاخذه ولطمه
لطمه شديده وجر برجله على وجهه حتى حمله على الناقه ويروى
انه قيده قال فرفع يوسف طرفه الى السما قال يا رب ان كنت اذنبت
ذنبا فاغفر لي واعف عني نحو اباي فانهم ما عصوك فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اباك ودعوة المظلوم فانها تصعد الى الله في اسرع من طرفة عين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بين دعوة المظلوم وبين الله حجاب
اذا قال المظلوم يا رب يقول الله انا احكم بينك وبين ظالمك فانا ظالم
بعد ذلك ظهرت غمامه سودا على روسهم فامطرت بردا كل واحده
مثل البيضه واطبقت عليهم حتى ايقنوا بالهلاك قال الاسود يا سيدي
انا المذنب قال وكيف قال لاني دفقت بالغلام العبراني كذا وكذا
فرفع راسه الى السما وحرك شفتيه وتكلم بكلام وظهرت السحابه
فقدم مالك اليه وقال يا غلام اطلب بينك وبين اله السما قربه قال نعم
قال فاعف عنا فتكلم يوسف بكلام حزين فانكشفت السما وذهبت الغمام
وطلعت الشمس بقدرة الله تعالى وقال مالك من ذعن قد عرفت جاهك
عند اله السما فلن انزلك على هذه الحاله وفرح عنه قيده والبسه
لباسا حسنا وقال لاهل القافله قدموه ولا يسبقه احد فلما دخل
مدينة بلبيس فلما راوه بهتوا من حسنه وجماله وقالوا من خلقك قال
الله قالوا امنا بالذي خلقك وكسروا الاصنام واشتغلوا بالعباده
فلما دخلوا بستانا اجتمع عليه جماعه من اهلها وعملوا على صورته
صنما يعبدونه الف سنه العجب من قوم راوه فكفروا ومن
قوم راوه فامنوا فسبحان من جعل صورته فتنة للقوم عن رحمته
قال بعض الصالحين عاهدت الله تعالى ان لا انظر الى حسان الوجوه
فبينما انا اطوف اذ بامرد حسنا فنظرت اليه تعجبا من حسن صورتها
فاذا سهم من الهوا قد وقع في عيني الواحده فقلعتها فاخذته
فاذا فيه مكتوب نظرت بعين العبره رمينا لك بسهم الادب ولو
نظرت بعين الشهوه لرميناك بسهم القطيعه والغضب فلما

يلح يوسف بيت المقدس رأى ملوكها في منامه أن خبر الناس عراه عن القوم
أي تصلّم على ذلك فسعوا أن يستصلح ويدخل ما يأمرك به فلما أصبح الحد
صبا فه لبيح والتقى القافلة وقال إنكم أمرها فأشاروا إلى مالك بن
ذعر فتحير وقال هذا يعبر علي في كل عام مرة أو مرتين وما أمرت باستصاله
فبينما هو متفكرا إذ دفارس فأقبل وهيبه على من الملك وقال الأمير
المقدس أن الإنسان الذي أمرت باستصاله في منامك هو ذلك الغلام وقيل
لأهل القافلة لا يدخلون قبله ويكونون وراه قال فقام الأمير يديك فلما
رجعت النوبة إلى يوسف دنا منه الأمير وقال له من أنت قال أنا يوسف الذي
أمرت باستصاله في منامك فتحير الأمير وتعجب وقال من أخبرك قال الذي
أمرك قال فإني قد أمرت بما أمرني به فما تأمرني به قال آمرك ألا تعمد الأصنام
في بيت المقدس لتحرقها بالنار قال قد قبلت قولك وامتثلت أمرك ولكن شرط
أنك إذا دخلت على صنمي يجد لك فحسبنا أقر بأنك صادق قال يوسف الذي
ما بيننا ويحكم ما يريد وهو على كل شيء قدير فلما دخل يوسف من باب البلد رأى
أمرها خلف يوسف خيلا كثيرة فقال ما هذه الخيل قال إن داري لا تسعهم وأ
عندي لهم ما يكفيهم من الطعام والشراب قال فتبسم يوسف عليه السلام وقال هم
خيل لا يأكلون ولا يشربون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس أرسلهم
الله تعالى يحفظوني ويشيعوني وتعجب الأمير من شأنه فلما دخل يوسف الدار
سجد له ذلك الصنم وتحرك ووقع قطعا فآمن الأمير بالله تعالى والحد طعاما
كثيرا للقافلة وأكرمهم وخطر بباله أن يأخذ يوسف من سيده بعد
من يشتريه بالمهر والغلة فلما خرجوا نحو عسقلان انفذ الأمير في طلبه جيشا
وأوصاهم أن يأخذوا يوسف بالمهر فلما وقعت أبصارهم عليه لم يتوبوا
الدواب منهم أحد إلا سقط فرسه معشيا عليه وأقاموا في ...
أيام من أجله النظر إلى يوسف عليه السلام فأي عجب فوق ذا إذا كان في وصفات
سائه السلم والرمي ظاهره سبيل المصطفى بعد أنه الجهد والعالم
رطب بالذكر والثنا وجهه حسن مرتين بأنها إذا سمع ذكر مولاه
شعر
وبادي بصوته معلنا

١١٣

أحل بينا فأنا عكوكم وصبابة ✤ وأدمع عيني تستهل على خدي
يعود بوصلكم منكم ونعطفا ✤ على مدنف قد ذاب من لوعة الوجد
قال الصوفي مطهر مسمى ووجهه مصفر وقوته معدور وعيشه مكدور
إذا سمع قراءة وهو في المحراب وجهه كالقنديل يزهر لا يخطر بباله سواه ولا
لا يغيبه غير معناه ولا يميل إلى نفسه وهواه قال أبو سعيد الخراز رأيت في
البادية امرأة مقطوعة اليدين والرجلين وهي تقول ماذا المن والإحسان
ما أحسنت نعمتك مثل ما أحسنت بي فلم لا أشكرك ولم لا أذكرك وأدعوك
يا مذكور الذاكرين يا مشكور الشاكرين فقلت لها وأي نعمة له عليك وأنت هكذا
قالت المحبة والمعرفة قلت وما علامة معرفتك له قال فطارت في الهوى
في وقتها مثل الطير وهي تقول هذه علامة معرفتي له ثم رأيتها بمكة وهي متعلقة
بأستار الكعبة وهي تقول
شعر
يا مليكا لم يزل جد لي بعفو ✤ وارحم اليوم ذلتي وانفرادي
أنت عزي وأنت ذخري وكنزي ✤ أنت فخري وعدتي واعتمادي
أنت نعمي والخلد جسمي ✤ أنت أضنيت مهجتي وفؤادي
قال المحب مكثت مرة أسمعها تعمل بأستار الكعبة فتعجبت منها وماتت يا أبا سعيد العجب
من يرى بحال ضعفا فقال مالك بن ذعر ما نزلت منزلا ولا ارتحلت منه إلا شهدت الي
بركة يوسف عليه السلام أسمع تسليم الملائكة عليه صباحا ومساء وكنت نظرت غمامة
تظلله وتسير فوق رأسه إذا سار وتقف إذا وقف على رأسه ولما
وصل يوسف إلى مصر سمع أهل مصر مناديا ينادي ولا يرى يا أهل مصر قد جاءكم فتى
لا يلقاه أحد إلا سعد ولا ينظر إليه أحد إلا فرح فلما سمعوا النداء أخذهم
الوسواس ثم تودوا أن اطلبوا دار مالك بن ذعر حكاية
كان يوسف عزيز في مصر وعز المؤمنين عند الموت يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى
ربك راضية مرضية كذلك المؤمن إذا دنى من مولاه وحان خروجه من الدنيا
قال بعض العارفين يا ابن آدم تكن أنت صحيح إذا قيل لك فلان قد وصى ولا
له قد أحصى وأعلن ما كتمه وأخفى والفراق منه قد دنى فبينما أنت كذلك إذ قيل
فلان قد اعتقل لسانه ولم يعرف أحدا من إخوانه وجيرانه فيقال كذلك هذا

احوك ارحم هذا صد نفك الخيم وانت لا تستطيع الكلام ولان ذا السلام وابن
الفصاحه والسباق وان الملاحة والملاق ثم يقال وقد مات شعر فالدوكر

حرجت من الدنيا وقامت قيامتي ، غداة اقلّ الحاملون جنازتي
وعجّل اهلي حفر قبري وصيّروا ، خروجي وتعجيلي اليه كرامتي

ثم تركوك ورحلوا ولو سالتهم الوقوف ساعه ما فعلوا وفرقوا ما كسبت بصوته وجاه
فدارك بعدك قد سكنت وزوجتك قد تزوجت واموالك قد اقتسمت وضحكوا
بعدك وفرحوا وانت في الحفرة مرتهن انظر لنفسك وتفكر وطول رمسك وبادر
بالعمل قبل حلول الاجل فلما دخل يوسف عليه السلام تزينت الاطيار وتحلت
الاشجار وطابت الثمار وظهرت الانهار فما ذاق واحد من اهل مصر طعاما
ولا شرابا اسوفا الى يوسف وكان يروح **نكتة** العارف الى ربه مشتاق
لله الخبر وكيف به عند النظر قال بعضهم رايت شابا نحيف الجسم ذابل الشفتين
وهو في الطريق يبكي ويقول واشوقاه الى من رآني ولا اراه فقلت من هو فصاح صيحة
عظيمه ووقع ميتا **شعر**

بدم المحب يباع وصلهم ، فمن الذي يبتاع بالشعر

نكتة قال بعضهم رايت امراة في الطواف وهي تقول هذا [illegible]
ثم وضعت خدها على حائط البيت ساعه ثم قالت اه واشوقاه ترهى [illegible]
وحدي الشوق حدتني الشوق اولهني الشوق ويح الشوق ابعد بي الشوق [illegible]
الشوق فرق بين الحصن والوثن فقلت لها هل اسعفت الى ذلك فقالت الا
الشوق يكون الى الغايب وانا ما غبت عنه طرفة عين ثم ماتت رضي الله

شعر

حب من هواه ادهشني ، لا خلوت الدهر من دهشي

قيل لبعضهم ما علامة الشوق قال السكون حتى ترى كانه مبهوت [illegible]
صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وهو مشتاق الى الله تعالى عز وجل
ذو النون بينما انا في ساحتي اذ رايت شابا عليه كهيئة [illegible] ملقى على
وهو يجود بنفسه على الارض فرفعت راسه ووضعته في حجري فقال انا ذا الموت
اسفا عليه وقطرت قطرة من دمعي على وجهه ففتح عينيه وقال

حدى على الارض فلعله سطرا الى ورحمني ثم رمق بطرفه الى السما وقال

انا ان مت فالهوى حشو قلبي ، وبداء الهوى تموت الكرام

ثم مات من ساعته فلما اصبح القوم اجتمعوا على دار مالك بن دينار حيارى
وطافوا به سكارى **شعر**

اطوف على الديار ديار ليلى ، اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ، ولكن حب من سكن الديارا

قال فاطلع مالك على سطح داره وقال يا قوم ما الذي تريدون فانه لولا الامام لكا
نفسه به فقال له الملك الذي على صورة الادميين قل لهم من اراد ان يراه
فليات بدينار ففرح القوم وقالوا افتح لنا الباب فدخلوا فرمى كل واحد منهم
بدينار وكان عددهم سبعمائة رجل فما راه احد الا داخله الوسواس
والدهش بحيث لا يهتدي للخروج فامر عبيده باخراجهم فصار كل واحد منهم
يمسي كل غلام منهم باحد من يدخل ويخرجه **نكتة** واعجباه هذا في نظر مخلوق
مثله ناظره فكيف بمشاهدة الخالق يقول الله تعالى كذب من ادعى محبتي فاذا
جنه الليل نام عني [illegible] اذا كان يوم القيامة اسودت وجوه [illegible] الذين يدعون
محبة الله ولا يعملون بعمل الاحباب فلما كان اليوم الثاني دفع كل واحد منهم
دينارا فلم يزل كذلك حتى بلغ عشرة ايام فلما كان اليوم الحادي عشر تكاثرت
الناس عليه وكسروا بابه وهجموا عليه داره فقال يا قوم اخرجوا من داري
قالوا لا طاقة لنا الى الخروج **شعر** قاله فيما يناسب ذلك

احبتي ما حلكم من كان يشبهكم ، حتى لقد كدت اهوى الشمس والقمرا
اشبهتما الحجر القاسي قالت نعم ، لان قلبك قاسي يشبه الحجرا

ولا جوانح دان هاموا وطاشوا فقال في ذلك **شعر**

البدر في داركم يغيب ، وعندكم يوجد الحبيب
يا قوم في داركم شفائي ، وعندكم يوجد الطبيب
دخلت الى داركم معافا ، خرجت من داركم كئيب

فنبه مالك داره وزين يوسف بانواع الزينه والبسه حلة واجلسه
على سرير وامر المنادي ينادي من اراد ان يشتري هذا الغلام فليحضر

فما بقي احد في البلد الا وطمع في شرائه فاجتمع القوم على باب مالك وعرضوا
عليه ما يملكون في ثمنه فقال لهم الملك الموكل بيوسف ارفعوا طمعكم فان الولد
عزيز على الملك لا يستحق به الا عزيز قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين **واعجباه** ليس العز بالنسب ولا الود بالطلب ولا النجاة
بالهرب ولا قرب الحبايب بالنسب ولكن العزيز من اعزه الله والذليل من
اذله الله والمقبول من قبله الله والمطرود من طرده الله كم من محب مجتهد مطرود
وكم من نائم مقبول عند المعبود ما كل من قال صدق ولا كل من وعد حقق
ولا كل من خطب تزوج ولا كل من ملك تتوج ولا كل من قام حظي من
الخواص العبيد ولا كل من نام رأى في منامه ما يريد ولا كل من مديده نال
البغية ولا كل من وقف على الباب اذن له بالدخول ولا كل من دخل
قرب الى المطلوب الوصول **قال** ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وجدت البلاد
مظلمة والرياح ساكنة والسما صاحيه والباب مفتوح ليس عليه احدا ديهاند
يصف لي ما ارى يدا لجين فراغ الباب من قلة الاحباب ولكن ليس كل عبد
للخدمه ولا كل احد يصلح للقربه كذلك يوسف كان قريبه الواحد والطمع
فيه كان ما يودي على يوسف وقيل من يشتري هذا الغلام بان من الازدحام لرونقه
وعشرون الفا من الرجال والنسا **قصة زليخا** قال ارباب السير
كانت زليخا بنت ملك العرب بسماطيموس وفي قصة اخرى اسمها راعيل
وكان اسمها فكاحب بوس وكانت قد رات في
عامل قال محمد بن اسحق وكان مسير بلدها من مصر ثلاثة اشهر وفي نسخة
يوسف عليه السلام وكان مسير بلدها من مصر ثلاثة اشهر وكانت تومل النبي
سنه اشهر فنحل جسمها ودق عظمها واصفر لونها من محبته وكانت رات في منامها
سنين فقال لها والدها يا ابنتي ما الذي تحدثين فقالت يا ابت رات في منامي
صورة ما رايت مثلها على وجه الارض قط وقد ابتليت بها فلما فرغت
كانما في فقال لها والدها لو علمت ابن هو طلبته لك ولو بذلت جميع مالي
حراسي لانه كان يحبها ولم يكن له ولد غيرها فلما كان في العام الثاني راته
فقالت له بحق الذي صورك وبحق الذي جعلني احبك الا ما اخبرتني من انت واين انت
هل انسي ام جني فقال لها ما انا فانسي وانا لك وانت لي فلا تختاري علي

قال فانتبهت فزعة مرعوبة وبكت بكا شديدا فقال لها والداها يا مسكينة فالت
يا ابت الذي رايته في منامي في العام الاول رايته في البارحة في منامي
وسالته عن حاله فقال انا انسي وانا لك وانت لي فانتبهت وصرت كما ترى وقال
لها يا بنية ليتك سالتيه عن مكانه ثم انها جنت
ودخلها الوسواس وحرب عن عقلها فحبسها والدها في مجلسها وامر بتقييدها
وامر جواريه بالاحتفاظ بها وبقيت محبوسة في ذلك المجلس سنة كاملة
فلما كان في العام الثالث راته في منامها فتعلقت به وقالت بحق الذي
صورك ابن اطلبك فقال لها بمصر فاني مليكها **شعر**
واني لاهوى النوم من غير نعسه ✤ لعل لقاه في المنام يكون ✤
تخبرني الاحلام انك زائري ✤ فيا ليت احلام المنام يقين ✤
قال فانتبهت ورجع عقلها اليها ونادت اباها فرفع عنها السلاسل والقيود
وامر باحضارها وقالت يا ابت قد عرفت مكانه فباي قدم اسعى اليه بل على
عيني امشي اليه واشوقاه الى من هو بعيد عني قريب من قلبي **شعر**
اشتاقكم فاذا نظرت اليكم ✤ زاد الدنو صبابتي وتشوقي
فمتى اشفي وبعدكم يذكي جوى ✤ قلبي ونصرم نارها وتلتقي ✤
نكتة واعجباه السوق على انواع شتى قوم اشتاقوا الى الجنة قال النبي صلى الله
عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات وقوم اشتاقت الجنة اليهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق الى اربعة علي وعمار والمقداد و
سلمان رضي الله عنهم اجمعين الجنة تشتاق الى اربعة مطعم الصيفان ومكرم الايتام
وصائم شهر رمضان والمصلي بالليل والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله تعالى
كما كان ابو سعيد الخواص يضرب بيده على صدره ويقول واشوقاه الى مولاي
ويروى من تشاهد بكى شعيب حتى عمي وصام حتى ضني وصلى حتى انحنى
ويطلعني اقعد وكان يقول وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من
نار لخضته شوقا مني اليك وقوم اشتاق الله اليهم اوحى الله الى داود عليه السلام
يا داود طال شوق الابرار الى لقائي وانا اشد شوقا اليهم **شعر**
ليس من يمشي برحلته ✤ كمن يمشي اليه
الا من يودي على الطور الكي يودي عليه

اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود وحب ذكرى للذاكرين وجنتي للمطيعين
وزيادتي للشاكرين وانا خاصة للمشتاقين يا داود من
وكفايتي للمتوكلين ومن اطاعني سكنته ومن احبني ابتليته ومن ابتليته قتلته ومن
عصاني سكن ناره ومن عرفني احبني ومن احبني قصدني ومن قصدني
قتلته فعلي ديته يا داود من ادعى محبتي واذا جنه الليل نام عني يا داود
طلبني ومن طلبه وجدني باني غيور يريد واريد
بشر المذنبين باني غفور رحيم وانذر الصديقين وكان عند والدها تسعة وعشرين رسولا من
ولا يكون الا ما اريد قيل وكان قالت زليخا يا ابت من هولا الرسل
رسل الملوك يخطبونها ما خلا رسول عزيز مصر قالت واعجباه اسكن الرسل
الذي عندك قال من جميع البلاد ما خلا عزيز مصر
من جميع الجوانب الا رسول عزيز مصر هذا العجب العجيب شعر

مرضت فعادني اهلي جميعا * فما لك لا ترى فيمن يعود

ثم قالت يا ابه ما اريد الا رسول ملك مصر فقال لها ابوها كل الملوك ارسلوا الي
يخطبونك وانا اردهم وابعث الى ملك مصر رسولا من اجلك فقالت يا ابة
اعلم فان المحبة هلاك القلوب وذهاب النفوس شعر

يا طبيب القلوب داو سقامي * فعليل القلوب ليس يعاد
حلف الشوق لا يزال يبلي * وجفوني مقروحة بالسهاد

قال فارسل والدها رسولا الى ملك مصر وذكر له ان لي ابنة وانا اريد
اهديها اليك لما علمت انك كفو كريم ثم اردت الاتصال بك فان اردتها
ملك مصر من الاموال ما لا يحصى وذخائر لا يحاط بقيمتها فكتب الله
باموال لا تحصى وذخائر لا يحاط ما اعظم في مهرها
اردناه ومن احببنا اجبناه ثم ارسل اليه ما اعظم من بنات
ابوها باحسن زينة وانفذ معها الف جمل والف جارية والف
والف جمل محمله بالحرير والديباج والف بغل والف بغلة والف
وابعث حللا من الديباج المنسوج بالذهب ثم دخلت مصر
فلما جلست في بيت خلوتها دخل عليها ملك مصر فلما راته وصعقت
وجهها وقالت لدايتها يا داية من هذا الرجل الذي دخل علي
لها اسكتي هذا زوجك وغشي عليها فبقيت في غشيتها الى

فلما

١١٦

فلما اصبح قالت واجهداه واتعباه واعظم مصيبتاه ثم بكت بكاء
شديدا فقالت لها دايتها ما الذي اصابك قالت لها يا داية ليس
هذا زوجي ولا الذي رايته في منامي لان زوجي رايته ثلاث مرات
وهو يقول يا زليخا اصبري عسى ان تصبرين لي ثم نامت من شدة ضيق
صدرها فرات في منامها قائلا يقول لها يا زليخا اصبري ولا تجزعي فمن
قليل تصيرين الي وتظفرين بمقصودك ولا تظهري لزوجك سوى المحبة
فانه سبب وصولك الى زوجك الذي رايته في المنام فاستيقظت وهي
فرحة مسرورة وسكتت عن خبرها وافتتن بها الملك من حسنها
وكان اذا اراد ان يواقعها نامت معه جنية لئلا يصل اليها فيواقع
الجنية وهو يظن انه يواقعها لان الله تعالى حفظها خاصة ليوسف
وذكر ان يوسف لما دخل عليها وجدها بكرا فلما انتهى الامر الى اليوم
الذي بيع فيه يوسف ارسل اليها الملك وهو يعلم ان ذلك العبد الذي
يباع هو يوسف فلما جلست في منظرتها وكانت لها شباك الى سائر
الجهات النواحي فلما وقعت عينها على يوسف تحيرت واصفرت وارتعدت
فرائصها وهمت ان ترمي نفسها اليه فامسكتها دايتها فغشي عليها
حذوا الدي هذا الغلام فانه رماني بسهم المقلتين على عمد
فلما افاقت قالت لها دايتها ما الذي اصابك قالت يا دايتي هذا الفتى
الذي رايته في المنام واخرجني من وطني وفرق بيني وبين والدي واهلي وعشيرتي

شعر

لولا ما بي يصح ما تحمله * فكيف يحمله خلق من الطين

قالت لها دايتها اسكتي لا يسمعك الملك فيهلكك او يسفك عن
الله ويفرق بينك وبين محبوبك فقالت يا داية انزلي وتحيلي
بالوصول اليه وانت متنكرة لا يعرفك احد وقولي له في اذنه ان سيدتي
تقول لك لا تخبر عليها احد فانها تبذل ملك جميع ما في خزائنها و
تقول له اني رايته في منامي ثلاث مرات وقص عليه قصتي قال فنزلت
الداية الان اجتمعت به وذكرت له ما قالت زليخا فقال قولي لها

ما يصل بعضنا الى بعض لا نعذ لبليه الشديده **نكتة** واعجباه اذا كان
مخلوق لا يصل الى مخلوق الا بتعب ومشقة فكيف الوصول الى الخالق شعر

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود يا غاية المنى ... فكل الذي فوق التراب تراب

وامر مالك المنادي ينادي من اراد ان يشتري هذا الغلام الكامل بالعلم
الا واصافا للملاحة والفصاحة والصباحة والشجاعة والمروة
والديانة والامانة والعفة واراد ان يقول والاباق فامسك الله تعالى
على لسانه لئلا يقول الا ابا فجنى لا يعلم احد ذلك فقال العزيز لسيده كم
هذا الغلام فقال باوزانه عشرات يوزنه ذهبا ويوزنه ورقا
ويوزنه درا وجوهرا ويوزنه كافورا ويوزنه مسكا ويوزنه عنبرا
قال العزيز جميع ما ذكرته عندي ثم امر العزيز ان يحمل كفتان من
جلود البقر وهو اول من صنع القبان قال فوضع يوسف عليه السلام
فلم يزالوا يأتون بالمال حتى لم يبق في الخزائن شيء فلما راى الملك ذلك قال
للخزان هلموا ما بقي من المال في الخزائن فقالوا يا مولانا ما بقي في الخزائن
فقال العزيز لسيده هل لك في المروة ان تهب لي هذا الغلام بدل ما
اخذت هذا المال فاني لا اقوم بوزنه فقال له التاجر بعتك هذا الغلام
بهذا المال وكان التاجر يتعجب من هذا ويقول ما قدر هذا الغلام
حتى يدفع فيه هذا المال لانه لم ير يوسف على صورته الحقيقة فلما اراد
كشف الله الحجاب بينه وبين يوسف فصاح التاجر صيحة عظيمة وخر
مغشيا عليه وظن انه قد مات فلما افاق قال له يوسف ما الذي اصابك
قال ما رايتك منذ صحبتك الا هذه الساعة ثم قال مالك للملك اتاذن لي
ان اكلمه فقال اذنت لك فدنا منه وكلمه وقال له يا سيدي الست وعدتني
انا تخبرني من انت اذا بعتك قال بشرط ان لا تخبر احدا قال نعم فاخذ
منه ميثاقا فقال له انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل
الرحمن جل وعلا قال فصاح التاجر وقال واشوم تجارتاه كذلك

كذلك يكون يوم القيامة حال من عصى الله تعالى يقول الله تعالى ابذرك من عصيتني ابذرك
على من تجبرت ابذرك من تطاولت ابذرك على من استجبرت وبرد ذلك يقول واحسرتاه
على ما فرطت في جنب الله بئس العبد عبد عصى الله وبغى وتكبر وطغى بئس العبد عبد لهى
افنى شبابه بالفجور وقطع اوقاته باللهو والفجور فقال له التاجر يا سيدي اخبرني باخوتك قال
لا تسالني عنهم فاني لا اهتك سترهم **نكتة** واعجباه اذا كان مخلوق لا يهتك
ستر مخلوق مع ما جرى منهم عليه من الامور القبيحة من حيث لهم فالله تعالى اكرم الاكرمين
واجود الاجودين وارحم الراحمين يغفر للمذنبين ويستر على العاصين **فلما** اشتراه
العزيز خاف على نفسه وتعييرهم عليه فقال لا تكون الملك مكا اليا المال رد الملك اذا
قلما الذكر عد ويعيد ما علي ما فعل ثم قال للخازن اذهب وانظر هل بقي في من المال شي
فذهب الخازن وفتح الباب فاذا جميع ما في الخزائن على حاله لم يتغير منه شي فرجع ضاحكا
وقال الملك ما وراك فقال يا مولاي الخزائن على حالها لم يتغير منها شي قال وكيف ذاك قال لا
ادري ولكن اسال الغلام الذي اشتريته فانه يعلم ذلك قال وكيف لك حتى علمت انه
يعلم قال لانه يدعي ان له الها يفعل ما يريد فقال الملك من اين لك هذا يا غلام وانت لا تعرفه
قال يا سيدي لما اشتريتني كنت اضع المال في الميزان اذ وقع عليه طائر ابيض فكلمني بكلام الادمي
وقال يا يوسف انظر كيف بيع نفسك لك وهذا بيع الهك لك لما قومت نفسك اخوتك
بخس دراهم معدودة والان يا عك لهك بخزائن مصر فتعجب العزيز من كلام الخادم
ثم قال يوسف فقال الان ذهب ذلك اكراما لي حتى لا تمنني اذا بدت مني زلة لا يقول اناد ماه
عليها وزنت فيك واخلف الله لك ذلك لئلا يكون لك علي منة بل المنة لله علي وعليك
فانا لك والمال لك كذلك العبد المومن اذا انفق في جنب الله تعالى عوضه الله تعالى
حتى يجعل له المال والاجر قال الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
كذلك العبد المومن فيه سلعته ثلاثة اشيا وهم ان المشتري الجليل والدلال الرسول
والثمن جليل وهو الجنة فصير السلعة ثمينة بعد ما كانت مهينة وكثيرة بعد ما
كانت حقيرة وعزيزة بعد ما كانت ذليلة فهذا من فضل المومنين نعم المشتري
ونعم الدلال في قصة اخرى قال وهب بن منبه دخلوا بيوسف مصر فدخلوا
به السوق فعرضوه وراى الناس في لمة حتى بلغ وزنه مسكا وورقا وحريرا وذهبا ودنانيرا
وجوهرا فابتاعه قطفير بن روحيب وهو العزيز بمصر وكان على خزائن الملك الاعظم

وكان الملك يومئذ بمصر ويراجعها الريان بن الوليد بن مروان بن داسه بن فاران
بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وورد انه هذا الملك لم يمت
حتى آمن على يد يوسف عليه السلام واتبعه على دينه ثم مات ويوسف حي فملك بعده
قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن قاران بن عمرو بن عملاق
وكان كافرا فدعاه يوسف الى الاسلام فأبى ان يسلم فاتاه [illegible] فقطفير هذا
الثمن من ماله فلما اشتراه واتى به منزله قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا اي نتبناه قال ابن اسحق كان قطفير لا يأتي النساء وكانت امرأته
حسناء ناعمة في ملك ودنيا فلما اتى العزيز بيوسف وقال لامرأته اكرمي مثواه
تأملته المرأة ورأت حسنه وجماله ووقع محبته في قلبها فراودته اي طلبت منه
تمكينها على هواها عن نفسه فذلك قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
واعجبا لانهم طمعوا في يوسف فبلغوا الى بغيتهم مالك بن دعر طمع في المال
ووصل اليه وطمع ملك مصر في الثناء فبلغ اليه وطمعت زليخا في يوسف فوصلت اليه كذلك
من طلب الدنيا نالها ونجي عن العقبى ومن اراد العقبى قطع طمعه من الدنيا ومن اراد
المولى حصلت له الدنيا والآخرة والمولى فكان هرون الرشيد جمع جواريه في ليلة
عيد ووضع لهن انواع الحلي والذهب والفضة وقال لهن من اراد منكن شيئا فلتضع
يدها عليه فوضعت كل واحدة منهن يدها على شيء الا جارية منهن فانها وضعت
يدها عليه فقال ما تصنعين قالت الست امرتنا ان تضع كل واحدة منا يدها على
ما تريد فاني لا اريد غيرك فقال انا ومالي لك ثم اعتقها وجعل الجواري كلهن تحت حكمها
واعجبا العزيز لما اشترى يوسف استخدم له احسن اهله وامرها باكرامه
وقال لها اكرمي مثواه كذلك الله تعالى يشتري عبده المؤمن وامر الملائكة باكرامه بعضهم له
كاتبون وبعضهم له حافظون وبعضهم له يستغفرون ثم ان زليخا احبت يوسف عليه السلام
بحسنه كذلك الله تعالى احب المؤمن بحسنه الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر اذا
اخرجه من السجن اعطاه ملكا عظيما نكتة زليخا زينت يوسف كذلك الله
زين عبده المؤمن بعشرة انواع من الكرامة اولها السكينة والطمأنينة قوله تعالى
وتطمئن قلوبهم بذكر الله والهداية قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه والايمان
اولئك كتب في قلوبهم الايمان والخشية وجلت قلوبهم الى ذكر الله والشرح اي

شرح الله صدره للاسلام والمعرفة مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والسلام من
الله قولا سلاما من رب رحيم يا مؤمن انت عظيم القدر اذا ما كانت نفسك مع عيوبها ثمنها الجنة
فاعلم انه ليس لملكك سوى النظر الى وجهه الكريم سبحانه وتعالى يا عبدي ان اتيتني
بخير فلك الجنة وان اتيتني بعملك فلك نظري وان اتيتني بصلاتك فلك القربة وان اتيتني
بصيامك فلك الظل يوم القيامة وان اتيتني بشكرك فلك الحمد فلما اخذ العزيز يوسف
عليه السلام واتى به الى زليخا قال لها اكرمي مثواه قالت ولم قال لانه كريم فاكرمه الله تعالى
بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني دخل الجنة ○
واعجبا زليخا كانت من بنات الملوك فلما وصل اليها يوسف اشتغلت بذكره وكانت
لا تذكر احدا سواه ولا ينطق الا الله ولا يخطر ببالها سواه فعوضت عن ذلك بالوصول
اليه ورد الشباب بعد الكبر والملك بعد السلب والعز بعد الذل كذلك
المؤمن اذا اشتغل بذكر الله تعالى ولجأ الى الله تعالى ولم يبق في قلبه سواه عوض عن ذلك
بفضل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين قال فاخذت زليخا بيد يوسف ودخلت به بيت الصنم
تسجد له فقالت تعبدي لك وحقي لك ما وجدت مونسا مثل هذا فتحرك الصنم
وكان من ذهب احمر مشدود بسلاسل الياقوت قال فلما قالت زليخا ذلك وقع
الصنم على وجهه وتقطع قطعا فقالت زليخا يا يوسف ما الذي اصاب صنمي قال لانك سجدت
له واقررت له بالعبادة فجعل به ربي ما ترين ولو اراد ان يقطعك قطعا لفعل ذلك
قالت كيف علم الهك اني سجدت له ومن الهك قال الهي اله ابرهيم واسحق ويعقوب الذي
خلقني وصورني وهو غائب عن الابصار ولا يغيب عنه شيء قالت قد احببت الهك لحبه
عبادة الصنم قبيح قال فتبسم يوسف وهم ان يخرج فتعلقت به وقالت ان الملك
اذا رأى صنمي هكذا سأل الجواري من فعل هذا فاخشى ان يقتل [illegible] يوسف فاسأل
الهك [illegible] وهذا الله السماء يحبك شعر
اخذ الهوى بمسامعي فاصمها ٭ ذهبت في طرف الهوى حيرانا ٭
ثم اخذت زليخا بيد يوسف ودخلت به مجلسها والسنة [illegible] مرصعا

بالجواهر واعطته منطقة مرصعة بالياقوت والزبرجد وحصلت له بلمّا ته وكون
ثوبا فالت له البس كل يوم بدلة لا تشبه الاخرى كذلك لعل المومن اذا احبه الله
تعالى نظر اليه في كل يوم كذلك بلمّا نه وسنبين نظره فيعطيه حظه من الكرامة والمحبة
والالفة والحسنة والمشاهدة والقربة والمحبة والالفة والوصلة والسلام والرؤية
والمعرفة قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء كان له من الملك
وقيل من تعبير الرؤيا وقيل من الملك وقيل من الحكمة وقيل من العبودية حتى سلمها وقيل
من الخزائن حتى طلبها وقيل مكانه اي ملكناه من اهل مصر حتى تبرأهم بالطعام والشراب
والله تعالى غالب على امره قيل ادم عليه السلام اراد البقاء في الجنة والله تعالى
اراد ... وكان كما اراد الله تعالى لا كما اراد ادم عليه السلام ابليس لعنه الله اراد ان يكون
راس البشر والله تعالى اراد ان يكون امام الفجرة وكان كما اراد الله تعالى لا كما اراد
ابليس ادم عليه السلام اراد ان يكون ولده قابيل عن اولاده والله تعالى اراد ان
يكون اشرهم وكان كما اراد الله لا كما اراد ادم كذلك نوح عليه السلام اراد ان يكون
ابنه كنعان اعز اولاده والله تعالى اراد ان يكون اذلهم فكان كما اراد الله تعالى لا كما
اراد نوح عليه السلام كذلك النمرود اراد ان يحرق ابرهيم عليه السلام والله تعالى اراد هلاك
نمرود فكان كما اراد الله تعالى لا كما اراد نمرود وكذلك فرعون اراد هلاك موسى والله
تعالى اراد هلاك فرعون فكان كما اراد الله تعالى لا كما اراد فرعون داود عليه السلام اراد
ان يكون الملك لولده ... والله تعالى اراد ان يكون لسليمان فكان كما اراد الله تعالى لا كما
اراد داود ابو جهل اراد ان تكون النبوة في الوليد بن المغيرة والله اراد ان تكون في
محمد صلى الله عليه وسلم فكان كما اراد الله تعالى لا كما اراد ابو جهل اخوة يوسف عليه السلام
ارادوا ان يكون يوسف في قعر الجب والله تعالى اراد ان يكون على سرير القرب
فكان كما اراد الله تعالى لا كما ارادوا والله غالب على امره كانت زليخا من محبة يوسف
قد نسيت كل شيء سواه ولم تسمع سوى كلامه ولم تنظر الى احد سواه وكانت لا تنام
لحظة وكانت لا تتنفس الا بذكره وكانت قد ضلت في محبته وتاهت في ...
وافتتنت في حلقه وكانت لا تريد ... متحيرة واشتغلت من الطعام والشراب
والمنام قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم ان زليخا قالت للعزيز قد امرني ان اكرم مثواه
وانا اريد ان ابني له بيتا ان كان في ... وانه او في العرب ... وان كان ...

راسه

راسه وان كان تحت راسه وهو يرى حسنا توجهت وامرت بما بنى مثله قط
جمعت حكام زمانها واستشارتهم في ذلك وقال واحد منهم ينبغي ان يكون هذا
البيت من زجاج واعطاه الله سبحانه وتعالى شبه قلب المومن بالزجاج وقال تعالى
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور
يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس لانه شبه قلب المومن بالزجاجة
اي مثل نفس المومن كالبيت وقلبه كالقنديل ومعرفته كالسراج وتوحيده كوقود
القنديل واخلاصه كالدهن فاذا انفتح اللسان باقرارها كالجنان اسطع نوره ممتدا
من فيه الى عرش الرحمن اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال ثم بنت له بيتا
مربعا على اربعة اركان ركن من الرخام وركن من العقيق والزبرجد وركن من الفيروزج
وركن من الزبرجد وجعلت فيه بستانا وشجرا من العقيق والزبرجد وقضبانه من
الذهب والفضة وحمله من الجواهر والياقوت وفي اوراقه من الزبرجد والفيروزج
وجميع ما خلق الله من انواع الزهر وجعلت سقف البيت من ساج مضروب بصفائح
الذهب ونصبت في وسط البيت بيتا للخلوة من البلور الصافي يرى باطنه من ظاهره
وظاهره من باطنه ونصبت مائدة بكل زينة حسنة ووضعت سريرا ... المائدة
وجعلت في كل زاوية من زوايا البيت قبة على كل قبة غلام معه قنديل ومجمرة
فيها العود الرطب وجعلت ابواب البيت من الصندل والعاج على كل باب طائر
من ذهب رجلاه من ياقوت منقاره من زبرجد جناحه من عقيق راسه من
فيروزج وملات جوفه مسكا وكافورا اذا هبت الريح انتثر من ذلك المسك والكافور
ثم قالت لجواريها قد غرقت في حب هذا الغلام العبراني قالت لها الجارية زيني
لذلك زينة حسنة حتى ادعو لك بكل ... ففعلت ذلك فجاء يوسف عليه السلام ووقف
الطهر فلما نظر اليها قال لا نجوا من هذا اليوم الا المعصوم اللهم اعصمني بعصمتك
يا ارحم الراحمين فقالت زليخا يا يوسف يا حبيبي يا ريحانة قلبي هذا
البيت بنيته من اجلك فقال يا سيدتي ربي تبارك وتعالى بنى لي بيتا في الجنة احسن
من هذا البيت لا يبلى ولا يخرب ابدا فقالت يا يوسف اطعني فيما امرتك به فقال
اخشى ان يخسف الله بي الارض وبك وبذلك قالت ما احسن ... قال لو اطلعت

على فرش بعد ثلاثة ايام لولبت هاربة قالت يا يوسف ما احسن عينيك قال هما اول ما يسيلان
على خدي اذا اضربت في حفرتي قالت يا يوسف ما احسن صورتك قال الله تعالى صورني
في الرحم قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله قال فلم يزل تطمعه
مرة وتشوقه اخرى وتدعوه الى اللذة وهو شاب مستقبل وهي جميلة حسنة حتى لان لها
مما يرى من كلفها به ولم يتخوف منها من عين همته بالفاحشة حتى خلوا في بعض البيوت
وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما كان من محاورتهما قالت يا يوسف ما احسن شعرك
قال هو اول شيء يبلى قالت يا يوسف صورة وجهك الحسن حسني قال ان الشيطان
يعينك على ذلك قالت يا يوسف الحبيبة قد عطشت قم فاسقها قال من كان [illegible]
وبيده فهو احق بسقيها مني قالت يا يوسف فراش الحرير قد بسطته لك قم فاقض حاجتي
قال اذا اذهب نصيبي من الدنيا ومن الجنة قالت يا يوسف ادخل الستر معي
فاستترك به قال ليس شيء يسترني من ربي تعالى قالت يا يوسف ضع يدك على صدري
يشتفي بذلك قال يا سيدتي احق بذلك مني سيدي قالت اما تذكر فاسقيه كاسا
فيه ريق الذهب حتى يتناثر لحمه ويتساقط عظمه ثم القيه في الاستبرق والقيه
في المخدع لا يعلم به احد واولك ملكه [illegible] وقليله قال فان [illegible]
قالت يا يوسف اني كثيرة الدر والياقوت فاعطيك ذلك [illegible] مرجان [illegible]
الذي في السما فابى يوسف وقيل قالت يا يوسف تغضب مني [illegible] قال ان الله
ربي قالت انا ابذل جميع خزائني وعبيدي لربك حتى يرضى قال يا سيدتي هو لا يقبل
الرشا قالت سمعت انه يقبل مثقال ذرة قال انما يقبل الله من المتقين قالت يا يوسف
ان امرتني امنت بربك وعبدت دينك قال الله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد
وغلقت يعني غلقت الابواب على نفسها كل شيء سوى يوسف فذلك قوله تعالى وغلقت الابواب
غلقت ابواب البيت وكان له اربعة ابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله
اي اعتصم بالله من هذا الذي تدعيني اليه واستجير به انه ربي اي سيدي
احسن مثواي اي اكرمني واعزني فلا اخونه في حرمه واهله انه لا يفلح
الظالمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الكبائر ثلاث الاشراك بالله
وعقوق الوالدين والزاني بحليلة جاره وقال عليه الصلوة والسلام يحشر الزاني
يوم القيمة في تابوت من نار وان اهل النار ليجدون نتن ريحه من مسيرة [illegible]

عام قال بعض الصالحين رايت في بعض البراري امراة نبيلة الوجه فاحببت
النظر اليها فقالت احسن القران قلت نعم قالت اما سمعت ما قال ربي قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ثم انشات تقول شعرا

ولست من النسا ولستن مني ۞ ولا ابغي الفجور الى الممات
ولا نطمع بنا وبما لدينا ۞ ولو شبنا في الفلوات
فان الله مطلع فوق عرش ۞ وبعض فاعلين السيئات

قال فتركتها وانصرفت عنها قال فجعلت زليخا تذكر ليوسف محاسنه من
القد والحسن والعين والشعر حتى هم بها وهمت به قال بعضهم همت
بالذنوب ومهاجمته وهم بالهرب منها وقيل همت به للخيانة وهم بها للحلال
همت به للوصال وهم بها للانفصال همت به ان يواقعها لولا ان راى
برهان ربه قال ابن عباس بلغ من هم يوسف انه حل الهميان
سؤال كيف يليق بيوسف مثل هذا الفعل وهو نبي الجواب قيل لان
الله تعالى ابتلاه لان يوسف قال انا خير من اخوتي لانهم اذنبوا وعقوا
اباهم وفعلوا ذلك الفعل فابتلاه الله حتى يكون في زمرتهم لولا ان
راى برهان ربه اختلف العلما فيما هو الذي راه يوسف وكان سببا
لعصمته وصرف الفاحشة عنه قال بعضهم هو طاير وقع على كتفه و
قال لا تفعل فتسقط من ديوان الانبيا وقيل راى يعقوب عليه السلام
عاضا على اصبعه وهو يقول اما تستحي وقال بعضهم راها تصنع شيئا
فقال ما الذي تصنعين قالت اغطي صنمي حتى لا يرانا قال فانا اولى ان
استحي من الذي يراني وهو بالمنظر الاعلى وقيل نودي يا يوسف من يعمل
سوءا يجز به وقيل راى كفا خرج من الحائط مكتوب عليه ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة وسا سبيلا وقيل راى طايرا يقول يا يوسف لا تعجل فانها
لك حلالا قال ابن عباس مثل له يعقوب عليه السلام فضرب بيده على
صدره فخرجت شهوته من انامله وقال مجاهد وعكرمة والضحاك انفرج
له سقف البيت فراى يعقوب عاضا على اصبعه فقال كل ولد يعقوب
ولد له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما

تقصر من شهوته حتى راى صورة ابيه يعقوب فاستحيى منه قال قتادة راى
صورة يعقوب وقال يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء
وقال ابن عباس بدت كف بينهما ليس فيه عضد ولا معصم مكتوب فيها
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فقام هاربا وقامت
هاربة فلما ذهب عنهما الروع عادت وعاد فلما قعد معها اذ كف قد
بدت بينهما ليس فيها عضد ولا معصم مكتوب فيها ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا فقام هاربا وقامت هاربة فلما ذهب عنهما
الروع عادت وعاد فلما قعد معها اذ كف قد بدت بينهما ليس فيها
عضد ولا معصم مكتوب عليها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فقام هاربا وقامت هاربة فلما ذهب
عنهما الروع عادت وعاد فقعد معها قال الله تعالى يا جبريل ادرك عبدي
يوسف قبل ان يصيبه الخطيئة فانحط جبريل عليه السلام عاضا على
اصبعه وكفه وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان
الانبياء فذلك قوله تعالى لنصرف عنه السوء والفحشاء الاية قال بعضهم رايت
في بعض البوادي امراة فقصدتها وكانت ليلة مظلمة فراودتها عن نفسها
فقالت اما تستحيي ممن يرانا فقلت ما يرانا ههنا الا الكواكب فقالت واين
مكوكبها قال فرجعت وانا استحيي من الله فنودي انا قد جعلناك من
المخلصين قال فلما راى يوسف عليه السلام البرهان قام مبادرا الى
الباب باب الدار فاتبعته المراة فذلك قوله تعالى واستبقا الباب
يعني تبادرا يوسف وزليخا الباب اما يوسف ففرارا من ركوب الفاحشة
واما زليخا فطلبا ليوسف ليقضي حاجتها التي راودته عليها فادركته
فتعلقت بقميصه من خلفه فجذبته اليها مانعة له من الخروج وقدت قميصه
من دبر اي خرقته من خلفه لان يوسف كان الهارب والمراة الطالبة
فلما خرجا الفيا سيدها لدى الباب اي وجدا زوجها قطفير لدى الباب
مع ابن عم لها فلما راته هابته وقالت سابقة بالقول لزوجها ما
جزاء من اراد باهلك سوءا يعني الزنا قال فسكت العزيز فقالت الا ان
يسجن

١٢١

يسجن او عذاب اليم يعني الضرب بالسياط قيل لزليخا لم لا قلت يقتل فقالت ان
المحب يعذب محبوبه بانواع العذاب ولا يقتله كذلك الله تعالى يعذب
عبده المؤمن بانواع العذاب في الدنيا ولا يحرقه بالنار فقال يوسف بل هي
راودتني عن نفسي فابيت وفررت منها فادركتني وشقت قميصي فقال لولا
الثاني ما كان يوسف يريد ان يذكره فلما قالت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا غضب وقال هي راودتني عن نفسي فقال العزيز هل لك شاهد قال لا
فالتفت الى يوسف وقال ما هذا جزاي منك اكرمتك وسخنتك واعطيتك
وتوجتك وخلعتك واخذت لك ملكي وخزانتي تصنع فيها ما شئت ونقمت بالخيانة
في اهلي يشير للعبد انت في مولاه تكتنه واجتلاه اذا وقعت مريدي
الله تعالى خيرا انا وطهار سمعت الندا انا عبدي اخرجتك من العدم الى
الوجود واكرمتك بالدين المحمود وقربتك مني بالركوع والسجود ومنحتك
المعرفة والجود فهربت مني وجانبتني وعصيتني وركبت الفواحش والذنوب
واتبعت اللهو والغناء وركبت ذنبك الاهوا بيس العبد لمولاه فما يكون
العذر والجواب فقال يوسف لي شاهد على براءتي فقال له العزيز ممن
فقال من اهلها قيل وكان عندها مولود ابن اربعين يوما فقال العزيز كيف
يشهد هذا المولود فقال يوسف اساله فانه ينطق بقدرة الله تعالى قال
له العزيز ايها الطفل بم تشهد فقال الطفل ايها العزيز انا اشهد ولا يليق لي
الحكم لان الله تعالى يبغض الجائرين ولكن ايها الملك احكم بينهما وانظر الى
القميص فان كان الشق في القميص من القبل فالذنب ليوسف وان كان من
الدبر فالذنب لزليخا فذلك قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها على براءة يوسف
ويدل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة وهم
صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم
عليه السلام وقال الحسن وعكرمة وقتادة ما كان بصبي ولكنه كان رجلا حكيما
ذا لحية وله راي وكان من خاصة الملك وقال السدي هو ابن عم زليخا الذي كان
مع زوجها في الباب فحكم بما اخبر الله في كتابه عنه ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين

فلما راى قميصه قد من دبر عرف خيانة امراته وبراة يوسف قال انه من كيدكن ان
كيدكن عظيم واعجباه الشاهد على براة يوسف كان من اهل زليخا وصار
من اهل يوسف كذا كذا من شهد بتنزيه المولى ولحق بحضرة من اهل الله قال الله
تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها واهل التوحيد اهل الله تعالى
واهل القران اهل الله تعالى قال الله تعالى في قصة نوح عليه السلام انه ليس من اهلك
لانه غير موحد ولا تسالني في نجاته وقال العزيز حيث علم انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم واعجباه الله سبحانه وتعالى سمى عرش الشيطان عظيما سمى نفسه عظيما
فقال وهو العلي العظيم وسمى عرشه عظيما فقال رب العرش العظيم وسمى
خلق النبي صلى الله عليه وسلم عظيما فقال وانك لعلى خلق عظيم وسمى سحر سحرة
فرعون عظيما فقال وجاءوا بسحر عظيم وسمى ذبح اسمعيل عظيما فقال وفديناه
بذبح عظيم وسمى يوم القيمة عظيما فقال ليوم عظيم وقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم
وسمى جرم الشرك عظيما فقال ان الشرك لظلم عظيم وسمى البهتان عظيما
فقال سبحانك هذا بهتان عظيم وسمى كيد النسا عظيما فقال انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم لانه يعلم ما في الكونين سرا وجهرا وباطنا وظاهرا لانه يعلم ما في الضماير وما
تحمل الاناث وسمى عرشه عظيما لانه اعظم من كل مخلوق خلق الله له اربعة اركان لكل
ركن ثلثمائة وستون الف قائمة من ياقوت احمر ولكل قائمة ثمانمائة الف سنة
باجنحة الملكة ما بين الاركان ثلثمائة وستون الف عام فيها خلق بعدد الجن
والانس والطير والوحوش يعبدون الله تعالى ويستغفرون للمومنين وسمى خلق
النبي صلى الله عليه وسلم عظيما لانه اوذي نصحا وكسرت رباعيته ولاقى في الله
تعالى الشدايد ولم يدع عليهم ولقد ادمي راس سبابته اليمنى فالتقى الدم
بكفه اليسرى حتى امتلا كفه دما فقيل يا رسول الله لو ارسلت من كفك الدم ماذا
يكون قال والذي بعثني بالحق نبيا لو قطرت على الارض منه قطرة لاهلك الله من
ومن عليها سخطا على اهلها وانا مشفق عليهم مشفق على الخليقة بالحقيقة
رب اهد قومي فانهم لا يعلمون فلذلك امر الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
وسمى يوم القيمة عظيما لانه يهرب فيه الشفيق من الشفيق والرفيق من الرفيق
والخليل من الخليل والاولاد من الامهات والامهات من الاولاد والاخوة من

الاخوات

١٢٢

الاخوات يوم يجمع الله الخلائق لفصل القضا وسمى الشرك عظيما لان المشرك
اذا تكلم بالشرك تكاد السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
وسمى البهتان عظيما لان صاحبه يقف على الصراط والنار من تحته وغضب
الجبار من فوقه وخصمه متعلق به فان ادى صحة ما قاله والا سقط في النار
وسمى كيد النسا عظيما لانهن تلامذة ابليس ومنه تعلمن وهن ناقصات
عقل ودين فالتفت العزيز الى يوسف وقال يا يوسف اعرض عن هذا الحديث
ولا تبده لاحد اي اتذكر ما جرى بينكما ولا تهتك سترها مع احد واعجباه
عزيز مصر مع كفره لم يرد هتك سترها مع احد والله تعالى مع كرم جوده و
احسانه كيف يهتك ستر العاصين وهم اهله اهل التوحيد اهل الله اهل
القران اهل الله ثم التفت اليها العزيز وقال استغفري لذنبك انك كنت من
الخاطئين اي من المذنبين راودت رجلا شابا عن نفسه وخنتي زوجك فلما
استعظم كذبت عليه العزيز مع كفره رضي من اهله بالاستغفار فلا عجب ان يرضى
الله تعالى من عباده المومنين بالاستغفار قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال الفقيه امر يوسف وزليخا في مدينة
مصر وتحدث الناس بذلك وذلك قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز
تراود فتاها عن نفسه وهن خمس نسوة امراة الساقي وامراة الحاجب وامراة
صاحب المائدة وامراة صاحب السر وامراة الوزير وقيل امراة صاحب الدواب
وامراة صاحب السجن قال فلما جئن النسوة جعلن يقلن امراة العزيز تراود
فتاها عن نفسه يعني فتاها الكنعاني قد شغفها حبا اختلف العلماء في الشغاف ما
هو قيل الدماغ وسط القلب وقيل مكان الروح وقيل جميع البدن ظاهرا
وباطنا حتى في جميع العروق والبدن وقيل دخل حبه شغاف قلبها وهي
حجابه وعلاقته انا لنراها في ضلال مبين اي ضالة في حبه وقوله تعالى ضلال
مبين اي خطا مبين حين تراود عبدها يوسف عن نفسه من احب احدا
تحمل معه اربعة اسباب حب رضاه وحب احبابه ويعادي اعداه ونعيم بروحه وكذلك الله
سبحانه احب محمدا صلى الله عليه وسلم فاقسم بروحه فقال لعمرك وطلب رضاه
فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى واحب احبابه فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

حسبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم قال فلما سمعت بمكرهن وبقولهن وجد منهن يعني بكيدهن وهن
وذلك لما قلن ذلك مكرا بها لترينهن يعني يوسف عليه السلام لما بلغهن من حسنه و
جماله اعتدت لهن مائدة ودعت اليها اربعين امراة منهن هولاء اللاتي عيرنها
فذلك قوله تعالى ارسلت اليهن تدعوهن الى ضيافتها وزينتها بانواع الزينة
وبسطت بساطا من الديباج الاخضر ونصبت كراسي من الذهب والفضة
مفصصة بالزبرجد والياقوت وامرت بالخدم الى احضار زهر وثمار وطعم الحلو
يا سيدتي قد هن وقعن في عرضك وانت تستعد لهن طعاما فقالت نعم انا
اريد عذابهن قال وكيف ذلك قالت تروني يوسف اعرضه عليهن ثم احجبه
عنهن اذا رأينه حتى لا يلمنني فيه واعتدت لهن متكا قيل صنعت لهن ترنجا
وقيل الاترج وقيل الرمان وقيل هيأت لهن متكا اي مجلسا للطعام وما يتكين
عليه من النمارق والوسائد قاله ابن عباس وقرا مجاهد متكا مخففة وهو
وهو كل طعام يحز بالسكين قال وهب اعتدت لهن ترنجا وبطيخا وموزا وزانا
وآتت كل واحدة منهن سكينا حتى يقطعونها وامرت كل واحدة منهن على براسه
زينت يوسف بانواع الزينة ثم قالت له اخرج عليهن وكانت قد اجلسته
في مجلس غير المجلس الذي هن فيه جلوس فخرج عليهن كانه قضيب خيزران
او قمر شعبان بنور كنعان كانه خرج من جنان الخلد فلما نظرن اليه بهتن وتحيرن
وطارت عقولهن وقطعن ايديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترج ولم
يجدن الم القطع **وفي بعض القصص** فلما رأينه اكبرنه وهالهن امره
وبهتن وقطعن ايديهن بالسكاكين قال قتادة ابن ايديهن حتى القينها
مجاهد ما احسسن بالدم ولم يجدن من جرح الا بادي الالم لتشاغلهن
يوسف فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان
هذا الا ملك كريم قيل لما قطعن ايديهن وجرى الدم وحضن احتلط الله
لان الله تعالى اراد سترهن لئلا يفتضحن فالتفتت الى النسوة عند ذلك
وقالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي في حبي وشغفي به **شعر**

اقصروا عن لومكم بالرقه ۞ ودعوا قلبي لمن قد تيمه
ان من اخلا حبي حسبه ۞ قادر ان شا يوما رحمه

كم

كم صديق لي وكم من مشفق ۞ قال دع عنك هواه قلت مه
لا تلوموني محبا في الهوى ۞ ان من لام محبا ظلمه

قال رب على نفسها بما فعلت لما بان عذرها لهن فقالت راودته عن نفسه
فاستعصم اي حفظ ربه فقالت النسوة ليوسف اطع مولاتك فقالت راعيل ولئن
لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين وانزع ما عليه من الثياب والزينة
واسلبه جميع ما وهبت له وكان هذا القول منها تخويفا وهو جالس يسمع
كلامها قال فاختار يوسف عليه السلام حين راودته المراة المراودة
وتوعدته بالسجن على المخالفة فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا
تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين **واعجباه** اختار
موسى قومه فضلوا واختار نوح ابنه فغرق واختار ادم ابنه قابيل فكفر واختار
يعقوب ابنه يوسف ففرق الله بينه وبينه واختار يوسف السجن فبقي
فيه فهي الاختيارات افات الا اختيار المولى لعبده فدع اختيارك فانك لا تدري
في اي شي مضرتك ولا نفعك قوله تعالى واكن من الجاهلين يعني الذين يجهلون
امر الله ويركبون المعاصي وهو الزنا **واعجباه** في الزنا احد عشر افة احدها
نقصان الدين ونقصان العمر ونقصان الرزق وغضب الرحمن ويورث الهجران
ويذهب نور الوجه ويوقع بغضه في قلوب الصالحين ودعوته مردودة وعبادته
غير مقبولة مكتوب في حسن الزاني بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب
من النار **وفي التورية** مكتوب الزاني لا يخرج من الدنيا الا على اقبح حال
من الفقر والفاقة قوله تعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم
الله تعالى استجاب ليونس في بطن الحوت دعوته واستجاب لجميع الانبياء والمرسلين
دعواتهم وامر المومنين بالدعا ووعد لهم الاجابة فقال الله تعالى ادعوني استجب
لكم ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني في السرا والضرا اكشف عنكم
جميع البلايا ادعوني في السجود استجب لكم بالجود ادعوني عقيب الصلوات
ادفع عنكم جميع الافات ادعوني بالتوكل استجب لكم بالكفاية قال بعضهم
ركبت في سفينة في البحر فصاحت بنا ريح عاصف وايسنا من النجاة والسلامة
وثم شاب فمد يده وقال ايها الريح اسكني فسكنت الريح فقلت ما هذا الكلام

قال يا سبحان من قام بامر الله على الاحلام حتى جعل الله الامور في يده حتى يفعل ما يريد
يا من يهوه قام ومر في البحر ومشى عليه حتى غاب عنا قوله تعالى فاستجاب له ربه فصرف
عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وذكر
ان العزيز واصحابه من بعد ما راوا الايات الداله على براءة يوسف عليه السلام وقد
القميص من دبر وخمش الوجه وكلام الصبي وسجود الصنم وكلام الطائر وقطع
النسوة ايديهن ليسجننه حتى حين وذلك ان العزيز قال لندمائه وقد صح عندي ان
الذنب لها لا له ولكنها اهلي واريد ان اضع الذنب عليه حتى لا افتضح عند الناس
كذلك الله يقول للمؤمنين الذين عصوا يوم القيامه هذا من عمل الشيطان فيجيء
في الميزان ويصح ويردهم على الشيطان ويقول انتم اضللتم عبادي والذنب لكم لا
لهم وقال للعزيز وزيره ما تصنع قال اريد عذاب زليخا لحب هذا يوسف فان
الحجاب اشد العذاب على الاحباب قال فاذا كان الذنب لها لا له حبسته لماذا
قال هو عندي اسيرته بما لي افعل به ما اريد فقالت السيدة وان زليخا قالت لزوجها
ان هذا العبد العبراني فضحني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن
نفسه ولست اطيق عذره فاما ان تاذن لي فاخرج اعتذر واما ان تحبسه
ما حبستني حتى يسقط هذه المقاله عني اي نفسه من الارض فسجنه بعد عليه براءة
وقطعا للتهمه عن امراته وذكر ان الله جعل ذلك السجن تطهيرا ليوسف عليه السلام
من همته قال ابن عباس رضي الله عنه عثر يوسف ثلاث عثرات حين هم بها
فسجن وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وحين قال لاخوته
انكم لسارقون فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال فلما حبست زليخا [illegible]
حسد دخلت على الملك الريان وتزوجها الملك فسلمت عليه ثم قالت يا سيدي
ان لي غلاما عبرانيا فعصاني وذهب وودت لو اذنت لي فاسجنه لعله ينزل عند هذه
المعصيه وقال لها السجن بيدك فاسجني من شئت واطلقي من شئت فحبسته [illegible]
الحدادين وامرت بقيده وحملته على حمار وطيف به وينادى عليه هذا عبد ان
عصى سيدته المليكه ويوسف يقول هذا ايسر من مقطعات النيران وسرابيل القطران
وشراب الحميم واكل الزقوم وجعل الناس يقولون له يا يوسف الم تشتغل بالرضا
والنعمه الاذن بيت الفرح حتى اجتنب السجن فلما حبس رات بعد ذلك [illegible]

بلم يقدر على خلاصه من السجن فصارت تطلع عليه من قصرها فلا تزال تبكي حتى يطلع
الفجر وتقول ليت شعري يا يوسف انائم انت ام يقظان ليت شعري كيف حالك شعر

فارقت من اهوى فبت متيما ❊ واطول شوقي نحوه واحرقي
فمتى يكون الملتقى يا سيدي ❊ ومتى اراك اشفي بوصلك غلتي

قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان يعني غلامين للملك الريان بن الوليد ملك مصر الاكبر
وكان اسم احدهما بنوا والاخر مجلب احدهما ساقيه والاخر صاحب مائدته فغضب
عليهما فحبسهما وكان بلغه انهما يريدان يسمانه في طعامه وشرابه وقيل اخبار
بلغه انه يريد سمه وان ساقيه والاه على ذلك وكان السبب فيه ان جماعة من اهل مصر
ارادوا الملك فاجابهم الخباز الى ذلك ثم ان الساقي نكل عنه وقبل الخباز الرشوة فسم
الطعام فلما حضر وقته واحضروا الطعام قال الساقي ايها الملك لا تاكل الطعام فانه
مسموم وقال الخباز لا تشرب ايها الملك فانه مسموم فقال للساقي اشرب انت فشرب فلم يضره
وقال للخباز كل فابى فجرب ذلك على دابه من الدواب فاكلته فهلكت فامر الملك بسجنهما
وكان يوسف عليه السلام قال لاهل السجن انا اعبر الاحلام فقال احد الفتيين لصاحبه
هلم نجرب هذا العبد العبراني ونتراءا له فسالاه من غير ان يكونا راءا شيئا وانما
كانا تحالما ليجربان عليه وقال الساقي ايها العالم اني رايت اني في بستان فاذا انا باصل
حبله عليها ثلاثه عناقيد من عنب فجنيتها وكان كاس الملك بيدي فعصرتها وسقيت
الملك فشربه فذلك قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا
يعني عنبا بلغه عمان يدل عليه قراءة ابن مسعود اعصر عنبا وقال الخباز رايت كان
فوق راسي ثلاث سلال فيها خبز والوان الطعام فاذا سباع الطير تنهش منه
فذلك قوله تعالى وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه
وقيل عليه السلام مكث حين دخل على يوسف في السجن بضع [illegible] فقص [illegible] ولا
الرويا فلما اصبح الساقي وصاحب الطعام قال الساقي رايت كذا وكذا وقال الساقي
لصاحبه ثم [illegible] يوسف نقص عليه رويانا لعله يخبرنا ويعبر لنا انا نراه من
المحسنين وكان من احسانه انه يرحم الغريب ويعطي الفقير ويعود المريض ويسقي
العطشان ويطعم الجيعان وقيل كان احسانه اذا مرض رجل في السجن قام عليه
واذا ضاق وسع عليه واذا احتاج جمع له ويطعم الجائع ويسقي السراب

واعلم ان الشراب على انواع شتى شراب العبرة وشراب الكرامة وشراب الرحمة
وشراب العقوبة وشراب المثوبة وشراب القربة فاما شراب العبرة فقوله تعالى
وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بما
واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل الاحمر والاصفر والاخضر والابيض والاسود والازرق
والحلو والحامض والمر واللين والخشن هذا رد على اصحاب الطبائع لانه لو كان من
طبيعة واحدة لكان على نوع واحد فدل على ان له خالقا واحدا تبارك وتعالى الله
علوا كبيرا تبارك الله احسن الخالقين قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما
في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين واما شراب الرحمة فقوله تعالى
وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وهو المطر واما شراب المثوبة فشراب اهل
الجنة قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وشراب اهل العقوبة
اهل النار قوله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقوله تعالى وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وقوله تعالى
وسقاهم ربهم شرابا طهورا فسقوا شرابا وجودا واثوابا ولبسوا ثيابا ثم
راحمهم مالكهم لطيفهم كريمهم سيدهم ربهم خالقهم سقاهم الملك
الديان من شراب الرضوان في روضات الجنان في وسط البستان
الجليل من شراب الزنجبيل سقاهم الكريم على بساط الكرامة على بساط
السعادة في قصر الرفعة في بستان سقاهم الجليل النزهة في
الروح والراحة على مشاهدة الحبيب على الحقيقة سقاهم الكافور
من الشراب الصافي اجلسهم على السرير والبسهم الحرير شراب
لا عيب فيه شراب لا وحشة فيه ولا علاقة ولا ارتياب شعر
عجبت لمن يقول ذكرت ربي • وهل انسى فاذكر ما نسيت •
شربت الحب كاسا بعد كاس • فما نفد الشراب ولا رويت •
فصل وتقدم الساقي وصاحب الطعام الى يوسف عليه السلام فقال الساقي
اني رايت كان الملك دعاني وردني الى قصره فقدمنا الى ادور في بعض القصر
انا بثلاثة عناقيد من العنب فاخذتها وعصرتها في جام من الزجاج
لا سقي الملك وقال الاخر رايت كان الملك اخرجني من السجن ودفع الى

طبق فيه خبز فرفعته على راسي وجعلت الطير تاكل منه قال فكره يوسف عليه السلام
ان يعبرهما ما سالاه عنه لما يعلم من المكروه على احدهما واعرض عن سوالهما واخذ
في غيره فقال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما فقالا لا
هذا دعوى المرافقين والكهنة والسحرة فقال يوسف عليه السلام ما انا بكاهن وانما
ذالكما مما علمني ربي ثم بين لهما مذهبه فقال اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله
وهم بالاخرة هم كافرون واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق ويعقوب الاية فاراهما
يوسف فطنته وود بانهما ترد عاهما الى الاسلام فاقبل عليهما وعلى اهل السجن
وكان بين ايديهم اصنام تعبد وتدعى من دون الله تعالى الزاما للحجة يا صاحبي
السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا
اسماء سميتموها انتم واباوكم الاية ثم فسر روياهم لما الحا عليه فقال يا صاحبي
السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا يعني ربه يعني الملك ويعود الى منزلته التي
كان عليها واما العناقيد الثلاثة فانها ثلاثة ايام في السجن واما الاخر فيصلب
والسلات الثلاث التي رآها ثلاثة ايام في السجن فيصلب فتاكل الطير من راسه
وقيل قال يوسف للساقي اما انت فبعد ثلاثة ايام تسقي الملك واما انت فتخرج على
فتصلب فصاح صيحة عظيمة وقال كذبت في روياي وقال ابن مسعود رضي الله
عنهما لما سمعا قول يوسف قالا ما راينا شيا وانما قلنا لك كذبا وانما كنا نلعب ونجرب
قال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ من الامر الذي عنه تسالان قال
النبي صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت وان
الرويا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فاخشيه بالا لا تعبرها الا على ذي راي
سديد وقال عليه السلام الرويا باول عابر قال فلما كان بعد ثلاث اخرج
الملك الجبار وصلبه بحذا السجن فجعلت الطير تقع على راسه وتاكل من دماغه فنادى
له السجان اني احبك يا يوسف فقال له يوسف عليه السلام سالتك بمعبودك
لا تحبني فوالله ما احبني احد الا وقع في محنة فتنة احبني ابي فالقوني في الجب
واحبتني زليخا فدخلت السجن حتى اصابني ما اصابني قبل المحبس يوسف عليه
السلام وجهت زليخا الى يوسف لا تحسب انك معذب بل انت مقرب شعر
سلك محبتكم سالك مهجتي فهواكم نار لقلبي محرق

وحيانكم إني أجلّ لذكركم ... في كل جارحة فؤادي يخفق
لولا تذكركم وذكر فضلكم ... ناضل في بحر الوساوس اغرق

كذلك الله تعالى بعث اليه ملك الموت ملكا اذا رأى الاهوال في القيمة واشتد به
عليه الامر فيقول عبدي لا تحسب ان هذه الاهوال من اجلك بل هي من اجل غير
الذين جحدوا ربوبيتي وادعوا ان معي شريكا في ملكي انت عندي بمحل مكرم محبوب الجنة
ثم ارسلت زليخا الى السجان ان اضرب يوسف ضربا وجيعا فقيل لها انت تحبينه فلم
تامرين بضربه فقالت انا مشتاقة اليه لعلي اسمع صوته فاتلذذ به كذلك الله سبحانه
وتعالى يضرب عبده المومن بسوط محن الدنيا وانواع بلائها حتى يدعوه ويتضرع اليه
نجواه قال فامن الساقي وامن كل من معه في السجن فقال لهم يوسف ايما احب اليكم
الخروج من السجن او المكث معي فقال قوم منهم الخروج احب الينا فاذا خرجنا فان
كيف نخرج والقيود في ارجلنا وهب انا خرجنا اليس يعرفونا فقال انا ادعوا الى الله ان
يغير الوانكم وصوركم لئلا يعرفوكم ثم اشار الى اغلالهم وقيودهم فتفتحت فخرجوا
فلم يعرفهم احد ورجعوا كل واحد منهم الى وطنه واهله واخبرهم بما فعل يوسف عليه
السلام واما الباقون فقالوا لا نخرج ابدا حتى نخرج معك قوله تعالى وقال للذي ظن
انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي سيدك يعني الملك واخبره ان في السجن غلاما مظلوما
محبوسا من غير جرم فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين والبضع ما بين
الثلاثة والعشرة واكثر المفسرين على ان البضع سبع سنين الا انه قال وهب بن منبه
اصاب ايوب البلاء سبع سنين وترك يوسف في السجن سبع سنين وروى الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن بضع
سنين يعني قوله اذكرني عند ربك ثم قال الحسن ونحن اذا نزل بنا امر نشكوا الى الناس (?)
قال مالك بن دينار لما قال يوسف للساقي اذكرني عند ربك قيل له يا يوسف اتخذت من
دوني وكيلا لاطيلن حبسك فبكى يوسف عليه السلام وقال رب انسى قلبي كثرة البلوى (?)
فقلت كلمة [illegible] وقيل نزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال
يا يوسف من خلصك من القتل فقال الله تعالى قال من اخرجك من الجب قال الله
قال من عصمك من الهوى حين [illegible] قال الله تعالى قال وكيف وثقت بمخلوق دون [illegible]
اليه وتركت ربك لم تسأله قال كلمة زلت مني فاعف [illegible] بقي في السجن بعدها سبع سنين

قيل

قيل سبع سنين وقيل اثنى عشر سنة بعدد حروف قوله ودخل جبريل عليه السلام
ودخل يوسف وهو في السجن فلما راه يوسف عرفه قال يا اخا المنذرين ما لي اراك مع
الخاطئين فقال له جبريل عليه السلام يا طاهر الطاهرين يقرا عليك السلام رب العالمين
ويقول لك يا يوسف اما استحييت مني واستغثت بمخلوق من الادميين وعزتي
وجلالي لالبثنك في السجن بضع سنين قال فبكى يوسف وقال هل هو راض عني قال نعم
قال اذا لا ابالي قال الكلبي وهذه السبع سوى الخمس التي كان محبوسا قبل ذلك
وذلك خمس سنين قبل ان يستشفع بالساقي وهو قوله تعالى ليسجننه حتى حين قال
لما استشفع بالساقي وقال له اذكرني عند ربك بقي في السجن بضع سنين قال وانشا ابن (?)
[illegible] ان يعمر الملك وكان السجان قد عرف قصة يوسف وسبب بلائه فاحبه وقال
يا يوسف ما احسن وجهك وخلقك وخلقك ولا يسعني ان يكون مثلك في هذا المحبس
يا صعب وافعد في مجلس على السجن [illegible] يوسف الى ذلك المجلس وكان يوسف ينظر
الى الناس ويرى من يمر ومن يجي وينظر الى قصر الملك فبينما هو ذات ليلة ينظر واذ بقافلة
من بلاد الشام قد اقبلوا وفيهم ناقة عليها اعرابي يقال له شمردل فلما دنت الناقة
من السجن وراها يوسف بركت تحت الطاقة ومدت راسها الى يوسف عليه السلام
[illegible] وصيح لقد تحمل [illegible] الشيخ يعقوب من الاشتياق اليك وانا من ارضك فبكى
يوسف عليه السلام من كلامها ولم يسمع كلامها الا يوسف فكلم الاعرابي من اعلا
السجن من حيث لا يراه فقال له الاعرابي ما اسمك قال ما اذكر لك قال اريد
[illegible] قال لا افعل فركب الاعرابي ناقته ورجع من ساعته حتى راى ارض
كنعان فلما جن عليهم الليل وصل منزل يعقوب عليه السلام فنادى يا ال ابرهيم الخليل
يا جارية احب يوسف وقالت ما تريد [illegible] يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ما تريد منه قال اني اليه رسول من بعض الغرباء عند غريب وحيد فاذ
[illegible] يوسف فاعلمت اباها وقالت يا ابت لدى الباب رسول من بعض الغربا
فقام يعقوب [illegible] وخرج وقالت يا [illegible] ارفع بصرك ثم احدث [illegible]
من ابن انت ايها الرسول فاني اشم معك رائحة طيبة فقص عليه قصته وما قال له
يا اهل بيت [illegible] وجهه فقال لا لانه كان في موضع عال اسمع صوته ولا ارى شخصه
ولكن سالني ان اكون رسولا اليك فبكى يعقوب عند ذلك وقال فصبر جميل والله المستعان

على ما تصفون شعر

اتاني رسول منكم حين ليلة فهيج لي شوقا الكلم والكآب
وذكرني عيشا مضى لي بوصلكم فسبحان ربّ بالتفرق ابتلاني

فقال يا عراقي ما ذكرك اسمه قال سأله عنه فقال ما اذكره لك فبعثني عليه [illegible]
من حسنه فقال يا عراقي ألك حاجة قال نعم دعوة تدعو بها لي قال [illegible]
عليه السلام وقال هون الله عليك سكرات الموت فلما سجن يوسف في السجن
ما ذكره الله تعالى في كتابه ضاق صدره وعيل صبره وضجر وقلق وبكى ورفع طرفه
الى السماء وقال الهي سيدي ومولاي خلصني مما انا فيه ثم سجد باكيا وتضرع ونزل
جبريل عليه السلام وسلم عليه وبشره بالفرج وقال يا يوسف ان الله يخرجك من
سجنك ويمكن لك في الارض ويذل لك ملوكها ويطيعك جبابرتها ويعطيك الكرة
على اخوتك وذلك بسبب رؤيا يراها الملك وهي كذا وكذا وتأويلها كذا وكذا فما لبث الا اليسير
حتى رأى الملك الرؤيا فاصبح مرعوبا وقال علي بالوزراء فحضروا فقال اني رأيت رؤيا
وفزعت منها وانسيتها فاخبروني ما هي فقالوا ايها الملك نحن لا نعلم الغيب فقال
لم تخبروني والا قتلتكم جميعا فلم يقدروا على تأويلها فقال علي بالمنجمين فحضروا
وقالوا يا سيدنا نحن لا نعلم الغيب وقيل جمع السحرة والكهنة والحزاة والقافة
والقافة وقصها عليهم وقال يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون
قالوا اضغاث احلام اي احلام مختلطة مشتبهة اهاويل واباطيل وما نحن
بتأويل الاحلام بعالمين فعند ذلك ذكر الساقي يوسف عليه السلام وكان [illegible]
انتبه وكان قائما على راس الملك فحرك راسه وبكى فقال الملك ما شأنك فقال
ايها الملك ان رؤياك لا يعلمها ولا يعلم تأويلها الا الغلام العبراني المحبوس [illegible]
وجه الملك وقال ما ذكرته منذ سبع سنين الا الساعة وقال الساقي انا [illegible]
الملك فقال له يدري انه يعلمها ويعلم تأويلها قال فقص عليه قصته و[illegible]
فقال له امض الله واساله فقال اني استحي منه لاجل اني نسيته فقال [illegible]
منه فانه من اهل بيت النبوة وعلى دين ربي الخير والشر من عند ربه فمضى الساقي الى
السجن ودخل على يوسف عليه السلام ووضع فمه على وجهه [illegible] فقال له يوسف [illegible]
ارفع راسك فان الشيطان انساك فسجد الساقي شكرا لله تعالى [illegible]

قال

١٢٧

والحمد لله الواحد القهار الذي رد ملكي علي ثم قال يا يوسف اني احببت من سلطنتك
قال من ان لي سلطنة وهذا حالي قال قد سبقت انك ملك مصر قال ثم قص عليه
قصة الملك وقال له يوسف انه راى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات وفي قصة اخرى في قوله تعالى وادكر بعد امة
اي بعد نسيان انا انبئكم بتأويله فارسلون الى السجن قال ابن عباس لم يكن
السجن في المدينة فاتى يوسف وقال ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم
يعلمون [illegible] وعلمك فقال له يوسف عليه السلام تزرعون سبع سنين دأبا
فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون الى قوله فيه يغاث الناس وفيه
يعصرون ورجع الساقي وقال للملك ما قال يوسف عليه السلام قال فضحك الملك و
قال كأنه صاحب الرؤيا ثم قال لو رأيته ائتوني بهذا الرجل العبراني يفسر الرؤيا
وقال انه في السجن منذ سبع سنين قال ائتوني به على كل حال وقيل لما رجع الساقي
الى الملك فاخبره بما افتى يوسف بتأويل رؤياه كالنهار وعرف الملك ان الذي قاله
كان قال ائتوني به اي بالذي عبر رؤياي هذه فلما جاءه الرسول ابى ان يخرج معه
حتى يظهر عنده براءته ويعرف صحة امره من قبل النسوة اللاتي قطعن ايديهن
وقال للرسول ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي
بكيدهن عليم قال ابن عباس لو خرج يوسف قبل ان يعلم الملك شأنه ما زالت في نفسه
منه حاجة يقول هذا الذي راود امراة العزيز وقال صلى الله عليه وسلم لقد عجبت
من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان
ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف
وصبره والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه
ولبثت في السجن طول ما لبث لاسرعت الى الاجابة وبادرتهم الباب
وما ابتغيت العذر انه كان حليما ذا اناة قال فخرج الرسول من عند
يوسف فاخبر الملك بذلك فدعا الملك بالنسوة اللاتي قطعن ايديهن
ومعهن امراة العزيز فقال ما خطبكن اي ما شأنكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه لانه لم يعلم من راوده منهن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء

اي يعاد الله تعالى ليظهر ليوسف من الفاحشة وما يتهم به ما علمنا عليه
من سوء ولا زنا فلما برأته قالت زليخا الآن حصحص الحق انا راودته
عن نفسه فاستعصم وانه لظالمه وهو البري الطاهر وانه لمن الصادقين
فلما سمع يوسف ذلك قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي
كيد الخائنين فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت فقال عند ذلك
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم
فلما تبين للملك عفة يوسف وبراءته وطهارته وعرف امانته وكفايته
وعلمه وعقله وفضله قال ائتوني به استخلصه لنفسي اي اجعله خاصا
لي دون غيري ثم امر ان يزين ليوسف مصر بانواع الزينة فزينت مصر وازين
حوله بجوار مكشفة الوجوه بايديهن مجامر من الذهب والفضة يبخرن
بانواع الطيب وارسل جميع عسكره وقواده فوقفوا بين يديه يستقبلونه
من باب السجن الى باب دار الملك وبعث اليه بالخلع فلما جاء الرسول
ليوسف قال اجب الملك الآن فلما اراد ان يخرج تعلق به اهل السجن وقالوا
ادع لنا الله تعالى فدعا لهم دعوة تعرف بركتها الى يوم القيامة وذلك انه قال
اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعمي عليهم الاخبار فهم اعلم الناس
وكلا لله فلما خرج من السجن كتب على بابه هذه قبور الاحيا ومنازل البلا
وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء شعر

اذا الحادثات بلغن النهى وكادت تذوب لهن المهج
وحل البلاء وقل العزاء فعند التناهي يكون الفرج

قالوا اغتسل يوسف عليه السلام ونظف من درن السجن ولبس الثياب التي
ارسل بها اليه الملك وركب مركوبه واطلق كل محبوس كان في السجن
كذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة وفي النار احد من امته
ثم سار حتى وصل الى باب الملك وقال حسبي ربي من خلقه عز جاره وجل ثناؤه وتقدست
اسماؤه ولا اله الا هو فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره
حبيبه واعوذ بك من شره وشر غيره فلما راه الملك قام اليه وضمه الى صدره ثم
سلم على الملك بالعربية فقال ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل ثم دعا

بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي ابرهيم واسحق ويعقوب
قال وهب وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا وكلما كلمه بلسان اجابه
يوسف عليه السلام في ذلك اللسان فاعجبه ذلك منه وكان في ذلك الوقت ابن ثلاثين
سنة فلما راى الملك حداثة سنه وغزارة علمه قال الملك لمن عنده ان هذا علم رؤيا
ولم يعلمها السحرة والكهنة ثم اجلسه الملك على سريره وقال انك اليوم لدينا مكين
امين ثم قال ليوسف احب ان اسمع رؤياي منك شفاها فقال يوسف نعم ايها الملك
اعلم انك رايت سبع بقرات سمان شهبا غرا حسانا كشف لك عنهن النيل فطلعن
عليك من شاطئه تشخب ضروعهن لبنا فبينما انت تنظر اليهن وتتعجب منهن اذ
نضب النيل وغار ماؤه وبدا قعره ويبسه فخرج من حمأته ووحله سبع بقرات
عجاف شعث غبر متقلصات البطون ليس لهن ضروع ولا اخفاف لهن انياب
واضراس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان
فاكلتهن وافترستهن كافتراس السباع فاكلن لحومهن ومزقن جلودهن
وحطمن عظامهن وتمششن مخهن فبينما انت تنظر اليهن كيف يأكلنهن
وهن مهازيل فاذا انت ايها الملك بسبع سنابل خضر طريات ناعمات ممتليات
حبا واذا بجانبهن سبع سنابل يابسات ليس فيهن ماء ولا خضرة في
منبت واحد وعروقهن في الثرى والماء فبينما انت تقول في نفسك هؤلاء
خضر مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد واصولهن في الماء
اذ ريح قد هبت فذرت الاوراق من السود اليابسات على الخضر المثمرات
فاشتعلت النار فيهن فاحرقتهن وصرن سودا متغبرات وهذا اخر ما
رايت من الرؤيا ثم انتبهت مذعورا مرعوبا فقال الملك والله لكانك
رايت هذه الرؤيا معي وقيل قال الملك والله ما شان هذه الرؤيا وان كان
عجيبا باعجب مما سمعته منك في الرؤيا فما ترى في رؤياي هذه ايها الصديق
فقال يوسف اني ارى ان تجمع الطعام وتزرع زرعا كثيرا في هذه السنين
المخصبة فانك لو زرعت على حجر او مدر لنبت وظهرت فيه البركة والنما
ثم تبني الاهراء والخزائن ثم ترفع الزرع بقصبه وسنبله ليكون التبن لك
وتبني له المخازن العظيمة ويكون السنبل والقصب علفا للدواب وحبه

للناس ويامرون الناس يرفعون الطعام الى اهرايك وفى نسخه
يرفعون من طعامهم الخمس فيكفيك من الطعام الذى جعلته
لاهل مصر ومن حولها وياتيك الخلق من جميع النواحي فيمتارون
منك الطعام بحكمك وجمع عندك الخلق من جميع النواحي ويجتمع
عندك من الكنوز ما لا اجتمع لاحد من الملوك قبلك فقال الملك من
لى بتدبير هذه الامور ومن يجمعه ويبيعه ويكفيني الشغل فيه فلو جمع
لها اهل مصر ما اطاقوها فقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض
انى حفيظ عليم اى كاف لك كاتب حاسب لما وصل الى من الطعام وقيل
حفيظ لما استودعتني عليم بسني المجاعة وبلغة من ياتيني وفى الايه
دليل على انه يجوز للانسان ان يمدح نفسه بالفضل عند من لا يعرفه والمراد
بقوله فلا تزكوا انفسكم النهي عن التزكيه للنفس للفخر والسمعه فقال له
الملك ومن احق به منك فولاه الملك ذلك وقال له انك اليوم لدينا
مكين امين اي ذو مكانه ومنزله امين على الخزائن عن ابن عباس رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني
على خزائن الارض لاستعمله الملك على الملك من ساعته ولكنه اخر ذلك
سنه فاقام عند الملك في بيته سنه عن عبد الله بن ابى الهذيل قال قال
الملك ليوسف انى اريد ان تخالطني فى كل شي غير انى انف ان تاكل معي فقال
يوسف عليه السلام انا احق ان انف انا يوسف الصديق بن يعقوب
بن اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فكان بعد ذلك ياكل معه
واعجبا لا يوسف ما سال الرجوع الى ارض كنعان ولا فال الاعمى
الرق وقد اعتق الى اهل الجواب انه راى العز فى الملك والجنه ...
فما اشتهى الرجوع الى وادى كنعان وهو وطنه كذلك العبد حال النار اعاده
راى العبد المومن من الاكرام لم يرد الرجوع الى الدنيا والكافر العاصى اذا راى
ذلك قال رب ارجعون فقال كلا وكان يوسف عليه السلام من جملة
احسانه لا ياكل وحده ويحب الضيفان فسماه الله محسنا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما من مومن يكرم ضيفه اذا اتاه فنظر فى وجهه الا من

الله

١٢٩

الله حسبه على النار والضيف اذا جاء برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب
اهل البيت وكان ابرهيم عليه السلام اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين
يمشي حتى يجد من يتغدى معه وورد فى الخبر ان من لم يكرم ضيفه لم يكن من امة
محمد صلى الله عليه وسلم ومن اطعم الطعام ابتغاء مرضات الله خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال جاني ضيف
ولم يكن عندي غير خبز وما قراح فقدمته اليه وجئت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بذلك وسالته عن فضله فقال لو جمعت ملايكة سموات
وسبع ارضين لما وصفوا ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
ان يحبه الله تعالى فليا كل مع ضيفه فقيل يا رسول الله ما ثواب ذلك قال ثواب
من حج واعتمر وصام الدهر كله وجاهد فى سبيل الله تعالى قال ابن
عباس فلما انصرمت السنة من يوم سال يوسف الامارة دعاه الملك فتوجه
وقلده بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت وضرب
عليه الكله من استبرق وتوجه وطول السرير ثلاثون ذراعا وعرضه
عشره اذرع وعليه ثلاثون فراشا وستون مفرشه ثم امره ان يخرج فخرج
متوجا لونه كالثلج ووجهه كالقمر ليلة البدر يرى الناظر وجهه فى صفا لون
وجهه وانطلق حتى جلس على السرير ودانت له الملوك ودخل الملك بيته وفوض
اليه امر مصر واعزل العزيز عما كان عليه وجعل يوسف مكانه وفى
بعض القصص ولزم الملك بيته وفوض الى يوسف امر مصر وعزل
قطفير عما كان عليه وجعل يوسف مكانه ثم ان قطفير هلك فى تلك
الليالي فزوج الملك يوسف عليه السلام زليخا امراة قطفير فلما دخل
عليها قال اليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت له ايها الصديق لا تلمني
فانى كنت امراة حسنا ناعمة كما ترى فى ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي
النسا وكنت كما جعل الله صورتك وهيئتك فغلبتني نفسي فلما بنا بها
وجدها عذرا واستوسق ليوسف ملك مصر فاقام فيهم العدل واحبه
اهلها الرجال والنسا قال وهب وان زليخا ماتت زوجها ويوسف فى السجن
وعمي بصرها بكا على يوسف وذهب جميع ما تملكه وصارت تتكفف الناس

فمنهم من رحمها ومنهم من لام رحمها ولما الملك يوسف هربت منه وذلك خشية من
القتل مما فعلت به ثم ان يوسف عليه السلام نسيها فكانت تاوي الى بيت فيها
عجوز واستند بها الامر وكان يوسف عليه السلام يركب في كل اسبوع في
موكب عظيم وزي عظيم وكان عدد ممن يركب معه من الجنود مائة
الف من عظماء قومه فلما كبرت ازدادت بها الشدة فتعرضت له وهو
راكب ونادت باعلا صوتها سبحان من جعل العبيد ملوكا بطاعتهم وجعل
الملوك عبيدا بمعصيتهم فوقف يوسف عليه السلام وقال يوسف ايتوني بهذه
المراة فاتي بها فقال لها من انت قالت انا الذي كنت اخدمك وارجل شعرك
بيدي واكرم مثواك فلا تواخذني فيما فرطت في امري لك بجهلي وعتوي
فقد ذقت وبال امري وبور زوجي وطال علي الزمان وجاءت هذه السنين المجدبة
فنفد مالي واهلك رجالي وذقت الذل بعد العز وعمي بصري وقل اخي وذهبت
قوتي وانكرني من كان يعرفني ومن كنت احسن اليه مهر في بعد ما كنت معهم
اهل مصر صرت مرحومة منهم اتكفف الناس فمنهم من يرحمني ومنهم من لا يرحمني
وهذا جزاء المفسدة قال فبكى يوسف بكاء شديدا ثم قال لها هل تجدين مما كان
في نفسك شيئا من حبك لي فقالت والله لنظرة من وجهك احب الي من الدنيا
وما فيها ولكن بالله ناولني طرف سوطك فناولها يوسف عليه السلام السوط
فوضعته على صدرها فوجد يوسف في يده اضطرابا شديدا من خفقان قلبها
قال فبكى يوسف عليه السلام ومضى الى منزله وارسل اليها رسولا يقول ان
كنت ايما زوجتك وان كنت ذات بعل اغنيتك فقالت للرسول الملك يستهزئ
بي ما اراد بي ايام شبابي ومالي اريده اليوم وانا عجوز عمياء فقيرة فامر
بذلك فجهزت راسه ودعاها ورد الله عليها شبابها احسن مما كانت اول ما
ليوسف عليه السلام ودخل عليها فوجدها بكرا فعاشا في غبطة وسرور وولدت
له ولدين افرائيم ومنشا وعند يوسف في مصر وزوجها واحبه الرجال
النساء فذلك قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء
منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين اي الصابرين
واسند الحركي في معناه

اما

اما في رسول الله يوسف اسوة لمن كان محبوسا على الظلم والهم فكن
اقام جميل الصبر في السجن برهة فال به الصبر الجميل الى الملك
قال وكتب بعضهم الى صديق له شعرا وهو هذا شعر
وراء مضيق الخوف متسع الامن واول مفروح به اخر الحزن
فلا تياسن فالله ملك يوسفا خزائنه بعد الخلاص من السجن
قال فلم يزل يوسف عليه السلام يدعو الملك الى الاسلام حتى اسلم واسلم معه
خلق كثير فهذا في الدنيا وللاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون اي الفواحش
والمعاصي خوفا من الله تعالى وخشية منه وحذرا من باسه ونقمته واما
ثواب الدنيا فيكون مشوبا بالغموم والامراض والاسقام وثواب الاخرة خالص
من الشوائب نكتة وعد الله اهل التقوى الجنة قال سبحانه
وتعالى مثل الجنة التي وعد المتقون علامات المتقين من نهى نفسه من الشهوات
وقلبه من الغفلات وحلقه من اللذات وجوارحه من الشبهات ومن الافات
محمد رحله الوصول الى رب السموات والمتقي من يتقي الله في السر والعلانية ويعيش
بالهم والغم ويتجرع من الاحزان خوفا من دخول النيران ووعد الله المتقين الجنة واكثر
في القران على سبعة اوجه احدها للمومنين وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما الثاني للصحابة بالنصر قوله تعالى ينصركم الله وينصركم عليهم
الثالث وعد المجاهدين بالغنيمة قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
الرابع وعد الله المحسنين بالزيادة قوله تعالى الحمد لله الذي صدقنا
وعده المتقون وجدوا الجنة والمومنون وجدوا المغفرة والصحابة وجدوا النصرة
والمجاهدون وجدوا الغنيمة واهل النعمة وجدوا وارجوا
ان يرحم ربنا اهل المعصية لانه قال ورحمتي وسعت كل شيء مثلها مثل السراج يوقد
منه سرج كثيرة كذلك الرحمة نصيب المومنين المطيعين والعاصين
جاء يوسف عليه السلام بعمارة البلاد وزرع بطون الاودية ورؤوس
الجبال ولم يترك مكانا الا زرع فيه وبنى بيوتا بعضها للصدقات وبعضها للبر
طول كل بيت مائة وستون ذراعا من الصخر والجلاميد وكان يجمع
الزرع كما هو في سنبله حتى انقضت سبع سنين مخصبات حتى راوا ولد

سنين الجدب فلما كان السنة الاخيرة من السنين الاخيرة من سنين الخصب
قال الله تعالى يا جبريل قال لبيك رب العزة قال الم تر الى عبادي اخلق
ويعبدون غيري وارزق ويحمدون غيري انزل فقد سلطت عليهم الجوع
سبع سنين فنزل جبريل عليه السلام ونادى بالمصر جوعوا فقد سلط الله
عليكم الجوع فاتبعه الرجال والنسا والصبيان وهم يقولون الجوع الجوع وذكر ذلك
الملك ليوسف عليه السلام فشكى اليه ذلك فدعا الله فبرا من ذلك وقيل لما دخلت
السنون المجدبة كان يقول لم يعهد الناس مثله واصاب الناس الجوع ولما
كان بدو القحط بدا بالملك بان اصابه الجوع في نصف الليل فهتف الملك يا يوسف
الجوع الجوع فقال يوسف هذا اول القحط ثم امر يوسف مناديا ينادي في
جميع اهل المصر ونواحيها الا لا يزرع احد زرعا فيه لا يبذر فانه لا يطلع
شيا وامسك المطر وما هبت ريح ولا دخل نبت في الارض نبات فلما
دخل احدى سني القحط هلك فيها كل شي اعدوه من سني الخصب فجعل اهل
مصر يبتاعون من يوسف الطعام فباعهم اول سنة بالنقد حتى لم يبق
في ايديهم منها شي حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم الا قبضه يوسف عليه السلام
وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر في ايدي الناس منها
شي وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى احتوى عليها اجمع
وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى احتوى عليهم وباعهم
في السنة الخامسة بالعقار والضياع والدور حتى احتوى عليها جميعا
وباعهم في السنة السادسة باولادهم ونسائهم وباعهم في السنة السابعة
برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا عبد ولا حرة ولا امة الا صار عبدا ليوسف
عليه السلام فتعجب الناس من امر يوسف وقالوا والله ما رايناكاليوم ملكا اجل ولا
اعظم من هذا ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنع ربي فيما خولني فما ترى قال
الملك الراي رايك وانا معك لك تبع قال يوسف فاني اشهدك واشهد الله اني
قد اعتقت اهل مصر من عند اخرهم ورددت عليهم عقارهم وضياعهم وقيل
انما فعل ذلك الا عند روية والله علما النفا وسباني بعدان سال الله تعالى
وكان يوسف عليه السلام لا يشبع من الطعام في تلك الايام فقيل له اتجوع وبيدك خزائن

وابن لا ارض قال اخاف ان شبعت ان انسى الجائعين ويروى ان يوسف عليه
السلام امر طباخ الملك ان يجعل غداه نصف النهار في اليوم والليلة واراد بذلك ان الملك
اذا طعم الجوع في اليوم والليلة لا ينسى جوع الجائعين ويحسن الى المحتاجين فقيل
الطباخ ذلك فمن ثم جعل الملوك غداهم نصف النهار وقصد الناس مصر من جميع النواحي
ولا يقدر يحدان يا احد اكثر من حمل بعير وقيل كان يوسف لا يمكن احدا وان كان
عظيما ان ياخذ اكثر من حمل بعير يقسطا بين الناس وتوفيرا عليهم وتزاحم الناس عليه
وقحط ارض كنعان وارض الشام ونزل بنبي يعقوب عليه السلام ما نزل بالناس وافتقرت زليخا
وعمي بصرها واشتد بها الفقر وبنت لها بيتا على قارعة الطريق وكانت تعبد الاصنام وكان
يوسف عليه السلام يركب في كل شهر ويدور البلاد وينصر المظلوم ويامر بالمعروف وينهى
عن المنكر وكانت زليخا تلبس جبة صوف وتشد وسطها بحبل الليف وتقعد على قارعة
الطريق فاذا جاء يوسف نادته فلا يسمع صوتها ولا يذكرها له احد فاقبلت ذات يوم على
صنمها الذي كانت تعبده وقالت ما اذل تعبدك وتلك يا صنمي ما رحمت كبر سني وجهدك
وفقري وعمى بصري احدث ملكي واعطيته عبدي يوسف نفسي ما فعلت بي ثم قالت لعمر بك
وامنت باله يوسف عليه السلام ورفعت راسها وقالت الهي قد عبدتك وحدك لا اشرك لك
وكفرت بكل معبود سواك ثم قالت لجاريتها خذي بيدي وقفي بي على قارعة الطريق
فاذا مر يوسف عليه السلام عسى ان يصيبني غبار عسكره فلما عبر يوسف عليه السلام
نادت فسمعها فدعا لها فرد الله عليها شبابها وتزوجها على ما قد تقدم ذكره مسكين
اهل المحبة قال بعض الصالحين اصابني رجل في البادية فبينما هو قائم بين يدي اذ
رايت مغشيا عليه فقالت لي مه كل ولا تشغل قلبك بالذي اصابك فانه يحب امراه في
تلك الخيام خرجت تلك الساعة من خبائها فراى غبار ذيلها فغشي عليه وقال
بعضهم في معنى ذلك

ان يعولي وفوقا عند بابهم ... فسوف انظر من بعد الى الدار
لا يقدرون على سعي وان جهدوا ... اذا مررت بتسليمي باب حجار
الدار قاتلني واحسن ساكنها ... لا عذب الله من في الدار بالنار
ما زال يعذب الدار ملتهفا ... حتى رثى لي حما قد راى جاري
النار في كبدي والنار عندكم ... فان هربت فمن نار الى نار

قال وكان اهل الشام اذا وردوا مصر رجعوا الى الشام يترلون بحدا بيت الاحزان و يذكرون مجالس العزيز ويقولون فعل لنا واضافنا وتصدق علينا وهو يخبر اهل الشام ويعقوب يسمع ويقول في نفسه هذه علامات العارفين لانه لم يعلم بمصر نبيا سواه في زمانه وكانوا كلما ذكروا ان العزيز قال يعقوب لست تونى والى ابيه لعلى اجد يوسف عنده ولم يعلم انه يوسف وكان عليهما السلام ويوسف يقول رب ... انك لا تخلف الميعاد وكان اذا هم الفعل بالرحيل يبكى بكا شديدا شعر

رفقا بقلبي يا حداة الركب ۞ فوقفوا قد صاح مني قلبي

هل لا انخم بالديار ساعة ۞ لعلها عن الحبيب تنبي

ما للذين بعدهم مقامه ۞ ولا هنا لي العيش بعد صحبي

وكلما ذكرت ايام مضت ۞ اقول حسبي من حياتي حسبي

قال فدخل اولاد يعقوب عليه باكين وقالوا يا ابانا منذ اربعين سنة ما كلمتنا ولا التفت الينا ولا تدعون لنا ولا تسمت في وجوهنا هب انا قد عصيناك فقد امناك معترفين مستغفرين مستغفرين يا ابانا قد اصابنا ما اصاب الناس من الجوع فادع لنا ربك ان يرزقنا فرق لهم قلب يعقوب وقال يا اولادي ان ادلكم على عند الكرم والنعم وتقصده العرب والعجم ويثنون عليه بحسن الشيم قالوا من هذا الذي وصفته لنا بهذه الصفات قال ملك مصر قالوا ومن اين علمت هذه الصفة قال اسمع من اهل الشام ومن طلاب الميرة حين يرحلون بداري ويذكرون محاسنه فاقصدوه انه كريم وارفع منى اليه السلام قالوا ما لنا بضاعة تصلح للعزيز يا ابانا ... هل فينا من ذكر مولاه بالحقيقة هل فينا من وفا له بالعهود والوثيقة هل فينا من غاب عن بابه هل فينا من تشبه باحبابه يا اصحاب الذنوب امشوا اليه بذلة العبيد ابدوا في حضرته الجهد والطاقة يا اهل المعاصي ويلكم من يوم يؤخذ فيه بالنواصي انا عند رب العرش عاصي

ادرى ما جزا اهل المعاصي ۞ سعير في الجحيم لها زفير

وويل يوم يوخذ بالنواصي ۞ وفيما قد كسبت من الخطايا

رهين النفس فاجهد في الخلاص ۞ ثم قالوا يا ابانا بضاعة مزجاة ما لا يصلح لحضرة العزيز والناس يحملون اليه الذهب والفضة فقال يعقوب عليه السلام

انه كريم والكريم يقبل اليسير نكتة ان الله سبحانه وتعالى سمى نفسه كريما وسماكم كراما فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال تعالى انه لقول رسول كريم وسمى القران كريما فقال انه لقران كريم وسماكم كراما فقال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر فسبحانه ما الطفه بخلقه فقالوا يا ابانا انه وان كان كريما فانه يستحي منه ان نحمل اليه دراهم سودا والصرف ببعض الثمن يصل بضاعتنا وردها علينا ما نصنع فقال اعرضوا عليه بضاعتكم وقولوا له نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله تعالى عسى يرحمكم قالوا يا ابانا فان لم يقبل نسبنا قال اعرضوا عليه فقركم وحاجتكم وغربتكم والتمسوا منه الصدقة فلعله يرق قلبه ثم قال يا بني تجهزوا واتقوا قال انظروا الى حضرة من تذهبون الله فاحفظوا انفسكم فان البحر لا جار له والملك لا صديق له والعاقه لا قيمة لها شعرا ساست ذكر قائله

من يصحب السلطان مستجهلا ۞ يسلمه الجهل الى القتل بعضهم

قالوا انا نحن ما حضرنا مجلس ملك قط ولا نعرف محاضر الملوك بما نصنع وكيف نعمل فقال انا اعلمكم اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذن واذا وقعت ابصاركم عليه وقفتم بين يديه فلا تلتفتوا يمينا ولا شمالا فمن سوء الادب الالتفات بقول الشاعر عندى سطا اني من هل وجدت حرمي والخير كله بين نكته مخلوقا خاف من مخلوق سوء الادب والغافل الخاطي كيف لا يخاف من حضرة الرب الكريم عند عاص كسلها بحقه في طاعته مولاه ملك الملوك ديان يوم الدين فالحذر الحذر عباد الله قبل ان ينصرم الاجل وتنزل الحسرة والحمام فلا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وشمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان خير الزاد التقوى وخففوا اثقالكم فان السفر بعيد واعلموا ان قدامكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون ثم قال يعقوب يا بني اذا دخلتم عليه وحضرتم بين يديه فنكسوا رؤسكم فان امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم بالجلوس فقفوا الى ان ياذن لكم فان اقعدكم فلا تستقبلوه بالكلام حتى ياذن لكم وان سالكم احد فلا تكثروا الكلام واحسنوا الكلام وتكلموا بكلمة ولا تعتابوا عنده والزموا الهيبة والوقار فاذا خرجتم من عنده فلا تذكروا ما جرى

السلسلة وانى ما عملتها الا من اجلهم فاذا وصلوا ما اصنع بالوصل نكتة
كذلك الله سبحانه وتعالى اذا اراد بنو ادم خربت الدنيا وتكويرا للشمس والقمر والنجوم
والجبال والبحر كما قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال
سيرت واذا العشار عطلت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت اى قرنت
قرن الملحد بالملحد والموحد بالموحد والفاسق بالفاسق والظالم بالظالم والسعيد
بالسعيد والشقي بالشقي واذا الموءودة سئلت باى ذنب قتلت وذلك ان
الجاهلية كانوا اذا ولدت لهم جارية وبلغت عشر سنين يلبسونها ويزينونها
ويحفرون لها بئرا في الصحراء ويلقونها فيها ويردمونها بالتراب وهي تصيح الامان
الامان الى ان تموت واذا الصحف نشرت نكتة من الكتاب المسمى
كيف يكون بك يا مسكين اذا نشرت الدواوين واعطيت الكتاب
بالشمال او باليمين ووقفت بين يدي رب العالمين ويقول لك اقرا كتابك كفى
الحساب … ثم يأتون …
ويعصرون من بدنه … وساق العصاة الى جهنم … وجيء
المؤمن الى … سطرا سطرا وجيء
جهنم وكذلك اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا
والله سبحانه امل بعيد واجل قريب وزاد قليل … والرياسة …
والمنادى جبريل والقاضي رب العالمين يوم تشخص فيه الابصار ويحكم فيه
الجبار ووقف العبد بين يدي الله خائف محتار وسمع النداء من قبل …
القهار يا عبدي اتذكر يوم بارزتني بالمعاصي وهتكت الاستار …
… قبل الوقوف بين يديه … عرايا … والنار
حيارى هنالك لا مال ينفع ولا احد يشفع ولا ناصر يمنع …
… وهم …
وهم ينادون الامان الامان ومن اين لكم الامان وقد عصيتم …
وامر بكم الى النيران … لا ترحم منه …
فسحبه الملائكة سحبا عنيفا وهو يقول ملائكة ربي قليلا قليلا …
جهنم وهي نار حرها شديد وقعرها بعيد …

ونصب الموازين

حديد

حديد لا يرحم صغيرها ولا يوقر كبيرها ولا يفك اسيرها ولا يرحم …
ولا … عافانا الله واياكم ورحمنا ورحمكم والمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات انه ولي الخيرات والمنجي من المهلكات وماحي السيئات قال
… الحاجب ما امره به يوسف عليه السلام … فلما وصلوا
وحصلوا … الدار … ولم يجدوا احدا يفهم
لسانهم لانهم عبرانيون واهل مصر قبط ويوسف عليه السلام ينظر اليهم من
حيث لا يرونه وعرف اخوته ثم امر يوسف باحضار صاحب المائدة
وقال له انزل هؤلاء القوم ولا تنزلهم في دار الغرباء بل انزلهم في داري وانصب
لهم مائدة بين ايديهم كما تنصب لي مائدة بين يدي واحفظ حرمتهم فقال
مولاي من هؤلاء القوم الذين امرت باكرامهم فقد اتاك اقوام لهم اموال كثيرة لها
قيم كبير ولم تنزلهم الا في دار الضيافة فقال لا يمكنك … افعل ما
امرت به شعر

احن لنجد لا لانى من نجد … وابكي على نجد لما بى من الوجد
ترى اهل نجد … … لا من الوجد

قال فنزل الخادم وامرهم بالدخول وبسط لهم البسط والفرش ونصب لهم الكراسي
والمساند والوسائد … ينظر اليهم ويفرح بهم … وامر الخادم
بلسان الغلمان … وهم لا يفهمون ما يقول …
… ووضع بين ايديهم الموائد عليها اصناف الاطعمة واحضر الخدام
لها العود الرطب … الى دار ضيافة الغرباء فاذا هم …
لكل واحد منهم … الوقت … وكان الطعام
كل حمل … الف دينار … فلما راوا ذلك قالوا لقد اكرمنا
الملك اكراما لم يكرم بها احد من الغرباء وهو يظن ان معنا بضاعة ثمينة لها
… ويوسف عليه السلام يسمعهم من خلف الستر ولا يشعرون …
… لا … وقال روبيل لعله …
… من … لنا …
عليه السلام … الى …

نطلك منطقه مكلل والبس جلباب الملوك ووضع على راسه عمامة ملك
وجد كاسا واملاه ما واسقى القوم ووقف على روسهم وبوز بحرمه
نفسك فقال يا ابت من هولا القوم قال اعمامك قال يا ابت هولا الذين
باعوك قال نعم يا ولدي باعوني حتى صرت ملك مصر يا ولدي احسنوا
الي ام اساوا قال بل احسنوا اليك يا ابت ثم قال يا ولدي احذر ان تبوح
بكلمة واحدة مما ذكرت لك اليهم حتى ياذن الله تعالى فان سالوك عن شي فقل
لا اعلم ما تقولون فمضى الصبي وفعل ما امره ابوه قال فلما اصبح الصبح
يوسف عليه السلام زينه ملك مصر عليه ثياب حرير وجلس على سرير مرصع
مكلل باللولو وعلى راسه تاج الملك الاعظم ووقف المماليك بين يديه ومن
وبايديهم قضبان الذهب والفضه مرصعه بالدر والياقوت وعليهم من
ما لا يحصى ووقف الناس صفين والحجاب والخدم يمرون بين يديه
لهم ما حاجتكم ومن اي مكان جيتم قالوا نحن قوم من اهل الشام قال ما شانكم قالوا
جينا نمتار طعاما قال كذبتم اني اظنكم انتم اللصوص والخونة واراد ما
به فقدمنا فقالوا ايها العزيز نحن عشرة بنو رجل واحد ما ذا انفذ تصنع بنا
انتم عشرة لعشرة الاف يعني لهو وهو لانه كان يقوم كل واحد منهم لالف

و **فصل** في بعض القصص لما دخلوا عليه عرفهم وهم له منكرون قال
بعض الحكما العصبه توريث النكرة وكان بين ان قذفوه في الجب وبين
دخلوا عليه اربعون سنة فلذلك انكروه قد لك قوله تعالى وجا اخوة
يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون فلما نظر اليهم يوسف وكلمهم
قال الحجر ونحن اسم وما امركم فاني انكر شانكم قالوا نحن قوم من اهل
الشام رعاة اصابنا الجهد فجينا نمتار طعاما فقال لعلكم عيون جيتم تنظرون
عورة بلادي قالوا والله ما نحن جواسيس وانما نحن اخوة بنو رجل
واحد شيخ صديق نبي من انبيا الله تعالى يقال له يعقوب قال الله ولد
سواكم قالوا نعم كنا اثنى عشر ولدا فقال واين بقيتكم قالوا كان لنا اخ يحبه ولد
ويوثره علينا فخرجنا به الى مراعينا الى البرية فاكله الذيب وهلك قال فاخوه
انتم ها هنا قالوا عشرة قال واين الحادي عشر قالوا امه الاخر فخلفت عند ابينا يتسلى

به لانه اخو الذي هلك لامه فابو يتسلى به فقال وانتم تقولون ان اباكم نبي صديق
كيف استجاز ان يختار الصغير منكم دون الكبير وليس هذا من شان الصديقين
فقالوا ايها العزيز لو رايت اخانا لاحببته علينا وعلى جميع الناس وكنا نحن ايضا نحبه
حتى تزايد وبا فكرهنا هامنه فقال يوسف فما الذي رابكم قالوا ظننا انه يصير ملكا ونحن
نقف بين يديه كالعبيد فقال فهل وصل الى الملك ام لا قالوا اما الى ملك الجنة فنعم لانه
نبي ابن النبي يانون العاقبة واما ملك الدنيا فما وصل اليه لان الذيب اكله فقال يوسف
انا احبكم وازودكم واوصلكم الى ابيكم وتاتوني باخيكم الذي ذكرتم انه عند ابيكم فاني
احبه وعلى دينكم ولا احب ان افارقكم او تسرون الي وفي الكيل واني خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقالوا ان ابانا يحزن على فراقه و
سنراوده عنه قال فدعوا بعضكم رهينة عندي حتى تاتوني باخيكم فاقرعوا بينهم
واصابت القرعة شمعون فخلفوه عنده فذلك قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم قال
ايتوني باخ لكم من ابيكم الى قوله فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه
اباه وانا لفاعلون وقال يوسف لفتيته اي لغلمانه الذين يكيلون الطعام اجعلوا بضاعتهم
اي ثمن طعامهم قال ابن عباس كانت بضاعتهم النعال والادم وقال قتادة اجعلوها
في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون واختلف العلما في
السبب الذي فعل يوسف من اجله ما فعل قال الكلبي تخوف يوسف ان لا يكون
عند ابيه ما يرجعون به مرة اخرى وخشي ان يضر احد ذلك منهم بابيه اذا كانت
السنة سنة جدبة وقيل راى لوما اخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته مع
احتياجهم اليه فرده عليهم من حيث لا يعلمون تكرما وتفضلا وقيل فعل
ذلك لانه علم ان ديانتهم وامانتهم تحملهم على الرجوع برد البضاعة الى ابيهم
ولا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها وهذا القول اشبه بالصواب قال
فلما رجعوا الى ابيهم من عند يوسف عليه السلام لم ينزلوا منزلا الا وقبل
عليهم اهل ذلك المنزل وفعلوا لهم من الكرامات فقال يهوذا يا اخوتي الا ترون
لهذا العجب لما خرجنا من عند ابينا طالبين الميرة الى مصر ما التفت احد الينا ولما
رجعنا لم ننزل منزلا الا واكرمنا اهله فقال يهوذا انما فعلوا ذلك لان حرمة
الملك اثرت علينا فهم يكرمونا لاجل الملك فلما وصلوا الى ابيهم ضحك وبكى فقالوا له

يا ابانا ارددنا منك بما صحكت يوسف دقال الضحك ليحسكم سالمين وسمعت منكم ازحمته فبكت اسفا على يوسف عليه السلام ثم قال لهم كيف رايتم ملك مصر وكيف وجدتم صنيعه فقالوا يا ابانا قدمنا على رجل حر رجل ما راينا اشبه به منك فعل بنا فعل الكرام ولو كان رجلا من اولاد يعقوب ما اكرمنا كرامته وقال على اي دين هو فقال على دين ضاد من الاسلام قال ومن اين علمتم ذلك قالوا لانه حزن لحزنك وبكى عليك وعلى ولدك لما مضى ومعنا منه اهل ابانا والعطايا واعانا من الدنيا وهو يسلم عليك ويسال منك الدعا واراد منا ان نحمل اخانا ابن يامين الى يعقوب عليه السلام ثم قال يعقوب واين شمعون قالوا رهنه ملك مصر لنا ثم بنيامين واخبروه بالقصة قال ولم اخبرتموه بذلك قالوا احدنا وقال انكم جواسيس كلماه بلسان العبرانيه وقصوا عليه القصه وقالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال كعب لما قال يعقوب فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال الله وعزتي وجلالي لاردن عليك كليهما بعد ان توكلت علي قال ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لنا من اجل بنيامين يا ابانا اي شي نطلب وراء هذا اوفى لنا الكيل ورد علينا الثمن اراد وانه لك نطلب فنبيعه ونصرف في دراهمنا بها اهلنا ونحفظ اخانا اذا نفذنا معنا ونزداد كيل بعير على جمالنا من اجله وقال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم قال ابن عباس في قوله تعالى تؤتون موثقا من الله يعني حلفا بالله الذي لا اله الا هو وبحق محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين لتاتنني به الا ان يحاط بكم ولا تخونونه ولا تصنعوا به كما صنعتم بيوسف عليه السلام فانتم بين ايدي الله تعالى والله يرى منكم ومن يشهد يوم القيامة ودعا بيتكم بفعلوا ذلك فلما اتوه موثقهم اي حلفوا له قال يعقوب والله على ما نقول وكيل اي شاهد وحفيظ بالوفا قالوا نعم قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة فلما تجهزوا وارادوا التوجه الى مصر سلم اليهم فلما ودعوا

ولا

ولا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وكان بمصر خمسة ابواب قيل انه خاف عليهم من العين لانهم كانوا ذوي حسب وجمال وصور حسان وقامات ممتدة وكانوا اولاد رجل واحد فامرهم ان يتفرقوا في دخول المدينة ثم رجع الى علمه وقال وما اغني عنكم من الله من شي يعني ان الحذر لا يغني من القدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق والسحر حق قال فسار حتى دخلوا مصر ثم تفرقوا وذلك قوله تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم دخل كل اثنين من باب وبقي بنيامين واقفا على باب الشام لا يدري اين يذهب ولم يجد احدا يعرفه بلسانه واخوته قد تفرقوا فبقي حائرا لا يدري ما يصنع فمر على يوسف عليه السلام وقال يا يوسف البس لباس العرب واركب ناقة واقصد باب الشام حتى لا يعرفك احد فان اخاك من امك وابيك يسال كل من يمر به ولا يعرف لسانه فبكى يوسف وقام فخرج بحيث لا يعلم احد به وتزيا بزي العرب وركب ناقة وجعل على وجهه البرقع وطلب باب الشام فوجد اخاه فانا اخي فسلم عليه وقال من انت وابن من وصدقك فانا من بلاد الشام في طلب الميرة واني انت وما عرفت كلامي غيرك فقال يوسف عليه السلام انا كنت في بلادكم فتعلمت لسانكم واعطاه بدرة سوارا من الذهب الاحمر ماله قيمة تعرف واحدة به ثم قال يا بنيامين امض الى اخوتك فرحل بعد ذلك فيا تما على الباب ركبا فقال يوسف عليه السلام الى اين تركته يوسف وذهب بنيامين الى اخوته فرحا فقالوا ما اراك وقد فرحت اليوم قال نعم طاب قلبي براكب جا على ناقة كلمني بالعبرانية قال واعطاني بنيا من الذهب طوله اربعون ذراعا وامر ان يصور يعقوب ويوسف ولحيته وصوروا يوسف في حال صغره حين ذهبوا الى الصحرا وصوروا شمعون وهو اخذ بيده واسد في يده البري والسكين في يد اليمنى وهو يهم بذبح راسه وصوروا يهوذا وهو يحله تحت ثيابه وشرح القصة على كما كان ثم امر غلمانه ان ادخال اخوته الى ذلك البيت فدخلوا جميعا وجلسوا ووقع رؤية راسه ووقع نصرع بالصور وهي متخيلة فدمعت عيناه وقال له اخوته ما شانك فقال ما نطق جميع قلبنا ووجدنا مصورا على الحائط فدعوا ودسهم فلما وقعت ابدانهم على الصور تعرفت الوانهم وتلجلجت

السنتهم وتحيروا في امرهم ن ذكرت كيف يكون حال العاصي يوم القيمة
اذا راى جميع ما فعله وخطاياه مسطورة في كتاب يقول يا فضيحتاه واهتك ستراه وانقطاع
رجاه يا من فعله قبيح يا من عمله جريح يا من هو من المعاصي طريح يا كثير
الزلة يا دايم الغفلة وبختك من ربك من اطعمك من خلقك من اطعمك ثم امر يوسف عليه
السلام بتدبير مجلسه وجعل صواني الذهب والفضة مملوة بالطيب شمالا ويمينا
في الدهليز واقام على بيته الف وصيف وعلى شماله مثل ذلك ثم جلس وامرهم
يوسف فحضروا فلما دخلوا على يوسف في الكرة الثانية راوا هيبة لم يروها قبل ذلك فشكرهم
يوسف فقدموا اخاهم بنيامين بين ايديهم ليعلموه انهم قد جاوا به فجعل بنيامين يقرو
ذلك الطيب ويدهن به فقال لهم اخوته ما لك تتقرب من هذا الطيب الذي وضع لاجلكم
هذه الصواني فقال يا اخوتي ان هذا الملك انعم على الناس وانعم علينا فجعلوا يستعملون ذلك
الطيب ويوسف ينظر اليهم ويفرح بهم فلما دخلوا سلموا عليه فقالوا نحن الاسباط
اولاد يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله صلوات الله عليهم اجمعين
فقال هل انتم اخوتكم من ابيكم فرحوا وعلموا ان الملك قد انعم عليهم وعرفهم فقالوا نعم
ايها العزيز هذا اخونا الذي امرتنا ان ناتيك به فقد جيناك به فقال لهم احسنتم واصبتم
وستجدون ذلك عندي نوازيهم واكرم مثواهم واعد لهم انواعا من اطعمة على موايد الذهب
واجلسهم عليها وقال كلوا فلم ياكلوا شيا فقال للترجمان قل لهم ياكلوا فقالوا انا كنا جياع
حين دخلنا والان نسينا الغسا حين راينا ما راينا فقال للترجمان قل لهم ما الذي اسهم
جعلكم قالوا دخلنا البيت فراينا فيه صورا وصورة اخ لنا ضاع مما فضاقت صدورنا لاجله
فقال يوسف احضروهم الى بيت الخواتم فهنالك مايدة طعام فلما جلسوا على المايدة
الله ذلك رحمة لهم فاكلوا الا اخاهم بنيامين فانه لم ياكل فقال له يوسف لم لا تاكل
انا اشتهي ان ادخل البيت الذي كان فيه فقال له ذلك فقال لاني وجدت صورة اخ لي
الحايط وانا اشتهي ان اجلس بحذايها وابكي عليها

ربما فاسهم من نوايبه الدهر فابعد منا ما نحب فلا صبر
هلالا سرى نحو المغارب ناويا ولم يرد بدرا كان نقص القدر
وقد كنت ارجو ان يكون لو حدني فعاجله موت ولما انقضى العمر

قال فاذن له يوسف بالدخول الى ذلك المنزل وبعث معه غلاما يجلس بحذا الصورة
يبكي فاجلس يوسف بيت الخلوة وارسل ولده وقال امض واجلس بحذاه فانه عمك
فان سال عن شي فاجبه بالعبرانية فان قال من انت فقل انا يوسف الصديق وقد اذن
الله لي باظهار القصة وقد انقضت المدة قال فمضى ولده وجلس الى عمه فجعل
بنيامين ينظر الى الصورة على الحايط وينظر الى الصبي فلا يفرق بينهما فتعجب من ذلك وقال بنيامين
للصبي من انت فقال انا ابن يوسف الصديق فقال وهل ها هنا احد اسمه يوسف الصديق قال نعم
نبي سماه الله صديقا فبكى بنيامين فقال له ابن اخيه لم تبكي فقال كان لي اخ اسمه يوسف
وقص عليه القصة فقال له لا تبكي فانا ابنه قال فنفر من مكانه وضمه الى صدره ثم قال
واشوقاه الى لقايه قال واين والدك قال هو الذي كان حذاك قال امض بي اليه فقال لا
حتى استاذنه فمضى الصبي واعلم اباه يوسف فقال ايت به فمضى الصبي وقال لعمه يا عم قم معي
ودخل بيت الخلوة ورفع يوسف البرقع عن وجهه وضمه الى صدره وقال يا قرة عيني
انا اخوك فلا تبتيس بما كانوا يفعلون اي لا تحزن قال فصاح صيحة عظيمة حتى غشي عليه
وقال في المعنى شعر

لمنيت من اهوى فلما لقيته بهت فلم املك لسانا ولا طرفا
واطرقت اجلالا له ومهابة وحاولت ان يخفى الذي بي فلم يخف

قال فلما افاق سالته من غشيته قال له يوسف يا اخي ومن عيني احرى على ابي وخاله
قال ذهبت عيناه من البكاء حزنا عليك وانحنى ظهره وضعفت قوته لا ينتهي الى غاية قال
بكى يوسف وقال انا اني لم يلد بني ثم قال وكيف اخي قال وحياتك يا اخي ما انسر
اربعين سنة سوى مثل شعر قال وهو يقعد كل يوم على قارعة الطريق وكل من يرى سالته عنك
شعر ومن حذري ان اسال الركب عنهم واعلاق طرودي يا ما كان هنا
ومن سال الركبان عن كل غايب فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا

قال فقال يوسف عليه السلام فقال يا اخي هل تزوجت قال نعم قال الك ولد قال نعم قال فاين انه
قال فما اسماوهم قال الاول دم والثاني ذيب والثالث يوسف كلما نظرت اليهم
تكبرت حزنا عليك قال له يوسف ثم الى اخوتك واحذر ان تكلمهم بشي مما جرى بيننا فقال
يا اخي كيف يضعف عنك بعد ما وجدتك ولي اربعين سنة ابكي عليك فقال يا اخي ان
اردت ان تقعد معي فانا احتال عليك بحيلة حتى اشيع عليك اسم اللصوص فلا تخف

قال يا أخي افعل ما بدا لك ثم قام بنيامين فدخل على إخوته فلم يعرفوه من نور وجهه
وفي بعض المصاحف لما دخلوا على يوسف أكرم مثواهم وأضافهم وأجلس
كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحيدا فبكى فقال لو كان أخي يوسف حيا
لأجلسني معه فقال لهم يوسف لقد بقي أخوكم فريدا وحيدا فأجلسه معه يوسف
على مائدته وبقي يؤاكله فلما كان الليل أمرهم بمثل ذلك ثم قال لينم كل اثنين منكم
على مثال واحد فلما بقي بنيامين قال يوسف هذا ينام معي على فراشي فبات معه على
فراشه فجعل يوسف يضمه إليه ويشم ريحه حتى أصبح وجعل روبيل يقول ما رأينا مثل
هذا فلما أصبح قال إني أرى هذا الذي جئتم به ليس معه ثان فسأضمه إلي فيكون منزله
معي ثم أنزلهم منزلا وأجرى عليهم الطعام وأنزل أخاه لأمه وأبيه معه فذلك قوله تعالى
آوى إليه أخاه فلما خلا به قال ما اسمك قال بنيامين قال وما بنيامين قال ابن المثكل
قال ولم قال لأنه لما ولدت هلكت أمه قال وما اسم أمك قال راحيل بنت لابان بن ناحور
قال فهل لك ولد قال نعم عشرة فأخبره بأسمائهم وقال اشتققت أسماءهم من اسم
لمن أبي هلك فقال له يوسف لقد اضطرك إلى ذلك حزن شديد فلما أخبره قال له
أتحب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال أيها الملك ومن يجد أخا مثلك ولكن لم يلدك
يعقوب ولا راحيل قال فبكى يوسف وقام إليه وعانقه وقال له أنا أخوك يوسف
فلا تبتئس بما كانوا يعملون ولا تعلمهم شيئا من هذا قال كعب الأحبار
قال يوسف إني أنا أخوك قال بنيامين من غير أن يعلم به إخوته فلما جهزهم
خلا يوسف بأخيه بنيامين من غير أن يعلم به إخوته وقال أخي قد علمت اغتمام أبي
وما هو عليه من الحزن بسببي فإذا احتبستك عندي ازداد غما فقال يا أخي
يعقوب لا أستطيع فراقك فقال يوسف إذا كان لا بد فلا يمكنني حبسك إلا بعد أن
أفضح وأجعل صاعي هذا في رحلك ثم أنادي عليك بالسرقة
علي أحد ذلك ولينهيها لي ردك بعد تسريحك فقال يا أخي افعل ما بدا لك فذلك قوله تعالى
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه اختلف العلماء في السقاية ما هي
قيل كانت من بلور وقيل كانت من ذهب وقيل كانت من زبرجد
أخضر وقيل من ياقوت أحمر وهو الأصح وقيل كانت مشربة يشرب بها الملك
وقيل كانت كأسا من ذهب مرصعا بالجواهر جعلها يوسف مكيالا لا يكال

لا يكال بغيرها وكانت تساوي مائتي ألف دينار فلما ارتحلوا أمهلهم حتى
انطلقوا وبلغوا أول منزل أرسل وراءهم يوسف خمسمائة فارس فأدركوا وحبسوا
ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون أي أيتها القافلة قفوا وقالوا
ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم أي
ضامن وأمرهم بالرجوع إلى مصر فقال المنادي من رد علينا فله حمل بعير فإن
الملك اتهمني وخاف عقوبته ولي عنده منزلة عظيمة وقيل لما انتهى إليهم
الرسول قال ألم نحسن نزلكم ونكرم ضيافتكم ونوف كيلكم ونفعل لكم
ما لم نفعل لغيركم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك قد فقدناها ولا نتهم عليها
أحدا غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين
وإنا لو أصبنا إياه ما قطعنا هذا الطريق لم نزر أحدا منا بسيء وإنا لو أصبنا أهل
أفسدنا اللبس قد رددنا الدراهم كما وجدناها في رحالنا ولو كنا سارقين ما رددناها
وفي الحديث أنهم كانوا حين دخلوا يكممون أفواه دوابهم كيلا يأكلوا من زرع
الناس وفي قصة أخرى قال الرسول إنه صاع الملك الأكبر الذي يشرب به وإنه
اتهمني عليه فإن لم أجده خوفت أن يسقط منزلتي عنده وافتضح في مصر فمن رده
علي فله حمل بعير من طعامه وأنا به زعيم أي كفيل قالوا معاذ الله أن نسرق
قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك
نجزي الظالمين فقال لهم الرسول عند ذلك لا بد من رجوعكم إلى الملك ونفتش
رحالكم ولتكن بالرحيل حتى نفتشها قال فرجعوا إلى مصر وجلس يوسف
عليه السلام على سرير مملكته وأرخى الستور عليه وأحضروهم فلما دخلوا عليه
أبعد وأمن هيبته وخافوا فقال لهم يوسف أكرمناكم وأحسنا إليكم وأوفينا
لكم الكيل ثم عمدتم إلى صاعنا فأخذتموه قالوا ما كنا سارقين وبسطوا ألسنتهم
وتحيروا واقشعرت قلوبهم لعلمهم ببراءتهم فقال يوسف ابدؤوا بتفتيش رحالهم
فبدأوا بتفتيش رحالهم فذلك قوله تعالى فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه
وكان يفتش متاعهم واحدا بعد واحد فيفتش الجميع إلا رحل بنيامين قال
قتادة ذكر أنه لا يفتح وعاء ولا يسطو وعاء حتى يستغفر الله فيما قد فهم به حتى لم
يبق إلا الغلام فقال يوسف ما أظن هذا الغلام أخذ شيئا ارفعوا رحالكم

وامضوا فقالوا ايها العزيز لاي شي لا تفتش رحله ما هو بانا سرقنا فطيب نفسك
وانفسنا ولا نمضي الى بلادنا فنفتضح علينا ويقول اكلت مع الملك وجلست معه
على سريره وانهمكم وفتش رحالكم ولم يتهمني والله لا افتشه ولا اتركه ابدا حتى ينظر
الى وعائه فقال لهم يوسف ان ابيتم الا ذلك فافعلوا ولا بد ففتشوا رحله فوجد
فلب واستخرجوا الصاع منه فنكسوا رؤسهم وركبهما الدهشة والحيرة من الحيا
وقالوا له بالسنتهم يا مشوم يا ابن المشومة ما هذا يا اشومك ولا شوم
احيك وامك عمدت الى صاع الملك وسرقته وفضحتنا وسودت وجوهنا
وسودت وجه ابيك الصديق ولقد كنت احق لما فعل باخيك اخوك لم نحرم
محرم فقالوا يا بني راحيل ما زال بنا منكم بلاء متى احدث هذا الصاع فقال بنيامين
بل بنو راحيل لم يزل بهم منكم بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه في البرية ووضع هذا
الصاع في رحلي الذي وضع الدراهم في رحالكم وقيل قال يا اخوتاه لا تعجلوا علي
ولا تلوموني ولعل الذي جعل بضاعتكم في رحالكم وردها عليكم من غير علمكم هو
الذي جعل الصاع في رحلي وانا غافل ثم سكتوا عنه فقال فلما اخرجوا الصاع قال
يوسف عليه السلام كيف رايتم صيد فحدثني فيكم ثم امر غلمانه فاحتبسوه بامره
بيت الخزانة ثم دخل عليه يوسف وقبله وعانقه ثم امر له يوسف بكل خير ثم خرج الى
اخوته وهم يظنون انه في الحبس وقالوا له ايها العزيز ان سرق فقد سرق اخ له
من قبل وهذا هو المثل السائر تنزا من جرية احلف العلما في سرقة يوسف عليه
السلام فقال بعضهم سرق صنما لجده ابي امه فكسره وقال مجاهد جاءهم سائل
وسرق بيضة من البيت واعطاها السائل وقال سفيان دجاجة سرقها من البيت
فاعطاها السائل وفي بعض القصص قال الضحاك وغيره انه قال ان
ما دخل البلا على يوسف من عمته بنت اسحق وكانت اكبر ولد اسحق وكانت اليها
منطقة اسحق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت راحيل ام يوسف قد ماتت
وضمته عمته واحبته حبا شديدا وكانت راحيل لا تصبر عنه فلما ان عمر
وبلغ سنوات وقع حبه في قلب ابيه يعقوب عليه السلام فاتاها وقال
يا اختاه سلمي الي يوسف فوالله ما اصبر عنه ساعة فقالت ما انا بتاركته
فلما الح عليها قالت فدعه عندي اياما حتى ينظر الله لعل ذلك يسليني عنه

سيد ذلك فلما خرج يعقوب من عندها عمدت الى منطقة اسحق فحزمتها على يوسف
تحت ثيابه وهو صغير لا يعقل وقالت لقد فقدت منطقة اسحق فانظروا
من اخذها فاطلب فلم تجدها فلما كشفت اهل البيت فلم تجدوها الا عند يوسف
عليه السلام فقالت والله لا اصنع به ما شئت وكان حكم ابراهيم في السارق
فاتى يعقوب فاخبرته بذلك فامسكته بعلة المنطقة فما قدر عليه يعقوب
فحلمه منها حتى ماتت وهو الذي قال اخوته ان سرق فقد سرق اخ له
من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله
اعلم بما تصفون ثم قال اردت ان اخدع عبدا فقالوا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبيرا ضعيفا فاجلس احدنا مكانه فقال يوسف معاذ الله ان ناخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده المحسن البري ويطلق المذنب انا اذا لظالمون لا يكون
هذا ابدا فلما استياسوا منه خلصوا نجيا اي تاخروا عن مجلسه يتذكرون ما
يصنعون قال بعضهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله لتاتنني
به وقد عجزتم عن الاتيان به من وجه المسالة فلا بد ان ندخل على هذا
الملك فاما ان يرد علينا اخانا واما ان نقاتله بالقوة التي ركبها الله فينا وكان
كل واحد منهم يقوم بالف رجل وكان اذا غضب اقشعر جلده وانتفخ عصبه
وظهرت شعرات من ظهره من بين ثيابه حتى يقطر من تحت كل شعرة قطرة
دم وان ضرب الارض تزلزلت ويهدم البنيان وان صاح لم يسمع صوته رجل
او حامل الا وضعت ما في بطنها ولا يسكن غضبه حتى يمسه عضو او
كف من نسل يعقوب عليه السلام او يسفك دما فحينئذ يسكن غضبه
وتذهب قوته وقال يهوذا اما ان تكفوني الملك ومن معه وانا اكفيكم
اهل مصر واما ان تكفوني اهل مصر وانا اكفيكم الملك ومن معه
فقالوا اكفنا الملك ومن معه ونحن نكفيك اهل مصر فبعث كل واحد
منهم الى سوق ودخل يهوذا على الملك فقال ايها العزيز ان ترد علينا
اخانا حمدناك وشكرناك وان لم ترده علينا بالحسنى صحت صيحة عظيمة
لا تبقى بمصر حامل الا وضعت ما في بطنها وتركت سباعا مكروها فقال
فتكلم يوسف عليه السلام بكلام عظيم فاغضبه واشتد غضب يهوذا فلما

علم يوسف بغضبه قال لولده امض الى ذلك الرجل وامسك يده فمضى الغلام
وامسك يد يهوذا فبرد غضبه والتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا من اخوته
فخرج مسرعا اليهم فقال هل حضرني احد منكم قالوا لا قال فاين ذهب شمعون
قالوا انطلق الى الجبل فلقيه يهوذا وقد احتمل صخرة عظيمة فقال له ما
تصنع بها قال اضعها على اهل السوق فاقتلهم فقال يا اخي والذي اتخذ ابرهيم
خليلا لقد مسني كف من نسل يعقوب **وقال في قصة اخرى**
قال فغضب روبيل وقال ايها الملك لتتركنا او لاصيحن صيحة لا تبقى في مصر
امراة حامل الا القت ما في بطنها وقامت كل شعرة من جسد روبيل
حتى خرجت من خلف ثيابه فقال يوسف لولده قم الى جنب ذلك الرجل يعني
روبيل فمسه فسكن غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد بذرا
من بذر يعقوب ثم اقبلوا ودخلوا على يوسف فقال يا معشر العبرانيين
اتظنون انه ليس احد اشد منكم قوة ثم عمد الى حجر من حجر الطاحون
فوكزه برجله فكسره ودحا به من خلف الحجاب ثم امسك يهوذا باحدى
يديه فطرحه الى الارض وقال علي بالحدادين اقطع ايديهم وارجلهم
واضرب اعناقهم ثم صعد على سريره ثم امر بصواعه ونقر فيه نقرة فخرج
طنينه واصغى اليه باذنه وقال لهم اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول
ليس في قلوب هؤلاء رحمة ثم نقر ثانية وقال اتدرون ما يقول قالوا
لا قال انه يقول كنتم اثني عشر ولدا وان هؤلاء القوم احد عشر وانهم اخا صغيرا
حسدوه ونزعوه من ابيه وطرحوه في الجب وباعوه بيع العبيد ثم نقر
وزعموا لابيهم ان الذئب اكله ثم نقر الثالثة وقال اتدرون ما يقول
قالوا لا قال انه يقول ان يهوذا احدهم وجعله تحت ثيابه فمن يهوذا منكم
قالوا هذا واشاروا اليه فقال له يوسف جزاك الله خيرا وفي بعض
القصص لما دخلوا على يوسف واستخرج الصاع من رحل بنيامين دعا
يوسف بالصاع ثم نقر فيه ثم ادناه الى اذنه فقال ان صاعي هذا اخبرني
انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين
منه قام فسجد ليوسف ثم قال ايها الملك سل صواعك هذا عن اخي اين هو

حي هو وسوف تراه قال فاصنع بنا ما شئت فانه ان علم بنا فسوف
يستنقذنا منك قال وقال بنيامين ايها الملك اني اريد ان تسأل صواعك هذا فيخبرني
بالحق من الذي سرقه فجعله في رحلي قال فنقره ثم قال ان صواعي هذا
غضبان عليكم وهو يقول كيف تسألني عن صاحبي وقد رأيت مع من كنت ثم
قال يوسف لغلمانه خذوا بايديهم واضربوا اعناقهم فاخذهم الغلمان
فشدوهم بالرباط وسحبوهم ليخرجوهم فوقفوا بين يديه متضرعين
خاشعين باكين فقالوا ايها الملك نسألك بالذي سهل بالنشر وفضلك
الا ما رحمتنا وتصدقت علينا ورحمت ضعف ابينا يعقوب لانه اعظم
اهل الارض حقا عليك وعلى جميع اهل الارض ثم ان يهوذا قال لاخوته
الم اقل لكم ان الله ليس بغافل عما تعملون وانه سيظهر خبره ولو بعد
حين فعصيتموني بذوقوا وبال امركم هذا جزاء الخاطئين ويوسف يسمع
ثم قال انصتوا اليه اليوم واسألوا الله تعالى لعله يلقي الرحمة في قلب هذا الملك
فيخلي سبيلكم فلما دخلوا عليه بكوا وتضرعوا بين يديه فقال لهم يوسف عليه السلام
اخرجوا عني فقد خليت سبيلكم اكراما لابيكم ولولا ذلك لجعلتكم نكالا اذهبوا فلما
استيأسوا منه خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض فلما فرجوا من عنده ضربوا
الراي والمشورة فقال كبيرهم في العقل يهوذا وقيل شمعون لانه كبيرهم في السن
روبيل الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في حفظ اخينا ورده الى
ابينا فلن ابرح الارض التي انا فيها حتى يأذن لي ابي بالخروج منها واترك
اخي فيها او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين بالسيف فاقتل من اخذ اخي ارجعوا
الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب
حافظين انها وجدت في رحله قال فرجعوا الى ابيهم فلما دخلوا عليه قص
كل واحد منهم الخبر فقال اين يهوذا واين بنيامين فقالوا ان ابنك
سرق قال هذا رابع قالوا وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين
واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون فبكى يعقوب
عليه السلام وقال يا ولدي رحلتم رجا منفعة فعاد ذلك شرا وضرا بل
سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل لا اجزع فيه ولا اشكو عسى الله ان يأتيني

بهم جميعا انه هو العليم الحكيم بحزني على فقدهم الحكيم في تدبيره وذلك
انه لما بلغ يعقوب خبر بنيامين هاج حزنه وبلغ جهده على يوسف واعرض عنهم
وقال يا اسفا على يوسف والاسف شدة الحزن وابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم فصارت عيناه كلتاهما بيضاوين فقال اولاده تفتأ تذكر يوسف حتى
تكون حرضا اي نحل جسمك او تكون من الهالكين فقال يعقوب لما اخذته
غلظتهم وجفوتهم انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون لا
الكلم وفي الحديث ان يعقوب كبر وضعف حتى سقط حاجباه على عينيه وكان
يرفعهما بخرقة فقال له بعض جيرانه انك قد انهشمت وفنيت ولم تبلغ
السن ما بلغ ابوك فما الذي بك من الذي ادى قال طول الزمان وكثرة الاحزان
فاوحى الله تعالى اليه تشكوني الى خلقي فقال يا رب خطيئة اخطأتها فاغفرها لي فقال
قد غفرت لك وكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكو بثي وحزني الى الله ٥
وبلغنا ان رجلا قال ليعقوب ما الذي اذهب بصرك قال الحزن على يوسف
قال فما الذي قوس ظهرك قال الحزن على اخيه فاوحى الله تعالى اليه يا يعقوب اتشكوني
وعزتي وجلالي لا اكشف عنك ما بك حتى تدعوني فقال عند ذلك انما
اشكو بثي وحزني الى الله فاوحى الله اليه يا يعقوب وعزتي وجلالي لو كانا
ميتين لاخرجتهما لك وقيل اوحى الله تعالى اليه اتدري لما فرقت بينك وبين
حبيبك يوسف قال لا قال انما وجدت عليكم انكم ذبحتم شاة فلم تطعموا جاركم
وقيل فقام سائل مسكين فلم تطعموه منه شيئا فان احب خلقي الي انبيائي ثم المساكين
فاصنع طعاما وادع المساكين فاذ صنع طعاما ثم قال من كان صائما فليفطر
الليلة عند ال يعقوب وقيل كان سبب بلاء يعقوب عليه السلام انه كانت
له بقرة ولها عجول فذبح عجلها بين يديها وكانت تخور فلم يرحمها يعقوب
فابلاه الله بفقد يوسف اعز ولده اليه وروي ان ملك الموت اتى يعقوب
عليه السلام فقال السلام عليك ايها الكظيم فاقشعر جلده وارتعدت فرائصه
فرد عليه السلام فقال من انت ومن ادخلك هنا الست وقد اقفلت على
نفسي انما اشكو بثي وحزني الى الله فقال يا نبي الله انا والله انا الذي اقبض
وارمل الارواح قال فانت ملك الموت قال نعم قال انشدك الله الا اخبرتني

هل الارواح تقبضها مجموعة ام متفرقة قال لا بل اقبضها متفرقة روحا روحا قال
هل مر بك روح يوسف قال لا قال اخبرني بامر اراه داعيا قال يا نبي الله الا اسليك
بان الله تعالى لم يمتك حتى يجمع بينك وبين ولدك يوسف ولو كان في الصين لحملك
عليها فرأى الارضين وما اذن الله لي في زيارتك الا لابشرك واخبرك عما
اتني وان شئت اعلمتك لما ابتليت بفقد ولدك قال فاعلمني يا عزرائيل قال
يا اسرائيل الله هل تذكر الجارية التي اشتريتها في عام كذا في شهر كذا وفرقت بينها
وبين ابنها وفي رواية بين ولدها قال نعم كانه الامس قال له ملك الموت فلذلك
ابتليت بفقد الولد فقال يعقوب لما ابتليت بذهاب البصر قال لا قال اتذكر يوما
عمدت الى عناق فذبحتها وشويتها في يوم كذا في شهر كذا فمر بكم العبد الصالح وهو صائم ما افطر
منذ اسبوع فاشتم ريحه فنادى الشواء فلم تطعمه قال فدعا عند ذلك يعقوب من كان
حضره من العبيد والاماء فاعتقهم وامر ان يذبح من اغنامه كل يوم كبشان
يتصدق بهما على الفقراء والمساكين فتقبل الله ذلك منه وشكره عليه واتاه الفرج
وقيل اوحى الله الى يعقوب اتدري لما فرقت بينك وبين ولدك حبيبك
يوسف قال لا قال لانك شويت عناقا ولم تطعم جارك بالذي قال يا اسفا على يوسف
على ربي عينيه ويبس فؤادي ثم التفت اليهم اعني اولاده وقال يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
قال قتادة فذكر لنا ان يعقوب ما ساء ظنه بالله تعالى في طول بلائه ساعة قط من ليل ولا نهار
بعد ذلك خرج اخوة يوسف راجعين الى مصر وهذه الكرة الثالثة ودخلوا عليه فلما دخلوا
عليه قالوا يا ايها العزيز يعنون يا ايها الملك مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة لا
تنفق في ثمن الطعام الا بتجاوز من البائع قال ابن عباس كانت دراهم رديئة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال الضحاك يقولون ان الله يجزيك
ان تصدقت علينا لانهم لا يعلمون انه مؤمن اختلف العلماء في السبب الذي
حمل يوسف على هذا القول الذي كان بدو فرج يعقوب وراحته واجر بلائه
ومحنته فقال محمد بن يوسف بن دينار ذكر لي انهم لما كلموه بهذا الكلام
غلبته نفسه واذكرته الرحمة والرافة فارفض دمعه باكيا ثم باح لهم
الذي كان يكتم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون

ذلك الولد اسمه بشيرا وكان يوسف قد اشتراه وجعله حاملا لرايته ودفع
اليه القميص وروي ان ريح الصبا استاذنت ربها ان تاتي يعقوب
بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بها قال ابن عباس
وجد يعقوب ريح القميص من مسيرة ثمان ليال وقيل قبل ان يصل البشير
بست ايام قال مجاهد والسدي هبت ريح الصبا فصفقت القميص فحملت
الريح ريح القميص الى يعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الارض من ريح
الجنة الا ما كان من ذلك القميص وقيل كان يعقوب جالسا بين اولاده اذ
عصفت الريح فلما استنشقها قال يعقوب ذهب حزني اني اظن ان فرجي
قد دنا وقيل انه نزل من سريره وجعل يقوم ويقعد ويخرج ويدخل
ويضحك وقال هذا والله ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي
ضلالك القديم فلما انجا البشير الى ارض كنعان قال ابن مسعود جاء البشير بين
يدي العير وهو يهوذا وقيل لما وصل البشير الى ارض كنعان وهو لا يعلم
باي عله يعقوب وجد امة تغتسل على العين بباب يعقوب فسالها عن بيت
يعقوب فرفعت راسها وقالت ما تريد وما تصنع بيعقوب فانه لا يلتفت
الى احد ولا يصغي الى الكلام احد فقال اخبريني عن مستقره فاني رسول
اليه فصاحت الجارية وقالت يا اله يعقوب هكذا وعدتني يا من لا يخلف
الميعاد فقال لا ادري ايها الجارية ما خبرك فقصت عليه قصتها وقالت انا ام
ولدك قالت بشيرا فاذا هو هو فقد تم الوعد فقال انا ولدك بشير فعانقته
وضمته الى صدرها وعانقته طويلا ثم عمدت تجري الى منزل يعقوب ولما
شم القميص ابصر من ساعته وقال في المعنى بعضهم

ورد الرسول مبشرا بقدومه ... فملئت من قول الرسول سرورا
فكانني يعقوب من فرحي به ... اذ عاد من شم القميص بصيرا
والله لو قنع الرسول بمهجتي ... اعطيته ورايت ذاك يسيرا
او قال هب لي ناظريك لقلت خذ ... ه ناظري فما سالت كثيرا

قال الضحاك رجع بصر يعقوب بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم
وسروره بعد الحزن قال فالتفت يعقوب الى اولاده وقال الم اقل لكم اني اعلم

من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اكثر المفسرين اخر استغفاره
لهم الى السحر من ليلة الجمعة ووافق ليلة عاشورا وروي ان يعقوب قال
للبشير لما اخبره بحياة ولده يوسف حدثني عن ولدي يوسف فقال هو ملك
مصر وقد ارسلني اليك قال وما اصنع بالملك على اي دين هو قال على دين الاسلام
قال يعقوب تمت النعمة ثم قال بما اكافيك هون الله عليك سكرات الموت ثم دفع الى
يعقوب كتابا بخط يوسف ناحله وقبله ووضعه على عينيه فاذا فيه مكتوب
بسم الله اله ابراهيم واسحق ويعقوب الها واحدا يا ابت اني اردت
ان ازورك فاذن لي ان ادعوك الى حضرتي

عز في الحمد والسرور ولكن ... ليس الا بكم يتم السرور
انتم غيب ونحن حضور
جدوا في السير بل ان قدرتم ... ان تطيروا مع الرياح فطيروا

وبعد هذا فاني قد انفذت ثيابه وثياب دمشقي لثياب لاجلك ولاولادك ولاخوتي الكرام
والبنات وعمائم مذهبة وقضبان مذهبة ولكل واحد منهم بغلة مسرجة ملجمة
بالجوهر مع كل بغلة عبد من عبيدي وضيعة عامرة ولكم ما لي وعليكم ما
علي والبسوا افخر الثياب واريد ان تدخلوا مصر متجملين احوال لكيلا يحزن
اعداؤكم ولا ينظر اليكم الا بالعين الحسنة ولا يعيرني القبطيون الكفرة
بشرككم ومسكنتكم وقال الله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فائدة نكرها المستمع ان المؤمن اذا خرج من قبره
تلقاه طائر بجناحين مزين بانواع الزينة ومعه ثياب من الجنة راكب على
نجيب فيقول له الملك يا ولي الله البس وتزين واركب على النجيب لاسيما بك
المعتاد من الكرم يا اهل المعاصي لا تكونوا انتم منهم غرباء لقوله افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون قال الراوي فاغتسل يعقوب عليه السلام
ولبس ثيابه والبس اولاده واولاد اولاده ثيابهم وركبوا وخرجوا من ارض كنعان
فلما وصل الرسول الى يوسف عليه السلام مخبرا بقدومهم امر يوسف جميع
العساكر بالخروج ولا سيما العم والخدمة لهما ونظموا وقرب يعقوب عليه السلام

من العساكر اذ هو بثلاثين الف فارس من ابطال الفرسان فلما ساروا قليلا
استقبلهم بثلاثون الف فارس من فرسان الروم فسلموا عليه فقال من
يكونوا هولاء قالوا لواحد ولدك منشا فساروا قليلا فاذا بالف نجيب على كل نجيب
ثوب ديباج عليه غلام مزين واربعة الاف بغلة عليها العماريات في كل
عمارية جاريتان فسال عنهم فقال له هولاء كلهم ليوسف فلما بلغوا [illegible]
وهو على اربعة فراسخ من مصر فاذا باربعة الاف شيخ فارس فقال يعقوب
من هولاء قالوا هولاء ارسلهم يوسف فلما قرب منهم [illegible]
التفت يعقوب الى ورائه وتكلم بكلام لا نسمع والتفت يوسف وتكلم بكلام
لا نسمع ثم ان يعقوب قال قد تودعك يا مذهب الاحزان وبلغ الحبيب الى الحبيب
وقال يوسف عليه السلام عند لقائه بابيه يا اهل مصر انتم كلكم عبيدي
وكلكم قد اعتقتكم لرؤية والدي **نكتة** اذا كان يوسف [illegible] يعتق
جميع عبيده عند رؤية والده فاي عجب ان يعتق الله امة محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وان محمدا صلى الله عليه وسلم اكرم من يوسف [illegible]
نكتة قال فلما دنى يوسف من يعقوب لم ينزل [illegible]
راسه وجعله على صدره ووضع خده على خده فعند ذلك قال يعقوب يا مذهب
الاحزان لك ذكر قال فنزل جبريل عليه السلام على يوسف وقال لم لا تنزل لوالدك
فقال السبب ذلك يا جبريل [illegible] قال جبريل عليه السلام [illegible]
ربك لا يلبث نبي في قبره سوى [illegible] لك وتواضعك لوالديك
يوسف عليه السلام [illegible] والله من صلبي [illegible] حيلة
تواضعا لنبي الله يعقوب وقيل نزل جبريل عليه السلام على اولي العزم من
الرسل نزل على ادم اثنى عشر الف مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح
خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة [illegible] وعلى موسى
اربعة وعشرون الف مرة صلى الله عليه وعليهم اجمعين قال سفيان الثوري
لما التقيا يوسف ويعقوب عليهما السلام عانق كل واحد منهما صاحبه
وقال يا ابت بكيت علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا قال بلى
يا بني خشيت ان تسلب دينك فيحال بيني وبينك وقيل لما دنى يعقوب من [illegible]

كان الملك الاكبر الذي توفه فخرج مع يوسف باربعة الاف فارس من الخيل ورجال
اهل مصر معهما يلقون يعقوب وكان يعقوب يمشي متكئا على يهودا فنظر يعقوب
الى الخيل والناس فقال يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا هذا ولدك يوسف
فلما دنى كل واحد من صاحبه فذهب يوسف يبداه بالسلام فمنع من ذلك
وكان يعقوب افضل واحق بذلك منه فابتداه بالسلام يعقوب فقال السلام
عليك يا مذهب الاحزان قال وهب دخل يعقوب وولده وولد ولده مصر وهم
اثنان وسبعون انسانا ما بين رجل وامراة وخرجوا منها مع موسى عليه السلام
ومقاتلتهم ستمائة الف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمى
والزمنى وكانت الذرية الف الف سوى المقاتلة وفي رواية قيل لما وصل يعقوب
عليه السلام الى يوسف كان معه اربعمائة رجل من ولده وولد ولده وان يعقوب
عليه السلام لما حصل في ديار مصر قال يا يوسف اخبرني بصنيع اخوتك بك ولما
[illegible] قص عليهم قصته وفعلهم فلما قص عليه غشي على يعقوب فلما افاق
قال يا يوسف [illegible] وقد وصل الحبيب الى الحبيب فلله الحمد كثيرا
قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه ورفعهما على العرش يعني السرير
وقال ابن عباس اجلس يوسف يعقوب على يمينه وخالته على يساره ورفع ابويه
على العرش يعني اباه يعقوب وخالته لان الخالة تسمى اما كما يسمى العم ابا وقال
الحسن نشر الله راحيل ام يوسف من قبرها حتى سجدت له تحقيقا للرؤيا
وذلك قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وكانت تحية الناس
يومئذ [illegible] ووضع الجبهة على الارض فلما راى يوسف ذلك اقشعر جلده وقال
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني
وقال كعب سجدوا كلهم [illegible] تحية له والسجود لله تعالى فعند ذلك قال
اخوة يوسف لابيهم يا ابانا سل لنا يوسف ان يعفو عنا قال يعقوب عليه السلام يا يوسف يا قرة
عيني اسالك ان تعفو عن اخوتك قال يوسف يا ابتاه قد عفوت عنهم **نكتة**
كما جمع الله بين يعقوب وبين اولاده فالله كريم اهل الكرم ان يجمع بين المؤمنين
وبين محمد صلى الله عليه وسلم في دار السلام وفي الجنة قال ابن عباس رضي الله عنه
قال يوسف يا ابت كن معي في القصر ومعي على الكرسي الى ان [illegible] ثم قال يعقوب

عليه السلام ليس هذا شأن ابيك ولكن ان لي عرشا اعبد الله فيه واتضرع على ما
اولاني من النعمة اكون فيه ليلي ونهاري فاذا دنى الليل تخوانت تبيت عندي فيه
استانس بحسك بعض روحي بذلك قال يوسف حبا وكرامة قال وامر يوسف ان
ليعقوب بيتا للخلوة كما امر ودخل فيه وكان يقوم الليل ويصوم النهار واجتهد في
الاجتهاد وامر يوسف ان يبني لاخوته كل واحد منهم دارا يسكنها ما خلا
فانه كان معه في القصر مدة مديدة قال الفضيل بن عياض بلغنا ان يعقوب
دخل مصر ورأى يوسف ومملكته كان يطوف يوما من الايام في خزائنه فرأى حجرة
مملوة قراطيس فقال يا بني لقد تغيرت بعدك الك هذه القراطيس وما
بطيقة سها فكتبت الي كتابا فقال يوسف منعني جبرئيل ان اكتب اليك كتابا
يعقوب جبريل عن ذلك وقال امرني ربي فقال يعقوب اسأله تبارك وتعالى عن ذلك
فاوحى الله اليه انك قلت اخاف ان ياكله الذئب هلا خفتني هذا عقوبتك
عن انس بن مالك قال ان الله تعالى لما جمع ليعقوب عليه السلام شمله خلا
نجيا قال بعضهم لبعض الستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي الشيخ ويوسف منكم
بلى قال فان عفوا عنكم فكيف لكم بربكم فاستقام رأيهم على ان اتوا الشيخ يعقوب
فجلسوا بين يديه ويوسف الى جنب ابيه قاعد قالوا يا ابانا انا اتيناك في امر
مثله قط ونزل بنا امر لم ينزل بنا مثله فقال لهم ما لكم يا بني فقالوا الستم
ما كان منا اليك والى اخينا يوسف قال بلى قالوا فانتما قد عفوتما عنا فما
فان عفوكما لا يغني عنا شيئا ان كان الله لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني
تريد ان تدعو الله لنا فاذا جاءك الوحي من عنده انه قد عفا عنا قرت اعيننا و
وقلوبنا والا فلا قرت لنا عين في الدنيا ابدا فقام الشيخ واستقبل القبلة وقام
خلفه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين فدعا يعقوب عليه السلام وامن يوسف
فلم يجب فيهم الا بعد عشرين سنة وقال ان الله قد بعثني اليك لابشرك
اجاب دعوتك في ولدك وانه قد عفا عنهم عما صنعوا وانه قد عقد مواثيقهم
بعدك على النبوة فهم انبياء قالوا فاقام يعقوب بمصر بعد موافاته باهله
سنة في اغبط حال واهنأ عيش وانعم راحة وادوم سلامة ثم قبل وكان
بتعلم العلم والعبادة مع يعقوب حتى صارت عالمة فقيهة افضل

الرجال

الرجال والتساخين فقيل ان يوسف عليه السلام كان اذا طلبها في نفسها تسوفه
الى الليل فاذا جاء الليل تسوفه الى النهار حتى قيل انه جرى وراها وقد قميصها
قالت يا يوسف انا كنت احبك لاني كنت لا اعرفه فلما ان عرفته فلا اريد سواه
قال لها يوسف عليه السلام ان الله تعالى وعدني ان يخرج منك ابنين قالت
السمع والطاعة لربي وبقي يعقوب بمصر اربعين سنة يعلم اولاده العلم والفقه
وكان لكل واحد منهم اثنا عشر ولدا ذكورا انبياء صالحين طيبين في العلم نعمه واكمل
امانة وعبادة ثم حضرته الوفاة فلما احتضر جمع بنيه فقال يعقوب عليه السلام
لاولاده ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم الاية فقال
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم انه اوصى يوسف
بحمل جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه اسحق ففعل يوسف عليه
السلام ذلك ثم جعله في تابوت من ساج الى بيت المقدس وخرج يوسف عليه السلام
في عسكره واخوته وعظماء اهل مصر ووافق ذلك يوم وفاة عيصا فدفنا في يوم واحد
وقبر واحد وكان عمرهما مائة سنة وتسعا واربعين لانهما ولدا في بطن واحد
وفي قصة اخرى قال ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى
جبريل عليه السلام ان ائت الى يعقوب وقل له يرجع الى قبور ابائك الى الارض المقدسة
حتى ياتيك الموت هناك قال فدعا يعقوب يوسف عليه السلام وقال يا يوسف ان جبريل
جاءني من عند ربي وامرني ان ارجع الى قبور ابائي بالارض المقدسة حتى يقبض روحي
قال يا ابتاه متى رجعت تبقى قال عن قريب قال فبكى يوسف وهيا
يعقوب اموره وخرج يوسف يشيعه ويودعه وسار يعقوب حتى لحق بالارض
المقدسة عند قبور ابائه ابرهيم واسحق عليهما السلام وبكى عند قبورهم حتى عليه
اليوم ورأى في منامه جده ابرهيم الخليل على كرسي من جوهر احمر كانها الشمس
وضياها وهو اخذ بيد اسمعيل وبيساره اسحق وهو يقول الحق بنا يا يعقوب فانا
مشتاقون لقد ومك علينا فانتبه يعقوب من منامه فرحا مسرورا وقام من
بيته الى ناقته فارسلها الى يوسف عليه السلام وقال لها قولي ليوسف اني لاحق
بربي وكانت الناقة رسول يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام ثم جعل
يدور بين القبور ويكثر الشهادة فاذا هو بقبر محفور يخرج منه الروائح الطيبة

فجعل يفكر في ذلك وهو يبكي إذ نزل عليه ملك الموت في زي آدمي فقال له
يا عبد الله أتعلم لمن هذا القبر قال نعم لرجل كريم على الله تعالى قال أتعرفه
قال نعم قال ومن هو يرحمك الله قال هو أخي إسحق قال فبكى يعقوب وقال
اللهم اجعل هذا القبر قبري وحتى بلد سوري ان قد بعثنا ابن اسحق قال
ملك الموت عن الصورة التي هي صورة الشخص قال يعقوب من انت ايها الشخص
اركاني لمنظرك قال انا ملك الموت قال ازائرا ام قابضا قال زائر وقابض
مرحبا بأمر الله تعالى ولقائه فاستلقى على قفاه فعالج روحه فلما احس
من الدنيا وخروج روحه قال اللهم اني اسألك ان تهون علي حبيبي يوسف سكرات
الموت ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قبض صلى الله عليه وسلم قال
كعب الاحبار مات يعقوب وله من العمر مائة سنة وصعد ملك الموت
فاستقبل روح يعقوب عليه السلام جبريل وميكائيل وجمع من الملائكة ونزلوا اليه وغسلوه
وكفنوه وصلوا عليه واوحى الله تعالى الى الصديق يوسف رسالة جبريل عليه
السلام وقال له اجرك الله في ابيك يعقوب قال فوصل يوسف جبريل
الناقة وعزاه كما امره الله تعالى ووكل الله بالناقة ملكا عطفها حتى وصلت
عليه السلام فاذن الله لها بالكلام فتكلمت بكلام عزين وقالت السلام عليك يا ابن
ان اباك يعقوب يقرئك السلام الى يوم التناد وهو راض عنك فاغتم لذلك
في العزاء ثلاثة ايام والناقة تبكي على يعقوب

وفي قصة

قال لما جمع الله تعالى ليوسف شمله واقر عينه واتم له تفسير رؤياه وكان
في ملك الدنيا ونعيمها علم صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يدوم وان لا بد من فراقه
فازداد نعيما هو اوصل منه فتاقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت وقد علم ان
سيأتيه وما تمنى نبي قبله ولا بعده وقال رب توفني مسلما والحقني بالصالحين اي الحقني بابائي
اسحق ويعقوب فاوحى الله تعالى اليه جبريل عليه السلام وقال له ان الله
يقول لك لا تموت حتى يصيبك كذا وكذا ولك ولد ولد وذكر سنته بعد ذلك يعقوب
بن يوسف عليه السلام امره الله تعالى ان يدعو اهل مصر الى الاسلام فدعاهم
مصر الى الاسلام فابوا فخرج منهم بنيه وبني بنيه واخوته واولاده واولاد اولاده
حتى اربعين الماسوا النساء والخدم ونزل خارج مصر على عشرة فراسخ

تعالى الى جبريل عليه السلام وامره ان يلي موضعه الذي نزل فيه مدينة وسمي مدينة
الحرمين وسكنها هو ومن كان معه وبعد ذلك بنى مدينة وقال له اسباطه
من ابن لنا فقد نفد ماؤنا وقد بعدنا من الماء فراسخ كثيرة فادعى يوسف عليه
السلام ربه ونزل جبريل عليه السلام وشق نهرا كبيرا من النيل الى المدينة وبنى
يوسف مدينة عظيمة ونصب عليها الابواب وكان يسمى مدينة الحرمين وصارت
عامرة ووقعت البركة والخصب في تلك المدينة قال وحضرت زليخا الوفاة
فماتت وصلى عليها يوسف وحزن عليها حزنا شديدا ودفنها الى مدينة الحرمين
وما عاش بعدها الا قليلا قال كعب عاش يوسف بعد زليخا اربعين يوما ولم يتزوج
بعد زليخا وهي زوجته في الدنيا والآخرة وجميع اولاده منها احد عشر ولدا

خبر وفاة نبي الله يوسف عليه السلام

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما حضرت يوسف الوفاة دعا اكبر اولاده وهو افرائيم بن يوسف وادنى
اليه وقال يا بني اذا انا مت فلا تدفني حتى يأتيك النداء من الله سبحانه وتعالى وادفني
حيث يأمرك الله تعالى فقال وهب بن منبه فتنفس يوسف ثلاثا ثم فارق الدنيا
قال فسمع افرائيم بن يوسف صوت هاتف ان اغسل اباك وكفنه وحنطه بما جاء اليك
اهله والمؤمنون فاحملوه الى نهر الفيوم وادفنه هنالك وحنطه وكفنه وصلى عليه هو وجميع
المؤمنين فحملوه الى نهر الفيوم فلما اشرفوا على النهر
سمعوا النداء فنصبوا بيوسف عليه السلام وادخلوه فيه وحثوا عليه الرمل وعادوا عنه يجري عليه النهر كما كان بقدرة
الله تعالى

وروي في قصة اخرى ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع
الله قومه من بني اسرائيل وهم ثمانون رجلا فاذنهم بحضور اجله وبزوال امره
الله تعالى به فقالوا يا نبي الله اخبرنا انا نحب ان تعرفنا كيف تصرف بنا الامور
قال ان امركم ليستقيم على ما انتم عليه وستعمون على دينكم الا ان يظهر رجل
جبار من القبط يدعي الربوبية يقهركم فيذبح ابناءكم ويستحي نساءكم ويسومكم سوء
العذاب فيمتد بامه ملكه مدة ثم يخرج من نسل لاوي بن يعقوب وهو موسى بن عمران رجل طويل الشعر ادم اللون فيخلصكم الله من ايديكم

القبط على يديه قال فجعل كل واحد من بني اسرائيل يسمي ولده عمران وولده موسى
قال وكان ليوسف عليه السلام ذاك عمر خمسمائة سنة فقال لهم يوسف
انه سيقيم لكم امركم ما دام هذا الديك يصرخ فيكم فحين يولد الجبار يصرخ
ولا يصيح مدة ولايته حتى كاد ينقضي ايامه واذن الله بولادة هذا النبي
فيصيح الديك ويعود الى صياحه وذلك علامة انقضاء الجبار وظهور نبي
الله تعالى في الارض فما زال فرعون الجبار الى ان سكن صياح الديك فعرفوا
به هذا ما انذرهم به يوسف من ولادة الجبار وظهوره واستبشروا بصياح
الديك وفرحوا وصدقوا وايقنوا بالفرج والراحة ثم مات يوسف عليه السلام
واوصى الى اخيه يهوذا واستخلفه على بني يعقوب فتوفاه الله تعالى طيبا طاهرا
دفن في النيل في صندوق من رخام وذلك انه لما مات عليه الصلاة والسلام
تشاح الناس عليه كل يحب ان يدفن في محلتهم لما يرجون من بركته فاجتمعوا
على ذلك حتى هموا بالقتال فارادوا ان يدفنوه في النيل حيث يفرق الماء بمصر فيمر
عليه ثم يمر الماء الى جميع مصر فيكونوا فيه شركا ففعلوا ذلك وكان قبره في النيل
الى ان حمله موسى عليه السلام حين خرج من مصر ببني اسرائيل فحمله الى الشام
فدفنه بارض كنعان خارج الحصن فلذلك تنقل اليهود موتاهم الى الشام قال كعب
القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة والتقى بابيه وهو ابن ستين
سنة وقيل ثمان وخمسين وهو الاصح وقيل ست وستين سنة وبقي مع ابيه
بمصر اربعين سنة وعاش بعد موت يعقوب عليه السلام ثلاث وعشرون سنة
يوسف عن يعقوب عشرون سنة وقيل ست وثلاثين سنة وقيل اربعين
وهو الاصح وقيل ثمانين سنة وبقي مع يعقوب ولم يكن بينهما الا
شهر واحد قال كعب ولم يقف على قبر يوسف احد الى زمان موسى عليه السلام
ثم اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام ان احمل عظام يوسف وادفنها في
الارض المقدسة عند قبور اباءه ابرهيم واسحق ويعقوب قال موسى عليه السلام
من يدلني على قبره فلم يجد الا امرأة يقال لها سارح بنت اشر فقال لها
ادلك حتى تقضي لي حاجة قال وما حاجتك قالت سالت ربي ان يجعلني معك
في الجنة وان لا ابرح حتى سوالك قال موسى عليه السلام انا لا احكم على

الا على هذا الشرط فان خزائنه واسعة وعطاياه كثيرة جزيلة فاوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام اني قد اعطيتها ما سالته منك فعرفها موسى بذلك فدلته سارح على
قبر يوسف وخرج موسى من مصر ووقف على نهر الفيوم واورثه اياه فضرب بعصاه
على النهر فوقف الماء عن يمين النهر وعن شماله الذي قبر يوسف فيه فنزل واستخرج
التابوت وحمل جسده اي جسد يوسف ودفنه عند قبور اباءه بالبيت المقدس عليه
وعلى اباءه الصلاة والسلام • **حديث اصحاب البير المعطلة والقصر
المشيد** • عن كعب الاحبار قال لما قبض الله تعالى عبده ورسوله صالحا في
ارض فلسطين خرج اصحابه الى اليمن فافترقوا وتفرقوا فرقتين احدهما بارض عدن
ابين وهم اصحاب البير المعطلة والثانية سارت الى حضرموت • **والقصر المشيد**
قبل البير المعطلة والذي بناه رجل يقال له جبيد بن عاد وذلك انه راى ما نزل بقوم
هود من الريح العقيم قال فعند ذلك عزم على بنائه قصرا مشيدا لا يكون للريح عليه سلطان
من سائر بنائه وبالغ في تشييده وكانوا يسقونها بالوان العطور ويلتحمونها حياطا
عدد من الايام ولكل قبيلة رئيس وكانوا لهم ملك يسوسهم فلما مات حزنوا عليه
حزنا شديدا حتى لم تصبهم طعام ولا شراب قال فاقبل اليهم ابليس في صورة
رجل حتى وقف على كبرائهم وناداهم وقال يا قبيلة ثمود ما لي اراكم مغتمين على
الهم وقد اعطاكم الله هذه البير التي لم يكن مثلها تسع ما معنا قالوا ولم لا يكون ذلك
وقد فقدنا ملكنا صاحب احسانه الينا فقال لهم ابليس ان صاحبكم لم يمت ولكن احتجب
عنكم لبلاء ونه ككم ولئلا يطعم من ايديكم فلو رايتموه في احسن صورة ولم
ماليه والطيب رائحة ويحجب كم من وراء حجاب فيكون الكلام ويكونوا عنده فقالوا
كيف لنا به ايها الشيخ فقال ابليس لعنه الله تعالى انا ادلكم عليه عن انكم اذا رايتموه
يجب ان تسجدوا له وتعبدوه ليرضى عنكم فانه انما احتجب عنكم لانكم لم تعبدوه ثم
خرج ابليس لعنه الله الى صعيد ثم قال امكثوا في هذا المكان حتى اتيكم به فانطلق
واتخذ لهم صنما على صورة الملك ولونه وقامته وخلقته ثم اتى به حتى اقامه في مجلس
الملك وعلى سريره ثم انصرف الى القوم وقال لهم ان ملككم هذا قد استوى
على سريره فاسمعوا كلامه قال فاقبلوا حتى وقفوا دون السرير وقفتهم وتقدم
الصنم سلطانا يكلمهم بلغة لا ينكرونها انها لغة الملك ثم قال للقوم اسمعوا ا

فقال الشيطان من جوف الصنم يا ثمود ما لي اراكم تبكون قالوا انا فقدناك ايها الملك
مع حسن نظرك وحسن صورتك فقال السلطان لعنه الله تعالى من جوف الصنم
كذبتم فلو انكم تحبوني كما قلتم لكنتم تعبدوني وكنت لكم ربا ولقد كنت فيكم اربعين
سنة ما منكم من سجد لي سجدة واحدة وقد علمت كيف سيرتي فيكم فامتنع بعضهم
من ذلك فشكروه حتى انقضت الايام وفي كل برهة لا ياكل ولا يشرب ولا ينام
وهو مع ذلك يكلمهم ويهاهم فمال الله جميعهم والخروج ربا من دون الله تعالى
وسجدوا له فاذ وكان فيهم رجل من بقية قوم صالح يقال له حنظلة فلما
راى القوم ما هم فيه من ترك الدين وعبادة غير رب العالمين وهو الصنم خرج من بينهم
هاربا حتى لحق بالحرم فعبد ربه هناك فكان اسمه حنظلة بن صفوان وقالوا انه كان
نبيا وكان اسم ذلك الفارس بن حشن قال فبينما حنظلة ذات ليلة نائم قريب من
الصفا اذ اتاه ات في منامه وقال له ان ربك يامرك ان تسير الى قومك فتحذرهم
عذاب الله اذا لم يرجعوا الى طاعة الله تعالى ويتركوا عبادة الاصنام وتذكرهم
العهد في البئر المعطلة وانهم ان لم يفعلوا غار ما بئرهم حتى يموتوا عطشا قال
فانتبه حنظلة وخرج من ساعته من الحرم حتى اتى قومه باصرهدن وقام
عليهم قال يا قوم ان الذي تعبدونه صنم وانه لا يضر ولا ينفع وانما كلمكم من جوفه الشيطان
فلا تهلكوا انفسكم كما اهلكوا انفسهم قوم عاد وثمود وابلغهم رسالة الله في البئر
المعطلة فكذبوه وهموا بقتله فلما فعلوا ذلك غطى الله ماء بئرهم فلم يجدوا
قطرة فصاروا الى الصنم فلم يكلمهم حين عاين الملائكة وانتهم صيحة من السماء
وهلكوا عن اخرهم وخربت بئرهم فقال ان فيها سباطينا مصفدة حبسهم سليمان بن
داود عليهما السلام فيها قال في قصة اخرى قال اصحاب
الاقاصيص منهم سعيد بن جبير والكلبي والخليل ان اهل اصحاب الرس بقية ثمود قوم
صالح وهم اصحاب البئر المعطلة التي ذكرها الله تعالى حيث قال وبئر معطلة وقصر
مشيد وكانوا بفلج اليمامة نزولا على تلك البئر وكل ركيه لم يطوا بالحجارة والاجر
رس وكان فيهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له فتح
مصعد في السما ميلا وكان للعنقا فيه بيت وهي اكبر ما يكون في الطير وفيها
كالبون وسموها العنقا لطول عنقها وكانت تكون في ذلك الجبل تنقض على الطير

فجاءت ذات يوم واعوزها الطير فانقضت على صبي فاكلته فذهبت به فسموها عنقا
مغرب لانها تغرب بما تاخذه وتذهب به ثم انها انقضت على جارية حين ترعرعت
فاخذتها وضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا الى نبيهم حنظلة
فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها من يذهب بها فاخذتها صاعقة فاحترقت
فلم يروا لها اثرا فضربت العرب مثلا في اشعارها وامثالها ثم ان اصحاب الرس قتلوا نبيهم
حتى اهلكهم الله تعالى وقال بعض اهل العلم بلغني انه كان رسان اما احدهما فانه كان اهل
بدو وعمود وغنم ومواشي فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر
وعضده بولي فقتلوا الرسول وجاهدهم الولي حتى افحمهم وكانوا يقولون الهنا في البحر
وكانوا على شفيره وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر خرجة فيذبحون عنده
ويتخذونه عيدا فقال لهم الولي ارايتم ان خرج الهكم الذي تدعونه وتعبدونه فاطاعني
تجيبوني الى ما دعوتكم اليه قالوا نعم واعطوه على ذلك العهود والمواثيق وانتظر حتى
خرج الشيطان على صورة حوت راكب على اربعة احوات وله عنق مستعلي وعلى
راسه مثل التاج فلما نظروا اليه خروا له سجدا وخرج الولي اليه فقال ايتني طوعا
او كرها بسم الله الكريم فنزل عند ذلك عن الاحوات فقال له الولي ايتني عليهن
لئلا يكون من القوم في امري شك فاتى بهن والحوت وابيتن به حتى افضين به الى البر
يجرونه ويجرهن فكذبوه بعدما راوا ذلك ونقضوا العهد فارسل الله عليهم
ريحا فقذفتهم في البحر ومواشيهم جميعا وما كانوا يملكون من ذهب وفضة
واتيه فاتى الولي الصالح الى البحر حتى اخذ الذهب والفضة والاواني فقسمها
على اصحابه بالسوية على الصغير والكبير وانقطع هذا النسل واما اصحاب الرس
الاخر فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس وكان فيهم انبيا كثيرة ولا يقوم
فيهم نبي الا قتل وذلك النهر منقطع اذربيجان بينها وبين ارمينية فاذا
قطعته مدبرا دخلت في حد ارمينية واذا قطعته مقبلا دخلت في حد اذ
وكان من خلفه من اهل ارمينية قوم يعبدون الاوثان ومن قبلهم من
اهل اذربيجان يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجواري العذارى فاذا
تمت لاحداهن ثلاثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها فبعث الله عليهم جبريل
عليه السلم في جماعة من الملائكة اعوانا ثم امر الله تعالى جبريل عليه السلام

ونزل فلم تترك في ارضهم عيناً ولا نهراً الا ايبسه الله تعالى واظلموا الى النوا
فاماتهم دفعة واحدة وهلكوا عن اخرهم والله اعلم **مجلس في قصة**
موسى بن ميشا عليه السلام وهو موسى الاول وقد ذكرنا فيما مضى ان يوسف عليه السلام
ولد له اثنان احدهما افرائيم والاخر ميشا ولافرائيم ابنه تسمى رحمة وهي امراة
ايوب النبي عليه السلام وولد لافرائيم نون وولد لنون يوشع وهو فتى موسى بن عمران
وخليفته على بني اسرائيل واما ميشا فولد له موسى فنباه الله تعالى في زعم اهل التورية
انه صاحب الخضر عليه السلام والعامة من العلما والصحيح ان صاحب الخضر موسى بن
عمران صلى الله عليهما وسلم قال اهل العلم بالتاريخ مات يعقوب ويوسف عليهما السلام
وال الامر الى الاسباط فكثروا ونموا وظهر فيهم ملوك فعتوا واسرفوا وافسدوا وافتتنوا
وفشى فيهم السحر والكهانة فبعث الله اليهم موسى بن ميشا رسولا يدعوهم الى
الله تعالى والى امره واقامة سنته وذلك قبل مولد موسى بن عمران بثمانمائة سنة فاطاعه
قوم وعصاه اخرون قال وهب وغيره ان مما اوحى الله اليه ان قل لقومك اني
بري ممن سحر او سحر له او تكهن او تكهن له او تطير او تطير له فمن امن بي صادقا وتوكل
علي فليسه كافيا الفهم دينه ودنياه وكنت له خير معين وهاد انا عند ظن عبدي
ومن عدل عني ... انا اغنى الناس ... ومن ودّ كلامي
الى غيري فليستعد للبلا والفتنة ومن تباعد عني كنت عنه اشد تباعدا ومن تقرب
الي كنت اليه اشد تقربا منه الي وقل لعبادي لا تغفلوا عن ذكري ولكن اذكروا لي
عند شهوته فافة الشهوات واللذات ذكر الموت قالوا فلبث فيهم ما شا الله تعالى ثم
مات عليه السلام وعلى جميع المرسلين **مجلس في ذكر النبي ايوب**
عليه السلام قال الله تعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه الاية الى قوله تعالى نعم
العبد انه اواب قال وهب قال وهب بن منبه وكعب الاحبار وغيرهما من اهل
الكتب كان ايوب رجلا من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الراس جعد الشعر حسن
العينين والخلق قصير العنق غليظ الساقين وكان مكتوبا على جبهته المبتلى
الصابر وهو ايوب بن انوص بن رازح بن عيص بن روم بن عيص بن اسحاق بن
ابراهيم عليهم السلام كانت امه من ولد لوط بن هاران وكان الله تعالى قد
نبأه وانباه وبسط عليه الدنيا وكانت له البثنية من ارض الشام كلها سهلها

مجلس في ذكر النبي ايوب عليه السلام ٩

وجبلها

وجبلها وما فيها وعن وهب بن منبه وكعب الاحبار انه لم يكن بعد يوسف عليه السلام نبي الا
ايوب وكان ايوب هذا رجلا صالحا فطنا حكيما وكان ابوه صالحا مياسرا كان من اكثر الملك
والماشية من الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ولم يكن في ارض الشام
من كان في غناه فلما مات ابوه صار جميع ذلك الى ايوب وكان ايوب يومئذ بن ثلاث
سنة فاحب ان يتزوج فوصفت له رحمة بنت افرائيم بن يوسف عليه السلام وكانت
هذه رحمة عند ابيها افرائيم بن يوسف وكان شديد الفرح بها وكان يحبها لانه راى في
المنام ان يوسف عليه السلام نزع قميصا كان عليه والبسها اياه وقال يا رحمة هذا حسني
وجمالي وهبته لك وكانت رحمة من اشبه الناس بيوسف عليه السلام وكانت عابدة فلما سمع
بها ايوب رغب فيها فخرج الى بلدها ومعه مال جزيل وهدايا سنية حتى وصل
الى ابيها فخطبها منه فتزوجها منه وجهزها الله فحملها ايوب الى بلاده فرزقه
الله منها اثني عشر بطنا في كل بطن ذكر وانثى ثم بعثه الله رسولا الى قومه وهم
الحوران والبثنية واعطاه الله تعالى من حسن الخلق والرفق ما لم يعط احد
ولم يخالفه احد لشرفه وشرف ابائه وشرع لهم الشرائع وبنى لهم المساجد وكانت
له مائدة عظيمة يضعها للفقرا والمساكين وللاضياف يكرمهم ويضيفهم وكان
لليتيم كالاب وللارملة كالزوج العطوف وللضعيف كالاخ الشفيق وكان
قد امر وكلاه وامناه ان لا يمنعوا احدا من ثماره وكانت الطير والوحش
وجميع الانعام ترعى في ثماره ومن بركة الله تزداد على ايوب صباحا ومساء وكانت
مواشيه تحمل في كل سنة تحمل توأما ولم يكن ايوب يفرح بذلك بل كان يقول الهي وسيدي
هذه الدنيا على هذه الحالة فكيف الاخرة والجنة التي خلقتها لاهل كرامتك وكان اذا
جا الليل جمع من تلامذته في مسجد ويصلون بصلاته ويسبحون بتسبيحه حتى اذا
اصبح امر باتخاذ الطعام لهم ودعا جميع الضعفا والمساكين وكان كل يوم يسعى
ما لا يحصى كثرته قال وهب وكان له من الخيل مائة الف راس ورمكة وثلاثمائة
اتان والف بغل وثمان الاف بعير والف وخمسمائة فدان وسبعمائة
عبد لكل فدان اثنان ولكل ولد من الولدان اثنان وثلاثة واربعة وخمسة
فوق ذلك ولكل رمكة مهران وثلاثة واكثر ولكل ناقة فصيلان واكثر
جميع مواشيه وعلى كل حصين من هذه المواشي راع مملوك لايوب ولكل راع من

اهل وولد وكان الله قد اعطاه اهلا وولدا من رجال ونسا وكان برا تقيا رحيما بالمساكين
يكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لانعم الله تعالى
مودبا لحق الله تعالى فقد امن ايوب عليه السلام من عدو الله ابليس ان يصيب منه شيا وكان
معه ثلاثة قد امنوا به وصدقوه وعرفوا فضله رجل من اهل اليمن يقال له اليفز ورجلان من اهل
البلاد يقال لاحدهما بلدد وللاخر صافر وكانوا كهولا فجعل ابليس لعنه الله تعالى
لا يسمع من مال ايوب الا راه يحمد ما خالف الشكر ظاهرا بالزكوة تحسده ابليس ولم يعد
يتكابده قال وهب ان لجبريل مقاما ليس لاحد من الملائكة في القربة والفضيلة وان
جبريل هو الذي يتلقى كلام الله تعالى فاذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه جبريل ثم ميكائيل
ثم من حوله من الملائكة المقربين الحافين حول العرش فاذا شاع ذلك في الملائكة
صارت الصلوة على ذلك العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السما صلت
عليه ملائكة الارض وكان ابليس لعنه الله في ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع
ويقف منهن حيثما اراد ومن هنالك وصل الى ادم عليه السلام حين اخرجه من الجنة فلم يزل
على ذلك يصعد الى السموات حتى رفع الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام فحجب عن اربع
وكان يصعد الى ثلاث فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم حجب عن الثلاث الباقية
فهو وجنوده محجوبون من جميع السموات الى يوم القيمة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب
مبين فعمي الانس والجن من خبر السما من هذا الحجاب ومنه قوله تعالى وانا لمسنا السما
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الى قوله رصدا قال فسمع ابليس تجاوب الملائكة بالصلوة
على ايوب عليه السلام وذلك حين ذكره الله تعالى واثنى عليه وادركه البغي والحسد فصعد سريعا
كما كان يصعد ووقف في السما في موقف كان يقفه وفي قلبه من ايوب ما في قلبه والله
تعالى مطلع على سره فنودي يا ملعون من اين اقبلت وما بالك فقال الهي
وسيدي قد طفت الارض لافتن من اطاعك وفتنت الخلق الا عبادك منهم المخلصين
فنودي يا ملعون هل عملت بعبدك ايوب وهل نلت منه شيا طول عنايه وهل
تستطيع ان تصيب من عبادي الى عبادك فقال الهي وسيدي ومولاي انت اكرمته بالخير
وصلت عليه ملايكتك نظرت في امره فاذا هو عبد عافيته بالعافية ورزقته وانا زعيم لين
فيه عافيتك فشكرك وعافيته فحمدك ولم تجربه بشدة ولا ببلا وانا زعيم لين
ضربته بالبلا ليكفرن بك ولينسينك ولو ابتليته بالبلا والمصايب لوجدته على غير

ما هو عليه ولو سلطتني على ماله لرايته كيف ينساك فنودي يا ملعون انطلق فقد سلطتك
على ماله ليعلم انك كاذب فيما تدعي عليه فانقض عدو الله ابليس [illegible] حتى وقف
على الصخرة التي رضخ بها قابيل راس اخيه هابيل وهي صخرة سودا ينبع منها صديد اللعنة
ورن رنة حتى اجتمعت اليه العفاريت والجان من المشرق الى المغرب
وجميع عفاريت الشياطين وعظماوهم فقالوا له يا سيدنا ما دهاك وما الذي اغاظك
عندكم من القوة والمعرفة فاني مكنت من فرصة لم امكن منها احدا منذ اخرجت ادم
من الجنة وذلك اني سلطت على مال ايوب ومواشيه وهي المصيبة الفادحة التي لا يصبر
عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شئت فتصورت
اعصار ذا نار فاحرق ما اتي عليه فقال له ابليس لعنه الله تعالى اذهب الى ابل
ايوب ورعاتها فانطلق يوم الابل وذلك حين وضعت روسها ودبت في مراعيها
ولم يشعر الناس حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار ينفخ فيها ارواح السموم
لا يدنوا منها احد الا احترق فلم تزل تحرقها ورعاتها حتى اتى على اخرها وكان الحر
سلطه على اشجاره حتى اكول نارا فلا امر بشي الا احرقته وصيرته رمادا فقال ابليس لكم
فاسل الثاني وتحول نارا واحرق الاشجار والثمار حتى ارتفعت عجاجة سودا اقبل
الافصاح بالمواشي صيحة عظيمة فخرت كلها ميتة مع رعاتها حتى راى اهل القرى دخانا
عظيما ثم ارسل ابليس على فقود منها ثم اتى ايوب في صورة راع من رعاتها عليه رهج
اكربها وقد اسود وجهه وتمعط شعره وهو ينادي يا ايوب ادركني فانا الناجي من
دونه عزي ما رايت كاليوم اقبلت نار من السما لها دخان فاحرقت اموالك يا ايوب
فاصابني لفحة من لفحاتها وسمعت ندا من السما هلا حرمن لا يايي عباده ربه
ويتبعها الناس دون الله تعالى وفي قصص اخرى انه انطلق الى ايوب حتى
وجده يصلي فقال يا ايوب ما لك قال هل تدري ما صنع ربك الذي اخترته وعبدته
بابلك ورعاتها فلما سمع ذلك ايوب اقبل على صلاته ولم يحفل الفول له حتى فرغ منها وانها
ثم قال يا هذا لقد كثرت علي ليست بالبلى وما اعني ولا تهزى ابطال فاعارينها وهو
اولى بما يفعل ما يشا فيها ان شا تركها وان شا اخذها فقال ابليس لعنه
ان ربك ارسل عليها نارا من السما فاحرقت كلها فراى الناس مبهوتين وقوفا
عليه يتعجبون منها وماج بعضهم في بعض وقال بعضهم لبعض هلا قبضتها

نبينا حبيك ولكن نقصها نقص العصبة ومنهم من قال لو كان اله ايوب يقدر لمنعنا
منه بليته ومنهم من قال ما كان ايوب صابرا في مقربه ولعل الحاجة اراد ربه بما جازاه
فشق ذلك على ايوب من قولهم ولم يحبهم عن اذاه قال الحمد لله حين اعطاني
وحين نزع مني عريانا لبست بطني فرح اعارك ونحن حين قبض عاريته الله
سبحانه وتعالى وله بذلك وبما اعطاك ثم اقبل على ابليس وقال مرانت ايها
العسكاك عدوي ولو علم الله فيك خيرا لما جاني بك ولكان قبض روحك مع تلك
الارواح ولكنه علم فيك شرا فبحال وخلصك كما خلص الزوان من القمح فتنحى
عني ايها العبد ما ندعوه ما هو قد قال ابليس لعنه الله لقد صدق من قال لا
تحدثوا الاكابر الان علمت يا ايوب انك من اهل الان تعريني وتقول ما يوبه
ولم يكلمه ايوب بكلمة واحدة واقبل على صلاته وانصرف خائبا ثم صار وجاء على صورة
راع اخر فقال مثل ما قال اولا وسمع مثل ما سمع اولا ولم ينل منه شيء فرجع
ابليس الى اصحابه خاسئا كليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه
فقال عفريت من عظمائه عندي من القوة اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح
الا خرجت مهجة نفسه قال ابليس فات الغنم ورعاتها حتى اذا توسطها صاح صيحة
جمت اموانا من اخرها ومات رعاتها ثم خرج ابليس لعنه الله متمثلا بقهرمان الرعاة
حتى اتى ايوب وهو قائم يصلي فقال له القول الاول فرد عليه ايوب الرد الاول ثم ان
ابليس رجع الى اصحابه فقال ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه فقال عفريت
من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شيء تاتي
عليه قال ابليس فات الفدادين والحرث فانطلق يومهم وذلك حين شرعوا وانبتوا
الحرث واولادها ربوع ولم يشعروا حتى هبت ريح عاصف نسفت كل شيء من ذلك
كانه لم يكن ثم خرج ابليس لعنه الله متمثلا بقهرمان الحرث حتى اتى ايوب عليه السلام
وهو قائم يصلي فقال له مثل ما قال اولا ورد عليه مثل ما رده في الاولى فجعل ابليس
يصيب ماله مالا بعد مال حتى مر على اخره كلما انتهى الى ايوب عليه السلام هلاك
نصيب ماله فما بقي من المال ماله يحمد الله تعالى ايوب عليه السلام واحسن عليه
الثنا ورضي بالقضاء ووطن نفسه على الصبر على البلاء حتى لم يبق له شيء قال فلما راى
ابليس انه قد افنى ماله ولم ينجح منه شيء صعد عدو الله سريعا حتى وقف الموقف الذي
كان يقفه فقال يا ملعون كيف حدث عندك وكيف صبر على ذهاب ماله

[illegible]

وكيف

وكيف حدثك عليه فقال ابليس اللعين الهي وسيدي انك ما منعته نفسه وولده ما
نعطيه المال فهل انت مسلطي على ولده فانها العصبة المعضلة والمصيبة التي لا يقوم لها
احد قلوب الرجال قال الله تعالى تعالى يا ملعون فقد سلطتك على اولاده فانقض
الله حتى اتى الى بني ايوب وهم في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى عليهم القصر من
قواعده وتواعده ثم جعل يناطح جدره بعضهم ببعض وجعل يرميهم بالقصب والخشب
ونهد منهم بالجدر حتى مثل بهم كل مثله ورفع بهم القصر وقلبه عليهم وصاروا منكسين
فاوحى الله الى الارض ان احفظي اولاد ايوب ولا تاكلي لهم لحما ولا تكسري لهم عظما
فاني بالغ فيهم مشيئتي ثم اقبل ابليس الى ايوب متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم راسه
ود ما عه تسيل فاخبرهم بذلك فلم يزل يرفقه ويذكر له وقال لو رايت فصور ذلك
كيف تقدمت ولو رايت اولادك وما حل بهم وقد صارت تصورك نورا ولو رايت
تلك الوجوه الحسان معفرة بالتراب والدما والى العظام كيف هشمت والى اللحم كيف
تقصعت ولم يزل يعدد ذلك حتى رق قلب ايوب عليه السلام وبكى وشاهد ابليس
ذلك ثم بكى واحد ووضع قبضة من التراب على راسه ففرح ابليس بذلك واغتنم ابليس
من ذلك ثم ندم وقال يا الذي فرغ منه ايوب مسرورا ثم لم يلبث ايوب عليه السلام
ان تاب وصبر واستغفر فصعدت الملائكة بتوبته فبادروا الى الله تعالى وهو اعلم منهم فوقف
ابليس خازيا ذليلا ثم

وفي نسخة اخرى ان ايوب عليه السلام

اقبل على ابليس وقال انصرف يا ملعون عني خاسئا ذليلا فان اولادي كانوا عارية
الله عندي فانصرف عنه الى السماء فوقف في موقفه فقال له الله يا ملعون كيف رايت
عبدي ايوب وتوبته واستغفاره عند بكائه فقال الهي وسيدي ومولاي انك قد اعطيته
عافية نفسه وبها عوض عن المال والولد فهل انت مسلطي على بدنه فانك لا تبصر
على ذلك فهل انت مسلطي على جسده فاني زعيم لو ابتليته في جسده ليتسك ولكفر
بك وليجحدن نعمتك قال الله تعالى قد سلطتك على جسده ولكن ليس لك على لسانه
وعينيه واذنيه وقلبه وعقله سبيل وكان الله تعالى هو اعلم به ان سلطه
عليه الا لعظم الثواب له وتجعله عبرة للصابرين وذكرى للعالمين في كل بلا
نزل بهم ليتاسوا به بالصبر ورجا للثواب فانقض ابليس لعنه الله تعالى سريعا
حتى اتى ايوب عليه السلام فوجده ساجدا متضرعا الى الله تعالى بانواع الدعا

والشكر على جميع البلاء فلما سمع ابليس ذلك اغتم فاغتنمه يرفع راسه من السجود
فخرق الارض حتى صار عند انفه ثم نفخ في منخريه نفخة كالنار الملتهبة حتى اشتعل منها
جسده واسود وجهه في الحال وورمت الجبهة وسائر جسده فتمعط شعره وصار
جميع بدنه قروحا كالجدري وخرج من قرنه الى قدمه دماميل مثل اليات الغنم
ووقعت فيه حكة لا يملكها فحكه باظفاره شهرا حتى سقطت اظفاره ثم حك بدنه
بالمسوح الخشنة والخرق حتى قطعها ثم حكها بالحجارة والفخار والخشب فلم
يزل يحكها حتى تفصل لحمه وتغير وتقطع وانتن وكان اذا سقطت دودة من بدنه
ردها الى جسده وقال كلي من لحمي ودمي الى ان ياذن الله تعالى بالفرج فقالت
رحمة يا ايوب ذهاب المال والولد وبدا الضر في الجسد فقال ايوب يا رحمة ان الله
ابتلى الشكر من قبلي وصبروا وان الله تعالى وعد الصابرين خيرا فخر ساجدا لله
تعالى يحمده ويشكره وهو يقول الهي لا تشمت بي عدوي ابليس وكانت رحمة تبكي من
وتصرخ مع [illegible] يا ايوب من البلاء وايوب ينهاها عن ذلك ويقول يا رحمة
من اولاد الشكر وبعلمي اني نبي الله تعالى وان لي اسوة بالنبيين والمرسلين ثم
سالها الصبر على ما تشاهده منه ثم قال لها يا رحمة ابتغي لي موضعا غير مسجدي
فاحمليني اليه فاني اخشى ان لا يتلوث المسجد قال فمضت رحمة فطلبت له موضعا
وعادت فاقبلت الى قوم كان يتعاهدهم ويحسن اليهم كثيرا فالتمست منهم عليه
تحملوها على اخراج ايوب من المسجد فقالوا ان ايوب قد غضب عليه ربه وهلك [illegible]
بما كان منه من الربا [illegible] بعد المشرقين فرجعت رحمة الى
وقالت [illegible] المصيبة حين ذكرتك لاهل المعرفة والاصطناع فقال لها
كذلك يكون اهل البلاء ولكن [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و[illegible]
يدك تحت راسي والاخرى تحت جنبي ففعلت واحتملته بعد [illegible]
الى الفضا وهو الموضع الذي كان يوضع فيه المزابل لايوب عليه السلام [illegible]
المساكين ثم قال يا رحمة ان الصدقة لا تحل علينا فاحتالي في الخدمة للناس
ثم استبدت معتنية فقالت ما يبكيك يا ايوب فقال لا [illegible] عظيم الجهد
وها هنا في القرية فساق كثيرا انا اخشى عليك ابليس فلا تمكث رحمة [illegible]
وحق الله يا نبي الله لا [illegible] عيني باذني بعدك فعملت [illegible]

فكانت تخدم اهل البلد في سقي الما وكنس البيوت واخراج القمامات الى المزابل وتكسب
بذلك شيا لايوب لطعامه وشرابه فاذ تمثل ابليس لعنه الله يوما في صورة شيخ
كبير ووقف على اهل القرية وقال هل يطيب انفسكم بمخالطة امراة تعالج من زوجها
القيح والصديد ثم تدخل بيوتكم وتدخل يدها في طعامكم وشرابكم فوقع ذلك في قلوبهم
فلم ترد رحمة تدخل عليهم بيوتهم وكرهت رحمة مع ذلك ان تخبر ايوب بذلك حتى لا
يزداد غما الى غمه وكان القوم لا يستخدمونها بل يعطونها الشي بعد الشي ويطعم
لايوب فاشتد بايوب بلاؤه حتى لم يقدر احد من القرية ان يستقر في منزله
لشدة رائحته صلى الله عليه وسلم فلم يدروا ما يصنعون فاجمعوا على ايوب
الكلاب لياكله فبلغ ذلك رحمة فاخبرته بذلك فقال لها يا رحمة ما كان الله
ليسلط على صبابة الكلاب فالحجوا اهل القرية كلاب الرعاة وارسلوها على ايوب
فجات تعدوا عليه فلما تقاربت منه ولت هاربة الى ورائها على اعقابها ولم
ترجع الى القرية وكان القوم ياتون ايوب ويقولون لا صبر لنا على نتنك يا ما [illegible]
عنا ويرضك بالحجارة وكان يقول يا قوم لا ترجموني بل اخرجوني من قريتكم
وفي بعض القصص فاخرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة
وبنو الله غريبا ورفضه خلوا الله كلهم غير امراته رحمة بنت افرائيم بن يوسف
بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام فانها كانت تختلف اليه بما يصلحه
وتكرمه ثم قال ايوب لرحمة ايتها الصديقة قد عرفت ان هولا القوم يعصوني ويلومني
تنفي بي على مفرق الطريق لعلك ان يلقى باحد من الناس فيحتز به لعظيني ويسالهم
ان يعينك على حملي من هذه القرية فخرجت رحمة الى القرية اخرى فاخذت بها
ثم وقفت على الطريق [illegible] فاذا هي برجلين كانهما قمران تفوح منهما
رائحة المسك فاستحيت ان تسالهما حاجتها فلما دنوا منها قالا من انت ايتها
المراة قالت انا رحمة امراة ايوب فقالا لها ان ايوب حبيبنا وصديقنا
وكيف هو من بلائه فاخبرتهما ببلائه وكيف ضج اهل القرية منه ثم قالت
الكما حاجة وهي دعوة منكما له بالعافية فقالا لا نفعل ذلك ولكن اذا رجعت
الى الله فاقريه منا السلام ثم مضيا وانصرفت رحمة الى ايوب فاخبرته بذلك
فصاح صيحة عظيمة ثم قال ايوب عليه السلام واشوقاه اليكما يا جبريل وميكائيل

ثم قال ايوب عليه السلام يا رحمه من منكرو قد كلمتك الملكه فقالت له هي ما لك
عن بيتنا وانا خارجه الى من يعينني على حملك فلما وقفت على قارعة الطريق
اذ هي باربعة نفر من الملائكه قد دنوا على بيوتها فقالوا ايتها المرأة
الك حاجة قالت نعم هل تعينوني على حمل ايوب الى منزله كذا قال فاتوا
حتى وقفوا على باب ايوب وعزوه ببلائه فاحسنوا العزا ودعوا له بالعافية
ثم حملوه على اطراف القلوح حتى وضعوه على باب العريش وانصرفوا وكانت رحمة
قد جمعت في العريش رمادا واحدث له منه وطا ثم قالت يا ايوب ثم الى هذا
التراب من بعد المهاد والى وساديك الحجاره من بعد المنضدة فقال لها
ايوب يا رحمه الم انهك عن مثل هذا ان تذكري شيا من نعيم الدنيا ثم رمى
ايوب نفسه على ذلك الرماد وهو يقول سبحان الله الحمد لله سبحان
الرفيع الاعلى سبحانه وتعالى ثم عمدت رحمه الى كسا كان عندها
فغطت به ايوب وسترت عليه باب العريش ثم مضت لتاتيه بالطعام
فاقبلت على باب دار فقالت امراه من الدار الكبرى يا رحمه عنا فان ايوب
سخط الله عليه فسارت الى باب دار اخرى فقالوا لها مثل ذلك حتى دارت
كلها وما وصلت شي فرجعت باكية الى ايوب فقالت له القوم قد
ردوا علي واغلقوا ابوابهم فقال لها ايوب فان الله تعالى لا يغلق بابه
دوننا ويكي يا رحمه لعلك ما تلتبسي ولعلك تجدين قرا فقالت رحمه اعوذ
بالله من ذلك واي عذر لي عند الله في مفارقتك ولكن احملك حتى اتي
الى قريه اخرى فقد يخرج ان تحملته حتى وضعته الى جنب كناسة القرية
ونادت الا من اراد كنس دارا وغسل ثياب او سقي ما بنتي من الطعام
احمله الى ايوب نبي الله فخرج اليها اهل القريه فقالت واحده منهن هذه
قد دخلت علينا فقالت رحمة وبكت ما تقولين هذه رحمه بنت افرائيم
بن يوسف بن يعقوب بن ابرهيم خليل الله اكرمهم عليهم السلام امراة ايوب المبتلى
تعالى فقيل لها واين ايوب فالقيته على باب القريه الى جنب كناسة القرية فانطلقن
النسوة الى ايوب فلما راينه على ما هو عليه من البلا بكين طويلا ثم قلن
ايوب النبي صاحب الاموال والعبيد والمواشي ويبكين وتبكي رحمة معهن

ثم قالت رحمه هذا ايوب فقال ايوب انا عبد ربي ورسوله انا الجايع
الذي لا يشبع الا من ذكره والعطشان الذي لا يروى الا بتسبيحه فبكين
عليه طويلا ثم قالت رحمه لي اليكن حاجه قلن ان تعطوني فاسا اقطع
به شيا من الاشجار فاتخذ عريشا لايوب يقيه من الحر والبرد والندوه
وادبه طعاما لايوب فاتينها بذلك فعملت رحمه في مطهره كانت معها من
فننت الخبز في تلك المطهره ثم قرصته بيدها واطعمته لايوب عليه السلام
لان اسنانه قد كانت تساقطت صلى الله عليه وسلم ثم وضعت عودا فاتخذت
له عريشا ثم دخلت القريه فاكرموها وبروها وحملت في ذلك اليوم من خمسة ابيات
من اربعة اطعمه ورجعت الى ايوب فرحه واخبرته بذلك وقالت اني قد اصبت
في هذا اليوم طعاما كثيرا واريد ان اقعد عندك حتى تتم هذا الطعام فقال ايوب
جزاك الله خيرا يا رحمه ثم اقبل ايوب على التحميد وقال الحمد لله الذي لا ينسى
من ذكره ولا يخيب من دعاه ولا يضيع من توكل عليه له الحكم واليه يرجع
الامر كله وهو على كل شي قدير واليه المصير فلما كان بعد ايام عدن النسوة
الى ايوب فشممن منه رائحة كريهة فخرجن مسرعات الى بيوتهن واغلقن الابواب
عليهن ثم تحدثن في بيوتهن واتعدن رحمه وقلن لا تدخلي علينا ولا تحرمي
لواسيك من طعامنا فرضيت رحمه بذلك فالعسما رحمه تعود الى ايوب واذا
هو بابليس لعنه الله تعالى قد تعرض لها في صوره طبيب ومعه الات الطب فقال
يا رحمه اعلمي اني قد اقبلت من ارض فلسطين حين سمعت خبر زوجك وقد
جئت لاداويه وانا اسال الله في علاجه عد فاخبريه بصفتي وقولي له يجعل في
عصفورا وطار بريحه ولا يذكر اسم الله عليه وياكله ويشرب عليه قدحا
من خمر فان فرجه في ذلك يكون فانطلقت رحمه الى ايوب واخبرته بذلك
فتبين الغضب في وجهه وقال لها يا بائسه كنت رسولة جبريل وميكائيل
الى اليوم انت رسولة من ابليس قال فعلمت رحمه انها قد اخطات واعتذرت
الى ايوب ولم تزل به حتى رضي عنها وحذرها ان تعود الى شي من ذلك قال
ثم بينما هي ذات يوم قد اقبلت الى ايوب ومعها شي من الطعام فاذا هي
بابليس لعنه الله تعالى في صوره رجل شيخ وضي على حمار فقال لها كانك يا امه

السب رحمة امراة ايوب فقالت بلى فقال ابليس يا رحمة انا اعرفكم وانتم في غنا
وخير فما الذي غير حالكم فقالت له يا هذا انا ابتلينا بذهاب اموالنا واولادنا
ثم ابتلانا الله بالبلاء الكبير ما ترى بصاحبي ايوب فقال ابليس وفي اي شي اصابكم هذه البلية
فقالت ان الله تبارك وتعالى احب ان يأجرنا على قدر بلائه فقال ابليس بئسما
دخل بكم ولكن في السما اله وفي الارض اله فاما اله السما فهو الله سبحانه واما اله
الارض فهو انا فاردتكم لنفسي فعبدتم اله السما ولم تعبدوني ففعلت بكم ما
فعلت وسلبتكم اموالكم وعبيدكم واولادكم فهي عندي كلها في واد كذا
فلما سمعت رحمة بذلك تعجبت منه ولم تسمعه غير هذا الى ذلك الوادي
حتى اوقفها على ذلك الوادي وسحر عينيها حتى رأت ما كان تعهد هنالك فقال
لها انا صادق ام كاذب قالت رحمة لا ادري حتى ارجع الى ايوب فرجعت الى ايوب
فاخبرته بجميع ما رأت فقال ايوب انا لله وانا اليه راجعون ويلك يا رحمة
تعلمين ان الله تعالى ليس معه اله آخر وان الذي اماته الله تعالى لا يقدر احد
على احيائه الا الله تعالى قالت صدقت فقال لها انما كانت هذه الشهادة
عند ابليس لما اصغيت الى كلامه ولم اسمعه حتى سحر عينيك قالت يا نبي
الله اغفر لي هذه الخطيئة فاني لا اعود اليها ابدا فقال لها ايوب يا رحمة لئن
برئ وهذه ثانية فلله علي نذر لان عافاني الله تعالى مما انا فيه لاجلدنك
مائة جلدة على ما كان منك من مخاطبتك ابليس فكانت رحمة تقول للناس
اقامه الله تعالى من بلائه وخلصني من مائة جلدة قال ابن عباس رضي الله عنه
ولبث في بلائه ثمانية عشر سنة لم ينق الا عيناه يدوران في راسه ولسانه
ينطق به وقلبه على حاله وآذانه يسمع بهما قال كعب الاحبار كان تحت لسانه
دودة سوداء اولها فيخرجها من تحت لسانه فاذا رجعت الى ايوب تاوه لله
فاوحى الله تعالى الى ايوب ان قد صبرت على رضاي فاصبر على بلائي

وفي بعض القصص

كان ايوب عليه السلام لذلك لا يفتر عن ذكر الله تعالى
والثنا عليه والصبر على ما ابتلاه فافتضح ابليس فصرخ صرخة جمع فيها جنوده من
اقطار الارض ... من صبر ايوب فلما اجتمعوا عليه قالوا ما اخذك
اعياك قال اعياني هذا العبد الذي سألت ربي ان يسلطني على ماله وولده

لم ادع له مالا ولا ولدا فلم يزدد بذلك الا صبرا وثنا على الله تعالى ثم سلطني عليه
على جسده فتركته قرحة ملقاة على كناسة بني اسرائيل لا تقربه الا امرأته وقد
افتضحت بربي واستعنت بكم لتعينوني فلا تقوى عليه فقالوا له اين كيدك اين مكرك
اين علمك الذي اهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي فقالوا
ارايت آدم حين اخرجته من الجنة من اين اتيته قال من قبل امرأته قالوا فشانك في ايوب
من قبل امرأته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه غيرها قال اصبتم
فانطلق حتى اتى امرأته وهي تتصدق فتمثل لها في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله
قالت هو ذاك يحك قروحه ويتردد الدود في جسده فلما سمع ذلك منها طمع ان يكون
جزعا منها فوسوس اليها فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال وذكرها جمال ايوب
وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن فصرخت
رحمة صرخة فلما صرخت علم ابليس انها قد جزعت فاتاها بسخلة فقال ليذبح هذه
ايوب لي فيبرا فجاءت تصرخ يا ايوب حتى متى يعذبك ربك الا يرحمك اين المال اين
الماشية اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد
واين جسمك الحسن اليوم قد بلي وتردد فيه الدود اذبح هذه السخلة واسترح
فقال ايوب عليه السلام اتاك عدو الله ابليس فنفخ فيك فاجبتيه ويلك ارايت
ما تبكين عليه مما كنا فيه من المال والولد والصحة من اعطانيه قالت الله سبحانه
وتعالى قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فمنذ كم ابتلاني بهذه البلية قالت منذ
سبع سنين قال ويحك ما عدلت ولا انصفت ربك هلا صبرت في هذا البلاء الذي
ابتلانا به ربنا ثمانين سنة كما كنا فيه من الرخاء والله لئن شفاني الله لاجلدنك
مائة جلدة حين امرتيني ان اذبح شاة لغير الله تعالى طعامك وشرابك الذي
تاتيني به علي حرام ان اذوق مما تاتيني به بعد ان قلت هذا فاغربي عني فلا اراك فطردها
فذهبت فلما نظر ايوب الى امرأته وقد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا
صديق خر ساجدا لله تعالى وقال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فرد ذلك الى ربه فقال وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع راسك فقد استجبت
لك اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين ماء فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه
شيء ظاهر الا سقط فاذهب الله تعالى عنه كل الم وسقم وعاد اليه شبابه احسن ما

كان وافضل ما كان ثم ضرب برجله فسعت عين ما اجرى فشرب فلم يبق في جوفه
داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة فجعل يلتفت ولا يرى شيئا مما كان له من اهل
ومال وولد الا قد ضاعفه الله تعالى فخرج حتى جلس على باب مكانه منزوي
ثم ان امراته رحمة قالت في نفسها ارايت انه كان قد طردني عن اكله ادعه
يموت جوعا ويصبح ما كله السباع لارجعن اليه فرجعت ولا كناسة ترى
ولا ذلك الحال فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك وايوب ينظر
اليها قال فراحت الى صاحب الحلة تساله عن حال ايوب وهي تبكي بكا شديدا
فارسل الله اليها ايوب ودعاها وقال لها ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت
اريد ذلك المبتلا الذي كان منبوذا على الكناسة لا ادري اضاع ام مات فقال لها
وما كان منك فبكت وقالت بعلي فهل رايته فقال هل تعرفينه اذا رايته قالت نعم
هل يخفى علي ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه فقالت اما انه كان اشبه الناس بك اذا
كان صحيحا قال فانا ايوب الذي امرتني ان اذبح شاة لابليس فاني اطعت الله وعصيت
ابليس لعنه الله تعالى ودعوت الله تعالى فرد علي ما ترين ثم تعانقا جميعا قال
وفي بعض القصص
ان ابليس قال لرحمة فان سجدت له فانه يسجد لي سجدة
حتى ارد عليك المال واعافي بعلك فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها ابليس وما اراد
وقد صور لها صبيا لها وقال لها هو الاله الارض لعنه الله قال ايوب لقد اتاك عدو الله ابليس
ليفتنك من دينك ثم اقسم ان عافاه الله تعالى من بلائه ليضربنها مائة جلدة فقال عند
ذلك رب اني مسني الضر من طمع ابليس بسجود حرمتي ودعاوه ايا ها واياي الى الكفر
وفي قصة اخرى
حديث الطفيرين قال فخرجت رحمة في طلب الطعام
فلم تقدر على شيء فوقعت بعض ابواب الترعة على امراة عجوز فقالت من بالباب قالت
رحمة امراة نبي الله ايوب وقد طلبت يومي هذا اكله ولم اجد شيئا اطعمه ايوب فقالت العجوز
لا عليك يا رحمة ولكن ترجعين الي فصلك ان تعطي طفيرين من طفايرك واعطيك
رغيفين فقالت رحمة ولم ترضين الا بذلك قالت نعم قالت فاخذت
ابنتها واعطاك رغيفين فقطعت الطفيرين واخذت
الرغيفين فقالت العجوز على المنصل والرغيفين فقصت الطفيرين
الرغيفين وجاءت الى ايوب فانكرها وقال لها من اين لك هذا فاخبرته بالقصة حتى
عليها فصاح ايوب صيحة وقال الهي وسيدي لم تبتلع ذنب الذي اذنبت ...

عمدت حتى ضربت وجهي عن وجهك الكريم فاوحى الله اليه يا ايوب قد سمعت كلامك
ولمسك الموت في صبرك ولو مت لم يكن لك من الاجر بعد الثواب ما لم
يكن لك مع البلاء واني سأجزيك على قدر صبرك واما رحمة فهي في
وحلالي لارضينها في الجنة ففرح ايوب وسلا بذلك
خبر ايوب عليه السلام مع تلامذته
قال كعب ووهب كان
لايوب ثلاثة نفر من تلامذته حكما احدهم اسمه مومن وهو من بلاد
اليمن والاخر اسمه موفق وهو من فلسطين والثالث اسمه بار وهو من
حمص وفي نسخة اسماوهم نفر وبلد وطافر وكان ايوب هو الذي اصطنعهم
ورفع اقدارهم وكانوا ياتونه يسالونه عن حاله فلما طال به البلاء ابطوا وضجوا
من عنده ان ينكروا دينه فلما طال به البلاء انطلقوا اليه وهو في بلائه فلما حضروا
اليه اكثروا عليه فبكتوه ولاموه وقالوا له تب الى الله تعالى من الذنب الذي عوقبت
به وقالوا لقد اعيانا امرك فانك كثير الخيرات والحسنات ومن كان كذلك
بك فان الله تعالى يجزيه احسن الجزا واما الذي انت فيه يدل على ان الذي
فعلته لم تفعله بنية صادقة والهم بلحقك طول هذه العقوبة فقال لهم
ايوب لم اركم ايها القوم مثل هذا اليوم توبخوني من غير معرفة وما كان هذا
جزاي منكم فارجوا الله تعالى ان يجزيني افضل الجزاء فان الله تعالى يبتلي من يشا
من عباده ليكون لهم بذلك البلاء زيادة في الاجر كما ابتلى بشا من الانبيا والصالحين
ثم رفع ايوب طرفه الى السما وقال الهي وسيدي اطرفني طعم العافية ولو ساعة من
نهار ولا تشمت بي الاعداء ولا تصرف عني وجهك الكريم واني قد اجهدني
البلاء فانه قد تخرت عطاي وبعدني من كان يعرفني والاذى وبكى بكا شديدا
فلما فرغ القوم من توبيخهم وهموا ان يقوموا من عنده التفت اليهم غلام حديث
السن قد حضر معهم وسمع كلامهم وكان الله تعالى قد فهمه اليهم فقال
انتبهوا وكان قد امن به وصدق وقال اعلموا ايها الكهول انكم قد
تركتم الامر الصايب انكم قد تركتم من الكلام احسن من الذي قلتم ومن
الامر اجمل من الذي انتم عليه تو بخكم ايوب وقد كان له عليكم من الحقوق
ما كان الواجب عليكم من الحقوق في ما كان يجب ان تعتذروا اليه

من لم يصبكم في حقه فضلا عن التوبيخ وحكم ابدرون من رحمتم ومن الذي
استقصيتم له وحرمه من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتم ايوب ان تعلموا انه
نبي الله وخيرته وصفوته من اهل الارض والله تعالى يبتلي النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين ولا يكون ذلك سخطا بهم تعلموا ولم يطلعكم الله تعالى
انه سخط شيا من امره منذ اتاه الله ما اتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع منه
شيا من الكرامة التي كرمه الله بها فهل علمتم ان ايوب عليه السلام اتاه في
الحق في طول ما صحبتموه الى يومكم هذا فان كان البلا هو الذي ازرى به
عندكم ووضعه في انفسكم فهل علمتم ان الله يبتلي النبيين والصديقين ثم ليس ذلك
لاوليائه دليلا على سخطه عليهم ولا على اهانتهم عنده ولكنها كرامة وخيرة لهم
ولو كان ايوب ليس من الله بهذه المنزلة الا انه اخ اصبتموه على وجه
الصحبة [illegible] وهو مكتئب [illegible] ولا يدفع [illegible] ولكنه ترحمه
وتبكي معه وتستغفر له وتحزن بحزنه [illegible] ولستم بحكم [illegible]
من جهل هذا والله الله ايها القوم الكهول في انفسكم لقد كان في عظمة الله وجلاله
وذكر الموت ما يقطع السنتكم ويكسر قلوبكم الم تعلموا ان لله عبادا اسكتتهم خشية
الله من غير عي ولا بكم وانهم الفصحا البلغا الالبا العالمون بالله وبايامه ولكنهم
اذا ذكروا عظمة الله تعالى انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم
وطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا واجلالا فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الى الله
بالاعمال الزكية يعدون انفسهم في الخاطئين الظالمين وانهم لابرار [illegible]
مع المقصرين المفرطين ولكنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون
بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال وهم مرعوبون مفزعون خاشعون مستكينون
فقال ايوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير
فمن نبتت في قلبه يظهرها الله على اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن
ولا طول التجربة واذا جعل الله العبد حكيما في الصبى لم يسقط منزلته عند الحكماء
وهم يرون من الله تعالى نور الكرامة ثم اقبل ايوب على الثلاثة فقال اتيتموني غضابا
ارهبتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم قبل ان تضربوا كيف بي لو قلت لكم تصدقوا عني
لعل الله ان يخلصني او تقربوا الى الله قربانا لعل الله تعالى ان يتقبله ويرضى عني

اعجبتكم انفسكم وظننتم انكم قد عوفيتم باحسانكم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم
ثم صدقتم لوجدتم لكم عيوبا سترها الله تعالى عليكم بالعافية التي
البسكم ولقد كنت فيما خلا والرجال يوقرونني وانا مسموع كلامي معروف
حقي منتصف من خصمي فاصبحت اليوم وليس لي راي معكم ولا كلام فانتم
كنتم اشد علي من مصيبتي وما اصبحت اليوم ولي معكم راي ولا كلام ثم اعرض عنهم
واقبل على ربه مستغيثا به متضرعا اليه فقال يا رب لاي شي خلقتني ليتني اذ كرهتني
لم تخلقني يا ليتني كنت حيضة القتني امي ويا ليتني عرفت الذنب الذي اذنبت و
العمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عن وجهي او كنت امتني فالحقتني بابائي
والموت احمل لي الم اكن للغريب دارا ولليتيم ابا وللارملة قيما الهي انا
عبد ذليل ان احسنت فالمن لك وان اذنبت فبيدك عقوبتي جعلتني للبلا
عرضا وللفتنة نصبا وقد وقع علي بلا لو سلطته على جبل لضعف عن حمله
وكيف يحمله ضعفي الهي تقطعت اصابعي فاني لا اقدر ارفع اللقمة الطعام
بيدي جميعا فما يبلغها فمي الا على الجهد مني وتساقطت لهواتي ولحم راسي
وان [illegible] فمي وتساقط شعر عيني وكانما حرق بالنار وجهي وحدقتي
متدليان على خدي وورم لساني حتى ملا فمي فلا ادخل فيه طعاما الا غصني — فقال
وورمت شفتاي حتى غطت العليا انفي وغطت السفلى ذقني وتقطعت امعائي في
بطني فاني لا ادخلها الطعام فيخرج كما دخل لا احس به ولا ينفعني وذهبت قوتي
ورجلاي وكانهما حسبتان لا اطيق حملهما وذهب المال وصرت اسال الناس
يطعمني من كنت اعوله اللقمة الواحدة فيمنها علي هلك اولادي ولو فدى واحد
منهم لاعانني على بلائي ودمعي [illegible] اهلي وعقني ارحامي وتنكر لي جاري ورغب
عني صديقي وقطعني اصحابي وجحدت حقوقي ونسيت صنائعي اصرخ ولا تصرخوني واعتذر
فلا تعذروني دعوت غلامي فلم يجبني وتضرعت لامتي فلم ترحمني وان قضاءك
هو الذي اذلني واعماني وان سلطانك هو الذي اذلني واسقمني وانحل جسمي
ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملء فمي ثم لو كان
ينبغي للعبد ان يحاج سيده عن نفسه لرجوت ان يعافيني ولكنه القاني وتعالى عني
فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه [illegible] يرحمني بقولا دنا

عند كبر

مني ولا ادناني منه فاتكلم برايي واخاصم عن نفسي قبلي فلما فارد ذلك ايوب واصحابه
عنده فلما اتم كلامه جني ظلمه عمامه سوده اذا رعد وصواعق متداركا حتى
ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي منها باصوات كثيره يا ايوب ان الله يقول ها انا
قد دنوت منك فقم واذن بعذرك وتكلم برايك وخاصم عن نفسك واسدد
ازارك وقم مقام جبار عنيد فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا من جعل الذباب في فم
الاسد والسخال في فم العنقا والشكال في فم التنين ويكيل مكيالا من النور ويزن
مثقالا من الريح ويصر صره من الشمس ويرد يوم امس لقد منتك نفسك امرا ما
تبلغه بمثل قوتك ولو كنت اردت منتك نفسك ودعتك تذكرت اي مرام رمت
ان تخاصمني بغيك اين انت من يوم خلقت الارض ووضعتها على اساسها
هل علمت اي مقدار قدرتها ام كنت عندي عند من يطوفها ام تعلم على اي
شي وضعت اكنافها اطاعتك حمل الما الارض ام حكمتك كانت الارض
للما غطا اين كنت مني يوم رفعت السما سقفا في الهوى لا بعلايق يوثقها
ولا تحملها عمد من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تجري فلكها او تسير نجومها
او يخالف بامرك بين ليلها ونهارها اين كنت مني يوم انبعت البحار واجريت الانهار
اقدرتك حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين
بلغت مدتها اين انت مني يوم صببت الما على التراب ونصبت شوامخ الجبال
هل لك ان تطيق حملها ام هل تدري كم مثقال فيها ام اين الما الذي انزل
من السما هل تدري ام تلده ام يولده احكمتك احصت القطر وقسمت الارزاق
ام قدرتك تسير السحاب وتغشيه الما هل تدري ما اصوات الرعد ومن اي
شي لهب البرق وهل رايت عمق البحار ام هل تدري ما بعد الهوى او من اي
هبت ارواح الموت ام هل تدري ما في خزاين الثلج وخزاين البرد ام اين جبال
البرد ام هل تدري اين خزانة الليل والنهار واين خزانة النهار بالليل واين
طريق النور وباي شي يتكلم الاشجار واين خزانة الريح وكيف حبسته الاغلاق
ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن جعل الاسماع والابصار ومن دانت
الملايكة لملكه ومن قهر الجبارين بجبروته وقسم ارزاق الدواب بحكمته وقسم
للاسد ارزاقها وعرف للطير معايشها وعطفها على افراخها من اعمى

الوحوش

الوحوش عن الخدمه وجعل مساكنها البريه لا تستانس بالاصوات ولا تهاب
السلاطين امن حكمتك عطفت امهاتها عليها حتى اخرجت لها طعاما من بطونها
واثرتها على نفوسها ام حكمتك بصر العقاب الصيد البعيد فاصبح في اماكن الفلا
اين انت مني يوم خلقت بهموت مكانه في منقطع التراب ولوتنا كلون الحبال
والقرى والعمران وانيابه كالصنوبر ورووسها كانها الوام الجبال وعروق
افخاذهما كانهم عمد النحاس انت ملات جلودهما لحما ام انت ملات رووسهما
دما هل لك في خلقهما من شرك ام لك بالقوه التي عملتها اهل يبلغ من قوتك
ان تضع يدك على رووسهما ام انت تقعد لهما على طريق فتحبسهما او تصدهما
عن قوتهما اين انت تقعد لهما على طريق اين انت يوم خلقت التنين ورزقه في
البحر ومسكنه في السحاب وعيناه تتوقدان نارا ومنخراه تفوران دخانا
اذناه مثل قوس السحاب تثور منهما لهب كانه اعصار العجاج جوفه يحترق
وانفاسه تلتهب وزبده جمر كامثال الصخور وكان صريف اسنانه اصوات الصواعق
وكان عينيه لهب البرق تمر به الجيوش وهو متكي لا يفزعه شي ليس له مفصل
الحديد عنده مثل الخيوط لا يفزع من النشاب ولا يحس وقع الصخر على جلده
ويصبر في الهوى كانه عصفور يهلك كل شي يمر به هل انت احدنا ناحيته او
تضع اللجام في اشداقه هل تحصي عمره هل تعرف اجله ام تقدر رزقه ام هل
تدري ماذا خرجت من الارض ام بحر زماذا الهي من عمره ا تطيق عصبه حين
يغضب ام تامره فيطيعك يا ايوب دونه صعقه من قوتي وقدرته صعقه من
قدرتي فقال ايوب الهي وسيدي صغر شاني وقصرت عن هذا الامر الذي يعرض
على لبت الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشي يسخط ربي اجمع على البلا
فلا تجعلني لك مثلا للعدا وقد كنت نكرت مني وتعلم نصيحتي وقد علمت ان الذي
ذكرت صنع قدرتك وتدبير حكمتك واعظم من هذا لو شئت عملت لا يعجزك
شي ولا يخفى عليك شي ولا تحاسبه ولا يغيب عنك شي غايبه من هذا الذي
يظن انه يستر عندك سرا وانت تعلم ما يخطر بالقلب وقد علمت منك في بلاي
هذا ما لم اكن اعلم وخفت حتى بلوت امرا اكثر مما كنت اخاف انما كنت اسمع
بسطوتك سمعا واما الان فهو نظر العين انما تكلمت حين تكلمت ليعذرني وسكت

حين سكت لبرحمتي كلمة نزلت على لساني والصقت وجهي بالتراب
ودسست فيه خدي لصغاري وسكت كما اسكنتني خطيتي فاغفر لي
ما قلت ولن اعود لشي تكرهه مني قال الله تعالى يا ايوب رحمتي وسعت
كل شي وحلمي صرفت عنك عذابي وقد علمت يا ايوب انه ليس لاحد
من خلقي ان يخرج من طاعتي ويتعدى امري فقل لاصحابك الثلاثة الذين
ويحوك ان لم يتوبوا والا انزلت بهم عذابي قال فاعلمهم ايوب فتابوا و
انصرفوا نادمين على ما فعلوه وانصرف الغلام الذي اغتبهم قال الله تعالى
يا ايوب قد تفقد فيك حلمي وسبقت رحمتي غضبي اذ اخطات فقد رحمتك ووهبت
لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك اية ولتكون عبرة
لاهل البلاء وعزا للصابرين

حديث كشف البلاء عن

ايوب عليه السلام قال فلما كان الغد وهو يوم الجمعة عند زوال الشمس هبط جبريل
عليه السلام الى ايوب وقال السلام عليك يا ايوب فقال وعليك السلام يا اخي
ورحمة الله وبركاته من انت يا عبد الله فاني اسمع نغمة حسنة واجد رائحة
طيبة وارى صورة جميلة قال انا جبريل رسول رب العالمين ابشر يا ايوب بروح
الله ورحمته ورضوانه فقد عافاك الله تعالى وانه قد وهب لك اهلك ومثلهم
معهم لتكون اية لمن مضى وعبرة لمن يكون من اهل البلاء قال فبكى ايوب من شدة
الفرح وقال الحمد لله الذي لا اله الا هو ذو المن والطول والعز والكبرياء الذي
لم تشمت بي عدوي ابليس واتباعه فقال جبريل عليه السلام قم فلم يطق النهوض
فاخذ بيده اليمنى وقال له قم باذن الله تعالى فنهض قائما على قدميه فقال له
جبريل اركض برجلك ففعل ذلك ايوب فاذا العين قد نبعت من تحت قدميه
اشد بياضا من الثلج والبرد واذكى رائحة من المسك فشرب منها شربة فلم تبق
دودة الا سقطت من بدنه فتعجب ايوب من كثرة الديدان ثم امره جبريل ان
يغتسل من تلك العين ففعل فخرج وجهه كالقمر وعاد الى حسنه وجماله ثم
ناوله جبريل عليه السلام سفرجلة بعد ان كساه حلتين فاتزر ايوب بحلة
وارتدى بحلة وناوله نعلين ذهب شراكهما من ياقوت وناوله السفرجلة
ياكل بعضها وترك بعضها لزوجته رحمة فقال جبريل عليه السلام كلها

قال

قال معي اخرى لرحمة ثم وثب ايوب قائما وصف قدميه يصلي فاقبلت رحمة في وقتها ذلك تعود
تطرده من كل الابواب فلما صارت الى ذلك المكان رات صاحب الموضع انكرته ورات يصلي
الرجل انها تاهت او اخطات الطريق فقالت ايها المصلي فلم يكلمها ايوب وهو في
صلاته فقال له جبريل عليه السلام كلمها يا ايوب فحول نحوها جبريل وجهه اليها وقال
ما حاجتك فقالت رحمة هل عندكم علم بايوب المبتلى الذي كان هاهنا فلست اراه قال فتبسم
ايوب وقال اذا رايتيه هل تعرفينه قالت انك اشبه الناس به قبل ان تصيبه البلاء فضحك ايوب
وقال انا ايوب فبادرت اليه فاعتنقها ودلت انها قامت تلتمسه في مضجعه فلم تجد شيئا منه
فلذلك كانت لطمة بحرقة قالت وما لي لا اعرفه فتبسم ايوب وقال انا ايوب وعرفته بضحكته
فاعتنقته قال ابن عباس رضي الله عنه والذي نفسي بيده ما قاما من عناقهما حتى رجع لهما كل مال
لهما وولد لهما قال كعب الاحبار فلما فرغا من تعانقهما بشرهما جبريل عليه
السلام باولادهما واموالهما وعبيدهما واتباعهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امطر الله تعالى على ايوب جرادا من ذهب فجعل ايوب
يلتقطه في ثوبه فاوحى الله اليه الم تشبع يا ايوب فقال ايوب عليه السلام ومن يشبع
من بركتك ورحمتك قال وكان له داران فارسل الله اليهما سحابتان فافرغت احداهما
ذهبا والاخرى فضة حتى فاضت احداهما على الاخرى واعطاه الله سبحانه اربعين الفا
من الجمل ومن البقر عشرين الفا ومن الغنم اربعة الاف ومن العبيد خمسة الاف ومن الاماء
مثل ذلك وكان له من ضياعه اربعة الاف ضيعة واربعة الاف وكيل ورزق
كل وكيل في كل شهر الف مثقال من الذهب ومن بنيه اثنا عشر الفا من البنين
واناثها من البنات وملكه الله جميع بلاد الشام هو واولاده واعطاه الله
مثل عمره في الماضي وذلك قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر فانت الحليم
كان السبب الذي لاجله وقعت بلاياه [illegible] عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث ايوب في بلائه ثماني عشرة
سنة منهم القريب والبعيد قال وهب رضي الله عنه لم يكن مع ايوب الا امراته تخرج
معه على البلاء وخففت عنها واراد ان يبر يمينه فبعث ايوب عليه السلام فامره
ان ياخذ جماعة من الشجر اي عدد المائة فضربها ضربة واحدة ليطفي كما قال

تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقيل قوله مسني الضر شماتة الاعدا
يدل عليه ما روي انه قيل له بعد ان عوفي ما كان اشد عليك في بلائك قال شماتة
الاعداء وانشد

كل المصائب قد تمر على الفتى … فتهون غير شماتة الحساد
ان المصائب تنقضي ايامها … وشماتة الحساد بالمرصاد

وذكر الحسن البصري في هذه الاية قال عرفه الله فاقة السؤال ثم انعم عليه بكرم الثواب
وذلك قوله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا
واختلف العلما فقال قوم انما اعطى الله تعالى ايوب عليه السلام في الدنيا مثل
اهله الذين هلكوا فانهم لم يرد عليه في الدنيا وانما وعد الله ايوب عليه السلام ان
يؤتيه اياهم في الاخرة قال وهب كان له سبع بنات وسبع بنين وقال الاخرون
بل ردهن الله تعالى عليه باعيانهم واعطاه مثلهم معهم وهو قول ابن مسعود وابن
عباس وقتادة وكعب رضي الله عنهم قال احياهم الله تعالى واعطاه مثلهم واشبه
بظاهر الاية وذكر ان عمر ايوب عليه السلام ثلاثا وسبعين سنة وانه اوصى الى ابنه
حرمل عند موته وان الله تعالى بعث ابنه بشر بن ايوب عليه السلام نبيا وسماه ذو
الكفل وامره بالدعا الى توحيده وانه كان مقيما بالشام عمره حتى مات وكان مبلغ عمره
خمسا وسبعين سنة وان بشرا اوصى الى ابنه عبدان وان الله بعث بعده شعيبا عليه السلام
وقيل لما ادرك ايوب الوفاة اقعد بنيه ثم دعا به فاوصى اليهم ان يعمروه في ماله كما كان
يصنع مع الفقرا والمساكين ثم مات ايوب عليه السلام وتوفيت امراته رحمة فقيل
بعلبك ودفن الى جانب الارض التي اذهب الله عنه البلا فيها وكان اكبر اولاده
مقبل ورشيد ونشر فساروا على طريق ابيهم ايوب عليه السلام حتى خرجوا من
من الشام والله اعلم هذا ما كان من خبر النبي ايوب عليه السلام وقصته عليه
الصلوة والسلام وعلى كافة النبيين والمرسلين وصلى الله على سيدنا محمد والدوام
اجمعين امين امين تم خبر ايوب

مجلس في قصة ذي الكفل

عليه السلام قال بعض العلما وذو الكفل النبي هو بشر بن ايوب الصابر
عليهما السلام بعثه الله تعالى بعد ابيه رسولا الى ارض الشام ارض الروم فآمنوا به
وصدقه قوم واتبعوه ثم ان الله تعالى امرهم بالجهاد فابوا عن ذلك وضعفوا

وقالوا

وقالوا يا بشر انا قوم نحب الحيوة ونكره الموت ومع ذلك نكره ان نعصي الله ورسوله
ولو سالت الله تعالى ان يطيل اعمارنا ولا يميتنا الا اذا شئنا لنعبده ونجاهد عدوه
قال بشر بن ايوب لقد سالتموني عظيما وكلفتموني شططا ثم قام وتوضا
وصلى ودعا الله تعالى وقال الهي امرتني بتبليغ الرسالة فبلغتها وامرتني ان اجاهد
اعداك وانت تعلم اني لا املك الا نفسي وان قومي وان قومي قد سالوني ما
انت اعلم به مني فلا تواخذني بجريرة غيري فانا اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك
من عقابك قال فاوحى الله تعالى اليه يا بشر اني قد سمعت مقالة قومك واني
قد اعطيتهم ما سالوا وطولت اعمارهم ولا يموتون الا اذا شاوا فكن كفيلا
مني بذلك قال فبلغهم بشر برسالة ربه تعالى واخبرهم بما اوحى الله اليه وكفل لهم
بما سالوه وبما امره الله به فمن اجل ذلك سمي ذا الكفل ثم انهم توالدوا وكثروا
ونموا حتى ضاقت عليهم بلادهم وتنغصت معيشتهم وتاذوا وانكروا فسالوا
نبيهم بشرا ان يردهم الله الى آجالهم فاوحى الله تعالى الى بشر اما علم قومك ان
اختياري لهم خير من اختيارهم لانفسهم ثم ردهم الى آجالهم فماتوا باجالهم
قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال ان الدنيا خمسة اسداسها الروم وسموا روما
لانهم نسبوا الى جدهم روم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم قال وهب وكان بشر بن
ايوب سمي ذو الكفل مقيما بالشام عمره حتى مات وكان عمره خمسا وتسعين
سنة والله سبحانه اعلم

حديث النبي شعيب عليه السلام

قال الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا وقال اهل التورية اختلف العلما في نسب
النبي شعيب صلى الله عليه وسلم فقال اهل التورية هو شعيب بن صفوان بن عنقا بن ثابت بن مدين
بن ابرهيم النبي عليه السلام وقال قتادة وهو شعيب بن ايوب وقال عطا وغيره
هو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابرهيم النبي صلى الله عليه وسلم وكان
شعيب اعمى فذلك قوله اخبارا عن قومه انا لنراك فينا ضعيفا اي ضريرا وكان
يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وان الله تعالى بعثه الى
مدين نبيا وهم اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف قال كعب حكاه الله
في تفسير ابجد قال ابن عباس ابجد ابى ادم الطاعة وجد في المعصية وهو اكل الشجرة
وهوز هو الله لا شريك له وحطي حطت عنه ذنوبه وخطاياه بالتوبة وكلمن

اكل من الشجرة ومنّ الله عليه بالتوبة والمغفرة وسعفص عصى آدم ربه
فاخرج من النعيم وقرشت فارق الدنيا وسلم من العقوبة فاركبوهم
اسماء قوم شعيب وعن وهب بن منبه ويحيى بن يمان في حديث عيسى بن مريم عليه السلام
واما المجوس فقالوا حروف المعجم لانهم لما استعملوها في حسابهم قال الله تعالى
والى مدين اخاهم شعيبا الى قوله تعالى واصحاب الايكة وهم ابجد وهوز
حطي وكلمن وسعفص وقرشت وهم ملوك العمالقة ولم يكونوا بني عم شعيب
بن صفوان بن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابرهيم عليه السلام وكان من امرهم
ان مدين بن ابرهيم عمر طويلا وتزوج امراة وكانت حسنة وهي امراة من العمالقة
وولدت له اربعة بنين اسماؤهم ثابتا ونبيها وتحولا وعنقا وتناسلوا حتى
كثروا فدعا بكبارهم وقال لهم يا بني قد كثرتم والراي عندي ان تبنوا لانفسكم مدينة
حصينة وسموها باسم جدكم تامنوا فيها على انفسكم من العمالقة فابتنوا مدينة
حصينة وسموها باسم جدهم مدين ونصبوا عليها ابوابا من حديد وسكنوها فلم
تسعهم لكثرتهم ونزلت العمالقة في جوارهم وامتلات المدينة باهلها ونزل اقوام
اصحاب الايكة الى جانب مدين وهي غيضة على باب المدينة وبنوا لهم فيها الدور
والقصور ثم اختلطوا باهل مدين وكانوا يعبدون الله تعالى واهل مدين معهم
واصحاب الايكة وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا لا يغير بعضهم بعضا
وكان في مدين رجل من اشرافهم يقال له صفوان بن عنقا وتحته امراة من العمالقة
فولدت له ولدا فسماه شعيبا في غاية الحسن والجمال فلما كبر اوتي علما وحلما
وكان قليل اللحم وكان ابوه اذا نظر الى نحافته يقول الهي وسيدي انك قد اكثرت
الشعوب والقبائل في مدين وبارك لي في شعيب فراى في منامه قائلا يقول ان الله
تعالى قد بارك في شعيب وسيجعله رسولا نبيا الى اهل مدين وتوفي صفوان وقام شعيب بعده وكان
الله تعالى واشتهر بالعبادة والزهد وكان ملكهم ابجد وقيل اسمه عمر بن مصعب وكان
قد اتخذ لقومه اصناما يعبدونها وهي ثلاثون صنما عشرة منها من الذهب عليها
الياقوت وهي له ولعشيرته خاصة والعشرون الاخر من الفضة والرصاص والحديد
والنحاس وهي لاصحاب الايكة وكان في مدين قوم تجار يجلبون الحنطة والشعير
وسائر الحبوب ويلقونها في سراديب لهم ويتربصون بها يطلبون الغلاء وهم اهل

احتكر

احتكر وقيل انهم كان لهم مكيالان مكيال وافي والثاني ناقص والوافي يكيلون به لانفسهم
عند الشرا ومكيال ناقص يكيلون به عند البيع وكذلك ميزانهم وصنجاتهم
وافية وناقصة فاقاموا على ذلك زمانا طويلا وشعيب بينهم لا يعاشرهم
ولا يخالطهم ولكنه عظيم المحل بينهم ورفيع القدر عليهم فبينما هو ذات يوم
جالس على باب داره يذكر الله تعالى اذ اقبل له رجل غريب فقال له انت رجل صالح
وقومك هولاء يظلمون الناس وذلك انه ابتاع منهم مائة مكيال من الطعام بمائة مثقال
وقد نقصت عشرون مكيالا فقال له شعيب ارجع اليهم ولعلهم قد غلطوا
عليك فقال قد راجعتهم وذكرت ذلك لهم فشتموني وضربوني وقالوا هذه
سنتنا في بلدنا ناخذ بالوافي ونعطي بالناقص والبخس من شعيب ان ساعدهم
فخرجا جميعا حتى جاءا الى سوقهم وسالهم شعيب عن قصة الرجل فقالوا يا شعيب
الم تعلم ان ذلك سنتنا وسنة ابائنا في بلدنا فقال لهم شعيب اتقوا الله واتركوا
هذه السنة الذميمة واعطوا هذا الرجل حقه فضربوه فنزل عليه جبريل عليه السلام
في الحال وسلم عليه فقال له شعيب من انت يا صاحب البهاء والجمال فاخبره
انه رسول رب العالمين اليه فان الله تعالى يقول لك اني اطلعت على قلبك يا شعيب
ورايتك وجاهدت نفسك من اجلي والى الان قد جعلتك رسولا اليهم الى
مدين واصحاب الايكة ومن معهم ممن يعبد الاصنام فادعهم الى طاعتي وحذرهم
معصيتي ونهني لمن عصاني وانههم عن عبادة الاصنام وبخس الكيل والميزان
فاقبل شعيب الى اهل مدين فقال يا قوم اعبدوا الله ربي وربكم اني نصحتكم في
المرة الاولى على وجه النصيحة ولم يكن الله امرني بذلك والان قد بعثني الله اليكم
نبيا وانا رسوله اليكم امركم بطاعته وانهاكم عن معصيته وعن عبادة الاصنام
وعن بخس المكيال والميزان واني اخاف عليكم نقمة الله في اموالكم وانفسكم ان لم تتوبوا
قال الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم فقالوا يا شعيب انك كنت
الى الان في جملتنا ولم تكن تنهانا وكنا نرجو منك الخير لسببا ذلك تنهانا ان نترك ما
يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فلسنا نسمع منك بينة ولا حجة وانما انت
رجل من اهل مدين نعرفك ونعرف اباك ولولا رهطك لاخرجناك من بلدنا وعصينا الملك

وانا لا نفعل ذلك حتى نجتمع نحن وبنوا اسرائيل ونشكوا اليهم شؤ قولك وفعلك
فقال لهم شعيب اني رجل منكم ولست احالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد
الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
فقال بعضهم لشعيب انصرف عنا فاذا اجتمعنا في غد فعد الينا وقل ما تريد ان
تقوله فقال لهم شعيب يا قوم لا يجرمنكم شقاقي يعني عداوتي فلا تو... حتى يصيبكم
ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح العقيم او قوم صالح بالصيحة
وما قوم لوط منكم ببعيد يعني الهلاك مداينهم بالخسف ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا الى الله من عبادة الاصنام وبخس المكيال والميزان ان ربي رحيم ودود
قال ثم انصرف عنهم يومه ذلك ثم عاد اليهم من الغد وقد اجتمعوا وفيهم ملكهم
اسمه ابجد فوقف عليهم ونهاهم عن عبادة الاصنام وبخس المكيال والميزان فقال
له قوم منهم ما نفقه ما تقول يا شعيب وانا لنراك فينا ضعيفا يعني في النفس والمال
ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز والرهط هو الاخ والعم والقبيلة
فقال شعيب ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يعني تركتم امر ربكم
ان ربي بما تعملون محيط يعني علمه بالخير والشر فلما سمعوا ذلك استهزؤا به فقال لهم
اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
وارتقبوا اني معكم رقيب يعني منتظر قال فاقبل عليه سادات من اهل مدين واصحاب
الايكة وقالوا يا شعيب انك رجل ترجع الى عفاف على ما نعرف وكان له قدر بها و
او دين فان كنت اردت بهذا الرياسة والمشاركة معنا فيما ... ذلك ولا بد
الهتنا شيئا فقال شعيب ما اريد بما تقولون شيئا ولا مراد لي الا النصح لكم
لتعبدوا الله سبحانه ولا اضركم وان تعطوا الكيل ذي حقه فلما سمعوا ...
الى الملك فشكوا اليه ما يلقون من شعيب من سب الهتهم والعيب على معاملتهم
فغضب الملك من ذلك وقال علي به فاتوه فوقفوه بين يديه وكانت حوله بقية الملوك
الذين ذكرناهم هوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت والناس حولهم
لسماع ما يجري بينهم فقال لهم شعيب اتقوا الله ما لكم من اله غيره هو ربكم
ورب اباءكم الاولين فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا واعدلوا في بيعكم وشراكم وما
اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فسكت الملك وقال سفهاؤهم سفها الا

قد اكثرت علينا يا شعيب وانما انت من المسحرين قال ابجد ... شعيب ما انزل
بالامم السالفة من العذاب حين قالوا لانبيائهم مثل ما قالوا فقال كل منهم يا شعيب
ان الملا بن كما تقوله الا انا لا نرى معك حجة كما كان معهم فان كنت صادقا في
دعواك فاسقط علينا من السماء ثم اقبل التجار منهم والرعية على الملك وبقية الملوك
وقالوا قد سمعتم ما قال شعيب وما يامرنا به وهم الملا الذين كفروا من قومه
وقالوا لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فقال الملك لشعيب قد كنت عندي انت
وقومك في افضل المنازل حتى ما كنت اغيب عنك وتخالف اباءنا في دينهما
فما الذي حملك الان على هذه المخالفة فقال له شعيب ان اباي واجدادي لم
يومروا بمثل ما امرت به من دعائكم الى عبادة الله ولو لم اكن امرت بذلك لم
اكن معكم الا كما كنت في اول امري فقال له الملك قد بلغت رسالتك
وسمعنا ذلك فلا تعد الينا فنحاربك فما لنا طاقة لك به فقال شعيب لكني
بعثت اليكم ادعوكم واني عائد اليكم فغضب الملك وقال ما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك وما نحن لك بمومنين فانصرف شعيب عنهم ومعهم رجل من
وزراء الملك وقد امن به وقال له اكتم ايماني فكتم ايمانه قال وانشد الرجل شعرا

شعيب بن صفوان اتى برسالة • يخص بها عمرا ورهط بني عمرو •
نبي اتانا صادقا فتكذبوا • عليه وجاوا بالعظيم من الكفر •
فلما رايت القوم صدوا واعرضوا • عن الحق والانذار ضاق له صدري •
فجئت شعيبا مومنا ومصدقا • ارجي ثواب الله في سائر العمر •

قال ومضى شعيب الى منزله فلما كان من الغد خرج القوم باصنامهم ونصبوها
وخرج الملك الى موضع سوقهم كعادتهم وكان صنمهم الاكبر يقال له هوبس
وكان له وجه كوجه الانسان وعليه من الحلي والحلل اشياء كثيرة
وعلى راسه تاج من ذهب مرصع بالجوهر ونصب بين يدي الا
الاصنام وامر مناديه ان ينادي في مدينة مدين واصحاب الايكة ان الملك
يقول من سجد لاصنامنا فهو منا ومن لم يسجد عذبناه عذابا شديدا فلما
سمعوا النداء اطاعوه وسجدوا للاصنام واقبل شعيب من منزله ووقف
عليهم وقال يا قوم ان اصنامكم هذه لا تضر ولا تنفع ولا تسمع فاجيبوا داعي الله

واسهوا عن معصية الله تعالى فقال الملك يا شعيب انك لم تزل تدعوا ولا
تجد منه فهل لك من حجة على ما تدعوا ليا انك رسول الله فقال شعيب لقد انصفت وان
تحتي فيما اقول ان تنطق هذه الاصنام تصدق ما اقول فان نطقت فاعلموا اني
نبي صدوق فرضي الملك بذلك فدنى شعيب من الاصنام فقال لها من ربكم ومن
انا قال فانطق الله الاصنام بلسان فصيح فقالت الله ربنا ورب كل شيء وانت شعيب نبيه ثم
نكست على رؤسها ولم يبق منها صنم صحيح فارسل الله عليها ريحا شديدا نسفتها نسفا
فلما عاين الملك ذلك خشي على نفسه ومضى مسرعا هو ومن معه حتى دخلوا منازلهم من
شدة الريح فامن بشعيب ذلك اليوم خلق كثير وانشا رجل ممن امن بشعيب يقول شعرا

الا ايها الملا اتانا حادثا ✣ سعدا من ذي العرش القويم ✣ عرفنا الخوادر واقسمت
من الرحمن ذي الملك القديم ✣ وكامل ذلك في صلا ... ✣ بدين نعبد رب النعيم

قال فارسل اليهم الملك وقال ويلكم ما انتم عليه ما عمل فيكم سحر شعيب ما هو الا
وان لم ترجعوا عما انتم عليه عذبتكم فحاذ المؤمنون منه لانه كان جبارا عاتيا فقال
لهم شعيب صبرا ايها المؤمنون فليس عليكم منه باس فانه لا يقدر عليكم على ضرر ولولا
ولولا اني احب ان تحل عليهم لدعوت الله تعالى ان يهلكهم كما اهلك اصنامهم فلما
كان من الغد عاد الملك الجبار الى مكانه ومعه ابناء الملوك ثم امر باحضار كل
صنم في بلده فنصبها ودعا الناس الى السجود لها ففعلوا ذلك فاقبل شعيب ومعه
المؤمنون حتى وقفوا على الملك واصحابه فقال يا قوم اعبدوا الله الذي له ترجعون
واتركوا عبادة الاصنام التي لا تغني عنكم شيئا فقال الملك يا شعيب لو كنا على الباطل في
عبادة هذه الاصنام ما اعطانا الله ولا رزقنا وانا لا ننكر ان الله هو الرزاق وهو
الذي يصرف البلاء وانما نعبد هذه الاصنام هي التي ترزقنا وانما نعبدها لتقربنا الى الله
زلفى واني فكرت فيمن يعبد الشمس والقمر والنجوم ورايتهم على غير دين لاني رايت كل
واحد منهم مشغولا بنفسه وفكرت فيمن يعبد الدواب ورايته على غير شيء لانهم يعبدون
ما ياكل ويشرب ويبول وانا نعبد هذه الاصنام لانها عوفيت من جميع هذه
الاسقام والله غني عن عبادة الخلق وليس له حاجة الى عبادتهم فقال لهم شعيب
انه كان يجب عليك وعلى قومك ان تتعظوا باصنامكم بالامس كيف نطقت وكيف
سقطت وكيف هلكت فقال الملك انما ذلك من سحرك فاصرف عنا وامر الملك قومه

ان نعبدوا على طريق القوم الذين امنوا بشعيب ويؤذونهم كلما ذكر ذلك فعلوا ذلك
وشكى المؤمنون ذلك الى شعيب ما اخبر الله بقوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا الاية وقال
الملك وقومه لشعيب لنخرجنك يا شعيب من ارضنا او لتعودن في ملتنا فعند
ذلك رفع شعيب طرفه الى السماء وامر المؤمنون ان يرفعوا ايديهم معه ويقولوا
كلمة واحدة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فلم يستتموا
دعاهم حتى هاجت ريح فالقوا انفسهم في السراديب والابار ففزع المؤمنون
من ذلك فقال لهم شعيب لا باس عليكم منها فان الله تعالى لا يهلك اوليائه فاوا واشتد
الحر على اهل مدين ودام عليهم ثلثة ايام والقوم لا يزدادون الا عتوا وتمردا على نبيهم
شعيب وكان شعيب يخرج من منزله ويقف على نشز من الارض
ويقول يا اهل مدين واصحاب الايكة الله الله في انفسكم واموالكم واولادكم
توبوا الى ربكم يكشف عنكم العذاب فيقولون له لسنا نرى من عذاب ربك
الا هذا الحر ونحن نصبر عليه فقال لهم انكم قد عرفتم نصحي لكم وان العذاب
يطول عليكم فامنوا فقال بعضهم اما الا تريد يضحك فامسك عنا فامسك
عنهم وهم مصرون على اذى المؤمنين حتى ان عليهم سوف كثيرا وهم لا يؤمنون
وشعيب في ذلك يدعوهم ويحذرهم العذاب ثم ارسل الله عليهم
الذباب الازرق وكثر عليهم حتى كان يلدغ كما يلدغ العقرب وربما
قتل اولادهم وكانوا يهربون منه الى البيوت ويردون الابواب فيدخل
عليهم من حيث لا يشعرون وهم مع ذلك لا يؤمنون حتى تضاعف عليهم
الحر فلم يصبروا ورجعوا الى الايكة ولهم فيها منازل وقصور واشجار
وعيون متفجرة وانهار جارية وضاعف الله تعالى الحر عليهم وهبت
عليهم ريح السموم غسا وشمالا حتى احرقت اجسامهم واسودت وجوههم
واسالت مناخرهم دما وهم لا يؤمنون فانشا رجل من المؤمنين يقول شعرا

تبارك ذو المعارج من مليك ● يوفق من اطاع الى الصواب ●
ويخذلهم هو ان لم يخطئ ● تمادوا في القبيح من الخطاب ●
ومع كل من جمعهم سعوا ● اتاهم بالاليم من العذاب ●

وارسله ولي الجلال وذو المعالي • بسهم ما من رياح ذي عجاب •
رماهم اجمعين من المجاري • تكون الجمر من لذع الذباب •
كذا قرنت ومن قد كان معهم • اناس ما يلوون من الصواب •

ثم ان القوم خرجوا من تلك الاودية الى روضة لهم باردة فلما استقروا واطمانوا اتاهم حر اشد مما كانوا فيه فلما راى ذلك منهم كل بالغ وهم لا يدرون ما يصنعون فاقبل اليهم شعيب وناداهم باعلى صوته يا قوم الى اين تهربون من ربكم اتظنون انكم تعجزونه ويلكم توبوا الى ربكم فانه يقبل التوبة عن عباده فنادوا ان كان الذي تدعونا اليه حقا فانا لا نؤمن به ولما اعياه امرهم اوحى الله تعالى اليه ان القوم لا يؤمنون ولا يزدادون الا عتوا اني مهلكهم ومزيلهم من الارض من بعدهم واصحابك فانصرف شعيب فلما كان اليوم الثالث وهو يوم الاربعا فاذا بسحابة قد اظلتهم فاجتمع القوم تحت الظلة يريدون ان يستظلوا من شدة الحر فاطبقت عليهم حتى لم ير بعضهم بعضا فاشتد الحر فاوحى الله تعالى الى شعيب ان اخرج انت والمومنون وانظر الى عدو الله والى علاي كيف نزل بالقوم فخرج شعيب ومعه المومنون وامر الله تعالى جبريل ان يمد الظلة على مدين واصحاب الايكة ففعل ذلك ومدت الظلة جوفها وذابت عليهم بوهجها وصرت بعضهم ببعض وسمعوا الاصوات من كل جانب يا اهل مدين ويا اهل الايكة ذوقوا اليم العذاب من ربكم كما كذبتم رسوله وقولوا الا صابكم يوم عظيم العذاب قال وجعلت ترمي جمرها عليهم حتى انصهرت جلودهم واحترقت اكبادهم حتى احرقت ما كان على وجه الارض من الشجر والنبات ولحق الظلة الى قرار الارض السابعة السفلى حتى صاروا رمادا والمومنون ينظرون الى مصارعهم ونادى ان الظلة وقعت على ديارهم فخروا واعيد صيحة بهم بل صرعى موتى باجرهم الظلة قال الله تعالى ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود يعني كما هلكت ثمود وانشد رجل في معنى ذلك فقال شعر

• الم تسمع بما قد كان قبلي • بمدين في الدهور السالفات •
• فلما جاءهم نصحا شعيب • تولى اهل مدين في الفلات •
• وجاءت ظلة تهوي اليهم • محملة رعودا قاصفات •

• ولم تترك لمدين من عروش • عظيم القدر الا كالرفات •
• الا بعدا لاهل ذوي المخازي • والجد ذي المالعرق والهنات •
• وهو بهم خطى الا نساوي • دست فضوهم وقرنا بات •

واقبل شعيب والمومنون معه ينظرون الى مصارع القوم بعد كشف الظلة فراى القوم قد تقعطت جلودهم ولحومهم فاذابت احشاكهم وكانت قد امنت بشعيب مطرت الى اخيها واعينهم فبكت عليهم وبكى شعيب معها وقال انما اخبر الله بقوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين ثم قسم شعيب اموالهم على المومنين وتزوج امراة من بنات المومنين ورزقه الله تعالى رزقا حسنا ولم يزل بارض مدين حتى كبر سنه وجاه موسى بن عمران وتزوج بابنته هذا قول كعب الاحبار وقال قتادة بعث الله شعيبا الى اهل مدين واصحاب الايكة وكان قوم شعيب قد كفروا وبخسوا الناس اشياءهم ويطففون المكاييل والموازين وكان الله تعالى قد وسع عليهم في الارزاق وبسط لهم في المعاش استدراجا منه لهم فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الى قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به الاية وذلك انهم كانوا يجلسون على الطريق يخبرون من قصد شعيبا للايمان به يقولون ان شعيبا كاذب فلا يفتنك عن دينك وكانوا يتوعدون المومنين بالقتل ويخوفونهم وكانوا يقطعون الطريق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لا امر بها ثوب الا شققته ولا شي الا خرقته فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون يقطعون الطريق فيقطعونه ثم تلا قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به الاية وكان من قول شعيب وجواب قومه انه ما ذكره الله تعالى في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء وقال المفسرون وكان مما نهاهم عنه شعيب وعذبوا لاجله قطع الدنانير والدراهم وذلك قولهم يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الغاوي وهو على الضد كما يقال في الحبشي ابو البيضا كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان شعيب عليه السلام كثير الصلوة وكانوا لما طال
تماديهم في غيهم وكفرهم وضلالهم وجهالتهم وايس شعيب من صلاحهم
دعا عليهم وقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الاية فاستجاب
دعاه فاهلكهم الله بالصيحة وهي الرجفة والزلزلة ويقال الظلة قال ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره هو ان الله تعالى فتح عليهم بابا من جهنم فارسل عليهم حرا شديدا
فاخذ بانفاسهم ودخلوا اجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء فانضجهم الحر
فخرجوا هاربا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاظلتهم فوجدوا لها بردا وروحا
وريحا طيبة فنادى بعضهم بعضا فلما اجتمعوا تحت السحابة ارجعها الله تعالى نارا
تتوقد ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلى فصاروا رمادا
فذلك قوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها وقال تعالى فاخذهم عذاب
الظلة انه كان عذاب يوم عظيم وقال تعالى الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اي الهالكين في العذاب ولعذاب الاخرة اشد
والله اعلم جعلنا الله واياكم من المفلحين الفائزين المطمئنين الامنين يوم الفزع الاكبر

حديث ابتداء امر فرعون الوليد بن مصعب لعنه الله

قال ابن عباس ووهب بن منبه وكعب الاحبار لما اهلك الله الريان
بن مصعب ملك مصر تتوارث الفراعنة الملك عنه فاولهم ابن له يقال له مصعب
وكان يكرم بني اسرائيل وهم يعبدون الله علانية ويسكنون ويتلون الصحف
وكان بمصر رجل يقال له مصعب بن عمير بن سميين وكان يرعى البقر وكان
له امراة تسمى رعوانة من اولاد العمالقة فاتى عليه سبعون ومائة سنة لم يكن له
ولد فبينما هو ذات يوم في بقره فاذا هو ببقرة قد وضعت عجلا فتاوه لذلك حيث
لم يرزق ولدا فنادته البقرة يا مصعب لا تعجل فانه سيولد لك ولد مشوم يكون ركنا من
اركان جهنم فقام الى امراته فواقعها فحملت بفرعون فمات مصعب قبل ان تلد فلما ولدته
سمته امه الوليد وربته حتى بلغ فسلمته الى النجارين فتعلم النجارة ثم تركها ولم يتم
فعاتبته امه فقال دعيني فاني فرعون نفسي فعرف بهذا اللقب فتباعد
وهجره وثوبه فهرب هاربا على وجهه حتى صار الى قرية من قرى مصر فاستاجره بقال
تلك القرية فجعل يؤذي المشترين وطرده البقال من عنده فانصرف ولبس معه الدراهم

ورجع الى المدينة وكان يقال له فرعون نفسه ثم انه دخل على امه فعاتبته فقال
يا اماه اني ارى نفسي لا ترضى بالحقير من الاعمال ثم اشترى بالدراهم بطيخا وقعد
به على قارعة الطريق فوقف عليه عريف الطريق يطالبه فقال فرعون وما
حق الطريق فقال ان الملك يأخذ من كل من قعد على قارعة الطريق درهما فقال له فرعون
يا هذا ان الذي معي ثمنه درهم فما الذي اعطيك منه فتلاحا فغضب فرعون وخلا
بضاعته ومضى ثم جعل يمشي في ارض مصر بالسرقة فمر بسيل ومن يقع فاذا هو دابة
انه مر برجل من العمالقة راكب على فرس قد جمح عليه فالقاه عن ظهره فلم
يضبطه فتقدم فرعون الى الفرس وامسكه بلجامه ثم قاده الى العملقي فقال له
قد احسنت الي فهل لك ان تخدمني فاني اراك جلدا قويا فذهب معه فرعون
الى منزله فاستخدمه وكساه فاقام يخدم العملقي مدة ثم مات العملقي ولم يكن له وارث
فاستولى على ماله وحمله الى امه وقال هذا خير مما كنت فيه فصار الكل ذلك هو وامه
فرح فعلمي ما الذي تصنع فقعد على باب مصر وتحته بساط فصار كل من اراد
ثم طلب من اهلها شيئا فيعطوه وادعى ان الملك امره بذلك فجعل الناس يعطونه ما
ارادوا فجمع مالا كثيرا فاتفق ان الملك مات له ابنه وحمل الى المقابر فتعلق بهم وطلب
سهمها عادته فلم يعطوه فمضوا الى الملك بذلك فقالوا ان ها هنا رجل يزعم انه من جهتك وانك امرته
بذلك فاستحضره الملك فلما وقف بين يديه دعاه وقص عليه القصة وصدق نفسه ثم
الملك بقتله فحمل اليه ما كان جمعه من المال فاستكثره الملك وخلاه على حاله ثم وضع
على الجنائز مالا لكل جنازة على قدرها من الف درهم الى خمسمائة الى مائة الى خمسين
الى عشرين الى عشرة فضج الناس من ذلك واستغاثوا الى الملك من هذا الحال وقالوا
انه هل انشعر عليك انه يأخذ من الموتى اجرا وتنتفع بذلك الملوك فدعاه الملك فحضر
عن ذلك واخذ ما كان معه وقال له فرعون ان جدك كان على حرس
ابيك من قبلك فاجعلني على ذلك وكان للملك في ذلك الوقت اعداء كثير وامر
الحرس شديد فجعله الملك على الحرس وجعل معه اعوانا وقال كل من لقيته
بالليل كائنا من كان من غير استئذان من احدهم انه خلع عليه فخرج فرعون
ثم اخذ له دنا في وسط البلد وجعل اعوانه يدورون كل مرة كل من لقوه
اتوا به اليه فيقتله فاقام على ذلك زمانا
ثم اتفق ان الملك نام ليلة فاشتهى هرعونا

وقد راى مناما هايلا فدعا بالمعبرين وقال انى رايت كانى متكى على سريرى هذا واذا
عقرب اسود اله اربعه قرون فى وسط ملك الفرعون شعله نار قد بلغ شعاعها
ارض مصر ثم اقبلت العقرب الى وقعت فاها واذا لها لسانا حدادا وقالت
لى يا سحاب قد قرب اجلك فاختر منى واحده من ثلاث اما ان اسلكنا والا
ادا وملكتم لدغتنى فحررت من السرير وجلست عليه وقالت يا اهل مصر كونوا
عبالى ثم رايت ان دهب الا سراسلى فدخرج من طهر حيه لها قرون اربع
من ذهب وفضه ونحاس وحديد فاما قرن الذهب فانه اربعه حتى بلغ عنان السما
واما قرن الفضه فانه بلغ المشرق واما قرن الحديد فانه بلغ المغرب واما قرن النحاس
فانه تعلق به قوم من الوجوه وهذا روياى فعبروها فقالوا ايها الملك لهذه الرويا
شانا عظيما فاجلها النا شهرا فى تعبيرها بسحر جواد عنك وبعضهم يقول العقرب
سحاب غدا قد قرب اجله ويغلب على ملكه من لا صل له فان العقرب من الراس
الحيه التى خرجت من ظهر عمران فانه رجل يغلب على ذلك الملك ويعيش
مراحل روياه ثم خطر بباله بعد ذلك ان يخرج الى وزير من وزرايه لعله ابو ع
ماله فخرج سرا وليس معه احد من اصحابه فوجد اعوان فرعون فى الليل واخذ
وحملوه وهو يقول انا الملك سحاب فلا تقتلونى ولم يلتفتوا الى كلامه وامر فرعون
عنقه ثم عرفه بعد ذلك فبادر هو واعوانه الى قصر الملك وحوا حرا الامول
ودعا بالوزرا واصلح شانهم وفرق الاموال على الخاصه وجلس على سرير الملك
واطاعه الرعيه ويحك له هامان وكان رعلا ما الحطاب وكان اول من
ادعوا ابليس لعنه الله وسماه ربا ثم هامان بنا الوزرا والامرا والاعوان
بدعا اسباط بنى اسرايل وامرهم ان يسجدوا له فسجدوا وقصدوا السجود
ثم اقبل على ابليس وقال له انك كنت مباركا على فانك اول من سجد لى وهو
لك انا عاقر انت قال انا الذى اشير على الملوك بصالح احوالهم ثم اظهر
اله من دون الله تعالى كلما دخلوا عليه وان سموم الماوان يجعلهم اصناما
فى منازلهم وان يجعل لنفسه صنما من ذهب على صفه الثور يعبدونه وكان
من الفضه وعيناه من الياقوت واذناه من الزبرجد ولسانه من اللولو ووصعه على
الفضه وراسه من العاج والابنوس وعلى حافات السرير اشجار من الذهب اغصانها من

واوراقها من الزبرجد على كل غصن منها طيور من الفضه مناقيرها من الجوهر
ودخل فى كل طاير منها شيطان يصيحون يا اهل مصر فرعون ربكم وكان فرعون
يعبد الثور واهل مصر يعبدون الاصنام وبنو اسرايل يعبدون الله تعالى
دعا فرعون بالرها دمن بنى اسرايل وقال لهم بلغنى انكم لا تعبدون الها
وتخالفونى فى الباطن فاسجدوا الى والا عذبتكم بانواع العذاب ثم امرهم باحضار
المقدس والا ثم قال فتكلم بنو اسرايل بعضهم بعضا وكان فيهم جماعه
من ولد يوسف عليه السلام وجماعه من ولد يهودا فقالوا يا معشر بنى اسرايل
انما عذاب فرعون ساعه وبقى فلا تسجدوا الا لله تعالى فان عذابه لا يبقى ثم
ودع بعضهم بعضا وعزموا على الصبر على عذاب فرعون ثم قالوا يا فرعون ان
هذا الاله الذى تعبده لا يبصر ولا ينفع وان السجود لا يجوز لمن هذا حاله
وانما يجب السجود الا لله تعالى الذى خلقنا وخلق السموات والارض وبكل يا فرعون
الا لم ترجع عن ذلك وتومن بربك فامر فرعون عند ذلك باحضار قدور من
حديد ونحاس وملاها زيتا ونفطا وامر باضرام النار تحتها ثم امر بطرح بنى
اسرايل فيها وطرحوا فيها وهم يقولون الله ربنا ورب ابانا ابرهيم واسحق ويعقوب
وانا به مومنون وعليه متوكلون فطارت ارواحهم الى الجنه ولم يزل يفعل بهم
ذلك حتى قتل خلقا كثيرا ثم اقبل على الباقين منهم وقال الا ترون ما
حل باصحابكم قال وكانهم جزعوا من العذاب وهموا بطاعه فرعون والسجود
بين يديه فرفعوا روسهم فراوا صورا من الذهب والفضه وراوا الحور العين
قد برزت لهم فقالوا يا فرعون الجنتا بابايا ولسنا نعبد الا اله السموات والارض
فامرهم فجعل يواحى ماتوا وقيل انهم رفعوا الى مسلد يلجمهم وهم احيا حتى
توجد فى القدور منهم احد ثم ان فرعون استعبد الناس ووضع عليهم الخراج
وكان بنو اسرايل يعبدون الله تعالى وحبسه على انفسهم سرا من فرعون

مجلس ... ما ملك ... فرعون لعنه الله ... موسى

وبينما فرعون جالس على سريره اذ اشرف عليه رجل من جدار القصر عاصا
على راسه وهو يقول يا ملعون اتظن ان ربك غافل عن سو ذلك واستعبادك
لقوم عبد رب العالمين فخرج فرعون وجعل الى قصر كان له من حديد

كان الحدر فبينما هو جالس اذ اتاه ذلك الرجل بعينه عاضا على انامله وهو يقول
له يا ملعون هلك واخرد هرك ان لم يومن بربك الذي خلقك ورزقك ورع
وقص ذلك على هامان فقال له هامان ان الحر يولع بك ويحسدك فتحول الى
غير هذا القصر ولم يزل يتحول حتى تحول الى اربعين قصرا وذلك الرجل ياتيه بعينه حتى
كان اخر ما بنى مدينة يقال لها عين الشمس ابنى عليها مالا كثيرا فلما تحول سمع من
جانب القصر صوتا رفيعا بلسان فصيح يقول له يا ملعون ملكني عدة من الفراعنة
ولم يكن فيهم اعتى منك فوعزة ربي لو اذن لي ربي لدمرت عليك عمران ...
فرعون لعنه الله قال فلما سمع فرعون ذلك

حديث العجوزين

ارتاع وادعا بهامان وقص عليه القصة ثم انه ركب في موكب وجعل يدور
على اثار الامم الماضية انظر الى بناء عجيب حسن فجعل يطيل النظر فقال
لهامان لم نر شيئا احسن من هذا البناء فمن بناه فقال له هامان هذا
يوسف بن يعقوب حسن مروج بن لحا فبينما هو يكلمه اذ هو بعجوزين
عمياوين يقولان يا من اهلك عادا الاولى اهلك فرعون فانه طغى
سمع فرعون كلامهما فدنا منهما وقال لهما من انتما فقالتا نحن ممن امن بالله
السموات والارض فمن انت قال هامان تجهلان الهكم فرعون فقالتا انما رب
نعم ونحن نسألك ولفرعون ولمن يزعم انه اله انه لمعدوم انما رب السموات و
الارض الذي ليس كمثله شيء وهو القادر على كل شيء فامر بهما فرعون
العذاب فطرحتا فيها وهما يقولان لا اله الا الله فلما ... وقال انا هالك
عنهما فقيل له انهما من بني اسرائيل فارتاع من الخوف ولكن ... يكون
على يدي بني اسرائيل فهدد وقتل منهم من قتل ... قال اني اريد اذا سوى
لانه ليس منهم لا صطنعه فلما حضر بين يديه قال ... ها ناس بين يديك
ودح ذلك فما فلبي واني اراك محتال فقال ... بحصين ... سبد وزرابي
تزيد وقد دعا بخلعة ثمانية فخلعها عليه ويوجد وجعله سيد ...
هامان وغيره من الوزرا ... ثم رفع الى فرعون ...

حديث آسية بنت مزاحم

وحالها ... ان الله تعالى لما ...
اللعين قال كعب ان امر اسية لعجيب وذلك ان الله تعالى لما

وبهائه الحسن والجمال قالت الملائكة الهنا وسيدنا فهل خلقت خلقا هو احسن من
هولا قال انا هم البدل يا معشر الملائكة ان خلقت بنات اربع من بنات ادم هن احسن من
الحور وهن سيدات نساء العالمين وفضلهن على الحور كفضل الشمس على القمر و
كفضل القمر على سائر الكواكب وهن اسيه بنت مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجة
بنت خويلد واسمها فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وسلم والدان الحور العين
عرضن على ادم وحوى وهو في الجنة فعجبن من حسنهن وجمالهن فبشرهما الله بالنسا الاربع
وزيناته وتنشر ادم وحوى بذلك وسالت حوى ان يسال ربه عز وجل ان يريها اياهن كما
اراها غيرهن فدعا ادم ربه تبارك وتعالى ان يحضرهن الها لتراهن حوى فاذن الله تعالى
باحضارهن وهن في يديهن فنظرت حوى اسيه بنت مزاحم ورات ما تلالا في وجهها
فقالت يا ادم ما ترى ما تلالا في ابنتي هذه من نعيمها وما هي عليه من عبادة ربها ما لها
ادم لا تنظري الى ذلك ولكن انظري الى ما اعد الله تعالى لها من الدرجات في الجنة
فقالت حوى عند ذلك ... الذي تقاسي من زوجها ليس في جنب ما اعد الله لها
من الكرامة قال كعب بلغني ان ابا هامان احمى الماء ... في منامه كان شجرة
خرجت من ظهره وفي ضلعها ... من اللبن واحلى من العسل واذا
رجل حسن الصورة قد اقبل الى مزاحم يا ناس يا دوت قمه شراب فسقاه اياه وقال
له يا مزاحم هذه تحفة البشارة بابنة تولد لك فما لم ناوله الرجل حقه بيضا الراحة
كرائحة المسك وقال له يا مزاحم وهذه تحفة اخرى فبينما هو كذلك فاذا هو بغراب قد
انقض عليه وقال له انا صاحب هذه المولوده فنظر الى الغراب فانتبه مزاحم مرعوبا
فاول ذلك بجاريه صالحة تكون عند رجل كافر ثم ان الله تعالى يرزقها الشهادة
بعد ذلك قال كعب ثم ان الله انزل ملكين ... حسان الوجه في ليلة ميلادها
من الجنة فولدت فاستبشر مزاحم قال فلما تم لها من العمر عشرين سنة اقبل الطاير
ابيض مثل الحمامة في منقاره درة بيضا فرمى بها الى اسية وقال الطاير هذه لك
فاذا حضرت فصوا ان تزوجك فاذا احضرت فهو اوان موتك الذي يرزقك الله
فيه الشهادة ثم طار فاخذت اسية الدرة وربطتها في عضدها واستعملت العبادة
ولما وصفت اسية لفرعون احب ان يزوجها فارسل الى ابيها مزاحم ان احمل الي
ابنتك هذه فانها مني فاغتم مزاحم لذلك ثم دخل على فرعون واخوه عمار بن صهيب

قائم على راسه فقال ان ابنتي صغيرة ولا تصلح للملك فقال له فرعون كذبت ذلك
انها بالغة وقد عرفت وقت ولادتها وعلم مزاحم ان ذلك لا ينفعه وانه لا
بد له من حملها اليه فقال ايها الملك اجعل لها مهرا فان ربنا امر بذلك فغضب
فرعون وقال احملها الي عندي فان رضيتها اكرمتها والا رددتها فقال له عمران
ايها الملك انه لا يحسن بك ان تصحبني في ابنة اخي وانا وزيرك ولكن اكرمها
مهرا وخلعة فاجابه الى ذلك ثم انصرف مزاحم الى ابنته فاخبرها بذلك فبكت
وقالت كيف تكون مومنة عند كافر وحتى يأتيه رجل مومن يكون احسن
من اهل مصر فقال يا بنية ان انا فعلت ذلك لا آمن عليك ولا على نفسي من
الهلاك فاجيبيني الى ذلك ولا يضر ايمانك كفره فاجابته الى ذلك فرجع مزاحم
الى فرعون فاخبره برضاها فدفع الله فرعون عند ذلك عشرة الاف اوقية
ذهب ومثلها من الفضة ومن التحف والطرف شيئا كثيرا وبنى لها قصرا عجيب
البنا ونصب فيه سريرا من العقيان مرصعا بانواع الجوهر وارسل الى ابيها
خلعة واعطاه تاجا واكليلا ومن الجواري الف مختلفات الالوان وصنع
وليمة عظيمة بان ذبح فيها عشرة الف راس من البقر والغنم ولم
يبق صغير ولا كبير الا حضر تلك الوليمة ونصب قبابا من سرادقاته
الى مصر وفرش الارض بانواع الديباج وزفت اليه في شان عظيم فلما دخلت
ذلك القصر اعجبها وقالت ما احسنه لو كان صاحبه مومنا فلما اراد فرعون
الدنو اليها فلم يصل اليها وكان ذلك حاله معها الى اخر الوقت وكانت الايات
جنية تصور له ويواقعها وهو يظن انه يواقع آسية
حديث
التي راها فرعون مع زوجته آسية بنت مزاحم رحمة الله تعالى عليها قال
فرعون بينما هو جالس مع آسية اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون لقد دنا
زوال ملكك على يد فتى من بني اسرائيل فقال لآسية ما هذا قالت لست ادري
ثم نام على فراشه فراى كان غلاما دخل عليه وهو راكب على اسد
وبيده عصى فضرب بها راسه وقال له اعرف نفسك يا من ادعى الربوبية
من اذكر ثم جر برجله وقذفه الى النيل فانتبه مرعوبا ودعا بهامان وقال
له اني رايت رويا هائلة فادع لي المعبرين فحضروا فقص رؤياه عليهم واطرقوا

ساعة

ساعة ثم قالوا امهلنا يومنا في جوابهم يقولون بعضهم لبعض هذا يدل على
زوال الملك وهلاكه ولكن اذا اخبرناه لا نامن على انفسنا فلما كان من الغد
حضروا اليه وقالوا هذه اضغاث احلام وراى المنجمون ان الليلة يحمل موسى
عليه السلام قد ظهر وكتموه ثم ان فرعون راى في الليلة الثانية
الرجل الذي جاءه بعينه والعصا في يده وقال له ويلك يا فرعون ما اقل حياءك من خالق
السموات والارض كلما رايت انه ازددت كفرا ثم راى كان له جناحين
يطير بهما بين السما والارض ثم دخلت السما وغابت فيها ثم راى كان الارض قد انفرجت
ودخل فرعون في جوفها فانتبه فرعون مرعوبا ودعا بالمعبرين وقص عليهم
رؤياه وتوعدهم ان لم يخبروه فقال له احدهم ايها الملك هذا يدل على مولود يولد
يدعي انه رسول رب العالمين اله السما والارض يكون هلاكك على يديه فاغتم
لذلك غما شديدا قال فعند ذلك استشار فرعون وزراه وكبار اهل مملكته
فقالوا الراي ان توكل بالحبالى قوابل ثم من جاءت بذكر قتلته ومن جاءت بانثى
خلوا سبيلها فامر بذلك حتى قتلوا اثنا عشر الف مولود وسبعين الف طفل
وكان يعذب الحبالى حتى يسقطن ما في بطونهن حتى ضجت الملائكة الى
الله تعالى فاوحى الله تعالى ان اسكتوا فان له اجلا هو بالغه ثم قال ابن عباس وقد
كان فرعون امر خواص مملكته ووزرائه ان يفتشوا نساهم وكان
عمران اذا نام فرعون جلس عند راسه فوق كرسي حتى يستيقظ فرعون
قال فنام فرعون ذات ليلة وجلس عمران عند راسه على عادته فراى عمران
زوجته بجنبه قد وضعها الملك بين يديه ففزع من ذلك وقام
على قدميه وقال لها ما جاء بك فقال له الملك يا عمران ان الله تعالى امرني ان
احملها اليك فقم وواقعها على فراش فرعون وهو نائم ثم حملها الملك
من تحت فرعون وقال لعمران قم فصاحب امراتك عليه فقام اليها وجامعها
على الفراش وعلقت بموسى عليه السلام في الحال ثم اغتسل عمران هو وامراته
وخرجت من دار فرعون ثم ان الملك حمل يوخابذ ام موسى وردها الى
منزلها وكان على باب فرعون في ذلك الوقت الف من الحرس والحجاب
وعاد عمران الى كرسيه ولم يشعر به فرعون فاقبل المنجمون الى فرعون

ارتحل واعرف ان ام موسى اسمها يوخابذ

وقالوا ان المولود الذي تحذر منه قد حملت به امه هذه الليلة وقد طلع نجمه قال فعند ذلك
شدد فرعون الطلب وادعى بالعواهر والقوابل وامرهن ان يدخلن على نسا بني اسرايل
ويطلبن الحوامل ولكن لا يدخلن الى منزل عمران لمكانه من فرعون ولعلمهن انه معه
لا يفارقه ولما ان اتم موسى تسعة اشهر اخذها الطلق فوضعته وهو يتلالا نورا ففرحت
به الا انها كانت خايفة عليه من فرعون فكفاه الله تعالى امر فرعون

مجلس في ذكر صفي الله ونجيه موسى بن عمران

عليه السلام قال الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا
وهو موسى بن عمران بن يصهب بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
خليل الله تعالى عليهم سلام الله اجمعين من بعد سيدنا محمد الصادق الامين

ذكر مولد موسى عليه السلام قال اهل التاريخ لما مات الريان بن الوليد
فرعون مصر الاول صاحب يوسف عليه السلام وهو الذي ولى يوسف خزاين الارض
واسلم على يديه فلما مات الملك ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني
ودعاه الى الاسلام فابى وكان جبارا وقبض الله يوسف في ملكه ثم هلك وقام بعده
اخوه ابو العباس بن الوليد بن مصعب بن الريان بن اراشه بن مروان بن عمرو بن
فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان اعتى من قابوس
بن مصعب واكبر وامتدت ايام مملكته اقام بنوا اسرايل بعد موت يوسف عليه السلام
وكانوا تحت ايدي العمالقة على بقايا دينهم وذلك على ما كان يوسف عليه السلام سن
واسحق ويعقوب وابرهيم فشرعوا فيهم الاسلام فتمسكوا به حتى كان فرعون موسى
الذي بعثه الله تعالى اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن منهم اعتا على الله
تعالى ولا اعظم قولا ولا اقسى قلبا ولا اطول عمرا ولا اسوا ملكة لبني اسرايل
منه بعدهم ويستعبدهم فجعلهم خدما وقسم اعمالهم صنف يحرثون وصنف
يتولون الاعمال القذرة ومن لم يكن من اهل هذا العمل فعليه الجزية كما قال الله
يسومونكم سوء العذاب وقد استنكح فرعون امراة يقال لها اسية بنت مزاحم
من خيار النسا المعدودات وقيل بل هي اسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد
بن فرعون يوسف الاول فاسلمت على يد موسى عليه السلام فقال [illegible]
من اهل مصر الثلاثة اسية بنت مزاحم وحزقيل ومريم بنت موسى [illegible]

على دين يوسف عليه السلام فعمّر فرعون فيهم وهو يعذبهم عمرا طويلا قالوا انه
اربعمائة سنة يسومهم سوء العذاب فلما اراد الله تعالى ان يفرج عنهم بعث موسى
عليه السلام وكان بدو ذلك على ما ذكر السدي عن رجاله ان فرعون راى
في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فحرقتها
واحرقت القبط وتركت بني اسرايل فدعا فرعون السحرة والكهنة والمنجمين
فسالهم عن رؤياه فقالوا انه يولد ولد في بني اسرايل يسلبك ملكك ويغلب على سلطانك
ويخرجك وقومك من ارضك ويبدل دينك وقد اظلك زمانه الذي يولد فيه فامر
فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرايل وجمع القوابل من النسا من اهل مملكته لا يسقط
على ايديهن غلام الا قتلنه ولا جارية الا تركنها ووكل بهن وكلا
وكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد ذكر لي انه كان يامر بالقصب فيشقق
حتى يجعل مثل الشفار ثم يصف بعضه الى بعض ثم يؤتى بالحبالى من بني اسرايل
فيوقفن عليه فيحز اقدامهن حتى ان المراة من بني اسرايل لتضع ولدها فيقع
بين رجليها فتظل تطاه وتتقي به حد القصب من رجليها لما بلغ من جهدها
وكان يقتل الغلمان الذين كانوا في وقته ويقتل من يولد منهم ثم يعذب
الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن واسرع الموت في بني اسرايل ودخل رؤس القبط
على فرعون فقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرايل وانت تامر بذبح صغارهم
ويموت كبارهم وهولا يوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة
فولد هرون عليه السلام على سنة فلما كان في العام المقبل حملت بموسى امه فلما
ارادت ان تضعه حزنت من شانه فاشتد غمها فاوحى الله تعالى اليها وهو قوله
تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية فلما وضعته في
خفية اعدت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وقال
مقاتل وكان الذي صنع التابوت حزقيل مؤمن ال فرعون فاخذت ام موسى
التابوت وجعلت بسرتها محلوجا ووضعت موسى بيده ثم في النيل فلما فعلت ذلك
وتوارى عنها ابنها اتاها الشيطان فوسوس لها وقال لها في نفسها ماذا صنعت بابني
لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان احب الي من ان ارميه في اليم بيدي
الى دواب البحر فعصمها الله تعالى وانطلق الماء بموسى يرفعه الموج مرة ويخفضه اخرى

حتى اوصله بين اشجار عند دار فرعون فاوصله الى نهر هو مستقى جوارى فرعون وكان
يشرب منها نهر كبير في دار فرعون وبستانه فخرج جوارى اسية يغتسلن
ويستقين الماء فوجدن التابوت فاخذنه وظنن ان فيه مالا فحملنه على حاله حتى ادخلنه
على اسية فلما فتحته وجدن فيه الغلام فالقى الله تعالى في قلبها محبة له ورحمة
واحبته اسية حبا شديدا فلما سمع الذباحون امره اقبلوا على اسية بشفارهم ليذبحوا
الصبي فقالت اسية للذباحين انصرفوا فان هذا الولد لا يزيد في بني اسرائيل فانا اتي
استوهبه من فرعون فان وهبه لي كنتم قد احسنتم وان امر بذبحه لم الومكم
فاتت فرعون وقالت قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
قال فرعون عين لك فلا حاجة لي فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف
لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت لهداه الله تعالى كما هدى امراته ولكن الله
حرمه ذلك قالوا فاراد فرعون ان يذبحه وقال اخاف ان يكون هذا هو الذي على
يديه هلاكه وزوال مملكتي فلم تزل اسية تكلمه حتى وهبه لها فلما امنت اسية على
موسى عليه السلام وارادت ان تسميه باسم سمته باسم اقتضى حاله وهو موسى لانه
وجد بين الماء والشجر وقال ابن عباس ان بني اسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس
وعملوا بالمعاصي ووافق خيارهم شرارهم ولم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر
فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم وساموهم سوء العذاب فذبحوا ابناءهم
واستحيوا نساءهم قال وهب بلغني انه ذبح في طلب موسى عليه السلام سبعين الف
وليد وقال عطاء عن ابن عباس ان ام موسى لما تقارب ولادها وكانت قابلة من
القوابل التي وكلهن فرعون بحبالى بني اسرائيل مصاحبة لام موسى فلما ضربها الطلق ارسلت
اليها وقالت قد نزل بي ما نزل فلينفعني حبك اليوم اياي قالت نعم فعالجت قبالتها
فلما وضعت موسى بالارض هالها ورات عيني موسى وحسنه فارتعش كل مفصل منها
فدخل حب موسى في قلبها ثم قالت يا هذه ما جئت اليك حين دعيتني الا ومن رأى
قتل مولودك واخبار فرعون به ولكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت مثله فاحفظي
ابنك فانا اراه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاءوا الى
بابها ليدخلوا على ام موسى فقالت اخته يا اماه هذا الحرس بالباب فطاش عقلها فلم
تعقل ما تصنع خوفا على موسى فلفته في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور

ورأوا

ورأوا ان ام موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالوا ما ادخل عليك القابلة
فقالت هي مصاحبة لي فدخلت علي زائرة فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها
فقالت لاخت موسى اين الصبي فقالت لا ادري فسمعت بكاء الصبي من التنور
فانطلقت اليه وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما قال ابن عباس ثم ان ام
موسى لما رات الحاح فرعون في طلب الولدان قذف الله عند خوفها على
ابنها في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تقذفه في اليم وهو النيل فانطلقت الى رجل
نجار من اهل مصر من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها النجار
ما تصنعين به فقالت ان لي ابنا صغيرا اخباه في التابوت وكرهت ان تكذبه
فلما اشترت التابوت وحملته وانطلقت انطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم
بامر ام موسى فلما هم بالكلام امسك الله على لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير
بيده فلم يدروا ما يقول فلما اعياهم امره قال اكبرهم اضربوه واخرجوه فضربوه و
اخرجوه فوقع في واد يهوي فيه حيران فجعل لله تعالى ان رد لسانه وبصره
ان يكون معه ويحفظه حيث ما كان وعرف الله منه الصدق فرد الله
عليه لسانه وبصره فخر ساجدا لله تعالى وعلم انه من الله تعالى فامن به وصدق
وانطلق لسانه قال ثم ان ام موسى انطلقت بتابوته الى البحر وذلك بعدما ارضعته
ثلاثة اشهر وكان لفرعون بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه
وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها الى فرعون وكان بها برص شديد
وكان فرعون قد جمع لها اطباء مصر والسحرة فنظروا في امرها فقالوا ايها الملك
لا تبرا الا من جانب من البحر يوجد فيه شبه انسان فيؤخذ من ريقه فيلطخ
منه برصها وذلك في يوم كذا وكذا من ساعة كذا اذا كان حين شروق الشمس
على الارض فيوم الاثنين غدا فرعون الى المجلس كان له على شفير البحر ومعه امراته
اسية بنت مزاحم فاقبلت بنت فرعون في جواريها حتى جلست على شفير
النيل وجواريها يلاعبنها وينضحن الماء في وجوههن اذ اقبل البحر بالتابوت
تضربه الامواج فقال فرعون ان هذا لشيء في البحر قد تعلق بالشجر ايتوني به
فابتدروا بالسفن من كل جانب حتى وضعوا التابوت بين يديه فعالجوه
ففتح الباب فلم يقدروا فدنت اسية وجهها فرات في وجهه اي في وجه

التابوت نورا لم ير مثلها قط الذي اراد الله تعالى من الكرامة ففتحت التابوت فاذا
هي بصبي صغير في مهده واذا نور عظيم بين عينيه وقد جعل الله سبحانه وتعالى
رزقه في ابهامه يمصه لبنا والقى الله تعالى المحبة في قلب اسية واحبه فرعون وعطف عليه
فاقبلت بنت فرعون لما اخرجوه من التابوت وعمدت الى ريقه فلطخت به البنت فبرئت
فقبلته وضمته الى صدرها فقالت الغواة من قوم فرعون ايها الملك انا نظن ان ذلك المولود
من بني اسرائيل هو هذا رمي في البحر فرقا منك فاقتله فهم فرعون بقتله فاستوهبته
منه اسية فوهبه لها ثم قال سميه موسى لانه وجد بين الماء والشجر فالماء مو والشجر شا وقالت ام موسى
لاخته قصيه وكانت تسمى مريم قصيه اي ابتغي اثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي هو
ام اكلته دواب البحر ونسيت وعد الله تعالى فبصرت به عن جنب اي بعيد وهم لا
يشعرون انها اخته وكانت اسية قد ارسلت الى من حولها من كل انثى لها لبن لتختار له
ظئرا فجعلن كلما اخذته منهن امراة لترضعه لم يقبل ثديها حتى اشفقت عليه اسية
ان يمتنع من اللبن فيموت فاحزنها ذلك فامرت به فاخرج الى السوق واجتمع الناس عليه
يرجوا ان يصيب له ظئرا ياخذ منها فلم يقبل لبن احد وذلك قوله تعالى وحرمنا عليه
المراضع من قبل فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
فاخذوها وقالوا لها انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه وانما نصحتهم لاستعطفهم من اجل الملك ورجاء منفعته فتركوها فانطلقت
به الى امها فاخبرتها الخبر فلما وضعته في حجرها نزل الى ثديها لبنا حتى امتليا
لبنا وانطلق البشير الى اسية انا قد وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فاتت بها
اليها فلما رات ما يصنع بها قالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا فاني لم احب شيئا
حبه قط فقالت لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فان طابت نفسك ان تعطيني اياه
اذهب به الى بيتي فيكون معي لا الوه الا خيرا فان فعلت والا فاني غير تاركة
بيتي وولدي وذكرت ام موسى ما كان الله وعدها وقيل كانت عينه موسى من
امه الانه امام برده الله تعالى عليها فذلك قوله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا
تحزن فلما جات امه به الى بيتها كادت تقول هو ابني فعصمها الله تعالى فذلك قوله تعالى
ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وانبته الله نباتا
حسنا وحفظه فلما ترعرع قالت امراة فرعون لام موسى احب ان ترين ابني فوعدتها

لموسى

يوما تريها اياه فقالت اسية لحواضنها وقهارمتها لا يبقى احد منكن الا استقبل ابني
بكرامة وهدية واني باعثة امينة تحصي ما يصنع كل انسان منكن فلم يزل الهدايا والتحف
تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على اسية امراة فرعون فلما دخل
عليها اكرمته وفرحت به واعجبها ما رات من حسن اثرها عليه وقالت انطلقي به
الى فرعون ليكرمه فلما دخلت به عليه ووضعته في حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى
مدها ونتف منها وكان فرعون طويل اللحية ويقال انه لطم وجهه وفي بعض الروايات
انه كان يلعب بين يديه اذ ضرب به على راس فرعون بقضيب عصا بيده اذ نظر منه
فقال هذا عدو لي فجاءت اسية تسعى الى فرعون بعد ان ارسل الى الذباحين ليذبحوه
وقالت ما بدا لك وهذا الصبي الذي قد وهبته لي فاخبرها بما فعل موسى فقالت انه
صبي لا يعقل وانما فعل هذا من صباه واني اجعل بيني وبينك امرا يعرف به الحق من الباطل
اصنع له طبقا من الذهب والياقوت واصنع له جمرا وان اخذ الجمر فانما هو صبي فوضعت
له طبقا فيه الذهب والياقوت وطستا فيه الجمر فمد موسى يده ليقبض على الحلي
فحول جبريل عليه السلام يده الى الجمر فقبض على جمرة وطرحها في فيه ووضعها
على لسانه فاحترقته وذلك العقدة التي قال واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فقالت اسية
الا ترى انه صبي لا يعقل فكف فرعون عن قتله وصرف الله تعالى عنه السوء ولم يزل
معززا مكرما في بيت فرعون وحببه الله الى الله والى الناس كلهم حتى احبه كل من يراه
وروي انه سال ابليس لعنه الله هل احببت احدا من المؤمنين قط قال لا الا موسى بن
عمران قيل له كيف قال لان الله تعالى قال والقيت عليك محبة مني فلم املك الا ان احببته
باب في ذكر حلية موسى وهرون وخلقهما صلى الله
عليهما السلام قال كعب الاحبار كان هرون بن عمران رجلا فصيح اللسان
بين الكلام واذا تكلم تكلم بتؤدة وعلم وكان اطول من موسى وعلى ارنبته
وطرف لسانه شامة سوداء وكان موسى بن عمران عليه عقدة وثقل وكانت
به سرعة وعجلة وكان ايضا على طرف لسانه شامة سوداء
باب في قتل القبطي وخروجه من مصر وورده الى مدين قال اهل التفاسير لما بلغ موسى
صلوات الله عليه اشده وكبر وكان يركب مراكب فرعون ويلبس ملابس فرعون
وكان انما يدعى موسى بن فرعون وامتنع بنو اسرائيل عن كثير من الظلم والسخر الذي فيهم

ولا تعلم الناس ان ذلك الولد قبل الرضاعة قالوا فركب فرعون ذات يوم وليس عنده موسى
فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب موسى في اثره فادركه المقيل بارض يقال
لها منف فدخلها نصف النهار وقد غلقت اسواقها وليس في طرقها احد وهي
التي قال الله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فبينما هو يمشي في ناحية المدينة
اذا برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من ال فرعون كما قال الله تعالى فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه والذي من شيعته رجل يقال
له السامري والذي من عدوه رجل من القبط وكان خباز الفرعون واسمه فاثون
وكان قد اسخر حطبا للمطبخ فسخر القبطي السامري فقال موسى للقبطي دعه فقال
القبطي انما اخذته في عمل ابيك فابى ان يخلي سبيله فغضب موسى وبطش به وخلص
السامري من يده فنازعه القبطي فوكزه موسى في صدره فقضى عليه قال موسى هذا من
عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي بقتل القبطي فاغفر لي
فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال وهب اوحى الله تعالى الى موسى وعزتي وجلالي لو ان النفس
التي قتلتها اقرت لي طرفة عين اني اله خالق رازق لاذقتك طعم العقاب وانما عفوت عنك
لاني اعلم انه لم يعرفني ساعة اني اله خالق رازق قالوا ولما قتل موسى القبطي لم
يرها الا الله تعالى والاسرائيلي فلما امسى اصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتى
فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قتلوا رجلا من ال فرعون فخذ لنا ولا ترخص لهم في
ذلك فقال فرعون ابغوا الي قاتله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان يقضي بغير
بينة ولا يثبت ملك على الاخذ بالظلم فطلبوا ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون
شيئا اذ مر موسى عليه السلام من الغد فراى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا اخر
فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس
وكره الذي راى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي
انك لغوي مبين فعرف الاسرائيلي من موسى انه يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام
وكان غضبانا فظن ان موسى عليه السلام لم يكن له بد من ان ينصر الاسرائيلي لانه
قد استغاث به فلما اقبل ليضربه ويريد فحسر موسى عن ذراعيه ...
الرجل القبطي وفزع الاسرائيلي وظن انه يريد قتله فقال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ... وانما قال ذلك مخافة من موسى ظنا ان يكون اراد

اراد ايما اراد الفرعوني فذهب الفرعوني فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي وقد قيل
في المثل العدو العاقل احرى عليك من الصديق الجهول قال فلما اخبر فرعون بذلك
ارسل الذباحين وامرهم بقتل موسى فقالوا اطلبوه في ثنيات الطريق فان موسى
لا يهتدي الطريق وطلب موسى في ثنيات الطريق وكان موسى عليه السلام قد سلك
الطريق الاعظم وجاء رجل من شيعته من اقصى المدينة يسعى فقال له حزقيل وكان على
دين ابرهيم عليه السلام وكان اول من صدق بموسى عليه السلام وامن به وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل
مومن ال فرعون وحبيب النجار صاحب ياسين وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم واخبر
موسى بما هم به فرعون من قتله واختصر طريقا وبادر سبق الذباحين الى موسى فاخبره الخبر
فذلك قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى فخبر موسى فلم يدر اين يذهب فجاء ملك
على فرس فاخذ بيده فقال له اتبعني فاتبعه فهداه السبيل الى مدين فقال موسى حين
توجه الى مدين رب نجني من القوم الظالمين فانطلق به الملك حتى اتى به مدين وعن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال
لم يكن له طعام الا ورق الشجر فما وصل اليها حتى وقع خف قدميه وانحصر النعل
يرى من بطنه عليه السلام

باب دخول موسى عليه السلام الى ارض مدين

وتزوجه بنت شعيب النبي عليه السلام قالت العلماء لما انتهى موسى
عليه السلام الى ارض مدين وثمان الليال استظل تحت ظل شجرة ... يرده الله تعالى
ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين
تذودان اي تحبسان اغنامهما فقال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء فاذا سقوا
مواشيهم اسقينا اغنامنا من فضل حياضهم وابونا شيخ كبير يعنيان شعيبا عليه السلام
واسم احد الجاريتين ليا ... واسم الاخرى صفورا وهي امراة موسى عليه السلام
فلما قالتا لموسى ذلك وهنالك بير اخرى فرحمهما وكان على راسها صخرة عظيمة وكان
النفر من الرجال يجتمعون عليها يرفعونها عن راسها قالوا فرفع موسى الصخرة عن راسها
واخذ دلوهما وقال لهما تقدما اعلما مكانا فسقى لهما اغنامهما حتى ارواها فرجعنا
الى ابيهما ... الناس وتولى موسى الى الظل تحت شجرة وقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير وقال ابن عباس لقد قال موسى ذلك ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة

اعيانه من شدة الجوع لتطرحها دما سال الله تعالى الا اكله قالوا فلما رجعنا الى ابيهما قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا كريما صالحا رحيما شفيقا وسقى لنا اغنامنا فقال لاحداهما اذهبي فادعيه الي وهي التي تزوجها موسى فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى عليه السلام وتقدمته وهو يتبعها فهبت الريح فالتفت بثوب المراة وهي تردها فكره موسى ان يرى ذلك منها وقال امشي خلفي ودليني على الطريق فان اخطات فارمي قدامي حصاة حتى اتبع نحوها فانا قوم لا ننظر اعجاز النساء فنعتت له الطريق الى منزل ابيها ومشت خلفه حتى دخلا الى شعيب عليه السلام فسال موسى عن حاله وقصته فاخبره بذلك فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما وهي الرسول الى موسى يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين لانه ازال الحجر الذي كان لا يرفعه الا [illegible] اربعون رجلا [illegible] فما علمك بامانته فاخبرت اباها امرها موسى من [illegible] فازداد شعيب عليه السلام رغبة فيه وقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج الاية اي واحسن الصحبة معك وادوفي بشرطك وقال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى عليه السلام فقال صلى الله عليه السلام اكثرهما وافضلهما والله اعلم

باب

ذكر عصى موسى وبدو امرها واختلاف العلماء في اسمائها والمنافع التي كانت فيها

وما ظهر فيها من الايات وقدرة الله تعالى قالوا ان شعيبا عليه السلام امر ابنته ان تاتيه بعصى وذلك لان شعيبا كان قد اخبر بامر العصى وان [illegible] صاحبها موسى فلما حملها علم شعيب ان ذلك امر يريد الله تعالى وقال لها خذيها فردته شعيب ابنته فما زالت ترجع وتاتيه بها بعينها كلما ردتها الى مكانها واراد ان تاخذ غيرها سقطت في يدها فما زال ذلك دابها حتى اخذها شعيب واعطاها موسى فلما اعطاها اياها ندم على ذلك لانها كانت وديعة عنده وقال رد علي العصى فابى موسى ان يردها فتنازعا الى ان اصطلحا ان اول رجل يلقاهما ويرضيا بحكمه فاتاهما ملك يمشي على صورة رجل فتحاكما اليه وقال ضعوها على الارض فمن حملها فهي له فوضعها موسى على الارض فعالجها الشيخ شعيب فلم يطق حملها فحملها

موسى

ربنا تقبل [illegible]

موسى بيده فرفعها ونزعها شعيب قال ابن عباس كتب صاحب الروم الى معوية يساله عن اربعة من الخلق لم يركضوا في رحم فلما قراه معوية قال اخزاه الله وما علمي بها هاهنا فقيل له اكتب الى ابن عباس واساله فكتب اليه فكتب اليه ابن عباس اما الاربعة الذين لم يركضوا في رحم فادم وحوى عليهما السلام والكبش الذي فدى اسمعيل وعصى موسى حيث القاها فصارت ثعبانا عظيما وقال اكثر العلماء ان عصا موسى من اس الجنة وطولها عشرة اذرع على طوله وحملها ادم معه من الجنة الى الارض فتوارثها الانبياء صاغرا عن كابر حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى وهو العود الذي في وسط ورقة الاس

واختلف العلماء في اسمها قال سعيد بن جبير اسم عصا موسى ماسا وقال مقاتل بن سليمن اسمها نفعه وقال مقاتل بن حبان اسمها غيات

واما صفتها والمارب التي كانت فيها لموسى عليه السلام فقال اهل العلم باخبار الماضين كان لعصى موسى عليه السلام شعبتان ومحجن وسنان حديد في اسفلها وكان موسى اذا دخل بها الليل ولم يكن قمر يضيء شعبتاها كالشمعتين من نور يرى بنورهما مد البصر وكان اذا احتاج الى الماء ادلاها في البئر فطالت منه على قدر البئر وتصير في راسها شبه الدلو يستقي بها واذا احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه فيخرج ما ياكل منه يومه وكان اذا اشتهى فاكهة من الفواكه غرزها في الارض فتغصن اغصانها كالشجر الى مشتهى فالقتها واثمرت لساعتها لموسى عليه السلام وقيل كانت عصاه من اللوز وكان اذا قاتل عدوه تظهر على شعبتيها تنينان وكان يضربها على الجبل الصعب الوعر المرتقى وعلى الحجر والشوك فينفرج له واذا اراد ان يعبر في بحر بلا سفينة ضربها عليه فانفلق له طريق فسيح يسلك فيه بمشيئة الله تعالى وكان يشرب احيانا من احدى شعبتيها اللبن ومن الاخرى العسل وكان اذا اعيا في طريقه ركبها فتحمله الى اي موضع شاء من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدل له الطريق وتقاتل اعداءه واذا احتاج موسى الى الطيب فاح منها ما يتطيب به ويطيب اثوابه واذا كان في طريقه لصوص يخشى الناس منهم كلمته العصا وقالت خذ جانب كذا وكذا وتجنب جانب كذا وكذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع والحيات والحشرات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق جرابه ومخلاته

ومتاعه وكساه وطعامه وثيابه عليها وصيرد لك **قال** مقاتل بن حيان
قال شعيب لموسى حين زوجه ابنته وسلم اليه اغنامه يرعاها اذهب بهذه
الاغنام فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تاخذ على يمينك وان كان
الكلا بها اكثر فان هناك تنينا عظيما اخشى عليك وعلى الاغنام منه فذهب موسى
بالاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى في ردها الى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى
والاغنام ترعى فاذا التنين قد جاءت عصى موسى تحارسه فقتله وانت واقبل
الى موسى وهي دامية فلما استيقظ موسى ورأى العصاة دامية والتنين مقتول
علم ان في تلك العصى قدرة من الله وعلم ان لها شانا عظيما وهذه مآرب موسى عليه السلام
التي ذكرها الله وكانت العصا اصلها الى فاها فيرى انها حية طويلة عظيمة
كاعظم ما يكون من الثعابين سودا مدلهمة تدب على اربع قوائم وتصير ثعبانا
ثم له اثنا عشر نابا وضرسا لها صرير يخرج منها لهب النار وتصير تحتها عرفا
كامثال النيازك فيها يلتهب وعيناها يلمعان كما يلمع البرق يهب من فيها ريح
السموم لا تمر بشي الا احرقته وكانت تمر بالصخر والناقة الكوما فتبتلعها
حتى ان الصخور تحوفها وتمر بالصخر فتقصمها بانيابها وكانت عظم الثعبان
وخفة الجان ولين الحية وذلك موافق لنص القران حيث قال الله تعالى في موضع
ثعبان وفي موضع كانها جان وفي موضع اخر فاذا هي حية تسعى **باب**

في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين وتكليم الله
اياه وارساله الى فرعون واستعانته باخيه هرون وكيفيه دعائه الى
فرعون لتبليغ الرسالة وا... تعالى فلما وفى موسى الاجل وسار باهله الى
جانب الطور ... الآية قالت العلماء بسير الانبيا لما ورد موسى ارض مدين وافى
عليه من يوم ورد تسع سنين قال له اني قد وهبت كل من اغنامي كل ابلق وبلقا
ومن الحملان والجدا بالتي يضعها اغنامي هذه السنة تعني السنة العاشرة الى
قالوا فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك الما الذي في مسقى الاغنام فتشرب من ذلك الما فما ادهم
ذلك مرقع وصلبا منه فما فوقها اجراه موسى ما انقى ولا فاعدم منه
واحدة من تلك الاغنام الا وقد حملت حملها ما بين ابلق وبلقا على ما قاله
ذلك رزق ساقه الله تعالى لموسى ووفا موسى بشرطه وسلم اليه الاغنام على

وسار باهله منه وقضى موسى الاجل الاكبر والاوفى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
منفصلا من ارض مدين يؤم الشام ومعه اغنامه وامراته وهي تسير بها
لا يدري يصنع ليلا او نهارا واطلق في برية الشام عادلا عن المدائن والعمران
مخافة الملوك الذين كانوا بالشام **وكان اكبر همه** طلب اخاه
هرون واخراجه من مصر ان استطاع الله وصار موسى في البرية غير عارف
بطرقها فالجاه المسير الى جانب الطور الايمن الغربي في عشية شديدة البرد
واظلم عليه الليل فاحدث السما رعد وبرق ومطر واخذ امراته الطلق
وجهد موسى الى زناد معه اي قداحة النار ووجد بجنب الجرف ففزع ولم
يخرج نارا فحرب وقام وقعد ولم يكن له عهد بمثل ذلك في ازناد واحد
سايل ما ورد وما بعده ثم تسمع طويلا هل يجد حسا او حركة وبينما هو كذلك
اذ انس من جانب الطور الايمن نورا عظيما مرا عنان السما الى شجرة عجيبة
نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار
هدى يعني من يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما اتاها وجد
نورا عظيما ممتدا من عنان السما الى شجرة عظيمة هنالك **واختلفوا**
في تلك **الشجرة** ما كانت فقيل العوسجة وقيل العناب فتحير موسى
وارتعدت فرايصه حين راى نارا عظيمة ليس لها دخان تلتهب وتشتعل
من جوف الشجرة خضرا ولا يزداد النار الا عظما ولا يزداد الشجرة الا خضرة
ونضرة فلما دنا استاخرت عنه فلما راى استاخارها رجع عنها وخاف وذكر
حاجته الى النار ورجع اليها فدنت فنودي من جانب الوادي الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى فنظر فلم ير احدا فنودي اني انا
الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه ربه فناداه ربه ادن ادن و
نودي انا ربك فلما سمع ربه وسمع النداء وراى تلك الهيبة خفق قلبه وكل لسانه
وضعف متنه وصار حيا كميت الا ان روح الحيوة تتردد فيه من غير
ذلك وارسل الله اليه ملكا يشد ظهره ويقوي قلبه فلما ثاب اليه عقله
نودي انك بالواد المقدس طوى وكان السبب في خلع نعليه ما روى احمد
يحيى حدثنا احمد بن عبيد حدثنا الكلابي حدثنا عيسى بن يونس عن ابي

الحارث الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله اخلع نعليك قال كانا من جلد حمار ميت وفي بعض الاخبار غير مدبوغ
وقال مجاهد وعكرمة انه قال اخلع نعليك كي تمس راحة قدميك الارض الطيبة
وتنالك بركتها لانها قدست مرتين قال اهل الاشارة النعل
عن المراة وكذلك تاويله في المنام فقيل له فرغ قلبك عن شغله بالاهل ثم قال الله
انبيا سالة بذلك وشغلنا الله بذلك وشرفنا لدليله وادها بالدهشة وما تلك
بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي فقال الله تعالى القها يا موسى
فالقاها فاذا هي حية تسعى قد صار شعبتاها فمها ومحجنها عرفا لها في ظهرها
وهي تهتز لها انياب وهي كما شا الله ان تكون فراى موسى امرا عظيما فضعفا
مدبرا ولم يعقب فناداه ربه يا موسى اقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
اي نردها عصا كما كانت وقال ان الحكمة في امر الله تعالى موسى بالقا العصا لئلا
تصل الى فرعون لئلا يفزع منها اذا راها على تلك الحالة عند فرعون فلما امره
بالاخذ لها ان كانت عصاك ولا تخف لانه كان ادعا الملك وقال هي عصاي فسهلة
ذلك وكان على موسى جبة صوف وكمه من صوف فلف كمه على يده
هابت فنودي ان احسر عن ذراعيك فحسر عن يديه ثم ادخل يده بين لحييها
فلما ادخلها مسها فاذا هي عصاي بيده ويده بين شعبتيها حيث كان يضعها
قال الله تعالى له ادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سو وانما قال في جيبك
لانه لم يكن لملبوسه كم واسع وضاق عليه فادخل يده في جيبه ثم اخرجها واذا
هي تلتهب نورا ثم ردها فاذا هي كما كانت على لون بدنه قال الله تعالى فذانك
برهانان من ربك الى فرعون وملائه الاية قال له يا موسى اذهب الى فرعون
انه طغى قال موسى رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون
هو افصح مني لسانا الاية الى قوله تعالى ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما
الاية ثم قال الله يا موسى الا اجعل لاحد عليكما سلطانا دوني ولا ادعي لاحد
يطمع بعدك ان يسمع كلامي وانت في اقرب الاماكن مني وكان على موسى
مدرعة من صوف وجبة من صوف وقلنسوة من صوف والله تعالى يكلمه
ويعيد عليه ويقول له يا موسى انطلق برسالتي وانت بعيني وسمعي ومعك يدي

وبصري فنبئك الخلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا
حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني واني احلف بعزتي وجلالي لولا الحجة والعذر
الذي جعلته بيني وبين عبادي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات
والارض والبحار والجبال والشجر والدواب لو اذنت للسما لحصبته وللارض
لابتلعته او للجبال لدكدكته وللبحار لاغرقته لكن سقط عن عيني وهان
علي ووسعه حلمي وانا الغني عنه وعن جميع خلقي وحق ذلك لي انا
صاحب الغنا والفقر لا غني الا من اغنيته ولا فقير الا من افقرته فبلغه رسالتي و
ادعه الى عبادتي وتوحيدي والاخلاص لي وحذره نقمتي وباسي وذكره ايامي
واعلمه انه لا يقوم لغضبي شي وقل له فيما بين ذلك قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
واعلمه انه لا يتذكر ولا يخشى ويحله في خطابك اياه ولا يروعنك ما البسته من لباس
الدنيا فان ناصيته بيدي ولا يطرف ولا يتنفس الا بعلمي واعلمه اني الى العفو والمغفرة اسرع
مني الى الغضب والعقوبة وقل له اجب ربك فانه واسع المغفرة وقد امهلك في
هذه المدة كلها تدعي الربوبية وصد عن عبادته وهو في كل ذلك يمطر
عليك السما وينبت لك الارض ويلبسك العافية حتى لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر
ولم تغلب ولو شا لعاجلك بالعقوبة والنقمة ولسلبك ما اعطاك ولكنه ذو حلم عظيم
قال ثم امسك عن موسى سبعة ايام لا يكلمه ثم قال الله بعد سبع ليال اجب
ربك يا موسى فيما يكلمك قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الى قوله بصيرا
ثم قال الله تعالى لقد اوتيت سؤلك يا موسى فجاهد بنفسك واخيك وكان قد
خطر ببال موسى عليه السلام ان فرعون في ناموس عظيم وجنود كثير وانا واخي
وحيدان فقال الله تعالى انكما جندان من جنودي عظيمان واني معكما اسمع
وارى ببصري واكون معكما فلا تستضعفا ولو شئت ابعث جنودا لا قبل
لهم بها ولكن ليعلم ذلك الشقي الضعيف الذي غرته نفسه وجنوده
ان الفئة القليلة متى تغلب الفئة الكثيرة باذني فلا تعجبكما زينته ولا
ما متع به فلو شئت ازينكما من زينة الدنيا بزينة يعلم فرعون
زينتكما ويعلم ان مقدرته تعجز عما اتيتكما فعلت فلا تاسفا على زينته ولا
ما متع به من زهرة الحياة الدنيا وزينتها فان ذلك ذادي اوليائي واصفيائي

ازودهم عن نعيم الدنيا ولذاتها كما يذود الراعي غنمه عن المرعى الوبية لكي يستكملوا
نصيبهم من كرامتي في الآجل فاعلم انه لا يتزين احد من عبادي بزينة هي اعظم
عندي من زهد الدنيا وهي زينة الابرار وقال ابن اسحاق كلم الله موسى ثلثمائة
الف واربع عشر الف كلمة يقول له في كل كلمة وقتلت نفسا فنجيناك
ويروى ان موسى عليه السلام سئل بما عرفت ان الله هو الذي
كلمك قال لان كلام المخلوق انما يسمع من جهة واحدة بحاسة واحدة وهي
السمع وانا كنت اسمع كلام الله تعالى من الجهات كلها بجوارحي كلها وعلمت انه كلام
الله تعالى ولما صعد موسى الجبل لمناجاة ربه صار الجبل عقيقا فلما نزل موسى
عاد الجبل على حاله حجرا فلما رجع موسى [illegible] وكان ولد موسى [illegible]
بوله واراد ان يحابه فامر الله تعالى ملكا فاتى الملك ربه ولم يزل [illegible]
حتى جاءه الملك ملففا في خرقة وناوله موسى فاخذ حجرا فحدده بحجر حتى صار
كالسكين الحديد فختن ابنه ثم عالج الملك المقطوع من الختون [illegible]
مرات من ساعته باذن الله تعالى ثم رده الى موضعه [illegible]
اهل موسى مقيمين في ذلك الموضع لا يدرون ما فعل موسى حتى مر راع من
مدين يعرفهم فاحتملهم وردهم الى مدين فكانوا عند شعيب صلى الله
عليه وسلم حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعدما فلق البحر وجاوز
بني اسرائيل واغرق الله فرعون وبعث موسى عليه السلام الى اهله وهم
بمصر فلحقوا وخرج موسى عليه السلام من [illegible] ذلك لما بعث الى مصر ولا علم له بالطريق
وكان الله تعالى يهديه ويدله على الطريق وليس معه زاد ولا سلاح ولا اصحاب ولا شيء
من الاشياء غير عصاه وجبة من صوف وقلنسوة من صوف ونعلين
يظل صائما ويبيت قائما ويستعين بالصبر ويقوت من بقل الارض حتى وصل الى ارض
مصر ولما قرب من مصر اوحى الله الى اخيه هرون يبشره بقدوم موسى ويخبره انه قد جعله نبيا
ووزيرا لموسى ورسولا معه الى فرعون وامره ان يخرج معه يوم السبت لغرة
ايام من ذي الحجة متنكرا الى شاطئ النيل ليلقى في تلك الساعة موسى فخرج هرون
واقبل موسى عليهما السلام والتقيا على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس فاتفق ذلك
اليوم يوم ورود الاسد الماء وكان لفرعون اسد تحرسه في غيضة محيطة

بالمدينة وكانت ترد الماء غبا غبا وكان فرعون اذ ذاك في مدينة حصينة عليها
سبعون سورا بين كل سور بساتين وانهار ومزارع وارض واسعة في عرض
كل سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلك المدينة غيضة تولى فرعون غرسها
بيده وبنفسه وعمل فيها وسقاها بالنيل ثم اسكنها الاسد فتناسلت وتوالدت
حتى كثرت وجعل خلال تلك الغيضة طرقا تفضي من سلكها الى ابواب تلك المدينة
وهي مغلوقة وليس لتلك الابواب طريق غيرها فمن اخطاها وقع في الغيضة اكلته الاسود
وكانت اذا وردت النيل ظلت عليه يومها كله ثم تصدر [illegible] مع النيل فالتقى موسى
وهرون عليهما السلام يوم ورودها فلما ابصرتهما الاسد مدت اعناقها ورؤوسها
اليهما وضربت باذنابها جوانبها وقذف الله في قلوب الاسد الرعب فانطلقت نحو الغيضة
وكان لها ساسة يذودونها لئلا تفجع بالناس فلما اصابها ما اصابها خاف ساستها [illegible]
[illegible] فانطلق موسى وهرون في تلك الساعة حتى وصلا الى باب المدينة
الاعظم الذي هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكانت منه يخرج ويدخل وذلك ليلة الاثنين
بعد هلال ذي الحجة بيوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلمهما واحد من الحرس وزجرهما
وقال لهما هل تدريان لمن هذا الباب فقال موسى هذا الباب والارض وما فيهما
لرب العالمين واهلها عبيد فسمع ذلك الرجل قولا لم يسمع مثله قط ولم يظن احدا من
الناس يفصح بمثله ولما سمع ما سمع اسرع الى الخزان الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم
كلاما وملئت رعبا من رجلين [illegible] فاقصروا [illegible] مما اصابنا في الاسد
وما كان ليقدما على ما اقدما عليه الا بسحر عظيم واخبرهم القصة فما زال ذلك
الخبر يتداوله بينهم حتى انتهى الى فرعون وقال محمد بن اسحق بن يسار خرج موسى
عليه السلام لما بعثه الله تعالى حتى قدم مصر هو واخوه هرون حتى وقفا على باب
فرعون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسولا رب العالمين فمكثا بها
سنين يغدوان ويروحان الى بابه لا يعلم بهما ولا يجترئ احد ان يخبره
بشانهما حتى دخل بطال له يلعب ويضحكه فقال ايها الملك هنا رجل يقول قولا عجيبا
يزعم ان له الها غيرك قال ببابي قال نعم فادخلوه فدخل موسى وهرون عليهما
السلام [illegible] فرعون

قصة دخول موسى وهرون على فرعون

وقصتهما مع فرعون والسحرة وجمعهما ليوم الزينة للقضاء بالمغالبة قال السدي

اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقولا له ان وقتنا
ومعادنا وان بين يديك جنة ونارا لعله يتذكر او يخشى وهو عندي لا يتذكر
ولا يخشى قال لكيلا يقول اهلكته قبل ان اعذر اليه قال فلما اذن فرعون
لموسى وهرون دخلا ولما دخلا دعا موسى بهذا الدعاء لا اله الا الله الحليم الكريم
لا اله الا الله العلي العظيم سبحان رب السموات السبع ورب الارضين السبع
ورب ما بينهن وما فيهن وهو رب العرش العظيم اللهم اني ادرأ بك
نحره واعوذ بك من شره واستعينك عليه واسالك ان تكفنيه بما شئت
فتحول ما بقلب موسى من الخوف امنا وذلك ببركة هذا الدعاء وكذلك من
دعا به خائف الا امنه الله ودفع كربه وهون عليه سكرات الموت ثم
قال فرعون لموسى من انت قال انا رسول رب العالمين فتامله فرعون فعرفه فقال
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت معاملا
يعني هذا الذي تحدثت قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين الخاطئين ولم ارد
بذلك القتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما اي نبوة ثم اقبل موسى ينكر عليه ما
ذكره وقال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيدا
ابناءهم من بين ايديهم لتسترق من شئت وتقتل من شئت انما صبرت الا بذلك
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
قال لمن حوله الا تستمعون لماذا قال ربكم ورب ابائكم الاولين قال فرعون ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يعني بانه هذا الكلام صحيح ادعى ان له الها غيري
لاجعلنك من المسجونين قال موسى اولو جئتك بشيء مبين وما تعرف به صدقي
كذبك وحقي من باطلك قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين فاغرة فاها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى فوق
شرف القصر حتى راى بعض من كان خارجا من مدينة مصر راسها ثم توجه
نحو فرعون ووثبت على سريره واحدث حتى قام به بطنه في يومه اربعين مرة وكان
فرعون انه كان لا يبول ولا يتمخط ولا يصدع ولا تصيبه افة ولا ما يصيب الناس
وكان يقوم في كل يوم مرة واحدة وكان اكثر ما ياكل الموز لكيلا يكون له ثقل فيحتاج
الى القيام وهذا مما زين له سوء عمله انه قال لما قال لانه قال ليس له شبيه في الناس فقال

فلما

فلما دنت منه الحية صاح يا موسى اسالك بالله وحرمة الرضاع الا اخذتها وكففتها
عني وانا اؤمن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم
ادخل يده في جيبه وقال موسى ما هذه فقال له فرعون هذه يدك فلما قال فرعون ادخلها
موسى جيبه ثم اخرجها لها نور ساطع في السماء تكل عنه الابصار وقد اضاءت ما حولها يدخل نورها
في البيوت ويرى من الكوى من وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى
في جيبه ثم اخرجها فاذا هي على حالها الاول فهم فرعون بالايمان فقام اليه هامان وجلس بين يديه
وقال له بينما انت تعبد اذ انت تابع تعبد قال فرعون لموسى امهلني الى غد فاوحى الله
الى موسى قل لفرعون ان امنت بالله وحده عمرتك في ملكك ورددتك شابا طريا فاستنظره
فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل عليه هامان فاخبره فرعون بما وعده موسى من
ربه فقال له هامان ما يجبرك هو لا تعدل هذا عبادة يوما واحدا ونفخ في منخره ثم قال له انا اردك
شابا فاتاه بالوسمة فخضبه بها وهو اول من خضب بالسواد وكذلك كرهه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونهى عنه فلما دخل موسى عليه ورآه على تلك الحالة هاله فاوحى الله الى موسى لا يهولنك
ما رايت فانه لا يلبث الا قليلا حتى يعود الى الحالة الاولى قال العلماء باخبار الانبياء ان موسى عليه السلام
وهرون وصفا لفرعون امرهما وما انباه على السحرة المعجزة من سلطان الله تعالى فقال الملا من قوم
ان هذان لساحران عظيمان فيما يامران اقتلهما فقال لهم العبد الصالح حزقيل من ال فرعون
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الى قوله سبيل الرشاد وقال الملا من قوم فرعون ارجه
واخاه وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم وكان لفرعون مدائن فيها سحرة عارفة
بالامر اذا حزبه واختلف العلماء في عدد السحرة والحاضرين للخلاف فقيل ما بين
فرعون جمع السحرة وهم سبعون الفا واختار منهم سبعة الاف ليس منهم الا ساحر
ماهر ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار من اولئك السبعمائة سبعين من علمائهم قال
مقاتل كان رئيس السحرة باقصى مدين والصعيد وكانا اخوين فلما جاءهما رسول
فرعون قالا لامهما دلينا على قبر ابينا فدلتهما فجاءاه فصاحا به باسمه فاجابهما فقالا ان الملك وجه
الينا ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عز ومنعة
وقد ضاق الملك من عزهما ومعهما عصا اذا القياها لا يقوم لها شيء تبلع الحديد
والحجارة والخشب فاجابهما ابوهما انظرا اذا هما ناما فان قدرتما ان تسلا العصا
فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره اذا هو نام وان عملت العصا وهما نائمان فان ذلك امر

رب العالمين فلا طاقة لنا بهما ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فانيا هما وهما يامر
موسى وهرون لناخذ العصا فتنالهم العصا فلم نقدر ان نصل اليها فالوا لهم اين
موعدكم يوم الزينة يوم سوق لهم قال ابن عباس رضي الله عنه كان يوم عاشورا ووافق
السبت واول يوم من السنة وهو يوم النيروز وكان يوم عيد لهم يجتمع الناس اليه
من الاسواق قال عبد الرحمن بن اسلم وكان اجتماعهم بالمقات بالاسكندرية ويقال
بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ والراوي قالت السحرة لفرعون ان لنا لاجرا ان
كنا نحن الغالبين قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين في المنزلة فلما اجتمع السحرة واتى
جا موسى وهو متكى على عصاه ومعه اخوه حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف
الناس من قومه فقال موسى حين جاهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افترى الاية فتناجى السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر
وذلك قوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى فقالت السحرة انا ناتيك اليوم بسحر
لم تر مثله وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وكانوا قد جاوا بالعصي والحبال
يحملونها ستون بعيرا فلما اتوا على الاصرار على السحر قالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القى قال بل القوا فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي حيات تسعى كامثال
الجبال قد ملات الوادي يركب بعضها بعضا تسعى فذلك قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى فقال والله ان كانت لعصيا في ايديهم ولقد
عادت حيات تسعى وما يعدو عصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله
اليه لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا الاية ففرح موسى والقى عصاه
من يده فاذا هي ثعبان مبين كاعظم ما يكون اسود مدلهم يدب على اربع قوايم قصار غلاظ
شداد وهو اغلظ من النخلة وله ذنب يقوم فيشرف فوق حيطان المدينة راسه
وعنقه وكان لا يضرب على شي الا حطمه وقصمه ويكسر بقوايمه الصخور الصم العظام
ويطحن كل شي ويضرب الحيطان والبيوت بنفسه تا رعيناه بلهبان نار وله منخر
يتجاوز سموما وكان عرفه شعر كامثال الرماح وصارت الشعبتان له فما سعته
اثنا عشر ذراعا ... وله انياب واضراس وله صرير وفحيح
فاستعرضت ما القى السحرة من حبالهم وعصيهم وهي حيات وفرعون وجميع الناس
ينظرون الحيات تسعى فجعلت تتلقفها وتبتلعها واحدا بعد واحد حتى ما يرى في

الوادي لا قليل ولا كثير مما القوا وانهزم فرعون فيمن انهزم مخوفا مرعوبا وقد استطلق
بطنه في يومه ذلك عن اربعمائة جلسة ثم بعد ذلك في اليوم والليلة على الدوام الى ان
هلك فلما انهزم وعاين السحرة ما عاينوا قالوا لو كان هذا سحرا علمناه وعلمنا امره ولو كان سحرا
فاين حبالنا وعصينا فالقوا السحرة سجدا قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان رؤوسهم
اثنا وسبعين فلما العنت طهرهم من الكفر وكانوا علما السحر وكان رئيس الجماعة اردنه ثم سابور
وعادور وطحطح ومصفا وهم الذين امنوا حين راوا من سلطان الله ما راوا من السحر كلهم فلما
راى فرعون ذلك اسفر وتجلد وقال منكرا امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
الى قوله عذابا وابقى قال فلما امر فرعون بصلبهم فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم
في جذوع النخل وهم اولئك وذلك لكونهم اصبح السحرة كفرة وامسوا شهداء بررة ورجع فرعون
ملعونا مغلوبا ثم ان فرعون ابى الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر وتابع الله عليه الايات
واخذه هو وقومه بالسنين ونقص من الاموال والانفس والثمرات الى ان اهلكهم الله تعالى
وخرج موسى راجعا الى قومه والحية تمشي خلفه تتبعه وتبصبص حوله وتلوذ به كما تلوذ
الكلب الالوف بصاحبه والناس ينظرون اليها ويتعجبون منها وقد ملئوا رعبا وقد امن الحية
على ذلك والناس ينظرون اليها حتى دخل موسى عليه السلام عسكر بني اسرائيل فاخذها
فاذا هي عصى كما كانت ولم يرع ويرق الله امر فرعون ولم يجد موسى سبيلا فاعتزل
موسى من مدينته بقومه وعسكر مجتمعين الى ان صاروا ظاهرين ❀

باب في قصة حزقيل مؤمن ال فرعون وامراته واولاده ومقتلهم

رضي الله عنهم قال الرواة كان حزقيل مؤمن ال فرعون نجارا وهو الذي اتخذ التابوت لام
موسى حين قذفته في البحر وقيل انه كان خازنا لفرعون قد عمر له مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا
في ايمانه فاخذ يومئذ فقتل مع السحرة وهو الذي ذكر الله تعالى في كتابه وقال رجل مؤمن من ال
فرعون يكتم ايمانه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة
عين هم على المرسلين هم علي بن ابي طالب ومؤمن ال فرعون وحبيب النجار من اصحاب الرس
واما امراة مؤمن ال فرعون حزقيل فانها كانت ماشطة بنت فرعون وكان من قصتها
ما روى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي مررت بنا
رائحة طيبة فقلت لجبريل عليه السلام ما هذه الرائحة الطيبة فقال ماشطة ال فرعون
واولادها كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت تعس فرعون فقالت لها ابنة فرعون ابي فقالت لا

بل ربي وربك الله فبلغ فرعون ذلك فامر فرعون بتنور من نحاس واحمي عليه فدعا بها
وباولادها فقالت ان لي اليك حاجة فقال وما هي فقالت تجمع عظامي وعظام ولدي
وتدفنهما فقال ذلك لك لما لك علينا من الحق فامر باولادها فالقوا واحدا بعد واحد
في التنور حتى كان اخر اولادها صبيا مرضعا فقال اصبري يا اماه فانك على الحق فالقيت
في التنور وولدها قال ابن عباس رضي الله عنه تكلم في المهد اربعة وهم عيسى بن مريم وشاهد
يوسف وصاحب جريج الراهب وهذا الصبي رضي الله عنهم باب ذكر

آسية امراة فرعون رضي الله عنها

قال الله تعالى وضرب الله مثلا للذين
امنوا امرات فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله الاية وهي
اسية بنت مزاحم كانت من بني اسرائيل مؤمنة مصلحة لدينها ودنياها وكانت تعبد الله
سرا من فرعون تخلو بنفسها حاجتها فتبرز فتصلي في سرها خوفا من فرعون وكانت على ذلك
الى ان قتل فرعون امراة حزقيل وكانت على ذلك مطلعة من كوة في قصر فرعون تنظر الى
الماشطة امراة حزقيل كيف تقتل فلما قتلت الماشطة وعاينت اسية عروجها بروحها
لما اراد الله بها من الخير فزادت يقينا وبصيرة فبينما هي كذلك اذ دخل عليها فرعون
وطفق يخبرها خبر الماشطة وما صنع بها فقالت اسية الويل لك يا فرعون ما اجراك
على الله تعالى فقال لعل بك من الجنون مثل الذي اعترى الماشطة صاحبتنا فقالت ما بي
الجنون ولكني امنت بالله ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون امها فقال ان
ابنتك قد اخذها الجنون الذي اخذ الماشطة فاقسم لتذوقن الموت او لتكفرن باله موسى
فخلت امها بها وسالتها موافقة فرعون فيما اراد فقالت اما ان اكفر بالله فلا والله
لا فعلت ذلك ابدا فامر بها فرعون حتى مدت بين اربعة اوتاد وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال احدر عين اسية حتى تنسى اسلامها ليعذبها حتى تنحل عن دينها
فمر بها موسى عليه السلام وهو يعذبها فشكت اليه باصبعها فدعا الله موسى ان يخفف
عنها فلم تجد للعذاب مسا وانها ماتت من عذاب فرعون لها فقالت وهي في الدنيا
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله فاوحى الله اليها ان ارفعي راسك فرفعت
راسها فرات البيت في الجنة بني لها من در فضحكت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي
بها تضحك وهي في العذاب الى ان ماتت رضي الله عنها باب

في قصة بنا فرعون الصرح

قال الله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي

صرحا

١٧٦

صرحا لعلي اطلع الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى الاية قال العلما كان الله تعالى
قد امد فرعون في كل باب من الابواب من كمال التملك والتسليط والرفعة والتمنع وقد
بلغ في صحة جسمه واعتدال الطبيعة وقوة تركيبه انه ربما لبث اربعين يوما لا يخرج منه شي
الا مرة واحدة وهو مع ذلك ياكل ويشرب ولا يبصق ولا يتمخط ولا يسعل ولا يرمد
عيناه ولا يمرض ولا تصيبه افة وكان قد ملك اربعمائة سنة ولا يرى مكروها وكان
له قصر من ذهب مرصع مشرف منيف على الف درجة وسخر الله له دابة يركبها صاعدا ونازلا
تصعد عليها مع ذلك القصر وتهبط عليها اسد راجعا فلما عاين من امر موسى ما عاين لم يرد
الاعتراف به تكبرا واستكبارا وعلم من قومه الخوف والرعب وخاف عليهم ان يؤمنوا امر
تدبير في بنا الصرح يقوي به سلطانه ويشد اركانه فقال لوزيره هامان ابن لي
صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا
فامر هامان ببنائه وجمع له الصناع ولم يترك احدا قدر عليه ممن يعمل البنيان الا جمعه لبنا
ذلك الصرح حتى جمع خمسين الف بنا سوى الاتباع لطبخ الاجر والجص ونجر الخشب و
الابواب ونصب المسامير ولم يزل يبني ذلك الصرح ويسر الله له امره استدراجا منه له وابلاه
في الامر الى ارذله الى ان فرغ منه في سبع سنين وارتفع ارتفاعا عظيما لم يبلغه بنيان
احد من الخلق منذ خلق الله السبع السموات والارض فشق ذلك على موسى فاوحى الله تعالى
الى موسى دعه وما يريد فاني مدمر صنعته ومبطل كلما عمله في ساعة واحدة
وكان ذلك الصرح اذا طلعت الشمس ضرب ظله الى المغرب واذا غربت ضرب ظله الى
المشرق بحيث لا يدركه [illegible] فلما تم بنيانه بعث الله جبريل عليه السلام فضربه بجناحه
فقطعه ثلاث قطع قطعة منها في البحر وقطعة منها في الهند وقطعة منها في
المغرب وقذف بها على عسكر فرعون فقتل الف الف رجل قالوا ولم يبق احد
عمل فيه من نجار او حداد يلبس بلاه والذين كانوا يطبخون الاجر والجص
الا ذهبوا عن اجرهم واما الفقها [illegible] وكان ذلك من الله تعالى
ذلك كله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما راى ذلك فرعون من امر الله علم
ان حيلته لا تنفعه ولا تغني عنه شيا عزم على قتال موسى وقومه وامر اصحابه بنصب
الحرب وقال انا ربكم الاعلى ذلك عبد من عبيد فرعون انفت ولو ربيته
ونسيت احسانه اليك ومنته عليك حين القتك امك في البحر فخالك

فما علمت ما انت صانع الله من سوء الحال واستنقذك فرعون من سوء العذاب واسترد[?]
من الموت فآواك وكفاك ورباك واتخذك ولدا ثم هربت منه آيفا كافرا وجئت
عدوا مجاهرا بالقتل لنا متغلبين عنك حتى ترجع الى عبادته وحده ثم تبدلك الذل
والهوان الا ان تركت طاعته فلما اراد الله سبحانه وتعالى ذلك وجد عليه انه لا يعي عليهم
ما به موسى لما سبق فيهم من حكمته النافذة وحقت عليهم كلمة العذاب ابتلاهم الله
بالآيات التي ابتلى الله بها فرعون اللعين

باب ذكر الآيات التسع

وحدثت قومه حين دنى هلاكهم اظهارا لقدرته والزاما للحجة قال الله
تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال المفسرون هي العصا واليد البيضاء
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر قال الله تعالى ولقد
اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وكان في امصارهم قال الله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل الآية واختلف العلماء في ذلك الطوفان ما هو قال ابن عباس
كان اول الآيات الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء قال مقاتل هو الماء طغى على
حروثهم فاهلكها وقال الضحاك هو الغرق وقال مجاهد هو الموت الذريع الجارف
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الموت الطوفان والجراد وهو
ما على ثوابه والجراد القمل واختلفوا في القمل وقال ابن عباس هو السوس من الحنطة
وقال السدي والكلبي وقتادة الجراد التي لها اجنحة والقمل هو الدبا والضفادع التي
لا اجنحة لها وروى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث

باب ذكر تفسير هذه الآيات وتفصيلها

قال ابن عباس وسعيد بن جبير
ومحمد بن اسحق بن يسار دخل حديث بعضهم في بعض لما آمنت السحرة
وصلبهم عدو الله فرعون رجع فرعون مغلوبا مقهورا وانصرف موسى وهم ودعا
بني اسرائيل فامر فرعون قومه ان يكلفوا بني اسرائيل ما لا يطيقونه فكان الرجل
من القبط يجيء الى الرجل من بني اسرائيل فيقول انطلق فاكنس لي بيوتي واعلف لي دوابي
ويجيء القبطية الى الكريمة من بني اسرائيل فتكلفها ما لا تطيق من العمل ولا تطعمها فاذا
انتصف النهار يقولون انطلقوا فاكتسبوا لانفسكم ما تاكلون فشكوا الى موسى
فقال لهم موسى استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى

ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولما ابى فرعون الا
الاقامة على الكفر هو وقومه وعلى التمادي في الظلم دعا موسى عليه السلام
وقال يا رب ان عبدك فرعون طغى وبغى وعتا وعلا في الارض وان قومه نقضوا
عهدك واخلفوا وعدك فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ولمن
بعدهم من الامم عبرة فتابع الله عليهم الآيات المفصلات بعضها في بعض
فاخذهم الله تعالى بالسنين ونقص من الثمرات ثم بعث الله عليهم الطوفان
وهو الماء ارسل الله عليهم السماء حتى كادوا يهلكون وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط
مشتبكة مختلطة بعضها ببعض فامتلأت بيوت القبط ماء حتى قاموا في الماء الى
اوساطهم من جلس منهم غرق وبيوت بني اسرائيل لم يدخلها الماء قطرة واحدة
وقام الماء على وجه ارضهم وركد فلم يقدروا ان يحرثوا ولم يعملوا شيئا حتى جهدوا
ودام ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك يكشف عنا هذا البلاء فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه
فرفع عنهم الطوفان فلم يؤمنوا ولم يرسلوا بني اسرائيل وعادوا لشر ما كانوا عليه
وانبت الله لهم تلك السنة شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلأ والزرع والثمر واعشبت
بلادهم واخصبت فقالوا هذا ما كنا نتمنى وما كان هذا الماء الا نعمة لنا [illegible]
فاقاموا على ذلك شهرا في عافية فارسل الله عليهم الجراد فاكل عامة زروعهم
وثمارهم واوراق الشجر وانواع الزهر ولو كان جلبا كل الابواب والثياب والامتعة
وسقوف البيوت والخشب والمسامير الحديد حتى تسقط دورهم وابتلى الجراد بالجوع
حتى كان لا يشبع وكان لا يدخل بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء
فعجوا وضجوا وقالوا ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فاعطوه عهد الله وميثاقه فدعا موسى عليه السلام
فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقاموا من السبت الى السبت ويقال ان موسى
عليه السلام برز الى الفضاء فاشار بالعصا نحو المشرق والمغرب فذهب الجراد حيث
لم يكن قط وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو على
الجراد اللهم اهلك الجراد اللهم اقطع دابره اللهم اقتل كباره واهلك
صغاره وافسد بيضه وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا ومال رحمته[?]

دعا الجراد

القوم كيف رعوا على جند من جنود الله يهلكهم ويعطل ديارهم وقال انما الجراد
نثرة حوت في البحر وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جنود
الله الجراد مكتوب جند الله الاعظم وعن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قل
الجراد في سنة من سني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يخبر عنه بشي فاغتم لذلك
فارسل راكبا الى اليمن وارسل راكبا الى الشام وراكبا الى العراق هل راوا من الجراد شيا
ام لا فاتاه الراكب الذي وجهه الى اليمن ومعه شي من الجراد فالقاه بين يديه فلما
راه كبر ثلاثا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله تعالى
الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر واول شي يهلك من هذه الامم
الجراد فاذا هلك تتابعت الامم مثل النظام اذا انقطع سلكه وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان مريم ابنة عمران عليها السلام سالت ربها عز وجل ان يطعمها لحما
ليس له دم فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع
قال بعضهم اتانا الجراد ما السباع قال الصوت وعن عبد الله بن مضر السلمي
قال لما اخرج الله تعالى دانيال خلق جندا وهو الجراد فقال ابليس لعنه الله وانا احد
الناس فطنة فقال الشيطان لا يخطئ قال الاوزاعي كان يذكر ان رجلا راكبا
على جرادة وعليه خفان طويلان احمران وهو يقول الدنيا باطل باطل ما فيها
ويقول بيده هكذا انحت ما اشار الجراد الى ذلك الموضع فلهذا ان ذلك ملك
الجراد قال فاقاموا شهرين وعافيه ثم بعث الله عليهم القمل وذلك ان موسى عليه السلام
امر ان يمضي الى كثيب اهيل بقرية من قرى مصر يدعى عين الشمس فمضى موسى
عليه السلام الى ذلك الكثيب وكان تلا عظيما وضربه بعصاه فارسله الله عليهم
قملا فتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم وثيابهم فاكله وما ترك لهم زرعا
كلها وكان يدخل بين ثوبهم وجلدهم واذا رفع احدهم الطعام يملي قملا حتى ان احدهم ليبني الاسطوانة بالجص حتى لا يرتقي فوقها شي يرفع فوقها الطعام فاذا صعد ليا
وجده ملانا قملا فما اصيبوا ببلا كان اشد عليهم من القمل واحدث القمل
اشعارهم واشفار عيونهم وحواجبهم وادمت جلودهم كانها الجدري ومنعهم
النوم والقرار ولم يستطيعوا له حيلة فلما راوا ذلك شكوا الى موسى فصاحوا
ايها الساحر اي العالم انا نتوب ولا نعود فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلا

ورعا

فدعا موسى ورفع الله تعالى عنهم فانتشرت في الارض واطراف البلاد بعدما
اقامت عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فنكثوا العهد وعادوا الى اخبث اعمالهم
وقالوا قد تحققنا ان موسى ساحر يجعل الرمل دوابا فعلى ماذا نومن
له ونرسل معه بني اسرائيل وقد اهلكوا ارزاقنا وحروثنا واذهبوا اموالنا فما عسى
ان يكون اكثر مما قد فعل وعزة فرعون لا نصدقه ابدا ولا نتبعه فدعا موسى عليه
السلام بعدما اقاموا شهرا في عافيه وقيل اربعين يوما واوحى الله تعالى الى
موسى وامره ان يقوم على شفير النيل ويعبر فيه عصاه ويشير بالعصا الى
اقصاه وادناه واسفله واعلاه ففعل موسى فتداعت له الضفادع بالنقيق
من كل جانب حتى ركب بعضها بعضا وانجذب ادناها اقصاها ثم خرجت من البحر مثل
الليل الدامس تدب مسرعة نحو المدينة فدخلت عليهم بغتة وامتلات منها
افنيتهم وكان احدهم لا يكشف ثوبا ولا اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد
فيه الضفادع وكان الرجل يجلس وهم ان يتكلم تثب الضفادع في فيه وكان
احدهم ينام على فراشه ويتدثر فيستيقظ وقد ركبته الضفادع ذراعا بعضها
فوق بعض وصارت كانها ركام حتى ما يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر
وكان احدهم يفتح فاه لاكلته فتسبقه الضفادع اكلته الى فيه ولا يعجنون
عجينا ولا يفتحون قدرا الا امتلات ضفادع وكانت تنفث في نيرانهم فتطفيها
وفي طعامهم فتفسده فلقوا منها اذى شديدا وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال كانت الضفادع برية فلما ارسلها الله الى فرعون سمعت واطاعت و
جعلت تقذف نفسها في القدر وهي تغلي وفي التنانير وهي مسجرة فاثابها
الله تعالى بحسن طاعتها برد الما قالوا وصح فرعون من ذلك وضاق عليهم
امرهم حتى كادوا يهلكون وصارت المدينة وطرقها مملوة جيفا من
كثرتها يطاها الناس باقدامهم وانتنت البقاع فلما راوا ذلك بكوا
وشكوا الى موسى وقالوا اكشف عنا هذا البلا فانا تايبون هذه المرة
ولا نعود الى ما كنا عليه فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه
فكشف عنهم الضفادع كما شا الله تعالى فاقاموا شهرا في عافيه وقيل اربعين
يوما ثم نقضوا العهد وعادوا الى كفرهم وتكذيبهم فدعا عليهم موسى فارسل

الله عليهم الدم وذلك ان الله تعالى امر موسى ان يذهب الى شاطئ النيل ويضربه بعصاه
ففعل ذلك فسال النيل دما حتى صارت مياههم كلها دما عبيطا انما يسقون من الآبار
والانهار الا وجدوه دما عبيطا احمر وسالوا ذلك الى موسى او قال الراوي فشكوا ذلك
الى فرعون وقالوا انا قد ابتلينا بهذا الدم وليس لنا شراب فقال قد سحركم وكان
فرعون يجمع بين رجلين على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي فيكون مما يلي الاسرائيلي
ماء ومما يلي القبطي دما وكانا يقوما الى الجرة فيها ماء فيخرج الاسرائيلي ماء والقبطي
دما حتى ان المراة من آل فرعون كانت تاتي المراة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش
فتقول اسقيني من قربتك فتغرف لها من جرتها وتصب الماء من قربتها فيعود دما
حتى تقول اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتاخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار
دما فاقاموا والنيل على ذلك سبعة ايام والاشجار فاذا ذهبوا الى ثمر الزرع عاد
دما عبيطا وان فرعون اعتراه العطش في تلك الايام حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار
الرطبة فكان اذا مضغها يصير دما ويصير ماؤها فيه ملحا اجاجا ومرا زعاقا فمكثوا
في ذلك سبعة ايام لا ياكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم الذي سلط عليهم الرعاف
فلما ضجروا من ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك فنؤمن لك ونرسل معك
بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف عنهم وذلك ان موسى عليه السلام امر بان يضرب
النيل بعصاه مرة اخرى فضرب فتحول ماؤه صافيا كما كان فلم يؤمنوا ولم يفوا بما عاهدوا
وذلك قول الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات
يتبع بعضها بعضا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين وقال اصحاب الاخبار لما يئس
موسى عليه السلام من ايمان فرعون وقومه ونظرهم لا يزدادون على طول الايام الا
طغيانا وكفرا دعا عليهم وامن هرون فقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه
زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك الآية فاجاب الله دعاه كما قال الله
قد اجيبت دعوتكما فاستقيما وكان لفرعون واصحابه من اثاث الدنيا وبهجتها وزهرتها
من الذهب واليواقيت ما لا يحصيه الا الله تعالى وكان اصل ذلك المال مما جمعه يوسف
عليه السلام في زمانه ايام القحط وفي ذلك القحط فاوحى الله الى موسى عليه السلام انا
اني مورث بني اسرائيل ما في ايدي آل فرعون من العروض والحلي وجاعله لهم
واجعل ذلك عيدا يعكف عليه قومك يشكروني ويذكروني فيه ويعطوني في ذلك اليوم

ويعبدوني

دعا موسى حين جاوز ببني اسرائيل البحر

ويعبدوني فيه لما اوليتهم فيه من الظفر ونجاة الاولياء وهلاك الاعداء واستعيروا الكرائم
من آل فرعون الحلي وانواع الزينة فانهم لا يمنعون عليكم للبلاء الحال بهم في ذلك الوقت
ولما قذف في قلوبهم من الرعب ففعل موسى ذلك كما امر الله تعالى فامر فرعون بزينة اهل
ولده وما كان في خزائنه من انواع الحلي فاعيرت بني اسرائيل فاراد الله بذلك ان يبقى
على موسى وقومه افضل اموال اعدائهم بغير قتال ولا ايجاف خيل ولا ركاب لطفا منه
بهم واذهابا عليهم فلما دعا موسى مسخ الله اموالهم التي بقيت في ايديهم حجارة كلها
حتى النخل والرقيق قال ابن عباس رضي الله عنهما اول الآيات الحصى حجرها
الطين فلعنا الدراهم والكنا الدنانير صارت حجارة منقوشة كهيئتها صحاحا
وانصافا واثلاثا

باب في قصة اسراء موسى عليه السلام

قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون قالت العلماء باخبار الانبياء واوحى
الله الى موسى حين اراد اظهاره على عدوه ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة ابيات في
بيت واحد ثم اذبحوا اولاد الضان واضربوا بدمها على الابواب فاني مرسل على
اعدائكم عذابا واني سآمر الملائكة فلا تدخل بيتا على بابه دم وسآمرهم فتقتل ابكار
آل فرعون فيشغلهم عن ذلك عن انفسهم واموالهم فتسلمون انتم ويهلكون هم ثم اخبزوا
خبزا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي بهم الى البحر فياتيك امري ففعلت
ذلك بنو اسرائيل فقالت القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله امر
بذلك فانه مرسل عليكم عذابا فنسلم وتهلكون قالت القبط فما يعرفكم ربكم الا بهذه
العلامة قالوا هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن ابكار آل فرعون وماتوا كلهم في ليلة
واحدة وكانوا سبعين الفا فاشتغلوا بدفنهم وبما نالهم من الحزن على المصيبة وسرى
موسى بقومه متوجهين الى البحر وهم ستمائة الف وعشرون الفا ليس فيهم ابن سبعين
لكبره ولا ابن عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوى الذرية وكان موسى عليه
السلام على الساقة وهرون على المقدمة ولما فرغت القبط من دفن ابكارهم وبلغهم
خروج بني اسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابكارنا حتى شغلونا عن انفسنا
واموالنا وخرجوا ولم يرضوا ان ساروا بانفسهم حتى ذهبوا باموالنا معهم فنادى في قومه
كما قال تعالى فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون
وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون ثم اتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان

ومائة الف وتسعمائة الف رجل كل رجل منهم على حصان على راسه بيضة وفي يده
حربة وقال ابن جريج ارسل فرعون في اثر موسى عليه السلام وقومه الف الف وخمسمائة
الف ملك مسود ومع كل ملك الف رجل ابن جريج لعنه الله لعنا وبيلا
فرعون في خلفهم في الدهم وكانوا مائة الف رجل كل واحد منهم على فرس
ادهم وكانوا في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوى سائر الالوان وذلك حين
طلعت الشمس قال الله تعالى فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان وراى بنوا
اسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى اين ما وعدتنا من الفرج والظفر هذا
البحر امامنا فاذا دخلنا هلكنا وفرعون من خلفنا ان ادركنا قتلنا ولقد اوذينا
من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
الا به ثم قال يوشع بن نون يا كليم الله اين ما وعدتنا واين امرت فقد غشينا
فرعون والبحر امامنا قال موسى هاهنا فخاض يوشع بن نون فجاز البحر فلما
توارى في جوانبه الماء قال الذي يكتم ايمانه وهو خربيل مؤمن ال
فرعون يا كليم الله اين امرت قال هاهنا فكبح فرسه بلجامه حتى طار
الزبد من شدقه ثم اقحم البحر فارسب في الماء وذهب القوم يصنعون
مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى لا يدري فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر والماء في تلك الوقت في غاية الزيادة فضرب موسى بعصاه البحر فلم يطعه فاوحى
الله اليه ان كنه فضرب البحر ثانيا وقال يا ابا خالد انفلق باذن الله تعالى
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انفلق البحر اذا الرجل الذي اقحم فرسه
البحر واقف على فرسه ولم تبتل سرجه ولا لبده وظهر في البحر اثنا عشر
طريقا لاثني عشر سبطا لكل سبط طريق فارسل الله تعالى الريح والشمس
على قعر البحر حتى صار يبسا فذلك قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا
لا تخاف دركا ولا تخشى قال عبد الله بن سلام ان موسى لما انتهى الى
البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء
اجعل لنا فرجا ومخرجا فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم
الكلمات التي تكلم بها موسى عليه السلام حين جاوز بنى اسرائيل البحر فقلنا بلى يا رسول

دعاء موسى حين جاوز بنو اسرائيل البحر

الله صلى الله عليه وسلم قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد الله فما تركتهن بعد ما سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فخاض بنو اسرائيل البحر كل سبط في
طريق وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال
كل سبط منهم قد قتل اصحابنا وغرقوا فاوحى الله تعالى الى اطواد الماء ان
تشبكي فصار الماء شبابيك كهيئة الطيقان ينظر بعضهم بعضا منها فاخذوا
يتحاورون في البحر يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم بعضا حتى عبروا سالمين
فذلك قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وذلك
انه لما خرج ساقة عسكر موسى عليه السلام ووصلت مقدمة عسكر فرعون الى
فاراد موسى ان يدعو الله تعالى ان يعود البحر على حالة الاول فاوحى الله تعالى اليه
اترك البحر رهوا انهم جند مغرقون فلما وصل جند فرعون الى البحر راوه منفلقا فقال
فرعون انظروا الى البحر قد انفلق لهيبتي حتى ادرك اعدائي وعبيدي الذين ابقوا
فادخلهم البحر فهاب قومه ان يدخلوا البحر ولم يكن لهم في خيلهم انثى انما كانت ذكور
كلها فجاء جبريل عليه السلام على فرس انثى وديق ودنوا وراءه فتقدم وخاض البحر وظن
اصحاب فرعون ان الفارس منهم فلما شمها فرس فرعون وهم حول اصحابه
ريحها فتقحموا على اثرها حتى خاضوا كلهم البحر وجاء ميكائيل عليه السلام على فرس
خلف القوم يسوقهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم فلما توافوا في البحر وهم اولهم ان يخرج
امر الله تعالى البحر فاخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم اجمعين وذلك بمرأى بني اسرائيل
فذلك قوله تعالى واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون يعني الى مصارعهم وتفرد
جبريل عليه السلام بفرعون فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل عليه السلام
الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ثم جعل يدس في فمه الحماة
حماة البحر مخافة ان يعيد تلك الكلمة

وفي بعض القصص

ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما ابغضت
احدا من الخلق ما ابغضت رجلين اما احدهما من الجن فهو ابليس لعنه
الله حين ابى ان يسجد لادم واما الاخر فهو فرعون حين قال انا ربكم الاعلى

ولو رايتني يا محمد وانا اخذ الحمة من مفتل البحر وادسها في فيه مخافة ان يقول كلمة يحيه
الله بها فلما سمعت بنو اسرائيل صوت التطام البحر قالوا لموسى ما هذه
الوجبة فقال لهم ان الله قد اهلك فرعون وكل من كان معه فقالوا لموسى
ان فرعون لا يموت فامر الله تعالى البحر فالقاه بموضع من البر [الارض] فلبسه درعه حتى
نظر اليه بنوا اسرائيل فذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية
فلما جاوز موسى بني اسرائيل البحر اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هولا متبر ما هم
فيه وباطل ما كانوا يعملون الى قوله تعالى وهو فضلكم على العالمين وفي بعض
الاخبار ان يهوديا جا الى سيدنا علي كرم الله وجهه في الجنة فقال يا ابا الحسن
ما صبرتم بعد نبيكم حتى قتل بعضكم بعضا فقال بلى قد كان صبر وخير ولكن
يا يهودي ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فبكت
اليهودي فلما اغرق الله فرعون وقومه وانجا موسى عليه السلام ومن معه توجه
بعث موسى عليه السلام جندين عظيمين من بني اسرائيل كل جند اثنا عشر الف
الى مداين فرعون وهي يومئذ خالية من اهلها لكون قد اهلك الله عظماها و
روساهم وقادتهم ومقاتلهم من اهلها فقد اهلك الله جندهم ولم يبق منهم الا
النسا والصبيان والزمنا والمرضى وامر على الجند يوشع بن نون
وكالب بن يوفنا فدخلوا بلاد فرعون وقبضوا ما كان فيها من اموالهم و
كنوزهم وحملوا من ذلك ما استقلت به الحمولة عنها وما لم يطيقوا حمله
من قوم اخرين فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون الاية الى اخر القصة
ثم ان يوشع بن نون استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد الى موسى عليه السلام
بمن معه سالمين غانمين باذن الله تعالى **باب في ذهاب موسى**
عليه السلام الى الجبل قال الله تعالى وواعدنا موسى اربعين ليلة وقال تعالى وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قال العلما المفسرين صلوات الله عليهم
وسائر الماضين ان موسى عليه السلام قد وعد بني اسرائيل بمصر اذا اخرجوا منها
واهلك الله عدوهم ان ياتيهم بكتاب فيه ما ياتون وما يذرون فلما اهلك
الله فرعون وقومه واستنقذ بني اسرائيل من ايديهم وامنهم من عدوهم
ولم

ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فقالوا يا موسى ائتنا بالكتاب
الذي وعدتنا به فسال موسى ربه ذلك فامره الله تعالى ان يصوم ثلاثين يوما
ثم يتطهر ويطهر ثيابه وياتي طور سينا ليكلمه ويعطيه فلما صعد الجبل انكر خلوف
فيه فتسوك بعود خرنوب فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك
فافسدته بالسواك فاوحى الله اليه ان صم عشرة ايام اخر وقال اما علمت ان
خلوف فم الصايم عندي اطيب من ريح المسك الاذفر وكان فيهم في
العشر الزايدة فذلك قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قالوا فلما مضت الاربعين تطهر موسى وصام
عليه السلام وطهر ثيابه لميعاد ربه فلما اتى طور سينا كلمه ربه وناجاه
وقربه كما قال تعالى وقربناه نجيا قال وهب وكان بين موسى وبين ربه
سبعين حجابا ورفعها كلها الا حجابا واحدا فاستحلى موسى عليه السلام كلام ربه
واشتاق الى رؤيته وطمع فيها فقال رب ارني انظر اليك فقال الله سبحانه وتعالى
لن تراني وليس لبشر ان يطيق النظر الي لان من نظر الي مات فقال موسى الهي
سمعت كلامك واشتقت النظر اليك ولان انظر اليك احب الي من ان اعيش
ولا اراك فقال انظر الى الجبل وهو اعظم جبل عندي يقال له زبير وذلك ان الجبال
لما علمت ان الله تعالى يتجلى تعاظمت وتشامخت رجاء ان يتجلى الله لها وجعل
زبير يتواضع من بينهن فلما راى الله تواضعه رفعه من بينها وخصه بالتجلي
قال الله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني وتجلى الله تعالى للجبل واختلف العلما
في معنى التجلي قال ابن عباس رضي الله عنهما ظهر نوره تعالى للجبل وقال الضحاك
اظهر الله من نور الحجب مثل منخر الثور وقال عبد الله بن سلام وكعب الاحبار
ما تجلى الله سبحانه وتعالى للجبل الا مثل سم الخياط فاذا بجعل الجبل دكا فقد زلزلت
ذلك كلما وافاق كل مجنون وبرى كل مريض وزال كل شوك من الاشجار
وخضرت الارض وازهرت الثمار وخمدت النيران بيوت المجوس وخرت
الاصنام لوجوهها قال الكلبي ما تجلى للجبل الا مثل مقدار جناح بعوضة فجعله
دكا فصار دكا قال ابن عباس رضي الله عنهما ترابا وقال عطية بن العوفي رملا
هيلا وعرايس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلما تجلى ربه

الجبل جعله دكا فانشارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة في المدينة وهو احد
وورقان ورضوى ووقعت ثلاثة بمكة وهو ثور وثبير وحرا وخر موسى صعقا
قال ابن عباس مغشيا عليه قال الكلبي خر موسى صعقا يوم الخميس يوم عرفة و
اعطي التورية يوم الجمعة يوم النحر قال الواقدي لما خر موسى صعقا قالت الملائكة
ما لابن عمران وسوال الروية وفي بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوا موسى وهو
مغشي عليه فجعلوا يركضونه بارجلهم ويقولون يا ابن النسا الحيض اطمعت في
رؤية رب العالمين قال وهب لما سال موسى رؤية الرب ارسل الله تعالى الضباب
والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسى وامر الله ملائكة
السموات السبع ان يعرضوا على موسى اربعة فراسخ من كل ناحية فمرت به ملائكة
سما الدنيا والثانية مثل الاسد ولهم عجيج بالتسبيح واستعر جلده وقامت
كل شعرة منه ثم قال ندمت على مسالتي ربي فما الخبر الملك ورسهم بانوا
لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم هبطت ملائكة السما الثالثة كامثال النسور
لهم وصف ورجف شديد وافواههم تنبع بالقدس والتسبيح كلجب الجيش
العظيم وكلجة النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح و
التقديس لا يشبههم صوت من اصوات الذين مروا قبلهم ثم هبطت ملائكة السما
الرابعة سبعة الاف فلم يطق موسى عليه السلام ان يتبعهم طرفه عينه لم يرمثلهم
ولم يسمع مثل اصواتهم وامتلى جوفه حزنا واشتد خوفه وبكى وقال له جبريل الملائكة
ويسهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السما
الخامسة كذلك ثم امر الله كذلك ملائكة السما السادسة ان اهبطوا الى عبدي
الذي اراد ان يراني فاعرضوا عليه وعرضوا عليه وهبطوا وفي يد كل ملك حربة
مثل النخلة الطويلة اضوا من الشمس لباسهم كلهيب النار اذا اسبحوا وقدسوا
جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السموات يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس
رب الملائكة والروح رب العزة ابدا لا يموت فلما راهم رفع طرفه اليهم
معهم وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تهلكني لا ادري افلت مما انا فيه ام
وقال كبير الملائكة قد اوشكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك
فاصبر للذي سالت ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه في ملائكة السما

ما يرى من نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب تعالى ورفعت الملائكة اصواتهم
جميعا فارتج الجبل وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس عليه معه روح
حتى ارسل الله تعالى الحجر الذي كان موسى عليه وجعله عليه كهيئة القبة لئلا يحترق موسى
وارسل الله تعالى عليه روح الحيوة برحمته فقام موسى يسبح ويقول امنت بك و
صدقت انك لا يراك احد ومن نظر الى ملائكتك انخلع قلبه فما اعظمك واعظم ملائكتك
انت رب الارباب واله الالهة ومالك الملوك لا يعدلك شي رب تبت على فعزتك
الله لك الحمد لا شريك لك رب العالمين قيل كانت الجبال قبل ان يتجلى عليها
لموسى بالطور كانت صما ملسا فلما تجلى الله للجبل صار الطور دكا وتفطرت الجبال
وصار فيها الكهوف والشقوق قالوا ثم بعث الله جبريل عليه السلام الى جنة عدن
واحد منها شجرة فاخذ منها سبعة الواح طول كل لوح عشرة اذرع بذراع موسى
يكون كذلك عرضه وكانت الشجرة التي اخذ منها الالواح من زمرد خضرا ثم
امر جبريل عليه السلام ان ياتيه بسبعة اغصان من سدرة المنتهى فجا بهن
نورا جميعا نورا وصار النور فلما طوله ما بين السما والارض فكتب التورية
موسى عليه السلام يسمع صرير القلم وكتب الله تعالى له الالواح بيد قدرته بالنور
ثم امر موسى ان ياخذها بقوة ويقربها قومه فوضع الالواح على ما فلم يطق حملها
لثقل العهود والمواثيق التي فيها فقال يا رب من يطيق حمل هذه الالواح بما فيها
من النور والبيان والعهود وهل خلقت خلقا يطيق حملها فابتدا الله تعالى ملكة
يحملونها بعدد كل حرف من التورية ملك فحملوها حتى بلغوها موسى فوضعت له
الالواح على الجبل فانصدع الجبل وتقطر وقال يا رب من يطيق حمل هذه الالواح
باثقالها وضرب الله تعالى لهذا القرآن مثلا فقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله كما انزلنا التورية على الجبل بين يدي موسى عليه السلام
وذلك بعد صلوة العصر فقبض موسى على الالواح فلم يطق حملها فحملها باذن الله بقوله تعالى
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الاية

فصل في ذكر نسخ الكلمات العشر التي كتبها الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام

في الالواح وهي معظم التورية وعليها مدار كل شي بعده وهي بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الملك الجبار العزيز القهار لعبده ورسوله موسى بن عمران ان سبحني

ودرسي لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيا واشكرني ولوالديك الى المصير
احببك حسوة طيبه ولا تقتل النفس التي حرمت فتضيق عليك السما باقطارها و
الارض برحبها ولا تحلف بي كاذبا فاني لا اطهر ولا ازكي من لم يعظم اسمي
ولا تشهد بما لا يسمعه سمعك ولا تطرح عينك ولا يدخل قلبه فلبك فاني واقف اهل
الشهادات على شهاداتهم يوم القيمة فاسالهم عنها ولا تحسد الناس على ما اتيتهم
من فضلي ورزقي فان الحاسد عدو نعمتي ساخط لقسمتي ولا تسرق ولا تزني فاحجب
عنك وجهي واغلق دونك دعوتك ابواب السما ولا تذبح لغيري ولا تصعد الي من قربان
الارض الحماد كراسي عليه ولا تغدر بحليلة جارك فانه كبر مقتا عندي واحب للناس
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك هن سبعة العشر الايات وقد اعطا الله
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم تمامه عشرا بينه وهو قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى اخر الايات وهي التي ذكرها
ربك المبعد والا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله تعالى ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة

مسايل موسى عليه السلام وذلك في الجواب قال موسى يارب من احب الناس اليك قال
ازهدهم فيما عند الناس قال يارب فاي عبادك احسن عملا قال اكثرهم استعدادا
للموت قال فاي عبادك اسلم قال من سلم الناس من لسانه ويده قال يارب فاي عبادك
قدرا قال من عفا عند المقدرة قال فاي عبادك اظلم قال من جار على نفسه وظلم العباد
قال يارب فاي عبادك ابعد من رحمتك قال اقربهم الى اكل الحرام قال يارب فاي عبادك
اخشع قال الذين تقشعر جلودهم عند ذكري وعند تلاوة القران الكريم قال يارب
فاي عبادك احلم قال الذين لا يدعون على من ظلمهم قال يارب فاي عبادك اتقى
قال اكثرهم ذكرا قال يارب فاي عبادك اقرب اليك قال الخوف منهم قال يارب فاي
عبادك ابخل قال من بخل على اخيه المومن بالسلام قال يارب فاي عبادك احسن
قال الاحسنهم خلقا قال يارب ثم اولى الناس بك قال سخي تقي ابن هذا والله سبحانه
اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **مسايل موسى**
بن عمران عليه السلام عما ينهى عنه قال يارب اذا رجعت الى بني اسرائيل
يسالوني عن كل صغيرة وكبيرة وما يدخر في نفسي وما يحتاج الناس اليه فقال الله تعالى
ياموسى سل ما شئت وعزتي وجلالي اني لا اضيع مسلة سايل قال يارب ما جزا من
اكل الربا قال اطعمه يوم القيمة الزقوم
مومنا متعمدا قال الخلد في النار قال يارب ما لمن

وقال

قال يارب ما لمن زنا قال البسه درعا من النار وعزتي وجلالي لو وضع درع
النار على جبل لتناهى في الهوى لا اصبح رمادا قال يارب ما لمن اكل اموال الناس
بالباطل قال اجعل لحمه حطبا للنار قال يارب ما لمن طفف المكيال قال يدفن
من اطباق جهنم حالا قال يارب ما لمن خان امانته قال ادخله في سقر الى
الطبقة السفلى من النار قال يارب ما لمن عاش في الحرام قال ان دعاني دعاة
بطالب به الدنيا اعطيته وان دعاني بالاخرة حرمته قال يارب ما لمن اهل الصلوة في
طلب الشهوات قال سوف يلقون غيا وغيا واد في جهنم قال يارب ما لمن احتزم
وشرب الخمر قال يحله في النار مغلولا ويبعث سكرانا قال يارب ما لمن استهان
بالمومن على ذلك قال كانما استهان بي من تجبر او كذب وجزاه عندي
لمن كذب علي متعمدا قال يارب ما لمن احتكر طعاما وشرابا واستوى للناس
الغلا قال هو عندي ملعون في الدنيا والاخرة قال يارب ما لمن اغتاب مسلما
قال اجعل حسناته ولست من اعنانه واكتبه في ديوان المصابين قال يارب ما
لمن اقتطع حقا من مال مسلم بيمين كاذبة قال اقطع حظه من الجنة قال يارب ما
لمن شاذ زوجته حتى يخلعها من مهرها قال لا اعطيها عمله واحمله اوزارها الى بعد
ذلك حقه قال يارب ما لمن استخف بمسكين قال اسلط عليه الافاعي في قبره و
الزبانية في الموقف قال يارب ما لمن ظلم اجيرا في اجرته قال الحرام عليه ان يرى جنتي
بعينه قال يارب ما لمن اغتاب ظالما في ظلمه قال لا اقبل له حسنة ولا اضيع له
سيئة قال يارب ما لمن احب ان يسمع الفاحشة في مسلم قال اهتك ستره وابلي
اخباره وادخله حر ناري التي وقودها الناس والحجارة قال يارب ما لمن سرق
شبرا من الارض قال اطوقه اياه في عنقه يوم القيمة ثم القيه في النار قال يارب
ما لمن عتب الى الناس بالكذب قال تبغضه ملايكتي واحبسه الى ناري و
الزبانية جهنم قال يارب ما لمن استهان بعياله قال لست من به مكن في
النار قال يارب ما لمن سفل الصلوة قال لا اجد ها في كتابه ولا في ميزانه ولكن اسايله
النار حجرا نارا ولو كان ابرهيم خليل الرحمن **مسايل موسى بن عمران**
عن فضايل الاعمال قال يارب ما لمن قرا اية الكرسي قال انظر في وجهه وابني له قصرا

من ذهب في الجنة قال يا رب ما لمن قرأ سورة الإخلاص مائة مرة قال أكتب له بها
حجة وعمرة وعتق رقبة وصيام سنة قال يا رب ما لمن قرأها ألف مرة قال [illegible]
اشترى نفسه مني ويدعى في كل سماء عتيق الله ولو بلغت ذنوبه وزن الجبال
وسيابه عدد سباب الكاهن والمانع للزكوة واجعله شفيع اهل بيته واغسل بها
عليه من الذنوب قال يا رب ما لمن يترك مسجدًا قال ابني له قصرًا من ذهب وابنيه
من فضة قال يا رب ما لمن قرأ آية الكرسي قال تجوز على الصراط كالبرق الخاطف
ويمضي به الى الجنة قاصدًا قال يا رب ما لمن تعلمه ثم نسيه قال ابعثه يوم القيمة
اعمى قال يا رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى قال يا رب ما لمن بر والديه قال ان دعاني لبيته وان
سالني اعطيته قال يا رب ما لمن احسن الى عياله قال احسن الله في الدنيا والآخرة
واوله منازل الابرار قال يا رب ما لمن صلى بالليل والناس نيام غافلون قال اطلع
عليه وانشر عليه رحمتي فانور سمعه وبصره ووجهه وقلبه واستجيب دعاه واكتب
له بكل ركعة ثواب من صلاها بالنهار الف ركعة واوسع له في حسوته قال يا رب
ما لمن يصلي الضحى قال وعزتي وجلالي اني لاستحيي ان اعذبه بناري وارزقه
عافيتي وعفوي ومن سعة رزقي ويكون من الفائزين الى جنتي قال يا رب ما لمن
ذكرك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال اكتب له بعدد ما طلعت عليه الشمس
وما غربت حسنات وامحو ما في صحيفته من السيئات قال يا رب ما لمن استغفر
الاسحار قال نغفر له ما بيني وتشتاق الله حتى واغفر له ما كان منه
ولا ابالي قال يا رب ما لمن كفل يتيما قال اجعله يوم القيمة في زمرة الانبيا
وجواري واوليائي في جنتي واكتب له بكل نفس يتنفس به اليتيم ثوابا الى
يموت واجري له اربعة انهار في جنتي والحقه اذا خاف الناس قال يا رب ما
لمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر قال اكتب له بكل كلمة تكلم بها عتق يوم
النار واغفر له قبل ان يستغفرني واعطيه قبل ان يسالني قال يا رب ما لمن
اعان غازيا في سبيل الله قال اكتب له اجر من حج الى بيت الله الحرام
والبسه في الدنيا ثوب العافية قال يا رب ما لمن كذب علي [illegible]
قال ما يخرج روحه من جسده حتى يرى مقعده من النار [illegible]

قال يا رب ما لمن [illegible]

باب مسائل موسى بن عمران عليه السلام في عظمة الله

قال يا رب وجهك الكريم مستقبل القبلة ام الحرام ام المشرق ام المغرب فقال الله
تعالى يا موسى اوقد نارا ودر حولها ففعل ما امره الله تعالى به فقال الله تعالى يا موسى اين
ترى وجه هذه النار قال وجهها كل مكان محيط قال فكذلك وجهي قال موسى
يا رب انت تنام ام لا قال الله يا موسى خذ بيدك قدحًا مملوءًا ماء فقعد موسى بما
امره الله به ووقف بين يدي الله عز وجل وارسل الله عليه النعاس فوقع
القدح من يده وانكسر فاوحى الله اليه يا موسى ما فعلت بالقدح قال يا رب انت
اعلم به مني اخذني النعاس فوقع القدح من يدي فانكسر [illegible]
وقال لو اخذني النعاس طرفة عين لوقع العرش على الكرسي والكرسي على السموات
والسموات على الارض قال موسى يا رب اني افتخر بما ليس لاحد مثله قال وما
ذاك قال افتخر بانك ربي وانت رب جليل ملك وليس لاحد مثلك ثم قال
يا رب اين انت قال على عرشي قال وما العرش قال الله تعالى اني خلقت العرش
من اربع نور ابيض ونور اسود ونور احمر ونور اخضر وخلقت من هذه الانوار
عرشي وجعلت للعرش ثمانية قائمة طول كل قائمة مسيرة ثلثمائة
وستون عاما وخلقت بين كل قائمتين ثلثمائة الف صف من الملائكة و
امرتهم جميعا ان يستغفروا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته لكل ملك
منهم مائتا الف راس في كل راس مائتا الف وجه وفي كل وجه مائتا الف
لسان في كل لسان مائتا الف لغة وكل لغة لا تشبه الاخرى يسبحون الليل
والنهار لا يفترون واجر ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته وذلك
قوله تعالى الذين يحملون العرش يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما الآية قال يا رب فما تحت العرش
قال الكرسي قال وما الكرسي قال لا يتحرك ولا يزول وعنده الفصل
والقضا ينصر المظلوم وياخذ حقه من الظالم قال فهب الكرسي ما سعته
قال سبحانه الارضون كلها والسموات السبع وفي كل جانب عظيم كالحلقة
الملقاة في فلاة قال فخر موسى صعقًا مغشيًا عليه فلما افاق قال سبحانك ربنا
الكل ما اعظم شانك [illegible] عز سلطانك وما تحت الكرسي قال ثلثون الف

وصل من الذهب وحشوهن رحمتي فاذا كان يوم القيمة قسمتها على محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى امته قال يارب ارني من سعة رحمتك قال الله تعالى قد دون
ذلك قال يارب فمن قبل ان خلق العرش والكرسي والسموات والارضين اين
كنت قال الله تعالى لقد سالتني عن امر عظيم وما لك به حاجة ولكن ياموسى
لست بعجول على من عصاني كنت على الدرة وسبحت بها طولها ثمانية الاف
وكان عرشي عليها قال يارب فان ذهبت تلك الدرة قال كلمتها كلمة واحدة
فارتعدت وذابت من خوفي وهيبتي فصارت ماء ثم نظرت الى ذلك الماء فاربد
واضطربت الامواج من خشيتي وخلقت من دخانه السموات ومن زبده الارض
ومن موجه الجبال ثم استويت الى السما وهي دخان فقلت لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين قال يارب لو لم تطعك السموات والارض ما
كنت صانعا بهما قال كنت ارسل عليهما دابة من دوابي تبتلعهما ولقمة
واحدة قال يارب واين تلك الدابة قال في مرج من مروجي والمرج قد اوى كالحلقة
الملقاة في فلاة قال يارب سبحانك وحدك لا شريك لك فاخبرني عن خلقك
الذي خلقت قبل الدرة والعرش والكرسي والسموات والارض قال الله تعالى قبضت
قبضة من نوري فقلت لها كوني حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم فهو اول
مخلوق خلقته واخر مخلوق خلقته واخر مبعوث بعثته بالرسالة واول من عبدني
قبل الدرة والعرش والكرسي والسموات والارض بماتي الف عام قال يارب
حببه الى حيث رب الكعبة قال قد فعلت لك ذلك قال يارب انت تغضب
وترضى قال نعم قال فما علامة غضبك قال اذا غضبت على عبد من عبادي صرفته عن
خدمتي واشتد في وجهه طاغوت وشغلته بدنياه عن اخرته حتى يلقاني وانا
عليه غضبان ونعادا الى النار غضبا نا مغلسا **مسائل اخرى من مسائل**
موسى بن عمران عليه السلام سال عنها ربه عز وجل من له كرم قال موسى عليه
السلام يارب اني اريد ان اسالك عن كل ما يقع في نفسي وما يختلج الي قال الله
اليه فاسل ما شئت فقد اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي قال يارب
بعزتك منى انت في الالوهية قال الله تعالى ما اعظم شاني واعز سلطاني وعز
وجلالي لولا سبق رحمتي غضبي لاحرقتك بناري ولو كنت ابن ابرهيم خليلي

قال فخر موسى صعقا وخرت الملائكة سجدا وانكسفت الشمس حتى اسودت وماجت
البحار واضطربت الجبال حتى قال موسى عليه السلام هذه الكلمة فلما افاق قال سبحانك ما اعظم
شانك واعز سلطانك وما انت بعجول على من عصاك فاعف عني ولا تواخذني يا ارحم
الراحمين قال الله تعالى كنت وحدي لا شريك لي في ملكي ولا نظير ولكن ساخبرك
ببعض ما سالت عنه فاول ما خلقت ثمانية الاف مدينة من الفضة البيضاء بعضها
فوق بعض في كل مدينة كعدد من ذلك هذه كلها وارتفاع سور كل مدينة كما بين السماء و
الارض وملأت هذه المدائن كلها خردلا وخلقت طيرا ابيضا فاوحيت اليه انك اذا
اكلت جميع ما في هذه المدائن من الحب او قتلك الموت فجعل ذلك الطير ياكل في
كل يوم حبة ثم في كل جمعة حبة ثم في كل شهر حبة ثم في كل سنة حبة حتى اكل الطير
جميع ما في المدائن كلها من الخردل ثم ادركه بعد ذلك الموت ثم خلقت في المدائن
سبعين الف رجل لا هم من الجن ولا هم من الانس ولا من الملائكة واحد بعد واحد وعمرت
كل واحد منهم الف سنة ثم عصاني واحد منهم فخربت المدائن بعضها في بعض
فجعلتها دكا ثم خلقت بعد ذلك بسبعين الف سنة الدرة التي كان عرشي عليها ثم خلقت
من بعد ذلك بسبعين الف سنة اللوح المحفوظ ثم خلقت القلم بعد ذلك بسبعين
الف سنة فقلت له اكتب فقال ما اكتب قلت اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلقت
من بعد ذلك بسبعين الف سنة السموات والارض والجنة والنار والجن وجنود
ابليس لعنه الله تعالى ثم خلقت من بعد ذلك بسبعين الف سنة الف رجل كل واحد
اسمه ادم وعمرت كل واحد منهم الف سنة ثم خلقت من بعد ذلك بسبعين الف سنة اباك
ادم ابا البشر عليه السلام وما انا بسائل فرد رسه فهل يحصي ذلك كله يا موسى حتى
تعلم مني انا في الالوهية فخر موسى صعقا مغشيا عليه ثلاثة ايام يتعصر مثل
الطير المذبوح فلما افاق قال سبحانك ما اعظم شانك واعز سلطانك واعلا مكانك
يا ارحم الراحمين يا اكرم الاكرمين ثم **مسائل موسى بن عمران عليه السلام**
في عجائب خلق الله تعالى قال موسى يارب ارني ملائكتك فامره الله تعالى ان يفتح
ابواب السموات ففتحوا ابوابها الى السما السابعة الى منتهى العرش قال فنظر
موسى عليه السلام الى ملائكة السموات السبع فمنهم سجود لا يرفعون
رؤوسهم قيام لا يركعون ومنهم ركوع لا يرفعون ومنهم عبر ملك الى السما الثامنة

فاتهم وقام على قدم رجل واحد اذا ما خضع الله عز وجل قال وسمع موسى عليه
السلام كلاما من تحت العرش قال يا رب ومن هولا الذين يبكون قال هولا بعض
حملة العرش يبكون على المذنبين والمذنبات من ذريه ادم قال يا رب اني
احد مكتوبا في التوريه على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
واذا فيه قناديل من نور قال فيها ارواح الشهدا والصديقين والشهدا
والصالحين قال يا رب اني ارى قناديل فيها نورها يغلب نور الشمس والقمر
والعرش والكرسي قال يا موسى ذلك نور حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم يا موسى
اسمع ما اقول والحق اقول ما خلقت خلقا اكرم ولا اعز ولا ارحم ولا اجسم ولا انهر
ولا افصح ولا اولى ولا انجح ولا اوفا ولا اعنا ولا اتقى ولا ابهى ولا اسنى ولا ارشد
ولا ازهد ولا اسجد ولا اعبد ولا اسعد ولا احب من حبيبي محمد صلى الله عليه
يا موسى وعزتي وجلالي لا اقبل من مؤذن اذان ولا من مصلي يصلي الا بالصلوة عليه
صلى الله عليه وعلى اله يا موسى فرايت سبعة اسطرا فاذا هي نور ساطع وهي هذه
الكلمات نسخه ما في التوريه من الكلمات تعمل بن ادم لو استعمى بالله
وترك الحرص لا استراح لو ترك الغيبه لكان صديقا لو ترك اكل الحرام لخالص
له دينه لو صبر قليلا لتمتع طويلا يا بن ادم انا راض منك بصلوة يوم فارض مني بقوت يوم
بيوم يا بن ادم افنيت عمرك في طلب الدنيا فماذا عليك لو طلبت الاخرة يا بن ادم لا تامن
مكري ولا تصوبك رحمتي فاني عن ترد وانعام يا بن ادم مهلا مهلا فان الرزق مقسوم و
محتوم والكد معلوم والنعمه لا تدوم يا بن ادم احكم السفينه فان البحر عميق واكثر الزاد
فان العقبة كود طويل يا بن ادم من اصبح حريصا على الدنيا فكانما احد بحا
بيا دربه ربه ومن لا يبالي من اين اكل حراما او حلالا لا يبالي الله به من اي باب
يدخله النار ومن قرا القران ثم نسيه دخل النار الا ان يرحمه الله الا ان ومن اعطي
الدعا لم يحرم الاجابه ومن اعطي التوبه لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم
المغفره ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
بينه وبين الناس ومن عمل لاخرته كفاه الله امر اخرته ودنياه ومن كان باطنه
جعل الله ظاهره مليحا يا بن ادم ربيتك في بطن امك تسعه اشهر وانت ساطع
ولا تون واخرجتك من بطنها مسلما وبرك امدك الله الطعام والشراب حولك

العمل والقوه لتعدي وشو بها فتمت لكافر ... فهربت عني وجعلتني ما قلا عنك وعن ذكر
الذي قدرت لك في لوحي يا بن ادم كلكم مريض الا من شفيته وكلكم عاري الا
من كسوته وكلكم على شفا حفره فاتقدكم منها يا بن ادم كل قرش محملك اتمامك البقيه
وانا احبك لنفسك يا بن ادم لو سمعت مخاطبه الارض لك حتى يقول يا بن ادم لا كلمه
تحمل كما كان من زادي ولا تشرب دمك كما شربت من انهاري يا بن ادم تضحك على ظهري
وياكلك الدود في بطني يا بن ادم انا بيت الدود وبيت الهوام وروضه من رياض الجنه
وحفره من حفر النار يا بن ادم حبايبك اربعه اسا اهلك ولك ومالك وعملك فاهلك
لذلك ومالك مفارقك الا عملك فان كان صالحا فلا تستانس الا به وان كان سيئا فلا
تستوحش الا منه وهو معك الى يوم القيمه فعليك بالعمل الصالح فانه لا مال انفع من
العمل الصالح ولا تجاره اربح من العمل ولا حسب اوفر من الادب ولا فقر اشر من
العقل ولا رفيق اشر من الجهل ولا كنز اغنى من التقى ولا اكرم اجود من ترك المعاصي
ولا ورع مثل كف الاذى ولا بضاعه كالقناعه ولا غايب اقرب من الموت ولا
شفيع انجح من التوبه ولا رسول اهدى من الحق ولا زاد افضل من الطمع ولا معيشه اهنا
من العافيه ولا سلامه اسلم من الصمت ولا عباده اصدق من خشيتي ثم قال
اتعرف دواهم من دايهم قال لا يا رب قال دوا الذنوب الاستغفار والتوبه فاصدق
يا رب قال الله تعالى لا حرمت تحرق النار على ثلاثه اعين عين سهرت في سبيل الله وعين
وعين غضت عن محارم الله تعالى وعين بكت من خشيه الله تعالى ولكل شي جزا الا المعين
تابه لا اجر لها الا المغفره يا موسى سبعة في ظل عرشي يوم القيمه يوم
لا ظل الا ظلي واولهم شاب نشا في عباده الله تعالى وترك لذه شبابه وقام بين يدي ومن
اكثر من قراة سوره الاخلاص لقى الله تعالى وجهي ومن قدر على معصيه ثم تركها خوفا
مني ومن داوم على صلوة الضحى لقى الوجهي يا موسى ثبات الدين الورع وهدم الدين
الطمع يا موسى سنه وناري يوم القيمه اولهم من طال عمره وساء عمله وغني سارق
وغني غير شاكر ومن اتاني على غير توبه ومن قتل مومنا متعمدا ومن منع الزكوه ومن
ترك الصلوه فريضه يا موسى شرارهم من يقال فيه الخير والحرفه يا موسى كن
تجارات السحار مع حب الفقير يا موسى السخا من الايمان والايمان من
الجنه يا موسى قل لبني اسرايل لا يذكروني الا بالحمد والمعرفه والرحمه يا موسى اذا نويت

حبرا فحمل به والا شعلك السلطان يا موسى لولا اني احب الصفح والمغفرة لما انتبت
انا لادم ثم رددته الى الجنه يا موسى لو انجز على المومنين بالايمان من غير مساله ولكن انجز
عليهم بالايمان والجنه مع المساله يا موسى لا تقنط المذنبين من رحمتي فاني غفور رحيم رب
حليم يا موسى تعظيمي اقسمت لا احرقت بناري من نطق لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا كل منكر مصر على الكبائر يا موسى اسمعها ولا تكونوا اول وانا الغفور الكريم
ارحم الراحمين ارحم عبدا اسرف على نفسه فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
يا موسى ان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده الغنا
يا موسى اذا احببت عبدا من عبيدي عصمته من الشيطان الرجيم يا موسى اذا رايت الطعام البائت
فعد نفسك في سبيلك واحمد فرك حتى تعلم انك عبد بالي وكلما جمعته فاني يا موسى
اذا عظمني عبدي هديته واذا توكل على كفيته واذا توكل على غيري قطعت عنه
اسباب السموات عنه يا موسى الصبر على طاعتي ايسر من الصبر على عذابي يا موسى
لا تدع صلوة الضحى فان لمصليها ملكا يدعوا له كلما طلعت الشمس ولا تدع
الليل ولا تصبح لسانك ولا تنسى الا رطبا بذكري قال الله تعالى يا موسى ايدري من
يحصبني قال لا يا رب قال الذين تسوقون الكيال والميزان لا تنفعهم ويحسدوا لغيرهم
يا موسى اذا اردت ان تدعوني فطهر بطنك من الحرام ولسانك من الاثام وقل يا ذا الذي
الدايم يا ذا الفضل العظيم يا ذا الرحمه الواسعه يا موسى قل لمن يرجو رحمتي يبادر
الطاعتي ولمن يخاف عقابي لا يسع معصيتي يا موسى قل لمن يصبر على المعصية
كيف يطلب التوبه بطول الامل ويرجو الاجر بلا عمل يا موسى قل لبني اسرايل
لا يجعلوا عملا لنا فمن احسنهم في رمضهم المتقين قال يا رب اني اريد ان
اسالك عما قلت قال سل عما شيت قال يا رب ارني انظر اليك قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين قال
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين

مسايل موسى بن عمران عليه السلام في فضل امه سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اعطى الله موسى الالواح فنظر فيها فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامه لم

يكرم بها احد قبلي قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذها
امسك بقوه ومحافظه ثم مت على حب دين محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب
وما محمد قال احمد الذي اثبت اسمه على عرشي من قبل ان اخلق السموات والارض
بالف عام انه صفيي ونبيي وحبيبي من خلقي وهو احب الي من جميع خلقي وجميع
ملكي قال موسى فهل خلقت خلقا اكرم عليك من امتي قال الله تعالى ان فضل
امة محمد على سائر الامم كفضلي على خلقي قال يا رب ليتني رايتهم قال يا موسى انك
لن تراهم ولكن ان اردت ان تسمع كلامهم فسمعت قال يا رب اني اريد ان اسمع
كلامهم قال الله تعالى يا امة محمد فاجابوا كلهم من اصلاب الرجال وارحام النسا
لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك قال الله يا امة محمد
سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقابي قد اعطيتكم قبل ان تسالوني وقد اجبتكم
قبل ان تدعوني وقد غفرت لكم قبل ان تستغفروني قال تعالى تعصوني فلكم
المنه والجود والكرم من جا يوم القيامه بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله عبدي ورسولي دخل الجنه ولو كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر وهو
معنى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمه من ربك وما كنت
بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر قال كعب ان موسى عليه السلام نظر في
التوريه فقال يا رب اني اجد في التوريه امة هم خير امه يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويومنون بالكتاب الاول والاخر ويقاتلون اهل الضلاله حتى يقاتلوا
الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال هي امة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى اني اجد في
التوريه امه اذا اراد واحد منهم الى ان يعمله ان شا الله فاجعلهم امتي ولهم امه
محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى اني اجد في التوريه ياكلون كفاراتهم في بطونهم و
صدقاتهم قال وكانت الاولون يحرقون صدقاتهم بالنار غيرا ان موسى كان يجمع
صدقات بني اسرايل ولا يجد عبدا مملوكا ولا امة الا اشتراه واعتقه من تلك
الصدقه وما فضل حفر له بير عظيمه عميقه والقاه فيها ودفنه كيلا يرجع
فيه وهم المسبحون والمسبحات والشافعون والمشفوع لهم فاجعلهم امتي
قال هي امة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى اني اجد في التوريه امة اذا اشرف
احدهم على شرف كبر الله تعالى واذا هبط اودية حمد الله الصعيد طهورهم

والارض لهم مسجدا وطهورا كانوا يطهرون من الجنابة بالصعيد كطهورهم بالماء اذا لم يجدوا الماء
يحملون من اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هي امة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب
اني اجد في التوراة امة اعطيتهم شهر الصوم ويغفر لهم احد عشر شهرا فاجعلهم امتي
قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في التوراة امة على قلوبهم النور مثل نور
الكواكب فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني
اجد في التوراة امة يدخلون الجنة بغير حساب فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال يا رب بماذا نالوا ذلك قال بصلوات الغفلة قال وما صلوات الغفلة قال اذا غفل
الغافلون عن ذكري وهي ما بين المغرب والعشا قال يا رب اني اجد في التوراة امة
يجالسون علماهم يتفقهون في الدين يحشرون في زمرة الانبيا فاجعلهم امتي قال تلك امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في التوراة امة يجالسون علماهم وما عليهم
الذنوب شي فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد
في التوراة امة يعتق كل يوم منهم ستمائة الف فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله
عليه وسلم قال يا رب اني اجد في التوراة امة خير الامم في الاسلام والسابقون الى الخير
فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب فاجعلني من امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال يا رب بما نالوا ذلك كله قال ببركة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب فاجعلني
امة محمد صلى الله عليه وسلم قال قد فعلت قال موسى اني اجد في التوراة امة اذا هم
احدهم بحسنة كتبت له وان لم يعملها واذا عملها كتبت له بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف
فاجعلهم الى اضعاف ذلك واذا هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه وان عملها كتب عليه سيئة
مثلها فاجعلهم امتي قال هي امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في التوراة
امة مرحومة يرثون الكتاب الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
ولا احد منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هي امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني
اجد في التوراة امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الثياب الوان اهل الجنة يصفون في الصلاة
كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل احد منهم النار ومنهم من لا
يرى الحساب الا مثل ما يرى الحجر من وراء الشجر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال فلما عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وامته قال يا ليتني من
امة محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله ثلاث ايات ارضاه بهن قوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك

على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين الى قوله تعالى ساوريكم دار الفاسقين
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضى قال ابن عباس رضي
الله عنهما لما صار موسى الى طور سينا لميقات ربه قال له ربه ما تبتغي يا موسى قال ابتغي
الهدى قال موسى يا رب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال اي عبادك افضل
قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه ويسمع الكلمة تهديه
الى الهدى وترده عن الردى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما
قرب الله تعالى موسى بطور سينا راى عبدا في ظل العرش جالسا قال يا رب من هذا قال هذا عبد لم يحسد
الناس على ما اتاهم الله تعالى من فضله ولم يعق والديه ولا يمشي بالنميمة بين الناس

باب في قصة السامري واتخاذه

كان السامري عظيما
من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها السامرة ولكنه عدو الله منافق وقال غيره كان
رجلا صايغا وكان اسمه ميخا موسى بن ظفر وكان رجلا منافقا قد اظهر الاسلام و
كان من قوم يعبدون البقر قد دخل في قلبه حب البقر فلما ذهب موسى لميقات ربه وكان
قد واعد موسى ثلاثين ليلة فعد بنو اسرائيل الليالي فلما لم يرجع اليهم موسى فتنوا وقالوا
ان موسى اخلفنا الوعد فاغتنمهم السامري حتى تعلق ما دعاهم اليه السامري وقال لهم ان موسى
لن يرجع اليكم وقد نقض الميعاد وانما طمع السامري من يوم عبر موسى البحر ببني اسرائيل
فمروا على قوم من العمالقة يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فاغتنمها
السامري وكان السامري قد قبض قبضة من التراب من اثر حافر فرس جبريل عليه السلام
وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرا من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر فاهلك
الله تعالى فرعون وقومه وبقيت تلك الحلي في ايدي الناس من بني اسرائيل فلما احتبس موسى عليه السلام
في ميقات ربه قال السامري لبني اسرائيل ان الغنيمة لا تحل لكم فصدقوه وجمعوها ودفعوها
الى السامري فصاغ منها عجلا في ثلاثة ايام ثم قذف فيه القبضة التي قبض من اثر حافر فرس
جبريل عليه السلام فخار خورة ولم يعد قال السدي كان يخور ويمشي فلما اخرج السامري
العجل وكان من ذهب مرصع بالجوهر كاحسن ما يكون وقال هذا الهكم واله موسى
فنسي الطريق وتركه وخرج يطلبه ولذلك ابطا عليكم وخلف الوعد
وفي بعض الروايات ان السامري لما صاغ العجل وقذف القبضة
العجل رغا وخار ومشى فقالوا ولما رجع موسى الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان

يصلونها ويجلونها للاشرار والاثقال والاغلال التي كانت عليهم فيها وكانت شريعة
ثقيلة فامر الله عز وجل جبريل عليه السلام فقطع جبلا على قدر عسكرهم وكان
فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل وكان ذلك على رؤوسهم مثل
الظلة وذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة قال ابن عباس رفع الله الجبل
فوق رؤوسهم وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر المالح من خلفهم وقيل لهم خذوا
ما اتيناكم بقوة واسمعوا قال فاقبلوه واعملوا ما امرتم به والا رضختكم بهذا الجبل واغرقتكم
بهذا البحر واهلكتكم بهذه النار فلما راوا انه لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على
شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصار سنة اليهود لا يسجدون الا
على انصاف وجوههم قالوا يا موسى سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناك قال وبارة
عن الحسن مكث الحسن موسى عليه السلام بعدما تغشاه نور رب العالمين
فانصرف الى قومه اربعين ليلة لا يراه احد الا مات حتى اتخذ لنفسه برقعا وعليه برقع
لا يبدي وجهه لاحد مخافة ان يموت وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كلم الله موسى عليه السلام كان بعد ذلك يبصر دبيب النمل في الليلة الظلماء
على الصفا من مسيرة عشرة فراسخ وعن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام كان اذا غضب
اشتعلت قلنسوته نارا لشدة غضبه

حديث قصة هرون عليه السلام

وبني اسرائيل مع السامري حين اتخذ العجل قال اهل السير واصحاب التواريخ لما اهلك
الله تعالى فرعون وقومه قال موسى عليه السلام اني ذاهب الى ربي واتيكم بكتاب
فيه بيان ما تاتون وما تذرون وواعدهم ثلاثين ليلة واستخلف عليهم اخاه
هرون عليه السلام فجاءه جبريل عليه السلام على فرس يقال لها الحياة وهي
انثى بلقاء لا تصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ربه تعالى فلما راه السامري على ذلك
الفرس عرفه وقال ان لهذا الفرس شانا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل
عليه السلام ثم قال لبني اسرائيل ان موسى قد اخطا ربه فاتاكم ربكم اراد ان يريكم انه
قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه وانه قد
اظهر لكم هذا العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجرة قال علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه انما سمي العجل عجلا لانهم تعجلوا قبل رجوع
موسى اليهم قالوا فلما راوا العجل وسمعوا قول السامري افتتنوا به غير اثني عشر

الف

الف رجل وكان مع هرون ستمائة الف وعكفوا عليه يعبدونه من دون الله تعالى
فاحبوه حتى ما احبوا مثله شيئا قط قال لهم هرون يا بني اسرائيل انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاقام هرون فيمن
معه من المسلمين واقام من يعبد العجل على عبادته وتخوف هرون ان سار بمن معه من
المسلمين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل وكان له هائبا مطيعا وقيل
ان الله اوحى الى موسى ان قومك قد افتتنوا من بعدك قال يا رب وكيف يفتتنون و
قد نجيتهم من البحر وانعمت عليهم واهلكت عدوهم قال انهم اتخذوا العجل الها
من دوني وهو عجل جسد له خوار قال يا رب من نفخ فيه الروح قال انا قال فوعزتك
فتنتهم ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال الله تعالى اني رايت ذلك
في قلوبهم فيسرته لهم فلما رجع موسى من المناجاة الى قومه وقرب منهم سمع اللغط
حول العجل وكانوا يرقصون ويلعبون ويرقصون حوله ولم يخبر موسى اصحابه
السبعين بما اخبره ربه من حديث العجل فقالوا ما هذه قال لهم موسى صوت الفتنة
افتتن القوم بعد بالعبادة عن الله تعالى فذلك قوله تعالى فلما رجع موسى الى قومه غضبان
اسفا الاية فلما راهم حول العجل وما يصنعون به القى الالواح من يده فتكسرت وصعد
عامة الكلام الذي فيها ولم يبق فيها الا سدسها وكانت عند الله في لوحين عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المعاينة كالخبر
قال الله تعالى ان قومك قد فتنوا فلم يلق الالواح فلما عاين القى الالواح فكسرها فلما راى
موسى عليه السلام ما صنع قومه بعده من عبادة العجل اخذ بشعر راس هرون بيمينه
ولحيته بشماله وكان هرون قد اعتزلهم في اثني عشر الف الذين لا يعبدون
العجل وقال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري هلا قاتلتهم
اما علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا
براسي اني خشيت ان قاتلتهم ان يصيروا احزابا يقتل بعضهم بعضا فتقول فرقت بين بني اسرائيل
ولم ترقب قولي ولم تحفظ وصيتي حيث قلت اخلفني في قومي واصلح ثم اقبل موسى عليه
السلام على السامري وقال ما خطبك يا سامري اي ما شانك قال بصرت بما لم يبصروا
به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها يعني احدث بها يا موسى اثر حافر فرس جبريل عليه السلام
فنبذتها وطرحتها في العجل وكذلك سولت لي نفسي قال فلما علم بنو اسرائيل

انهم قد ضلوا واخطاوا في عبادتهم العجل ندموا على ذلك وقالوا لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فقال لهم موسى عليه السلام يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل فتوبوا الى بارئكم قالوا فاين الحيلة وما نصنع قال الله تعالى فاقتلوا انفسكم اي
ليقتل البري المجرم ذلكم خير لكم عند بارئكم القتل لانهم ارتدوا واكبر [illegible]
لهم الدم فلما امرهم موسى بالقتل استسلموا لامر الله وقالوا نصبر لامر الله تعالى فجلسوا
في الافنية محتبين وارسلت عليهم الخناجر والسيوف وكان الرجل يرى ابنه
واخاه وصديقه وقريبه وجاره فلم يمكنه الا المضي اليهم لامر الله تعالى فقالوا
يا موسى كيف نفعل فارسل الله عليهم سحابة وضبابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا
وقيل لهم من فر ومد يده الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون وتوبته مردودة
وكانوا يقتلونهم الى المسا فلما كثر فيهم القتل وبلغ عدة القتلى سبعين الفا دعا
موسى وهرون وبكيا وجزعا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية فكشف الله
عنهم السحابة وامرهم ان يرفعوا السلاح وان يكفوا عن القتل فلما انكشفت السحابة عن القتلى اشتد
ذلك على موسى واخيه هرون فاوحى الله الى موسى اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول
الجنة وكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه ذنوبه وذلك قوله تعالى ثم تاب عليكم
فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ثم امر الله تعالى ان يبرد العجل بالمبرد ويحرقه ثم يذره
في النيل ففعل موسى عليه السلام ذلك بقوله تعالى وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا
لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا وهم موسى بقتل السامري فاوحى الله تعالى اليه لا تقتله فانه سخي
ملعون فلعنه موسى وقال اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا
يوم القيمة لن تخلفه وامر موسى عليه السلام بني اسرائيل ان لا يصافحوه ولا يقربوه
وصار السامري وحشيا لا يالف ولا يولف ولا يدنو منهم ومن مس احدا منهم من الناس
مرض ذلك الموضع من بدنه بالمعارض وكان كذلك حتى ابتلاه الله تعالى فاهلكه

حديث طلب بني اسرائيل الرؤية

قالوا ان الله امر موسى عليه السلام ان ياتيه في اناس من بني اسرائيل يعتذرون الى الله تعالى من عبادة
قومهم العجل فاختار موسى سبعين رجلا لينطلقوا معه الى الجبل كما امرهم الله تعالى وامر
ان يكونوا شيوخا فلم يصب الشيوخ فاوحى الله اليه ان اختار من الشباب عشرة
فاختارهم فاصبحوا شيوخا وكان قد اختار من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنين

وسبعين

وسبعين فقال لهم موسى انما امرت بسبعين رجلا فليتخلف منكم رجلان فتشاجروا على ذلك
فقال ان لمن قعد مثل اجر من خرج فقعد رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوقنا فامر
موسى السبعين ان يصوموا وان يتطهروا ويطهروا ثيابهم ثم خرج بهم الى طور سينا لميقات ربه
وكان لا ياتيه الا باذن من الله تعالى فلما دنا موسى الى الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى
الجبل كله ودنا موسى ودخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه ربه
وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه وضرب دونه
الحجاب ودنا موسى والقوم حتى دخلوا في الغمام وخروا سجدا فسمعوا كلام الله سبحانه وتعالى
وهو يكلم موسى يامره وينهاه واسمعهم الله تعالى انني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم
من مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما رجع موسى عليه السلام من الكلام وانكشف
الغمام اقبل عليهم موسى فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون فلما
ماتوا قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يا رب كيف ارجع
الى بني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم ولم يزل موسى يناشد ربه عز وجل حتى احياهم الله
فقاموا رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راح منا الى يوم الجمعة سبعون رجلا كانوا كسبعين الذين وفدوا مع موسى
الى ربهم تعالى وافضل

باب ذكر قارون

حين عصى موسى عليه السلام
واستكبر واورثه ماله حتى اهلكه الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء قالت العلماء باخبار القدماء كان قارون ابن عم موسى
بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وكان موسى بن عمران بن يصهر
بن قاهث اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهرون يعني قارون وافضلهم واجملهم [illegible]
وكان يسمى المنور لحسن صوته ولم يكن في بني اسرائيل اقرا للتوراة منه ولكن
عدو الله نافق كما نافق السامري قال الله تعالى فبغى عليهم قال ابن عباس كان فرعون قد
ملك قارون حين كان بمصر على بني اسرائيل وكان ناظرهم وبغى عليهم قال قتادة
وكان بغيه باللهو والبذخ لكثرة ماله وكان اغنى اهل زمانه واثراهم
كذا قال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء فاختلف العلماء باخبار القدماء ما كان
قارون ابن عم موسى لتنوء بالعصبة اولي القوة اي لتثقل وتثقل عليهم حتى ان احملوها

سقطهم والعصبة ما بين اربعين رجلا ومنهم من يقول ستين رجلا وروى جرير عن منصور عن خيثمة
قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح خزائن قارون وقر ستين بغلا غرا محجلة ما يزيد منها
مفتاح على اصبع لكل مفتاح كنز واختلفوا في سبب اجتماع تلك الكنوز وقيل كان
عنده علم الكيميا قال سعيد بن المسيب كان موسى عليه السلام يعلم الكيميا فعلم
يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا ثلثه وعلم قارون ثلثه
فخدعهما قارون حتى صار علمهما الى علمه وقيل ان الله تعالى علم موسى علم
الكيميا فعلم موسى اخته فعلمت اخته قارون واظن انها زوجته فكان سبب ذلك وكان
ذلك سبب امواله وذلك قوله تعالى قال انما اوتيته على علم عندي عن احمد بن الحواري
قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول كان قارون قد قام في جبل اربعين
سنة يتعبد حتى غلب على بني اسرائيل في العبادة فبعث الله ابليس لعنه الله تعالى وقال يا قارون
قد رضيت قال قارون فاي شيء الرأي عندك قال نكتسب يوم الجمعة ونتعبد بقية الايام
فبعد ذلك قال ابليس لقارون قد رضينا بهذا الذي انت فيه لا تشهد لبني اسرائيل
جنازة ولا جماعة ولا تعود لهم مريضا قال فاخرجه بنو اسرائيل من البيعة وكانوا
يؤثرونه بالطعام فقال ابليس يا قارون قد رضيت ان تكون عالة لبني اسرائيل قال
قارون فاي شيء الرأي عندك قال نكتسب يوما ونتعبد يوما وجلس ابليس وتركه ومضى
على قارون بالدنيا وبلغ ماله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قيل كانت
اربعمائة الف مفتاح في اربعين جرابا فبغى قارون وطغى حين استغنى وان الطغى
هلك وصار عبرة للمعتبرين وعظة للناس وكان اول طغيانه وعصيانه
ان تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال وكان يخرج في زينته وتجبر وكفر
الله تعالى فخرج على قومه في زينته قال مجاهد خرج على براذين بيض عليهم سروج
الذهب والارجوان الاحمر وعليهم المعصفرات قال وكان ذلك اليوم
اول يوم رئي فيه المعصفرات فيما ذكر لنا وعن مقاتل قال خرج على بغلة
شهباء عليها سرج من ذهب وعليه الارجوان الاحمر ومعه ثلثمائة جارية
بيض عليهن الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب فتمنى اهل الجهالة
واحبوا ان لهم مثل ما اوتيه قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ
عظيم فانكر عليهم اهل العلم بالله تعالى وقالوا لهم ادعوا الله تعالى واعلموا انما

آمركم به

امركم به وانتهوا عما نهاكم عنه فان ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا من لذات
الدنيا وشهواتها قال الله تعالى ولا يلقاها الا الذين صبروا الا يلقى ويوفق
لهذه الكلمة الا الصابرون على طاعة الله عز وجل وعن زينة الدنيا ثم ان قارون
رمى موسى بالسحر وذهب مغاضبا واعتزل موسى واصحابه وجعل موسى يتاسف بالقرابة
التي كانت بينهما وهو يباديه في كل وقت ولا يزيد في كل يوم الا عتوا
وتكبرا ومخالفة ومعاداة ومعاندة لموسى حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب
وضرب على جدرانها صفائح الذهب وكان الملأ من بني اسرائيل يغدون عليه
ويروحون يطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه وعن ابن عباس رضي الله
عنه قال ان الله تعالى انزل الزكوة على موسى عليه السلام فصالحه على كل الف دينار
دينارا وعن كل الف درهم درهما وعن كل الف شاة شاة وعن كل الف شيء شيئا ثم رجع
الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني اسرائيل فقال لهم يا بني اسرائيل
ان موسى قد امركم بكل شيء فاطعتموه وهو الان يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا
انت مولانا وسيدنا فمرنا بما شئت فقال امركم ان تاتوا فلانة البغي فتجعلوا لها
جعلا على ان تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج بنو اسرائيل عليه
ورفضوا موسى واستراحوا منه فاتوها فجعل لها قارون الف درهم على ان تقذف موسى
بنفسها اذا حضر موسى وبنو اسرائيل فاجتمعوا اليه امرهم ونهاهم وبين لهم
عن دينهم واحكام شرائعهم فخرج اليهم موسى في براح من الارض فقام فيهم خطيبا
ووعظهم قال وكان مما قال من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ومن زنا
جلدنا منه الحد فقال له قارون وان كنت انت قال موسى وان كنت انا قال
فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال انا قال نعم قال ادعوها فان قالت
فهو كما قالت فلما جاءت قال موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هؤلاء
وعظم عليها وسالها بالذي فلق البحر لموسى ولبني اسرائيل وانزل التورية على موسى الا
صدقت فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق فقالت لان احدث اليوم توبة افضل من
هذا ان اوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم يفعل ثم قالت كذب هؤلاء لكن
دعاني قارون وجعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فلما تكلمت بهذا الكلام سقط ما في يديه
على راسه ونكس الملأ وعرف انه قد وقع في مهلكة وخر موسى يبكي ويقول يا رب

الى موسى ولا عيب فيه فيدبروا على ما كان منهم وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ه

حديث مسير موسى عليه السلام الى الجبارين

الى حطة قال ثم اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام ان سر الى الجبارين الى باب حطة فانها الى الارض المقدسة واذا
اردتم دخولها فلا تدخلوها الا ساجدين لله شكرا على ما انعم الله تعالى [illegible]
ذلك الى مجاهدة الجبارين فامرهم موسى بذلك وقال اعلموا يا بني اسرائيل انه
ليس موضع احق بالنظر اليه من الارض المقدسة التي كتب الله لكم وفيها قوم
يعبدون الاصنام في منازل الانبيا فان الله تعالى قد امركم بجهادهم فقالوا يا موسى
ان امرك شق علينا يوم خرجنا معك من مصر وان الله تعالى بعثك الينا فنجينا من
عذاب فرعون وانك اليوم تحملنا على ما هو اشد من عذابه وان بيننا وبين الارض المقدسة
من المفاوز والقفار ما لا نطاق سلوكها الا بجهد ومعنا النسا والصبيان والشيخ
ولقد كنا ايام فرعون عبيدا له فقرا مساكين والان قد صرنا الى البوادي والقفار
فقال موسى عليه السلام ان الذي فلق لكم البحر ونجاكم من ال فرعون يكفيكم
بالمحذورين فتوكلوا عليه ه **واوحى الله تعالى** الى موسى ان قل لهم اني ممطر
عليهم المن والسلوى وامرت الحجارة ان يتفجر لهم بالما العذب وامرت الغمام ان يسير معكم
وان ثيابكم لا تتسخ ولا تخلق وان تكون على قدر كبركم وصغركم ونعالكم لا تنقب فلما
سمعوا ذلك سكنوا وسميت الارض المقدسة لانها مولد الانبيا وكانوا بالليل يضي عليهم
عمود من نور فلا يحتاجون الى سراج فاذا اصبحوا امطرت السما عليهم المن وهو مثل
العسل فتهب الريح عليهم فتذري لهم طيرا مثل السماني فيجمعون [illegible] ويقرب اليهم
حجر فيتفجر منه اثنتا عشرة عينا كل عين منها تجري الى سبط من الاسباط
مع ذلك حديد [illegible] لا تنسخ [illegible] وثيابهم

حديث النقبا من بني اسرائيل

واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اختار من بني اسرائيل رجالا يكونوا اعوانا لك نقبا
فاختار منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط رجل معروف باسمه ونسبه قال الله تعالى
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فلما اختارهم موسى قال لهم اني اريد ان اوجهكم الى ارض
الجبارين فانطلقوا اليها فلما وصلوا اليها اجتمعوا يسمعون [illegible] انهم
قالوا هولا الذين يزعمون يخرجونا من بلدنا [illegible] وقال بعضهم لا تسلموهم

ان عدوي هارون هذا قد اذاني واراد فضيحتي فان كنت رسولك فاغضب لي
وسلطني عليه فاوحى الله اليه يا موسى مر الارض بما شيت تطعك قال موسى يا بني
اسرائيل ان الله بعثني الى قارون مثل ما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت ومن
كان معي فليعتزل فاعتزلوا قارون ولم يبق معه الا رجل واحد فقال موسى يا ارض
خذيهما فاخذتهما الى كعابهما ثم قال يا ارض خذيهما فاخذتهما الى حقويهما ثم قال
يا ارض خذيهما فاخذتهما الى اعناقهما وقارون وصاحبه في كل ذلك يسالان الرحم
فلما اشتد قارون الله والرحم حتى روي في بعض الاخبار انه ناشد موسى بالله تعالى سبعين مرة فلم يلتفت اليه
لشدة غضبه عليه ثم قال يا ارض ابلعيهما وقال خذيهما فاخذتهما الارض فاوحى
الله الى موسى يا موسى استغاث بك اربعين مرة فلم ترحمهما ولم تعفهما اما وعزتي
وجلالي لو استغاثا بي لوجداني قريبا مجيبا وقال قتادة ذكر لنا انه يخسف بهما
الارض وانهما يتجلجلان فيها لا يبلغان قعرها الى يوم القيمة قال والاحسان الله تعالى هارون
وصاحبه واصبحت بنو اسرائيل يتناجون ان موسى انما دعا على قارون
ليستبد بداره وامواله الارض فاوحى الله تعالى الى موسى اني لا اعيد الارض ...
بعدك فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فية ينصرونه
من دون الله وما كان من المنتصرين فلما حلت نقمة الله بقارون حمد الله
المومنون الذين وعظوه وابدروهم باس الله تعالى كما قال تعالى اذ قال له
قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة الى قوله كانه
بالامس فنجى الله تعالى منه موسى عليه السلام والمومنين ومن معه من كل بلا
واهلك اعداهم وقارون كما قال الله تعالى وما كانوا سابقين الاية حديث

رمي بني اسرائيل موسى عليه السلام بالادرة

وكانوا بنو اسرائيل اذا اغتسلوا
كشفوا عوراتهم وكان موسى يستتر فلما راوا ذلك توهموا في موسى ان في
جسده عيبا وقالوا انه ادر فاغتسل موسى ذات يوم ووضع ثوبه على حجر واستتر
بكساه وقرع الحجر بعصاه فانفجر له منه الما فاغتسل فلما اراد ان يلبس ثوبه اقلع
الحجر من مكانه وجعل الحجر يتقدوا على وجه الارض وثوب موسى عليه فجعل موسى
يعدوا وورا الحجر وينادي ويقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر فكان الحجر وقال اني
مامور ولم يزل يعدوا ورا الحجر حتى وقف على جمع من بني اسرائيل فنظروا

ودروهم لما عسلوا وتركوهم فلما جا الليل هربوا من بينهم حتى بلغوا الى واد كثير
الاشجار يقال له وادي العنقود فراوا فيه ثمارا اعجبتهم وقطعوا منها رمانة فعجزوا
عن حملها فجعلوها بين اثنين يحملونها على حملها وقطعوا عنقود عنب فجعلوه على خشبة
وجعلوا بين اثنين يحملونه على حمله حتى رجعوا الى عسكر موسى فاخبروهم بما عاينوا وجعلوا
يقولون جئناكم من عند قوم طول كل واحد منهم كذا وكذا واروهم الرمانة و
العنقود العنب وفزع بنو اسرائيل منهم وقالوا يا موسى امر فرعون كان اخف علينا
من هولا فدعا موسى النقبا الذين ارسلهم وقال لهم الا قلت لكم اكتموا ما رايتم وكان
اثنان قد كتما ذلك ولم يخبرا به يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ودعا موسى عليه السلام
على العشرة فهلكوا وعند ذلك قالت بنو اسرائيل لموسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ونحن نومر علينا غيرك فقال
لهم رجلان من الذين يخافون وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين فلم يلتفتوا الى قولهما فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين فلم يدخل الارض المقدسة منهم ولد بها احد

حديث التيه وقصة بلعام بن باعورا

ابتلاهم الله تعالى بالتيه ... فلم يزالوا في التيه يتيهون في الارض
وهو ما بين الشام الى ارض مدين قال وهب عليه السلام ... وسار موسى الى باب حطه قال
حتى ماتوا على راس اربعين سنة ... انه قال والخطه
اسما ... الذي لا يدعوا بها احد الا استجاب دعاه ... فانهم ماتوا واحدا
الى سبعين ... ولما دخل المومنون سجدوا واما الباقون ... وكان بها
الطاعون وانقلب موسى ببني اسرائيل قاصدين مدينة البلقا ... فلما وجد من
بالضافون ... الى الملك ... فقالوا انها الملك اتاك
موسى ... واهل مملكته واستشار في امر موسى فقالوا انها الملك انك
الهم جمع كتاب اهل مملكته ... وانك لا تطيقه وان ها هنا رجل
علمت ان موسى لم يطقه فرعون مع كثرة جنوده ... ان تدعو الله ان يكفي شر موسى وجنوده
يعرف ببلعام بن باعورا وهو مستجاب الدعوة فتجب ان تدعو الله تعالى ان يكفي شر موسى وجنوده
منه ان يدعو على موسى وبني اسرائيل فلعل الله ... وقالوا انها الملك
قال فارسل الملك رسله الى بلعام بن باعورا فاقبلوا اليه وقالوا ان الملك

قد

قد علمت انك في جوار هذا الملك وذلك مخالف لدينه وهو مع ذلك لم يلقك بسو
ولم نر منه الا خيرا وقد دهمه امر لا بد له منك فتجيب ان يحيى الله ويسير عليه
بابك فقال انظروني حتى اسال ربي بذلك بلعام دخل الى مصلاه واستخار ربه في
الخروج فاوحى الله الى بلعام ان هذا العسكر فيه رسولي وكليمي موسى وان هذا الملك
يريد منك ان تعينه بدعائك عليهم فلا تخرج الا وانه والخرج بلعام الى رسل الملك وقال
لهم ان ربي منعني من ذلك فانصرفوا عنه فرجعوا الى الملك فاخبروه فقال
قال الملك لو بر رايه ما الحيله في احضاره فلا بد لنا من رايه وكان لبلعام امراه
جميله وكان مشعوفا بها فقالوا انها الملك ليس الا حضاره الا امراته فابعث
اليها بهديه فانها تحمله على الخروج اليك فامر الملك بطبق من فضه ومملوه ذهبا
ودعا بكسوه فاخره واسباب مستطرفه فبعث بها اليها وسالها ان تكلم
بلعام في المسير اليه فلما وصلت اليها الهديه قالت لبلعام انت تعلم ان هذا الملك
بجوارنا وان دينه مخالف لديننا وانه لم يتعرض لنا واني اخشى ان لم تخرج
اليه ان يسالك منه مكروه ويسعى بك الحاسدون الا انه مع انه قد بعث الينا
رو يقول لها ان ربي منعني من ذلك فلم تزل تلح عليه ... لا تقضي له حاجه ثم لم يزل به حتى جهد
السالله فاستاذن بلعام ربه في ذلك فاوحى الله اليه الى قلمسك عن المسير
وان قد جعلت تلك الخيره فلما جعل الامر اليه طابت نفسه بالخروج ثم انه ركب
اتانا في الارض فاراد ضرب الاتان فنطقت الاتان بقدرة الله تعالى وقالت
يا بلعام لم تضربني وانا مامورة فانظر بين يديك فاذا ملك عظيم قد ملا الارض
ونظر ... فعلم انه اخطا في خروجه ورمى نفسه عن الاتان وخر
ساجدا لله عز وجل ولم يزل كذلك حتى اتى له الطريق واتى الملك وهم
بالرجوع واذا بابليس نعوذ بالله منه قد تمثل له في صوره ملك وقال
يا بلعام لو ان ربك ما رضي بمجيك ما صرت الى الملك فسر لسبيلك فسار حتى
اتى الملك فاجلسه الى جانبه واستشاره في امر موسى عليه السلام وقومه
فقال بلعام اني لا اشير عليك بشي وان الله تعالى اوحى الي الا ادعوا على موسى

ومن معه فانه كليم الله تعالى ولكن الله انزل على بني اسرائيل كنا بما يعمل بنو اسرائيل
فاذا جاء القوم نزل عليهم البلا فاذا نزلوا بساحتكم فزينوا النسا وادفعوا اليهن
الاطعمة والثياب فلا يمنعه ومروهن ان يدخلن الى عسكرهم ولا يدلان يقعن
بهن ففعل الملك ما امره به بلعام ودخل على النسا الى عسكرهم وكان فيهم
امراة جميلة ذات حسن وجمال فراها رجل من ولد شمعون فادخلها خيمته
ليفجر بها فعرف به رجل من اولاد يهوذا فاخذ حربته ودخل اليه وهو على صدرها
فادخل الحربة في ظهره واخرجها من ظهرها ثم رفعهما على الحربة وطاف بهما في
بني اسرائيل وهو يقول يا بني اسرائيل هكذا نفعل بمن عصى الله تعالى فلما راى بنو اسرائيل
ذلك علموا انه من راى بلعام بن باعورا ونادى موسى في قومه ان اخرجوا
وكان بينهم حرب شديد فقتل فيها بالف وبلعام يدعو عليهم واهرب
سوا اليا ادون ويملك بنو اسرائيل الارض البلقا وذلك قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم ان بني اسرائيل
ملوا اكل المن والسلوى وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من
بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فان الصبر على طعام واحد تعب
فقال لهم اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم
ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وهو التعب والنصب بعد الراحة
سبحانه اعلم واجل واعظم **حديث مومن ال فرعون**
قال ابن عباس اسمه حزقيل وهو قول اكثر اهل العلم البلد وقيل هو سار
وهب وقيل حبويل عن اسحق وقال والاصح وكان من قصته ما ذكر الله تعالى
في سورة المومن وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه الى قوله تعالى فوقاه الله
سيئات ما مكروا وقيل اراد واقتله فنجاه الله تعالى منهم مع موسى
من قوم فرعون عليه وقيل هموا بقتله وصلبه فهرب الى راس الجبل
فامر فرعون رجلين في طلبه فوجداه قائما يصلي وحوله الوحوش صفوف
فخافا وهربا وذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون
سوء العذاب **حديث ما انزل الله تعالى على موسى بن عمران**
طور سينا قال وهب بن منبه انزل الله تعالى على موسى بن عمران عبدي يا موسى

جبل

جبل الله به انت عندي وانا الملك الديان لا يستذل الفقير ولا يعطي الغني
بسبب ولكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة التوراة بصوت حزين
وبالاسناد عن وهب بن منبه قال انزل تعالى على موسى وهرون عند التحرم
لا يعجبكما زينة فرعون ولا ما متع به ولا تمدا الى ذلك اعينكما فانما هي زهرة
الدنيا وزينة المترفين ولو شئت زينتكما بزينة يعلم فرعون حين ينظر
اليكما ان مقدرته تعجز عما اوتيتما ولكني ارغب لكما عن ذلك وازويه عنكما
كذلك افعل باوليائي لاني اذودهم عن الدنيا وعن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق
غنمه من مراتع الهلكة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي
موفرا لم تكلمه الطمع ولم يصعه الهوى واعلما انه لن يتزين العباد بزينة ابلغ فيما
عندي واوفق من الزهد في الدنيا وانه لزينة الابرار عندي واوثق مما تزين به العباد
وعليهم لباس يعرفون به من السكينة والوقار والخشوع سيماهم النحول والبكا
اولئك اوليائي حقا فاخفض جناحك لهم وذلل قلبك لهم ولسانك واعلم انه من
اهان لي وليا واخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني وعرض لنفسه ودعاني
اليها وانا اسرع شي الى نصرة اوليائي ايظن الذي يحاربني فيهم ان يقوم لي ام
يظن الذي يعاديني فيهم انه يعجزني ام يظن الذي يبارزني انهم انه يسبقني ام
يفوتني امر كيف وانا الثائر لهم في الدنيا والاخرة ولا اكل نصرهم الى غيري وعن وهب
بن منبه قال مكتوب في التوراة اثنان وعشرون حرفا يجمع التهاسو اسرائيل
يقرونها في كل يوم وهي لا كنز انفع من العلم ولا مال اربح من الحلم ولا
حسب ارفع من الادب ولا نسب اوضع من الغضب ولا زين ازين من العقل ولا قرين
شر من الجهل ولا شرف اكرم من التقوى ولا كرم اجود من ترك الشهوات ولا
عمل افضل من التفكر ولا حسنة اعلى من الصدق ولا سيئة اسوى من الكبر
ولا دوا ادوى من الرفق ولا دا اوجع من الخرق ولا دليل اوضح من الصدق
ولا فقر اشقى من الحمق ولا فقر اذل من الطمع ولا عبادة احسن من الخشوع ولا
زهد خير من القنوع ولا حبوة اطيب من الصحة ولا معيشة اهنا من العافية
ولا حارس احرس من الصمت ولا غايب اقرب من الموت والله يهدي بحكمه
الى سبيله بمنه وكرمه والحمد لله والسلام والكفاية **حديث الخضر**

عليه السلام مع موسى عليه السلام قال كعب لما آتى الله تعالى التورية وكتب له العلم
قال يا رب هل آتيت احدا من عبادك مثل ما آتيتني فاوحى الله تعالى اليه ان لي
عبدا آتيته من العلم ما لم اوتك يعني الخضر وفي رواية ان موسى عليه السلام سأله
رجل هل في الارض احد اعلم منك فقال لا فعتب الله عليه حيث قال لم يرد العلم الى
الله تعالى فقال الله تعالى ان لي عبدا اعلم منك يعني الخضر عليه السلام قد له علمه
واسمه اليسع بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن عابر بن ارفخشد بن سام
بن نوح قال يا رب فانا اسألك ان تأذن لي في طلبه قال يا موسى اعلم انه من عبادي
الذين لم اجعل للشيطان عليهم سلطانا ... مسكنه في جزيرة من جزائر
البحر فسر لاذلك عليه فسار موسى نحو البحر ومعه فتاه يوشع بن نون وحمل معه
اقراصا من شعير وحوتا مملوحا مشويا فمشى على ساحل البحر اياما فلم ير له اثر
فقال يا رب ارشدني اليه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اذا رأيت الحوت الذي
معك يضطرب فهو هناك فسار موسى ويوشع حتى وجد قبة عظيمة فيها قوم
يركعون ويسجدون فسألهم موسى عن انفسهم وعن الخضر فقالوا اما نحن فانا ملائكة
نعبد الله ونسجد هاهنا من حين خلق الله هذا البحر فتراما امامك فانك تجد فيها انا
وستجد آخرها فسار موسى حتى ... القباب ورأى في كل قبة قوما يسجدون ورأى
هنالك صخرة عظيمة على ساحل البحر واصلها عين ماء تجري وتنصب الى البحر فجلس
موسى عندها يستريح ونام وجلس يوشع عند رأسه وكان زادهما في زنبيل وفيه
... الخبز الشعير والحوت المملوح فاذا بالحوت بدا يضطرب في الزنبيل فخرج من
الزنبيل ووقع في البحر ثم انتبه موسى بعد ذلك ونسي يوشع ان يخبره بامر
الحوت ثم سارا جميعا حتى بلغا الى نهر ينصب الى البحر فجلس موسى عنده وقال
لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فاخرج يوشع خبز الشعير
من الزنبيل وذكر امر الحوت واخبر موسى بذلك وقال ما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا حتى بلغا
الى الصخرة ورأى موسى الخضر قائما يصلي في جزيرة في البحر فقال موسى ليوشع ...
... حتى فارجع انت الى بني اسرائيل وكن مع هرون حتى ارجع فرجع يوشع ودخل
موسى في البحر الى ان وصل الى الخضر فوقف ينتظر حتى فرغ من صلاته واحس به

الخضر

الخضر فالتفت اليه وقال السلام عليك يا موسى فرد موسى عليه السلام وقال ايها
العبد الصالح من اين عرفتني وما اعرفك بي من بعثك بي ثم قال الخضر لموسى ...
بك لك فقال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن
تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
يعني لا تسألني عنه وان كان منكرا عندك ثم سار على ساحل البحر واذا بطائر
قد اقبل فغمس منقاره في البحر ثم اخرجه ومسحه على جناحه ثم طار نحو المشرق
حتى غاب ثم رجع وطار نحو المغرب حتى غاب ثم رجع وصاح فقال الخضر اتدري
ما هذا الطائر قال لا قال انه يقول ما اوتي بنو آدم من العلم الا مثل ما احذ
من هذا البحر منقاري ثم مرا على قرية خربة فيها جماجم فجعلا يطيران اليهم
واذا اسبح جماجم في موضع واحد فقال الخضر يا موسى هذه رؤس كانت اهل هذه
القرية وكانوا اخوة وجعل ... ويذكرهم افعالهم وهم يسجدون له واذا
سفينة قد رفع اهلها شراعها وساروا في البحر فسار الخضر اليهم وقالوا ما تريد
قال احملونا معكم الى موضع كذا وكذا فحملوهما فلما لججوا في البحر عمد الخضر
الى لوح من الواح السفينة فانتزعه وشده بحجر فدخل الماء فقال موسى
حين حملونا بلا اجر فقال له اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا والموج من البحر العظيم ولين هذا
سكت موسى فقال له الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال
سنماهم سائرون هذه السفينة قد استعملتم فيها اعوان الملك ملك البحر
قال لهم ان الملك يريد ان يأخذ سفينتكم ان لم يكن عيب فيها وصعدوا
فانفسوها فوجدوا موضع ذلك اللوح مقلوعا فنزلوها وانصرفوا فلما ابعد فرد
الخضر الى ذلك اللوح فرده مكانه فلما صاروا الى الساحل خرجا من السفينة
فجعلا يمشيان اذ مرا بغلمان يلعبون وبينهم غلام ليس فيهم احسن منه
فقال الخضر الى الغلام فرضخ راسه بحجر فقتله فعظم ذلك على موسى فقال له
يا العبد الصالح اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا
قال له الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن

سيحذرها ولا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يعني من بعد من قد سارا حتى
اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه
فيه احد فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه الخضر فعجب موسى وقال له
لعبد الصالح ما هذا التكلف لقوم استطعمناهم فلم يطعمونا فتبسم الخضر وقال
يا ابن عمران ان هذا فراق بيني وبينك سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر عشرة انفس خمسة مرضى وخمسة اصحاء وكانوا الاصحا
يعملون للمرضى وكان هناك ملك يقال له الجلندي بن كركر وكان يغصب كل سفينة
ليس فيها عيب فاسرعت اللوح لئلا ياخذها ثم رددته اليها ولم يصر ذلك السفينة ولا
اهلها واما الغلام فانه كان يقطع الطريق وكان ابواه مومنين وكانا يدعوان الله
ويدعوان عليه ولا يعرفان عيبه فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردت قتله
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما فقيل ان الله تعالى رزقهما جارية
خرج من ذريتها سبعون نبيا واما الغلام فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز
لهما فلو سقط الحائط لضاع الكنز فاردت ان ابقيه عليهما وكان ابواهما من الصالحين
ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا **حديث البقرة** قال
قال يا ابن عمران ذلك ما وقال رضي الله عنهما كان في بني اسرائيل رجل صالح مات وترك زوجة حاملا ابن
ابن عباس رضي الله عنهما كان في بني اسرائيل وكان يحتطب ويسعى على نفسه وامه وكان
يقسم ثلث ما يكسبه فكر وكان بارا بامه وكان اذا عجزت عن القيام يامرها
على ما يقسمه فكر وكان بارا بامه ويامر امه بالقيام الليل واذا عجزت عن القيام يامرها
بترك العبادة ويقوم الى الصلوة ويامر امه بالقيام الليل واذا ضعفت عن الاحتطاب فقالت
ان يصلي قاعدة ولم يزل كذلك حتى ضعفت او قال ضعفت عن الاحتطاب فقالت
له يا بني اعلم ان اباك لما مات ترك عجلة فدفعها الى راع اسمه كذا في قرية كذا فامض اليه
وخذ ها منه واتني بها ولا تركبها فخرج الغلام في طلب العجلة فلقيه ابليس في صورة
راع فقال له اين تريد فاخبره فقال ان ذلك الراعي مات وان العجلة اكل الابل وهي عندي
ادبها عندي فقال له كذبت ان امي لم تخبرني بذلك وانصرف عنه ابليس خائبا وسار
متشا الى ذلك الراعي فوجده فسلم عليه واخبره بمقالة امه فقال هذه بقرتك
خذها بارك الله لك فيها فاخذها ورجع طالبا امه بقود البقرة باذن الله تعالى فقال له اي
في صورة شيخ وقال له يا فتى احملني على بقرتك وكان الاحرى عبد الله فقال له يا فتى
لو تامرني بذلك ثم اقبل الغلام الى امه بالبقرة واخبرها بما جرى فقالت له يا بني

بالبقرة

البقرة الى السوق وبعها قال بكم قالت بثلاثة دنانير ولا تمض البيع حتى تستاذني
فانطلق بالبقرة الى السوق فارسل الله تعالى الى الغلام ملكا في صورة ادمي فعرض له وقال
بيع بقرتك هذه فقال نعم قال بكم قال بثلاثة دنانير على ان استاذن امي فقال له
الملك نعطي خمسة دنانير ولا تستاذن امك قال لا ورجع الى امه فقالت له بعها بخمسة
دنانير ولا تمض البيع حتى تستاذني فعاد بها الى السوق وعاد الملك اليه وقال بع
هذه البقرة قال نعم بخمسة دنانير على ان استاذن امي قال بعنيها بعشرة على ان لا تستا
امك فقال لا ورجع الى امه فاخبرها فقالت عد وبعها بعشرة ولا تمض البيع
الا باذني واعلم ان هذه البقرة لا تساوى هذا الثمن وان الذي يساوم فيها ملك
يختبرك ان كنت بارا بامك فاذا جاك من الغد فقل ايها الملك الكريم بكم ابيعها وافهم
بذلك فلما كان من الغد جاء الملك وقال له الفتى مقالة امه فقال له اذهب بقرتك
الى امك واعلم انه سيقتل في بني اسرائيل قتيل ولا يعرف قاتله الا من جهة هذه البقرة
ولا يبيعها الا بمل جلدها ذهبا ثم انصرف عنه الملك ورجع الفتى الى امه
وعرفها ذلك كله انه قتل في بني اسرائيل قتيل يعرف بعاميل كان اقاربه
وردعوه الى ضيافتهم ثم قتلوه وسلبوه وحملوه الى محلة والقوه على باب دار
وشاع الخبر بقتله فعلقوه برقبة اصحاب تلك الدار التي وجد على بابها
واشتكوا الى موسى وادعوا عليهم القتل واحضروا اربعين نفسا يشهدون
بانهم فتحير عند ذلك موسى فاوحى الله اليه ان قل لاولياء القتيل يشتروا
بقرة ويذبحوها ويضربوه ببعضها فان الله يحييه ويخبرهم بمن قتله فاخبرهم
موسى بذلك فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما صفة هذه البقرة فاوحى الله اليه انها لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك فافعلوا ما تومرون وقالوا سل ربك يريد نا بيانا وبين لنا ما لونها
فاوحى الله انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فقال لهم موسى فقالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون فاوحى الله اليه انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها فقال لهم موسى ذلك فقالوا الان جئت
بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون فجدوا في طلب البقرة فلم يجدوها الا عند
ذلك الفتى البار بامه قالوا ولو كانت اي امر اجرات عنهم ولكن هم شددوا على

ادعيهم فسد الله عليهم قالوا فنمنع مثلنا من بعضهم وقال ما ابيعها الا بعدل
موسى فرضوا بذلك وجاءوا الى عند موسى وقال موسى بكم تبيعها قال لا مساومة بها
ويتكلم ولكن ابيعها بملء جلدها ذهبا فقال لهم موسى هل تشتريها على انفسكم
وضمنوا لموسى ذلك وضمن موسى فاعطاهم البقرة وضربوا القتيل بشيء منها وقيل بذنبها
وقيل بلسانها فاستوى القتيل جالسا فقالوا له من قتلك فقال فلان بن فلان وفلان بن
فلان ثم خر ميتا فاخذهم موسى وقتلهم بذلك القتيل ثم سلخ البقرة وملأ جلدها ذهبا
ودفع لمنشا ذلك قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون

حديث وفاة هرون قال ثم ان هرون نظر الى الجبل فذهب منهم فقال
لموسى اني احب ان امضي انا وانت الى هذا الجبل فنتنزه فيه ونرى ما فيه من الحجر فقال له
موسى في غد ان شاء الله فلما كان من الغد مضيا الى ذلك الجبل واستصحب هرون معه اولاده
وكان ذلك الجبل كثير الاشجار والعشب والكهوف فاذا فيه كهف واسع عظيم يسطع
منه النور فدخلوا اليه ورأوا فيه سريرا من ذهب عليه انواع الفرش مكتوب عليه هذا
السرير لمن كان على طوله فصعد عليه هرون السرير فاذا هو على طوله واذا بملك
الموت قد اقبل اليهم وقال السلام عليكم يا آل عمران فقال له موسى وعليك السلام وقال انا
لا اراك قبل اليوم فمن انت قال انا ملك الموت ارسلني الله الى هرون لقبض روحه فقعد معه
عنا هرون واوصى موسى باولاده وقال له اقرئ مني بني اسرائيل السلام ثم بكى موسى واولاد
هرون وقبض الله تعالى روح هرون فخرج عنه اولاده واخوه وصلت عليه الملائكة ثم صلى
موسى عليه مع الملائكة وسائر اولاده ثم رجع موسى الى بني اسرائيل فاخبرهم بوفاة هرون
فاتهموه بقتله فقال ويلكم اقتل اخي فدعا الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام … فامر
الملائكة ان ترفع سرير هرون الى الهواء ونادتهم هارون من فوق رؤوسهم لا تتهموا اخي
بشيء فان الله تعالى قد قبضني قال كعب فمن اجل ذلك لا يدفن الاحبار … الله تعالى
موتاهم من بني اسرائيل الا في الكهوف وحزن بنو اسرائيل على هرون حزنا شديدا فاوحى الله
الى موسى ان قل لبني اسرائيل لو وهبت الخلود لاحد لكان آدم حيا فان هرون … عليه
يستغفر للمذنبين منهم قالوا انما حزنا عليه لانه كان الين لنا منك فاوحى الله تعالى
على حب هرون ولينه وكان بنو اسرائيل يحبون موسى من بعد هرون ولينه وكان
بنو اسرائيل جميعا بعد ذلك لا يحبون الا انه هرون **حديث العابد**

والفاسق قال كان في بني اسرائيل رجلان احدهما عابد والآخر فاسق
فماتا جميعا فصلى موسى على الفاجر ولم يصل على العابد فكلموه في ذلك فقال سلوا عنهما
زوجتيهما فسألوا زوجة العابد فقالت انه كان يقول طوبى لنا ان كان ما جاء
به موسى حقا فقالت زوجة الفاسق انه كان اذا اتى الى فراشه يقول اللهم بارك لنا فيما
اتيتنا على لسان عبدك ونبيك موسى عليه السلام وقال بنو اسرائيل كان موسى اعلم منا
بحال الرجلين **حديث حبيب موسى وامرأته** قال وهب كان في
بني اسرائيل رجل عابد يحبه موسى فاصابته مجاعة بعد موسى فبعث امرأته تطلب
له شيئا يأكلونه وكانت امرأة جميلة فجاءت الى رجل من اثرياء بني اسرائيل وذكرت له ما
بها من الفقر وزوجها فقال الرجل لا اعطيك شيئا الا ان تمكنيني من نفسك فعادت المرأة
الى زوجها واخبرته بذلك فقال ارجعي اليه وكلميه فانه لا يفعل لك فرجعت
اليه وكلمته فقال لها مقالته الاولى فاقبلت الى زوجها فاخبرته بذلك فقال
لها ارجعي وكلميه فرجعت وكلمته فاجابها بمقالته الاولى فاجابته الى ما اراد فلما
خلا بها ارتعدت المرأة فقال لها ما بالك فقالت اني اخاف الله فقال انت تخافين الله
مع فقرك ولا اخافه مع غناي وما انعم الله به علي ثم دفع لها مالا جزيلا وصرفها ولم
يمسها فاتت زوجها فاخبرته بذلك فاوحى الله الى نبيه موسى قل لفلان بن فلان اني
قد غفرت له ذنوبه واخبره موسى بذلك وقال له ما صنعت فاخبره بخبر
المرأة فقال موسى عليه السلام ان الله قد غفر لك ذنوبك كلها **حديث
موسى عليه السلام مع ابليس اللعين** قال وهب بينما موسى
ذات ليلة يوم جالس على باب منزله اذ اقبل اليه ابليس ومعه برنس فقال
له موسى ما الذي جاء بك فقال له جئت لاسلم عليك فقال موسى لا مرحبا بك
فما هذا البرنس فقال اختطف به قلوب عباد الله تعالى فقال له موسى فما الذنب
الذي اذا اذنبه العبد استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه وكثر عليه ذنبه
ولكن يا موسى عليك ثلاث خصال لا تعاهد عهدا الا وفيت به
فانه من عاهد عهدا لم يوفه كنت صاحبه دون اصحابي ولا تقربن امرأة
لا تحل لك الا كنت صاحبه دون اصحابي ولا تهم بصدقة ثم تتركها
الا كنت صاحبه دون اصحابي ثم انصرف وهو يقول يا لها من ثلاث خصال

حديث موسى عليه السلام في القدر قال كعب حكي ان موسى عليه السلام

قال الهي وسيدي ومولاي لو شئت ان يطاع ولم يعص فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ازرع
زرعا واسقه وتكفل بمصالحه قال فزرع موسى عليه السلام الزرع فلما استوى
حصده فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى ما صنعت فاما رمت زرعت وحصدت
وقال الله تعالى فما تركت في هذه الارض قال ما تركت الا ما لا خير فيه فقال
الله تعالى يا موسى وكذلك لا اعذب من خلقي الا من لا خير فيه **وصية**

موسى لبني اسرائيل قال كعب لما دنت وفاة موسى عليه السلام قام في بني
اسرائيل خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظهم وبشرهم واشهدهم على انفسهم
واشهد الله تعالى عليهم بالبلاغ ثم قال يا بني اسرائيل اوفوا بعهد الله ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها ولا تاكلوا الميتة والدم ولحم الخنزير ولا تبدلوا الخبيث
بالطيب ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وتعاونوا بالبر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان واتقوا الله ما استطعتم في سركم وعلانيتكم وعليكم بالصلوة والزكوة وكونوا
لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف وللمسكين كالاخ الشفيق وكونوا
للمظلوم ناصرين فانكم اذا فعلتم ذلك نزلت عليكم الرحمة فاحفظوا
التورية وكونوا للمظلوم ناصرين فانكم اذا فعلتم ذلك نزلت عليه الرحمة فاحفظوا

حديث وفاة موسى عليه السلام قال فلما فرغ موسى عليه السلام

من وصيته اوحى الله اليه اني قد قبضتك فحزن موسى فاوحى الله تعالى يا موسى من انقذ بني
اسرائيل من فرعون ومن اورثهم الارض البلقا والارض المقدسة ونصرهم على
الجبابرة ومن عصمك على جبل طور سينا اربعين يوما لا تاكل ولا تشرب واوليت
عليك كلامي ومن غذاك وربك حين كنت في التابوت وفي اليم ومن القى محبتك
في قلب فرعون حين اتخذك ولدا ومن جعلك حيا وفجر لك البحر وانت في المفاوز
والقفار ومن فلق لك البحر واغرق فرعون وجنوده فقال يا رب فلك
على الايك ونعمك فاوحى الله تعالى اليه اني قد عرفت فمضت روح هرون
واسكنته حتى خرجت عليه فما هكذا ينبغي لمثلك وانت تسمع كلامي ونحاور
اني حتمت على جميع خلقي بالموت قال ثم نزل ملك الموت عليه السلام وهو
جالس يقرا التورية فقال السلام عليك يا كليم الله تعالى فرد عليه السلام وقال
له من انت قال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك قال من اذن لك

قال

قال من اذنك قال قد كلمت به ربي قال من قبل عينيك قال قد نظرت بهما نور ربي
قال من رجليك قال قد وقفت بهما على جبل الطور فناجيت ربي فقال له ملك الموت يا موسى
ايتك تكلمني كلام من شرب المسكر فاختلط عقل موسى فقال ما شربت المسكر قال
فادن مني استنشقك فدنا منه فقبض روحه وقيل ان موسى لما راى ملك
الموت هلك المراجعة اوحى الله تعالى اليه ان يا موسى ضع يدك على جنب ثور فكلما
كان تحت يدك من شعرة تلك عمر سنة قال موسى يا رب فما بعد ذلك قال الموت
وطابت نفس موسى عند ذلك بالموت وقيل انه قال الهي من يجعل على اولادي
من بعدي فاوحى الله تعالى ان اضرب بعصاك البحر ففعل فانفلق البحر عن صخرة فرفع الصخرة
فراى دا حلها دودة حمرا في فمها ورقة خضرا وقيل له يا موسى اني لا انسى
هذه الدودة في هذه الصخرة في قاع هذا البحر فكيف انسى ولدك وروي ان موسى لما كبر
رق جلده وعظمه استخلف يوشع بن نون وامره بالجهاد وقال له يا يوشع من
صلى في يوم مائة وعشرين ركعة وليس احد يفعله الا من يلي رسالة ربه ورجل اقر
فرسا او سيفا وحاهد به في سبيل الله تعالى فاحفظ وصيته وتوفي موسى عليه السلام
وله من العمر مائة وتسع عشرة سنة صلى الله عليه وسلم **حديث يوشع**

بن نون عليه السلام قال وان يوشع بن نون حدث الجهاد حتى فتح فتحا على
مدينة بالشام والخرب وكانت بايدي الكفار ثم قام خطيبا في بني اسرائيل وقال لهم
ان اخر ما عهد الي موسى الجهاد وهذه مدينة الجبابرة كان موسى يحبها ونحن
الجبابرة والان قد رجعوا اليها والى سائر اليها فناهضوا المجاهدين فاجابوه
جواب ثم ساروا اليها ونزلوا عليها وتقاتلوا قتالا لا اشد بدا وقتل من الطائفتين
خلق كثير ثم انهزم الجبارون ودخلوا مدينتهم وكان ذلك عشية الجمعة
فخشي يوشع ان تغرب عليهم الشمس فيحرم عليهم القتال ويطول الامر وكانت
الشمس قد دنت فرح الجبارون لعلمهم ان السبت اذا دخل عليهم لا
بنو اسرائيل قال يوشع الهي انت تعلم ما نحن فيه وان بني اسرائيل حلفك ابراهيم
اصبحوا كالشامة البيضا في الثور الاسود وبك نشد ما ضعف منا فاحبس
الشمس حتى نسال اهل اريحا فارسل الله الى يوشع ملكا يقول له ان الله قد
حبس لكم الشمس ونصركم على عدوكم وحبس الله له الشمس حتى فرغ من

قتالهم ومن ذلك اليوم بطلت احكام النجوم ثم قال ولم يحل الغنائم قبل محمد صلى
الله عليه وسلم الا يوشع وكان الله تعالى قد لبس هرون قميصا له اثني عشر على
عدد اسباط بني اسرائيل فاذا غل احد منهم شيا تغير عليه من ذلك القميص حتى يرده
الى المغنم وان لم يرده يفتضح في الهزيمة فيهم وكان القميص مع يوشع فتغير عليه
علم سبطهم وهو على اريحا وعلم انهم قد غلوا في ذلك السبط فدعاهم وساءلهم
فاخرجوا قطعة منسوجة بالذهب قد غلوها فاحرقت وسال ابن عباس رضي
الله عنهما عن عاد بني اسرائيل فقال ما كان منها من متاع وحرير واحرقوه
في النار وما كان من المواشي باعوه واشتروا به ذهبا بالسوق وزيناتهم ولما فرغ يوشع
من اريحا سار حول بلاد كنعان فسار بها بلاد بني ملكا وفتح ثلاث من حصنا **حديث**
نهر الاردن قال وكان اخر من قتل من الملوك رجل يقال له عوبر من
العمالقة كان من اشدهم بطشا وان يوشع سار حتى بلغ نهر الاردن وكان ايام
المد والسيل وهو يطفح بالما فاقاموا عليه اربعين يوما لا يقدرون على العبور
فقام يوشع في بني اسرائيل فقال لهم ان هذا النهر ليس اعظم من البحر الذي
عبرناه مع نبينا موسى واخيه هرون فاحلصوا نيا واعبروا هذا النهر
فعوا ... الله ... وفعلوا ذلك وكان ليوشع كسا احمر
... على النهر بين ايديهم ولم يزل يركع ويسجد حتى ... الكسا ...
تعالى فاستجاب دعاه فسجد شكرا لله تعالى وامر بني اسرائيل بالسجود
... في ذلك اليوم كلهم فاوحى الله اليه اذا كان غداة يوم فقدم التابوت
... بك ويقدم وراه ومعك اللوا وبنوا اسرائيل وقيل انه كان على جانب النهر
... عظيمان فامتلاحتى صار اجسرين وعبر الناس عليهما ويرل يوشع الشام
... بينما هو جالس اذ دخل عليه عدة من الاعراب وطلبوا منه الامان وقالوا انه جبار
... ان نطانا بخيلك ورجلك فامنهم وصرفهم الى بلادهم وكان من اهل
عسقلان فلما علم ذلك قال لهم لا امان لكم عندي فانكم اعدا بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه
... ومسلك لا تخلف الميعاد ولا تنقض عهدك ووعدك فاوحى الله تعالى اليه
ان القوم خدعوك واستعجلت فلا تنقض عهدك وبقوا مقيمين بارضهم ما عاش
اسرائيل مع يوشع مقيمين بيت المقدس لا يخافون عدوا ونصرالله يوشع ...

وقد بلغ من العمر مائة واحدى وعشرين سنة واقام بعد موسى اربعين سنة
حديث يوشا فاض بن كالب بن يوفنا وكان يوشع استخلف
على بني اسرائيل يوشا فاض بن كالب المذكور وكان من الزهاد فسار في
بني اسرائيل بسيرة حسنة حتى قبضه الله تعالى اليه فاستخلف على بني اسرائيل يوشافاض
ابنه وكان من اشد الناس حسنا يوسف عليه السلام حتى ان الرجال و
النسا كانوا يحضرون ... الله ويقولون له علمنا من علمك ويفتنون به فدعا الى
الله ان يغير وجهه فضرب الله وجهه بالجدري وسقط شعره وذهب محاسنه
فانكره الناس حتى لا يمكن احد من النظر اليه لما صار اليه من قبح الخلقة وعلم
ذلك بنوا اسرائيل انما اصابه ذلك بدعائه على نفسه وايثار طاعة الله تعالى والاجتهاد
في عبادته فسودوه على انفسهم وكانوا يسمعون له ويطيعون ثم ان الله تعالى قبضه
بعد ان اقام فيهم اربعين سنة **حديث العيزار النبي عليه السلام**
قال كعب لما مات يوشافاض صار الملك الى العيزار بن هارون وكان قد
اسن ولم يرزق ولدا فقال بنوا اسرائيل ما نظن الله ينسل العيزار الا لذنب اصابه
وهو خائف ان يقطع الحبورية من ولد هرون وبلغ ذلك العيزار فاغتم لذلك
غما شديدا ... انه استحى من الخروج الى بني اسرائيل فاقبلوا الى زوجته صفورة
بنت موسى بن عمران وكانت زاهدة ... وهي حال زوجها فقالت
... علم ... عيال ... اراه مغموما فانصرفوا ... الله وقالت ما لي اراك
يا ابا حربنا فاخبرني بامرك فقال لها كفي عني فسكتت فلما كان بعد سبع ليال
رات في المنام وقال يا عيزار ما لي اراك ... نفسك ... الناس
... ارتك ... ام لك حاجة فنستجاب دعوتك فقال الهي كبرت سني
ورق عظمي ولم ارزق ولدا وقد اعتقد بنوا اسرائيل ان ذلك ذنب اذنبته
... وعدك سبق ان الحبورية لا تزال فينا وان النور يزيد فال نصرون الى اخر
الدهر وان وعدك الحق فهب لي ولدا يكون في بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه
ان اذهب الى الباب حطة واعتكف هناك وادعني حتى ياتيك امري فذهب
هو على باب حطة لا يفتر عن الذكر واذا هو بشي قد نزل من السما مثل الطير فاوحى
الله ... الذي عليك فيضه ... على اهلك ... فوجد القبضة ... ودجل

عين ماجرى فقيل لها اغتسلي فيها فاغتسلت والقي الله تلك العصمة عليها انه قد حاضت
ورجع اليها شبابها فلما طهرت واقعها فحملت ثم ان العيزار خرج الى بني اسرائيل
وقد كساه الله تعالى الحسن والجمال ووهب قربان الشكر لله وهذا هو
اسرائيل بعد الكرامة ولما تمت ايام ردحته وضعت غلاما ذهبا عدل دار
خطه فرجعت به الى منزلها ولما راه العيزار سجد شكرا لله تعالى وسماه شانا
به قرب قربانا وارضعته امه وربته حتى كبر فنشا عالما حكيما وكان اشبه الناس
بهرون فلما تم له تسع سنين حمله ابوه حتى اوقفه للناس يخطبه خطبه
بليغه وذكر موسى وهرون وتعجب الناس منه ثم اقبل عليهم العيزار وقال
ارجيتموه الا انه نعم الولد والوالد فقال اني مستخلفه عليكم واني قد رايت الى نفسي
واني مبشركم ان هذا ولدي يخرج من ظهره ولد يكون نقيا ويكون لي نبيا
نبيا ويكون ملكا سماويا وارضيا فاذا اتاكم فاطيعوه ومن علامته ان يكون ضخم
الراس عظيم الصدر خميص البطن في صدره شامة بيضاء يكون صاحب البراري والقفار
كثير العجايب فاغتم الناس لقرب اجل العيزار فجاء العيزار الى منزله فوجد فيه
رجلا وضيئا فقال له من ادخلك داري فقال ما دخلتها الا باذن مالكها
فعلم العيزار انه ملك الموت فقال افعل ما امرت به فسقاه شربة من الجنة فمات
فغسله ولده وكفنه ثم صلى عليه في جماعة من بني اسرائيل ودفنه وساس بني اسرائيل
سياسة حسنة وقام فيهم بالعبودية ثم ماتت امه فتزوج امراة يقال لها ضعوف فقام فيهم
فاولدها الياس عليه السلام

حديث ميلاد الياس

عليه السلام قال وهب راى الناس في ميلاد الياس عليه السلام عجايبا فجعلوا
يتعرفون هل حدث امر فاخبروا انه ولد مولود من ولد هرون بن عليه السلام
في العصب والقوم نشاناه حسنة فلما تم له سبع سنين حفظ التوريه من غير معلم ثم قال
يوما لبني اسرائيل الى اريكم من نفسي عجايب دينا لاوالله افعل فصح صرحه عظيمه ذربت
منها العيون وذلت منها القلوب واصفرت الوجوه فلما سكنت روعتهم قال
بعضهم لبعض انه ساحر لا يزول انه تعلم التوريه من غير معلم ثم انه خرج هذا اليه
وقال اهل العقل اما هذا الذي بشركم به جده العيزار ودلع خبره الى الملوك
فبعثوا اليه فنظر وخرج ساحا في الجبال فارسلوا في طلبه فادركوه فاذا

الجبل قد دخل فيه وانصرف القوم الى ملوكهم فاخبروهم خبره فلم يصدقوهم
وتوعدوهم بالعذاب وكان الياس يخرج من الجبل فيسبح مع الوحوش والسباع
وياكل من المباحات ثم يعود الى الجبل حتى تم له اربعون سنة والناس قد
تكبروا واخذوا عبادة الاصنام فهبط جبريل عليه السلام على الياس عليهما السلام

حديث مبعث الياس عليه السلام

فسلم عليه ثم رد عليه السلام
وقال له من انت قال انا جبريل فقال له نزلت بالرحمة ام بالعذاب فقال نزلت
بالنبوة والرسالة اليك فاذهب الى هولاء الملوك الذين يعبدون الاصنام فادعهم
الى عبادة الله تعالى وان يرسلوا معك بني اسرائيل فقال اني اخافهم لكثرة جنودهم
وانا وحيد فقال جبريل عليه السلام ليس النصرة بالجنود وان الله تعالى
قد اعطاك ايات وسخر لك الجبال والاسود وغيرها واعطاك قوة سبعين نبيا
فانطلق اليهم وارفق بهم في الدعوة فسار قاصدا الى رؤسائهم وهم في كل قريه كانها
مدينة ولكل قرية ملك جبار وكلهم مجتمعون على عبادة صنم يقال له بعل
وانهم لا يعلمون يدعون بعلا ويذرون احسن الخالقين ولذلك سميت مدينتهم
بعلبك وقال انه كان على صورة امراة وقد زينوه بزينة عظيمة حتى كانه
كان يفتن من راه فسار الياس عليه السلام الى قريه منها ولها ملك يقال له
احاب فوقف بباب قصره واخذ في دعوتهم ثم قام يصلي ويتلو التوراة
بترجيع حسن ونغمة طيبة فاشرفت عليه امراة الملك وكانت جالسة الى
جنبه فقال لها الا تسمعين وراه الياس وهو قايم يصلي وعليه جبة صوف فلم
يكلمها حتى فرغ من صلاته فقالت من انت فذكر لها اسمه واسم ابيه
وقال اني رسول رب العالمين ليؤمنوا به ويذرون عبادة الاصنام فقالت
ما يحملك على ذلك فقال ادعوا النار فتجيبني قال فدعت المراة بالنار الى بين
يديه فقال ايها النار اجيبيني بقدرة الله تعالى فاقبلت النار الى بين يديه و
خاطبته بتوحيد الله عز وجل فتعجبت المراة من ذلك وقالت لزوجها اخرج
الى الملك وروحنه اليه وامنوا به ثم قال له الملك ان القوم الذين حسبهم
جبابرة فاصبر عليهم حتى يقضي الله امره وسمع القوم بمجي الياس واسلام الملك
وروجته فربطوا صنمهم بزينته وسالوه عن حديث الياس ليخبرهم فهرب منهم الصنم

فقال لهم الياس يا قوم اتقوا الله وذروا ما انتم عليه من عبادة هذا الصنم فقالوا
له من انت فقال انا الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران
نبي رسول رب العالمين الكليم فوثبوا اليه يرجمونه بالحجارة فكان ملكهم الاكبر يقال
له عاميل وكان له تنور من نحاس اذا سخط على احد جعله فيه وذكا التنور دينا
ويعذبه ويلقي فيه من سخط عليه فدل وب لحمد وعظمه فامر بوضع الياس
فقال لهم الياس اكم تعلمون ان هذا لهيم وهذا لا يعلس فارحم
منه سالما ابو متوابي والرائحم فصاح الياس صيحة عظيمة وقال يا نار اخمدي
بقدرة الله تعالى فخمدت النار وصارت رمادا فقال له الملك قد رايناك
فاصبر علينا اليوم حتى ننظر في امرنا وامرك فانصرف الياس عنهم ذلك اليوم ثم
عاودهم من الغد وقال للملك غير ما رايت من امسك واعلم ان ربي قد
املكك من فلك ملوكا اكاسرة وجبابرة ولانه قد ارسلني اليك والى قومك
لا اخاف ولا احتوذك وان تجعل لنا رخوصا ولا تعرفي لتعذب الله فقال
له الملك فان كنت رسولا فهلا اعطاك ربك وبعث معك جنودا كما يفعل بنا الدنيا
فقال الياس لو شاء ربي لجعل اكل من في الارض جنودا لي ولكنه بعثني اليكم
لتؤمنوا وحيدا لتعلموا ان جنودكم وكبريكم لا يغني عنكم شيا قال وقد
بلغتكم الرسالة وبالغت في النصيحة وانتم لا تسمعون ولا تعقلون فاتقوا
الله واطيعون فاقبل الملك على علماء بني اسرائيل وقال لهم ما ترون في امره فقالوا
امنا اخبرناك فاعطاهم الامان فقالوا انا رايناه في التورية صفة هذا النبي
الياس وانه رسول حق ونبي صدق وان من دلالة نبوته وظهور معجزته ان الحجارة
والوحوش والنار تخاطبه وتشهد له بالرسالة وانه لا يسمع صوته شي الا ذل وخضع
فسجن علماء بني اسرائيل وقال للملك وزراؤه ان هولا القوم قد كذبوا وانه ساحر
فلا تصدقنه وانما يفعل ذلك ليخلص بني اسرائيل من ايديكم فلا تلتفتوا اليه
فانه منهم فلما سمع الياس ذلك اغتم غما شديدا فلما كان الليل اقبل الياس والنار
معه ووقف على ابواب الجبابرة والوزراء وقال اعلموا انكم نائمون على فرشكم
مطمئنين وبني اسرائيل في السجون معذبين فاتقوا الله تعالى واطيعون وارجعوا
عن عبادة الاصنام وخلوا الى الامان واطلقوا هولاء المساكين ولا تعذبوهم

الياس عم

ويهرعون فارسل اليه الملك عاميل وقال لا تعجل علينا فقال الياس اراد قومكم
ولا اعجل عليكم ثم ان الياس انطلق الى اجاب واخبره بذلك فقال له
اجاب اني معك على غرور وانك وعدتني ان من امن بك يكون عزيزا ومن
لم يؤمن بك يكون ذليلا وقد قطعني عن جميع لذاتي فانصرف عني فلا حاجة
لي في دينك فقالت له امراته ان كنت انت رجعت فاني لست براجعة عن دين
الياس بل اكل مثل اكله واشرب شرابه واعبد مثل عبادته وصار الياس الى
عريش له كان يعبد فيه عاميل ونزلت امراة اجاب معه وكانا اذا جن الليل
يتعبدان ويبكيان وينوحان وكانت الوحوش تبكي لبكائهما وكان يعامل امرأة
بمالها وملكها فلما انصرفت ذات ليلة على فرش الياس فرات عمود نور من عريش
الياس الى السما وسمعت تسبيحه وتقديسه فنادته يا الياس فقام اليها وقال لها
بين يديها امنا المراه فقالت امنت بك ومن ارسلك فدعا لها الياس فامنت
اليه وكانت تعبد معه وكان لعاميل ولد يحبه فمرض مرضا شديدا
ثم مات وغشي على عاميل فلما افاق قال له الياس اسال صنمك يرد في ولدك روحه
فدخل على صنمه فاقام يساله من غدوه الى الليل فلم يفعل شيئا فخرج من عنده
مغضبا فلقيه الياس فقال له ما صنعت فقال له انه لم يجبه فقال له الياس
ان احياه لهين علي ربي ولكن ادع اهل مملكتك يشاهدوا ذلك فجمع الملك قومه
وتقدم الياس فصلى ركعتين ودعا الله تعالى فقام الغلام باذن الله وهو يقول
قد سمعوا لا اله الا الله وحده لا شريك له يا الياس اشهد انك حق
وانك على الحق فلما راى عاميل ذلك قال حسبي ما رايت وما سمعت وانا اشهد ان
لا اله الا الله وانك الياس رسول الله وان مالي جعلته قربانا لله تعالى ولبس
الصوف وتبع الياس واما قومه فاقاموا على كفرهم واقاموا على ملكهم
بات عاميل وامراة اجاب وتبع الياس وحده فحزن فاوحى الله تعالى اليه لم
يحزن وادعو وصلى ركعتين فقال الهي انت ارسلتني الى هولاء القوم ودعوتهم
فكذبوني ولا يخرج روحي من جسدي حتى تشفي قلبي منهم انك على كل شيء قدير
فاوحى الله تعالى اليه اني قد استجبت دعاك وسلطتك ما تريد فقال يا رب اجعل
ارزاقهم الي واضربهم بالقحط والجوع فان تابوا والا اهلكهم فاحاه

الله تعالى الى ذلك فاقبل الياس اليهم وقال اني قد دعوتكم فلم تؤمنوا وان ربي وكل
امركم في عذابكم الي فان لم تؤمنوا والا احبست عنكم ذكره والقحط بلادكم فعضب
القوم واسمعوه كلاما قبيحا فحبس الله عنهم المطر وسارت الحيوان وجفت الاشجار
واكلوا ما كان عندهم حتى فني واكلوا الجيف والمومنون يقولون لكم تجرعوا
الا الله تعالى مما انتم فيه فلم يزدادوا الا كفرا وعتوا فلما جهدهم الامر جعلوا ياتون
الياس وهو بينهم ولا يرونه ولا يكلمهم لشدة غضبه عليهم حتى بكت الملائكة و
قالوا الهي ارحمهم فقال انا غضبت عليهم لله تعالى حيث لم يومنوا به فاوحى الله الى — لالياس
ان السما ومن فيها والارض ومن فيها قد بكت رحمة لهولا وقد هلك كثير من خلقي بسبب
هولا الفراعنة فارحم خلقي فان هولا كانهم لم يعصوني وقال الله تعالى يا الياس الى متى
اعفو ويكفرون فاحلم واني لا اضيع خلقي ورزق وان كفروا ففزع الياس عند ذلك وقال
الهي وسيدي انا غضبت عليهم من اجلك فان كنت فعلت شيا تكرهه فاعف عني برحمتك يا ارحم
الراحمين فاوحى الله تعالى الله ان سر اليهم وادعهم فان اجابوك فان ورحمهم على لسانك
وبدعوتك وان كفروا فاني ادعهم عذابي فانطلق الياس الى قرية من قراها فوجد
باهلها من الجهد كثيرا عظيما ووجد عجوزا وقال لها هل عندك طعام فقالت وحق الهي ما لنا
دقيق الخبز منذ مدة واني لانتظر الموت ولي ولد على دين الياس ولا اراه منذ
الياس وهو جائع — من ولد

حديث اليسع بن اخطوب

هوذا وكانت له والدة فقال لها الياس فقالت له الياس ان ملا الله بيتك حبا ولبنا
تؤمنين بي وبالهي فقالت نعم فقالت لابنها اليسع احب ان تاكل خبزا فقال
ومن لي بذلك ثم مات من ساعته وقالت العجوز للياس ان دخولك كان مشوما
علي فقال لها الياس لا تحزني فان احياه الله ولدك تومنين فقالت نعم فصلى الياس
ركعتين فاحياه الله تعالى فقام وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك الياس عبد الله ورسوله وان الله قد جعلك لك وزيرا وخليفة من بعدك
فامست العجوز ثم التفتت فرات جفنة ملانة طعاما وقدحا ملآ لبنا فخرجت الى
قومها فاخبرتهم بما رات فاجتمعوا عليها وحنقوها حتى ماتت فقال الياس لليسع
لا تحزن فان الله تعالى يحييها كما احيا لك انكو ثانا الله لقومكما ثم خرج الياس فراى الخلق مجتمعين
على العجوز وقد هموا ان ياكلوها من شدة الجوع فصاح بهم صيحة فتفرقوا عنها ودعوا

الياس وقالوا الهي ما ترى ما نحن فيه من الشدة منذ سبع سنين فدعا الله تعالى فامطرت
السما وانبتت الارض وعاش من اموالهم ومواشيهم ما فيه عبرة لهم فلم يزدادوا
الا كفرا فرفع الياس يده الى السما وقال الهي وسيدي انك تعلم ما كان مني ومنهم فاجعل لي
منهم فرجا فاوحى الله تعالى اليه ان انذرهم عذابي فقال لهم ان الله تعالى خلقكم ورزقكم
بعدتم الاصنام فابتلاكم بالجوع واراكم الايات فلم يومنوا ثم تفضل عليكم فامطركم
ورزقكم وانتم تزعمون ان ذلك من صنمكم واني محذركم بالعذاب فقالوا لا نبالي وان
خطينا وانا قد خرجنا ما يكفينا سنينا فعلم الياس انهم هالكون وقال الهي قد بلغت
الرسالة فاستخلف اليسع بن اخطوب من بعدك واخرج من ديارهم واركب ما يأتيك
وابعث فاقبل الياس على اليسع وقال له اني تارك وقد اوحى الله الي اني استخلفك لتكون رسولا من
رب العالمين الى هولاء القوم ثم ودعه وخرج فاذا هو بفرس يلتهب نورا وله اجنحة وكان يوم الجمعة
وله صهيل بالتسبيح والتقديس وهو ينادي يا الياس تعال الي فان هذا الله الكريم قد توزع
الياس على ظهره وجاءه جبريل وقال طر مع الملائكة فقد كساك الله تعالى وقطع عنك لذة
الطعم والشرب وجعلك ادميا ملكيا ارضيا سماويا فطار مع الملائكة شرقا وغربا
يصعد الى السما وهو حي سائح في الدنيا عليه السلام حديث نزول

العذاب على قوم الياس

قال كعب فاوحى الله الى جبريل عليه السلام ان
ابرحا من النار ان تخرج شرارة من جهنم ويرسلها على قوم الياس فارسل ماكل
الشرارة حتى وصلت الى ديار القوم وارتفعت اليهم فلما نظروا اليها قال لهم
المومنون يا ويلكم هذا عذاب ربكم فتوبوا الى الله فلم يلتفتوا الى ذلك فاجتمع المسلمون
الى اليسع فاعتزلهم ونشر جبريل جناح الغضب ودبت السحابة على القوم بما فيها
من العذاب قال الله تعالى ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم
يكونوا يرونها وهي قرية قوم الياس عليه السلام ثم انكشف عنهم وقد صاروا
كالفحمة السودا رمادا ثم اوحى الله تعالى الى الياس ان اشرف على قومك فاشرف عليهم
فاذا هم خامدون قال الله تعالى فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين
وان الياس لمن يستغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيامة نودي اين نبي
الجبارين فيقوم الياس علينا السلام ومن اجابه ثم نعد فيقول اليسع فيجزيه الله خيرا ودعا
اليسع بني اسرائيل الى ان قبضه الله تعالى

حديث النبي اشموئيل عليه السلام

وطالوت قال وهب لما قبض الله تعالى اليسع اختلفوا بنو اسرائيل وكثرت فيهم
الخطايا والذنوب فبعث الله تعالى اليهم اشمويل بن بنال نبي بن حام بن عون بن
هرون نبيا وهو بالعربية اسمعيل فدعاهم الى طاعة الله فكذبوه ولم يؤمنوا
به فسلط الله عليهم جالوت وكان يسكن بحر الروم من فلسطين الى ارض مصر
فغزاهم وقتل منهم خلقا كثيرا وسلبهم التابوت فاغتموا غما شديدا فاجتمعوا
وقالوا انما اصابنا هذا بسبب عظيم اصبناه فجاؤوا الى اشمويل يصدقونه في الرسالة وقالوا
ان تبعث علينا ملكا نقاتل معه في سبيل الله فلما اتوه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
فدعا اشمويل ربه فاوحى الله اليه ان قد اجبت لك دعاك وقد جعلت الملك في رجل
اذا دخل عليك فغلى الدهن الذي في قرنك فادهن راسه واجعله ملكا وكان في
بني اسرائيل رجل يدبغ الاديم يقال له طالوت بن بشر بن الحلود من ولد بنيامين
من يعقوب وقيل انه كان دباغا فانفلتت له دابة فخرج في طلبها حتى وصل الى
منزل اشمويل فوقف واخبر اشمويل عنها فقال له اشمويل قبل ان يسأله ارى ذلك
عندي ولا بد ان ننظر الى الدهن الذي هو في قرنه فرآه يغلي فدهن منه راس طالوت
وقال له ان الله قد بعثك ملكا لبني اسرائيل ثم قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا فغضبوا وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
فقال لهم اشمويل ان الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء فقالوا بك الله وما آية ملكه فقال ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من
ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال فرضوا بذلك وكان جالوت
لما سلبهم التابوت وضعه في قرية من قرى فلسطين يقال لها اردن في كنيسة هناك
ثم تقلعوا منها ووقعوا في وحشة فضربهم الله بالباسور فعلموا انهم انما ابتلوا بسبب
ذلك فردوه الى كنيسة ثم سلط الله عليهم ملكا من الفراعنة فقصدهم فوجدوا التابوت
فاخذوه وهموا بفتحه فلم يقدروا وهموا بكسره فلم يتمكنوا فكان سبب البلاء فلم
يزالوا يخرجونه من مدينة الى مدينة حتى بلغ خمس مداين وقالوا ان البلاء انما هو بسببه
من اجل هذا التابوت فاخرجوه من عندهم ووضعوه على عجلة ووجهوه الى كورة ديار بني
اسرائيل فدل ذلك ثم بعث حملته الملائكة فلما عاين بنو اسرائيل التابوت على العجلة اقروا

لطالوت بالملك وسالوه ان يعرفهم جالوت فخرج بهم طالوت في ثمانين الفا فقالوا
ايها الملك ان المياه عزيزة في طريقنا فادع الله تعالى ان يخرج لنا نهرا فقال لهم
طالوت افعل ذلك ان شاء الله تعالى ثم سار بهم حتى بلغ فلاة من الارض فاخذهم العطش
فشكوا ذلك الى طالوت فدعا ربه ان يجري لهم نهرا فاوحى الله اليه ان قل لهم اني
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده قالوا ايها الملك وما تنفعنا غرفة ومعنا هذا العطش ثم انهم اكبوا على النهر
فشربوا منه وهلكوا اشقيتهم فلم يقدروا على المسير معه الا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
فانهم عبروا معه وذلك قوله تعالى فلما جاوزه [illegible] كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم يعني بني
اسرائيل تولوا الا قليلا منهم قال وعبر طالوت ومن كان معه النهر فلما جاوزه قالوا لا طاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده لان جالوت كان معه زهاء ثلثمائة الف فقال الله تعالى
قال الذين يظنون انهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
قال وكان مع طالوت سبعة اخوة لداود وكان داود صغيرا معهما عند ابيه وكان راعيا
يلوح صفرة سبط الشعر عليه شعر الاهداب فلما كان ذلك اليوم قال لداود ابوه
يا بني يا داود ان خبر اخوتك قد ابطا علي فاحمل اليهم طعاما واكشف خبرهم فانطلق
داود عليه السلام عليه ثياب صوف ومعه مخلاة فيها طعام وشراب وطعام اخوته
وقد شد وسطه بمقلاع له فبينما هو يسير اذ ناداه حجر خذني فاني حجر ابيك يعقوب
فاخذه ووضعه في مخلاته ثم ناداه حجر آخر فقال خذني فاني الحجر الذي يقتل بي جالوت
فاخذه ووضعه في مخلاته ثم ناداه حجر فقال خذني فانا الذي يقتل بي جالوت فاخذه
ووضعه في مخلاته وسار حتى بلغ عسكر طالوت فلما كان من الغد والتقى الجيشان جعل
طالوت يدور في اصحابه ويقول من كفاني امر جالوت زوجته ابنتي وقاسمته مملكتي
وجعلته خليفة من بعدي فقال داود لاخوته ما لكم لا تجيبون فقالوا انا لنضعف
عن جالوت فقال داود انا اقتله فقالوا له لن تقتله قال داود [illegible] هذا ان شاء الله
فاستهزؤوا به لانه كان اضعفهم وبلغ كلامه الى طالوت فسال اخوته عنه فقال
هل تعرفون منه قوة قالوا انه ليأخذ الدب فيشقه نصفين واذا رمى بمقلاعه فلا
يقع على شيء الا كسره نصفين واذا رمى بمقلاعه فلا يقع على شيء الا دمغه فطلبه
[illegible] كلامه وضمن له الشرط وخلع عليه خلعة واركبه فرسا والمؤمنون

يقولون ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاقبل
جالوت على فيل ابيض وهو في عامة الزينة وعليه من الحديد والسلاح وزنة الف
وخمسمائة رطل وكان طوله ثمانية عشر ذراعا وطول داود ثمانية اذرع
ووقف جالوت بين الصفين وطلب البراز فخرج اليه داود فلما نظر
اليه جالوت خاف منه وقال له من انت يا غلام فقال له داود من مثلك
انك لا تحاربك قال ثم تحاربني قال نعم على هذا فقال جالوت انما اصلح
للكلاب فقال له داود وقد كانت لانك كفرت بالله تعالى ثم ادخل يده في
مخلاته واخرج الثلاثة الاحجار فرمى بهم جملة واحدة فذهبت واحدة الى
الميمنة والاخرى الى الميسرة فانهزموا والاخرى وقعت على انف جالوت وخرجت من
قفاه فسقط ميتا وانهزم جيشه وغنم بنو اسرائيل امواله وذلك قوله تعالى وقتل داود
جالوت واتاه الله الملك ووصل الخبر الى شمويل ففرح بذلك واما طالوت فانه داخله
الحسد لداود وهم ان يغدر به فقال له داود ان بني اسرائيل قد شهدوا عليك بما كان بيني
وبينك فلا تخلف وعدك فقال له طالوت ان الامر كما ذكرت ولكن لا بد من مشاورة ابنتي
في ذلك ولا بد لها من صداق فان اردت ذلك فصداق ابنتي ان تمضي الى قوم تحاربهم
فان قتلتهم فذلك صداق ابنتي وكان ذلك خديعة منه من طالوت فقال له داود
ايها الملك ان هذا شرط منك ولم يكن هذا الشرط بيني وبينك ولكن كم تحب
منهم فقال مائتي نفس فقال داود لك ذلك فابعث معي من يشاهد ذلك وكان
الذي بعث اليهم داود جبابرة على شبه جالوت فاقبل اخوة داود عليه وقالوا
لا تعرض نفسك لهولاء الجبابرة فانا نخشى ان تقتل ونفجع فيك ابونا وانت رجل
واحد وليس معك من الجيوش ما تستعين به عليهم فقال داود المنصور من
نصره الله تعالى فان الله نصر ابرهيم على النمرود ونصر موسى على فرعون ونصر يوسف على اخوته
واتاه الملك بعد العبودية وان موسى قتل عوج بن عناق وهو جبار لا يطاق
فعلموا اخوته انه صادق في قوله فسكتوا عنه وقال بعضهم لبعض لا تكلموا
قد ... ثم ركب داود فرسه ثم انطلق الى اولئك القوم الجبابرة فلما راهم لم يكلمهم
وحمل عليهم بعمود كان في يده فقتل منهم اكثر من مائتي نفس ثم رجع فهزمهم
وقال انا داود الذي قتل جالوت ورجع الى طالوت وقد غنم اموالهم وسبى ذراريهم

فلم

ثم جعل طالوت يتأمل الوفاء له بالشرط فوجه ابنته اليه وجعل له ثلث مملكته فجعلوا
بنو اسرائيل يكثرون من ذكر داود ويمدحونه بفضل قوته وحسن سيرته
فحسده طالوت قال وكان لطالوت عصا يتوكأ عليها فيها عكاز من حديد
فدخل ذات يوم على داود وهو مع ابنته فضرب طالوت تلك العصا ورمى بها على داود
على غفلة منه من يده ليقتله وتنحى داود عنها فوقعت في الحائط فقال له داود
انك اردت قتلي قال لا ولكن اردت ان اختبر قوتك فنزع داود العصا من الحائط
فقال له اتثبت لي الان كما ثبت لك فهرع طالوت واقسم على داود بحرمة ما بينهما
من المصاهرة ان لا يفعل فقال له داود جزاء سيئة بمثلها كما في التورية فقال طالوت
هلا فعلت كما قال هابيل لاخيه قابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط
يدي اليك لاقتلك فاستحيا ورمى الحربة من يده وشاع ذلك في بني اسرائيل وبقي
طالوت مفكرا في قتل داود فقال لابنته ان داود ليس يكافيك وان بني اسرائيل
يعينون ويدا له واريد منك ان تعينيني بقتله ثم نتوب انا وانت فقالت ابنته
ولعلنا ان نموت قبل ان نتوب وكيف يطيب قلبك ان تقتل رجلا مومنا بغير ذنب
مع ما ورد في كتاب الله تعالى من تحريم قتل النفس التي حرم الله تعالى الا بالحق ومع
ذلك فاني انا وانت لا طاقة لنا بما اعطاه الله من القوة والشدة فغضب من كلامها
وقال اني اسمع كلام امراة مفتونة بزوجها فاختاري لنفسك واحدة من ثلاث
اما ان تقتليه او اقتلك فلا بد لي من ذلك ثم انصرف عنها وهو مغضب فدخل
عليها زوجها وراها متغيرة الوجه فسألها عن ذلك فاخبرته بما قال ابوها فقال
اجيبيه الى ما يريد ولا عليك من ذلك فانطلقت الى ابيها وقالت احبس
نفسي على نفس داود فقد وثقت وماتريد بدمه فقال اني لا امكن منه الا وهو نائم
فاذا نام عرفتني فاجابته الى ذلك ثم عرفت داود الخبر فعمد داود الى زق
فنفخه وجعله على سريره ونام واقبل طالوت والسيف بيده وضرب داود
بالسيف فشق الزق وقام داود بالنية فمسك عليه والقى السيف من يده والقاه
عنه وهم بقتله فقال له طالوت انك اكرم من ذلك يا داود وقد كفاني ما عملته
خجلا منك وخوفا فاطلقه داود وخرج طالوت خجلا ذليلا وشاع ذكر في
بني اسرائيل فرموا طالوت بكل شيء قبيح فاقبل داود على زوجته وقال لها قد

واني ما حملني من والذي من الحسد والبغض وما اريد ان انافس اباك على الدنيا
وانا خارج من بيت المقدس ولاحق ببعض الجبال حتى يحكم الله بيني وبينه ثم
خرج من بيت المقدس فاتصل الخبر الى الاحبار من بني اسرائيل فانتصحوا الله وقالوا
قد بلغنا ما كان من هذا الحاسد فقال انكم لتعلموا ان طالوت كان قد
شرط لي ثلث مملكته وقد بلغكم غدره ثم عمد الى جراب طالوت ففرقها
في صحابه وامرهم بالخروج معه مخالفين على طالوت فنادى طالوت في بني
اسرائيل فاجتمعوا اليه وذكر لهم ما فعل داود فاقبلوا عليه بالملامة وقالوا انك
حسدته ولم يحب ان ينافسك فخرج عنك فتحير طالوت في امره وعلم انه قد
اخطأ ثم انه جمع مواليه وبني عمه وخرج في طلب داود ليقتله فوجده متحصنا
في جبل فحاصره فنزل داود ذات ليلة على حين غفلة منهم ومعه سيف فدخل على
طالوت فاخذ سلاحه ولواءه وخاتمه من يده وهو نائم على قفاه وعاد الى مكانه
فاستبشر اصحابه وظنوا انه قد قتل طالوت فقال اني استحييت من ربي ان اقتل
طالوت لسلطان الدنيا وانتبه طالوت فلم يجد خاتمه في يده ولواءه وسلاحه كذلك
وظن ان اصحابه قد فعلوا ذلك واراد ان يبطش بجماعة منهم فناداه داود من راس
الجبل يا طالوت انا صاحبك الذي اخذت سلاحك فلا تتهم منهم احدا
واراه علمه وسلاحه وخاتمه فلما نظر اليهم استحيا في نفسه من نفسه ومن اصحابه
وارسل الى داود اني قد ظلمتك وانت اقرب الى الحق مني وانك لو اردت قتلي
لقتلتني وقد وجدت الفرصة مني واني معتذر اليك وانك لو اردت قتلي كما
فعلته معك لفعلت فانزل الي آمنا مطمئنا فنزل داود فضمه طالوت الى صدره
وبكى واعتذر فاقاما في مواضعهم ثلاثة ايام فمات اشمويل في تلك الايام
فبكى عليه القوم بكاء شديدا وعادوا الى منازلهم ثم ان بني اسرائيل تفرقوا عن
طالوت وخذلوه واطاعوا الى داود والجاوا طالوت لمن معه الى ناحية واجتمع
عليه اعداؤه لقتله وضاق ذرعا بذلك واقبل الى امراة صالحة من بني اسرائيل
مستجابة الدعاء فشكى اليها حزنه وسالها ان تدعوا الله تعالى ان يحيي شمويل النبي
ليامره وينصرف عنه عدوه فقالت له المراة لست من المنزلة عند الله تعالى ان
يحيي الموتى بدعائي ولو قدرت على ذلك لدعوته ان يحيي ولدي ولكن ادعو

ربي ان يريك اشمويل في منامك ويكلمك فرضي طالوت بذلك وقالت له المراة امض
الى قبره وادع الله هنالك والزم عبادته وانا ادعوا ها هنا ففعل طالوت ذلك
فلما انهر الصبح اغفى طالوت فاذا هو باشمويل يحدثه ويقول ما قصتك فذكر له تفرق بني
اسرائيل عنه وظهور اعدائه عليه وساله ان يشير عليه فقال له اشمويل يا طالوت
ان الله تعالى قد ارسلني اليك واعطاك الملك والحكمة فلم تعصيه حتى وكلك الى نفسك
واظهر عدوك عليك وانك كنت حبيبا وردت عليك الحرب صباحا ومساء ولا تنعم به ثم جئتني
وانا ميت ثم بعد سمعه كلامي به غاب اشمويل عن بصره وانتبه طالوت مرعوبا
ثم انصرف الى منزله مهموما وتحير في امره ولم يجد من يشكو فارسل الى داود وخشي
رجاله ومعه نفر من بني اسرائيل فقال له داود اني لو كنت اهلا لحاجة اعرضها ولكن
بنو اسرائيل سادات بني اسرائيل يكلمونك وكلمهم وكلم بنو اسرائيل داود في ساعته ان يجيبهم و
يخرج الى العدو فاجابهم الى ذلك ونادى في بني اسرائيل فاجتمعوا جماعة منهم وكانوا اثني عشر
الفا ثم خرج الى العدو وكانوا الفا فلما التقى العسكران في ميمنة بني اسرائيل فاقتتلوا من طلوع
الشمس الى الزوال ثم حمل داود على مائة رجل وذكرهم نفسه وصاح بهم صيحة شديدة
فولوا منهزمين ثم صاح بنو اسرائيل فيهم بالسيف وقتلوا منهم ما شاء الله تعالى ان يقتلوا واسروا
منهم خلقا كثيرا وغنموا ما كان معهم وبنو طالوت ذلك لداود عليه السلام ٥

حديث نون العابد و[illegible] طالوت

قال وكان في بني
اسرائيل فتى من عبادهم اسمه نون وكان يحب الوحدة كثير العبادة فخطبته ابنة طالوت
وقالت لابيها ابعثني الى الجبل لاتعبد فيه شهرا فاذن لها في ذلك فقالت
اريد ان تبعث معي عابدا من عباد بني اسرائيل يرشدني الى العبادة فقال طالوت
اني لا اعرف رجلا في بني اسرائيل يقال له نون من احسنهم عبادة وسمتا فقال
ذلك اليك فارسل اليه طالوت وحضر عنده وذكر له ذلك فاستعفاه فلم يعفه
فقال وان كان ولا بد من ذلك فاعفني شهرا حتى اصلح من شاني فاجابه طالوت
الى ذلك فانصرف نون الى منزله وقطع مذاكيره وكواها وداواها حتى ان ذلك ثم
جعل ذلك في حقة وختمها واقبل الى طالوت وقال ايها الملك ان كنت تريد
ان تبعثني مع ابنتك فاودع لي هذه الحقة عندك الى ان ارجع واحتج بحاجتك
ودفعها لطالوت ذلك ثم انصرف نون مع ابنة طالوت الى الجبل واقاما فيه الملك

يرسل اليها ما يحتاج من الله من الطعام والشراب فبينما يونا دات يوم جالس
اذ اقبلت اليه ابنة الملك طالوت ودعته الى نفسها وقالت له ان كان يمنعك العادة
وانا في منزلي وانا احب معك الى ها هنا لم رغبة فيك ومحبة لك وقد صبرت
عنك هذه المدة واذا اجبتني الى ما اريد سالت ابي ان يزوجني منك وان لم تفعل
ما امرتك به فضحتك وقلت لابي انك راودتني عن نفسي فنهرها يونا ووعظها
وزجرها ونصحها وهي لا ترجع ثم انها نزلت الى ذيل الجبل لقضاء حاجتها فلقيها
راع فتعلق بها وزنا بها فحملت منه من ساعتها ثم انقضت المدة التي كان طالوت
اذن لها فيها ورجعت الى منزل ابيها وذهب يونا الى منزله ودخل طالوت على
ابنته وسالها عن حالها فقالت ايها الملك بعثتني مع رجل زعمت انه من جبابرة
بني اسرايل فاذا هو من شرارهم وافسقهم وانه راودني عن نفسي مرة بعد مرة وانا
امتنع منه فاتى ليلة وانا نائمة فغلبني على نفسي وافتضني وانا حامل منه فغضب الملك
وخرج الى علماء بني اسرايل واخبرهم بذلك فقالوا ايها الملك لا تعجل على يونا فانه من
اعبدنا واصلحنا فدعا طالوت بالقوابل وامرهم ان ينظروا الى ابنته وينظروا
امرها فنظروا اليها ثم اخبروه انها حامل فازداد غيظه واغتم غما شديدا واغتم
لذلك علماء بني اسرايل وارسل طالوت الى يونا ليقيم عليه الحد فلما حضر قال لطالوت
ايها الملك اذا اردت اقامة الحد فادفع الي الحقة التي كنت اودعتكها في خزانتك فامر
طالوت جارية ان تحضر الحقة فاحضرت وقال ايها الملك افتحها فانظر ما فيها
ففتحها فاذا فيها مذاكيره فلما راها الملك تحير فكشف يونا عن نفسه فاذا هو
مجبوب فعلم هو وبنوا اسرايل ان ابنته كذبت على يونا فخجل ودخل على ابنته
وقال ان الله تعالى قد فضحك واظهر كذبك على يونا وان لم تصدقيني قتلتك
فاخبرته خبر الراعي فاحضر طالوت الراعي فاقام عليه وعلى ابنته الحد بمشهد
من بني اسرايل ثم زوجها منه ٥

حديث يونا في القضا

قال وهب كان في زمن طالوت فاصاب الناس نقصان بالجوع من غيلان ثم تغير
فقام طالوت في بني اسرايل اطلبوا الي رجلا منكم اوليه القضا عليكم يكون نصيحا
بالحق فقال له بنوا اسرايل ما يصلح لهذا العمل غير يونا العابد فاحضر طالوت وكلمه
في ذلك فابى عليه وقال ايها الملك اعفني من ذلك فقال له لا بد منه فامهله شهرا فذهب

يونا

يونا الى منزله فجمع حبلين وربطهما الى عتبته فكلف بصره يوم داواهما حتى تم الاجل
الى طالوت وسند عصى يتوكا عليها فلما راه طالوت قال ما هذا يا يونا قال زعمت
ذلك بنفسي حتى لا اهاب الرجال اذا تقدموا الي القاصين يتحاكمان ولا اكون في الحكم
ثم امر ان يجد عرش في مجلس حكمهما يكون عاليا على الارض حتى لا يصل اليه احد
من الناس واقعد القاصين دون ذلك العرش فاذا جاءها الخصوم وتحاكما الحو لم
يقبل شيا وان جار ارد عليها ولا يصل اليه احد برشوة وكان بني اسرايل يحو ويحمون
اليه فلم يحل عليهم في ذلك السوق رجل معه رمكة لها فلو يريد ان يبيعها فسرق ذلك
الفلو منه رجل وذهب به الى منزله وكان عنده بقرة لها لبن فوالف الفلو عليها
حتى تبعها في المرعى وشرب من لبنها فلما كان في السنة الثانية جاء صاحب الفلو فراه يتعلق
به وقال هذا سرق مني من ورامه في العام الماضي فانكر السارق فتحاكما الى القاصيين
فرايا الفلو يتبع البقرة ولا يتبع الرمكة فتحيرا ولم يدريا لمن يحكمان به واقبلا على يونا
ليفصل بينهما فقال انصرفا عني اليوم فاني حائض واذا كان في غد فاتياني فقال صاحب
البقرة يا يونا وهل يحيض الرجال فقال يا عدو الله وهل تلد البقرة فلوا فافتضح السارق فامر
بتسليم الفلو الى صاحب الرمكة ولم يزل يونا يحكم بين الناس حتى مات طالوت وبقي
بنو اسرايل بغير ملك فبعث الله داود عليه السلام نبيا بعثه الله تعالى والان له الحديد و
علمه الدروع وكان داود عليه السلام يلين الحديد بيده ويمده ويقصره ويسقيه بغير نار
ولا سندان ولا مطرقة وكان الناس قبله لا يعرفون الدروع بل كانت دروعهم صفايح
وكان لقمن يجلس الى داود عليه السلام ويراه يصنعها ولا يدري ما هي ولا يساله عنها بل
سكت لا يتكلم فصنع داود درعا وافرغها عليه وقال نعم اللباس لطالب حامل فقال لقمن
ان الصمت لحكمة وقليل فاعله

[illegible] عليه السلام

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان بني اسرايل تفرقوا فرقا قبل مبعث داود وهو
يلاهي الشيطان ومنهم من لهى بملاهي العيدان ومنهم من لهى بالطنابير ومنهم من
لهى بالمزامير والصنوج وما اشبه ذلك حتى بعث الله تعالى داود نبيا واعطاه سبعين
سطرا من الزبور واعطاه من حسن الصوت ما يزيد على سبعين نبيا ويرسل
لم يسمع السامعون بمثله حرصا وزوقا فذهبت عقول بني اسرايل لانهم
سمعوا ما لم يكونوا يسمعوه قبل ذلك لانه كان في صوته صوت الرعد وصفير الطيور

وحسن الوحش وكل نغمة حسنة وتركت بنو اسرائيل لهوها واقبلوا نحو محرابه وكان
داود يسبح اذا سبح تسبح معه الجبال والطير والوحش وذلك قوله تعالى انا
سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب يعني
مطيعا وكان داود محببا بالنسا حتى كان له تسع وتسعون امراة اسرائيلية
وكان له من القوة ما يطوف عليهن في ليلة واحدة وكان له يوم لعبادته
ويوم لنسائه ويوم لقضائه وكان في يوم عبادته يرسل اليه العباد من الزهاد
من الجبال والمغاور والكهوف وياتيه الوحوش والسباع والطيور فيطوف حول
محرابه وكان محرابه كالطود العظيم الرفيع وكان بنيانه بالصخر المنحوت وكان ارتفاعه
عشرين ذراعا واساسه عشرة اذرع وله اثنا عشر مدخلا على عدد الاسباط لكل
سبط مدخل لا يدخل منه غيرهم وعلى كل باب احبار يتلون التوراة والزبور والصحف
ومن فوق المحراب هيكل صغير له اربعة ابواب كل باب منها الى وجه من وجوه الارض
وكان داود في يوم عبادته يصعد الى ذلك الهيكل ومعه الاسفار التي فيها
الزبور وياخذ في ترجيع الحانه ويوم نسائه لا يراه احد ويوم قضائه يحضره
الاحبار وعامة بني اسرائيل قال الله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب واستاذنت الملائكة
ربها في زيارة داود فاذن لها وكانوا يقفون فوق محرابه والطير والوحوش وكان
محببا الى بني اسرائيل فلا يراه احد الا احبه حتى قال بنو اسرائيل ان داود افضل عند
الله من ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فلما بلغه ذلك جمعهم وقال يا بني
اسرائيل بلغني عنكم انكم تفضلوني على ابائي فمهلا يا بني اسرائيل ان الله اتخذ ابرهيم
خليلا وانزل عليه صحف شيث وخصه بالحنيفية ونصره على نمرود وجعل النار
عليه بردا وسلاما وجعل يوسف نبيا بعدي حتى انتهى الى نفسه فسكت فقالوا
الا تخبرنا بما فضلك فقال ان الله اخرجني نبيا وجعل قتل جالوت على يدي وانزل
على الزبور ثم وقع في قلب داود ما وقع ثم دخل محرابه وصلى ورفع طرفه الى
السما وقال الهي انك فضلت ابائي واعطيتهم كل امان وانا اسالك ان تحصني
كما حصنتهم فاوحى الله تعالى اليه اني اوليتك حسن الصوت الذي لم اعطه
لاحد قبلك الا ابيك ادم وامرت الجبال تسبح معك والنت لك الحديد
وعلمتك صنعة الدروع وامرت الطير ان تقف على راسك وتسبح معك وكذلك

وكذا الوحش

وكذلك الوحش واعطيتك العافية يا داود اني ابتليت ابرهيم بالنار فصبر ولم يفزع
الى احد غيري وابتليت اسحق بالذبح فاستسلم واحتسب ما عندي وابتليت موسى
مصرعه بالتابوت واليم حتى دفع الى فرعون وجاهد هو واخوه هرون وابتليت
الياس واليسع بالفراعنة فصبروا وجاهدوا حتى جعلت لهما فرجا ومخرجا وانت
يا داود قد سلمت من البلا لا تبالي البلا فخر داود ساجدا في محرابه ثم رفع راسه
وقال يا رب قد علمت انك انما سميتني داود لانك تودني وتودد لي كل شي من
خلقك واني اسالك ان تجعل لي اسوة غيري من الانبيا وان تبتليني كما ابتليتهم لتذكرني
كما ذكرتهم فاوحى الله تعالى اليه ان استعد للبلا والفتنة واصبر عليها كما
صبر غيرك من الانبيا

حديث طائر العشقه لداود

عليه السلام قال ثم ان الله تعالى امهل داود مدة حتى نسي فبينما هو ذات يوم في
محرابه يتعبد وكان يوم السبت اذ نظر الى طائر لم ير الراوون احسن منه
ولا اكثر الوانا فتحير داود منه وذهل فاشتغل به وترك قراءة الزبور فقال
رب لو ظهر ذلك الطائر لاهل زماننا لتركوا الطعام والشراب واشتغلوا به
عن لذة الدنيا وقيل لابن عباس رضي الله عنهما كان لابليس في ذلك عمل فقال ان
الانبيا اكرم على الله تعالى من ان يغويهم ابليس ولكن ذلك كان فتنة لداود
لكثرة دعائه على الخطايا وذلك انه كان اذا مر على آية فيها ذكر الخاطئين يقول
يا رب لا تغفر للخاطئين فلما راى داود الطائر قال في نفسه هذا من طيور
الجنة جاء ليسمع صوتي ثم مد يده لياخذه وطار وسقط على شجرة الى جانب الحوض
الحمام الذي ورا محرابه فاطلع داود لينظر اليه اين سقط فوجده عند الحوض
وكان نسا بني اسرائيل يغتسلن في ذلك الحوض وعنده قنديل معلق من بلور
لا يطفى ليلا ولا نهارا واما هذا الحوض من ما العمورية التي اخرجها الله
لهم فلمح داود امراة تغتسل على الحوض من اجمل النسا واحسنهن فلما راها
صرف وجهه عنها وكان اسمها بتشايع بنت باشوع وهي امراة اوريا بن
حنان قال وهب وكان زوجها غايبا مع نوال بن صوريا بن اخت داود فعلم
انه ارسل الى ابن اخته ان قدم اوريا بن حنان امام التابوت فيقتل او يغلب
وقيل ان اوريا قتل فكتب الى داود ابن اخته يعلمه بقتله فجزع عليه واما

امراة بعد قتله سبع سنين لم يتزوج ثم تزوج بها داود قال ابن عباس رضي الله عنهما
بعث الله تعالى جبريل وميكائيل في صورة ادميين يختصمان فاقتحما عليه من سقف
المحراب في يوم عبادته وهو رافع صوته بلحن المزامير ويقول يا رب لا تعفو واسمع
المظلومين من الظالمين فوقفا بين يديه في صورة قوي وضعيف كل واحد
منهما قابض على يد صاحبه وسمع داود حس السقف مفتوحا بين السما منه
نزع منهما فزع منهما وتغير لونه ثم القى الزبور من يده فقالوا له لا تخف انا الملك
على الخاطبين خصمان واسمع قولنا فانا جئناك من موضع بعيد فقال
جبريل عليه السلام ان هذا اخي دنيوي ودينه واحد وله تسع وتسعون نعجة ملا الدرهم
بيض سمان ليست فيهن واحدة الا وقد ولدت له عدة ابطن وقد اثمرن
بين وبنا حصن عدة سنين وان هو لي نعجة واحدة استنفذتها من قريب على
قلة جهد ولم تنتج لي شيا فقال لي اكفلنيها وعزني في الخطاب يعني غلبني في
الكلام لانه اعلى مني منزلة عند الناس وله قدر وجاه وقد شكوت ذلك الى ربي
وارسلني اليك لانك خليفة في الارض فغضب داود من ذلك وقال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا
هذا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا فقال ميكائيل يا نبي الله وقد بقي ايضا من امر الخليط فارتد داود
غضبا ومد يده الى عمود بين يديه وقال لقد هممت ان اضربك بهذا العمود
وصاح العمود في يده وتقلل عليه فتبسم ميكائيل في وجه جبريل وعرجا جميعا
وخرجا من سقف السقف كما نزلا منه وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب يعني الى طاعة الله تعالى ولم يزل في سجوده وهو يضطرب قال ابن عباس بقي
داود في سجوده اربعين يوما حتى التصق جلد وجهه ونبت العشب من دموعه
وهو يسبح الله تعالى ويقدسه وينوح على نفسه حتى ضجت الملائكة الى الله تعالى وقالت يا الهنا
ويا مولانا هذا عبدك وخليفتك قد ابكى العيون وافرح الكعون فاوحى الله تعالى اليهم
ان اسكتوا فانا ارحم الراحمين وبابي مفتوح للتائبين ؞ حديث وبعدهم جعل

ابشالوم بن داود

قال ولما طرقوا اسرائيل لم داود وما هو
بعض لا يحبوا داود من هذه الخطيئة ابدا وعزموا على خلعه فاملوا الى ابنه

ابشالوم وهو اكبر اولاده وقالوا له انا لك ناصحون واعلم ان اباك قد كبر وعجز عن سياسة
بني اسرائيل وقد وقع في هذه الخطيئة في امر لم يقع فيه احد قبله منه ابدا وانت اكبر
اولاده والراي ان تدعو الناس الى نفسك فان كره ابوك هذا منك فقل له
وقل له انما فعلت ذلك حفظا للملك لئلا يطمع فيه احد له عدل وحرضوه على ذلك
ففعل ابشالوم ذلك وخلع خليفة طاعة ابيه ولما بلغ الخبر الى داود عليه السلام
وعلم ان ذلك عقوبة لذنبه وخاف على نفسه من سفها بني اسرائيل فخرج من منزله
هاربا ليس معه غير رجلين احدهما ابن اخته وكان صاحب جيشه
ونزال بن صوران ولم يكن في بني اسرائيل اشد منه بطشا ولا اصوب رايا ولا اجزل
عقلا فخرج داود معهما الى بعض جبال بيت المقدس وقال اقيم فيه الى ان يقضي
الله بوحي فبينما هو يسير معهما اذ لقيه رجل من سفها بني اسرائيل وقد كان داود
اقام عليه الحد ونفاه عن عسكره فلما راه في تلك الحالة شمت به وقال الحمد
لله الذي اذلك وسلبك ملكك فجرد نوال سيفه واراد قتله فمنعه داود
وقال ليس هذا بسببي انما هذا امر الله بسبب خطيئتي وطلبتي لنفسي لمواقعة
الخطيئة ثم ساروا الى الجبل وهم خائفون وجلون فارسل ابشالوم الى رجل من فقها
بني اسرائيل اسمه توميل فقربه وادناه وقال اني اعرفك قد بايعوا لي بني اسرائيل
وقال الا انه لا يستقيم لك ملك وابوك حي والراي ان تقتله وتعالجه ما دام مسخوطا
عليه ولا نامن ان يتوب الله عليه ثم لا تامن منه وقد علمت انه قتل جالوت وادرك
اكثر الملوك والجبابرة فقتلهم ولم يبق منهم حتى تهم بمحاربة ابيه وبلغ الخبر الى داود
لابنا ونزع ان هذا ولدي قد عزم على محاربتي فاذهب اليه وانصحه ورده
عما قد عزم عليه فذهب اليه من ساعته فلما راه ابشالوم قام اليه وسلم عليه
وسال عن ابيه كيف حاله من خطيئته فقال له اني قد جئتك ناصحا لك الى كف
عن قتال ابيك وان الامر يرجع الى الله عاجلا فقال ابشالوم ومن اين علمت ان هذا
الامر يعود الى الله فقال له هل سمعت ان احدا قاتل اباه ولم يدمر وهل علمت
بعث نبيا اذنب ثم تاب فلم يقبل الله منه توبته وهل تطمع ان تبلغ مبلغ
ابيك في عمله وفضله وماذا تقول لربك حين تلقاه وقد قتلت اباك وهو
نبي الله وخليفته في الارض فمهلا يا ابشالوم فاني اخاف عليك من ربك ولم

بل يستحيه ويخوفه حتى يعزمه وانصاه الى ما قال فقال ان الصواب ما قلت
راو جالس في هذا المكان فان فاملو في هذا المكان منعت نفسي منه وقال له
ابشر اعلم ان اباك اذا قبل الله توبته وعفا عنك وانك لست باعظم ذنبا من
ان تقتل اباك بل تب برا منه ثم رجع الى داود فاعلمه انه قد رجع عن مخالفته
ولما بلغ ذلك الخبر الى نوفل خاف على نفسه من داود ان عاد اليه الامر فعمد الى
حبل فوضعه في عنقه فمات وداود في خلال ذلك قد انطبق ظهره على بطنه
وجلده على عظمه من الخوف والبكا وهو يقول الهي انت الذي مننت على ابرهيم بالنجاة
من النار وعلى اسحق بالنجاة من الذبح وعلى يعقوب واقررت عينه بيوسف ورددت
عليه بصره الهي انك تعلم اني من خوفك وجل وان لي ذنب ان لم تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين ولم يزل داود يستغفر ربه ويتضرع حتى تاب الله عليه قال
الله تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ثم عاتبه ربه
وذكره بقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى كما اتبعته يوم الخصمين فسلبت قول المدعى عليه قال تعالى
مثلما قال واستبشر بنو اسرائيل حين تاب الله تعالى على داود عليه السلام ورد
عليه حاله وملكه واجتمعت بنو اسرائيل على داود عليه السلام ○

حديث السلسلة التي امر الله تعالى داود باتخاذها

للقضا بين الناس قال وهب امر الله تعالى داود ان يجعل بينه
وبين الناس سلسلة من حديد وفيها جرس مدلى في جوف المحراب
فان الناس يتشاهدون بالزور ويجحدون واني قد جعلت هذه
السلسلة فاصلة بين الحق والباطل فامر الخصمين ان يحركوها فانها تتدلى
للمحق وتتقلص عن المبطل وكان الخصمان يحركان السلسلة فتحرك
فاذا سمعها داود اطلع عليهم من كوة المحراب فيحكم بينهم واتفق انه جاءه
رجلان يختصمان فقال احدهما اني استودعت صاحبي هذا جوهرا
ولولوا وياقوتا وقد جحدني وخانني فقال له داود ما تقول فقال له صدق
انه استودعني امانة كما يقول واني رددتها اليه ولكنه ادركته الرغبة في مالي
وانه يريد ان يغرمني فقال داود للمدعي تناول السلسلة فمد يده اليها فنالها

وكان

وكان خصمه قد جعل الجوهر في قصبة ثم شدها وامسك يتوكأ عليها فلما تناول
خصمه السلسلة قال له داود تناولها انت ايضا مثله السلسلة فرفع القصبة
الى [illegible] الجوهر لخصمه وقال امسكها لي حتى اتناول السلسلة فاخذ
القصبة من يده وفيها ماله بعينه وحلف بالله لقد دفعت اليه ماله وانه لعنده
وتناول السلسلة فلما اراد ان ياخذها بذلك فاخذها بيمينه ورجعت على حالها ولم
تتغير فلما راى ذلك داود قال ان شانك لعجب وما رايت هذه السلسلة تعدل
باحد كفعلها بك ولقد نظرت في امرك ورايتك قد صدقت وكذبت وادعيت
الامانة وخنت وبررت وفجرت ثم قال لصاحب الوديعة اذهب الى منزلك
وفتش متاعك فلعل الرجل ادى الامانة ونسيتها في منزلك ولكنه استحيا بعد
ان جحد ان يعرف ولعله قد امر من اداها الى اهلك فسلهم ان تاتي به او فاذهب
الى اهلك فاستخبرهم فانطلق الرجل الى منزله وفتشه واستخبر اهله فلم يجد شيئا
فرجع الى داود فاخبره والقصبة التي فيها المتاع في المحراب مستندة الى جانبه فقال داود
للخصم لم دفعت اليه قصبتك فقال كنت اتوكأ عليها فخشيت ان تضيع وانا رجل
اعرج فقال داود اصدق في قصبتك حتى قام ضمنا فقال لا ادري وامر بها داود
فوزنت لعصبه [illegible] ثم قال له داود ان لك في الحق ان استوهبها القصبة
حتى يستبين امرها فان وجدنا الجوهر فيها احلناه والا دفعنا لك قصبة مثلها ثم
امر بالقصبة فشقت فخرج منها متاع الرجل فدفعه اليه وحكم على الخائن ان يعرف
باسمه ونسبه ومسكنه وان ينادى عليه في بني اسرائيل كلها بخيانته والا يصدق في
قول ولا تقبل له شهادة حتى تظهر توبته ولم يكن داود يضرب مثلها الا صاحب
حد وقيل ان السلسلة ارتفعت من بني اسرائيل من كثرة الكذب قال وهب كان
اكثر الناس لداود ملازمة لقمن وكان معه [illegible] فانه ولد قتل داود [illegible]
وادرك ايامه وكان في عسكر طالوت يوم قتل جالوت ثم كان معه الى ان
قارف الخطيئة والى ان تاب الله عليه وكان داود يقول يا لقمن [illegible]
الحكمة [illegible] من الملا وكان لقمن يقول الصمت والكلام الا في ذكر الله
والاحضر في السكوت الا في التفكر والمعاد وان صاحب السكوت تعلوه السكينة
والوقار وصاحبه اذا تواضع وقنع وسلم ولما عاد داود الى ملكه واستقام امره

كان دعوا الحق انك قد اتممت نعمتك علي مع ما امتننت به من معرفتك وجعلتني خليفتك
في الارض اسالك ان تجعل لي ولدا يرث الخلافة من بعدي وتجعله نبيا
عز برا بذل لاهل معصيتك ويعز اهل طاعتك فاوحى الله تعالى اليه اني قد اجبت
دعاك واعلمك وعد الله حق ان

حديث ميلاد سليمن

عليه السلام قال وهب كان لداود اولاد منهم ابشالوم وهو اكبرهم وامه بنت
طالوت وكان ابشالوم لما تاب الله على ابيه اعتزله مع اهله في جماعة من
سفهاء بني اسرائيل الى ناحية من الشام وكان لداود بنون اخرون وهم
امون ونحرامون ودوسا وبيرعم وشعيا وسوار وباجان ودبال
وكلهم من ابنة طالوت فلما اوحى الله الى داود ان يرزقه ولدا
يرثه الملك من بعده اغتسل ودخل على زوجته بتشابع بنت باشوع التي
كانت زوجة اوريا بن حيان فواقعها فحملت من ساعتها بسليمن
عليه السلام ونودي في تلك الليلة ابليس يا ملعون انه قد حمل في هذه
الليلة برجل طويل جبل جسيم جميل بطول ملكه على يديه
وتكون اولاد له خدما ففزع ابليس من ذلك ونادى ابليس في قومه
فاجتمع اليه العفاريت والشياطين فاخبرهم بالنداء الذي سمعه
ثم قال لهم الزموا هذا الكلام حتى اعلم بخبر هذا الحمل وقال في نفسه لا يجوز
ان يكون هذا المولود الا من نسل داود فانه خير اهل الارض فاقبل الى
منزله واذا اعلام البشرى منصوبة والملائكة مصطفة حول بيته يسبحون
الله تعالى ويقدسونه وسمعهم يقولون يا ملعون ان البشرى قد حصلت
لبتشابع فانها قد حملت بسليمن المسلط في الدنيا والاخرة المسلط على ملوك
الدنيا فلما سمع ابليس بذكر سليمن اقبل على بعض الملائكة وقال من هذا
سليمن فقال له الملك هو ابن داود يكون عذابك وعذاب اولادك على يديه
فرجع ابليس الى جنوده وجعل يذوب كما يذوب الرصاص والحديد في النار
ولم يبق احد من بني اسرائيل الا سمع صوتا عاليا يقول هذا ملك الارض من
رب العالمين وسمع ذلك الطير والوحوش والبهائم فلما دنى وقت ولادته
هبط الملك باعلام البشرى فنصبها على بيت داود وسمال بتشابع ام

في نظام

سليمن

سليمن وهبط الى الارض وهو يشد بيد الباطن مكلل الوجه دعج الحاجبين
ملوز العينين في وجهه نور عظيم فطارت عقول الشياطين وعلاهم خوفهم وصاروا
كلهم دونه ولم تفق الا بعد سبعين يوما واصبحت الدنيا ضاحكة مستبشرة
والوحوش ساجدة نحو داود عليه السلام ودخل جبريل على داود عليه السلام
فحياه وقال السلام عليك يا داود ابشر بهذا الولد الذي اقر الله عينك
به وبادر الى منزله فراى الاعلام منصوبة والملائكة حوله مصفوفة وهم يقولون
انا لم ننزل من السما الى الارض مذ خلقنا الا رحمة لهذا المولود ابراهيم وقد رزقكم
سليمن فخروا سجدا وخر داود ساجدا شكرا لله تعالى على ما اولاه من نعمه ومرتبا
فطيما قال وهب ان الارض لم تضحك بعد ان مشى عليها ادم الا بفاتك حتى
مثل ما سال اخاه هابيل ولم تزل باكية حتى ولد ابرهيم ومشى عليها فلما القي في النار
بكت ولم تزل باكية حتى ولد عليها سليمن فضحكت واستبشرت

حديث ابشالوم وقصته

كان قتل ابشالوم بن داود لما
ولد سليمن دعا داود بن احنة فقال ان ابشالوم اعتزل عني خوفا على
نفسه وما كنت بالذي اقتل ولدا وقد تاب الله علي من خطيئتي ورزقني
هذا المولود المبارك الميمون سليمن فاذهب في نفر من اصحابك في طلبه فان ظفرت
بالحي فانا بكل ان تثنيه له بمكروه او تقتله فانك ان قتلته قتلتك عوضه فخرج في
طلبه حتى ادركه في موضع من الشام وقد اجتمع منه سفهاء بني اسرائيل فصف كل واحد
منهم عسكره واقتتلا قتالا شديدا ثم انهزم ابشالوم ومضى في زوال في طلبه
بينما هو هارب اذ مر بشجرة قد تدلت اغصانها فتعلق غصن منها في برنس
كان على راس ابشالوم فامسكه وخرج فرسه من تحته فادركه وقال احي انت
انهم فادركني واحملني الى ابي ان كان له فيه حاجة وطعنه نوال فقتله وتركه
معلقا على الشجرة ورجع الى داود فاخبره بما كان فغضب داود وقال الم يكن
اني به حيا فقتلته فاعلم انك قاتلك عاجلا او اجلا فكن من ذلك على حذر
ويقال ان بعض ولد داود وثب على نوال فقتله باخيه

حديث سليمن عليه السلام في حال صغره

قال وقد برز الملكة موكلين

سليمن يحفظونه حتى اتت عليه ثلاث سنين فامر داود اتخاذ طعام ودعا الله
كبرا بني اسرايل فقال لسليمن ايت هلا جمعت الفقرا والمساكين فخر داود
ساجدا لله شكرا على ما راى من علامات الخير في ولده وقال الهي لان امنت
على النعمه حين وهبت لي هذا الولد المبارك واعطيته الحكمه وكان داود
يلقن سليمن ايام الزبور والتوريه فيحفظه من ساعته حتى انه حفظ التوريه
في اقل من سنه فلما تم له اربع سنين اقبل سليمن على ابيه وقال له ادن ذلم اهل
الفضل لفضلهم واهل العلم لعلمهم واهل الرشد لرشدهم واهل الزهد لزهدهم
واعرف لهم قدر حقهم وكان لا يخرج من محرابه حتى لا يصلي مايه ركعه في
كل ركعه ايه من التوريه وايه من الزبور فاذا فرغ من ذلك دخل على امه
فشكرها وقضى من حقها ما يجب عليه واجتهد سليمن في عبادة ربه حتى لم
يمر عليه وقت الا وله فيه تسبيح ولقد بين ولقد كان يمشي على الارض فكلمه
الارض فتقول له طوبى لك يا نبي الله والله لقد اوتيت كل ما اوتي ابوك ادم
من الخلافه وذكرت امه انها رات يوما على رأسه عمامه قالت اونيها يا نبي الله
بعضها وقال لها يا اماه لم لا تنتني بلسان يطالب به يوم القيمه من حجي عليه ولا
احب ان يقول هذه فيلي سليمن وكان داود يستشيره في امره ويحكم بقوله
عليه السلام **حديث الحمام** قال وهب بينما داود يوم جالس في
من مجالس بني اسرايل وسليمن بين يديه اذ اقبلت حمامه ووقفت بين يدي
سليمن وقالت اني من حمام هذه الدار وما رزقت فرخا فرح به قط فالقى
سليمن يده على ظهرها وقال لها اذهبي اخرج الله من بطنك سبعين فرخا فلم تزل
نسله الى يوم القيمه وهي الحمامه الراعبه وان الحمام الراعبي كله من نسلها
حديث البقره قال وبينما داود ذات يوم على باب منزله وسليمن بين يديه
اذ اقبلت بقره ووقفت بين يدي سليمن وقالت اني بقره لقوم من بني اسرايل
خدمتهم مالا اطيق ووضعت عندهم عشرين بطنا ذبحوها كلها وقد عزموا الان
على ذبحي لما علموا اني [illegible] فقال لها داود ايتها البقره انما خلقت للذبح فقالت البقره
صدقت يا نبي الله ولكن اين الحرمة وما ذبحوا من اولادها ولم يعرفوا الحقها
ثم قام سليمن والبقره بين يديه تدل له الطريق حتى بلغت دار اصحابها

فرح

ثم فرغ سليمن الباب فحمدوا الله وقالوا الله هل من حاجه قال نعم تبيعوني هذه البقره
ولا تذبحوها قالوا ومن اخبرك انا نريد ذبحها قال هي اخبرتني فقالوا انا وهبناها
لك ونحن مسرورون جميعا في هذه الليله فقال لهم سليمن وكيف عرفتم ذلك قالوا
انا قرانا في الكتب السالفه ان غلاما من بني اسرايل يعطى النبوه بالوحي جانبين ويكلمه
الحيوانات كلها وقد دعونا ربنا منذ زمان ان يجعل موتنا عند رويته وقد
ادركناك ورايناك علامتك قال فاخذ سليمن البقره فلما كان ومن المساء مات
القوم اجمعون

حديث الزرع والزكوه قال فبينما سليمن
ذات يوم يمشي في ديار بني اسرايل اذ مر بزرع حصيب قايم على سوقه قد بلغ الحصاد
وزرع عن يساره حشيش لا شي فيه وليس بينهما الا حايط فحجب سليمن من ذلك
سمع صوتا عن يمينه يقول ان صاحب هذا الزرع اذا حصده اخرج منه حق الله
فلذلك هو ذاك وسمع صوتا يقول عن يساره يقول صاحب هذا الزرع اذا حصده
لا يخرج منه شيا من حق الله فلذلك هو كما ترا

حديث الكنز والرجلين قال فبينما سليمن ذات يوم جالس بين يدي ابيه داود في قضايا
فاذا برجلين من زهاد بني اسرايل قد تقدما اليه فقال احدهما يا نبي الله
اني اشتريت من هذا ارضا طولها كذا وعرضها كذا وقد اصبت فيها مالا فاخبرته
بذلك فقال اني اشتريت منك الارض واما المال فلك فلم ياخذه وقال انما بعتك
الدار بما فيها فقال داود للاخر فما تقول فقال يا نبي الله اني اشتريت هذه
الارض من قوم قد انقرضوا وليس هذا المال لي فقال داود اقسموا المال
بينكما نصفين وقالا لا حاجه لنا فيه فبقي داود متفكرا في امرهما فقال سليمن
يا نبي الله ان اذنت لي تكلمت فقال داود قل فقال سليمن لاحدهما هل لك
ولد قال نعم لي غلام وقال للاخر هل لك ولد فقال نعم لي ابنه فقال زوج
ابنتك بابنه واجعلا المال لهما فرضيا بذلك قال ثم اجتمع بنو اسرايل وجاوا
الى سليمن وقالوا له انك عالم ونريد ان تجعل لنا وقتا نجتمع فيه عندك
ونقتبس من علمك ونتذاكر الحكمه فقال معاذ الله ان افعل ذلك ونبي الله داود
بين اظهرنا فقالوا لداود نريد ان يكون معك حيثما كنت

حديث النمل الذي اكلت الزرع قال بينما سليمن ذات يوم جالس بين

بذى ابيه في يوم قضائه واذا بقوم قد تقدموا الى داود وقالوا يا نبي الله انا
قوم حرثنا ارضا وسقيناها حتى بلغت الحصاد فجاء الا القوم فارسلوا
غنمهم فيها بالليل فاكلتها الغنم جميعها فقال داود لاصحاب الزرع كم قيمة
زرعكم فقالوا الفا او كذا فقال داود هذا قريب من قريب ثم قال لارباب الغنم
ان اغنامكم بزرع هولاء ويجب ان يردوا عليهم شيا من اموالكم فقال سليمن
يا نبي الله اتاذن لي في الكلام فقال قل فقال سليمن لاصحاب الغنم ادفعوا
اغنامكم لهولاء ينتفعوا باصوافها والبانها وخذوا انتم الارض وازرعوها
واسقوها حتى تبلغ الحصاد وردوا اليهم ارضهم وخذوا اغنامكم فرضي القوم
جميعا بذلك وذلك قوله تعالى ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما وعلما قال وان
سليمن قسم النهار ساعة لعبادة ربه وساعة للعلم وساعة للذكر وساعة
لبني اسرائيل وساعة لذكر الموت والحساب والعرض على الله تعالى وكان
سليمن في كل اسبوع يخرج الى الجبال ويقول سبحان من يعلم ذلك ويحار من
السما بورك وذكر قال وان بني اسرائيل حسدوا سليمن على ما اتاه الله من الحكمة
على صغر سنه فاوحى الله تعالى الى داود يا داود ان الحكمة تسعون جزءا سبعون
منها لسليمن وعشرون في جميع الناس

حديث خطبة سليمن

عليه السلام لبني اسرائيل قال لما امر الله تعالى داود عليه السلام ان
يقيم سليمن خطيبا ليسمعهم ما اتاه الله من الحكمة فاجتمعوا اليه وكان سليمن يومئذ
ابن اثني عشر سنة قال فاخرج داود سليمن وعليه لباس الدكن من الصوف
الابيض قال هذا ولدي قد اقمته خطيبا عليكم لتسمعوا ما علمه الله من
الحكمة وبذلك امرت قال فرقى سليمن المنبر مسترابيه فحمد الله تعالى واثنى
عليه وذكر من قدرته وعظمته وعجايب خلقه فانه ما بقي الواحد منا عن وصفه
وضرب لهم لكل شي مثلا وقرا عليهم سفر ادم وصحف شيث ثم شرع ونشر
التوراة والزبور حتى تحير بنو اسرائيل وسجدوا لله شكرا ثم اقبلوا على داود
وقالوا الله سر لك بهذا الولد المبارك وكانوا بعد ذلك ينظرون سليمن بالعين
بجلالة رفعة فاعطي سليمن في حبو سنه لغات بني ادم ولغات الطير والوحش
وغيرها واعطي من كل شي ومن الحكمة الوفا من الابواب من كل باب منها

يشتمل على الوف من الابواب واعطي العلم الذي كان في الكتب الاولة وكان بنو
اسرائيل يحسدونه ويزرونه على ابيه ويقول لهم سليمن لا ينبغي لكم ان تزروا
على ابي

حديث الصحيفة التي فيها الخلافة

قال ولما بلغ سليمن بضعا وعشرين سنة نزل جبريل عليه السلام ومعه
صحيفة من ذهب وقال يا داود عليه السلام ومعه صحيفة من ذهب وقال
يا داود ان الله تعالى يقول لك اجمع اولادك واسالهم عما فيها من المسائل فمن
اجاب عنها فهو الخليفة بعدك فدعا اولاده واخبرهم بما اوحى الله تعالى من
امر الصحيفة ثم قرا الصحيفة عليهم وكان ذلك بمشهد من مشايخ بني اسرائيل فلم يجيبوا عنها
بشي وتحيروا وكان سليمن اصغرهم فجعل بنو اسرائيل ينظرون اليه ينظرون
لما يبدون فقال سليمن لابيه يا نبي الله سلني عنها واحدة واحدة فقال داود يا بني
ما الشي قال المومن قال فما بعض الشي قال المنافق قال فما لا شي قال الكافر
قال فما كل الشي قال الشكر لله تعالى قال فما احسن الشي قال الروح
في الجسد قال فما اقبح الشي قال الجسد بلا روح قال فاخبرني عن اقرب الشي
من الدنيا قال الاخرة قال فما ابعد الشي من الدنيا قال الاخرة قال فاخبرني عن
امر الشي قال المراة السوء عند الرجل الصالح قال فاخبرني عن احسن الشي قال
المراة الصالحة وكان اليوم عصب كل مسلم يقول صدقت قال ثم التفت الى
بني اسرائيل وقال هل انكرتم شيا مما قال قالوا ما اخطا ولا ترك شيا فمتعك الله
به ومتعنا به فقال ارضيتم به ان يكون خليفة عليكم من بعدك قالوا رضينا به

حديث الذين اعتدوا في السبت

قال وكان في عهد
داود عليه السلام قوم من بني اسرائيل من الذين كانوا مع موسى عليه السلام وكانوا
يسكنون ايلة على ساحل البحر وكانوا مقيمين على ساحل البحر وكانوا مقيمين
على ما كان عليه اباوهم وكان الله تعالى قد حرم عليهم صيد
حيتان البحر في يوم السبت واوجب عليهم الاشتغال بالعبادة لان الله
امرهم بذلك في يوم الجمعة فابوا وقالوا لا ينبغي ان نفعل ذلك الا في يوم الذي
فرغ الله تعالى من الخلق وهو يوم السبت فلما اختاروا شدد الله عليهم
واختارت النصارى يوم الاحد وفي ذلك قال الله تعالى انما جعل السبت على الذين

اصطفوا فيه وكان موسى يامرهم فيه بالعبادة وكان الى جانب الله بحران ابيضان
عظيمان وكانت الحيتان تخرج ليلة السبت لانها تعلم انها لا تصاد فيه فاذا
دخلت ليلة الاحد عادت الى البحر فسعد عليهم اصطيادها فذلك قوله تعالى
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم قال فجعلوا يحتالون
واحتالهم يقولون انا حرم ذلك على ابائنا واجدادنا لا علينا ولان هذه الحيتان
تخرج يوم لا حقيق بها ولا باتيانها وتواصوا على ذلك فلما كان يوم السبت
اصطادوها وطبخوها واشتم المومنون رائحة الحيتان فجعلوا يعرفون من فعل
هذا فلما عرفوهم نهوهم فلم ينتهوا وسمعوا وعظهم فقعلوا وامهلهم الله
ولم يعجل عليهم قال فاحتجز المومنون بالسلاح ليقاتلوهم فسبق ذلك على القتال
وقالوا ان المومنين اقتسموا القرية بيننا وبينكم ودعونا وما نحن فيه ففعلوا وبنوا
بينهم سورا عاليا واحدا والحقهم بابا عبر بابهم واعتزلوهم وسوف كان واحد منهم في
داره يصلي وكانت الحيتان تاتي ليلة السبت وتدخل فاذا كان ليلة الاحد سدوا
عليهم فاصطادوهم ووعظهم المومنون وخوفوهم عذاب الله ولم يلتفتوا اليهم
وذلك قوله تعالى واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
قالوا استحقوا القصاص وبالجملة لكن داود ولعنهم ودعا عليهم فاصبح القوم ذات ليلة
اكلهم وبهم اذ نزلت على قلوبهم الدنيا شديدة وفرح المومنون وخرجوا
يريهم فرعين فذلك قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين فقص الله
ذلك على امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى ابن مريم يعني الذين سالوا عيسى المائدة ولما نزلت عليهم كفروا فمسخهم الله
خنازير في زمانه الذين مسخوا قردة من اليهود وكان يأتي واحدهم الى الموالي الذي
يعرفه ويكون يدرون فيلوذ به ويقول انت فلان فيومي براسه والدموع تجري

حديث داود والجنة

على خده اي نعم فيعود يأسا من نجاته وعذابه قال وخرج داود الى واد اراد ذلك
فسح على ساحل البحر حتى يراه فتدرع داود بدرعه من الصوف واشتمل بكساء وانتعل
نعلا مخصوفا واخذ بيده عصى وسار حتى اشرف على قرية من قرى اهل الشام

يشيرون واذا هو برجل قد اقبل منحدرا من الجبل عليه جبة صوف وعلى راسه
حزمة حطب وهو يقول من يشتري الطيب بالطيب فاتاه رجل فاشترى الحزمة منه
بعرف منه فاخذه ومشى وتصدق بنصفه ثم صعد الجبل فتبعه داود وقال لعله
هذا فلما صار في سفح الجبل انتهى الى موضع فيه مصلى والى جانبه عين ماء تجري وتوضا
منها ثم قام يصلي ويتضرع ويشكو الى الله حتى غابت الشمس وانطلق الى تلك العين وعمد
الى صفيف الرغيف فاكله وداود ينظر اليه وهو لا يعلم به وهو قريب منه فقام
داود الى الله وسلم عليه وقال ما الذي جاء بك الى هذا المكان فلم ارها هنا الا الحمد بالمكان
ربما مر بي مني لم يجئ الا نادوا وداود في الجنة فقال داود وقد رجفت في قلبه ثم رايت
قال انا امنا بن عبد افمن ذلك علي من يجيئنا يا داود قال الله تعالى ثم قال له
داود اني اريد ان اسالك قال وان شئت اخبرتك به قبل السؤال انك تريد ان
تسالني عن امر الحطب وقولي من يشتري الطيب بالطيب قال نعم اني احتمي هذه الحزمة
من المباح الذي لا يحتاج احد فابيعها برغيف كما رايت فقال له داود هل
لك ان تصحبني واشركك في نعمتي ويزول عنك التعب فقال يا نبي الله اذ خرجت
من الدنيا لا احب ان اعود اليها ولكن هل لك ان تصحبني وتصنع مما انا فاتبعه
فقال داود اني في بني اسرائيل امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر ثم ودعه وسار
اربعين طوفه فلم يظفر بطلبه فهم بالرجوع فاوحى الله اليه ان يمضي فسار نحو بلاد
فلسطين والجبال والطير والوحوش تسلم عليه فانتهى الى خربة عظيمة فوقف ينظر
اليها فانطقها الله فسلمت عليه وقالت انت صاحب الجان فقال نعم قال فاخبرني
عنك فقالت انا مدينة بنيت من ارادم الذي طاف الدنيا وكان يعبد صنما
من دون الله فصيح به صيحة عظيمة فهلك هو ومن معه ثم سار داود فوجد
صخرة عظيمة عالية ناتية من اعلاها تخرج من اسفلها فسلمت على داود
وقالت اني من عهد عاد الاولى عرست من معاصي العباد وما خرج ساقي
فان الخضر جلس عندي واستلطمها الى قال داود وتركها فاذا بابليس قد تمثل
له في صورة شيخ كبير بيده عكاز وهو يبكي ويقول قد اوحت قلبي يا امنا وقال له
يا شيخ امان مني فتبسم وقال نعم مات بالامس وهذا قبره فقال داود وكذبت
فان ربي وعدني ان يجمع بيني وبينه وما اطلك الا شيطان ثم تلاشى من الزبور فهرب

ابليس ثم سار داود فاذا هو برجل ساجد على صخرة وقد [illegible] سبح الله
ويقدسه فقال داود هذا صاحبي يوصف بسطره يومه ذلك الى الليل فلما غربت الشمس
فاذا القرص قد وضع عند راسه عليه ثلاث رغيفات وقائل يقول هذا اوان افطارك
يا نبي فافطر ان كنت على رزقك فجعل يدعوا ويشكر نعمة الله عليه ثم اتى داود
وسلم عليه فرد عليه السلام فجعل داود يرجع صوته بالمزامير والالحان فبكى
متى بومه وليلته فلما افاق قال يا داود بعثك الله بالرحمة ام بالعذاب وقال داود انا
العبد الصالح ان الله لم يبعثني اليك الا بالرحمة وذكر له انه سال ربه ان يريه رفيقه في
الجنة فدله عليه وصافح كل واحد صاحبه وتحادثا ساعة ثم ودعه داود ورجع
وكان قد استخلف ولده سليمن على بني اسرائيل فلما رجع وقد ساسهم باحسن سياسة
ففرح به وودعاهم ۞ حديث وفاة داود عليه السلام
قال وهب وكان داود شديد الغيرة على نسائه وكان يغلق عليهن الباب اذا خرج
ويحمل معه المفتاح فقيل انه جاء يوما الى داره فوجد رجلا في وسط الدار ذا مهابة
فغضب داود وقال له من انت يا هذا ومن ادخلك داري فقال الذي ادخلني هو
اولى بها منك وانا ملك الموت جئت لاقبض روحك فارتعد داود وقال له دعني
ادخل الى نسائي فقال ليس الى ذلك من سبيل ثم سبح الى قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وقال افعل ما امرت به فقبض روحه ۞ روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان داود عاش مائة سنة ومات يوم السبت وقد حكي ايضا انه كان يوم
صيف حار فسقط ميتا فاحضرت الطير سليمن يومئذ فامر سليمن الطير فاظلت عليه
بيت المقدس الى سبع فراسخ وكانت تصم اجنحتها لسد الضوء من الهوى على الناس
وكفن داود باكفان نزلت من الجنة وشيع جنازته مرها سبعين الفا
من بني اسرائيل ودفن في غار ابرهيم وعكف عليه الطير على قبره اربعين يوما لا تاكل
ولا تشرب وجاء جبريل عليه السلام الى سليمن فعزاه وقال له ان الله قد جعلك خليفة
ابيك على بني اسرائيل ۞ حديث سليمن عليه السلام قال وهب لما توفي
داود عليه السلام دخل سليمن الى محراب ابيه فتعمم بعمامة الخلافة وخرج بين يدي عصا
موسى عليه السلام واتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الله تعالى يقول لك ايما احب اليك
الملك او العلم فخر سليمن ساجدا لله تعالى وعفر خديه في التراب وقال يا رب العلم احب الي

من الملك فاوحى الله تعالى اليه يا ابن داود تواضعت فانا احب من تواضع لي وانا اعطيتك
الملك والعلم والعقل وكمال الخلق ونزعت منك شؤم الشح وبساط لم
اعطه احدا يرى عجائب مخلوقاتي فخر سليمن ساجدا لله تعالى واذا بالرياح الثمانية قد اقبلت
وسلمت عليه وقالت ان الله تعالى قد سخرنا لك فاركب اي من شئت الى اي موضع
شئت وكذلك الوحوش والسباع والطيور اقبلت اليه وسلمت عليه واوقفت
بين يديه وقالت انا امرنا لك بالطاعة والخدمة واتاه السحاب المسخر بين السما والارض
وقال ان الله تعالى امرني بطاعتك ۞ حديث حشر الطير لسليمن
عليه السلام قال واحب سليمن ان يستنطق الطير فحشرها له جبريل
وميكائيل وكان جبريل يحشر طيور الهوى وميكائيل يحشر طيور الهوى
[illegible] فجعل سليمن يسال كل جنس منها فيخبره عن معايشه وعن عشاشه
وكيف يبيض وكيف تحضن وكان من بينها سبعة الويه يمسكها
سبعة املاك ۞ حديث الخطاف قال واول من كلم سليمن بن
داود عليه السلام الخطاف وقال ادركت اباك ادم وكلمته وحملني نوح معه
في السفينة وكل خطاف في الدنيا من نسلي وكلمت اباك ابرهيم وان اباك ادم
حملني الملك ورسالة وقال انك تدرك ولدي سليمن وتطيع بان الله كل شي
اطاع لي كل شي فاقرئه مني السلام ثم قرات بين يديه سورة الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم وسبح سليمن لله على ما اولاه الله وفضله ۞ حديث
النسر ثم تقدم اليه النسر وقال السلام عليك يا ملك الدنيا اني صحبت
اباك ادم وكنت اشاركه في بكائه واشرب من دموعه وانا اول من علم به عند
هبوطه من الجنة ولم ازل معه حتى تاب الله عليه وادركت اباك ابرهيم وتعلمت
منه الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا
فسجد وسجد معه سليمن قال وجعله سليمن ملك الطير ۞ حديث
العقاب ثم تقدم اليه العقاب وقال يا نبي الله ان الله خلقني اعظم
مما ترى عمري ثم حرمت على نفسها بيل حتى قتله اخوه قابيل وصرت الى ما ترى
ولقد استوحشت الارض بعد قتله ثم قرا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى وقد افلح المؤمنون الى اخر الاية ثم قال ومرني بما شئت فاني مطيع لامرك

يا نبي الله **حديث العنقا** ثم تقدمت اليه العنقا وهي شديدة
البياض ومنقارها في صفا الياقوت وصدرها كالذهب الاحمر ووجهها كالوجه
الانسان ودوائبها كدوائب النسا ولها جناحان صفراوان ولها يدان تحت جناحيها
في كل يد ثلاثون اصبعا فسلمت عليه وقالت يا نبي الله لقد اعطيت كما اعطيها
واني لم اظهر لاحد قبلك الا لابيك ادم فاني سلمت عليه ودعا لي بحلقي وقال
ما اسمك قلت بطوق الجنه وقال لي متى خلقت فاخبرته اني خلقت قبل خلقه
بالفي عام ثم تحدثت بين يديه وقال لها سليمن اراك معجبه بنفسك وان العجب
ليهلك صاحبه ولقد فاز المخفون وخسر المثقلون **حديث الغراب**
قال ثم تقدم اليه الغراب وسلم عليه وقال يا نبي الله لقد فضلك الله تعالى على
كثير من خلقه ولقد كنت شديد البياض حتى سمعتهم يقولون اتخذ الرحمن
ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا فصار لوني كما ترى ولقد رايت اباك ادم
ودعا لي وحملني نوح في السفينه وحملني نوح في السفينة وسمعت اباك ادم يقرا
في صحفه كل نفس بما كسبت رهينه **حديث الحمامه** ثم تقدمت اليه
الحمامه وسلمت عليه وقالت يا نبي الله ان اباك ادم عليه السلام الحربي الفا
وانسا وكنت اسمعه يتاسف على الجنه ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد حنكت طابقه فمرني بما شئت **حديث الديك**
ثم تقدم اليه الديك وسلم عليه وضرب بجناحيه وصاح وقال في صياحه يا غافلين
يا غافلين اذكروا الله تعالى ثم قال يا نبي الله اني كنت مع ابيك ادم اوقظه
للصلوه وكذلك كنت مع نوح في السفينة ومع ابرهيم وكنت اسمعه يقول
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا
بيدك الخير انك على كل شي قدير واني يا نبي الله اذا صحت فزعت الشياطين والجن
ففرح سليمن بذلك وامره بملازمته **حديث الهدهد** قال ثم تقدم
اليه الهدهد وسلم عليه وقال يا نبي الله اني رايت الدنيا ضاحكه مستبشره
فرحه بما اتاك الله تعالى من الملك فاجعلني رسولا لاتيك بالاخبار ودلني
ادلك على الما فقال له سليمن عليه السلام اني اراك كيسا واني رايت صبيان
بني اسرائيل يصيدونك بالفخ ولا يغني عن نفسك شيا فقال يا نبي الله ان الخير والشر مكتوب

على كل خلق سعدا وشقيا فسعد من سعد بقضا الله وشقي من شقي بقضا الله
وان القدر اذا جا ذهبت الحيله ثم قال ان سليمن استطوق الطير كلها والوحوش
كلها ثم قال الله يا جبريل انه سبق في علمي ان املك سليمن الدنيا كلها واطيع له الجن
والانس ليعلم الملئكة اني لم اخلق خلقا افضل من ادم عليه السلام وذريته
حديث الخاتم قال اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان انهض
الى الجنه واخرج منها الخاتم الذي جعلت فيه النور والبها وهو خاتم الجلاله
فاهبط به على عبدي سليمن فاخذ جبريل الخاتم واقبل به الى سليمن عليه
السلام وقد خرج يصلي اماما وكان الخاتم كانه الكوكب الدري له لمعان كلمعان
البرق ورايحه كرايحة المسك وله اربعه فصوص في اربعه اركان على الركن
الاول مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
الوجه **الثاني** لا اله الا الله كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وعلى الوجه **الثالث** لله الملك والكبريا والعز والسلطان وعلى الخاتم
الرابع تبارك الله احسن الخالقين فالاول للمردة والشياطين يعوذ باسمه
والثاني للسباع والوحوش والطير والثالث لملوك الاطراف والنواحي
من المشرق والمغرب والرابع للاشجار والنبات وسكان البحار والجبال
يلهمون على وجه الارض بني الحرب ساحة قال فدفع جبريل عليه السلام
الخاتم المبارك لسليمن بن داود وهناه بما اعطاه الله تعالى وكان ذلك يوم الجمعه
السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم وامره ان يلبسه في اصبعه اليمين
ولا يمكن منه حايض ولا شيطان ولا جني قال وهب وهو الخاتم الذي
اعطاه الله تعالى لادم حين اسكنه الجنة وقال له يا ادم هذا خاتم العز وهو
لك ما دمت على طاعتي وعهدي فان نسيت عهدي سلبته منك ولم يلبسه بعدي
واورثته خلافتي فقال ادم يا رب ومن هذا الذي يلبسه بعدي واورثته خلافتي
قال ولدك سليمن ولما عصى ادم طار من اصبعه واستجار بركن من اركان
العرش وشكى حاله الى الله فقال له ايها الخاتم اني ساجعلك لمن يكون
وفيا بعهدي فلما اصطفى الله سليمن جعل على الخاتم وقيل ان الخاتم
نزل على سليمن يوم عاشورا وكان يوم الجمعه وكان سليمن عليه السلام

في محراب ابيه وبنو اسرائيل حوله فاتاه جبريل عليه السلام وسلم عليه
واعطاه الخاتم وقال له هذه هدية الله تعالى اليك يا ابن داود فالقى سجد
سليمن بن داود عليه السلام شكرا لله تعالى وسجد من حوله ثم رفعوا رؤوسهم
لينظروا الى الخاتم فلم يطيقوا النظر اليه من قوة لمعه فقال لهم سليمن قولوا لا اله
الا الله فقالوها فتمكنوا من النظر اليه ثم قام سليمن خطيبا في بني اسرائيل وقال
بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمعوها خروا سجدا ثم اخذ البيض
والسيوف وكان عنده اثنا عشر الف درع من نسج ابيه داود ثم قال يا عباد
الله اني امرت بجهاد اعداء الله ثم جمع الخيول قال ونشر جبريل الجن جناحه
بالمشرق والاخر بالمغرب ثم نادى في الجن جميعا فقالوا لبيك فحشروها الى سليمن
طائعة ذليلة وتسوقها الملائكة يسوق الراعي الغنم وكانت الجن يومئذ اربعمائة
وعشرون فرقة لكل فرقة دين غير دين الاخرى تقول بعضهم لبعض هل نفعكم
على ادم وولده حين قلتم انكم افضل منهم حتى وقفت الجن جميعا بين يدي
سليمن فجعل ينظر الى اخلاقها وعجائب صورها ولباسها وزينتها فمنهم
اصفر واشقر واسود وابلق وابيض ومنها ما هو على صور الخيل والبغال
والحمير والمواشي ومنها ما هو على صور الوحوش والسباع ولها خراطيم و
اذناب كالكلاب ومنها ما لها حوافر قال فلما نظر اليها سليمن خر ساجدا
لله تعالى فقال الهي اعطني قوة النظر اليهم قال فامر جبريل عليه السلام
ان يقوم فقام فخروا له بالطاعة ساجدين وقالوا يا ابن داود حشرنا الملك
فامرنا لك بالطاعة فجعل يسالهم عن اسمائهم وانسابهم ومطاعمهم ثم
قال اني اراكم على صور مختلفة فقالوا ذلك بعصياننا ومخالفتنا ابليس
فمنهم حلو فمنا من يعمل النار ومنا من يعمل الماء ومنا من يعمل البحار
قال فختم سليمن على اعناقهم وصفد مردتهم بالحديد قال وهم مردة
الشياطين بالفساد والعبث وجعل الملائكة حوالتهم وبين سليمن باعمال
الحديد ولم يزالوا كذلك حتى صاروا بين يدي سليمن مثل النمل والجراد ولم
يختلف منهم الا صخر المارد واما ابليس فانه تهيلا اعوان ولم يزل هاربا من
سليمن وانه وفرق الله بين سليمن وفرق المردة في الاعمال المختلفة

[illegible]

من النحاس

من النحاس والحديد والاحجار والصخور وبنيان القرى والمدن والحصون
وامر نساءهم بغزل الابريسم والقطن والابريسم والكتان والصوف ونسج
البسط والنمارق والتماثيل والتصاوير وامرهم باتخاذ القدور الراسيات من الجبال
والاحجار وجفان كالجوابي ياكل من قدر الف انسان في كل قدر وشغل الف
طائفة منهم بقطع الاحجار واخراج الاصداف من البحار والجواهر المختلفة
الالوان وامر بعضهم بحفر الابار والقنوات وبعضهم باستخراج الكنوز وجعل
علامات الجن اربع طوائف طائفة للمقاتلة عليهم العمائم وطائفة للعمال عليهم الصوف
وطائفة للكتاب والصانع عليهم ما بين ثيابهم وطائفة لخدمة بني اسرائيل **حديث**
سليمن والمخلوقات المسخرة لسليمن عليه السلام قال وسخر الله هوام
جميع الارض من الحيات والعقارب وما يتبعهما حتى البعوض وسالهم
عن احوالهم ثم امرهم ونهاهم وصرفهم **حديث مطابخ**
سليمن بن داود عليه السلام ثم امر سليمن بن داود عليه السلام لتلك
المخلوقات كلها بالاطعمة حتى تنادي للناس من اراد شيئا من الطعام فليات
مطابخ سليمن وكان الناس معه في ارغد عيش وكانت موائده منصوبة
على طول ميل وكان له كذا كذا طباخ مع كل طباخ شيطان تعينه على سلخ
البقر والغنم وكسر الحطب وغسل الجفان ونصب القدور وفي كل مطبخ
الف طباخ وفي كل مخبز الف خباز ونقل انه كان يطبخ في مطابخه
كل يوم كذا وكذا اردب ملح وكان ينصب للزهاد موائد الخوص
والخزف وكان سليمن يخدمهم بنفسه تواضعا والجان كانوا ياكلون على
موائد الحديد والنحاس ولم يكونوا ياكلون من الطعام شيئا الا بحثه قال
ثم نظر سليمن الى الجن وهم قد ضعفوا فقال ما لكم تضعفون
فقالوا ان موائدك يذكر عليها اسم الله تعالى فلا يصل اليها الا المؤمنون فالى
ما تشتهيه الطير العدس **حديث الريح الذي طلبه**
سليمن ان تجري على يديه قال وهب وان سليمن لما عظم ما اعطاه الله
من الملك والعلو قال الهي انك اعطيتني ما لم تعط احدا غيري فاسالك ان
تجعل الريح تخلفك بيدي فاوحى الله تعالى اليه انك لا تطيق ذلك فلم يزل

ما انت فيه من الملك فانه حقير في جنب ملكي ومثله كمثل ذرة في فلاة في جنب ولاه
وقال يا رب اعطني ذلك ولو يوما واحدا فاوحى الله تعالى انك لن تقدر قال يا رب
ولو ساعة واحدة فاوحى الله تعالى اليه اني قد اعطيتك ذلك فاستعد لارزاق
خلقي فاني قد فتحت لك اسباب الارض فابدا بسكان البحر قال فاستعد سليمن عليه
لذلك وجمع اكثر خزائنه موسوقه واكثر من ذلك ثم سار بريد البحر حتى وقف
على ساحل البحر وجميع ما معه هناك ثم امر مناديه ان ينادي في سكان البحر احضروا
الى قبض ارزاقكم قال فاجتمع الحيتان والصفادع ودواب البحر كله على اختلاف
صورهم واذا حوت قد اخرج راسه مثل الجبل وقال اشبعني يا ابن داود فان ربي قد جعل
رزقي في هذا اليوم عليك فاكل جميع ما جمعه سليمن ولم يشبع وقال يا نبي الله
اشبعني اليوم فقال له سليمن هل في البحر مثلك فقال يا نبي الله ان في البحر من الحيتان
مثلها سبعون الف ومن مثل المطر والمدر وعددا ورق الشجر وان في البحر
حيتانا لو جعلت في جوف احدهم لكنت كالخردل له من عظمه الملقاة في فلاة
قال فبكى سليمن عند ذلك وقال يا رب اقلني عثرتي وسيلتي فانه لا ينبغي
احد ان يحيط بقدرتك قال فقال له الله اقلتك عثرتك واوحى الله تعالى يا ابن داود قف
ونظر جنودي فان الذي رايت قليل من كثير قال فوقف سليمن بن داود
عليه السلام واذا بالبحر قد اضطرب وخرج منه حوت مثل الجبل العظيم
فشق البحر شقا وهو يقول سبحان المتكفل بارزاق خلقه ثم وقف على الساحل
ونادى يا ابن داود لولا اليد الباطشة عليك لكنت اضعف الخلق ثم لا تكاد
تشبع حوتا واحدا فكيف تتكفل بارزاق العباد فقال سليمن الهي هل في البحر
اعظم من هذا فنودي سليمن ان في البحر من ياكل سبعين الفا مثل هذا ولا يشبع
قال فنظر سليمن الى عجائب لم يرها قط وعلم ان مملكة الله لا يساوي عند الله شيئا
قال فانصرف واوحى الله تعالى اليه ان يبني بيت المقدس

حديث بيت المقدس

قال وهب اوحى الله تعالى الى سليمن ان ارفع
قواعد بيت المقدس كما رفع ابرهيم عليه السلام قواعد البيت الحرام
قال الهي اين ابنيه قال الله تعالى ابنه على الصخرة التي عليها المعراج
قال فجمع سليمن المردة وعفاريت الجن وذكر لهم ما امره الله تعالى به

فقالوا انما نكلف الرمي ومنا الطاعة قال ففرقهم سليمن فرقة في قطع الصخور والحجارة والرخام
والاعمدة وفرقة يغوصون في البحار لاخراج الجواهر وفرقة في اخراج المعادن
من الذهب والفضة وغير ذلك ثم انه وضعه على الاساس الذي كان وضعه
داود فلما احكموا البنيان انهار كله وانهدم فظن سليمن انها الارض
لوضعه على الاساس الاول فامر ان يقطع عن احد وحفر الاساس ثانيا حتى طلع
له الماء من تحته وطلب الماء على البنيان فجمع العلماء والحكماء وسالهم عن ذلك فقالوا
من الشياطين ان يصنعوا قلالا من نحاس ورصاص ويكتب عليها لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ففعلوا ذلك والقوها في الماء وعقدوا
عليها العقود والاساس فثبت وارتفع البنيان فشكى الناس الى سليمن شدة
الاصوات عند قطع الشياطين الاحجار والصخور ونحتهم فامر سليمن العفاريت
والشياطين وبني اسرائيل وجمعهم فاخبرهم بذلك فقالوا لا علم لنا بشي
يقطع الصخور بلا حس الا ان احدنا ماردا يقال له صخر لم يدخل في طاعتك
لا يقدر احد ان يكون عنده علم بذلك

حديث صخر المارد

قال فجمع
سليمن عليه السلام الشياطين والعفاريت وامرهم ان ياتوا بصخر اليه
فقالوا يا نبي الله لا طاقة لنا به فانه اعطي قوة عظيمة ولكنا نحتال عليه فانه
ياتي في راس كل شهر الى جزيرة فيها عين ما فيشرب منها حتى يشرب ماءها
والراي ان ينزف ماء تلك العين ونملاها خمرا فاذا جاء صخر وشرب الخمر سكر
فانه يضعف قوته وعند ذلك نصفده بالحديد ونحمله اليك فاذن لهم في ذلك
فاقبلوا الى العين فنزفوا جميع ما فيها من الماء وملاوها خمرا واختفوا في اطراف
تلك الجزيرة فاقبل صخر الى العين ليشرب فشم رائحة الخمر وصاح وقال انك لطيبة
ولكنك تدرين الحليم سفيها وازداد به العطش فلم يجد بدا من شربها ثم قالت
ان سقط سكرانا لا يعي فاقبلوا اليه وصفدوه بالحديد وحملوه الى سليمن ولهيب
النار يخرج من منخريه واشار سليمن اليه بالخاتم فلما عاينه ذل وخضع
وخر ساجدا على وجهه ثم انه قال يا نبي الله ما اعظم ملكك الا انه يزول
ولا يبقى سوى ذلك فقال سليمن صدقت وقال صخر يا نبي الله ما الذي احوجك
الي وانا بالبعد وانا لا اختلط بالادميين فاخبره سليمن بشكوى الناس من وقع

المحمود وما يشق على الناس من سلك اصواتها فقال يا نبي الله عندي علم وحيلة
ثم امر بن يأتيه بعش العقاب وفيه بيضة فاتوه به فوضعه ثم وضعه
في وسط البرية ووضع عليه قبة من الزجاج قال فاقبل العقاب فلم يجد عشه
فطاف عليه حتى راى فوقه قبة الزجاج فذهب وجا بقطعة من حجر السامور
فحمله حجر الى سليمن فراه في صفا المراة وحرارة النار وقيل ان الذي جا بحجر السامور
هو الهدهد فسال سليمن عليه السلام عن حجر السامور اين يوجد فقال
يا نبي الله انه يوجد في جبل شامخ في اقصى المغرب يقال له جبل السامور لا يصل
اليه احد فامر سليمن الشياطين والجن ان يذهبوا اليه ويحملوا اليه ما
قدروا ففعلوا وكانوا يقطعون به الصخور ولا يسمعون لها صوتا فسووه
بالصحيح حتى [illegible] قال الراوي ثم ان نبي الله سليمن بن داود عليه السلام
امر ببنائه بالجزع وانواع الجوهر ثم عقد عقوده على عشرة الاف عمود من الرخام
الملون والجزع اليماني وجعل الى جانب كل عمود سارية من ذهب وسارية
من فضة ثم عقدوا عليها عقودا على مثال الطاقات وزخرفوا الاساطين
والحيطان وامر ان يبني على قبلته محاريب بعدد الانبيا ولكل نبي محراب
من الذهب والفضة فلما فرغ من بنيانه في مدة اربعين يوما لانه كان
يعمل في كل يوم الف عفريت والف شيطان والف بنا من الانس ثم ساوى في يوم
عرفة وعلق فيه الف وسبعمائة قنديل من الذهب وانواع الجوهر معلقة
بسلاسل الفضة والذهب وقرب فيه قربانا عظيما لله ثم تطهر وتطيب
ولبس الصوف وقام الى جانب الصخرة يصلي فصلى فيها ما شا الله تعالى ثم رفع
يديه بالدعا وقال الهي انك قد البستني لباس الانبيا وانحلتني هذا الملك
العظيم اللهم اني اسالك ان تعطيني في بيتك هذا مثل ما اعطيته خليلك
ابراهيم في بيتك الكعبة فاستجاب الله دعاه ولما نظرت الملايكة قالوا ما اسم هذا
بيتنا البيت المعمور فان لنا ان نزوره وزيارته فاذن الله لهم في ذلك ويقال
ان بقعته لا تخلو من الزائرين الى يوم القيامة ثم ان سليمن اختار رجالا بالمسجد
من عباد بني اسرائيل لا عمل لهم غير ذلك ولما فرغ من عمارته سمع به ملوك
الاطراف فانقادوا الى زيارته فلما راوه تحيروا وتعجبوا من عمارته وصفته

واصعدوا

واصطفوا الف مسلم من المومنين ثم اتخذ سليمن اثنا عشر الف كرسي من العاج والابنوس
والعرقد والخشب ثم صنع لسليمن كرسيا من اسباب العجيبة قوايمه من الذهب وركب
فيها من التماثيل والصور والوحوش والسباع من كل جنس ما لم يسبقه اليه
احد وكان سليمن يجلس على هذا الكرسي اذا وردت عليه الملوك قال كعب
كان لكرسي سليمن عارضتان من الذهب ومراقي الياقوت واللولو والزبرجد
على قدر بيض النعام في اول مرقاة منه كرمة من الذهب وورقها من الزبرجد
وعناقيدها واساطينها من العقيان وثمارها من المرجان منها من البسر والرطب
من الجواهر والياقوت عليها طواويس ونسور وعقبان مجوفة مرصعة بالجوهر
محشوة اجوافها بسحيق المسك والعنبر يدخل الرياح في اجوافها فتصفر صفيرا
لم يسمع السامعون مثله وعلى المرقاة الثالثة اسدان عظيمان على مثال ذلك
اذا صعد سليمن على المراقي نشر العقبان والطواويس والنسور اجنحتها
فينتثر المسك والعنبر منها وكذلك الاسود تنثر ثم تمد ايديها تخور و
سجع الطيور وسمع النداء عن يمينه وشماله يا ابن داود اشكر نعمة الله تعالى
عليك الذي اعطاك هذا الملك الذي لم يعطه احد قبلك فاذا جلس سمعنا بالا
تقول اعملوا ال داود شكرا قال ثم رفع بنو اسرائيل اصواتهم بالتكبير والثنا على
الله تعالى عز وجل وتنثر تلك الطيور المسك والعنبر على سليمن وسريره
خاتم من ذهب مركبه على قضيب من فضة في منقارها حمامة من [illegible]
ايات من التوراة فيتلوها سليمن فاذا حضر الخصمان نظر اليهما تلك الاسود كانهم
يطعنون فيخافون منهم فلا ينطقون الا بالحق وكان سليمن [illegible] يصعد
له من العمال كل يوم ما لا يصعد لاحد من اهل زمانه قال ولما اذن الله تعالى
له في بنيانها [illegible] في الجبال من الخيل [illegible] له من اطرافها [illegible]
عليها حلل الديباج وسروج الذهب ولجم الياقوت حتى استكمل له ستة الاف
فرس من ساير الالوان ما منها من نسل فرس اسمعيل الذي خصه الله [illegible]
ركوبه ولم يكن لاحد مثله من الانبيا الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان
اسمه الشكد لا يسمع احد صهيله من المشركين الا وقع في قلبه الخوف وكان
سليمن عليه السلام اذا اراد الغزو لا يدعو احد من الجن والشياطين يقاتل

معه من بني اسرائيل الذين عاهدوا الله تعالى ان لا يولوا الادبار وكان عهد الله مسؤولا
حديث وادي النمل قال ولما توجه سليمن عليه السلام نحو
الشام فبينما هو يسير اذ نظر كراديس النمل على بعد وهم يزحفون على مائة الف
كردوس مثل السحاب ولهم ايد وارجل فقال سليمن لمن معه اتدرون الى
هذا السواد المقبل وهم لا يدرون ما هو قال فحملت الريح منهم اليه نملة
فقال كل منهم اليه وقال كبيرهم يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن
وجنوده وهم لا يشعرون فسمع ذلك وتبسم سليمن من قولها ونزل عن فرسه
وقال للناس اتدرون ما هذا السواد قالوا الله ورسوله اعلم قال انها امة
يقال لها النمل وقص عليهم قولها ثم سجد شكرا لله تعالى وسجد الناس معه وقال
واحذرت النمل ان تدخل مساكنها من بعد [illegible] والنملة تناديهم الوحا الوحا قد
ادرككم الخيل فصاح سليمن بهم وكلمهم بلغتهم فجاء مقدمهم
خاضعين وملكهم يقدمهم الرحمن الذي [illegible] فوقفوا بين يديه وسجد له ملكهم
وقال له يا نبي الله ما سجدت لاحد قبلك الا لاسك ابرهيم فها انا بين يديك [illegible]
شئت فقال سليمن اخبرني ما الذي تكلمت به حين رايتني مقبلا فقال يا نبي الله
اني لما رايت موكبك وعسكرك ناديت في عسكري ان يدخل مساكنها لا يحطمنها
الخيل لاني رايت ملوكا كانوا اذا ركبوا الخيل داخلهم العجب وافسدوا
في الارض ولقد ادركت زيادة على عشرين الف ملك ما وصل احد منهم الى ما وصلت
اليه فسبحان الذي اعطاك هذا الملك العظيم فقال سليمن ما اسمك فقال [illegible]
والى ربك الصلاح تقوى فقال له سليمن كم عددكم ومنذ كم خلقكم فقال يا نبي الله
اني لو امرت الجن والشياطين والانس ان يحصروا الينا النمل لعجزوا عن ذلك كله
ولقد خلقنا قبل ان يسكن ادم عليه السلام بالفي عام ثم صاح في النمل فاقبلت
تسلم على سليمن زمرة بعد زمرة مختلفة الالوان ثم قالت يا نبي الله ان النملة
الواحدة لتموت حتى يخرج من ظهرها كراديس من النمل ولم يكن على وجه الارض
مخلوق احرص من نملة فانها تجمع في الصيف ما تملا بيتها وهي تظن انه لا يكفيها
وهي تسبح الله تعالى وتقدسه وتساله ان يوسع عليها رزقها فتعجب سليمن منها
ثم صرفها حديث حشر البعوض قال وهب وبلغ سليمن

فتعجب

فتعجب من كثرة النمل اذ اوحى الله تعالى اليه ان قف لتنظر الى جنودي الذي خلقتهم
واهلكت بهم جبابرة الجبابرة يعني نمرود بن كنعان ثم امر ملك البعوض
ان ياتيه بها فجاءت كانها السحاب فوقف كردوس منها على سليمن وملكهم
معهم فسلموا عليه وقالوا يا نبي الله انا في الارض قبل ان يسكن ادم بالفي عام فقال
لهم سليمن كم تعمرون واين تسكنون ومن اين تاكلون وكم عددكم قال ملكهم
[illegible] كل سحابة لا يعلم عددها الا الله تعالى منهم من
ياوي الجبال ومنهم من ياوي البحار ومنهم من يسكن البوادي والقفار ولا يموت
واحد منهم الا وقد نسل نسلا كثيرا ثم سجد وانصرف حديث
الريح قال كعب كان سليمن اذا اراد ان يركب الريح دعا بالرياح الثمان
فحملته وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور والصرصر والعقيم والكريشوه [illegible]
ثم بسط بساطه على هذه الرياح وهو من السندس باطنه احمر وظاهره اخضر
ولا يعلم طوله وعرضه الا الله تعالى قيل وكان طوله ثلثمائة وستون فرسخا وكان
اذا ركبه جعل الناس ينظرون الى خضرة ظاهره وكانهم ينظرون الى
السما ويجلس نبي الله سليمن على كرسيه وهو من در [illegible] من الجنة ويجلس العلما والاحبار
من بني اسرائيل على كراسي معدة لهم على يمينه وشماله وتنقله الرياح ويظله الطير
وزمام الريح بيده ان شاء امسك وان شاء ارسل كما يمسك الرجل زمام فرسه فيغدوا
على مسيرة شهر كما قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وروي انه وجد مكتوب على بنا
كتبه بعض اصحاب سليمن نحن وجدناه وما بنيناه وجدناه مبنيا [illegible]
اصطخر الى هذا البنا مسيرة شهر ومنه الى الشام مسيرة شهر والله اعلم
فبينما سليمن ذات يوم يسير اذ مر على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال للريح
هذه دار هجرة نبي يكون في اخر الزمان وهو [illegible] سليمن وطوبى لمن امن به ثم مر على
مكة فقال هذا موضع مولد ذلك النبي ومنشاه انه افضل الانبياء [illegible] افضل البلاد
اختارها الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وخليله ابرهيم عليهما السلام وكانت
الشياطين لا يصرفون وجوههم عن سليمن حتى اذا انصرفوا صرفوا وجوههم عنه وكلموا
[illegible] لان الانبيه كانت تغطي وجوههم [illegible] ويكلموا عنه ذلك
فقال سليمن ذلك لصخر فصنع له دوارين من زجاج كان ينظر منها ويراهم في حال

الذهب ثم قال صخر الجني يا نبي الله ان اتخذ لك مدينة من زجاج على طول بيت المقدس
وعرضه وصفته فاختار سليمن ذلك فاتخذ له مدينة من القوارير على صفة
بيت المقدس وعرضه وصفته حتى لم يترك منها شيا فاعجب سليمن من ذلك
وقال اني اريد ان تتخذ لي مدينة دون تلك لتكون مع البساط فاجابه الى ذلك
ثم بنى له مدينة دون تلك المدينة على طولها عشر وعرضه وجعل لكل سبط من اسباط بني
اسرائيل قصرا طوله الف ذراع في عرض ذلك وفي كل قصر بيوت ومجالس ثم اتخذ له بعد
ذلك مجلسا وصفا القوارير طوله الف ذراع في عرض مثلها يجلس فيه العلماء
والقضاة ثم بنى له قصرا عجيبا طوله خمسة الاف ذراع وعرض مثلها وزخرفه بالجواهر
من انواع الصور وانواع التماثيل وكان سليمن اذا ركب على بساطه والجن والانس
والبهائم والشياطين وعسكرهم يكونون يسمعون قراته للزبور والتوريه فلا يقف
على مدينة الا صالحه اهلها واجابوه **حديث مرعيد الزاهد**

قال بينما سليمن عليه السلام يسير في الهوى اذ هو رجل من بني اسرائيل بالمسحاة في
ارض له وكان من الزهاد واسمه مرعيد فلما راى بساط سليمن فوق راسه
رفع راسه وقال سبحان الله لقد اوتي ال داود ملكا عظيما فالقت الريح كلامه في مسامع
سليمان فامر الريح ان تحط البساط الى الارض فحطته في سرعة من لمح البصر وسار سليمن
على كرسيه الى مرعيد وسلم عليه فرد عليه السلام وقال له يا سليمن ما انزلك عن بساطك
قال انزلني كلامك الذي سمعته منك قال مرعيد يا نبي الله لا تنظر الى هذا الملك
فان الذين عرفوا الرب لا يملاون اعينهم من الدنيا وزهرتها قال سليمن صدقت
والله ان تسبيحة او تهليلة في صحيفة مومن خير مما اعطي ابن داود ان التسبيحة تبقى وما
اعطي ابن داود يفنى فان قليل الدنيا يكفي من وفقه الله تعالى فانه لا خير في الدنيا الا لمن
عمل عملا صالحا وعمل بطاعة الله تعالى ثم رفع راسه الى السما وقال اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت الرحمن الرحيم الحي القيوم المنان اسالك ان تعلمني
من كل شي تذكر به وان تزيل عني حب الدنيا انك على كل شي قدير فقال مرعيد
صدقت قد رغبت في هذا الملك فقال صدقت ثم قال هل تجد لما مضى من ايامك لذة وما
له سليمن انه كالحلم فقال له مرعيد وكذلك الدنيا انا في مكاني هذا يخرج لي من الارض
قدر قوتي فقال سليمن صدقت فان لكل يوم رزقا فليلا وكثيرا الى ...

له سليمن يا عبد الله ما يمنعك ان لله عبادا شغلوا نفوسهم بعبادة ربهم عن عيوب
غيرهم وانت منهم فهل يعذب الله امة يكون فيها مثلك فسكت مرعيد ساعة
ثم قال يا نبي الله من اين لك هذا فاوحى الله الى سليمن اني صرفت عن خلقي العذاب اذا
كان فيهم شبه مرعيد فقال سليمن اللهم اجعله رفيقي في الجنة فاوحى الله اليه
انه قد سبقك الى ذلك الشخص فان رفيقك من بعدك اسمه يحيى بن زكريا فرجع سليمن الى
بساطه وهو يقول لا طوبى من في الارض لعلي اقع على رجل اخر مثل مرعيد **حديث**
النسر مع سليمن ومن حضر ناو حدوث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كعب بينما سليمن يسير في جيشه في الهوى على بساطه
واصف بن برخيا عن يمينه والخضر عن شماله اذ نظر الى نسر عظيم قد سقط
بين يديه فساله سليمن عن قصته فقال يا نبي الله اليس ملكك عظيما قال بلى
قال رايت من هو اعظم منك ملكا فقال له سليمن من الادميين هو قال نعم رايت
رجلا على ساحل البحر الاخضر فقد ضرب له قبة في السما والارض لها اربعون بابا
تخرقها الرياح بركته ساجدا والملايكة يحيطون به فصرخ سليمن وخر ساجدا
والملايكة يحيطون به وقال الهي قد عظمت نعمتك علي وانا اسالك ان تريني
حتى ارى هذا العبد الكريم عليك فاجابه الله تعالى الى سواله فاوحى الى ملك الجان
يرسل جنود الجن كلهم الى سليمن ويعرضهم عليه ليعلم اني اتجاوز له القليل من
خلقه ثم امر الرياح ان تحمل بساط سليمن بجميع ما فيه الى الهوى فراى سليمن ملكا في
الهوى راكعا ساجدا وفيما بين السما والارض وهم رجفان من الخوف وهم يقولون
سبحانك من قدوس ما اعظم شانك واعز سلطانك واعلى مكانك فسلم عليه فردوا
عليه السلام وقالوا يا ابن داود لم تقنع بما قد وهبته من هذا الملك قال بلى ولكن اريد
ان انظر الى العبد الصالح فقالوا هيهات ذلك تنبي العبد الصالح مشغول بخوفه
من الله تعالى وسمع سليمن صيحة الملايكة وضرب اجنحتهم وعظم خلقتهم فقال الهي
وسيدي اسالك الا ما ادنيتني مما سالتك عنه عليه فاني ملك فسبح ساعة
فاذا هو قد وجد الملا الذين معه على البساط مغشيا عليهم فركب البساط الصغير
وسار ودفع دون جنوده وراى جند البحر قد وقفت له صفوفا اعرافها اللولو
والمرجان واعينها الزبرجد رافعوا اصواتهم بالتسبيح فسلموا عليه وراى طيورا

والهوى منها ما هو حاضن على بيضه تحت جناحه الايمن وقد عطف عليه بجناحه
الايسر وهو قائمه في الهوى نقدر الله تعالى ثم نظر الى الحلق على صور الطير لهم قرون
طوال قد خرقت الهوى ولهم ذوائب كالسلاسل فسلموا عليه بلغاتهم حتى اوصل
الى القبة الخضراء التي لا يستطيع احد ان ينظر اليها لمعانها وحولها اشجار الزمرد
والياقوت قد تدلت اغصانها على القبة وفيها مناد يل تزهر ومنها ربحونا
داخل القبة ساجدا وهو يقول الهي الهي احمعني ويين سليمن
كما جمعت بيني وبين ابيه محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع سليمن
ذلك فرح وقال سليمن السلام عليك يا ولي الله فلما سمع الله دعاك فرفع راسه
وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سليمن وتعانقا وذكر كل واحد
منهما شوقه الى صاحبه وقال له مني يا نبي الله اني احب ان اريك اخاك
جرجوش النبي عليه السلام قال واين هو قال عن يمين قبتي فاغدنا اليه فقال
سليمن كيف اقدر على ذلك وانا على متن الريح فقال سل ربك يفعل ذلك
فاوحى الله سبحانه الى الريح بذلك فامرها فقربته الى قبة جرجوش وهو قائم
يصلي وكان من نسل يعقوب بعثه الله تعالى الى اهل مصر بعد يوسف عليه السلام
فكذبوه فدعا عليهم فاخذتهم الصيحة والرجفة فهلكوا ثم رفعه الله تعالى بعمله الصالح
فسلما عليه فرد عليهما السلام وكان قد دعا الله تعالى ان يجمع بينه وبين سليمن ويونس
فاستجاب الله دعاه ثم امر الله فضة من ساعته فمسا له وكفناه في اكفان من الجنة
وصليا عليه واحتملته الملائكة وعاد منى الى قبته وعاد سليمن الى بساطه واخبر اصحابه
بما جرى له فدهشوا وتعجبوا من ذلك

خبر مدينة سبا واخبار بلقيس

قال وهب ملك مملكة اليمن عبد شمس بن يعرب
وهو الذي يعرف بسبا وانما سمي سبا لانه اول من سبا العرب وكان قد
احكم بناء هذه المدينة وحصنها واتخذ منها قصورا شامخة وجعل
ابوابها من الحديد وغرس في حواليها غروسا كثيرة من انواع الثمار وعظمت
تلك البساتين حتى صارت ماوى للوحوش والطيور وقد اخبر الله تعالى عنها
بقوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال وقد كان بالمدينة
مائة قصر بالرخام والجزع اليماني سقفه بالعاج والابنوس والتماثيل الممثلة

بقضبان الذهب وكان له سبعة بنين لكل واحد منهم بلاد وممالك منهم حمير
بن سبا وهو اكبرهم وعمرو ومر والاشعث وانمار وكهلان وبجيلة وبنا
لكل واحد منهم مدينة لنفسه حول مدينة سبا وخمس مدن للصعفا والمساكين
وروى عروة بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اتينا ذو وع في قبائل اهل سبا فاذن لهم وسالوه رجال من اصحابه عن سبا اهي ارض
ام امراة قال هي ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل من العرب ولد له عشرة
اولاد تشاءم منهم اربعة وتيامن منهم ستة فالذين تشاءموا منهم لخم
وجذام وغسان وعاملة والذين تيامنوا فالازد والاشعث
وحمير وانمار ومذحج وهم اول من تكلم بالعربية من ولد يشجب وكانوا
كفرة وعتاة فبعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا يدعوهم الى طاعة الله تعالى و
ينهوهم عن معصية الله فكذبوا الرسل وهموا بقتلهم فصبرت الرسل
على اذاهم وذكروهم نعمة الله تعالى عليهم وحذروهم زوال نعمة الله تعالى عنهم
فلم يطيعوهم قال وهب لقد كانت المراة تمر بين البساتين والمكتل على راسها
فيملى من كل فاكهة من غير ان تجنيها وكانت لهم مسناة تجمع ماء العيون من
ورائها ومن وراء المسناة ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض يسقون منها بساتينهم
فاذا رويت اغلقوا تلك الابواب حتى يحتاجوا اليها وكانوا في ارغد عيش كما اخبر
الله تعالى عنهم في قوله بلدة طيبة ورب غفور فغني لا تعجل عليهم بالعقوبة
ويتوب على من تاب وكان فيهم رجل من كبارهم يقال له عمرو بن عامر
فراى في منامه رويا هائلة ثلاث مرات وهو انه راى كان مدينة سبا وما
حولها من المدن قد غرقت فارتاع لذلك وعرف انه كائن لا محالة فاحتال
للنجاة من ذلك وقال لابن له شاب اذا جلست في غد في نادي قومي
وتكلمت بما كان فنازعني وكذبني فاذا انتهرتك فقم الى والطم على وجهي
فقال له الغلام وما مراد ك بذلك يا ابة قال لامر قصدته ولك فيه صلاح
ولا تخبر بذلك احدا ففعل الغلام ما امره به ابوه بعد ذلك ووثب اليه الى
ابنه واوهم قومه انه يريد قتله فحالوا بينه وبينه وقالوا له لا تفعل ولو
فعله غير ابنك لاتصفنا لك منه فقال والله لا اقمت في بلد اصابني فيها مثل هذا

الذل وحلف ليسعين الارض والعقار ويحول الماء عن هذه البلاد فاغتنم القوم
ذلك واشتروا منه ما اراد وسعه ثم انه تحول الى بلاد اخرى ثم ارسل الى
بني عمه فاخبرهم بمنامه فاعلموا الملك بذلك فارسل الى الكهنة يسالهم فقالوا انا
نجد في كتبنا ان هلاك اهل هذه المدينة من قبل فارة حمرا تثقب هذه المسناة وتدق
اهلها فمنع الملك من ذلك وعمد الى المسناة فاوثقها وربطوا لها هرات وهم
مع ذلك مقيمون على تكذيب رسلهم فلما اراد الله هلاكهم اقبلت الفارة
الحمرا فسارت اليها الهرات فلم يغن شيا لما كان الله قد سخط عليهم واحدث
الفارة في ثقب المسناة حتى وصلت الى الما فاوحى الله الى الما فاتى حتى جاوز
الى روس الجبال واكلت الفارات حتى هدمتها وجاءهم السيل وهم غافلون
من موضع يسمى العرم فهلكت سبا واهلها ومنه قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم
ولم يزل القوم الماطا فخافوا سنا سيل العرم ثم نضب بعد ذلك ونبت
في موضع البساتين السدر والخمط وكان بعضهم قد التجا عند معاينته
لجبل عال فلما رأوه حتى نضب الما ورجعوا دعثروا لانفسهم مزارع لا
يخرج لهم الا دون القوت وكانوا يقتاتون قوتهم من الاثل والخمط والسدر الذي
لا يغني من الجوع كما قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل
وشي من سدر قليل والخمط هو الاراك والاثل هو الطرفا وما اشبهه السدر
النبق قال الله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور ثم انقرض اهل سبا
وتناسل قوم منهم وهلكوا ثم جا من بعدهم قوم من ولد حمير بن سبا وبنو ... فقالوا
هذه بلادنا فاقاموا فيها ولم يملك منهم رجل يقال له عمرو بن مرة بن سبا ثم بعده الحرث
بن شداد من ولد حمير ثم ملك بعده ابرهة بن الرايش وهو ذو المنار وانما قيل
له ذو المنار لانه اول من اقام المنار وحد الحدود ومسح الارضين وهو من
ولد قحطان واقام زمانا ومات كافرا ثم ملك بعده اخوه العبد بن الرايش
وكان اطغى من اخيه فاهلكه الله تعالى ثم ملك بعده رجل فظ غليظ يقال له
شراحيل بن شراحيل ... وافترض على اهل مملكته في كل اسبوع جارية من
بناتهم ياتونه بها فيفتضها ثم يردها عليهم حتى اهمهم اهل بلده ذلك ولم
يقدروا له على حيلة وكان له وزير يقال له ذو شرح بن الهدهاد وكان

هذا

لهذا الوزير الف قصر والف فرس والف سيف وكان ذو حسن وجمال وعقل
وكان مولعا بالصيد وكانت الجن حسنة تصور له على صورة الظبا
فاذا اصطاد ظبيا واراد ذبحه ... الظبي وقال لا تعجل علي فاني جئت لانظر
الى محاسن وجهك وكانت الجن تؤذي اهل اليمن فحلف شرواح ... ملك
الجن ويتزوج ابنته وكان اسم ملك الجن يومئذ عمرو بن الاهيم ولم يكن في الجن
احسن منه صورة بحيث انه اذا رآه احد في ظلمة الليل يظن انه القمر قد طلع لنور
نور وجهه وكانت له ابنة يقال لها عميرة وكانت تفتن قبائل الجن بحسنها
وكان ذو شرح الاعرج الى الصيد يركب في نفر قليل فانتهوا يوما الى موضع فيه
اشجار فلما جنه الليل اوى الى تلك الاشجار وكان ذلك الموضع مسكنا للجن فلما مضى
من الليل نصفه سمع همهمة الجن فعلم ان ذلك الموضع مسكن لهم فقام وقال
يا معشر الجن اني قد نزلت بكم هذه الليلة فصونوني واسمعوني اشعاركم فاني
جار لكم فانشدوه شيئا من اشعارهم ثم تراءت له عميرة بنت ملك الجن
فلما رآها افتتن بها وغابت عنه ودخل حبها في قلبه وقال يا معشر الجن ان لم
تزوجوني بها كنت لكم حربا ما عشت فقالوا له على رسلك انما انت ادمي وكيف
تطيق قتالنا ولا تعرض نفسك لما لا طاقة لك به وان قدر لك امر سوف تناله فلما سمع
ذلك انصرف لانه شرح ... واهدى الهدايا اليهم فلما سمع عمرو بن الاهيم بصداقه
والفه خطب منه ابنته فاجابه الى ذلك وزوجه بها وحضرت سادات الجن
واشرافهم واهدى لهم هدايا كثيرة فزفت له عميرة ودخل بها فحملت منه
ببلقيس **حديث بلقيس قال وهب** فلما تمت عميرة حملها
وضعت منه جارية وضيئة كانها الشمس وعليها الجمال ثم لم تلبث عميرة ان
ماتت فسميت الجارية بلقيس ... ام قربها الجن ونسان ذو جمال
لم يكن في زمانها احسن منها حتى كان يقال لها زهرة اليمن فلما بلغت وعقلت قالت
لابيها ذي شرح يا ابة اني قد كرهت الجن فاحملني معك الى بلاد الانس
فانهم احب الي من الجن فقال يا بنية ان لهم ملكا فظا غليظا فضاضا لبنات
العرب وانا اخشى عليك منه ثم ذكر لها كيف يفعل ذلك الملك فقالت لا عليك منه
فابن لي قصرا بجانب حائط مدينته واجعلني فيه وسترى ما يكون فبنى لها قصرا واسعا

على بنائه بالجص وان تعمل لها عرشا من العاج والابنوس والذهب والفضة
واللولو وصنعته الجن بانواع الجواهر وركبوا على راسه قبة من الذهب فوقها
رجال تطير المسك والعنبر بديبها الريح وتنثره على جوانب القصر واعد لها فيه
من الاواني الجوهرية والذهبية والفضية والالات ما لم يكن لاحد مثله ثم بعثها الى القصر
ومعها من جواري الجن والانس شي كثير فاقامت في القصر مدة وانشرح صدرها
حتى لم [illegible] ثم ان الملك ركب واقبل الى القصر وارسل قهرمانة له فدخلت القصر ونظرت
اليه والى بلقيس وما هي عليه من الحسن والجمال والزينة وكمال العقل [illegible] ورات ما لم
تر مثله قط فعادت اليه مسرعة فاخبرته بذلك فدعا بوزيره ذي شرح وقال له
انت وزيري وقد احدث هذا القصر لك مثل هذه البنت ولم تخبرني بها ولا استشرتني
في بنا القصر فقال ايها الملك ان هذه ابنتي [illegible] لدي وربيته مرائي وانى فقال له الملك
اجل التي احبك وقال واما امها فانها عميرة بنت ملك الجن وابوها يهذب في
الانس وحملتها الى ههنا لانها مهذبة في الجن فقال له الملك صدقت ولكنك
تحتاج ان تزوجني بها قال سوف اخبرها بذلك واستاذنها في ذلك ثم دخل عليها وقال
يا بنية ان حاجتي ما كنت اخوف عليك منه وان هذا الملك قد خطبك مني فما تقولين
قالت اجبه الى ما اراد ولا تخف فاني قابلته قبل ان يصل الى ابي فرجع الى الملك واخبره
بذلك فدعا رؤسا مملكته وعقد عقدها عليه ثم ارسل اليها اني قد تعشقت اسمك
قبل ان انظر الى وجهك فاذا قرات كتابي فعجلي بالمسير الي فكتبت اليه اني الى وجهك
اشوق منك الى وجهي [illegible] فقد هيات من بنا الجن وفي الحرب لك من
المراتب والفرش والزينة والالات التي لا تصلح الا للملك ما يجل عن الوصف فان رايت
ان تحول الى قصري وترى ما اعددت لك فعلت ذلك فلما ورد كتابها عليه قام
ولبس افخر ثيابه وتزين باحسن زينته وركب في خواص مملكته وعساكره وتوجه
نحوها فلما علمت بلقيس بقدومه امرت اباها ذا شرح ان يخرج اليه ويستقبله ويقول
له ان ابنتي هذه من بنات الجن وانها لا تستطيع ان ترى هذه الخيول والجنود
ففرقهم في النواحي وادخل اليها بنفسك وخدمك قال فاخبره ابوها بذلك وفرق
جنوده واقبل وحده الى القصر وكان للقصر سبعة ابواب وقد كانت بلقيس اجلست
على كل باب جواري مزينات في نهاية الحسن والجمال في ايديهن اطباق الذهب

عليهن

عليهن اعطية الجواهر وفيهن دنانير ودراهم وانواع من الطيب ومباخر وامرتهن
ان ينثرن ذلك على الملك عند دخوله فلما دخل نثرن عليه ذلك وجعل يتوهم في كل
جارية يراها انها امراته فتقول له انا خادمة من خدمها وهي امامك ولم يزل كذلك
حتى انتهى الى اخر الابواب فتقدمت جارية واخذت بيده فاصعدته على المجلس و
اجلسته على مراتب وفرش لم ير مثلها ثم نظر عن يمينه وشماله الى الالات والاواني
من الذهب والجواهر ما لم يخطر بباله [illegible] واقبلت اليه جواري لم ير مثلهن ونثرن
عليه نثارا لم يكن في حسابه فدهش وتحير ثم دخلت عليه بلقيس وعلى راسها تاج
مرصع بالجواهر ليس في خزانته جوهرة مثلها وراى من حسنها وجمالها ما كاد يسلب
عقله ثم اخذت في محادثته وملاعبته ثم قدمت اليه مائدة من الوان الاطعمة
الشهية فامتنع من الاكل وقال لها اريد ان اشتغل عنك بشي ولست اقنع الا بالنظر
الى وجهك فامرت برفع المائدة ودعت بشراب فقدمت اليه من الالات شرابا
ما ادهشته ثم ملات كاسا وشربته ثم ناولته كاسا اخر فشربه ولم يزل يشرب
وتسقيه حتى خاف على نفسه فاكرهته على كاس اخر فلما شربه وقع على قفاه لا يعقل
من امره شيا فقامت عند ذلك اليه وحزت راسه في اسرع من لمح البصر وقالت للجواري
احرزن رجلي هذا الفاسق ثم ارسلت الى ابيها فلما اتاه كذلك لم ينم لكنه [illegible] من الفرح
ثم ارسلت من وقتها الى الخزانة على لسانه ان يحملوا اليها جميع ما في خزانته من الاموال
والذخائر فلما ورد الكتاب الى الخزانة جمعوا ما في خزائنه من الاموال وغيرها
من كثير وقليل وحملوه الى قصر بلقيس ثم اتخذت طعاما ودعت اليه قادة
الامرا والوزرا وكانوا اكثر من مائة [illegible] فلما حضروا قدمت اليهم الطعام
فاكلوا ثم قدمت اليهم الشراب فشربوا فلما اخذ منهم الشراب اقبلت اليهم
وقالت لهم ايها الملوك والسادة ان الملك امر ان توجهوا اليه بعساكركم [illegible] فاستشاطوا
غيظا وقالوا ما يكفيه ما جرى فلما علمت ان الغضب قد تمكن منهم قالت على
رسلكم حتى ارجع اليه واعرفه بغضبكم ثم غابت عنهم وعادت اليهم وقالت اني
اخبرته بذلك وقال لي [illegible] فازداد واغتاظ فقالت لهم انما انا رسوله اليكم
ولكني ارجع اليه واراجعه في هذا الامر فاشير عليه بما فيه صلاحه ثم غابت عنهم
وعادت اليهم وقالت لهم اني وجدته قد نام فما تقولون ان انا قتلته وارحتكم

منه يملكون على انفسكم ويرون حسن سيرتي فيكم قال فاجابوها الى ذلك وكان فاحد
راسه والقته اليهم ففرحوا فرحا شديدا واخذت عليهم العهود والمواثيق
واستوثقت منهم واقاموا وملوا الارض من بين يديها وحيوها بتحية الملوك وخرجوا
من عندها واخبروا الناس بذلك واستبشروا وشكروا لها حسن صنيعها
وملكوها على انفسهم واطاعوا امرها فساستهم باحسن سياسة مدة سبع
عشرة سنة حتى بعث الله تعالى نبيه سليمان عليه السلام

حديث الهدهد وبلقيس

قالوا بينما نبي الله سليمان عليه السلام ذات يوم على بساطه وكان الهدهد
يدله على الماء فقال الهدهد في نفسه هذا اوان ترويحي اسرع الى الارض وحاجته الى الماء
فارتفع في الجو يريد معرفة مكان الماء ليدل عليه سليمان واذا بهدهد اخر جاء من اليمن
سائرا فقال الهدهد سليمان من اين اقبلت قال انا من اليمن وقال هدهد سليمان
وانا من الشام من جند سليمان ملك الانس والجن فقال لقد اعطي هذا ملكا عظيما فهل
عندكم ملك في اليمن فقال نعم ملكة يقال لها بلقيس يقال لها تحت يدها اثنا عشر الف قائد
تحت كل قائد عشرة الاف من الجنود فهل لك ان تسير معي الى اليمن وترى ما فيه من العظم
فاجابه الى ذلك وسار معه الى اليمن حتى اوقفه على قصر بلقيس فراى ما هي فيه وعلم
سائر حالها قال وحضر سليمان وقت الصلوة فطلب الهدهد فلم يره فقال ما اخبر
الله تعالى عنه في كتابه ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا
او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين اي بعذر بين وقال للعقاب ائتني بخبر الطير
فنهض فحضر الهدهد فاتى به فطار العقاب فوقعت عينه في طلبه فراه قد اقبل من
ناحية اليمن فاخبره بغضب سليمان وهمه ان ينتف ريشه وهمه ان يلقيه الى جوارح
الطير تاكل لحمه وهو حي فقال له الهدهد بالله انقذني وعودك عذرا بين يدي الله تعالى
وانت من الجنة والنار فاتاه مرحبا وقال احضرني ان كنت تقول ما حضر له
عنه احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم و
اوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وذكر ما هي عليه من الحسن والجمال وكثرة
الجنود ونفاذ الامر ووصف له عرشها وعظمته ثم قال وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله ثم خر الهدهد ساجدا ورفع راسه وقال الا يسجدوا
لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض الى اخر الاية فلما فرغ الهدهد

من

من كلامه فقال له سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم قال له بين الماء فقال له
يا نبي الله ان الماء تحت قائمة كرسيك فامر سليمان الشياطين ان يحفروا ذلك المكان فحفروا
فنقر الهدهد مكان الحفر بمنقاره فنقرة فخرج الماء فشرب الناس وتطهروا وصلوا فقال سليمان
للهدهد ان كنت صادقا فيما اخبرتني به من خبر هذه المراة فلك عندي جزاء الحمد واذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ثم اقبل على اصف بن برخيا وقال اكتب الى هذه المراة
كتابا لطيفا ثم دعى بصحيفة لطيفة من ذهب فكتب فيها انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم ختمها بخاتم الملك وبعث مع الهدهد زمرة من
الطير ليكونوا له اعوانا على حمل الكتاب وطاروا حتى صاروا الى قصر بلقيس فراها نايمة في قبتها
فوضع الهدهد الكتاب على نحرها وطار حتى وقف على الكوة وقيل انها انتبهت من نومها فرات
الهدهد والكتاب في منقاره فالقاه اليها وتعجبت منه واستوت جالسة ودعت قومها فاجتمعوا
اليها فقالت لهم انا القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
وعلمت حينئذ ان الطير لا تطيع الا من كان جليل القدر عند الله تعالى وكانت عاقلة غير
انها كانت تعبد الشمس وكان ابليس قد سول لهم ذلك وذلك انه تصور لهم في صورة
شيخ عابد ثم قال لهم ان الشمس هي اعلى الاشياء نورا فاعبدوها فانها سيدة الكواكب فاقتم
تعبدوها وكان منهم قوم يعبدون العجل من زمان السامري فكان ابليس يظهر لهم و
يحسن لهم عبادة الشمس ويقول لهم ان الشمس هي نور الدنيا وبها تكمل الثمار
والنبات ولما رات بلقيس في كتاب سليمان ما رات من اسم الله قالت في نفسها
ما ينبغي ان اتكبر على هذا الرجل ثم استشارت بذوي العقول والراي السديد
من اهل المدائن من قومها وقالت ما ترون في امر هذا الرجل فانه امرنا بالاسلام
والتسليم لله تعالى قالت ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون فقالوا ما عندنا
من الراي والمشورة فقالوا نحن اولو قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظري ماذا
تامرين فقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون يعني اذا غشونا بخيلهم فلم نعرض انفسكم بالمحاربة وتخربت البلاد
واعلموا ان هذا الرجل قد اعطي من الملك ما لم يعطه احد من الملوك واجابته الجن
والانس والوحوش والطير والسباع وفي كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
وهو اسم الله الاعظم الذي لا ينبغي لاحد سواه وبها نامر بسلام اليهم بهدية

ما طرده ثم يرجع المرسلون وانما قالت ذلك لانها احبت ان تختبر حاله وقالت ان
كان ممن يطلب الدنيا ارضيناه بالمال وصرفناه عنا وان كان نبيا لم يرضه منا
الا الايمان والدخول في طاعته ثم امرت باتخاذ الهدايا وذلك كله بحضرة الهدهد
وهو يعقل ما يتفاوضون فيه وطار يخفق بجناحيه حتى حضر سليمن عليه السلام
بذلك كله فاستدعا سليمن عليه السلام بالجن والشياطين وما لهم ان هدية
الملكة بد ان ترسل اليه بذهب وفضة وجواري وغلمان وتاج مرصع بالجوهر
وبخيل عتاق ثم امرهم ان يفرشوا ميلا انه يلبن من فضة وان يبنوا حول ميدانه
حائطا من فضة وشرافيه من ذهب وان يجعلوا على كل شرافة تاجا مثل التاج
الذي ترسل به بلقيس وان يأتوه باولادهم من الذكور والاناث في احسن زينة
وان يأتوه بكل فرس عجيب وامر الشياطين ان يظهروا من الهول ما لم
يكونوا يظهرونه قبل ذلك وكانت بلقيس قد اعدت مائة لبنة من ذهب
ومائة غلام امرد عليهم زي الجواري ومائة جارية عليهن زي الغلمان ومائة
تاج مرصع بالجوهر ومائة فرس من جياد الخيل عليها جلال الديباج وبراقع
الذهب وصنعت حقة من ذهب وجعلت فيها درة غير مثقوبة وجزعة
يمانية مثقوبة على عوج وبقارورة وارسلت بذلك رجلين من وزرائها وامرته بخط
لسانه عند الدخول على سليمن وكتبت له كتابا مع الهدهد وقالت له
اني قد سيرت اليك بوصائف وغلمان لتميز الذكور من الاناث من غير ان
تكشف عوراتهم ودرة غير مثقوبة اريد ان تثقبها بغير الانس والجن وجزعة
مثقوبة على عوج احب ان تدخل فيها خيطا بغير الانس والجن وبقارورة اريد
ان تملاها ماء لم ينزل من السماء ولم ينبع من الارض وكان سليمن قد
ارسل الهدهد ليعلمه اين يبلغ الرسول وطار وعاد اليه واخبره انه قد قرب
من مدينته ثم وصل الرسول فنظر الى ميدان سليمن وحيطانه وشرافاته
وما عليها من التيجان ونظر الى الكنز الذي فرش في الميدان والى الخيل التي
حوله ونظر الى الجن والشياطين راى امرا هائلا فاستصغر ما معه من الهدية
ولما اذن له بالدخول دخل على سليمن بالجواري والغلمان والحقة والقارورة
والذهب والفضة والخيل لانه استقل ذلك بالنسبة الى ما راه ثم دفع اليه الكتاب

فاحضر

فاحضر سليمن ما في الكتاب فقيل ان نقراه ثم ميز بين الوصائف والغلمان من غير
ان يكشفهم ثم امر بدودة فثقبت الدرة وادخلت الخيط في الجزعة التي ثقبها
على عوج وامر دودة ادخلت الخيط في فمها ودخلت وخرجت من الجانب الاخر
ثم امر بالخيل فاجريت حتى عرقت وجمع من عرقها ما ملا به القارورة ثم
قال للرسول ارجع بما معك من الهدية وقال له كما ذكر الله تعالى اتمدونني بمال فما
اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل
لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فرجع الرسول بالهدية الى بلقيس
واخبرها بما راى من ملك سليمن وما اجابه به فعند ذلك قالت لقومها علمت الان
ان رايي كان اصوب من رايكم في ترك المحاربة وما لنا طاقة بمن يعطى ذلك
الملك واطاعته الانس والجن والشياطين والطير والوحش ثم جمعت اموالها في
خزائنها وما فيها وجعلته الى عرشها وانها اغلقت عليه سبعة ابواب وتوجهت
نحو سليمن داخلة في طاعته ومعها ملوك اليمن وعظماؤهم وبلغ الخبر بذلك الى
سليمن فقال لمن يحضر من الجن والانس والشياطين ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه
لقوي امين فقال اريد اسرع من ذلك فقال اصف بن برخيا وهو الذي
عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا
عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ثم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام
تكون من الذين لا يهتدون قال عفريت يا نبي الله اني اعمل لك صرحا من
قوارير مجوفا يتوهم من رآه ان الماء يجري فيه والسمك فيه فاذن له سليمن في
ذلك فاستعان على عمله بستين عفريتا وكان قد ذكر لسليمن ان لبلقيس
شعر الساقين فلما فرغ من عمله تعجب سليمن فقال بالله اعرفني
باني كذبت على بلقيس فعفا عنه فلما وصلت بلقيس تعجبت فلما وصلت
بلقيس جعلت تنظر الى الجن والانس والطير والوحش والسباع فيما بين يدي
سليمن لا يعرض بعضهم لبعض فتعجبت من ذلك فلما دنت من الصرح رات
عرشها فتحيرت وقالت من جاء بعرشي هذا من اليمن فقيل لها اهكذا عرشك قالت
كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ثم تحققت انه عرشها وعلمت

ان ذلك من قدرة الله تعالى فلما دنت من الصرح حسبته لجة وشمرت عن ساقيها
ثم استحيت من سليمن فقال انه صرح ممرد من قوارير فقالت رب اني ظلمت
نفسي واسلمت مع سليمن لله رب العالمين ثم قالت لا اله الا الله و
اسلمت واسلم قومها ثم جعلت تمشي على الصرح حتى وقفت بين يدي سليمن
فامرها بالجلوس فجلست ونظر سليمن الى دينها وحسنها وجمالها فقال لها
اخبرت كثيرا من عمرك في عبادة الشمس ثم قالت يا رسول الله اني ارى خاتمك
منقوشا بالاحرف فما الذي عليه مكتوب قال فيه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ومن محمد قال نبي يخرج اخر الزمان
وقالت ولم كان اسمه على خاتمك منقوشا دون اسمك قال لانه اكرم على الله
من جميع المخلوقين والنبيين والمرسلين والملئكة وانكان لم يومر بي
لم يسعفك ايمانك في سبا فقالت بلقيس عند ذلك امنت بالله وبمحمد صلى
الله عليه وسلم فقال لها سليمن اتحبين ان ترجعي الى مملكتك وبلادك فقالت
لا احب الا ان اكون معك مع بعض نسائك ففرح سليمن بذلك وتزوجها
من ساعته ولم يزل كذلك الى ان اختاره

حكاية وادي القردة

ثم قال سليمن عليه السلام لبلقيس كل اهل اليمن كانوا في طاعتك قالت نعم
غير وادي بارض سبا طويل عريض فيه اشجار كثيرة وعيون كثيرة وزرع وقد
غلبت عليه القردة وان اخوالك منهم وهم من اكثر نحت الحصون وهم
على دين اليهود وانهم لا يخرجون يوم السبت ولا يحرثون ولا يسرحون ولا
يعملون شيا فتعجب سليمن من ذلك وقال للعفاريت اذهب فاتني بخبر تلك القوم
من مكانهم فطار العفريت حتى اشرف على الوادي وتحقق ما فيه ثم رجع
مسرعا الى سليمن فاخبره بخبره فاستدعى سليمن جنده العوارين وهو مفوضة
من انواع الوحوش مرتبة وامر الريح ان تحمل بساطه ومن معه من بني اسرائيل
حتى وضعه على شفير الوادي فلما نظرته القردة قال بعضهم لبعض هذا نبي
الله سليمن الذي سمعتم به فتعالوا بنا الطاعة والخضوع بين يديه و
نساله ان يقرنا في هذا الوادي فاسرعوا الى سليمن وسلموا عليه وقالوا يا نبي
الله نحن من الذين اعتدينا في السبت فمسخنا الله قردة وكانت المعصية مشوة

واياسا فادركنا ونحن الان على دين موسى بن عمران نقيم السبت ونعمل باحكام التورية
من رجم الزاني وقطع السارق وغير ذلك وكان اباؤنا قد طردونا من فرشهم
والجاونا الى هذا الوادي ثم انقرضوا وبقينا من نسلهم وقد كنا سمعنا من ابائنا
واجدادنا انك نبي الله وخليفته وانك تسخر لك الجن والانس والشياطين والحيوانات
والطير والوحوش والريح وان سر مملكتك في خاتمك ونحن بك مومنين
ولك طايعون ونسالك ان تقرنا في هذا الوادي ولا تخرجنا منه فقال سليمن
ان في ذلك لايه لمن خاف عذاب الاخرة ثم كتب لهم كتابا في لوح من نحاس انه قد
اقرهم في هذا الوادي الى منتهى الدهر لا يتعرض لهم احد ثم وضع اللوح في عنق
كبيرهم وانصرف عنهم وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يصدق ذلك
وانه اخبر بهذا الوادي في خلافته وما فيه من الخيرات فجاد فارسل اليه
جندا من اصحابه فلما نزلوا على شفير من الوادي قال فلما راتهم القردة اقبلوا عليهم و
استعدوا لمحاربتهم فلما التقى الفريقان خرج من بينهم شيخ هرم في عنقه لوح من
نحاس فنزعه من عنقه واشار به الى القوم فاخذوه وراوا ما عليه من النقش
فلم يكن فيهم من يحسن قراءته فبعثوا به الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاستدعى عمر بعض احبار اليهود فقرا ما عليه فاذا عليه مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من نبي الله سليمن بن داود ملك الانس والجن
كتبه للقردة بوادي كذا من ارض سبا اني قد اقررتكم بهذا الوادي واسكنتكم
به فلا يتعرض لكم احد الا ختم الله له بالخزي الى اخر الدهر فقال عمر رضي الله عنه انا اول من امضى
هذا الكتاب ثم كتب الى امير جيشه ان يسلم اللوح اليهم ويرجع عنهم فقال رجل
منهم فلما هممنا بالرحيل واذا بقرد في شاطي الوادي قد وضع راسه في حجر زوجته
ونام واذا بقرد اخر قد اقبل حتى وقف قريبا من امراته فاومى اليها بوضع
راس زوجها على الارض ففعلت وبادرت الى ذلك فجامعها ونحن
ننظر اليهما فلما فرغ منها اقبلت الى زوجها وقد انتبه فشمها وعلم بحالها فصرخ
صرخة قوية فجاءت اليه القردة فاخبرهم بفعلها فكلموها فاومت براسها نعم
فحفروا لها حفرة وجعلوها في الحفرة ورجموها بالحجارة حتى ماتت فلما رجعوا
الى عمر اخبروه بذلك فقال عمر رضي الله عنه على هذا اقرهم النبي سليمن عليه السلام

فقال سليمن وكيف احزن هذا المكان على سعة الدنيا فقال لانه مسقط راسي
وذلك اني اعبد وامسح خمصا واروح اليه بطينا فصاح سليمن وقال يا ليتني
كنت على حالتك واعود يوم القيمة ترابا ثم بكى بكا شديدا وكان اذا
جلس في محرابه يقول هذا مسقط راسي كما قال العراني حديث
الساجد على الماء مع سليمن قال بينما النبي سليمن يدور في جزاير البحر اذ
نظر الى رجل ساجد على موج الما وهو يقول في سجوده يا من يحمد ابرهيم خليله وغيره
ان يخرج من ظهره نبيا ملكا اسمه سليمن اجمع بيني وبين سليمن فقال له سليمن ارفع
راسك فاني سليمن فرفع راسه وقال يا نبي الله لقد سالت الله ان يجمع بيني وبينك
وقد استجاب الله دعوتي فله الحمد والمنه ثم صار الرجل بين يدي سليمن وجلس بين يديه
فقال له سليمن من انت قال انا من نسل يهوذا بن يعقوب وانا على ما ترى من ايام
جدي يهوذا وقد سالت الله تعالى ان يجعل وفاتي يوم القاك وقد استجاب الله
دعوتي واذا بملك الموت قد اقبل في صورة ادمي حسن الوجه فسلم عليهما فردا عليه
السلام ولم يعرفاه حتى دنا منهما وقال للرجل هات اذنك حتى اناجيك بشي فادنى
الرجل اذنه منه فقبض روحه في اسرع من طرفة عين فعجب سليمن من مصرعه وجزع
للنزاع فاوحى الله تعالى الى سليمن ان هذا الرجل نال هذه المنزلة بالتوحيد الصادق
والرجا الواسع والحيا من الله تعالى ثم رجع سليمن الى منزله وهو يتمنى ان يرى ملك
الموت ويحدثه حديثا فلم يشعر حتى اتاه ملك الموت فصعق سليمن صعقة
وفزع فقال ملك الموت اللهم ان سليمن يتمنى رويتي فلما راني فزع وانا اسالك ان
تقويه على رويتي فاوحى الله تعالى اليه ان ضع يدك على صدره ففعل ملك الموت ذلك
فافاق فقال يا ملك الموت ان خلقك لعظيم اوكل الملايكة على صفتك فقال يا سليمن
ان رجلي في التخوم السابعة على منكبي ملك قد خرج وقدماه الثرى مسيرة خمسماية عام وهو
فاتح فاه لو اذن الله له ان يبتلع شفته لابتلع الارض ومن عليها وملك
اخر سقفه تحت العرش وقدماه [illegible] الثرى مسيرة الف عام وان هذان
الملكين اللذين قد وصفتهما لك ماهما عند غيرهما من الملايكة الا كالجناح بعوضة
عند اعظم فحل وبراه فقال سليمن عند ذلك سبحان الله عما يصفون سبحان الله
عما يقولون علوا كبيرا فقال يا ملك الموت حببتني زايرا فقال هيا اسالك وصار

حديث القصر الذي بناه سليمن لبلقيس

قال ثم ان سليمن
قال للجن والشياطين ايكم قد علم ان بلقيس قد فارقت ملكها وبلادها
وهي مسوسة في الملك واريد ان تبنوا لها قصرا في فنا بيت الحسين ولا تتركوا
صورة شي الا تجعلوها فيه فاجابوه وبنوا لها قصرا عجيبا لم ير مثله وجعلوا
عن يمينه وشماله وبابا وابوابا من انواع الجواهر وجعلوا فيها نخيلا واشجارا
وكروما اصولها من الذهب وفروعها من الياقوت واوراقها من الزبرجد
وثمارها من انواع الجوهر وجعل فيها احدا من الجن والانس فلما دخلت
بلقيس الى ذلك القصر تحيرت من عجايب ما رات فيه وقالت ان هذه قدرة لا يقدر
عليها الا الله تعالى وان سليمن قد اعطي ما لم يعطه احد ولقد فضله الله على جميع اهل زمانه
ثم قالت بلقيس يا نبي الله اني قد رايت فيما يرى النائم كان الدنيا قد اسلمت
لي وكاني قد شعلت من ذلك النور وارجو ان ارزق منه ولدا لم ير مثله
وكانت تحت سليمن تسعماية حرة وسبعماية امة ففضلها سليمن على جميعهن
قال فلم تجلس بلقيس بعد ذلك على سرير ولا تستخدم ولا تخرج [illegible] وكانت
تقول حسبي من الدنيا الماني بالله تعالى وتزويجي بنبي الله سليمن اكل كما ياكل البر
كما يلبس واجلس كما يجلس وولدت لسليمن ولدا واحدا اسمه رحبعم وكانت
يده سليمن الى ركبتيه وذلك علامة الرياسة

حديث الغراب مع النبي سليمن عليه السلام

قال بينما سليمن ذات يوم على بساطه افتقد
الغراب فلم يره في جملة الطير وكان الغراب اول من يشاور سليمن
في الما يعرف البعد والقرب كيلا يحول بينه وبين [illegible] ظلمة الليل فانه كان ياتي
له اذا اتى من النهار ساعة وياتيه طلوع الشمس فاستبطاه ذلك اليوم فقال
ايها الغراب لم تاخرت بهذا المكان البعيد واني اليوم اريد ان اعبر جزاير البحر
لا تعرف سكانها الذين عبدوا الله تعالى واريد ان تكون على مقدمتي وتدلني الطريق
وتعرفني اسم كل جزيرة وسكانها فاذا مسكنك [illegible] ياها ثم انه ركب في ذروة
الهوا وحملته الريح ومعه جنوده والغراب على مقدمته يخبره بكل شي
مر عليه حتى جاوز جزاير كثيرة وفيها اشجار وعلى جانبها شجرة عظيمة
فقال الغراب يا نبي الله هذه الشجرة مسكني واني اتيك من هذا المكان البعيد

ملك الموت صدق الله بانه وكل يوم فقال له سليمن يا ملك الموت انك تاتي
الدار وتقبض كل من فيها وتترك الدار خالية فقال يا نبي الله تعالى ليس لي من الامر
شي وانما هي صكاك فيها اسما المقبوضين في وقت انقطاع آجالهم فاخاطهم
فاما اهل التوحيد فاسل ارواحهم بيميني واضعها على حريرة بيضا معمورة
بالمسك ثم ارفعها الى عليين واما اهل الكفر فاقبضها بشمالي على مسح من
قطران ثم ارفعها الى سجين وذلك كله بامر عالم الغيب والشهادة ثم
يبعثهم الله يوم القيمة بما كانوا يعملون **حديث الرجل
المقبوض بالهند** وكان بالشام قال ودخل ملك الموت يوما على سليمن
وفي مجلسه رجل من بني اسرائيل فجعل ملك الموت يطيل النظر اليه ففزع
الرجل منه ثم خرج ملك الموت من عند سليمن فقال الرجل لسليمن يا نبي الله
ان رايت ان تامر الريح ان تحملني الى ارض الهند فافعل فامر سليمن الريح فاحتملته
ووضعته بارض الهند ثم دخل ملك الموت على سليمن بعد ذلك فقال له سليمن
ان الرجل الذي كنت تطيل النظر اليه سالني ان امر الريح ان تحمله الى ارض الهند
حين رآك تطيل النظر اليه فقال يا نبي الله انما كنت اطيل النظر اليه لان الله تعالى
امرني بقبض روحه في بلاد الهند فلما رايته في مجلسك تعجبت من ذلك ثم
خرجت من عندك ونزلت على ارض الهند فوجدته على ارض الهند قد حملته
الريح الى هناك فقبضت روحه فعجب سليمن من ذلك **حديث تورية
الملك وابنته** شجوب مع سليمن قال ثم بلغ سليمن ان رجلا
يقال له تورية في جزيرة من جزائر البحر وقد انضم اليه جماعة من الجن والشياطين
الذين هربوا من سليمن فاشتد عليه ذلك وامر الريح ان تحمل البساط وسار
معه جنوده حتى اشرف على جزيرة تورية الملك ولم يشعر به حتى انقضت عليه
العفاريت فقتلوه وقتلوا جميع من هرب معه واخذ سليمن ابنته شجوب
وكانت بديعة الحسن والجمال فلما رآها اعجبته ولم ير مثل حسنها
وعرض سليمن الاسلام فاسلمت فتزوجها واتخذ لها قصرا وجعلها في
اسكنها فيه فسالت سليمن ان يامر الشياطين ان يصوروا لها صورة
ابيها وامها لتستانس بهما ويزول عنها الوحشة فامر سليمن صخر المارد

ان يفعل ذلك وصور لها في قصرها ما ارادت فصارت تسجد لهما وتامر جواريها ان
يسجدن لهما ولم يعلم نساء سليمن بذلك ولم يخبر احد منهن سليمن بذلك
وعلم بذلك آصف بن برخيا فاستاذن سليمن عليه السلام ان يقوم في بني
اسرائيل خطيبا ويخطبهم فاذن له في ذلك وصعد آصف المنبر فحمد
الله تعالى واثنى عليه وصلى على كل نبي كان قبل سليمن ومدحه فلما انتهى
الى ذكر سليمن قطع الكلام ولم يصل على سليمن ولم يثن عليه ونزل عن المنبر فعاتبه
سليمن على ذلك فقال كيف اثني عليك وقد تزوجت امراة لها اربعون ليلة في بيتك
وهي تعبد الاصنام في دارك ففزع سليمن وقال له لم لا اخبرتني بذلك فقال انه
قال اما منعني ان اخبرك الا ما رايته من ميلك اليها فطلقها نبي الله سليمن
وكسر الصنمين فاغتمت شجوب لذلك واغتم سليمن لغمها فاوحى الله تعالى اليه
اغتممت على زوجة تزوجتها لها اربعون ليلة في بيتك وكانت تعبد الاصنام في
بيتك فاستعد للبلا **حديث الفتنة وذهاب الخاتم**
قالوا ان سليمن عليه السلام نزل منزلا فاعجبه فامر الجن ان يبنوا له هناك
قصرا وكان ذلك على ساحل البحر ونزل ذلك القصر وصخر المارد معه وكان صخر
قد علم ان سر ملك سليمان في خاتمه فاضمر في نفسه ان يختلسه منه وكان
مع سليمن جارية تسمى الامينة لا تفارقه فاذا دخل الخلا واراد الخلوة مع نسائه
دفع خاتمه اليها لتحفظه فلما نزل سليمن ذلك القصر دخل الخلا وسلم الخاتم الى الجارية
كعادته فتمثل لها صخر على صورة سليمن فاقبل الى الجارية وطلب الخاتم فسلمته
اليه وهي تظن انه سليمن وذهب صخر وجلس على كرسي سليمن وخرج سليمن
من الخلا وقد القى الله عليه شبه صخر وغير صورته فاقبل الى الجارية
وطلب منها الخاتم فقالت اعوذ بالله منك يا صخر ان سليمن اخذ خاتمه
فلا ذهب فعلم سليمن انه قد اوتي وامتحن فخرج هاربا وهو يقول انا سليمن
فيكذبه كل من سمعه ويقول انما انت صخر المارد قال ابن عباس
ان صخرا لم يقدر على نساء سليمن ولا جواريه وقد سمع منه الطير والوحش وسمع
الناس منه ما لم يسمعوا من سليمن فانكروا عليه قال وجاع سليمن فدخل الى
قرية فقال انا سليمن يا قوم وقد نزع مني ملكي بسخطه افترقتها

فانا جائع فاطعموني شيا وسوف يرد الله على ملكي واجازي من اطعمني شيا واطلع
عليه امراه وقالت له قد رايت الكذابين فما رايت اكذب منك وقال سليمن الهي
انك اسلمت انبياك فلم تجرهم من رزقك ولم تسلط عليهم من يسمهم الهي ارحمني
فاذ تاب الملك فهي ملكي سليمن لذلك اربعين يوما لم ياكل شيا ولم يطعمه احد شيا
ثم رايه وخذ قرصته خبز يابس فاخذها ومضي بها نحو البحر ليبلها بالما فاخذها
الموج من يده وذهبت فقال الهي انت المتكفل بارزاق عبادك وبها رمي على ساحل
البحر وهو يبكي ويتضرع الى الله تعالى فوجد قوما صيادين فسالهم شيا من السمك ودارد و
وقالوا ما رانيا اقبح منك فقال لهم اطعموني وما عليكم من ذلك فقالوا وحياة لئن
ان لم تذهب عنا الذلك او جعناك ضربا فقال يا قوم انا سليمن بن داود كريم
الله رجل منهم فضربه بعصاه على راسه وقال اتكذب على نبي الله سليمن بن داود
قام الله وجل تكت الملكين رحمه له فاوحى الله لهم ان اسكنوا فان هذه
بليه رحمة لا لحمة عذاب وانى اراد الله ملكه ثم الهي الله رحمته في قلوب
اولئك الصيادين فناولوه سمكة وشيا وقالوا له شوها واغسلها في البحر
واسوها فشق سليمن جوف السمكة فوجد خاتمه في جوفها فغسله وجعله
على خنصره وعاد اليه حسنه وهيبته في الوقت وترك السمكة وسار
بين قصره فصار لا يمر على شي كان يسكره الا سجد له وعلى صخر المارد
لذلك فهرب وجلس سليمن على كرسيه فاجتمعت اليه الجن والانس والطير
والوحش كما كان فارسل العفاريت في طلب صخر فاتوا اليه وصفد بالحديد
ثم اطوا له صخرتين مضروبين وختم عليه بخاتمه وامره بطرحه في جزيرة
فقال انه فيها الى اجر الدهر

ذكر صفات الشياطين

هي بحب طاعه سليمن منهم من وجوههم في قفيهم يخرج منها سرار النيران ويمشون
على اربع ومنهم من له راسان راس بين كتفيه وراس عند رجليه ر رقاق وجوه
حمر العيون حمر الرؤوس سود الالوان ومنهم من هو على صورة الاسد يزير كما
يزار الاسد ومنهم من هو على صفة النسور وله خراطيم مدلاه فقال احدهم
يوما لسليمن يا نبي الله انا المهر بن خفاق الذي حملته نوح معه في السفينة
ذا فما علمك وانا الذي اخرجت عصير العنب وانا ودريس بروا ياوص

الهند ونحول الذي بين بني ادم شرب الخمر والغنا وبغويهم بجمع الملاهي فامر
سليمن بصفدهم في الاغلال ثم نظرا الى عركرده المنظر يخرج الدخان من منخريه فقال
له سليمن من انت فقال انا الهفا لصاحب سيف المبين وان لدم يقطر منه من تحت
كل شعره منه وعلى جنبيه سيف معلق وسكين فقال له سليمن فما عملك قال
لا يقطر قطره من دم بني ادم الا وهي تولها الملادة الى في عنقي وهي حد دم هابيل
فاراد سليمن ان يصفده فقال له لا تفعل فاني احشر لك حبائس الارض فاعطيك
العهد ان لا اوسادا في مملكتك واحد منا الهدهد وختم على عنقه بخاتمه واطلقه
وكان سليمن قد اعطي من القوة ما انه ياتي على نسائه كلهن في ليلة واحدة فقال
يوما لطوفن الليلة على نسائي كلهن فتلد كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله
ولم يستثنين وطاف عليهن فلم تلد منهن الا امراه واحده جات بشق غلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى فيه سليمن لرزقه الله سبعين غلاما وكان
سليمن بعد ذلك لا ياتي امراة حتى يستثني فيه وقال سليمن لا امرى على ولدي هذا الذي
ذكي اودعه السحاب يتربى فيه ثم يعود الى رحلا فاراه الله فيه فلم يشعر الا وقد
سقط ميتا قال وهب ان الشياطين قالت لسليمن يوما يا نبي الله انا راينا في الجزيرة
الولادية خيلا لها اجنحة تطير بها في الهوى فاخبرهم ان ياتوه بشي منها فاخذوا
معهم خمرا وجعلوه في حفاير في تلك الجزيرة فجات تلك الخيل فشربت منه من
ذلك الخمر حتى سكرت وقامت اليها الشياطين حتى اتوا بها الى سليمن فجعل يعرضها
وهو يتعجب منها حتى فاتته صلوة العصر فامر بردها اليه ثم ضرب بالسيف قوائمها
واعناقها حتى عقر منها تسعمانه فرس قال الله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق
قال وهب وكان لسليمن قاضي يقال له ركريا وكان له ولد يقال له دهبان
وكانت له زوجه تقوم على راسه عند الطعام وتقول هكذا الله تنتزعه امراة
تكون زوجها فقدمت اليه يوما سمكة مشوية وقالت مقالتها تلك فاضطربت
السمكة وسقطت عن المائدة بردها الى مكانها وقال لها قولي ما قلت فسقطت
السمكة ففعل ذلك ثلاث مرات وهي تسقط فقام دهبان ودخل على عابد
من عباد بني اسرائيل واخبره بما جرى له فقال هل في بيتك من تتهمه على
اهلك فقال انما عندي الاجاريه للخدمة فقال مثل الجاريه فعاد الى البيت

فاذا هو غلام وكان يأتي اهله ويطلق المراة ويأتي الغلام وآلا على نفسه الا يتزوج ابدا
حديث وفاة بلقيس قال وهب اقامت بلقيس عند سليمن
سبع سنين وسبعة اشهر ثم توفيت رحمها الله تعالى فدفنها سليمن تحت حائط تدمر
من بلاد الشام وحكي مروان قصير قال ارسلني الوليد بن عبد الملك بن مروان
ومعي ابنه العباس الى تدمر في حاجة فجا مطر عظيم فهدم حائط تدمر فانكشف
حائط من حيطانها عن تابوت من رخام اصفر كالزعفران مكتوب عليه هذا قبر
بلقيس المراة الصالحة اسلمت لثلاث عشر سنين من ملك سليمن وتوفيت لثلاث
وعشرين من ملك سليمن قال فرفعنا غطا التابوت فاذا هي غضة الجسد
فكتبنا بذلك الى الوليد فامر بردها الى مكانها وبنا الحائط عليها كما كان ففعلنا
ذلك **حديث المدينة التي بالمشرق** قال وهب بلغ سليمن ان مدينة
بالمشرق عظيمة بناها شيث بن ادم وهي محصنة فسار اليها لينظر الى محاسنها فامر الريح
فحملت بساطه حتى اوقفته عليها نزل ها فاذا فيها ملك اعور اعرج جالس على كرسي
وبين يديه صنم من ذهب مرصع بالجوهر فصاح عليه سليمن وقال له ويلك من
تعبد فاوما الى الصنم فقال ويلك تعبد الله تعالى وتشهد اني عبده ورسوله فقال له
الملك فان كنت صادقا فاسال الله تعالى ان يرد على عيني ورجلي فدعا الله سليمن فرد الله تعالى
عليه عينه ورجله فامن بالله تعالى هو وقومه فانصرف عنه سليمن وسار الى موضع
البلد وسال الريح عما وراه فقال الله تعالى اعلم ورجع **حديث المدينة التي بالمغرب**
ثم اخبر سليمن ان بالمغرب مدينة عظيمة وحولها مدن كثيرة
وان لها ملكا جبارا لا يعرف التوحيد هو واهل مدينته وان له مجلسا مبنيا
بالنحاس والحديد وصور تماثيل الاولين وفيه كل صورة في الدنيا وقد عجزت
الملوك فلم يقدروا عليه لقوته وقوة قومه قال فاشتد على سليمن فعزم بالله فقصد
وساله عنها فقال يا نبي الله انها مدينة عظيمة بناها شيث بن ادم واسكنها
ذريته وهم يتوارثونها وكانوا على الايمان الى ايام موسى بن عمران فاغواهم
ابليس اللعين وهم الان يعبدون صنما من زبرجد فامر سليمن ان ياخذ
معه جمعا من العفاريت ياتونه بالمدينة فيقتلعونها فذهبوا اليها فقطعوها
وحملوها على هامته واقبل بها حتى وضعها بين يدي سليمن فراها سليمن وعرف

لغات

لغات اهلها وهي كلغات الخطاطيف وهم سود الالوان لهم شعور كاذناب الخيل
ولهم اعين كاعين الحيتان فكلمهم بلغتهم وقال لهم اتدرون اين انتم
فقالوا في مدينتنا فقال صدقتم ولكنكم ستقلعون وتسكن ارضكم مسيرة
سنين فدعاهم الى الايمان والطاعة فابوا فسلط الله عليهم العفاريت
فاهلكوهم وامرهم برد المدينة الى مكانها فردوها ثم اسكن فيها قوما اخرين
مومنين فهم يتوارثونها الى يوم القيمه والله اعلم واحكم **حديث**
اللولوتين قال وبلغ سليمن ان في البحر الاعظم لولوتين صفرا وبيضا ذكر كل واحدة
سبعون ميلا في عرض مثل ذلك فارسل الغواصين ليأتوه بهما فاعترضهم الملكة
دنا الواحد ثم جاحد سليمن النبي فتركوهم فغاصوا عليهما حتى اخرجوهما فامر
الشياطين فبنوا بالمشرق بناء عظيما وجعل اللولوة الواحدة على راس البنا واسكنها
قوما من الصالحين وعلق فيها قوة من الضيا قناديل من الجوهر فهم يتوارثونها الى يوم
القيمه ثم امرهم ان يبنوا مثل ذلك البنا في المغرب وجعل اللولوة الثانية كالقبة وعلق
فيها قناديل من الجوهر واحدها الوانا من الذهب ثم سكن فيها كذلك قوما
صالحين فهم ايضا يتوارثونها الى يوم القيمه **حديث التنين** قال
وامر سليمن الريح ان تحمله حتى يطوف بالتنين المحيط بالعالم فحملته فبينما هو
يسير اذا عترضه ملك الموت فقال له يا سليمن بن داود اين تريد قال الطواف
بالتنين المحيط بالعالم فقال له الملك وما علمك ان هذا العالم طوله سبعين خمسمائة
عام لو سمعت صوت هذا التنين لطار فوادك فلولا اذن الله تعالى ان يبتلع الارض
لكانت في فيه كحبة خردل في ارض فلاة فعند ذلك سار الى موضع القطر من السحاب
فاذا هو لم يقطر قطرة الا باذن الله تعالى ثم سار الى مسكن الليل والنهار فاذا
هو ملك ينادي اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا ثم رجع الى بيت
المقدس وكانت مدة غيبته مائة وثلاثون يوما **حديث**
وفاة سليمن والموت الذي لا بد منه قال وكان سليمن يرى
في منامه شيئا يسوءه كل ليلة فقال له سليمن من انت فاني اراك تسو البيح
فقال يا نبي الله انا الموت فتغير وجه سليمن واصفر لونه فقال له يا نبي الله اصحابه
انا نراك متغير اللون فجمع بني اسرايل واخبرهم بحاله وقال اني اوصيكم

يا بني اسرائيل يا بني رحبعم فاني مستخلفه عليكم فاسمعوا له واطيعوا فاجابوه
بالسمع والطاعة ولما سمعت الشياطين بذلك فرحوا وقالوا لعلنا نستريح
من هذا التعب والنصب قال وجد سليمن في العبادة حتى انه وكل بنفسه
طايرا يوقظه اذا نام وكان يقرا الزبور بلحن يقارب لحن داود فاذا
بلغ ذكر النار غشي عليه وكانت امه ترش عليه الما فيفيق فاذا النعس يوقظه
ذلك الطاير بمنقاره وكانت له روضة في محرابه فراى فيها يوما نباتا لم
يعرفه فقال له من انت من نبات فقال انه الخروب وانا ما انبت بمكان
الا خرب واني امرت ان انبت هاهنا وان موضعك هذا يخرب عن قريب
قال وضعف عن العبادة وجعل يتوكا على عكازه فبينما هو كذلك اذ اتاه
ملك الموت من ورقة فناداه فرفع طرفه فناوله مشمة فشمها وقبض روحه
عند شمها فاقام سنة قايما متوكيا على عكازه ولا يجسر احد ان يدنو
منه حتى دودت الارضة في عصاه فخر الى الارض كما قال الله تعالى ما دلهم على
موته الا دابة الارض تاكل منساته وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما خر
تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال ابن
عباس رضي الله عنهما ان صخرا المارد قد كان غلب على كرسي سليمن وعلم ان
ذلك لا يدوم له فكتب كتابا فيه سحر ودفنه تحت كرسي سليمن وكتب في
اوله هذا ما كتب اصف بن برخيا من ذخاير العلوم لسليمن بن داود فلما مات
سليمن قالت الشياطين ان سليمن كان ساحرا وان سحره تحت كرسيه فاخرجوه
ودراوه العلما فانكروا العلما والزهاد من بني اسرائيل وصدقهم اخرون وتعلموه
وعملوا به وفشا فيهم السحر وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما بعث الله تعالى نبيه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانزل الله ما انزل قالت اليهود يهود المدينة الا تعجبون
من محمد يزعم ان سليمن كان نبيا وما كان الا ساحرا فانزل الله تعالى
وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قالوا وعاش سليمن بن داود
ملكه ستين سنة وقيل من بعده بنو اسرائيل ثلاث فرق فرقة كفرت واتبعت
السحر وفرقة اعتزلوا وقالوا لا نطيع احدا بعد سليمن عليه السلام وفرقة
اتبعوا رحبعم **حديث رحبعم بن سليمن** وابنيه اثنا واشا قالوا

ولم

ولم يكن لبني اسرائيل ملك بعد سليمن الا ابنه رحبعم وكان ملكا ولم يكن
نبيا وكان يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويامرهم بطاعة الله تعالى
فاحبوه ولم يخالفوه ثم توفي رحبعم وولي الملك بعده ابنه ابيا وكان جبارا
عنيدا يعبد الاصنام الا انه يخاف من دانيال فانتقل من بيت المقدس
وبنى له قصرا وجعل يعبد الاصنام فيه وبلغه ذلك الا انه كان يخاف من دانيال
وكتب اليه انه قد بلغني انك تعبد الاصنام التي لا تبصر ولا تسمع وان الله تعالى واحد
لا شريك له وانت من نسل الانبيا فارجع الى الله فلما وصل كتاب دانيال
اليه طغى وبغى ثم كتب الى دانيال انك قد ارسلت الينا تنكر علينا ما
نحن فيه فان يك باطلا او حقا فاقدم علينا واوضح لنا ديننا فلما سمع دانيال
ذلك وتنبي فقام من ساعته ولبس مدرعته من صوف واخذ عكازه
واسرع اليه فوجده قد مات من ليلته كافرا فقال دانيال الحمد لله الذي حكم
فيه وكان اشا في القصر وقد فرح لموت ابيه واخبروه بمجي دانيال فخرج
اليه راجلا حافيا وقال السلام عليك يا نبي الله فرد عليه السلام وقال الزم
دين ابايك واجدادك قال نعم واستقل بالملك الا انه كان يكتم ايمانه ويخفي
الكفر في بني اسرائيل وكان مولعا بالصيد فبينما هو ذات يوم في صيده فاذا هو
بخشف عجيب احمر الراس اصفر الرجلين ابيض البطن له قرنان كانهما الشمع
فاخذه وحمله الى قصره وجعل له طوقا من ذهب وكانت رايحته كرايحة
المسك الاذفر فبينما هو ذات يوم يلاعبه اذ نطق الخشف باذن الله تعالى وقال
له يا اشا انك لم تخلق للهو واللعب وانما خلقت لعبادة ربك فاذكر الموت
وكن منه على نفسك فهرع ودخل على اهله واخبرهم بذلك فتعجبوا وذهب
الخشف لسبيله وبقي اشا متفكرا وان الله تعالى يخرج الطيب من الخبيث والخبيث
من الطيب وان الله تعالى قد اصطفاك نبيا فاذا اصبحت فاخرج الى قومك وادعهم
الى طاعة الله تعالى فلما اصبح الصبح امر اشا مناديا ينادي في المدينة الا من كان
عنده صنم فليكسره فاجتمع الناس له وقالوا ايها الملك ما هذا الذي فقال لهم
يا بني اسرائيل لا تسموني ملكا فان الله تعالى قد بعثني اليكم نبيا ورسولا ادعوا عباد
الاصنام ويعبدوا الله وحده وذكرهم العذاب وخوفهم ما نزل بالامم السالفة

[illegible]

فقال بعضهم لبعض ان هذا الملك قد صار يحثنا بان نخرج من عنده وحملوا على
امه فعرفوها ذلك فقالت لهم انا اكفيكم ذلك ثم قامت ودخلت عليه فلما رآها
قام لها واكرمها فقالت احب ان تطيعني ولا تخالفني فقال وما ذاك فقالت
بلغني انك امرت قومك بكسر الاصنام اني اخاف ان يحملوا عليك فقال يا اماه
اتقي الله ولا تكفري به فقالت ما كنت بالذي ادع ديني فغضب وامر
بحبسها فاقامت ثلاثة ايام ثم انها اسلمت واجتمع القوم ثم بلغهم ان ملكا
من ملوك البحر يقال له زرخ قد جمع لهم جموعا كثيرة وعمر المراكب واقبل نحو
الشام فقالوا للانسان ان هذا الملك الذي قصدنا لا طاقة لنا به ونخرج عن
البلاد فقال معاذ الله ان تخلوا الارض المقدسة لا اهل لكم وان الله تعالى
قد وعدني بالنصر عليه فاصبروا وتضرعوا الى الله تعالى ثم انه دخل محرابه وتضرع
الى ربه واقبل زرخ حتى وصل الى الساحل وركب الجبل وقصد القوم فاوحى
الله تعالى الى اشعيا اني ساريك فيه عجبا فارسل زرخ جماعة من قومه متخفين
ليتطرقوا الى القوم فذهبوا وعادوا واخبروه ان القوم في جمع عظيم وسمع
بنوا اسرائيل بذلك فقالوا لاشعيا انك تريد هلاكنا فدعنا نسلم ارواحنا
اليهم بالامان لعلهم يرحمونا ولا يؤذونا فقال معاذ الله ان تفعلوا ذلك
فلا تعجلوا فان الله قد وعدني بالنصر عليهم فاصبروا وتضرعوا الى ربكم
ثم دخل محرابه وجعل يتضرع الى الله وارسل الملك زرخ الى اشعيا يقول له
انك تزعم ان لك الها عظيما وله جنود ينصرك بهم وما ادري فيما قلت شيئا فاما
ان تدخل في طاعتي واما ان تخرج لمحاربتي فقال اشعيا الهي انك تسمع وترى فاوحى اليه
الله ان اخرج لمحاربته فخرج اشعيا في بني اسرائيل حتى اشرف على القوم فلما راهم زرخ
قال لوزرائه انكم قلتم ان هولاء في جمع عظيم وكلفتموني الى هذا الجمع واري هولاء
في قلة ثم ضرب رقاب وزرائه وامر عسكره ان يرموا بني اسرائيل بالنبل ففعلوا
فارسل الله تعالى عليهم ريحا فردت كل واحد الى صاحبه فقتله فهلك منهم جمع
كثير فامرهم الملك ان يجردوا السيوف ففعلوا فبعث الله عليهم الملائكة
فاهلكتهم ثم ان الله تعالى ابتلاهم بالعطش فماتوا عطشا ورجع الملك في نفر قليل
الى البحر فنزل في مركب فارسل الله تعالى عليه ريحا فغرقه ومن معه وعلم بنوا

اسرائيل

اسرائيل ما كان معهم نبي ‹?› فيهم حتى قصه الله تعالى والله اعلم ٥

حديث شعيا عليه السلام وسنحاريب الملك قال كعب

بعث الله في بني اسرائيل نبيا اسمه شعيا ابن امضيا من ولد هارون وكان
لهم ملك يقال له صديقه ابن عزريا كان يامرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر وهم يخالفونه فبعث الله عليهم ملكا يقال له سنحاريب دارا
فتوجه اليهم يريد هلاكهم فحاصر بيت المقدس فاغتمت بنوا اسرائيل
لذلك واقبلوا الى صديقه ملكهم وشعيا نبيهم وقالوا لهما انما فعل الله
بنا ذلك لمخالفتنا لكما فما الذي عندكما من الراي قال شعيا ما عندي
في ذلك الا ما يوحي الله الي فاوحى الله تعالى اليه اني مهلك هذا الملك الطاغي ولا
ابقي من جنده غير خمسة نفر فاخبر شعيا بني اسرائيل بذلك ففرحوا وباتوا
يدعون الله تعالى فلما اصبحوا نظروا الى القوم فراوهم هلكى باسرهم ففتحوا ابواب
المدينة وخرجوا فلم يجدوا منهم سالمين غير خمسة نفر فحبسوهم في باب
مغلولين فاوحى الله تعالى الى شعيا ان اطلقوهم ليذهبوا الى بلادهم ويكونوا
عبرة لقومهم فاطلقوهم وذهبوا الى بلادهم واخبروا قومهم بما جرى عليهم فبعد
ذلك ثم توفي صديقه واختلف بنوا اسرائيل وعصوا ربهم فوعظهم شعيا فيهم
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويبشرهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ٥

حديث ما انزل الله تعالى على شعيا قال وهب بن منبه

ان الله عز وجل قال لشعيا قم في قومك خطيبا حتى اوحي على لسانك فلما قام
شعيا انطلق الله لسانه بالوحي فقال يا سماء اسمعي ويا ارض انصتي فاستمعت
السماء وانصتت الارض فقال ان الله تعالى يقول لكم اني استقبلت بني اسرائيل
بالكرامة وهم كالغنم الضائعة لا راعي لها فاويت شاذها وجمعت
ضالها وجبرت كسيرها وداويت مريضها وسمنت مهزولها فبطرت وتناطحت
فقتل بعضها بعضا حتى لم يبق منهم عظم صحيح يجبر اليه اخر كسير ان الحمار
ليذكر مرجه الذي سمن فيه ويأتيه الذي شبع فيه ومراجعه وان الثور
ليذكر مرجه الذي سمن فيه وان البعير ليذكر وطنه الذي نتج فيه
فهؤلاء القوم لا يتذكرون من اين جاءهم الخير وهم اولو الالباب ليسوا بابل ولا بقر

ولا حمين واني ضربت لهم مثلا فليسمعوا وقل لهم كيف ترون في ارض كانت زمانا
منك خرابا مواتا لا عمران فيها وكان لها رب قوي حليم فاقبل
عليها بالعمارة فكره ان تخرب ارضه وهو غني وان يقال ضيع وهو عليم حكيم
احاط عليها حائطا وشيد فيها قصرا وانبط فيها نهرا وصف غراسا من الزيتون
والرمان والنخل والاعناب ومن الوان الثمار وولى ذلك ذا راي وهمة حفيظا
قويا امينا فلما جاءوا ان ثمارها اثمرت خروبا ما كنتم قائلين ومشيرين
عليه فقالوا كنا نقول له بئست الارض ارضك ونشير عليه ان تقلع
حائطها وتهدم قصرها وتدفن نهرها وتحرق غرسها حتى تعود خربة مواتا
لا عمران فيها كما كانت قال الله تعالى قل لهم ان الحائط ذمتي وان القصر
شريعتي وان النهر كتابي وان القيم نبيي وان الغرس مثل لهم والخروب اعمالهم
الخبيثة واني قضيت عليهم قضاءهم على انفسهم يتقربون الي بذبح البقر والغنم
وليس ينالني اللحم ولا اكله ويدعون وانما احب ان يتقربوا الي بالتقوى والكف
عن ذبح الانفس التي حرمتها ويشيدون البيوت ولست اسكنها ويزوقون المساجد
ولست ادخلها انما امرت ان اذكر فيها واسبح ويحسنون القسم وقلوبهم
خربة بها ويقولون لو كان الله يقدر على جمع الفتنا لجمعها ولو كان يقدر
على تفقه قلوبنا لفقهها فاعمد الى عودين يابسين فاكتب فيهما كتابا يبين
ان يأتيهم باجمع ما يكونون به وقل للعودين ان الله تعالى يامركما ان تعودا واحدا
وصار الكتابان في راس العود ان كانا واحدا يا معشر القبائل ان الله تعالى يقول
لكم اني قدرت على الفة العودين اليابسين وعلى ان اولف بينكما فكيف لا اقدر
ان اجمع الفتكم ان شئت ام كيف اني اقدر على ان افقه قلوبكم تقولون صمنا
فلم يرفع صيامنا وصلينا فلم ترفع صلاتنا وزكينا فلم تزك زكوتنا ودعونا بمثل
حنين الحمام وبكينا مثل عواء الذئاب وكل ذلك لا تقبل منا ولا تستجاب لنا
قال الله تعالى سلهم لم ذلك وما الذي يمنعني ان اجيبهم ولا اسمع السامعين وابصر
الناظرين واقرب المجيبين وارحم الراحمين لا لان [illegible] فكيف [illegible] ملبسون
بالحرام [illegible] كيف [illegible] ام لان ذات يدي قلت كيف ومفاتيح الخير بيدي
لا تفتحها غيري ولا تغلقها غيري ام لان رحمتي وسعت كل شيء وانما يتراحم

المتراحمون

المتراحمون ام لان البخل يعتريني كيف وانا الفتاح بالخيرات على عبادي اجود
من اعطى واكرم من سئل ولكن كيف ارفع صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور
ويتقوون عليه بطعمة الحرام كيف انور صلاتهم وقلوبهم صاغية الى من يحاربني
وينتهك محارمي ام كيف استجيب دعاءهم وانما هو قول بالسنتهم والعمل من
ذلك بعيد ام كيف ازكي صدقاتهم وهي من اموال غيرهم وانما اجزي عليها المغصوبين
وان من علامة رضاي رضا المساكين قال فلما قال شعيا هذا الكلام وثبوا عليه
ليقتلوه فهرب منهم حتى دخل في وسط شجرة فلم يروه فاخرج الشيطان
طرف ثوبه فنظروه فاتوا بالمنشار فنشروه وهو في الشجرة فلاجل ذلك سلط الله
عليهم بخت نصر وقتلهم واخرب بيت المقدس وحرق التورية

حكايات اصحاب الكهف قال ابن قتيبة هم من ابناء الروم

دخلوا الكهف قبل ظهور عيسى بن مريم عليه السلام فضرب الله تعالى على اذانهم
فلما بعث الله عز وجل عيسى بن مريم اخبر بخبرهم وبعثهم الله تعالى بعد
عيسى في الفترة التي بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم وذكر المسعودي انهم من
النصارى ممن امن بعيسى وانهم هربوا في الفترة التي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واسم
القرية التي كانوا فيها افسيس وقيل افسوس واسم الملك الذي هربوا منه
دقيانوس وقيل داقيوس والجبل الذي فيه كهفهم يسمى منجلوس افسوس
على نحو من الف ذراع منها واسمه بخاوس وقيل بناجلوس واسم جبرم
واختلف في الرقيم فقيل اسم القرية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل اسم
الجبل عن الحسن وقيل اسم الوادي عن الضحاك وقيل هو واد بالشام
نحو ايلة عن عطية العوفي وقيل اسم كلبهم عن سعيد بن جبير وبه
سمي جميع الكلاب وقيل الكتاب الذي كتب فيه شانهم وحالهم
واسماؤهم عن مجاهد وقيل الدواة بالرومية عن ابي صالح وقوله تعالى
وربطنا على قلوبهم اي ثبتناها وقيل الهمناها وقوله تعالى اعثرنا عليهم اي
اطلعنا عليهم اهل بلدهم ليعلموا ان وعد الله حق في قيام الساعة واعادة الخلق
لانهم كانوا ينكرون في ذلك الزمان وليعلموا ان ثباتهم في المدة الطويلة الخارجة
عن العادة ثم بعثهم احياء قادر على ان يميتهم ثم يحييهم وقيل معنى قوله تعالى

بلغ

ليعلموا ان وعد الله حق اي ليعلم اهل الكهف ان وعد الله حق وان عثرنا عليهم وروى
انهم لما بعثوا احدهم بورقهم الى المدينة ليأتيهم بطعام من البلد فاستنكر اهل
البلد سكته ودراهمه لبعد العهد فحمل الى الملك وكان مؤمنا هو ومن معه فلما
نظر اليه قال لعل هذا من الفتية الذين خرجوا على عهد دقيانوس الملك وقد كنت
ادعو الله عز وجل ان يرينيهم وسأل الفتى فاخبره فانطلق والناس معهم فلما
دنوا من الكهف وسمع الفتية كلامهم خافوهم ووصى بعضهم بعضا بدينهم فلما
دخلوا عليهم اماتهم الله تعالى واختلف في عددهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا سبعة
وثامنهم كلبهم وقال ابن جريج كانوا ثمانية وقال ابن جريج اسماؤهم مكسلمينا
ويمليخا وهو الذي مضى بالورق ليشتري لهم الطعام ومطرونس وساريونس
ونينوطونس وطونس وقالونس قال مقاتل كان الكلب لمكسلمينا وكان
اشبههم وكان صاحب غنم وقيل اسم كلبهم قطمير وقيل حمران وعن مجاهد
انهم لبثوا في الكهف ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا وعن المسعودي انهم فتية
من امة عيسى بعد ظهوره ظهر عليهم دقيانوس [illegible]
وهربوا منه الى الكهف ومن هرب من ملوك الروم ودينهم الصابئة قبل ان يدخلوا
في النصرانية واعثر الله عليهم في دولة [illegible] الكبير [illegible]
ملوك الروم

حديث ذي القرنين السيار

واختلف في نسبه وتسميته ونبوته وقيل كان نبيا او عبدا نبيا وقيل انه كان نبيا مبعوثا فتح الله على يديه
الارض وقيل كان ملكا مؤمنا مكنه الله في الارض فسار فيها بالعدل وعن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال عليه السلام لم يكن ملكا ولا نبيا ولكن كان عبدا
صالحا احب الله تعالى فاحبه الله ونصح لله تعالى فنصحه وقرنه الاخر ولم يكن له قرنان
فلما اطاع الله سخر الله تعالى له كل شي وقيل كان نبيا فبعثه الله الى امة من الامم فضربوه على
قرنه الايمن فمات ثم احياه الله تعالى ثم بعثه اليهم فضربوه على قرنه الايسر فمات
فاحياه الله تعالى ثم رده اليهم فلذلك سمي ذا القرنين وعن الحسن انه قال سمي ذا
القرنين لانه بلغ طرفي الارض من المشرق والمغرب وعن الزهري انه رأى في
منامه انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها فسمي ذا القرنين وعن وهب سمي ذا
القرنين والقرن لانه ولد وقوداه ذوابتان واختلف في نسبه عن علي عليه السلام

وعن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الصعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن
شداد بن حمير الاصغر وقيل هو الهميسع بن عمرو بن عريب بن زيد
بن كهلان وقيل هو تبع الاقرن وعن كعب الاحبار وعن محمد بن اسحق
هو رجل من اهل مصر اسمه مرزبا بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن
يافث بن نوح وعن معاذ بن جبل انه كان روميا اسمه الاسكندر اليوناني
وهو الذي بنى الاسكندرية وكان من خبره ما ذكره الله تعالى في كتابه بقوله فاتبع
سببا اي طريقا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد
عندها قوما قيل هم من البربر الى قوله تعالى ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس
وجدها تطلع على قوم الاية قيل هم من ولد عامور بن يافث وقيل هم من ولد صعور
بن يافث ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين الايات والحجة على ما روي عن
امير المؤمنين في قول لبيد يذكر عظماء اليمن وقال بعضهم شعرا ما هذا اوله

الم تر ان الحوادث اهلكت ... ارما وارمت حميرا بعظيم
لو كان حي في الحتوف مخلدا ... في الدهر خلده ابو يكسوم
والحارثان كلاهما ومحرق ... او تبع او فارس اليحموم
والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا ... بالحنو في جدث اشم مقيم

ومحتج من قال انه الهميسع قول النعمان بن بشير الانصاري في قوله يفتخر

ومن ذا يعادلنا من الناس معشر ... كرام وذو القرنين منا وحاتم
ومنا بنى سد ياجوج فابنا ... يا بانينا هل يعدم الشد هادم

ومحتج من قال انه تبع الاكبر والاقرن هو اسعد تبع قال

قد كان ذو القرنين جدي قبلي ... طرف البلاد من المكان الابعد
ملك المشارق والمغارب يبتغي ... اسباب امر من حكيم مرشد
وبنى على ياجوج حصنا اتاهم ... ردما بناه بالحديد الموصد
ردما بناه اذ بناه مخلدا ... اسدا على بد الزمان السرمد
ودعا بقطر قد اذيب فصبه ... ما يبتغيه كذا انا المحمد

وقال الله تعالى عز وجل من قائل كريم ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلوا
عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي سبيلا

بابا دكل مر

تقوم به على ملكها ومصالحها واتيناه من كل شئ سببا اى ما يحتاج اليه الخلق علما وقيل اتاه الله الفهم والعلم والحكمة والبسطة والهيبة وسخر له النور والظلمة وكان اذا سرى بالليل يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورايه فسار الدنيا وبلغ قرن الشمس مطلعا ومغربا ودخل الظلمات لطلب عين الحيوة وان الخضر من قواد ذى القرنين وانه شرب من عين الحيوة واغتسل منها وقد ذكر المفسرون ان الذى تعلم منه موسى والقرن متاخر فى التاريخ لانه بعد سليمن بن داود وقد دل ذلك على انه غير الخضر وان صح ما روى عن امير المومنين رضى الله عنه وابن عباس وقد تعدل به وانما القرن الى موافقة التاريخ انه الهميسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان ويجوز ان يكون نسبه الى اسعد حيث امن وقيل الامهات وقد قيل ارتفاعه من الزنج وقد اختلف فى وقته فمن قال هو الهميسع فوقته قبل موسى ومن قال انه من الاكابر الاولين فوقته بعد موسى وبعد سلمن وقبل عيسى ومن قال هو الاسكندر فوقته عند كثير من المورخين قبل عيسى على نبينا وعليه السلام وعن وهب بن منبه انه بعد عيسى لما رواه ابن قتيبة

حديث ذكر الخضر مع ذى القرنين وشربه من ماء الحيوة

قال ابو القسم كان الخضر عبدا صالحا خرج مع ذى القرنين ودخل معه الظلمات وكان معه حوت وهو على مقدمته فقال ذو القرنين اذا وجدت ماء يحيى فيه هذا الحوت فاعلم ان ذلك ماء الحيوة قد دلنا عليه وكن على المقدمة ففعل الخضر ذلك ووصل الخضر الى العين وحيى الحوت فيه فخر الخضر واغتسل الا ان خلع ثوبه وشرب فهتف به هاتف فقال زد فهذه اخرة شربك وكذلك يا ابا العباس فزاد فى شربه فناداه يا ابا العباس الهاتف زد فزاد ايضا فخرج يطلب اثوابه واختلف شعر لحيته وراسه الا الحبينة ولم يجد اثوابه ووجد موضعها ثوبين اخضرين فلبسهما وخلع مبزيه وطار عنه ولم يدر من اخذه ونور الله قلبه فصار ينطق بالحكمة وبضايه من ينظر اليه فرجع القهقرى يطلب ذا القرنين فلما وصل اليه قال له ما الخبر قال انى وجدت العين وشربت منها واغتسلت قال فسر بنا اليها قال ذو [illegible] ومشى بنا ابراهيم

حى

٢٣٨

حتى جاءهما الى موضع العين فوجدوها قد غارت ونضب ماؤها وهاهو الذى القرنين كما فى حاجتك يا ابا العباس فارجع بنا وقد اختلف فى وقته فقيل كان فى زمان شعيا قبل عيسى وقيل كان مع الاسكندر بعد عيسى واصح الاقوال انه كان قبل موسى وانه الذى تعلم منه موسى على ما تقدم ذكره والله اعلم واحكم

حديث جرجيس النبى صلى الله عليه وسلم

قال ابو القسم كان جرجيس النبى من اهل فلسطين وقال بعض اهل السير انه ادرك بعض الحواريين بعثه الله تعالى الى ملك الموصل بعد المسيح فقتله ثم احياه الله تعالى ورده الله فقطعه قطعه قطعه ثم احياه الله تعالى ورده الله فاخذه وجعله فى تنور من نحاس بدوا وقد عليه واحرقه ثم دقه ونخله وذراه فى الريح وقيل فى البحر فى موضع من البحر فقام حيا سويا ومن قال فى البرين فان الريح جمعته وخلفه الله تعالى واحياه ورده الله سويا وله حديث طويل وقيل لم يكن بعد عيسى وانما كان قبله والله اعلم

حديث لقمان الحكيم

قال ابو القسم وقد اختلف فى وقته وفى نفسه فزعموا انه كان فى زمن داود عليه السلام وقال اخرون كان قبل وبعد عيسى والله تعالى اعلم بذلك وكان عبدا حبشيا خياطا من سودان مصر ويقال كان عبدا لرجل من بنى اسرائيل فاعتقه وقال كعب الاحبار ان رجلا من ملوك عاد اشتراه وقال يا لقمن اسبقنى الى المنزل لا سار حتى وقف على المقابر ثم راح مولاه الى المنزل فلم يجد ع منزله فارتد وطاف فوجده عند المقبرة فقال الم اقل لك اسبقنى الى المنزل فقال قد فعلت ما اعرف لك منزلا الا هذا فعجب منه مولاه وساره ولاطفه وكان لقمن يخدمه خدمة حسنة فاذا جاء وقت الصلوة استاذنه وكان يبادر فى عمله ثم يستاذن فى عبادته وكان النهار فى خدمة مولاه الصغير والليل فى خدمة مولاه الكبير حتى طال عليه ذلك ومولاه يعطيه الاثمان الرغيبة فيابى ذلك لما راى من جودة عمله ونصحه وبركته ثم امره ان يصلح بعض شانه فبادر فى سعيه فلما حضرت الصلوة اقبل الى مولاه وقال قد وقت ما امرتنى فاذن لى فى الصلوة وكان مولاه حرذا فقال لا اذن لك فى الصلوة فقال لقمن سمعا وطاعة قد كفيتك ما لا اقدر عليه من النشاط وعلى

الله فليتوكل المؤمنون المتوكلون ثم سار لقمن الى القصبة فتوضا واسبغ الوضوء ثم
وصف قدميه ورفع يديه وقال يا من السموات بقدرته مسمكات ويا من الارضون
بعزة جلاله مدحيات ويا من الاجاج مفجر بقطار ريات ويا من الجبال بعظمة
قدرته مهليات ويا من يعلم ويسمع ويرى ويعلم السر والنجوى انت تعلم
دبيب النمل في الصخرة السوداء في الليلة الظلماء ان تعلم ان فلان بن فلان كلفني ما لا اقدر
عليه ولا اقوى عليه الا انت يا من يقول للشي كن فيكون بذلك اخبر كلام واسع علمها
كل شي قد يرد جرحه هذه الهضبة المرساة عن مكانها فما استتم كلامه حتى لم يرها
واتى مولاه وقال السيد يا لقمن كذا وكذا فقال لا تشمتني وانظر فسار فوجد الهضبة
قد حملت فتعجب وقال يا لقمن لم يفعل ذلك خطا منك ولا بعد ربك ولكن بعز
ربك فاذهب فلا ينبغي لي ان املك من هو خير مني ومن له الزلفى عند ربه
فاعتقه وقال استغفر لي يا لقمن غفر الله لك فقال لقمن استغفر الله لي ولك ولجميع
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وقيل كان لقمن نبيا قال
وهب بن منبه قرات من حكمة لقمن نحو من عشرة الاف باب لم يسمع كلاما احسن منها
فنظرت فاذا الناس قد ادخلوا ذلك في كلامهم واستعانوا به في خطبهم ورسائلهم
وبلاغتهم ○ **حديث وصية لقمن لابنه قال ابو القسم فكان لقمن**
قد تفرس في ولده الخير ووعظه ووصاه بوصايا كثيرة منها قال له يا بني تفكر وتعتبر
وتبصر وتفهم وتعلم واعمل بعلمك فان العمل والاجر مثل الحصاد للزرع يحصد من الزرع ما يزرع
ويحصد ما يعمل يوجر ومن زرع نبتا ناطبا حصده ومن زرع طيبا يحصد طيبا
ومن زرع خبيثا يحصد خبيثا الا انه لا يحصد من المر الحلو ولا من الحلو المر
كذلك لا يجزى المحسنون شرا ولا المسيئون خيرا ولكن يجزى كل عامل عمله
وكما يحصد كل زارع من زرعه كذلك تفعل يا بني ادم كما ترى الناس فقد لقيهم والدهر
لا يخيف في القضا وكل مسافر يتزود لسفره وسيجد حين يحتاج ما تزود وكل عامل يجد
اجر ما عمل يا بني تعلم الحكمة فان الحكمة تدل على الدين وان الحكمة تدل على الشرف وتشرف
العبد على الحر وتشرف المسكين على الغني وتشرف الصغير على الكبير وتجلس المسكين
مجالس الملك وتزيد الشريف شرفا وتزيد السودد سوددا وتزيد الغني مجدا والحكمة
تسود صاحبها وتجمله وتصل الجمال والحكمة حرب العدو وحين يخاف عدوه ويحاربه

وتصاغير

وايضا عند الله بها الريح وكفى بها تعبر وهي دليل حتى ينتهي السفر والحكمة تستر الحليم
اذا لم يستر الاحمق الثياب لا يسد واسواه الحكيم وان كان عاريا ويبدو له
سوأة الاحمق من تحت الثياب والحكيم نور للعين والحكيم جمال لاهل البيت والاحمق
شينهم والحليم يدوم سرور اهله والاحمق يدوم حزنهم والحكمة اصلها السماء
والارض والحكمة احكم اسا امر الدنيا والاخرة وبالحكمة يكون ابن ادم في العاجل والعاقبة
مرضيا فكيف يطرا ابن ادم ان يتخذ الله دينه ومعيشته بغير حكمة يا بني ان اشد ما
يسمى الاخلاق بين الحكيم والاحمق فمن اخلاق الاحمق العجلة والخفة والجفا ومن اخلاق
الحكيم الوقار والبر والسكينة ومن اخلاق الاحمق الغفلة والفجور ومن اخلاق الحكيم
الوقار والبر ومن اخلاق الاحمق البغي والخيانة ومن اخلاق الحكيم العفة والاحسان
ومن اخلاق الاحمق ان يعجبه عمله وان لم يوافقه العلماء وان يعجبه حكمه وان لم يوافق
الحكماء يرى انه محسن وهو مسي ويرى عجزه قدرة وان سئل بخل وان سال الحف وان قال
لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك نهق وان بكى خار وان غضب جار وان
قدرته جرى وان نفعته لم يحسن لك ولا تسال الاحمق فانه كالثوب كلما رقعته من جانب تخرق
من جانب اخر وكالفخار المكسور الذي لا يرقع ولا يشعب ولا يعاد طينا ان صحبته
اعناك وان تركته شتمك وان اعطاك من عليك وان اعطيته كفرك وان اسررت اليه
فضحك وان اسر اليك اتهمك وان كان فوقك قهرك وان كان دونك هم بك يا بني والزم
الاخلاق الصالحة وان كنت غنيا فاحسن واستكثر من الاحسان وان كنت فقيرا فتعفف
واصبر وسلم لقضا الله عز وجل ولا تبطر في الغنا ولا تحزن في الفقر ولا تكن وطا يكرم الناس
فتكرم ولا تكن واهيا يحقرك من عرفك ولا تشاور السفها ولا تكن متخالا متكلا
على الله واصبر نفسك على الحق وتعدها عن الباطل ولا تحب ان تماري الفقها ولا تكلم
السفها ولا تتكل على الايمان بغير عمل ولا على القول بغير فعل ولا يشغلنك بعد
عن دينك ولا تتكل في معيشتك على عمل غيرك ولا تجادل العلماء فيزهدون في
بر وصولك ولا تجادل السفها فيجهلوا عليك ويشتموك ولكن اصبر لمن فوقك بالنهي
يلحق بالعلماء من صابرهم وسلم من اذاهم وينجو من السفها من اعرض عنهم ولا
انك ان ماريت السفيه وجادلته اذا تعيبت ولكن ان ماريت ارددت غيبة
ولا تهتك نفسك لعيب صاحبك وان سفه عليك سفيه فلينفعك ا

عملك وان جهل عليك جاهل فليسعك ازدراوك حلمك وان جهلت على من جهل عليك
ولم يحسن حتى يحسن اليك فما اجرك وما فضلك على غيرك فان كنت تريد الاجر
والفضيلة فاحسن الى من اساء اليك واصفح عمن ظلمك وانفع من لم ينفعك
وان الحسنة الكاملة التي اجرها على الله لا التي لا تجازى عليها في الدنيا بانى واكره صاحبها
الحكمة تكرم بها من كل هوان واعزها تعز بها من كل ذل واحفظ اخلاقها كا[illegible]
فان لها اخلاقا شتى لا يصلح بعضها الا ببعض وبعض اخلاقها افضل من بعض
كما ان الاركان بعضها فوق بعض ولا يصلح البدن الا بالرجلين ولا يصلح
الرجلان الا باليدين ولا يصلح الدنيا الا بالدين ولا يتكلم اللسان الا بالشفتين كذلك
الحكمة لا يصلح بعضها الا ببعض وبيده الاخلاق فهذه الحكمة ودين الله تعالى ومثل الدين كشجرة ثابتة
الايمان بالله ماؤها والصلوة والزكوة جذوعها والصوم لحاها والحج في الله شعبها
والاخلاق والمصالحة ورقها والتحرز عن معصية الله ثمرها ولا تكمل شجرة طيبة الا بثمرة
طيبة ولا يكمل الدين الا بالتحرز عن المحارم فاذا اصلحت ذلك فاعلم ان الايمان قلب
الدين فاذا كان للانسان قلب اربعة الاركان كلها وفا لله اجر وحسنه هذه
لو سمع وعطى هذا اجر لذاب ولا ادرى ملك هذا ما هو فقال ا فتكني والله
يا بنا وقيل انه ذاب قلبه فتقطر ومات من ساعته فلما راه ابنه قال الان علمت
تفلح وقد ذكر الله تعالى لقمان في سورة من القران مفردة رحمة الله تعالى عليهما

حديث الرجلين من بني اسرائيل اللذين ذكرهما الله تعالى بقوله

واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الاية روى مقاتل
ان الرجلين اخوان من بني اسرائيل ورثا من ابيهما مالا جزيلا قال ابن عباس ثمانية
الاف دينار فاخذ احدهما حقه وهو مؤمن وتقرب به الى الله تعالى وانفقه في
سبيل الله واخذ الاخر حقه وهو كافر فتملك به ضياعا منها الجنتان اللتان
ذكرهما الله تعالى في كتابه واشترى منه عبيدا وتزوج زوجات فكان من امرهما
ما ذكر الله في كتابه **حديث المرتين** المرة الاولى وهو قتلهم
نبيهم شعيا وقتلهم يحيى بن زكريا فسلط الله عليهم بخت نصر قال الله تعالى وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله
وليتبروا ما علوا تتبيرا فلما افسد بنو اسرائيل في الارض وقتلوا الانبيا سلط الله عليهم

قال

قال هو وعسكره فجاسوا خلال الديار وقهروا بني اسرائيل في خلال ديار[illegible]
وقيل تخللوا خلال الديار اي دخلوا بينها فتابوا الى الله تعالى واستغفروا فاقال[illegible]
الله تعالى عليه كما قال عز وجل ثم رددنا لكم الكرة عليهم الى قوله تعالى
وجعلناكم اكثر نفيرا ثم لبثوا على ذلك ما شاء الله تعالى ثم تجبروا وعتوا وقتلوا
الانبيا فبعث الله اليهم ارميا وهو العزير في قول بعض اهل السير **حديث**

ارميا وهو العزير

قال قتادة وهو عزير والاصح انه العزير بعثه الله
نبيا الى بني اسرائيل وقد تجبروا فوعظهم فحبسوه وضربوه وكذبوه وعتوا فسلط
عليهم بخت نصر في عسكر جرار عرمرم ونصره عليهم فقتلهم وسباهم وخرب
المقدس وتركه قاعا صفصفا وهربوا منه الى ملك مصر فصالحه بخت نصر
ان يرد عليه جميع بني اسرائيل الذين هربوا فاخذهم وقتل منهم من قتل واخذ
الى العراق اسارى وكان ارميا قعد حزنا على بيت المقدس فخرج من الحبس وا[illegible]
من بني اسرائيل وبين بخت نصر فهرب الى مصر فاتى الى موضع لا نعرفه فيه ا[illegible]
فغرس بستانا وزرع زرعا تعيش فيه فاوحى الله له ان اشتغل على الزرع ما [illegible]
بني اسرائيل من عصى عليهم ولانهم بدار الكفرة وغور عينك وخرب [illegible]
واسف نخلها وزرعها واعمى بيت المقدس فخرج مذعورا خائفا وكان [illegible]
فركب حماره وترك بستانه وزود سلة فيها عنب واخرى فيها قليل تينا و[illegible]
تينا وعنبا وعصير عنب فانطلق ومر بايليا وهي بيت المقدس فنظر اليها خاوية
على عروشها فقال العزير انى يحيي هذه الله بعد موتها ولم يشك في البعث
احب ان يريه الله كيف يحيي الموتى ثم ارى ذلك ابرهيم ونزل عن حماره وو[illegible]
وعصر العنب في قدح كان معه وهم بالاكل ولم ياكل ونام فاماته الله تعالى
مائة عام ومات حماره وصح الفاكهة والعصير موضوع والطعام حرم الله
دواب الارض فلم ياكل منه شي فاماته الله مائة عام ثم بعثه في اخر النهار
من السما كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قبل انه نظر الى الشمس لم تغب
الذي ناداه بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك يعني الفاكهة في السلة و[illegible]
يعني العصير لم يتسنه اي لم يتغير بعد مائة عام وقال الذي ناداه وانظر
الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما [illegible]

ان الله تعالى احيا عينيه وعاد بصره قبل احيا جسده فكان يرى اجسام عظامه و
اكسائها اللحم وقيل نظر الى عظام حماره وقد ابيضت وتفرقت اوصاله وسمع صوتا
من السماء ايتها العظام البالية اجتمعي فان الله تعالى منزل عليك روحا فسعت
العظام بعضها الى بعض وهو يرى الساعدين يسعيان الى العضدين والعضدين
الى المنكبين والساقين الى الركبتين والركبتين الى الفخذين والفخذين الى الوركين
والنصف الظهر ثم الى الجسد وهو ينظر كيف تلتقي على العظام والعروق والعصب
ثم يكسى اللحم ثم البسه الله الجلد ثم انبت عليه الشعر ثم نفخ في منخريه
الروح وقام الحمار ينهق عند راسه فذلك قوله عز وجل وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير قال فركب
حماره واتى الى بيت المقدس وقد رجع اهله وكان الذي بعثه الله لبناء بيت
المقدس في مدة موت العزير ملكا من ملوك فارس واسمه كوشك فبناه
وبني اسرائيل لبيه فاتى عزير الى اهله وانتسب اليهم فعرفهم وعرفوه وقالوا له
انك كنت تحفظ التوراة ظاهرا وقد احرقت نسختها قال فاحضروا الورق
واملاها عليهم من قلبه فلما فرغوا منها وجدوا النسخة التي ضاعت فقابلوها
فلم يجدوا اسقط حرفا واحدا ولا اخل بحرف فقالوا ان الله اشتمل عزير
وقالوا عزير ابن الله فذلك قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وعن علي عليه السلام
ان عزيرا عليه السلام خرج من اهله وهو ابن خمسين سنة وولده الذي خلف امه حامل
به عمره مائة سنة وكان ولده اكبر منه بخمسين سنة وهو الذي جعله الله آية للناس
قال الله تعالى ولنجعلك آية للناس **حديث دانيال** وكان دانيال
ممن اسر بختنصر من بني اسرائيل ورأى بختنصر رؤيا عظيمة ففسرها دانيال فاكرمه
وعرفه وعرف له قدره وجعل يشاوره فيما احتاج اليه وجعله بمنزلة الوزير
وذلك بعد ان القي في الجب وله حديث اختصرناه في كتاب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في خلافته ان قواده الذين سيرهم الى ابي موسى الاشعري بناحية السوس
وجدوا رجلا ميتا طويلا جدا وقيل طول انفه شبر فكتبوا الى ابي موسى فكتب الى
عمر رضي الله عنه يسأله عنه فلم يعلم عمر ولا احد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم علمه فسألوا عليا عليه السلام فقال علي لعمر رضي الله عنهما ذلك نبي من

انبيا الله تعالى له دانيال وكتب بذلك عمر الى ابي موسى الاشعري فاخرجه وكفنه
وصلى عليه وقبره واخبر اهل البلد بخبره فقال القوم صدقتم انه اصحاب نبي
فاسلموا فقال عمر بن الخطاب لعلي رضي الله عنهما من اعلمك بهذا فقال اعلمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما ورد كتاب ابي موسى الاشعري الى عمر باسلامهم قال عمر يا ابا الحسن
ما اعلمك وانبلك واحكمك قال ابن قتيبة ومكث بنو اسرائيل بعد العزير زمانا
يطيعون الله تعالى الى ان بعث فيهم اشعيا نبيا ثم كثرت فيهم الاحداث والبدع فانبعث
سنحاريب ملك بابل واقبل عليهم حتى نزل ساحتهم فتابوا وانابوا فقبل الله منهم
وسلط الله على عدوهم الطاعون فلم ينج الا سنحاريب وخمسة نفر ثم حدثوا
بعد ذلك ونبذوا كتاب الله وتنافسوا في الملك فامر الله شعيا ان يقوم فيهم
مقاما يوحيه الذي انزل له عليه فلما فعل ذلك قتلوه فسلط الله عليهم عدوهم سنحاريب
فمح بيت المقدس بمائة الف راية فشردهم وافناهم **حديث بوقا ابن غالب**
ذع قبيل بن بوزان ذكر ابن قتيبة ان حزقيل بن شعيا [illegible] حين خير
شعيا ويوشع بن نون وذلك ان دانيال وعظ بني اسرائيل وامرهم فلم يأتمروا له ولم يطعهم
الا عاجيب وقال اني ذاهب واستخلف عليكم الحكيم حزقيل فوعظهم حزقيل وامرهم
بالجهاد لاعدائهم فقالوا ان البلد الذي تامرنا بها فيها الطاعون فارسل
الله عليهم الطاعون في ديارهم فلما كثر خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما
راى ذلك حزقيل قام داعيا فقال اللهم اله يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك
فارهم آية في انفسهم معجزة حتى يعلموا انهم لا يستطيعون فرارا منك فلما
خرجوا قال لهم الله تعالى موتوا فماتوا وماتت دوابهم عقوبة لهم كموت
رجل واحد وهم الوف وقيل كانوا اربعة الاف عن ابن عباس قال
كانوا ثمانية الاف وقيل كانوا بضعة وثمانين الف وقيل كانوا اربعين
الفا قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم موتوا فماتوا ثمانية ايام [illegible] فمر عليهم حزقيل فدعا ربه فسمع الله
دعاه فاحياهم فقاموا كقيام رجل واحد وقيل ان نبيهم شمعون وهو من
انبيا بني اسرائيل ويقال ان اولئك السبط يرى على وجوههم سحنة الموت الى
الان قال ابن عباس وكان يوجد لذلك السبط ريح كريح الموتى وهو في

اولادهم الى الان وقيل ان حزقيل قبل شعيا وقبل اشمويل وشعيا وقيل ان الياس
هو ادريس والاول اصح ان الياس ليس بادريس وانه من سبط يوسف بن يعقوب
بعثه الله الى اهل بعلبك وكانوا يعبدون صنما يقال له بعل وكان ملكهم اجب
وامراته اربيل وكان يستخلفها على ملكه اذا غاب فتحكم وهي ابنة ملك
صيدا اسمي قتالة للانبيا لا يفلت منهم جماعة وعمرت عمرا طويلا وتزوجها
سبعة من ملوك بني اسرائيل وهي التي قتلت يحيى بن زكريا وعمرت حتى ادركت يحيى بن
زكريا ودعته الى نفسها فابى فقتلته وذكر بعض اصحاب السير انها اخت
اجب وتزوجها وكانت الانبيا تنهاه عن ذلك فلا ينتهي وبالاسناد عن معاذ
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى قوله تعالى اتدعون بعلا ان ذلك صنم كان
بعلبك واما اجب فعلك منه احد نه امراته فاخبرت اهل مملكته على عبادته فارسل الله
تعالى اليهم الياس فقال لهم ما ذكره الله تعالى بقوله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه
الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لانه يخلق الحيوان من الجماد
فهم الملك ان يبطش به فامر امراته ان ترسل فلقي منها امرا عظيما ويروى ان الله تعالى قال لالياس
سلني اعطك قال ترفعني اليك وتؤخر عني الموت فرفعه الله تعالى بعد ان كساه الريش وجعله
ارضيا سماويا طائرا مع الملائكة وهو حي

حديث اليسع عليه السلام

اما اليسع فانه كان تلميذ الياس وقد علمه الله تعالى ووهبه فسال الناس ان يدعو الله تعالى
ان يجعله ساوند عاله الى الله تعالى فجعله نبيا فما لبث الله سال الله تعالى ان يرفعني معك ولا حيني
لي في الوقوف بعدك وسال الله ووعد معه وهيا لا يفترقان

حديث يونس بن متى عليه السلام

قال كعب الاحبار كنت قد قرات اسم محمد
صلى الله عليه وسلم ورايت صفته في الكتب وكنت اقول الخوي اليوم او غدا فلم يلحق
لي ذلك حتى مضت اثنا عشر من الحجون شديد لما قاسي من البطر الله تم ولي بعده ابو بكر وكنت كذلك
فلم اشعر بموت ابي بكر وحلا فه عمر وبينا انا كذلك اذ سمعت رجلا يقرا اودا النون اذ ذهب
مغاضبا وظن ان لن نقدر عليه الى اخر السورة فعلمت ان ذلك كلام الله تعالى فخرجت مسرعا حتى
دخلت المدينة فاسلمت على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كعب ان رب العزة
الى على نفسه ان لا يقرا هذه السورة مكروب الا فرج الله تعالى همه وكربه وانى قرات في التوراة
ان هذه السورة اذا قرئت استقبلها من كل سما الف ملك وان ابليس اذا سمعها يقعي

ويقول لاعوانه اذهبوا فلا سبيل لكم على من قرا هذه السورة قال عطا وسالت كعبا
عن متى اهو ابو يونس ام امه قال لا بل ابوه وان امه اسمها بنت عن معقل بن كعب
بن ناجي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير
من يونس بن متى وكان متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وكان قد تزوج بامراة ذات
حسن وجمال فاقام معها زمانا ولم يرزق منها ولدا مباركا فقالت له هل لك ان تسال
الله ان يرزقنا ولدا مباركا فقال لها فرجي حتى نغتسل من نهر دوب ونصلي هناك ونسال الله تعالى
ان يرزقنا ولدا مباركا ففعلا ذلك فسمع بها نفا دمرلك يا متى ان الله تعالى قد استجاب
لك ولكن امض الى حجرة النبوة انت وزوجتك فدخلا اليها واذا بملك قد نزل من السما
معه فيه من ياقوته حمرا فضربها على باب الحجرة وكان ذلك في يوم عاشورا ثم امر متى هو
وزوجته بالدخول الى القبة فدخلاها واجتمعا فيها وكان عمر كل واحد منهما سبعين سنة ثم خرجا من
القبة وقد حملت زوجته بيونس عليه السلام وارتفعت القبة فلما تم لها في حملها اربعة
اشهر نوفي زوجها ولم يترك غير قميصه فكانت تجد ريحها في تلك القصعة صباحا
ومسا فلما تمت ايام حملها رات في منامها كان نجوم السما قد نزلت الى بيت المقدس
بعضها يسلم على بعض فلما اصبحت اخذها الطلق وحضرها الملائكة وحبس عنها ابليس وكانت
على حال بيت المقدس ورات فوقها عمودا من نور من راسها الى السما ثم وضعت يونس
فبكى لها الناس لضعفه وكانت تاتي الرعاة وتسالهم اللبن فلا يعطونها شيا وبقي يونس ضعيفا
يقول امه اللهم ان هذا هيكل فلا تضيعه ثم كانت المواشي بعد ذلك تاتي اليه وترضعه
وروى قال الحمد لله فامنت به عند ذلك ثم سعون راعيا وقالوا انا ما ندري نحن لنا هذه النعمة
الا من هذا الغلام ثم رضعه وكان يسمى منهم بني اسرائيل فلما بلغ سبع سنين اقبل على امه وقال اريد
كسوة من الصوف حتى الحق بالعباد فلم تجبه الى ذلك فلم يزل بها حتى كسته الصوف
فلحق بالعباد وكان معهم حتى تم له خمس عشر سنة فراى قائلا يقول في منامه سر الى الرملة
ان بها وليا لنا يقال له زكريا بن عمران وهو عم والد يحيى فان له ابنة يقال لها عفاف
تزوجها منه فلما اصبح عزم على التوجه الى الرملة وسار حتى دخل الرملة وسال عن
زكريا فدل عليه فجا حتى وقف بازائه فلما راه زكريا قام اليه وسلم عليه فصافحه
ودعاه باسمه فقال يونس كيف عرفتني فقال الذي عرفك بي عرفني بك ثم ذهب
به الى منزله وقدم له طعاما واطعمه وجلس يحدثه فلما جا الليل حلم زكريا بانه

ولبس الصوف ودخل المحراب يصلي حتى اصبح ولبس ثيابه وخرج الى السوق يبيع
ويشتري فاقام عنده مدة ايام ثم انه زوجه بابنته واعطاه كثيرا من المال فرجع
بذلك كله حتى رزق من ابنته ولدين ثم مات زكريا فرجع يونس الى بيت
المقدس فاقام فيه يعبد الله تعالى حتى بعثه الله تعالى رسولا الى اهل نينوى

حديث مبعث يونس عليه السلام

قال وهب كان
بنينوى ملك يقال له ثعلب بن الاسار بخت نصر فانه جمع جمعا
كثيرا وحمل الى بني اسرائيل فقتل منهم خلقا كثيرا وذهب ثم غزاهم من ثانية فاوحى
الله تعالى الى شعيا ان قل لحزقيل ملك بني اسرائيل يختار من بني اسرائيل رجلا امينا يبعثه رسولا
الى بلاد نينوى فبعثه صاحبه حزقيل وعرفه ذلك فنادى مناديه في عباد بني اسرائيل
ان يحضروا الله وكانوا تسعة الاف عابد طعامهم العدس ولباسهم الشعر والصوف
وبيد الهم الخوص فاجتمعوا الى الله فعرفهم ذلك فوقع اختيارهم على يونس لامره بالمسير فقال
يونس ان في بني اسرائيل من هو افضل مني واعبد فقال له حزقيل ان الله تعالى يخشى عليك
من غضب الرب فاقبل يونس الى امه واخبرها بذلك فقالت له اذهب حيث امرت
ولا تعص الله وسمه الملك فاحمل يونس اهله وماله وولديه وذهب وهو كاره
وسار حتى وصل الى شاطئ دجلة فقال يا رب اني ضعيف الجسد كثير العيال فكيف لي
بطاقة الملوك الجبابرة وقال لامرأته اني قد عزمت على الفرار فتهيئي لذلك
فحمل ولده الكبير وقطع به دجلة فوضعه على الشاطئ ثم عاد ليأخذ الآخر فلما توسط
النهر طفح وزاد عليه الماء فاخذ ولده ومعه صرة ذهب كانت معه وخرج من الماء
فوجد ولده الآخر قد اكله الذئب وترك الغريق وجرا وتابع الذئب ليخلص
ولده منه فقال له الذئب بلسان فصيح يا يونس ارجع فاني مأمور ولا مسلط عليك فرجع
حزينا فاوحى الله اليه ابك شكوت العيال فاذهب لما امرت واني رادهم عليك
فسار يونس حتى دخل نينوى وتوسط سوقها ونادى باعلى صوته يا قوم قولوا
لا اله الا الله واني يونس رسول الله فلما سمعوه اقبلوا الى ملكهم واخبروه بذلك
فامر باحضاره فحضر فقال من انت قال انا رسول الله اليك والى اهل مملكتك
لتؤمنوا بالله تعالى وبي فامر بحبسه تلك الليلة ثم ارسل اليه وزيره فقال له
كان اهل ... وقال له اتريد وحضره فاقبل الوزير الى يونس فسأله عن حاله

فذكر

فذكر انه رسول الله الى الملك وقومه فرجع الرسول الى الملك واخبره بما قاله يونس
فهم الملك بقتل يونس فقال له الوزير هبه لي ايها الملك قال بشرط الا يدخل عليه
فرجع الوزير الى يونس وذكر له ذلك فقال اما القتل فلا اخشاه واما رسالة ربي
فلا ادعها فاتفقوا بينهم على انه مجنون فتركوه فاقام فيهم زمانا يدعوهم الى الايمان
بالله تعالى وهم يسبونه ويرجمونه بالحجارة حتى ضجر منهم فاستغاث الى الله تعالى انه
اعدهم اربعين يوما اخرى فان امنوا والا نزلت عليهم العذاب فدعاهم اربعين يوما
اخرى وهم لا يزدادون الا كفرا فاوحى الله اليه ان اخرج من بينهم فخرج وجلس على
تل ينتظر نزول العذاب عليهم فاوحى الله الى ملك خازن النار ان يرسل على القوم
سحابة فيها انواع العذاب فارسل المالك السحابة فخرجت وانبسطت نحوهم فلما راها القوم
ظنوا سحابة مطر فراى الوزير الذي كان يشفع في يونس شرر النار وهو يخرج من اطراف السحاب
فدخل على الملك وقال الحذر الحذر ايها الملك ليست هذه سحابة مطر وانما هي سحابة عذاب واني
اخشى ان يكون يونس دعا عليكم فاطلبوه واسترضوه فطلبوه فلم يجدوه فعمد الملك الى
مسح من الشعر فلبسه على جلده وامر قومه ان يفعلوا كفعله ففعلوا وتضرعوا الى ربهم
وصدقوا في التوبة واخلصوا الله ووحدوه فامر الله تعالى الملك ان يصرف عنهم السحابة قال
تعالى الا اعذب قوما تابوا الي ووحدوني فصرفت السحابة عنهم وسمعوا مناديا من السماء يقول
يا اهل نينوى ابشروا برحمة ربكم فرجع القوم الى منازلهم مؤمنين تائبين واقبل ابليس اللعين الى يونس
عليه السلام في صورة شيخ فقال له من اين اقبلت قال من مدينة نينوى فقال يونس ما فعل باهلها
قال الخير وان السحابة التي انهم امطرت عليهم مطر رحمة وكان يونس قد وعدهم العذاب فوجدوه
كذابا فغضب يونس وخرج على وجهه حتى لحق بالبحر قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه اي نضيق عليه فرأى سفينة مقبلة فلوح اليهم بثوبه فاقبلوا اليه وقالوا ما
تريد قال احملوني معكم فحملوه على كوثل السفينة فلما لججوا في البحر هاجت عليهم ريح فكادوا
يغرقون فاخذوا في الدعاء ويونس ساكت لا يتكلم فقالوا له الا تدعو معنا فقال اني مغموم
لذهاب الاهل والولد فقالوا له لا بد ان تدعو معنا فدعا فازداد هاج البحر فقال القوني
في البحر فان ذلك بسببي فقالوا كيف ذلك ولا نطيق ان نلقيك في البحر ولكن حتى نقترع فاقترعوا
فخرجت القرعة عليه فقالوا ان القرعة تخطئ وتصيب ولكن بيننا فتساهموا بالحجر فحمل كل
واحد منهم له علامة وطرحوها في البحر فغرقت سهام القوم وطفا سهم يونس قال الله تعالى فكان

فساهم فكان من المدحضين واقبل حوت عظيم من بلاد الهند وجعل يحاذي السفينة
فقام يونس ليلقي نفسه فتعلق القوم به وقالوا اما ترى هذا الموج وهذا الحوت واقبل
الى جانب اخر فتحول الحوت الى جهته فعرف يونس انه المطلوب فقال للقوم حرمتم صحبتي
وقد احسنتم الي ولكن هذا جزاء من عصى على ربه وخالف امره ثم غطى على راسه بكسائه والقى
نفسه في البحر فالتقمه الحوت وهو مليم قال كعب كان ذلك بحر الروم وله سبعمائة الف باب فدخل
به الحوت في تلك الابواب كلها فرأى عجائب ربه وسمع تسبيح الملائكة وتسبيح مخلوقات البحر
ولغاتهم حتى بلغ به حصن المرجان وكان ينادي يونس على قلب الحوت ويقول الحوت اسمعني
يا يونس تسبيح المؤمنين ويقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ويقول الملائكة الهنا
انا نسمع تسبيح مكروب كان لك شاكر اللهم فارحمه من كربه وغربته قال الله تعالى فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون واختلفوا في مدة لبثه فمنهم
من قال اربعين يوما ومنهم من قال ثلاثين يوما فلما انقضت المدة التي قدرها الله تعالى امر
الله تعالى الحوت ان يرده الى المكان الذي اخذه منه فشق ذلك على الحوت لانسه به فبكى
الله تعالى فبكى الحوت وحزن وقال يا رب بما ظننت الا ان تجعلني حبسا لانبيائك وقيل ان
الحوت بكى على فراقه فقبل الحوت اقذفه فانه ليس يكون لك فقذفه الى الساحل فانبت الله تعالى
فنبذناه بالعراء وهو سقيم ولما خرج من بطن الحوت فكان كانه الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره
ولا يقدر على القيام فانبت الله عليه شجرة من يقطين لها اربعة آلاف غصن في كل غصن الف
ورقة على كل ورقة طائر يسبح الله ويقدسه وهبط جبريل عليه السلام فسلم عليه فرد
عليه السلام وقال من انت قال انا جبريل فابشر يا يونس فان الله تعالى قد اعطاك من
الجنة ما ترضاه ثم مر بيده على جسده فانبت الله تعالى لحيته ورد عليه بصره وبعث
الله تعالى اليه ظبية فارضعته حتى قوي واعلمه الله تعالى بايمان قومه حين رأوا بينهم العذاب
وانه صرف العذاب عنهم وانهم طلبوه فلم يجدوه وان الشيخ الذي كذب عليه كان
ابليس وكانت شجرة اليقطين فراشه وغطاءه وكان يسمع الملائكة يسبحون
فلما تم له اربعون يوما نام وانتبه فرأى الشجرة اليقطين قد يبست والظبية
قد ذهبت فبكى وحزن فاوحى الله تعالى اليه يا يونس تبكي على شجرة لم تزرعها وتظلها
ولم تسقها ولا تبكي على مائة الف او يزيدون يعني بل يزيدون سبعين الفا على المائة الالف

ثم اهبط الله ملكا واعطاه حلتين فلبسهما وقال سر الى قومك فانهم يتمنون لقاءك
فسار والوحوش تسلم عليه ويهنيه بالكرامة والسلامة فبينما هو سائر اذ رأى
قوما يحتون من ثمارهم من اشجارهم ويلقونها على الارض فقال لهم تفسدون
ثماركم ولا تشفقون عليها فاوحى الله تعالى اليه تشفق على ثمار هؤلاء ولا تشفق على مائة
الف او يزيدون فعلم انه مثل ضربه الله تعالى له ثم انتهى الى قرية اخرى فلقاه رجل
فاضافه وادخله الى منزله وكان الرجل يصنع الفخار فرأى قدورا وفخار كثيرا
فاوحى الله تعالى اليه ان قل لهذا الرجل الذي اضافك ان يكسر هذا الفخار فقال له ذلك
فقال الرجل اني انما اضفتك لاني توسمت الخير فيك والعقل وان اكسر عمل شهر واخرج
عنه واخرجه بالتعب فقال يونس الهي انك تعلم ما قلت وما قال فاوحى الله تعالى اليه اذا ادركت
الشفقة لهذا في فخاره ما قلت فكيف وانت ارسلت الى مائة الف او يزيدون
فاردت هلاكهم ولم تشفق عليهم فقال الهي لا اعود الى ذلك ثم سار فمر برجل يزرع
زرعا فقال له ادع الله تعالى ان يبارك لي في زرعي فدعا له فاثمر من ساعته
ففرح الرجل بذلك وادخله الى منزله واضافه فاوحى الله تعالى اليه اني اريد ان ارسل
الجراد على هذا الزرع لتاكله فقال يونس يا رب اني دعوتك فاستجبت دعائي فيه
ثم تريد ان تهلكه بالجراد فقيل له يا يونس انت حزنت على زرع لم تزرعه ولم تحزن
على مائة الف او يزيدون فقال الهي لا اعود الى ذلك ثم سار حتى وصل الى قرية فوجد
على بابها رجلا والى جانبه امرأة وهو يقول من يحمل هذه المرأة الى مدينة نينوى وياخذ هذه
المائة الدينار فنظر يونس الى المرأة وكانت جالسة على شاطئ دجلة فنظر يونس
بن متى فمر بها جبار من جبابرة هذه القرية فاعجبه حسنها وجمالها فاراد ان يغصبها
على نفسها فايبس الله يديه ورجليه فقال لها ادعي الله تعالى لي بالفرج يفرج عني
واخلي سبيلك فدعت له فعافاه الله تعالى من ساعته فدفعها الي ودفع الي هذه
المائة الدينار على ان احملها الى مدينة نينوى فاعطاه المائة الدينار فاخذ يونس بن متى
وانصرف وساروا وهما يحمدان الله على احسانه عليهما فوجدا رجلا يبيع سمكا فاشترى
منه سمكة وشقا بطنها فوجدا في بطنها البرنس الذهب التي كانت معه فحمد الله تعالى
على ذلك ثم ساروا فوجدوا رجلا راكبا على اتان وخلفه غلام فنظر يونس الى الغلام
فاذا هو ابنه الاصغر فتعلق به وقال له الرجل من انت قال انا يونس بن متى وهذا ولدي

فسلم الرجل ولده اليه وقال الحمد لله الذي اخرج هذه الامانة من عنقي فسأله يونس عن
قصته فقال اني رجل صياد القيت شبكتي في دجلة اريد الصيد فخرج فيها هذا الغلام
وهتف بي هاتف ان احفظ هذا الغلام حتى يأتيك ابوه يونس بن متى فيأخذه منك
فاذا جاء الي فقال يونس [illegible] اسعدك رزقك في رفقه [illegible] كثيرا وولده
ببركته ثم سار يونس بن متى حتى بلغ قرية فاذا هو بغلام معه غنم يرعاها فنظر اليه
فاذا هو ابنه الاكبر فضمه اليه وسأله عن حاله فقال انا عند صاحب هذه الغنم
ثم سار به حتى وصلا الى شيخ جالس على باب داره فقال الغلام للشيخ هذا ابي فرد
الشيخ الى يونس وقبل بين عينيه وقال اخبرك اني كنت جالسا في غنمي فاذا بذئب
قد اقبل الي وهذا الغلام على ظهره فوضعه بين يدي وقال لي احفظ هذا
الغلام حتى يأتيك ابوه يونس بن متى فادفعه اليه فادع الله ان يغفر لي ذنوبي وان
يقبضني في هذا الوقت فدعا له فمات من ساعته فخرج اهلها فتولوا تجهيزه وسار
يونس ومعه اولاده [illegible] فمر براع اخر فقال له هل في غنمك من لبن فقال
والذي بعث يونس نبيا ما ذقنا لبنا منذ غاب يونس عنا فقال انا يونس فاكب عليه
يقبله فقال له يونس اذهب الى المدينة وعرفهم بقدومي فقال اخاف ان يكذبوني
فقال هذه الاغنام معك تشهد لك فرعى الراعي فذهب الراعي الى المدينة
ونادى ابشروا فهذا يونس قد اقبل فاجتمعوا وقالوا نظنك كاذبا فشهدت الاغنام
شهدت له الاغنام واتصل الخبر بالملك فوثب عن سريره وخرجوا باجمعهم الى يونس
وسلموا عليه وفرحوا به [illegible] وحملوه الى المدينة فاقام فيهم يأمرهم بالمعروف و
ينهاهم عن المنكر ثم مات الملك وماتت زوجة يونس واولاده واستخلف يونس الراعي في
نبوته ثم خرج معه سبعين رجلا من العباد وذهبوا الى [illegible] فماتوا بها ودفنوا
هناك ۞ **حديث حزقيل بن بوزان** قال وهب اوحى الله تعالى الى
نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل بن بوزان ان الله [illegible] لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة واني اسرع الى نصرة اوليائي واصاب بني اسرائيل في ايامه الطاعون حتى لم يبق
منهم الا ثلاثة اسباط وكل سبط تسعة الاف فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فلما فصلوا عن ديارهم هاربين افترقوا ثلاث فرق فرقة لحقت بالرملة
فاشتغلوا وفرقة لحقت بشواهق الجبال فركبوا اصعب ما وجدوا منها فلما

ابق

[illegible] من ديارهم واطمأنوا ارسل الله عليهم الموت على دوابهم حتى لم يبق لاحد منهم دابة
وقد [illegible] وحرقتهم الدواب حتى ابعدوهم عنهم فلما جن عليهم الليل ارسل الله عليهم
الموت فماتوا عن اخرهم ثم احيا الله دوابهم وردها الى الموضع الذي كانت به
ثم احياهم الله [illegible] فنظروا الى دوابهم فنكسوا رؤوسهم واعناقهم وقالوا لا ملجأ
من الله الا اليه وقالوا لنبيهم حزقيل هل جرى لاحد مثل ما جرى لنا قال ما سمعنا
ان احدا [illegible] من الله كفراركم ثم لم يقيموا في ديارهم غير سبعة ايام وارسل الله عليهم
الطاعون فقالوا ما كنا نظن ان الله يميتنا مرتين فقال لهم نبيهم تلك الموتة
الاولى كانت موتة غضب وهذه الموتة المكتوبة على الخلائق فماتوا عن اخرهم

حديث زكريا بن ادن وعمران بن ماثان وعيسى
بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام قال كعب ان زكريا بن ادن وعمران بن
ماثان كانا من نسل سليمان وكانا متزوجين على اختين لرجل من بني اسرائيل من
ولد هرون وكان اسم امرأة زكريا مليشع واسم امرأة عمران حنة وكان
زكريا قبل النبوة نجارا وكان كثير العبادة فبينما هو ذات يوم جالس في محراب
داود اذ هبط جبريل عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له يا زكريا ان
الله تعالى بعثك نبيا ورسولا الى بني اسرائيل فسر اليهم وادعهم الى عبادتي ولا
تنسى فان من [illegible] محرر زكريا ساجدا لله تعالى ثم خرج الى بني اسرائيل فدعاهم
الى طاعة الله تعالى فصدقه بعضهم وكذبه بعضهم فاقام فيهم يدعوهم وعمران معه
يسمع منه ما يسمع به ولم يرزق زكريا ولدا ولا عمران ايضا فبينما حنة جالسة
الى جنب عمران وبين يديها نخلة فرأت عليها حمامة تزق فرخها فبكت حنة
عند ذلك وعلم عمران ان بكاها من اجل انها لم ترزق ولدا [illegible]
وقال لها قومي [illegible] فقال قومي بنا نغتسل وندعو الله تعالى ان يرزقنا
ولدا ففعلا ذلك ثم نام عمران فاتي في منامه وقال له قم وواقع زوجتك
فان الله تعالى سيرزقكما ولدا فقام عمران وواقعها فحملت من ساعتها
فاخبرته بذلك وقالت اني جعلت ما في بطني محررا لبيت المقدس وكانوا في
ذلك الزمان يتقربون باولادهم الى الله تعالى فيجعلونهم خدما لبيت المقدس
حتى يبلغوا الحلم فمن اراد الاقامة على حاله اقام ومن اراد الانصراف انصرف

حديث ميلاد مريم

قال الله تعالى مخبرا عن حنة ام مريم وقالت
اني نذرت لك ما في بطني محررا فلما قالت ذلك قال لها عمران ويحك ما صنعت
ارايت ان كان ما في بطنك انثى عورة لا تصلح لذلك فاهتم لم يكونوا يحررون الا
الغلمان من اجل الحيض والاذى فاهتمت لذلك لما سمعت ذلك منه فلما وضعتها
وسمتها مريم قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول
حسن وانبتها نباتا حسنا فاخذتها حملتها ودخلت بها مسجد بيت المقدس وزكريا
جالس في نفر من عباد بني اسرائيل فقالت لهم ما هذه فاني قد جعلتها محررة لله
الله تعالى فتقبلها مني فاقبلوها ولا تردوها علي فقالوا لزكريا من يكفلها فقال
انا احق بها فانا الخالة وكنا نتنازع عليها فالقوا اقلامهم اي سهامهم فذلك قوله تعالى
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وقالوا اللهم بين لنا من
يكفلها فرسبت اقلامهم الا قلم زكريا وكفلها زكريا واسترضع لها بعض نسا
بني اسرائيل بعد ما مات ابوها وانبتها الله نباتا حسنا وكانت تشب في اليوم مثل الشهر وفي
الشهر مثل السنة تشب وبنى لها زكريا في وسط بيت المقدس بيتا رفيعا لا يصعد
اليه الا بسلم وكان زكريا كلما صعد اليها وجد عندها رزقا فاكهة الصيف
في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف فيقول انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله
يرزق من يشا بغير حساب

حديث طلب زكريا الولد

قال بعد ذلك قال زكريا في نفسه ان الله تعالى يرزق من يشا اي يرزق الفاكهة مريم في
غير اوانها قادر على ان يخرج الولد من الشيخ والعجوز العقيمين فقال رب هب
لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعا وكان دعاه في المحراب وقيل ان المحراب كلمه وقال
يا زكريا انك تورق وتبكي في ظلمات الليل وقد كبرت سنك ورق عظمك
وجلدك وليس لك ولد يقوم مقامك فاغتم زكريا غما شديدا وذكر ذلك لامراته
فقالت صدقت فان هذه الحجر تذكرك الله يا هذا لي [illegible] بابك
واحد ذلك وقد شخت ولا ولد لك من بعدك يسلمها ويسلم التوراة وصحف
الزبور والاقلام المحررين والمفاتيح فاغتم زكريا ثم دخل على مريم وقال لها اني احب
ان يكون لي ولد وقد كبرت انا وخالتك فقدمت الله بسؤاله فسالته مهارطب وعنب
وتين وزيتون وموز ورمان وقالت له كل من هذه الفاكهة فانها من فاكهة الجنة

زكريا من تلك الفاكهة فوجد في نفسه قوة ونشاطا لم يعرفه قبل ذلك ثم قام من
عندها فدخل محرابه وقام يصلي فلما فرغ من صلاته واراد ان يدعو الله تعالى ان يرزقه
ولدا فاستحيا من ربه وجلس ولم يدع ومكث بعد ذلك سبعة ايام فدخل عليه
عاشورا فقام يصلي وفي نفسه ان يدعو الله عز وجل وهو يستحيي من ذلك فكلمه
المحراب وقال له يا نبي الله اوجدت ربك بخيلا او لم تعلم ان ربك كريم جواد فاجتهد
في ذلك في العبادة ودعا ربه دعا خفيا يعني عن قومه قال رب اني وهن العظم مني
واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا انك تجيبني قط واني خفت الموالي من ورائي
وخفت ان يكون المحررين وعيسى ولاد الانبيا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من ال يعقوب واجعله رب رضيا فارتفعت دعوته ولها نور ساطع من كثرة ثنائه على
الله تعالى وجاوزت السموات السبع الى الحفظة واقبلت اليها زمرة من الملائكة حتى رفعها
الى الله تعالى فاستجابها الله تعالى وامر جبريل عليه السلام ان ينزل اليه بالبشرى ومعه زمرة من الملائكة
فنزلوا اليه واحدقوا بمحرابه فوجد زكريا منهم رائحة المسك وراى نورا ساطعا ونادى
جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله تعالى قد استجاب دعاك ويبشرك بغلام اسمه
يحيى لم نجعل له من قبل سميا يعني لم نجعل له ربك هذا الاسم لاحد من قبله فذلك قوله تعالى
ان الله يبشرك بيحيى ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا وقال تعالى
ان الله تعالى يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين يعني لم
يقرب النسا وقال مجاهد هو الكريم على ربه فقال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
وامراتي عاقر يعني كيف يكون ذلك فقال له جبريل كذلك الله يفعل ما يشا قال رب
اجعل لي اية اي علامة اعرف بها حمل زوجتي قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا
رمزا يعني بالعينين والشفتين من غير نطق وحكي ان زكريا قال ان كان هذا
الولد يريد الدنيا فلا حاجة لنا فيه وان كان يريد الاخرة فمرحبا به فقال له جبريل
انه لا يريد الا الاخرة وجعل زكريا يتفكر في كبر سنه وسن زوجته وكيف يرزقان
الولد فقال له جبريل الم تعلم ان الله خلق ادم من غير شي فالذي قدر على ذلك
قادر على ان يخلق من الشيخ ولدا وكانت اية زكريا في حمل زوجته اعتقال لسانه
صبيحة بدنه فاقام زكريا في محرابه وانصرف عنه وقعد ثلاثة ايام اذا اراد ان يتكلم
كتب لهم كتابا في الارض فعلموا ان زوجته حامل وبشره جبريل والملائكة بيحيى فخرج

على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وظهر يحيى ونشا نشوا حسنا ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صاحبة بعد عيسى ولا حصور بعد يحيى يا من من الله
اسانا النظهر من نصا الاردن بعد التوبة فاذا جاءه المنافقون قالوا بن يدان يطهرنا
مالك باولاد الحيات والا فاعجل ارجعوا فاتوا بقلوب تصلح للتطهير وروى في قوله
تعالى واتيناه الحكم صبيا قيل تعلم التورية في صغره وقيل نزل عليه الوحي لثلاثين
سنة وقيل ان صبيانا دعوه في صغره للعب فقالوا له نلعب قال اوللعب خلقنا
وروى ان ارسيل زوجة احب دعت يحيى الى نفسها فجنى في وجهها التراب وقيل
ضربها بعين بلا وقيل حدثها فامرت بقتله فقتل فجعل دمه يغلي ولا يسكن فبعث الله
اليهم بخت نصر فقتل منهم عام على دم يحيى سبعين الفا حتى سكن الدم وقيل ان الملك
فتله زوجها في ذلك الزمان بحيلتها في قتله وكذلك ان عبد الله بن الزبير حين من الحجاج
بقتله قال من اكرم البلا فانا لله شكره فقد بلغني ان يحيى بن زكريا انما قتل في
امراة زانية والله اعلم واعز واحكم

حديث مريم عليها السلام

قال ثم ان زكريا جالس اذ اقبلت مريم اليه فقال لها كيف خرجت ومعي مفتاح بيتك
قالت اني رايت امرا قبيحا يعني الحيض وما خرجت الا بامر الله تعالى فامرها زكريا
ان تكون عند خالتها حتى تطهر فلما طهرت اغتسلت وعادت الى عبادتها فاقامت
كذلك زمانا طويلا قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا يعني في صورة شاب فقالت
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا يعني مطيعا لربك فقال لها جبريل عليه السلام انما
انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا يعني عالما قالت انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر ولم اك بغيا يعني ولم اكن فاجرة في بني اسرائيل فقال جبريل كذلك قال
ربك هو علي هين من غير ان يمسك بشر ولنجعله اية للناس يعني عبرة ان يخلق من غير
اب فسكنت مريم الى قوله فمد جبريل اصبعه الى جيبها فنفخ فيه فوصلت النفخة
الى بطنها فحملت من ساعتها بعيسى وقيل كان زكريا قد اخبر في ذلك اليوم بزوجته
فحملت بيحيى وخرجت مريم وهي حامل بعيسى وخرجت خالتها وهي حامل لزكريا
بيحيى وعاد زكريا الى محرابه وقد زاد الله في جماله وجمال زوجته اضعافا فلما
راوا نساء بني اسرائيل امراة زكريا وقد عاد عليها شبابها وحسنها وجعلن يتعجبن

من ذلك فقالت اذهبن الى زكريا فاسالوه عن ذلك فاقبلن اليه فرايته كانه احسن من
ابن خمسة وعشرين سنة وقد زيد في حسنه وجماله فقلن انا نرى منك ومن
زوجتك عجبا اذ ذهب زكريا الكلام بهن فلم يقدر بعد ذلك وعلم ان زوجته قد
حملت بيحيى وكتب لهن على وجه الارض كتابا اني لا اقدر على الكلام الى ثلاثة
ايام وسيظهر لكن فارجعن الى عبادتكن قال الله تعالى فخرج على قومه من المحراب
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وعلم بنو اسرائيل ان زوجته قد حملت فجعزوا
اليه وهنوه بالولد ثم انها وضعت يحيى فنزل باحسن تربية حتى تم له سبع سنين فراى
العباد من عبادته وزهادته ما لم يروه من قبل احد فلما ظهر على مريم الحمل داخلها
الغم وحسبت ان يقذفها بنو اسرائيل فنادتها الملائكة ان الله اصطفاك يعني اختارك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يعني بعيسى كلمة من الله وروحه يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يعني اطيعي الله تعالى فذهب ما كان بها من الغم
وقامت تصلي حتى ورمت قدماها قال الله تعالى ان الله تعالى يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد
يعني في الحجر وكهلا يعني ابن ثلاثين سنة ومن الصالحين ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية
والانجيل والشريعة ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم يعني بعلامة
واخبرها جبريل عليه السلام بكلام يكون لعيسى وطابت نفسها واول من علم بحملها
ابن خالها يوسف النجار فقال لها معرضا يا مريم هل نبت في الارض زرع بغير
بذر فقالت له الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم خلقه من غير بذر فقال
صدقت فمن اين لك هذا الولد ومن ابوه قالت هو هبة الله وهبه لي ومثله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال فنطق عيسى عليه السلام
في بطن امه وقال يا يوسف ما هذه الا منا لك تضربها الا في فاذهب الى عبادتك
واستغفر لذنبك مما وقع في قلبك فانطلق الى زكريا واخبره بذلك فاغتم زكريا
وقال لامراته ان مريم حامل وليس لها زوج واني اخشى من فساق بني اسرائيل
ان يتهموها بيوسف فقالت له استعن بالله واصبر فان الله يبرئ مريم
مما قاله المنافقون فلما دنت ولادتها بلغ الخبر الى ملك بني اسرائيل وكان اسمه حوشر
بن هندوش وكان جبارا عاتيا فدعا بني اسرائيل وقال ما هذه المراة التي يكلمها

ولدها في بطنها فخافوا منه على مريم وقالوا انها امراة مجنونة وفي بطنها جنين
ما نعلم ما هو وسكت الملك عند ذلك ○ **حديث ميلاد مريم**
ابنة عمران ام عيسى عليها السلام قال لما دنت ولادتها خرجت في جوف
الليل من منزل زكريا الى خارج بيت المقدس قال الله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا
قصيا اي بعيدا واحبت انه لا يعلم بها احد فاجاءها المخاض الى جذع النخلة يعني
الطلق فطرحت في جوف الليل الى نخلة يابسة نخلة فجلست عندها فاحضرت
النخلة من ساعتها وصار سعف وخوص وتدلت اساطينها واجرى الله تعالى
عند اصلها عينا من الماء فلما اشتد بها الطلق ضربت بيدها الى النخلة وقالت يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا حتى لا اعرف ولا اذكر فناداها من تحتها
يعني ناداها الملك من تحت النخلة الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهو النهر
الصغير وقيل ان الذي ناداها عيسى ○ وقال لها هزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا فكلي من الرطب ولذلك يقال ان الرطب انفع شيء للنساء النفساء
واشربي من هذه العين وقري عينا بهذا الولد فاما ترين من البشر احدا فقولي
اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا وكان زكريا قد افتقد مريم
ولم يرها فاغتم غما شديدا وقال لابن خالها يوسف اذهب في طلبها فلم يزل
يوسف يمشي حتى صار الى النخلة فراها تحتها فكلمها فلم تكلمه وكلمه عيسى عليه السلام
يا يوسف ابشر وطب نفسا وقر عينا فقد اخرجني ربي من ظلمة البطن الى ضوء
الدنيا وساتي بني اسرائيل وادعوهم الى طاعة الله تعالى فرجع يوسف الى زكريا
فاخبره بولادة مريم وبقول عيسى فازداد غمه من اجل كلام بني اسرائيل وقامت
مريم من موضع ولادتها وحملت عيسى على صدرها حتى اشرفت على الملا من بني
اسرائيل وزكريا جالس بينهم وقال الله تعالى فاتت به قومها تحمله فلما نظروا اليها
بكوا وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يعني عظيما لا نعرف مثله منك ولا من
اهلك يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا وكان هرون اخاها
من ابيها وكان من خيار بني اسرائيل وقيل انهم شبهوها بهرون اخا موسى
بن عمران الاول قالوا وكان في بني اسرائيل يعدون الف رجل يسمونهم هرون
وقالوا لها من اين لك هذا الولد فاشارت اليه فالوا وضربوا بايديهم على جباههم

وقالوا

وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فنطر عيسى اليهم وتنحنح فقال يا قوم
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فلما سمعوا كلامه
وعلموا انه لا اب له فقال زكريا الحمد لله الذي ارانا من كلام عيسى في اسرائيل
وبلغ خبره الى الملك فهم الملك بقتله وقيل امره فلما خاف زكريا ذلك قال ليوسف
ابن خالها مريم لها وخذها وابنها واحملها الى ارض مصر حتى يحكم الله بما
شاء ودفع له اتانا ونفقة واخرجها من بيت المقدس بليلا نهارا وامر بالله
الى بلد فبينما هم يسيرون اذا عرضهم اسد فمر عوا منه فقال لهم عيسى عليه السلام
قد مولى اليه فقال موه فقال له ما وقفت على الطريق فقال الاسد من
اجل ثور بيني لا بد من اكله فقال له عيسى عليه السلام ان الثور
لقوم مساكين فانطلق الى خربة كذا وكذا فان بها جملا ميتا فانطلق
الاسد الى الخربة فوجد الاسد الجمل فاكله ثم ساروا يومهم ذلك
فمروا على قوم مجتمعين فقال لهم عيسى عليه السلام اتحبون ان
اخبركم بما انتم مجتمعون له قالوا نعم قال انكم تحبون ان تجعلوا دار
ملك هذه البلد وتاخذوا ماله وهو رجل مؤمن فتعالوا حتى ادلكم على
كنز قد مات اهله ثم انطلق بهم الى خربة فقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا
الكنز ثم ساروا فوجدوا في بيت اهلها مجتمعين على صنم وهم يبكون ويتضرعون
الى الصنم فقال لهم عيسى ما شانكم فقالوا ان امراة ملك هذه القرية في
الطلق وقد تعسر عليها خروج الولد وهي تتضرع الى هذا الصنم ليخفف
عنها فقال لهم قولوا للملك ان انا وضعت يدي على بطن امراته فوضعت
الولد عاجلا يؤمن بي فاخبروا الملك بذلك فقال ايتوني به
فذهبوا بمريم الى الملك وعيسى في حجرها فلما راهم الملك تعجب منهم فقال
له عيسى انا اخبرك بما في بطن امراتك قبل ان تضعه تؤمن بالذي خلقني
من غير اب فقال له الملك نعم قال ان في بطن امراتك غلاما جميلا
احدى اذنيه اطول من الاخرى وعلى خده خال اسود وعلى ظهره شامة

نور ووضع عيسى يده على بطن المراة وقال اخرج ايها الحي بالذي خلق السموات ووقع
بالورق فوضعت المراة الغلام على الصفة التي ذكرها عيسى فضم الملك اليه
فقال له ونراه ان هولا قوم تخرج يوسف من الايمان فارسل الله عليهم صاعقة
فهلكوا ثم سارت مريم وابنها ويوسف حتى دخلوا مصر ونزلوا في دار دهقان
ولم يكن لمريم شي تعيش به فكانت تغزل بالاجرة وكان يوسف يحتطب ويبيع
فاقاموا كذلك مدة من الزمان ○ **حديث عيسى عليه السلام**
والقاضي والمقتول قال فبينا عيسى ذات يوم من الايام مع جماعة من الصبيان
اذ وثب غلام منهم على غلام اخر فقتله فجا اهل الغلام المقتول وتعلقوا
بالصبيان وعيسى بينهم وحضر اهاليهم ورفعوا الى القاضي وطمعوا في عيسى
من اجل انه غريب ولا اب له وقالوا هذا الذي قتل الغلام فقال له القاضي
لم قتلته فقال عيسى اتحكم حكما جهولا قال ولم قال لانه كان ينبغي لك ان تقول
اقتلته ام لا فقال القاضي اني اراك عاقلا فما اسمك قال اسمي عيسى بن مريم فقال
القاضي يا عيسى لم قتلته فقال له عيسى الم انهك عن هذا الكلام تريد يا عيسى من
المقتول وركزه برجله وقال له قم باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فاستوى
الغلام جالسا فقال له من قتلك فقال الغلام فلان وهذا عيسى بري من دمي
ثم مات الغلام فاخذ ذلك الغلام وقتل واحدث مريم عيسى وانصرف الى منزلها
فلما كان من الغد قالت مريم لعيسى يا نبي الله انطلق معي الى معلم لعلك
تتعلم منه شيا ينفعك فقال يا اماه ان الله اغناني عن تعليم المعلمين وعلمني
التوراة والانجيل وانا في بطنك فقالت صدقت ولكنك يكون عندك معلم
هو حسن لك ثم سلمته الى معلم فقال له المعلم يا غلام ما اسمك فقال له
عيسى انك لجاهل وانما ينبغي لك اذا اسلم اليك غلام ان تعرف اسمه قبل
ان تعلمه لتدعوه فقال له ما اسمك قال اسمي عيسى ابن مريم قال قل
بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل ابجد فقال عيسى يا معلم وما
ابجد فقال عيسى يا معلم اقرا فغضب المعلم فقال له عيسى لم تغضب
قال وكيف لا اغضب وانت تقول بما لا اعلم لك به قال عيسى
اني لا اتعلم ما تقول وان كنت علمتك فقال قل حتى اسمع فقال عيسى

ان اردت ذلك ثم واجلس في مكاني حتى اعلمك فقام المعلم من موضعه واجلس
عيسى فيه وجلس بين يديه فقال عيسى اما الحد فالالف الا الله والبا بها
الله والجيم جمال الله والدال دين الله فقال المعلم احسنت فما هوز فقال
الها هو الله الذي لا اله الا هو والواو ويل للمكذبين والزاي زبانية جهنم
للكفرين فقال احسنت فما حطي فقال الحا الحاطط الخطايا عن المذنبين والطا
شجرة في الجنة يقال لها طوبى والبا يد الله تعالى على خلقه قال احسنت فما كلمن
قال الكاف كلام الله واللام لقا الله والميم ملك الله والنون نور الله قال
احسنت فما سعفص قال السين سنا الله والعين علم الله والفا فعل الله
والصاد صدق الله قال احسنت فما قرشت قال القاف قدرة الله والرا
ربوبية الله والشين مشية الله تعالى والتا تعالى الله عما يشركون فقال
المعلم صدقت واحسنت ثم قال لامه خذي ولدك فانه علمني ما لم اكن
اعلمه من قبل والله اعلم ○ **حديث عيسى عليه السلام والصباغ**
قال ثم وقع في نفس مريم ان تسلم عيسى الى صباغ ليعلمه صنعته قال فانطلقت
به الى الصباغ وقالت له خذ هذا الغلام وعلمه شيا من صنعتك فاخذ منها
وقال له ما اسمك فقال عيسى ابن مريم قال خذ هذه الجرة واسقي بها من هذا
النهر واملا على هذه التفاتق ثم عد عليه الثياب فيه وانصرف الى امه
وقال له صبغ كل ثوب في صبغته ثم تركه وانصرف فعمد عيسى الى نفر واحد
فجعل الاصباغ كلها والثياب كلها فيه وانصرف الى امه فلما كان من الغد
جا الصباغ وراى ما فعل عيسى فصرخ وقال يا عيسى اهلكتني وافسدت علي اموال
الناس فقال له عيسى ما دينك فقال يهودي فقال قل لا اله الا الله وان عيسى
روح الله ورسول الله ثم ادخل يدك في النفر واخرج كل ثوب على لونه
ففعل الصباغ ما امره واخرج كل ثوب على ما اراد فاقام الصباغ على ايمانه
وكان من جملة اصحاب عيسى عليه السلام **حديث الاعمى**
والمقعد في تركيهما قالوا من عجايب عيسى عليه السلام ان الدهقان
الذي كان هو وامه نزولا عنده في دار سرق له مال فاغتم لذلك فقال عيسى
اجمع لي سكان دارك فجمعهم فقال عيسى عليه السلام ابن فلان الاعمى فاجابه

وقال وابن فلان المقعد فاجابه وقال عيسى هذان اللذان سرقا المال
فعجب القوم من كلامه وكان في الدار ركوة فقال ارفعوها
الى هذه الركوة فحملوها اليه فقال عيسى ان المقعد استعان بالاعمى واستعان
الاعمى بالمقعد فكان الحبل في يد المقعد وهو في الركوة والاعمى يجر الحبل
الشي حتى اخذ المال وهو عندهما فاقرا بالمال وردّاه وكان كل من سرق له شي
ياتي الله فيخبره بالذي سرقه فيجده عنده ولم يزل عيسى بمصر حتى مات ملك
بني اسرائيل فارسل زكريا الى مريم يامرها بالرجوع الى بيت المقدس فرجعت
مريم هي وابنها وكان عيسى يريهم العجائب ثم نزلوا قرية يقال لها ناصرة
واليها نسب النصارى فجعل عيسى يدعوهم الى الايمان فقالوا ما علامة
نبوتك قال اعمل من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن
الله تعالى وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله فقالوا احي لنا سام
بن نوح قال فصلى ركعتين ودعا الله تعالى فقام سام بن نوح وهو اشمط الراس
واللحية فقالوا ما هذا يعني الشيب لم يكن في زمانك قال لما سمعت النداء
ظننت انها القيمة فشاب راسي ولحيتي من الهيبة وقالوا له منذ كم انت ميت
فقال اربعة الاف سنة وما ذهبت عني سكرات الموت الى الان فادع
الله تعالى ان يعيدني كما كنت وكان من عنده ابن السعود فقالوا
هذا سحر فارنا اية اخرى قال ما تريدون قالوا اخبرنا بما ناكل وما نشرب
وما ندخر في بيوتنا فخبرهم بذلك فلم يومنوا فانصرف عنهم ثم اقبل اليهم
من الغد فقالوا جا الساحر بن الساحرة فسمع عيسى ذلك فشق ذلك عليه فقال
عيسى اللهم انك تعلم وقد علمت انهم يسبوني وامي الى السحر فالعنهم فمسخهم الله
تعالى خنازير فعاشوا ثلثة ايام وماتوا ولم يتناسلوا وانتشر امر ذلك في
اليهود فاجتمعوا ليقتلوه فلم يقدروا عليه قال الله تعالى واذ كففت بني
اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين
قال فبينما عيسى يمشي على ساحل البحر اذ لقي قوما قصارين فوقف عليهم فقال
لهم انكم تقصرون الثياب ولا تعقلون ذلك يقصركم فامنوا به
وتبعوه وامنوا به وسمع ذلك صيادون كانوا هناك فامنوا به وتبعوه واتبعوه

وهم

وهم الحواريون **حديث الحواريين وذكر اسمائهم** واعلم ان
الحواريين هم القصارون انهم لا وهم اثنا عشر رجلا واسماؤهم شمعون
ويوفا وبطرس وتومان ومبال ويوحنا ويعقوبس وشرحبيل
ويحيا وحبيبا وواص وقال لهم عيسى انكم قد امنتم بالله وبرسوله
وحسن ايمانكم وقد عزمت على ان ابعثكم فقالوا كيف نقدر على ذلك
والسنتنا بالعبرانية والسريانية فقال لهم عيسى لا عليكم فقدموا فلما
اصبح الصبح وكل واحد منهم يتحدث بلسان البلد الذي ارسل اليهم فقالوا السمع
والطاعة فوجه الى الحبشة توما وشمعون الى الهند ويونس الى الهند الثاني
وبتى الى فارس وودعهم جميعا فقال توما يا روح الله اني اخاف ان يكذبوه
فقال امرك وتعصى وغضب عيسى عليه السلام وقال اسال الله تعالى
ان لا يدخلك الى الحبشة الا وانت عبد مملوك فاخلص الان وليمض جبريل
ثم تفرق الباقون ومضى توما عنده والله اعلم **حديث يونس
الحواري** قال لما انطلق يونس الى الهند فلما صار قريبا منها ادركه
المساء قريبا من قرية فلقيه رجل فاوى له عنده واكرمه ثم قال من انت
ومن اين اتيت فقال انا رسول عيسى رسول الله اليكم والى جميع بلاد
الهند لتؤمنوا بالله وحده فكره الرجل ذلك منه ولم يقل له شيا فلما اصبح يونس
ركب حماره وسار نحو المدينة فعمد الرجل الذي اضافه الى ولدين له
فقتلهما ثم قال لاهل القرية ان ضيفي البارحة قتل ولدي وهرب فخرجوا في
طلبه فادركوه فوجدوه على باب مدينة الهند قبل ان يدخلها فاخذوه و
ضربوه و قالوا اكان جزاء الرجل الذي اضافك ان قتلت ولديه من غير
جرم فتبسم يونس وقال اللهم اصرف عنهم ثم رجع معهم الى القرية فقال
له الرجل الذي اضافه هذا جزاي منك فقال له يونس لا تعجل فان الذي
علمه عيسى ثم قال قوما باذن الله فقاما سويين فعجب اهل القرية من
ذلك ثم قال لهما من قتلكما قالا ابونا فقالوا له ان ذلك لشان عظيم قال
انا رسول عيسى روح الله تعالى وكلمته ورسوله اليكم والى اهل هذه القرية
ادعوكم الى الايمان بالله وانه لا اله الا هو وحده لا شريك له والاقرار

بان عيسى عبدك ورسوله فامنوا به ثم قالوا للرجل الذي اصابه ما الذي حملك
على ما فعلت قال اني انكرت عليه ما قاله واردت ان اعلم صدقه وبلغ
الخبر الى اهل المدينة فامنوا بيونس وسالوه ان يصل اليهم فلما صار اليهم حدثوا
ابناهم على يديه واقام عندهم يعلمهم الانجيل والاحكام ثم ذلك الى وقتنا وصل
الانجيل الى تلك البلاد

حديث ما انزل الله على عيسى بن مريم

عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى عيسى ابن لي من نفسك كهمك واجعلني
ذخرك في معادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفيك ولا تول غيري
احذ لك اصبر على البلا وارض بالقضا وكن كمسرتي فيك فان مسرتي
ان اطاع فلا اعصى وكن مني قريبا واذكرني بلسانك وليكن ودي
في قلبك تيقظ في ساعات الغفلة وكن راهبا وراغبا الي وامت قلبك
بالخشية راعي الليل لتحرى مسرتي واظما نهارك لليوم الذي اعدك وناقس
في الخيرات جهدك وقم في الخليقة بعدلك واحكم فيهم بنصح فقد انزلت عليك
شفا وشفا من الصدور من مرض الشيطان وجلا الابصار من غشا الكلال
ولا تكن جليسا كانك مقبور وانت حي واكحل عينيك بميل الحزن
اذا ضحك البطالون ابك على نفسك ايام الحزن بكا من ودع الاهل وقلى
الدنيا وترك اللذات لاهلها وارتفعت عنه فما عند الله طوبى لك
ان نالك ما وعدت الصابرين فرح من الدنيا يوما فيوما وارض بالبلغة
وليكفك منها الخشن بدوق مذاقه ما حلا برا وطعمه وما حرا بات
لذته كيف لو رات عيناك ما اعددت لاوليائي لذاب قلبك وزهقت
نفسك شوقا الى لقاي وروي ان عيسى عليه السلام قال للحواريين
بحق اقول لكم شرا لارض بعطا السما تعيش وبذكوا كذلك العلوب تنور
الحكمة بحق اقول لكم ان من ليس عليه دين اروح وافل هما
ممن عليه دين وان حسن قضاوه كذلك من لم يعمل الخطية اروح واقل هما ممن
عملها وان حسنت توبته ان الدابة يزداد على كثرة الرياضة خيرا وقلوبكم
لا تزداد على كثرة الموعظة الا قسوة ان الجسد اذا صلح كفاه القليل من الطعام
وان القلب اذا صلح كفاه القليل من الحكمة كم من سراج اطفاته الريح وكم

و

من عابد افسده العجب يا بني اسرائيل بحق اقول لكم اسمعوا قولي فان مثل من سمع
قولي ثم لم يعمل به مثل رجل اسس بنيانه على الصفا فطرت السما وسالت الاودية
وضربته الرياح فسقط بنيانه يا بني اسرائيل ما يغني عن الاعمى سعاع الشمس وهو
لا يبصرها وما يغني عن العالم كثرة العلم وهو لا يعمل به بحق اقول لكم ان
قائل الحكمة وسامعها شريكان واولاهما بها من عمل بها وحققها بحق اقول
لكم لو وجدتم سراجا يوقد بالقطران في الليلة المظلمة لاستضاتم بنوره ولم
يمنعكم نتن قطرانه وكذلك ينبغي لكم ان تاخذوا الحكمة ممن وجدتموها
عنده وما عليكم منه

حديث بني اسرائيل

قال ولما كثرت
بنو اسرائيل الاحيا من بعد سليمن بن داود افسدوا في الارض وقتلوا الانبيا
حتى روي في الحديث انهم قتلوا الف نبي منهم في يوم واحد وقام اثنا عشر رجلا
يامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فقتلوهم في ذلك اليوم ثم استقام بعضهم
فقتلوا زكريا ويحيى وهموا بقتل عيسى ونزع الله منهم الملك والنبوة وكان دار ملكهم
بيت المقدس والشام فدخلت مرتين واول من دخلها بخت نصر ثم بابل
ثم دخلها الثانية فاخربها واهلكهم ثم جددها ملك من ملوك الفرس فعمروا
فدخلها بحارب ملك الموصل ثم ... عنهم ثم دخلها انطياخوس الملك الرومي
فقتل منهم مائة الف وثمانين الفا وخرب بيت المقدس وحرق التورية وقطعهم
الله في الارض امما وتبدل سلط عليهم الملوك فقهروهم في اقطار الارض فذلك
قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب الاية الى قوله تعالى وقطعناهم
في الارض امما منهم الصالحون الى قوله تعالى كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
النبيين بغير حق الاية وقوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباوا بغضب من الله
الاية الى ان بعث الله رسوله ونبيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوا
به الا قليلا منهم وضربت عليهم الذلة فلا يتركون الا بدفع الجزية الا ان يسلموا
الى يوم القيمة وعن كعب الاحبار قال وجدت في التورية سبعة اسطر مكتوبة
اول سطر منها من اصبح حزينا على الدنيا فقد اصبح ساخطا على ربه وكل
وفي السطر الثاني من كانت الدنيا اكبر همه نزع الله حب الاخرة من قلبه وفي السطر
الثالث من شكى مصيبة نزلت به الى احد من الناس فكانما شكى الله تعالى وفي السطر

الرابع من لم يسال من ابن ياسه كسبه لم يبارك الله به من اي باب من ابواب جهنم
يدخله وفي السطر الخامس من اتى بمقصد وهو يضحك دخل النار وهو يبكي
وفي السطر السادس من دخل على ملك ومتواضع له ذهب ثلثا دينه وفي السطر
السابع من وكل حاجته الى احد من الناس وكله الله اليه ان ساقنا حاجته
وان سال لم يعطها

حديث عيسى ابن مريم مع بني اسرائيل والحواريين

والمائدة قال فلما هرب يوسف بمريم وعيسى الى مصر وسكن قرية من قراها تسمى
ناصرة وكبر عيسى وعلمه الله تعالى الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ثم ارسله الله الى بني
اسرائيل فاجابه قوم من اهل ناصرة وآمنوا به وهم النصارى وكانوا يطلبون المعجزات منه
وكان يقول لهم انت يا فلان اكلت كذا وكذا وانت يا فلان ادخرت كذا او كذا
وكانوا ياتونه بالاكمه والابرص الذي اعيا الاطباء فيمسحهما بيده فيبريان ويحيي
الموتى باذن الله تعالى كما تقدم انه احيا سام بن نوح وكان ياخذ طينا فيركبه فيجعل منه
صورة طاير ثم ينفخ فيه فيكون طايرا باذن الله تعالى فيطير فامن به خلق كثير لا
يحصى عددهم ولكن اخصهم الحواريون وكانوا اثني عشر رجلا وقيل اكثر من
ذلك وسموا حواريين لانهم خاصة عيسى عليه السلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
الزبير ابن عمتي وحواريي من امتي واشتقاقه من الخبز الحواري وهو الابيض النقي
وقيل سموا بذلك لنقاء قلوبهم وسلامة صدورهم وصحة ايمانهم وهي تسمية
مستحقة وقيل كانوا قصارين وليس بالوجه لان تسميتهم مستحقة بالايمان وقوله تعالى
واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي فالوحي هاهنا الالهام وقيل الرسالة
ومن قال انه الالهام فهم مختلفون قال بعضهم هو الرويا في المنام وبعض
الناس يقولون بالخاطر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في امتي محدثون من غير
نبوة فان يكن احد منهم فهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عيسى عليه
السلام يفضلهم على غيرهم وكانوا يتبسطون عليه ومن ذلك انهم سالوه
يوما من الايام وكانوا في البرية لا زاد معهم وكانوا خمسة آلاف سوى
الحواريين يا عيسى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قرئ تستطيع
بالتاء والياء ومعناه سل لنا هل تستطيع ان تسال ذلك روي ذلك عن عائشة
رضي الله عنها ومجاهد ومن قرا بالياء فمعناه هل يفعل ربك ذلك وهل يستجيب لك ربك

فالاول

فالاول قول الحسن والثاني قول السدي قال قطرب لا تكون مائدة حتى يكون
عليها طعام فان لم يكن فهي خوان وقوله اتقوا الله الآية اي اخشى
عليكم ان نزلت وكذبتم عوقبتم بها قال الحواريون نحن مؤمنون لكنا
نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا فقد نفد زادنا وتطمئن قلوبنا الآية قال عيسى ابن
مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا الى قوله
لا اعذبه احدا من العالمين فانزل الله عليهم مائدة من السماء عليها سمكة وخبز
وقيل خبز ولحم في خير مرفوع وقيل ثمر من ثمار الجنة وقيل سمكة فيها طعم كل شيء
وفيها انها سفرة حمراء نزلت بين غمامتين على ما ذكره اهل الحديث وجاءت وهي وكان ذلك
يوم الاحد فلذلك يعظمون النصارى يوم الاحد وجعلوه عيدا لهم ونزلت عليهم غدوة وعشية
وقيل اقامت المائدة ثلاثة ايام وقيل لم تنزل عليهم حين رجعوا من سفرهم ذلك وقيل انما
نزل عليهم حتى كفروا وروي ايضا انه قال لاصحابه وهو جالس في روضة هل مع احد
منهم شيء من الخبز فجاء شمعون بسمكتين صغيرتين وخمسة ارغفة وكانوا قد سالوه
الطعام فعمد الى السمكتين والخبز فقطعه قطعا صغارا ثم توضا وصلى ودعا الله تعالى فزاد الطعام
وكثر حتى بلغ الركب ثم انصرف من صلاته فقال اجلسوا فجلسوا وجلس كل واحد
منهم واكلوا حتى شبعوا وهم خمسة آلاف رجل سوى الحواريين ورفعوا فضل الطعام
في اربعة وعشرين مكتلا فامن بعيسى جميع من شهد المائدة فلما رجعوا الى قومهم من
اليهود لم يزالوا بهم حتى ارتد عن الاسلام بعضهم وكذبوا بعيسى فدعا عليهم فعذبهم
فمسخهم الله خنازير ولم يكن فيهم امراة وقيل انهم اقاموا احياء ممسوخين ثلاثة
ايام ثم ماتوا

حديث عيسى عليه السلام

وقال ان الله تعالى اوحى
الى عبده عيسى عليه السلام يا عيسى انطلق الى اهل صور فقل لهم لا اله الا الله واني
عيسى روح الله كلهم اكلوا رزقي وعبدوا غيري فانطلق صلى الله عليه وسلم لا
يضع قدما ولا يرفع قدما الا وهو يقول الشهادة ان لا اله الا الله حتى انتهى الى
درب صور فلم يجد له بابا من باب الى الباب الى البحر ومع التابوت الذي الى ابن
نوح فيهم فاذا هو بقوم منهم بين يدي ملكهم وعليه صنم او قال اصنام يسجدون لها
ويعبدون فقال السلام عليكم يا اهل صور فقالوا وعليك السلام يا فتى فقال قولوا
معي شهادة عبد مخلص لا اله الا الله وان عيسى روح الله فقالوا فمنا قطعت

الاصنام من فوق السرير وطارح القوم بعضهم بعض فلما افاقوا من فزعهم اقبلوا
يستبقون الى الملك ليخبروه بالكلمة التي لم يسمعوها ابدا فرجع عيسى على اثره حتى
خرج واقبل يدور بالسور حتى انتهى الى الباب الذي هو الى البحر فرجع فيه فاذا هو
بعجوز قاعدة على سرير لها مشبك بالحديد فقال السلام عليك ايتها العجوز فقالت
وعليك السلام يا فتى قال اني رجل غريب اتيت الى هذه البلدة وانا اريد ان تجيريني
قالت ومن اين انت يا فتى فاني ارى وجهك من وجوه الانبياء ولباسك من لباس الفقراء
قالت واني لست اجير الا من عرفت فقال لها انا عيسى ابن مريم من تجار الله عبد
لمن خلق السموات والارض وما بينهما قالت فاني قد اجرتك بحق اللات والعزى
فادخلته منزلها فقعد فيه فبينما هو يصلي اذ هو بابن في المهد قال يا عجوز
ما هذا الا من قالت يا عيسى بن مريم هذا ولدي ولدته بلا عينين ولا يدين
ولا رجلين وانا اطعمه من اطيب الطعام واسقيه من عذب المياه وهو ملقى
على قفاه فقال ايتيني به فاتته به فالقى عليه بردته وحرك شفتيه ودعا الى الله
بما لا يخفى عليه ثم قال قم يا غلام حيا سويا باذن الله تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان عيسى روح الله فقال يا غلام ما رايك ان تنطلق الى الملك في ذهب صورته
فتقول له لا اله الا الله وان عيسى روح الله ثم وحك ابنته ويقسم لك نصف مملكته
على رغم عينيه ورغم انفه والا كان هلاكه على يديك فانطلق الغلام حتى اذا
كان في بعض الطريق اذ تعلقه شيوخ وهم يتحدثون فقال لهم ما الذي سمعتم
يقولون قال ان الملك امر صاحبه يصيح في المدينة من اتاه بعيسى زوجه ابنته و
قسم له نصف مملكته فاسر الغلام الطمع في نفسه وعاد الى والدته فقال يا والدتي ان
الملك امر صاحبه يصيح في المدينة ان من اتاه بعيسى زوجه ابنته وقسم له نصف
مملكته فما رايك ان اسلم عيسى الى الملك فاطرقت العجوز ولم تجبه فاذا هي بعيسى
وهو يقول يا عجوز ايتيني به لذلك فلما اتاه اعلمها بما اشتوروا عليه فقالت
العجوز من اعلمك يا عيسى فقال اعلمني الذي خلق السموات والارض وما بينهما وما فيهما ان
الغلام اسر الطمع في نفسه ان يسلمني الى الملك ويزوجه ابنته ويقسم له نصف مملكته
فبادرت العجوز لولدها فاجلسته بين يدي عيسى فقال عيسى يا سبحان الله
العظيم الم تكن ملقى على قفاك بلا عينين وبلا اذنين ولا يدين ولا رجلين فجعلك

كما ترى باذن الله كامل الاطراف وشرطت لك شرطا على ولم تفعله وسلبت شرط الملك
فكيف ترى يا غلام فقال له الغلام يا عيسى او ربك يعلم الغيب قال نعم قال فامدد
يدك لابايعك اني اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله صلى الله عليه وسلم
واني لا اسر في نفسي طمعا لك ولا لاحد من خلق الله الى ان اموت قال عيسى حسن
يا غلام انطلق الى الملك فقل له كما امرتك فانطلق الغلام الى بين يدي الملك فقال
السلام عليك ايها الملك قالوا وعليك السلام يا فتى قال الملك من امنك من حجابي حتى دخلت
على بوابي امنت سطواتي امنت هيباتي قال الغلام اسمع غيرك ايها الملك قال ومن
انت حتى اعرفك قال انا ولد العجوز فلانة فان كنتم لا تعرفوها ولد الذي بلا عينين ولا
يدين ولا رجلين اهو انت ام سواك قال بل هو انا قال الملك من احياك قال احياني
الذي خلقني وخلقك ورزقني ورزقك فقل لا اله الا الله وان عيسى روح الله وزوجني
ابنتك واقسم لي نصف مالك على رغم عينيك ورغم انفك والا كان هلاكك على
يدي فتساقطت الاصنام من بين ايديهم من فوق السرير ولحق بعضهم الى
بعض فلما افاقوا من فزعهم قال الملك يا قوم ايكم يكفيني مونة هذا الغلام قال
فوثب اليه رجل من اصحابه وهو يقول انا اكفيك مونته ايها الملك قال فاخذ الرجل
الرحل الغلام ثلاثا حتى ذبحه وضربه ضربة فقسمه نصفين ورمى به خلف
الدار فلما علمت العجوز بقتل ولدها اتت الى بين يدي عيسى وهي تقول لا اله الا
الله قتل ولدي وقسم نصفين ورمي به خلف الدار قال عيسى لا باس عليك يا عجوز
ايتيني به فاتته به فالقى عليه بردته وحرك شفتيه ودعا الى الله بما لا يخفى عليه
وقال قم يا غلام حيا سويا باذن الله تعالى فقام وهو يشهد ان لا اله الا الله وان عيسى
روح الله قال عيسى يا غلام انطلق الى الملك كان الله معك وكان عليك وقل
له ما امرتك به قال فانطلق الغلام حتى صار بين يدي الملك ثم قال السلام عليك
ايها الملك قال وعليك السلام يا غلام انت الذي جيتنا اولا قال نعم قال الملك
اليس قد قتلناك وقسمناك نصفين ورميناك خلف الدار قال بلى قال فمن احياك
قال احياني الذي خلقني وخلقك ورزقني ورزقك فقل لا اله الا الله وان عيسى
روح الله وزوجني ابنتك واقسم لي نصف مملكتك على رغم عينيك ورغم انفك
والا كان هلاكك على يدي قال الملك يا قوم الا افلا لكم ايكم يكفيني مونة هذا

الغلام قال فوثب اليه رجل من اصحابه فقال ايها الملك انا اكفيك مونته فاخذ
الرجل الغلام وضربه بالسيف حتى تركه اربا اربا وطرحه للسباع وكان
للملك اسود ونمور لا تعيش الا باللحم فلما علمت العجوز بذلك انطلقت الى عيسى
وهي تقول قتل ولدي وقسم بين السباع قال لا باس عليك يا عجوز ابتغي لنا ما وجدت
منه قال فاتت به الى عيسى فالقى يده عليه وحرك شفتيه ودعا الى الله سبحانه وتعالى
بما لا يخفى عليه فقام حيا سويا باذن الله تعالى يقول ربي الله واشهد ان لا اله الا الله وان
عيسى روح الله فقال عيسى للغلام انطلق الى الملك كان الله معك ولا كان
عليك وقل له ما امرتك به فانطلق الغلام حتى صار بين يدي الملك فقال السلام
عليك ايها الملك فقال وعليك السلام يا غلام انت الذي حسبنا انا قتلناك قال نعم قال
اليس قد قتلناك وطرحناك اربا اربا بين السباع قال بلى قال فمن احياك قال
احياني الذي خلقني وخلقك ورزقني ورزقك قال فقل لا اله الا الله وان عيسى روح
الله تعالى وروحي منك واقسم لي نصف مملكتك على نفس عيشك وزعم انك
والا كان هلاكك على يديك قال فتبسم الملك عن ذراعيه وقال الم اقل لكم
انكم تكفيني مونة هذا الرجل الغلام فوثب اليه رجل من اصحابه وقال انا اكفيك
مونته واقتله لك قتلة لم يقتلها احد من الخلق قال فاخذ الرجل بيد الغلام فضربه
بالسيف حتى تركه اربا اربا ثم امر بنار فاضرمت ثم القاه فيها فلما صار فحما
اخرجه منها فسحقه حتى صار رمادا ثم ذراه في البر والبحر والجبال وقال ايها الملك
من رأى احدا قتل مثل هذه القتلة فقال لا وحق اللات والعزى نال وشكره على ذلك قال
فانطلقت العجوز الى عيسى فقالت قتل ابني واحرق وسحق حتى صار رمادا واذري
به في البر والبحر والجبال ما كان اسوا حالك علي يا عيسى قد كان اسهل علي
ان يتركه على فناه فقال الا تكفر بعد ايمان يا عجوز ثم توضى وعاد الى محرابه
فصلى ركعتين وبسط يديه وحرك شفتيه ودعا الى الله سبحانه وتعالى بما لا يخفى
عليه ثم نادى باعلى صوته ان قم يا غلام حيا سويا باشهد ان لا اله الا الله وان عيسى
روح الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عيسى اني لما قتلت هذه القتلة
عرج بروحي الى السموات العلى فرايت على باب الجنة سطرين مكتوبين الاول
لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت وانا اشهد بما

رايت

رايت وسمعت فقال احسنت يا غلام انطلق الى الملك كان الله لك ولا كان
عليك وقل له ما امرتك به اولا فانطلق الغلام الى بين يدي الملك وسلم عليه
فقال له الملك انت الذي حسبنا انا قال نعم قال فمن الذي احياك قال الذي خلقني
وخلقك ورزقني ورزقك فقل معي لا اله الا الله وان عيسى روح الله وروحي
منك واقسم لي نصف مملكتك والا كان هلاكك على يدك قال فشمر الملك
كمه عن ذراعيه ثم نادى يا اصحابه ان من حمله في جاهي ان يطعنه
من فضلي ان من حمته نسبي فاقبلوا يصيحون كل واحد منهم يقول انا اكفيك
مونته فتصور ابليس في جوف الصنم وقال ايها الملك لو قتلته الف قتلة لحيي
ولكن تمنى عليه بما شئت من مهر البنت ابنتك فقال الملك يا غلام
تو لك ما تقول واشترط عليك مهرا لبنتي ثمانية جمال جوهرا ودرا وياقوتا وذهبا
لا يطيق عليه قال فانطلق الغلام الى بين يديه اي الى عيسى فاخبره بما طلب
الملك وشرطه فقال له عيسى لا تعجب على الله شيء يا غلام خذ جمالي هذه فانطلق
الى الملك وقل له يامرك ان تحمله ومن يسوقها وانطلق الى الحائط الفلاني
ذي ... وقل يا اهل الحائط فاذا اجابوك بالتلبية فقل لهم ان عيسى بن مريم ارسلني
اليكم ومعي ثمانية وهي هذه وقل لهم اعطوني من دررها وذهبها وجوهرها قال
ففعل ما امر به فانفتح الحائط باذن الله تعالى فاذا هو يصيح قد ظهر وقال
اوقروا جمالكم واعلموا انكم ... وسار بهم الغلام الى بين يدي
الملك فقال الملك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعجبت عليه وقد
ثمانية جمال زادني وثر لا ثمانية غلام وهم المكار ثم له فانا بالله
حلفه فاذا ان الملك يمنى عليه في مهر ابنته قصرا طوله اربعون باعا
ضيه مثل ذلك ليس له ممسك من فوقه ولا رافع من تحته يكون فيه
انهار نهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر ويكون فيه
العين مشرفات من ظهوره وفي وجوههن مكتوب لا اله الا الله
روح الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرادنا
دربا المعروف ولينه عن المنكر فلما استقر القصر بين ايديهم قال
يا عيسى ان ربك يقدر على مثل هذا القصر قال نعم واعظم منه قال

فهذا النبي المكتوب بين اعين حور العين افقد ظهر فملك ام بعدك قال هو نبي
يجيء بعدي يظهر تعالى له محمد صلى الله عليه وسلم امته خير الامم وسيسه
على المرسلين قال ووصف له عيسى الجنة والنار وما فيهما فلما سمع الملك بذكر
الجنة والنار ورأى القصور والحور شرفات منه بكا بكاء شديدا ثم قال
يا عيسى امدد يدك انا ابايعك اني اشهد ان لا اله الا الله وانك عيسى روح الله
واني لقد امنت بهذا النبي الذي يظهر بعدك فقال له عيسى احسنت ايها
الملك ان الله قد وهب لك هذا القصر وان شئت اعطاك اياه في الدنيا
ونزعه منك في الاخرة فقال الملك لا حاجة لي به في الدنيا انما اريد في الاخرة
ثم ان الملك زوج ابنته الغلام وقسم له نصف مملكته واسلم هو واهل مدينته
وحسن اسلامهم والله اعلم

حديث قول بني اسرائيل في عيسى ابن مريم في كذبهم بفضله وصلبه

قال واقام عيسى السلام في بني اسرائيل يدعوهم
ما شاء الله تعالى وسلك من اليهود يطلبه ليقتله ويتبع المؤمنين به فيقتلهم
ثم جاء الملك يوما عيسى فهم بقتله فهرب منه الى علية وهي الغرفة لبعض كبار
بني اسرائيل لرجل منهم اسمه عيسى وقيل انه كان مؤمنا فاراد ولقيهم ابليس في
صورة رجل وهم يطلبونه فقال يا بني اسرائيل ما تطلبون فقالوا نطلب هذا الذي
يفسد دين عيسى موسى بن عمران فقال لهم هو في تلك الغرفة فهموا ان يدخلوها
فقال صاحبهم انا ادخل الى بيتي واخرجه اليكم وكان يجالسها فدخل على
عيسى وكان جبريل معه لا يفارقه فقال له جبريل يا نبي الله تعالى اذا اتاك
صاحب البيت فامسح يدك وجهك وامسح بها وجهه يخرج على صورتك وانت
على صورته فلما دخل على عيسى صاحب البيت مسح عيسى عليه السلام على وجهه
بيده ووضعها على وجهه فتغيرت صورته ثم تعلو هذا هذا وهذا هذا وهو ساكت
يقول انا فلان هذا قول انا فلان فركوا عيسى ابن مريم واخذوا صاحبهم وهو
يقول يا بني اسرائيل لست والله به فيقولون لا نطلب الا بعد عيسى فصلبوه
ورفع الله عيسى الى السما وطهره من الذين كفروا هذا قول اكثر العلما واما قول
وهب فهو غير هذا وسنذكره ان شاء الله تعالى **حديث خير الرسل** الذين
ذكرهم الله تعالى في سورة يس بقوله تبارك وتعالى واضرب لهم مثلا اصحاب

القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما يعني اهل القرية انطاكية
باجماع المفسرين وروى الحسن البصري ان انطاكية من قرى حمص و
المرسل اليهم عيسى عليه السلام عن كعب الاحبار ووهب بن منبه ان
ملكهم انطيخس فرعون بانطاكية وكان يعبد الاصنام هو واهل مملكته
بانطاكية والرسل من اصحاب عيسى عليه السلام من الحواريين وقوله تعالى اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما قيل هو يحيى ويونس وقوله فعززنا بثالث شمعون عن الحسن
ومجاهد وقيل قوبيا وقيل علينا والمعزز به شمعون الصفا الى قوله تعالى وجا
من اقصى المدينة رجل يسعى قال مجاهد هو حبيب النجار وقال قتادة كان يعبد
الله في غار فلما سمع بالمرسلين جاء يسعى وقال اتطلبون على ما جئتم به اجرا
قالوا فاقبل علي وقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا الى قوله
اني امنت بربكم فاسمعون الى قوله المكرمين قال الواسطي تعجب
الرجل على امانته وقال كعب ووهب انه قال ذلك لقومه قال قتادة
ترجمه قومه وقال اللهم اهد قومي فلم يزالوا يرجمونه حتى اقعصوه وقال
وهب وثبوا عليه وثبة رجل واحد فقتلوه فادخله الله الجنة ولم يبطئ
قومه حتى اهلكهم الله بالصيحة وذلك قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم خامدون **حديث اختلاف النصارى** في عيسى بن مريم
وعلى كم امر فرقوا الاصل وروى الكلبي عن ابي صالح انه قال لما رفع الله عيسى
عليه السلام عدا ملك من اليهود بيت المقدس فظهر عليه فاراد قتل النصارى
فقال رجل اسمه بولس وقيل يونس انا اسلم لك فبعث الله معه ناسا كثيرا
فجعل يتبعهم في القرى ويقتل ما شاء الله ثم رجع الى الملك فقال لقد اعيوني
لكن ثم انه ادخل الفرقة فيها الحسنون ولا اقبل منهم الا النفر القليل ولكن
سوف احتال لهم بحيلة حتى يقتل بعضهم بعضا وذلك ان تكتب الى الملك كتابا
ان يمحو ما كان من الخطايا والذنوب فهذا الباب عليه الى يوم القيمة
فكتب له الملك كتابا ان ما على يونس واهل بيته من يومه الى يوم القيمة
فهو على اذا اقتتل اصحاب عيسى ثم انطلق به واتى مجمعا لهم فظنها فسلم عليهم فقال
اتعرفوني قالوا نعم انت احب الناس واسفكهم لدم حرام قال فقد كنت كذلك

ولكني اصدقكم اني بينما انا في طلبكم وقتلكم اذ لقيت سيدي وسيدكم عيسى بن مريم
عليه السلام نازلا من السما فقال ما شانك وشان اصحابي تقتلهم وكيف بهذا
ثم مسح على بصري فعميت فقلت يا نبي الله رد على بصري واكون معهم على دينهم
وسنتهم فمسح على بصري فابصرت وصعد الى السما وانا انظر فالان اريد ان اتوب
واعمل سنة حسنة فاني قد عصيت الله عما من سنة ثم بنا بيتا فاقام فيه
على رماد وجعل فيه كوة يحدثهم منها دينا ولونه طعامه منها وشرابه وكان
رجلا كاتبا عالما بكتب الانبيا واحاديثهم وكان يحدثهم باشيا لا يعرفونها
فاذا فسر لهم عرفوها وكانوا يجتمعون اليه فقال لهم يوما من الايام اني
قد فتح علي من العلم ما لم يفتح على من كان قبلي وان الله تعالى امر ابرهيم عليه السلام
بالختان ليطهر ويعرف هو واصحابه بالختان وقد علمتم انا نولد غير لا وسعت
كذلك قالوا اما قال فاليهود يختتنون نخالفهم حتى نعرف من اليهود ولا نصلي
على من مات من اصحابنا قالوا نعم وتركوا الختان والصلوة على من مات منهم فهم
كذلك ابدا ثم مكث اياما ثم قال لهم اجتمعوا فاجتمعوا فقال للقوم
الستم تقولون ان الله جعل ما بين البعوضة والفيل لكم حلالا لا تحملهم بذلك
على اكل الخنزير فاتى قوم منهم فناظرهم فغلبهم في المناظرة فاكلوه وجمعي
الله فقال ليس الشمس تطلع من قبل المشرق قالوا نعم قال قد لكم من الله من حيث
برسلها فاستقبلوا المشرق بوجوههم في صلاتهم ولا تولوا ظهوركم فتعلوا نحو لو
قبلتهم قبل المشرق وهم على ذلك الى اليوم فاهلكهم ثم مكث اياما وهم وقال ادخلوا
علي بيوتكم خياركم فاني اريد ان انظر في امر حدث فقالوا له ايها السيد فقل ما
شيت فهي نفعل قال لا ابدا ان يدخلوا علي ثلثة اشاورهم واخبر لهم وانظر وسطرو
قالوا فافعل ما شاورته ثم قال فادخلوا علي اربعتكم فادخلوا الاربعة وهم
الذين اسسوا لهم عمل النصرانية في ذلك الوقت وهم نسطور ويعقوب وملكون
ومرقوس واسمه ايضا ملكا فهولا الاربعة دخلوا عليه فلما جلسوا قال لهم الستم
تعلمون انه لو اجتمع من في الارض ان يخلقوا ذبابا ما خلقوه قالوا نعم كذلك نقول
قال فكذلك لو ارادوا ان يبروا الاكمه والابرص ويحيوا ميتا لم يطيقوا ذلك
قال فان عيسى كان يخلق من الطين طيرا يطير بين السما والارض وكان يحي

[illegible]

الموتى

الموتى ويبرى الاكمه والابرص قالوا نعم الامر كما ذكرت قال فان الله تعالى لما كذبت
رسله وقتلوا اهبط الى هذه الارض تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما كان في بطن امرة
من بني اسرايل ثم خرج من بطنها وصنع الاعاجيب الى كان يصنعها في السما وهو في
الارض وانا اول لكم هذا الذي كان في الارض هو عيسى وقبل ذلك كان في
السما ثم رجع وصعد فقام يعقوب فقال صدقت ايها السيد الامر كما ذكرت عيسى
هو فقال النسطور ايها السيد ليس الامر كذلك ولكني فكرت في هذا فرايت عيسى
قد قال ساذهب الى ربي وقال له في الانجيل انت ابني ولذلك ثبت في علمي و
نفسي انه ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وليس هو الله بنفسه تعالى الله سبحانه عن ذلك
علوا كبيرا فقال ليس هذا من هذا فقام مرقوش وقال ليس الامر كما قلتم ولكنهم عندي
ثلاثة اب وابن وامه لانه قد استقر فيها روح القدس وحصل في بطنها وحمل له
بكسبها فصلبه فعند ذلك قالوا للرابع وهو ملكون ما تقول فقال انا رايت عيسى
ويشهد انه يصنع ما يصنع باذن الله تعالى لم يقل انا الله ولا ابن الله قال بولس و
هذا المذهب الثاني فاخرجوا الى الناس واشرف عليهم بولس وقيل بولس يتكلم بالكلام
الذي قاله في البيت واتبعه يعقوب وقبلت كلامه وصدقه فقال من اتبعني
فليعتزل فاعتزل معه خلق كثير من النصارى وكان يعقوب قد رسم المذهب
وفرع لهم الفروع وهم اليعقوبية ثم قام نسطور فقال لهم ما قال لهم في البيت
من ان عيسى هو ابن الله وقال من اتبعني فليعتزل فاعتزل معه خلق كثير وهم
النسطورية ثم قال مالك وهو مرقوش فقال ما قال في البيت بان الله ثالث
ثلاثة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا واتبعه خلق كثير حتى لم يبق الا القليل من
ضعفة الناس وقام الرابع وهو ملكون فقال ان عيسى نبي الله وليس هو الله
فاتبعه اولئك القليل فوثبوا عليهم فقتلوهم فما نجا منهم احد ولم ينج منهم الا من
كان في صومعته او في ديره فانه سلم وكانت الصومعة لهم بمنزلة
الحرم لامة محمد صلى الله عليه وسلم وكان كلما هرب الواحد بدينه بني له
صومعة يهرب فيها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى وهو قوله تعالى لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وهم اليعقوبية وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة وهذا قول المرقوشية اصحاب مرقوش وقال تعالى وقالت

النصارى المسيح ابن الله وذلك قول النسطورية وتصديق ما وقع بينهم من
القتل قوله تعالى واغرينا بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيمة فالحمد لله الذي
عافانا مما ابتلاهم وانقذنا مما اعماهم وجعلنا من خير امة اخرجت للناس
فانه اهل الجود والكرم هذا قول الكلبي عن ابي صالح واما قول وهب انه ياتي
ان شا الله تعالى فيما بعد وذلك بارادة الله تعالى ليس لاحد في خلقه اعتراض
يفعل ما يشا ويعذب من يشا ويعفو عن من يشا ويهدي من يشا فليس له في امره شريك
ولا منازع فالامر كله له سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا

حديث متى الحواري

قال ثم ارسل عيسى بن مريم متى فانه سار الى مدينة فارس حتى بلغ مستقر
ملكهم وراى غلمانا من ابنا الملوك وفيهم ملك غلام عاقل اديب فصيح وهم
وهم يلعبون فجلس اليه متى وقال له كيف تلعب مثلك مع هولا ثم لقنه اشيا
غلب بها اولئك الصبيان ونفروا عنه وقال له الغلام ان بيت عبرت معي الى المنزل
وقال متى الك اب قال نعم فقال امض اليه واستاذنه في حضوري فانطلق الغلام
الى ابيه واعلمه به فقال اذهب وائتني به فرجع الى متى وقال له اجب ابي
فرجع معه الى ابيه فلما دخل متى قال بسم الله فهربت الشياطين وتعجب
صاحب المنزل من هرب الشياطين لانهم كانوا معهم ياكلون ويشربون معهم
ثم قال بسم الله فذهب كل شيطان كان هناك ثم وضعت المائدة
فقال الرجل لمتى رايت منك عجائب حين دخلت وحين اكلت وهل تحب
ان يكون لك شان فاخبرني بخبرك فقال متى انا رسول عيسى بن مريم رسول رب
اليكم ادعوكم الى الايمان بالله تعالى فقال الرجل صف لنا الهك الذي تدعو
الله فقال هو الله الخالق الرازق الذي احياك ورزقكم بينك ثم حسنك وذكر
له من قدرة الله تعالى ونعمه وعظمته اشيا كثيرة وذكر اختلاف عيسى ومعجزاته
فامن به الرجل واهل بيته ثم قال له متى اي شي هو اعز على ملك هذه المدينة
فقال فرس عنده عزيز من فرس يركبه على سريره لا يمل منه الا على سريره ويقف في
تلك الايام ان سابين تلك الفرس ورمته الى الملك ليركبه فوقع الفرس بين يديه ميتا
فاسل الرجال لمتى ولحين موت الفرس فقال له متى اذهب الى الملك وقل له ان
عندي ضيفا يقول لك ان هو احيا هذه الفرس باذن الله تعالى تومن بالله فذهب

الرجل

الرجل الى الملك وذكر له ذلك فقال ايتني به فلما حضر متى عند الملك قال له ايها
الملك ان انت امنت بالله وبعيسى رسول الله وروحه احييت لك هذا الفرس
باذن الله تعالى فقال افعل فدعا متى الله تعالى وساله ان يحيي الفرس فقام الفرس
باذن الله تعالى فعند ذلك امن الملك بمتى فقبل ودفن في الحال حسف اسه
الملك واولاده وبنوه واهله

حديث رفع عيسى عليه السلام

قال وهب فلما انقضت ايام عيسى عليه السلام قال الله تعالى يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي فخرج عيسى الى اصحابه فقال لهم ايكم يختار ان يلقى عليه شبهي ويوخذ
ويصلب فيكون معي في درجتي في الجنة فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقال اجلس
ثم عاد عليه الكلام فقال الرجل مثل مقالته فالقى الله عليه شبهه ثم دخل عيسى
بيتا مظلما في سقفه فرجة واسعة فرفعه الله منها ثم ان يهودا بن موسى راس
اليهود اتى برجل من اعوانه يقال له ططا ططانوس فقال له ادخل على عيسى
ومن فوقه واقتله فدخل ططانوس على اصحاب عيسى فقال لهم اين عيسى فقالوا له
علمنا به ثم نظروا الى الرجل الذي القي عليه شبهه فاخذوه وقتلوه وصلبوه قال
الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قال وهب بن منبه كان بين
موسى وبين عيسى ثمانمائة سنة وكان بين موسى وبين داود ستمائة وسبعون
سنة وكان بين عيسى وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وعشرون
سنة فجملة السنين التي من مبعث زمان موسى الى مبعث نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم الف واربعمائة وتسعون سنة قال وهب لما امر الله تعالى موسى ان
يصنع التابوت اخذ من كل محتلم مثقالا من الذهب فبلغ عددهم الف الف
وثمانية وخمسين رجلا فصنع منها تابوتا اطول من ذراع الرجل اليوم بخمسة
اشبار وكان ذراعه خمسة اشبار قال وهب ابن منبه لما رفع عيسى عليه
السلام اختلف بنو اسرائيل فيه فقال بعضهم كان عيسى نبيا الها فغاب عنا
وقال بعضهم كان رسولا فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت الغلبة للكافرين على المومنين
وقتل من المومنين خلق كثير ثم اجتمع بعضهم ولجاوا الى الله فبعث الله تعالى على
الكافرين رجلا من ولد العيص بن اسحق بن يعقوب يقال له ططيوس فقتل من الكفار
خلقا كثيرا وغنم اموالهم وسبى ذراريهم وفرقهم كل ممزق وقال ابن عباس

ليس لاحد من اليهود والنصارى الا ويكرم الملكة عند موته بشعلة من نار فتضرب
بها وجهه ودبره ويقول كذبت على عيسى وقلت انه ساحر فيؤمن به
عند موته حين لا ينفعه الايمان قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا يقول الله تعالى لعيسى ابن مريم انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فيقول عيسى سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب الى اخر السورة وتعالى ان عيسى عليه السلام لما رفعه الله تعالى
كان له تلامذة من الحواريين يدعون الناس الى توحيد الله تعالى فمنهم من يصدقه
ومنهم من يكذب وكان اكبر التلامذة اربعة مرقص وهو اسنهم
وعيبس وهو اعبدهم ويونس وهو اوسطهم سنا وتوما وهو اصغرهم سنا وكان كل
واحد منهم قد بنى لنفسه صومعة وكان بين كل صومعتين قدر ميل ويتعبد
فيها تعبد اشد تعبد وكانوا لا ينزلون الا لاحد ولا يراهم احد فدخل عليهم ابليس على
مرقص ومعه سراج في يده فلما راه مرقص ذاع نفسه وقال له من انت قال انا
رسول المسيح اليك والى اصحابك وهو يقول لكم وبالكم قد علمتم اني قد كنت ابرئ
الاكمه والابرص واحيي الموتى واكلم الناس في المهد وكهلا ومن كان كذلك
كان الها فكيف تنسبونه الى العبودية فلما سمع ذلك منه مرقص نزل من صومعته
ودخل على عيبس واخبره بما قال له ابليس فقال له عيبس رايت عليه
شيئا من اثار الخير قال نعم كان بيده شيء يزهر كانه سراج فقاما ودخلا على يونس
وذكرا له ذلك فقال قد كانت نفسي تحدثني بذلك وكنت اكذبها
فقوموا بنا الى اخينا الاخر حتى نخبره فقاموا ودخلوا عليه واخبروه بذلك
فقال يوما ان عيسى ليس باله ولكن قولوا عيسى ابن مريم وقولوا الله ثالث
ثلاثة وقد كفروا عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين ثم زادوا واهد
الاقاويل في الانجيل ونقصوا منه ما خالفها فضلوا واضلوا وخرجوا لدعوة
الناس قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون قال النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة لعلات امهاتهم
شتى ودينهم واحد واني اولى الناس بعيسى بن مريم لانه ليس بيني وبينه

وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين
فابشر وامرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو مولى
غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا لاهل بيته انما هي زكوة يزكى بها
على المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا واني قد ارسلت
اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وامركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته **وروى** سيف عن سهل بن يوسف عن زياد بن لبيد بن صخر بن لوذان
الانصاري وكان ممن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع عمال اليمن بعدما حج حجة الوداع قال فرق
رسول الله عليه الصلوة والسلام عماله بعدما حج حجة الوداع بين شهر بن باذام وعامر بن شهر
وابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص والطاهر بن ابي هالة ويعلى بن امية
وعمرو بن حزم على حضرموت وزياد بن لبيد الانصاري البياضي وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون
ومعه معوية بن كندة وعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهودا جامعة لمعاني الشرع
من الصلوة والزكوة والحج والصيام وساير الاحكام من الحلال والحرام والخاص والعام **وروى**
سيف باسناده عن ابي بردة عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خامس خمسة
على اصناف اليمن وروى سيف عن عبادة الليثي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم افرد مع رجل بحير
ففرق عماله حضرموت بين ثلثة وعلى نجران عمرو بن حزم وعلى ما بين نجران ورمع وزبيد خالد بن سعيد
بن العاص وعلى همدان عامر بن شهر وعلى صنعاء شهر بن باذام وعلى عك والاشعريين الطاهر
بن ابي هالة وعلى مارب ابو موسى الاشعري وعلى الجند يعلى بن امية **قال** ولا خلاف ان باني مسجد الجند
معاذ بن جبل واختلفوا في باني مسجد صنعاء فقيل ابان بن سعيد بن العاص وقيل وبر بن يحنس الخزاعي
وهو ممن بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتب اليه ان ابن الحائط الذي لباذان مسجدا واجعل
من الصخرة الى الموضع جداره واستقبل القبلة جبل ضين وهو جبل موصل وكان موضع المسجد بستانا
لباذان **ولما** ظهر الاسود العنسي باليمن وادعى النبوة تابعه طائفة واستفحل امره واستطار كتب
عمال اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخبره فامرهم بمحاربته ومحاربة من معه فحاربوه واعز الله

الاسلام بقتله وكان بين ظهوره وقتله نحوا من اربعة اشهر هكذا ذكره ابن سمرة في طبقاته وكان
الذي قتله فيروز الديلمي وقيل قيس بن المكشوح المرادي والله اعلم

الفصل الثالث في ذكر عمال اليمن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال علماء السير رحمهم الله تعالى
توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اسلم اهل اليمن جميعا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ارتد بعض اهل حضرموت وقوم من اهل صنعا وطائفة من اهل تهامة وكان عمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على اليمن يومئذ ابان بن سعيد بن العاص على صنعا واعمالها ومعاذ بن جبل الانصاري على الجند ومخاليفها والمهاجر
وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت واعمالها وقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهاجر
بن ابي امية المخزومي على كندة بحضرموت فمرض في المدينة فلم يطق الذهاب الى حضرموت فكتب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى زياد بن لبيد ليقوم على عمل المهاجر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اقره ابو بكر الصديق على عمله وامره ان يقاتل المرتدة في سائر اليمن مع بقية عمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فسار المهاجر الى اليمن وسار معه عبد الرحمن بن العاص وجرير بن عبد الله البجلي فلما سار الى نجران
انضم اليه فروة بن مسيك المرادي بمن معه من مراد فقسم المهاجر خيله فرقتين فترك عنده فرقة
وارسل اخاه عبد الله بن امية في الفرقة الاخرى الى من ارتد من عك بتهامة ولما دخل المهاجر
بن امية صنعا كتب معاذ الى ابي بكر يستاذنه في القفول وكذا سائر العمال فكتب اليهم ابو بكر ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثكم لما بعثكم من امره فمن كان منكم انفذ ما امره به رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحب ان يرجع فليرجع ويستخلف على عمله من احب ومن احب ان يقيم فليقم فاستخلف
معاذ على عمله عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي والد عمر بن ربيعة الشاعر واستخلف ابان بن سعيد
بن العاص على عمله يعلى بن امية التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف فاقر ابو بكر رضي الله عنه عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي على الجند ومخاليفه واقر يعلى بن امية على صنعاء ومخاليفها ولما قدم المهاجر حضرموت
وحارب المرتدة اسر الاشعث بن قيس الكندي على ردته وبعث به الى ابي بكر فلما وصل المدينة اسلم
فاطلقه ابو بكر وزوجه ام فروة بنت ابي قحافة فاولم الاشعث وليمته المشهورة يوم تزوجها
ويروى ان ابا بكر بعث عليا كرم الله وجهه الى ارض عك من تهامة والى المصانع وحضور وجبلة